هو ۱۲۱

حديقة الحقيقه و شريعة الطريقه

ابوالمجد مجدود بن آدم سنائي غزنوي

به كوشش: دكتر عليمحمد صابري، رقيه تيموريان و بهزاد سعيدي

فهرست

19	مقدّمهٔ رفاء
۲۳	لباب الأوّللباب الأوّل
۲۳	در توحید باریتعالی
74	فصل معرفت
۲۵	فصل وحدت و شرح عظمت
۲۶	فصل تنزيه قِدم
۲٧	فصل اندر صفاً و اخلاص
۲۸	التمثيل في شأن من كان في هذه اعمى فهو فيالآخرة اعمى
۲۸	جماعة العميان و احوال الفيل
	فصل في ان الاستواء معقول والكيفية مجهول
	التمثيل في اصحاب تمنّي السوء
	فصل اندر درجات
	فى الحفظ والمراقبة
	التمثيل في قوم يؤتون الزكوة
	في الحكمة و سبب رزق الرازق
	في الهداية
	في المُجاهدة
TF	فصل اندر تقديس
	داستان باستان
۳۵	التمثيل لقوم ينظرون بعين الاحوال
	«مُناظِرَة الوَلَد مَعَ الوالِد»
	في زينةالاطفال
	فصل اندر صُنع و قدرت
۳۸	
	في الامثال والمواعظ، الفقر سواد الوجه
	والدُّنيا دارالزوال و تغيّرالاحوال و الانتقال
	در بینیازی از غیر خدای تعالی و دست در وی زدن
	از سر حقیقت
	اندر تضرّع و عجز
	حكايت

۴١	ندر ذکر و یاد کردن
41	حكايت
47	مثيل
47	في ذكر دارالبقاء
44	ندر وجود ُو عدم
44	ندر شکر گوید ً
44	ندر شكر و شكايت
49	في اطّلاعه على ضمائرالعباد
۴۸	ندر رزق گوید
۴۸	تمثيل
49	حكايت مرغ با گبر
49	ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
49	ندر حب و محبت
۵١	ندر تجرید گوید
۵١	في سلوك طريق الآخرة
۵۳	التمثيل لابن الغافل والاب العاقل
۵۳	حكايت.
۵۴	فى التوكّل
۵۴	في توكل العجوز
۵۵	يضاً في التوكّل
۵۶	التمثّل في الرؤياء و تعبيره و هو ثمانون رؤيا عجيبة
۵٧	في رؤيا الأثواب و الأواني
۵٧	في رؤيا الصنّاعين
۵۸	في رؤيا البهائم
۵۸	
۵۸	في رؤيا النّيرين والكواكب الخمسة السيّارة
۵٩	في تناقض الدارين
۶.	ندر ایثار
۶١	قصة قيسبن عاصم رضيالله عنه
۶۲	في الاتحاد
۶۲	در اتّصال بدو گوید
۶٣	من اَمَنَ بطاعته فقد خَسَر خُسراناً مبينا
۶٣	من زَهَد فيالدُّنيا وَجَد مُلكا لايبلي
۶٣	في صفةالزهد و الزّاهد
94	في حُبّ الدُّنيا و صفة اهله
90	قال اَلنبّي صلّىاللَّه عَلَيه وَ سلَم: فرغاللَّه تعالى عَزالخلق والخُلق
90	والاجلِ وَالرزقِ التمثيل في نَحْنُ قَسَمنا
	فصل في شرائطً صلوة الخمس والمناجات والتضرّع

۶۵	والخشوع والوقار والدعاء
۶٧	المثل في الخشوع و حضورالقلب في الصّلوة
۶٧	قصة اميرالمؤمنين عليهالسّلاًم
۶۸	في الصّلوة والرغبة
۶۹	التمثيل في تقصيرالصلوة
٧٠	في الحمد والثناء
٧١	في الافتقار والتحيّر في صفاته
٧٢	في تأديب صببان المكتب و صفة الجنّة والنّار
٧٢	در مناجات گوید
٧٣	في كرمه و فضله
٧۴	في الانابه
٧۵	في الاخلاص والمخلصون على خطر عظيم
٧۵	في قضائه و قدره و امره و صنعه
٧۶	حكايت
٧٧	في الشَّوق
٧٨	في نفي صفات المذمومة عنالله تعالى
٧٨	التمثيل فيالذي هو يُطعمني و يَسقين
٧٩	التمثيل في معنى اولئك كالانعام بل هم اضل
۸٠	في الرضاء والتَّسليم
۸٠	في الحذر عن القدر
۸٠	في الرضا والتسليم بحكمه و قضائه
۸۲	في الكرامة
۸۲	في العبوديّة
۸۴	التمثيل في قصّة ابراهيم الخليل عليهالسّلام
۸۴	في الامتحان
۸۶	الباب الثاني
۸۶	في الكلام ذكر كلام الملك العلّام يسهل المرام
۸۶	ذكر جلال قرآن
۸٧	در سرِّ قرآن
۸٩	در اعجاز قرآن
۹٠	ذكر هدايت قرآن
۹٠	في عزّةالقرآن انّها ليست بالاعشار والاخماس
۹١	ذكر حجَّت قرآن
۹١	ذكر تلاوة قرآن
٩٢	ذكر سماع قرآن
۹۳	در وجد و حال
۹۳	التمثيل في خلقة آدم و عيسيبن مريم عليهماالسلام
94	در فترت و جهالت گوید و ستایش پیغمبران علیهمالسلام کند

۹۴	ذكرالانبياء خير من حديث الجهلاء
۹۶	الباب الثّالث
۹۶	اندر نعت پیامبر ما محمّد مصطفی علیهالسّلام و فضیلت وی بر جمیع پیغمبران
٩٧	اندر بدایت کمال نبوّت
	اندر كرامت نبوّت
٩٨	در ذكر آنكه پيغمبر ما رحمةً للعالمين است
	در صفت معراجش
١٠٠	ذكر تفضيل پيغمبر ما عليهالسّلام بر ساير انبياء
	في اتباعه صلوات الله عليه
۱۰۲	اندر گشادن دل وی
	ذكر تفضيلش
۱۰۴	در تفسير وما ارسلناک الّا رحمةللعالمين
۱۰۵	اندر درود دادن بر او و آل او صلّیالله علیهوسلّم
	اندر ترجیح او بر پیغمبران علیه و علیهمالسلام
۱۰۹	اندر صفات پيغامبر عليهالسلام
117	صفت بعث و ارسال وی علیهالسّلام
117	صفت هفت اختر
114	ذکر آفرینش و مرتبه و حسن خلق وی صلواةالله علیه
110	في فضيلته عليهالسلام على جبرئيل و سائر الانبياء عليهمالسلام
119	ستايش ابوبكر صديق رضيالله عنه
۱۱۷	في تخصيص ابيبكر على كافّة الناس
١١٨	فی قربته و حق صحبته مع رسولالله
١٢٠	ستايش اميرالمؤمنين عمر الفاروق رضىالله عنه
	در عدل وی رضیالله عنه
۱۲۳	ستايش اميرالمؤمنين عثمان رضيالله عنه
	ستايش اميرالمؤمنين على بن ابى طالب عليه السّلام
	صفت جنگ جَمل
	صفت حرب صفّین و کشته شدن عمّار یاسر رضیالله عنه
	قصةً قتل اميرالمؤمنين علىبن ابىطالب عليهالسّلام
	في مذمّة اعدائه و حسّاده
	در ستایش امام حسن و امام حسین رضیالله عنهما
	در فضیلت امیرالمؤمنین حسن بن علی علیهالسّلام
180	ذكر الحسن يذهب الحزن
	سبب قتل اميرالمؤمنين حسن بن على عليه السّلام
	در مناقب امیرالمؤمنین حسینبن علی علیهماالسّلام
	صفت قتل حسين بن على عليه السّلام به اشارهٔ يزيد عليه اللعنة
	در صفت کربلا و نسیم مشهد معظّم
14	التمثّل فيالاشتياق الى المشهد المعظّم

۱۴.	المراة الصالحة خيرٌ من الف رجل سوء
141	صفة اصرار الاعداء والباغين لعنهمالله.
141	ستايش امام ابوحنيفه رضي الله عنه
147	ستايش امام شافعي رضي الله عنه
144	في مناقبهما رحمةالله عليهما
140	في مذمّة اهل التعصب و نصيحة الفريقين و فقهماالله تعالى
۱۴۸	فصل في الزّهد والحكمة والموعظة والنصيحة
149	في الرائحة الكريهة على غيبة اخ المسلم
149	التمثيل في المجاهدة
۱۵.	في الاجتهاد و طلب التقوى
۱۵.	التمثيل في التّقوي، سؤال موسى عليه السّلام عنّ الله عزّ وجل قال اي
۱۵.	شيء خلقت افضل من الاشياء
101	الجهل داءً بلا دواءٍ والحمقُ حفرةً بلا عُمقِ
101	التمثيل في أصحاب الغَفلةِ والجُهّال
101	التّمثيل في نظرالسّوءَ واحوال الدّنيا
101	اندر مذمّت علما
101	ستايش علم و عالم و طلب علم
124	لباب الرّابع
124	في صفة العقل واحواله وافعاله و غاية عنايته و سبب وجوده
104	اندر ستایش عقل و عاقل و معقول
۱۵۵	في أنّ العقل سلطان الخلق و حجّة الحق
109	در شرف نفس و عقل
١۶.	حکایت در داد و ستد خردمند
191	در نفس کلّی و پیوستن به عقل و معرفت گوید
191	در روح حیوانی گوید
	اندر كمال عقل
	اندر عزّت عقل
	اندر جمال عقل
	در آفرینش جهان
	اندر مراتب عقل
	در ذکر قوای حاسّه و حافظه
	اندر جمع بین عقل و شرع
	لباب الخامس
	في فضيلة العلم، ذكر العلم اربح لانّ فضله ارجح
	التمثيل في وضع الشي بغير موضعه
	في الجاهل و يظن العالم
167	التمثيل في العالم والمتعلّم
	التّمشل في المحلّة والشكر

١٧.	حكايت شبلي رحمةالله در اخلاص و ريا
۱۷۱	حكاية فيالعجز والسكوت
1 7 1	فصل في ذكرالعشق و فضيلته و صفةالعشق والعاشق والمعشوق
۱۷۱	ذكرًالعشق يُريح القلوب و يُزيل الكروب
۱۷۲	حكايت در كمال عشق و عاشقي
۱۷۳	التمثيل بقصّة آدم عليهالسلام و سبب عشقه
۱۷۴	
۱۷۵	في اشراق العشق
۱۷۵	التمثّل في احتراق العشق واظهاره
	ذکر معنی و برهان عشق
۱۷۷	در عشق مجازی
۱۷۸	اندر معنی دل و جان و درجات آن
۱۷۸	ذكرالقلب انفع لأن شأنه رافع
1 7 9	اندر جان و تن گوید
١٨٠	اندر صفت پرورش دل گوید
١٨٠	اندر صفت شب گوید
۱۸۳	الباب السّادس
۱۸۳	
۱۸۳	ذكر نفس الكلي نذير ناصح و اهماله غرور فاضح
۱۸۳	صفت کلماتی که با نفس کلّی رود و جوابها که او گوید
۱۸۴	جوابها که با نفس کلّی گوید
۱۸۶	
۱۸۶	اندر عذر انبساط گوید
۱۸۷	در چشم نگاه داشتن گوید
١٨٧	قالَ النّبي عليهالسّلام: النّظر سهم من ِ سهامِ الشيطان
١٨٧	حكايت
۱۸۸	اندر صفت خوب روی بدخوی گوید
۱۸۸	اندر شرح خوب و زشت گوید
۱۸۹	اندر صفت شاهدان گوید
۱۸۹	در مذمت شهوت راندن
۱٩.	اندر صفت خوب رویان و شاهدان گوید
۱۹۱	حکایت
191	اندر مذمّت دنیا و وصف ترک او
۱۹۲	اندر طلب دنیا
	اندر مذمّت کسانی که به جامه و لقمه مغرور باشند
	در طلب دنیا و غرور او گوید
	اندر مذمّت مال دوست
	اندر مذمّت شراب گوید

194	حكاية و مثل
190	حكايت
190	التمثّل في اكل الرّبا، أكل الرّبا كمن يأكل ناراللظي
199	حكايت
۱۹۷	اندر نقص دنیا گوید
۱۹۸	اندر ترک دنیا و ریاضت نفس گوید
	اندر بیان نسب آدمی
۱۹۸	من عرف نفسه فقد عرف ربه
199	در حرص و شهوت و خشم گوید
	در معنی آنکه عاقلان بیغم نباشند
	در متابعت نفس و هواناکردن گوید
	در رنج و زیان جان از تن
	در معنی آن گوید که آنچه خاکی است به خاک باز شود
	اندر صفت نفس بهیمی و انواع شهوات
	اندر حشر و نشر
	الناس كما يعيشون يموتون و كما يموتون يحشرون
	في التّمثّل
۲.۳	ت ذكر اظهار حال آن سراي
	في يومالقيامة فلا انساب بينهم يومئذ ولايتسائلون
	في ذكر انساب البشر من اركان البشر
	در انسانی و حیوانی گوید
۲.۴	حکایت در این معنی
۲ . ۵	اندر آنکه آدمی پس از اشیاء و جهات پیدا آمد
۲ . ۵	اندر بیان ظلومی و جهولی انسان
۲ . ۵	كما قالالله تعالى: وحملها الانسان انّه كان ظلوما جهولا
۲ . ۵	في مذمّة الدنيا واهانته و تركه، من ترح فرح
۲.۶	حكايت و مثل
	في لذّة الدنيا مع شدّة العقبي
۲.۶	اندر مذمّت بددلی و بددل
۲.٧	حكايت در شجاعت و غيرت
۲.٧	حکایت در این معنی
	اندر نکوهش شکم خواری و بسیار خوردن
	التمثُّل في ترك الدُّنيا و قصّة روحالله و تجريده
	حكايت روحالله عليهالسّلام و ترك دنيا و مكالمهٔ او با ابليس
	فى ذم حبّ الدّنيا و منع شرّب الخمر
711	اندر مُذَمّت افعال زشت که از خویهای بهیمی است
	ذكر المثالب للتوقّي لا للقبول والتلقى
	در ذمّ مقابح و افعال نکوهیده و منع آن

717	التمثّل في شأن اصحاب الغفلة و نظر السّوء
۲۱۳	اندر صفت ربيع و تشبيهات گويد
۲۱۳	ذكر الربيع يحيى القلوب الميتة و يشرح الصدور الضيقة
714	در تسویت پارسی و تازی
۲۱۵	در بیان آنکه ادب به فارسی و عربی نیست
۲۱۵	اندر خوردن شراب و خواصٌ آن گوید
۲۱۶	اندر صفت نقص دنیا
717	التمثل في اصحاب المغرورين
711	حكايت
711	حكايت
۲۱۹	حكايت
۲۱۹	حكايت
۲۲.	حكايت
۲۲.	حكايت
۲۲.	حكايت
777	لباب السّابع
777	فصل فيالغرور و الغفلة والنسيان و حبّالاماني والتّهور في امور الدّنيا و نسيانالموت والبعث والنشر
777	در بيهوده خنديدن
777	في طول العمر والحسرة مع ذلك
777	تمثيل در نفس جهان فاني و قصّهٔ لقمان حكيم
774	در مرگ گوید
272	حكايت مرد يخ فروش
277	التمثّل في دارالغرور
272	في صفة الموت
277	تمثیل در احوال گذشتگان جهان بیوفا
779	در صفت مرگ پیامبران علیهمالسّلام
777	صفت مرگ شاهان فرس و بزرگان ایشان
777	در صفت موت بنیآدم از خاصّه و عامه
	در بقا و فنای جسم و جان گوید
	در نکوهش این جهان
	اندر طلب بهشت به سالوسي
۱۳۱	اندر زهد ریایی
۱۳۱	اندر مذمّت دنیا و برحذر بودن از آن فرماید
	در نکوهش حرص گوید
	در شهوت و آز گوید
۲۳۳	فصل في صفةالافلاك والبروج والسّماء والارض
777	و ما بينهما منالعجايب

۲۳۳	در دوازده برج گوید
	حكاية في اصحاب الفغلة
779	در صفت ارکانی و گردونی با آن جهان
779	الدنيا قنطرةً فاعبروها ولا تعمروها
779	تمثیل در مذمّت دوستی دنیا
727	في ترك العادة بالمجاهدة
727	في تسلّي قلوب الاخوة والاخوات
۲۳۸	فصل في الحكمة ذكرالحكمة احكم فانّها بين الكائنات حكم
۲۳۸	مثل الاحباب والاعداء كمثل الدواء والداء
۲۳۸	در دوستی و دشمنی
739	حکایت در محبّت و دوستی خالص
74.	التمثّل في ريا الحّب
74.	في ذكر رفقاء السّوء
747	في ترك المخالطة معالاوباش
747	حکایت در بیوفایی
744	در صفت ابلهان گوید
740	في تحقيق العشق
740	التمثّل في الانسان و عمله
749	التمثّل في صفةالانسان
747	التمثيل في شكر هدايةالاسلام
747	التمثيل في صلابة طريق الاسلام
	التمثيل في اعتقادالسوء والخوف من قلّة الرزق
۲۵.	حكايت در ظالم و مظلوم
701	ذكر انقطاع نسب
701	صفةالمغرورين في دارالدّنيا
707	التمثيل في حبّ الدّنيا و غرورها
707	في صفةالنَّفس واحواله
	قال النّبي عليهالسّلام: ان الشّيطان في عروق ابنآدم
707	يجرى مجرى الدّم
	در کاهلی گوید
	مثل اندر حال ادبار
704	فى الحركة و ترك الاوطان فى طلب الآخِرَة، قال النّبى علَيه السّلام:
754	اطلبوا العلم ولو باصّين، وَ قالَ علَيهالسّلام: سافِرُوا
	تغنموا، ولاتفخروا بالوطن
	محمدت در حرکت و سیر و رنج بردن
Y 0 9	في الادب و شرف النّفس
707	اندر دور قمر و گردش روزگار
701	حكات

709	اندر نگاه داشتن راز و مشورت کردن
709	حكايت
۲۶.	التمثيل في حفظ اسرارالملوك
791	حكايت
791	اندر موعظت و نصیحت گوید
797	اندر صفت بیابان گوید
798	اندر تصوّف و زهد
798	ذكر التصوّف الزم على الحقيقة لان فيه نجاة الخليفة
798	در صفت اهل تصوّف
794	در طلب کردن از در دلها
794	في ذمّالطمع والحرص
260	اندر بیان حال صوفی و ستایش صوفیان فرماید
790	علامة اصحاب التصوّف ان لايسأل ولا ينهر ولا يدّخر
799	حكايت در حقيقت تصوّف
799	التمثيل في تعليم الاب الغافل لابن الجاهل في التصوّف
797	في التفكّر والمراقبة في احوال التصوّف
791	
791	اندر صفت صورت عالم
499	الباب الثامن
799	.1.50 free
· / •	ذكرالسطان يستنزلالامان
Y 9 9	
7 7 9 7 7 9	يمدح السلطان الاعظم مالك رقاب الامم سلطان سلاطين العالم
499	يمدح السلطان الاعظم مالك رقاب الامم سلطان سلاطين العالم
7 7 9 7 7 9	يمدح السلطان الاعظم مالك رقاب الامم سلطان سلاطين العالم يميناللدولة و امينالملّة كهفالاسلام والمسلمين ابا الحارث بهرامشاهبن مسعود نوّرالله مضجعه
799 799 799	يمدح السلطان الاعظم مالك رقاب الامم سلطان سلاطين العالم يمينالدّولة و امينالملّة كهفالاسلام والمسلمين ابا الحارث بهرامشاهبن مسعود نوّرالله مضجعه
7 9 9 7 9 9 7 9 9 7 7 7 7 7 9 7 7 7	يمدح السلطان الاعظم مالک رقاب الامم سلطان سلاطين العالم يمين الدّولة و امين الملّة كهف الاسلام والمسلمين ابا الحارث بهرامشاه بن مسعود نوّر الله مضجعه اندر بدايت پادشاهي بهرامشاه في خصاله و فضيلته في صفة سهمه و اقباله
7 9 9 7 9 9 7 9 9 7 9 9 7 9 9 7 9 9	يمدح السلطان الاعظم مالک رقاب الامم سلطان سلاطين العالم يمين الدّولة و امين الملّة کهف الاسلام والمسلمين ابا الحارث بهرامشاه بن مسعود نوّر الله مضجعه اندر بدايت پادشاهي بهرامشاه في خصاله و فضيلته في حفاله و فضيلته في صفة سهمه و اقباله در بيداري از خواب غفلت گويد
Y 99 Y 99 Y 99 Y V 7 Y 9 Y 10 Y 9 •	يمدح السلطان الاعظم مالک رقاب الامم سلطان سلاطين العالم يمين الدّولة و امين الملّة كهف الاسلام والمسلمين ابا الحارث بهرامشاه بهرامشاه في خصاله و فضيلته في خصاله و فضيلته في صفة سهمه و اقباله في در بيداري از خواب غفلت گويد.
Y 9 9 Y 9 9 Y 9 9 Y V 7 Y 9 0 Y 9 0 Y 9 0	يمدح السلطان الاعظم مالک رقاب الامم سلطان سلاطين العالم يمين الدّولة و امين الملّة كهف الاسلام والمسلمين ابا الحارث بهرامشاه بن مسعود نوّرالله مضجعه اندر بدايت پادشاهي بهرامشاه في خصاله و فضيلته في صفة سهمه و اقباله و في صفة سهمه و اقباله در بيداري از خواب غفلت گويد في تنبيه الملک و كلمة الحق بغير المداهنة خواب عبدالله بن عمربن الخطّاب
Y 9 9 Y 9 9 Y 9 9 Y V 7 Y 9 0 Y 9 0 Y 9 0	يمدح السلطان الاعظم مالک رقاب الامم سلطان سلاطين العالم يمينالدّولة و امينالملّة كهفالاسلام والمسلمين ابا الحارث بهرامشاهبن مسعود نوّرالله مضجعه اندر بدايت پادشاهي بهرامشاه. في خصاله و فضيلته في حصاله و اقباله وفضيلته در بيداري از خواب غفلت گويد.
7 9 9 7 9 9 7 9 9 7 9 9 7 9 9 9 9 9 9 9	يمدح السلطان الاعظم مالک رقاب الامم سلطان سلاطين العالم يمين الدّولة و امين الملّة كهف الاسلام والمسلمين ابا الحارث بهرامشاه بن مسعود نوّر الله مضجعه اندر بدايت پادشاهي بهرامشاه في خصاله و فضيلته في حضاله و فضيلته در بيداري از خواب غفلت گويد في تنيه الملک و كلمة الحق بغير المداهنة في تنيه الملک و كلمة الحق بغير المداهنة خواب عبدالله بن عمر بن الخطّاب
7 9 9 7 9 9 7 9 9 7 9 9 7 9 9 9 9 9 9 9	يمدح السلطان الاعظم مالک رقاب الامم سلطان سلاطين العالم يمين الدّولة و امين الملّة كهف الاسلام والمسلمين ابا الحارث بهرامشاه بن مسعود نوّر الله مضجعه اندر بدايت پادشاهي بهرامشاه في خصاله و فضيلته في صفة سهمه و اقباله در بيداري از خواب غفلت گويد في تنيه الملک و كلمة الحق بغير المداهنة خواب عبد الله بن عمر بن الخطّاب حكايت زن دادخواه با سلطان محمود
7 9 9 7 9 9 7 9 9 7 9 9 7 9 9 9 9 9 9 9	يمدح السلطان الاعظم مالک رقاب الامم سلطان سلاطين العالم يمين الدّولة و امين الملّة کهف الاسلام والمسلمين ابا الحارث بهرامشاه بهرامشاه مضجعه في خصاله و فضيلته في خصاله و فضيلته في صفة سهمه و اقباله در بيداري از خواب غفلت گويد. في تنييه الملک و کلمة الحق بغير المداهنة في تنييه الملک و کلمة الحق بغير المداهنة حکايت زن دادخواه با سلطان محمود حکايت زن دادخواه با سلطان محمود حکاية في عفوالملک و عدله.
7 ? ? ? ? ? ? ? ? ? ? ? ? ? ? ? ? ? ? ?	يمدح السلطان الاعظم مالك رقاب الامم سلطان سلاطين العالم
7 9 9 7 9 9 7 9 9 7 9 9 9 7 9 9 9 9 9 9	يمدح السلطان الاعظم مالك رقاب الامم سلطان سلاطين العالم يمين الدّولة و امين الملّة كهف الاسلام والمسلمين ابا الحارث. اندر بدايت پادشاهي بهرامشاه. في خصاله و فضيلته في صفة سهمه و اقباله. در بيداري از خواب غفلت گويد خواب عبدالله بن عمربن الخطّاب حكايت زن دادخواه با سلطان محمود. حكايت زن دادخواه با سلطان محمود. در وصف بدان گويد
7 9 9 7 9 9 7 9 9 7 9 9 7 9 9 9 9 9 9 9	يمدح السلطان الاعظم مالک رقاب الامم سلطان سلاطين العالم يمين الدّولة و امين الملّة كهف الاسلام والمسلمين ابا الحارث اندر بدايت پادشاهي بهرامشاه في خصاله و فضيلته في صفة سهمه و اقباله در بيداري از خواب غفلت گويد في تنبيه الملک و كلمة الحق بغير المداهنة خواب عبداللهبن عمرين الخطاب حكايت زن دادخواه با سلطان محمود حكاية في عفوالملک و عدله در وصف بدان گويد حكايت در عدل سلطان
7 9 9 7 9 9 7 9 9 7 9 9 7 9 9 7 9 9 9 9	يمدح السلطان الاعظم مالک رقاب الامم سلطان سلاطين العالم يمينالدّولة و امينالملّة کهفالاسلام والمسلمين ابا الحارث اندر بدايت پادشاهي بهرامشاه في خصاله و فضيلته في صفة سهمه و اقباله در بيداري از خواب غفلت گويد في تنبيه الملک و کلمة الحق بغير المداهنة خواب عبداللهبن عمربنالخطاب حکايت زن دادخواه با سلطان محمود حکايت في عفوالملک و عدله در وصف بدان گويد حکايت در عدل سلطان در خون ناحق ريختن حکايت مأمون

499	حكايت
٣.,	في معاني القاضي الجاهل الظالم
	در کفایت و رای پادشاهی
٣.١	حكايت اندر حلم و سياست و تحمّل پادشاه از رعيت
٣.٢	حكايت در عفو پادشاه
٣٠٣	اندر معنی بیداری ملوک و سلاطین
	و حفظ و بخشش ایشان
۳.۴	في حفظ اسرارالملک و كفايته و كتمانه
٣.۴	در پند و نصیحت پادشاه گوید
۲۰۵	در حلم پادشاه و احتمال از زیردستان
۲۰۵	در عدالت و ستم ناكردن
٣.٨	حکایت اندر کار نادانی و بیسیاستی پادشاه
٣٠٨	في تقليدالملك
٣.9	در بینوایی و فقر دبیران گوید
٣.9	اندر رادی و حسن سیرت پادشاه
۳١.	در راستی میان جور و عدل
۳١.	در تعهّد علمای دیندار
۱۱۳	حکایت در آنکه پادشاه را دل در هوا نباید بستن
۲۱۳	در عدل نمودن و ظلم کردن
۳۱۳	در سیاست پادشاه
714	در حكم راندن پادشاه
714	مدح پادشاه به ترتیب کواکب و بروج دوازدهگانه
٣١۶	في صفةالعلماء و امراء الدولة القاهرة و صفة
٣١۶	غلمانه و جنده کثّرهمالله
٣١٧	ستايش اميرجلالالدولة ابوالفتح دولتشاهبن بهرامشاه
	ابن مسعود انارالله براهینهم
	في وصفالحال و تمام مدايح السلطان والوزراء والقضاة
	اندر مرح وزراء و صدور و قضاة گوید
	اندر مدح صدرالامام تاج الوزراء
	ابىمحمدبن الحسن بن منصور گويد
	در مدح نظام الملك ابونصر محمّدبن عبدالحميدالمستوفى
	مدح پادشاه به ترتیب کواکب و بروج دوازده گانه ِ
	اندر مدح اصحاب ديوان و ارباب قلم و مشايخ كثّرهمالله
	در مدح اقضى القضاة جمال الديّن ابوالقاسم
	محمودبن محمّدالاثيري
	در مدح اقضىالْقَضاة نجمالدّين ابوالمعالىبن
	يوسفبن احمد الحدّادي
٣٣٣	در مدح شيخ الامام جمال الدّين ابونصر

٣٣٣	احمدبن محمّدبن سليمان الصغاني
	در مدح صدرالدّين شمسالائمه ابوطاهر عمر
٣٣٩	فصل دیگر در مدایح سلطان اعزّالله نصره
۳۴.	لباب التاسع
۳۴.	عى الحكمة والامثال و مثالب شعراءالمدّعين ومذّمة الاطباء والمنجّمين
	فصل في بيان سبيلالسعادة والطريق المستقيم
441	في شكاية اهل الزمان
	في المعذرة والتقصير
٣۴٣	في الحقيقة والطريقة
744	در دانستن آنکه آخرت به از دنیاست
	حكايت.
340	في مثالب شعراء المدّعين
340	في مثالب المنحولين
349	في ذكرالعوام و اهل السوق والجهال
347	در ذمّ عوام و بازاریان و جهال گوید
	ذكر مساوي العوان للخواص نفع عام
۳۴۸	في مذمةالاعداء و نصيحةالاولياء
449	اندر خويشان گويد
449	في مذمة الارقاب كه: الاقارب عقارب، والاخ فخ، والعمّ غمّ،
	والخال وبال، والختن محن
749	اندر مذمّت برادران گوید
749	اندر مذمّت خواهران گوید
٣۵.	حكايت هزل
٣۵.	اندر مذمّت فرزند گوید
٣۵.	اندر مذمّت دختر گوید
۲۵۱	في مذمّة الختن
۲۵۱	اندر مذمّت عمّ گوید
201	اندر مذمّت خال گوید
201	اندر خویش لشکری گوید
202	ذكر انواعالشهوات على بعضها تحريض و على بعضها تمريض
۳۵۳	اندر صفّت شهوات و در حق غلام باره گوید
204	در معنی زناشویی گوید
204	حكايت و مثل
٣۵۵	التمثيل في المطايبة بطريق الهزل
٣۵۵	اندر مذمّت خویش صوفی گوید
35	حكاية في التّمثّل الصوفي
۳۵۷	اندر قرابت فقیه گوید
209	حكايت و ضربالمثل

309	حكايت
٣۶.	اندر صفت مرائي و قرّاء و سالوس گويد
٣9.	در حق پارسایان گوید
361	در صفت جاهجویان و زر طلبان و درویشان صورت گوید
٣۶٢	در حق کسی گوید از بزرگان غزنین
377	در مثالب علوی زرمدی گوید
364	در هجو شعراء بد گوید
360	اندر هجو حکیم طالعی گوید
399	دیگری را گوید
366	در مذمّت خدمت مخلوق گوید
367	التمثّل في القناعة و ترك الحاجة
٣۶٨	حكايت
٣۶٨	در مذمّت طبیبان جاهل گوید
369	در مناقب اطباء عالِم گوید
369	قالالنّبي صلىالله عليه وسلّم في شأنهم
369	العلم علمان علمالابدان و علمالاديان
369	تفصيل العلل و هي خمسون نوعا
369	في تفصيل العلل و بيانالامراض
۲۷۱	در طبیبان نادان گوید
٣٧٢	در صفت منجّم حاذق و منافق و تمثیل اصحاب دعوی به غیر معنی
٣٧٣	في صفة الافلاك
٣٧٣	في صفةالسّعد والنّحس منالكواكب السبعة
٣٧٣	در بیان طبایع چهارگانه
٣٧٣	در صفت بروج دوازدهگانه
274	در شرف و وبال و صعود و هبوط کواکب گوید
	في تسوية البيوت
	التمثيل في احوال المنجّم الجاهل عندالملك العالم
	صفة مقادير ابروج والكواكب السيّارة
	در حق مردم و آدمی گوید
	الباب العاشر
٣٧٧	في سبب تصنيف الكتاب و بيان كتابة هذا الكتاب رعاية لذوى الالباب
	در عذر گوید
	اندر خط و قلم و كاغذ و خاطر گويد
	في حسب حاله و بيان احواله و سبب احترازه من اهل الدّنيا
	وانزوائه و تجريده منالخلائق و سبب تصنيف هذاالكتاب
	في افتخار نفسه على اهل عصره
٣٨١	في بيان حاله و حسب احواله رحمةالله عليه
۳۸۴	فصل اندر ضعف و پیری

٣٨٥	فصل اندر تبديل حال
٣٨۶	التمثّل في الاجتهاد
٣٨٧	در رهایی جستن جان گوید از تن
٣٨٨	اندر تفضيل سخن خويش گويد
٣٨٨	اندر مدح خواجهٔ عمید احمدبن مسعود تیشه
٣٨٨	و وصف حال خانهای گوید که از جهت حکیم سنایی کرده بود
٣٨٨	و اسباب مهيّا گردانيده
۳۸۹	يمدح الشيخ الامام جمال الدّين فخرالاسلام تاج
٣٨٩	الخطباء احمدبن محمّدالملقّب بالحذور
٣٩٠	در قناعت و انزوای خویش گوید
٣٩٠	في القناعة
٣٩١	حكايت
٣9٢	التمثيل
٣9٢	حكايت
٣٩٣	در صفت خلوت و تنهایی گوید
٣٩۴	در وصف بی طمعی و خویشتنداری خود گوید
٣٩۴	اندر افتخار خویش فرماید
٣٩٥	اندر ضعف خویش گوید
٣٩٥	اندر بد دلی خویش گوید
٣٩٦	حكايت
٣٩٦	في ذمالجهال والناصحين لهم
٣٩٧	·
٣٩٨	در شرع و شعر گوید
٣٩٨	كتاب كتبه الى بغداد مع نسخة تصنيفه انفذه عند
۳۹۸	الامام الاجل الاوحد برهانالدّين ابيالحسن علىبن
٣٩٨	ناصر الغزنوي يعرف به بريانگر

مقدّمة رفاء

الحمدلله الخبير بخفيات الضمائر، البصير بخبيات السرائر، المتنزه عن الامثال والنظائر، المتعالى عن ان تدركه الابصار والبصائر، والصلوة على نبيه الداعى لامته الى النعم والذخائر، و رسوله الشفيع لاهل الصغائر و الكبائر، ثم ان الله تعالى ارشد العالمين بلطائف آياته و استأثر علم الغيب بعلو ذاته، حيث قال في محكم كتابه، و منزل خطابه: وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو و يعلم ما في البر والبحر.

آن دلیل هر برگشته، و آن دستگیر هر سرگشته و آن راحت هر جراحتی و آن درمان هر دردی، آن غفاری که بر اولیای خود رایت نصرت آشکارا کرد، و آن قهاری که بر اعداء خود آیت نقمت پیدا کرد، و آن مفضلی که دوستان خود را خلعت سعادت و سیادت پوشانید، آن عادلی که بر دشمنان باران خواری و نگوساری بارانید، و وحی فرستاد بدان مرد باخبر و بدان سر سرور سرکاینات، و مقدم موجودات، سلالهٔ طهارت، و کیمیاء سعادت کان فتوت، و جان نبوت، سر دفتر برگزیدگان، و شفاعتخواه رمیدگان، فهرست جریدهٔ رسیدگان علیهالسلام آن مردی که نظرش بر خبر مقدم بود، و رؤیت بر روایت، تا هر فرمانی که ازگلشن ارادت سوی آن مرکز سیادت و هر وحیی که از بارگاه ازل سوی کارگاه امل صادر گشتی، آن صدر با قدر، بل که آن (بدر هر) صدر، آن مردی که طاووس ملائکه و اخ انبیا وحی بدو آوردی پیش از وی میخواندی، تا برای اعجاز و اعزاز کلام نامخلوق فرمان آمد: ولا تعجل بالقرآن من قبل آن یقضی الیک وحیه. وحی آمد بدین مهتر کرامت دیده که ای محمد من که خدایم، و معبود بسزایم، و عزیز بی همتایم، در عالم غیب در هرکنجی صد هزارگنجست که خاطر هر ناگنجی بدو نرسد.

حجاب دیدهٔ نامحرمان زیادت باد

دانندهٔ غیب مائیم و مبرا از عیب مائیم، آنرا که خواهیم برگزینیم، و سینهٔ وی مفتاح خزانهٔ غیب گردانیم، و انوار بی شمار بر وی نثارکنیم، و مدد لطائف بی عدد بر او ایثارکنیم، و تقوی شعار وی گردانیم، و هدی دثاروی، تاکلام نامخلوق و مصحف مجید از این خبر داد: هدی للمتقین الذین یؤمنون بالغیب دست ایشان به گنج غیب رسد، در بحر الاء و نعماء ما غریق شوند، و در سراپردهٔ قدم قدم بر بساط فضل نهند. از کاس مودت شراب الفت چشیده، و رایت ایشان سر بر ثریا کشیده، و قلم روح این رقم بر لوح روزگار ایشان زده ان الابرار لفی نعیم. در آن برگزیدن بر من اعتراض نه. آنرا که خواهم بردارم، و آنرا که خواهم فروگذارم، و نهاد یکی عیبهٔ عیب گردانم، و سر بر بالین غفلت نهاده و اعجاب حجاب روزگار وی شده، نعمت نبیند تا شکر منعم نکند، زوالش نبیند تا حذر از منتقم کند. بیگانهوار می آید و دیوانهوار می رود، دست انصاف داغ ذل، بر روزگار آن روزکوران نهاده، و ان الفجار لفی جحیم. و در این خواری کردن بر من اعتراض نه، اما فتح بابی که مر طالبان شریعت را و سالکان الفجار لفی جحیم. و در این خواری کردن بر من اعتراض نه، اما فتح بابی که مر طالبان شریعت را و سالکان آنرا برندارد، اصول به فروغ نگردد، چون فتح باب اصلی نه وصلی، از عالم غیب نه از عالم ریب، از نزد عالم الغیب به سالکی یا عاشقی رسد، از غیب در فرع باید که در راه ضد ایشان نهاده شد معاملت ثقلین عام الغیب به سالکی یا عاشقی رسد، از غیب در فرع باید که راست رود تا خود را از این دریای بی پایان این نفس طرار خود پرست و هواء غدار من گوی برهاند. که آن فرعون بی عون گفت با عدت وحدت انا ربکم الاعلی مردود شد، آن نمرود مطرود با آن خدر و حشم گفت: انا احیی و امیت مطوود شد. آن عزازیل لعین با آن عبادت

و خدمت گفت: انا خیر مرجوم شد. و آن قارون وارون با آن حیلت و حیلت گفت انما اوتیته علی علم عندی مغرور شد. خنک آنکه خود را از چنین دریا بیرون برد، و از آهنگ این نهنگ بگریزد، و در حبل متین دین آویزد، واعتصموا بحبل الله جميعا و اين كامه ورد خود سازد «و حسبنا الله و نعم الوكيل». و ازگفت من خود را مجنون نسازد که فذلک حرمان بر جریدهٔ جریمهٔ وی زنند و از آن رقم این آید فخسنفنا به و بداره الارض. اهل دنیا از در هوا در هاویه رفتند، تا جماعتی از ایشان در هوای نفس افتادند، از بیباکی چالاکی و پاکی بگذاشتند، مشغول جامه و جام و غلام و حطام و مرکب و ستام شدند، با چربی طعمه و بزرگی لقمه لذت ساختند، تا خود را به آتش دوزخ بسوختند، حطب جهنم شدند، اولئك كالانعام بل هم اضل، (سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون) لاجرم در عالم قيامت ورد ايشان اين باشد، ياليتني كنت ترابا. و جماعتى از معاصى روى بگردانيدند، و دنیا را رد کردند، با خلق انس نگرفتند، نه برای خدای، برای آن تا ایشان را زاهد و عابد خوانند، و بدیشان تبرک کنند، ایشان را از صدق آن حدیث هیچ خبر نه، با نفاق آشنا گشته، این چنین سالوسی و ناموسی و افسوسی را که از برای جاه دنیا بکنند خبر آمد، فمثله کمثل الکلب تا به فروغ دروغ ایشان جماعتی مغرور شدند، بر هوای نفس برفتند نه بر درس شرع، من سن سنة سیئة فله وزرها، در عالم قیامت همه مطیعان را جزا و ثواب باشد، و آن خودپرستان در **ظلمات بعضها فوق بعض** بمانده نه در دنیا گامی گذاشته و نه در عقبی گامی برداشته، این مفلسان در عقب آن مخلصان می آیند و همی گویند، انظرونا نقتبس من نورکم جواب یابند، قیل ارجعوا ورائكم فالتمسوا نورا اين قوم خودپرستاناند تا قرآن كريم با سيد طريقت و مفتى شريعت گويد، افرأيت من اتخذ الهه هویه واضله الله، باز جماعتی دیگر که بوی اخلاص به مشام جان ایشان رسیده بود قدم بر هوای نقد ننهادند و نفس را قهرکردند طمع آن را، تا نفس ایشان به هوای ابد رسد، و فردوس مأوی و مطلب ایشان گردد، که این اشارت قرآن کریم به سمع آن جمع رسیده بود. ولکم فیها ما تشتهی انفسکم، این گروه از هوای نفس درگذشتند اما میراث ابلهی بردند که صدر نبوت خبر کرده است، **اکثر اهل الجنة البله** باز جماعتی که از سر طینت برآوردند، و قدم از هوای موقت بر هوای مؤبد نهادند، و دنیا را با آنکه جلوهٔ حضرت بود پشت پای زدند، و (عقبی را با آنکه خلعت بقا داشت پشت دست زدند) از صورت دعوی در حقیقت معنی آویختند، این طایفه سالكان طريقت و طالبان حقيقتاند، كه در انوار اسماءالله افتادند، گاه هست جمال احديت شدند، وگاه نيست كمال صمديت گشتند، در هست و نيست لطف و قهر بماندند، اين طائفه انبيااند، صلوات الله عليهم اجمعين، اول قدم آدم علم آن اسامی بود (و واسطهٔ کار خلیل آن اسامی بود). (و بغایت دم مصطفی علیهالسلام معرفت آن اسامی بود)، که قرآن مجید در حق آدم، گفت، و علّم آدم الاسماء کلها، و در حق خلیل گفت علیه السلم انی وجهت وجهى للذى فطرالسموات والارض و در حق سيدكاينات «صلى الله عليه وآله» گفت: اقرأ باسم ربك الذي خلق اين جماعت مفاتيح غيباند، پس از اين طايفهٔ اولوا العلماندكه ايشان ميراث به حكم فرصيت اين خطاب بردند، العلماء ورثةالانبياء، و بعد از ايشان حكما و شعراءاند، ايشان درجة ذوالارحامي با انبياء، يافتند، به حكم اين آيت كه مى گويد: و من يُوت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا، و اين خطاب: ان من الشعر لحكمة والشعراء امراء الكلام روزى من كه محمدبن على الرفاام در عجايب عالم نگرستم، كى چون جبار عالم ذوالجلال تعالى و تقدس خواهد، كه اين عالم پير منافق را جواني موافق گرداند، و از اين روزگار مقيد احمق شبانی حاذق بیرون آرد، بندهای را پیداکند، که بیتربیت و تنقیت و تقویت خلایق، حقایق بین و دقایق دان گردد. و این نه بکسب و صنع خلق باشد، بل که به فضل و عطاء حق باشدکه بیگوشمال معلمی و مؤدبی عالمی و ادیبی گردد، و بیقفاء روزگار طبیبی و حبیبی شود، بیمشقت مجاهدت مشاهدت یابد، و بیزحمت خیالی رحمت جمالی بیند، بی تربیت بتزکیت رسد، ادبنی ربی این باشدکه این همه گل بی خارند و مل بی خمارند عقل

را از عقلیهٔ فنا می رهانند و قبای بقا همی پوشانند، و صدق می بخشند و تاج خلت بر سر عشق می نهند، مشکل عالم بدو حل می شود، و صدهزار در ناسفته وگل ناشکفته ازگلستان غیب به بوستان دوستان می فرستد، و در هر حرکتی از وی برکتی باشد، و در هر حکمی حکمتی، و در هر عملی علمی نماید، و در هر اشارتی بشارتی از حقیقت، کی اهل عصر از آن بی خبر بوده باشند، و از آن اثر بی بصر، با سید کاینات دریوزهٔ این حدیث بدین عبارت آموخت که: ارنا الاشیاء کماهی، و چنین شخصی که این اسباب جبلت وی بود آن عزیزی باشد که باطنش گنج خانهٔ راز گردد، و ظاهرش زرادخانهٔ نیاز، نه این خارستان را مقر قرار داند، و نه آن نگارستان را مفر فرار، همه قرارش با خود باشد، و همه فرارش با دوست. این عزیزی باشد که جان در جنان دارد، و فردوس اعلی و جنة ماوی جویان وی باشد، و جهان از همه بدو جهان و ازو جوان. این روزگار بتیم گشت از چنین عالمی و حکیمی و آن خواجهٔ روزگار بود، حکیمالعصر، ملکالکلام، محقق الانام، سلطان البیان، حجة الایمان، شمسالعارفین، بدرالمحققین، صدرالطریقه، قوامالحقیقه، سدیدالنطق، رفیع الهمه، عزیزالوجود، عدیمالمثل، محترزالدنیا، مقبل الدین، نظامالنظی، مؤثرالنثر، مادح سیدالانبیاء، خاتمالشعرا، ذواللسانین، ابوالمجد محبودین آدم سنائی الغزنوی رحمةالله علیه که عالمیان در ساحت با راحت او روزگار در خوشدلی مجدودین آدم سنائی الغزنوی رحمةالله علیه که عالمیان در ساحت با راحت او روزگار در خوشدلی میگذاشتند، و در بهشت نقد همی خرامیدند. شعر:

ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

اگر وی را در اجل تاخیر نبود وی را در امل تاریخی بود که تا قیام الساعة همه عالمان و عاقلان و عاشقان و صوفیان و مشتاقان قوت جان از آن خوان جویند، و همه متکلمان و حکیمان و شاعران سر معانی از دیوان او گویند، هیچ کلمتی را بیخلعتی نگذاشت. هر حرفی از وی طرفی یافت، و هر نفسی از وی نقشی دید، و هر نقی معنیی. هیچ نفس را بیروح نگذاشت و هیچ روح را بیفتوح. در هر شامی صبوحی گذاشت. چون سلطان عالم، ملک ملک سیما، سماقدر، سنا رفعت، پریروی، نبی خلق، عیسی دم، موسی شوق، آدمی صفوت، نوحی ملک ملک سیما، سماقدر، سنا رفعت، پریروی، نبی خلق، عیسی دولت، داودی نغمت، مصطفوی خلق، برهان حق، شهاب سماء دارالخلافة، نصاب العدل والرأفة، یمین الدولة و امین الملة، شهنشاه بهرامشاهد خلد الله ملکه. بر کمال فهم وی و از صفای صفوت وی وقوف داشت و به دیدهٔ سر باطن پاک وی می دید، خواست تا به دیدهٔ ظاهر چالاکی وی بیند، مثال داد: تا وی را از کارگاه مجاهدت به بارگاه مشاهدت آرند، تا از پایگاه خدمت به پیشگاه حشمت رسد. و از میدان ستایش به ایوان بخشایش خرامد، و نامش از دیوان عوام به جریدهٔ خواص ثبت پیشگاه حشمت رسد. و از میدان ستایش به ایوان بخشایش خرامد، و نامش از دیوان عوام به جریدهٔ خواص ثبت دیده بداشت، و مُنت منت این رتبت به جان جان برداشت، آن جام لطف نوش کرد، و زمین خدمت بوس کرد و گفت: این خادم خرس حرص بر خویشتن چیر نکردست، و در خرسندی پیش نکردست، طعم طمع نچشیدست، و آواز آرزو درگوش هوش نگذاشتست:

درویش نیم اگرچه کم میکوشم دیوانه نیم اگرچه گم شد هوشم گر بی برگی به مرگ مالد گوشم آزادی را به بندگی نفروشم

مسرور غرض و مغرور عوض نبودهام، با عشق دمسازی دارم و با صدق دل رازی، اینک مدت چهل سال است تا قناعت توشهٔ من بودست، و فقر پیشهٔ من.

حرص وشهوت خواجگان راشاه ومارابنده اند بنگر اندر ما و ایشان گرت ناید باوری

هرچند این کرامتی بزرگ است، و تربیتی بینهایت، و موهبتی بیغایت اما خادم این تجمّل را تحمّل نتواند کرد، و شکر و سیاس این تفضّل را تمحّل نداند ساخت.

ما كلف الله نفسا فوق طاقتها تا سنائی کیست کاید بر درت نام او میدان و نقشش را مبین گفتم که زیارتی کنم گفت دلم

ولا تجود يد الا بما تجد مجد کو تا گویدش کز راه برد کز حکیمان او زیاد اندر نبرد نزدیک سبک روح گرانجان چه کند

مهرهٔ مهرشاد درگردن گردون شاید، بر آستانهٔ این درگاه سرافریدون زیبد، هر دونی و زبوتی را این تمنی نباشد، شیرویه شیر علم تست و پرویز پرویزن روزگارت، و جمشید شیدای لقای خورشید نگارت، و نیز ان که آن عزيز بيهمتا در قرآن نامخلوق گفت: و اوحي ربك الى النحل با جمال وكمال اين خطاب هيچ صادق، عاشق دیدار زنبور نشد از وی به عسل مصفی بسنده کردند، و همهٔ گزیدگان به حکم کرم از نظارهٔ کرم پیله به لطف ابریشم قانع شدند. و همهٔ بزرگان گل بهار طلبیدند، و خار را خوار بگذاشتند: و همهٔ حکیمان از آن سرهی کی صرهٔ صنع احدیت است مشک جستند و آهوی را گذاشتند.

و ان تفق الانام و انت منهم فان المسك بعض دم الغزال

اگر بیند رای پادشاه جهانگیر جوان بخت، این عمل قناعت را بر بنده تقریر فرماید، و از جامهٔ خانهٔ فضل خلعت عفو بارزانی دارد، تا در زاویهٔ وحدت روزگارگذارم، مگر شرکت درین کلمه درست کنم، رحمالله اباذر يعيش وحده و يموت وحده كي علماء سنّت و جماعت و اهل شريعت متفقاندكه الضدان لايجتمعان، كي ذيل لیل با نهار بهار نتوان دید و کفر ندیم ایمان نشاید، و ظلمت قرین نور نزیبد، در بارگاه شاه بردهٔ نوپرده جلوه نداندکرد، بساط نور جمال حور را شاید نه نگار روز را، حور بر شادروان نوشروان رقص نداندکرد، هزاردستان با هزاردستان رسیلی داود را نشاید، دل شده با دلدار چگونه مقاومت کند، میزده با هشیار چگونه متابعت کند، آورده را در مقابلهٔ آمده کی توان داشت، کرامت پیش معجزه کی توان عرض کرد، که چون ید بیضاء شاهنشاه مظهر شد، زَهرهٔ زُهره برین گلشن روشن آب شود، و چون خورشید عالم آرای ظلالله سر از مطلع خویش برآرد، چراغ درویشان نور ندهد. و عیسی روحالله در سواد شب هویدا نباشد، جان آدم گم شدهٔ خود را در نور صبح کاذب نطلبد. جمالی که از ضیاء او شب یلدا سوزن را در میان خاک بتوان یافت انگشت مرده ندهد. عاجزان دیده را به حول و حیلت صفا نتواند کرد. شعر:

> صدر تو چرخست و تن را بال سست وی تو شیدست و جان را چشم درد جان من آزاد كن تا عقل من تازه گردانم به ناجستن که باد

هر دمت گوید زهی آزاد مرد تازه از جان بیخ و شاخ و برگ و ورد

شکرانهٔ این تربیت را فخری نامهای آورد، و آغازکرد سنائی آبادی که از روزگار آدم تا روزگار اوکسی کتابی برین نسق ننهاده و نساخته بود، که مایهٔ جهانیست، و پیرانهٔ عالمی، و آنرا حدیقة الحقیقة و شریعة الطریقة نام کرد. جماعتی مختصر بیبصر زیر تیشهٔ غول بیشه، کی سرمایهٔ عقل و پیرایهٔ بصر نداشتند، و از دایهٔ علم سیر شیر نبودند، میوهٔ آرزو طلبیدن گرفتند. ماروارگرد بهشت دل او برآمدند، و آن موسوسی که در سیصد و شصت رگ ایشان سیصد و شصت راه دارد، که ان الشیطان یجری فی عروق احدکم مجری الدم، به حکم وسوسه در میان درون دل ایشان پنهان شده، و آن عزیز میگفت، **ولاتقربا هذه الشجرة**، ای بیحکمتان در حکمت لقمان میاویزید، و ای گرفتگان از مخراق لعنت بیرهیزید، ایشان با هوای خویش برنیامدند، که کل ممنوع متبوع درآمدند و اول ابتدا به هوا کردند، و بی فرمان جزوی چند که هرکلمهٔ از وی کل عالم وکل روزگار بود برداشتند، و از سیاست این فرمان غافل، والسارق والسارقة فاقطعوا ایدیهما، جماعتی از ارباب دل را رنجور و مهجور کردند. و خود در بیمارستان خوف بماندندکه الخائن خائف، خواستندکه از روی حسد این کتاب را متفرق کنندکه یریدون لیطفئوا نورالله بافواههم والله متم نوره. روح آن عزیز در جوش آمد، و نفسش در خروش، که بدین نقص رضا دادندکه متنبّی همی گوید:

و لم ار في عيوب الناس شيئاً كنقص القادرين على التمام

و چون روزگار چیزی از پیش برداشت باز نتوان آورد، و از پی آن رفتن بی خردی باشد. آنچه گفته بود قرب ده هزار بیت مسوده به بغداد فرستاد، به نزد خواجهٔ امام برهانالدین «محمدبن ابیالفضل اداماللهٔ علوه»، و آنچ به دست او بماند «بیتی چند نسخت داد»، و آن عزیز قفص بشکست، و از این عالم تنگ برپرید، و بر روضهٔ رضوان خرامید، نورالله مضجعه. و قال علیهالسلام: من عاش مات و من مات فات وکل ما هو آت آت. و چون از دیوان اعلای شاهنشاهی معظمی، خلدالله ملکه و ضاعف اقتداره مثال فرمودند: من خادم را این پنج هزار بیت نسخت دادم، از بهر بارگاه اعلی شاهنشاهی اعزالله انصاره و بموقع احماد افتاد، و پسندیدهٔ مجلس اعلی آمد. و چون وی جای خالی کرد، این زندانیان عالم فنا یکدیگر را به رفتن او تعزیت میگویند، که یا اسفی علی الفواق. و آن بستانیان عالم بقا یکدیگر را به آمدن او تهنیت میکنند و میگویند، که مرحبا بالوصال، چه تعزیت رفتن، بلکه تهنیت رسیدن، که هر عزیزی که از خود به دوست هجرت کند و سد دیدهٔ خود را از راه، بردارد، و از بادیهٔ نفس بگریزد، و روح را در پرواز آرد، و در وصل کوبد، و رضای دوست جوید، علت سودا دفع کند، و از نشانهٔ هوا روی بگرداند، و هجرتش از خود به حضرت نبوت باشد، و منزلش از این خاکدان به جوار ربوبیت بود، فی مقعد صدق عند ملیک مقتدر تا سیدکاینات و مهتر موجودات علیهالسلم از صدق این هجرت خبر داد: من هاجر الی امراة او الی شیء فهجرته الی ما هاجر الیه، لیکن آن سالک تا ورای خود دلربائی و جان فزائی نبیند هجرت نکند، چنانک در قصیدهای گفته است: «شعر»

هیچکسرانامدهاستازدوستاندرراهعشق بیزوال ملکصورت ملکمعنیدر کنار

و چون ورای خود دلربایی و جان فزایی را دید از خود به دوست هجرت کرد، و قرآن مجید می گوید: والذین جاهدوا فینالنهدینهم سبلنا، معاذالله علط کردم، چه موت و فوت، مردی که در راه دوست جان را هدف تیر بلا کند بخود مرده و بدو زنده باشد، گاه تیغ محنت از بیرون گلشن پارهپاره کند چون حمزه؛ وگاه آتش محبت از درون دلش شاخ شاه بالا آید چون سلمان. آنکه زخم ظاهر خورد قتل شهیدا و انکه زخم باطن خورد اشارت کند مات شهیدا صد فتحش روی دهد، مایهٔ حیات در کنار مرگ غلتد. تا آب در خاک باشد، و گوهر در سنگ، سیدکاینات صلی الله علیه وآله علی را علیه السلام این کیمیا گری تعلیم کرد: که یا علی! احرص علی الموت توهب لک الحیوة، عزیزان در این مقام نفس را فدای روح کنند و از وجود دل سرد کنند، و با خود این منادی کنندکه فتمنوا الموت ان کنتم صادقین.

زین جهان همه سراسر غم دلم از دل گرفت و از جان هم

با دوست گرم شوند، روحشان با نفس در جدال آید، و جسمشان با جسم در حسد، عالمیان این را محب خوانند، چون این حال روی نماید قرآن مجید این تجربت بکند نشان یحبهم و یحبونه این باشد، قال علیه الصلواة والسلام الموت جسر یوصل الحبیب الی الحبیب، هرکه جان دارد سر سر ندارد، و اینجا مرد عاشق مرگ گردد، تا سید ولد آدم در این مقام گوید الرفیق الاعلی و نیزگوید: یالیتنی غودرت مع اصحابی و آن خوب روی مصری گوید توفنی مسلما، و آن سر مردان و مرد میدان کرار غیر فرارگوید: لایبالی ابوک وقع علی الموت ام وقع الموت علیه، بوی این عطر به مشام این حکیم روزگار آید، بدیشان اقتدا کند تا اهتداء یابدگوید: مصراع: ای مرگ اگر نه مردهای دریابم.

چون این جماعت خود را از راه برداشتند و ماندن خود بر خود آلایش خود دانستند، و هجرت به دوست

آسایش خود دیدند: فرمان حضرت آمد ولا تقولوا لمن یقتل فی سبیلالله اموات بل احیاء. محبت ما جود به وجود خود کند و سود در نابود خود داند، شما به دیدهٔ بی بصر درو منگرید، و به زبان مختصر ایشان را مرده مخوانیدکه نهاد ایشان از حضرت عندیت خلعت بقا پوشیده باشد، پس هرچند آن عزیز در صورت آب وگل مرده است، به حقیقت جان و دل زنده است، و حیوة عالم ارواح بدو باشد، که چون آبی برای پرورش نفس است مایهٔ حیوة باشد، و قرآن عظیم خبر می دهد: وجعلنا من الماء کل شیء حی و حکمت وی که برای پرورش روحست، مایهٔ حیوة باشد، و قرآن مجید ازین خبر کردست، ولقد کرمنا بنی آدم، کرامت این باشد که چون مقصود از وجود افلاک این جوهر خاک است، از صنع بدیع او بعید نباشد، که شخصی خاکی را رفعت افلاکی دهد، و این کرامت و درجت جز به علم و حکمت نباشد، و سید طریقت ازین حقیقت خبر کردست المرء باصغریه بلسانه و جنانه، و امیرالمؤمنین علی علیه السلام اشارت کرده است: ماالانسان لولا اللسان الاصورة ممثلة و بهیمة مهملة: ملکا به حق و حرمت اهل حرمت که این باغ حکمت را هر روز شکفته تر داری، و از دیدهٔ اغیار نهفته تر، و هر ساعتی و لحظه ای صدهزار قندیل نور و سرور از عالم پاک به قالب و خاک آن عزیز برسانی.

مراد این ضعیف بیچاره محمدبن علیالرفا از جمع کردن دیباچهٔ این کتاب، و تشبیت و تطویل این اصل، و تذبیب و ترتیب این فصل آن بود، (که چون اثمار اشجار الحدیقة فیالحقیقة، در حال حیات خواجهٔ حکیم شیخالطریقه متفرق شده بود، و به دست هرکس بی تربیت بیتی چند افتاده، و چندان در یبیم در دست مشتی لئیم اسیرگشته، و در غار خواری چون اصحاب رقیم نژند و سقیم مانده، و چندان حور عین نازنین در کلبهٔ اندوه غریب و حیران و ذلیل شده و به دست این و آن در هر مکان سرگردان گشته، و چون یوسف خوب از جوارکنار یعقوب دور افتاده، و به کار و بار نیاز و ناز زلیخا و ملک مصر نرسیده، تا روز رویان شبه مویان، آراسته ظاهران پیراسته باطنان، با زلفهای زرهنمای مشکسای، و رخهای دلربای جانفزای، که در هر صباحی از وفاق پدر آب خونی از ایشان می چکید، و در هر رواحی از فراق پدر خاک یتیمی از ایشان برمیآمد، زیرا که از هجرت پدر در حجر جماعتی افتادند، که آن بیگانگان را بر آن یگانگان نه ولایت شرعی بود، نه عصبیت حقیقی، نه حق خطاب بر ایشان متوجه، دلخواهانی که نسب حسب با روح القدوس درست دارند در پیگار شیطان بماندند، خواهری که تاج پادشاه را شایست، گردنبند مشتی داده شد، شاهانی که بر قصور جاه و عز بودندی در کشور چاه ذل بماندند. نازنینان عالم بقا به آتش حسد سوخته شدند، نجیبزادگان اصل و وصل به ثمن بخس فروخته، یزیدزادگان را (با) بایزیدزادگان در من یزیدکردند، و از نهاد هریک این آواز برمیآمدکه شاعرگوید:

او قعنی حبک فی من یزید فی صفة الذل و نعت العبید قد حضر البائع و المشتری عبدک موقوف فماذا تزید

عصای موسی در دست فرعون بی عون نشاید، حسین علی را بر عتبه عتبه نشاید کرد. مولودی که در بهشت مرد معنوی بوده است در کنشت با مدعی چکند، خوشرویانی که در بستان انس پرورند در زندان حزن نگذرانند. اکنون من که محمدعلی الرفاام، از طریق ائتلاف ارواح که صدر نبوت و بدر رسالت خبر می دهد: الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف ما تناکر منها اختلف بر خود واجب دیدم، بر حسب حسبت در تعهد و تنقد ایشان سعی کردن، خاصه چون معلوم بود که ترتیب ترکیب ایشان در بنیت انسان از جواهر لطیف است، نه از اجسام کثیف. و اعراض اغراض ایشان کمال حکمت و شرف است، نه نقصان و تلف، و عاقلان جهان دانند، که فرزانه تر فرزندی ایشان را شعر و حکمت است، زیرا که آن سلف این خلف است، که عیسیوار از راه کرم به ترک آن طرف می گویند، و حواوار پی هوا نسب حسب بی شرکت مادران به در می کنند، و آن حکیم عصر در آن معنی می گوید:

آن دختر دوشیزه که دوشش دادند امروز چو دی به شام توشش دادند

چون تقویت فرزندان آب و گل مشروع آمد هر آینه تربیت جان و دل مطبوع آید، خاصه چون مثال «صاحب» دیوان رسالت برین جمله صادر گشت: اکرموا اولادکم واحسنوا آدابهم. چون حال برین جملت است آن درهای متفرق را در یک رشته جمع کردم، و آن گلهای متنوع را بر یک جنس دسته بستم، و آن ریاحین نو آیین را چون پروین بر یک بستر و بالین فراهم کردم، و آن عقیق مذاب را از حجاب ارباب صورت در حمایت و عنایت خطاب و القاب اصحاب صنعت آوردم، و هریک را از آن شهاب احباب در نقاب رقاب عباسیان بردم، و چون ملکی بر فلکی مستقر دادم، و وقا عن ورق و طبقا عن طبق. و از برای سرور چون نور در ظلمتشان موقوف کردم، و بهرهٔ هریک از معارف اعیان دین و مشاهیر ارکان زمین این حضرت موصوف و مصروف گردانیدم، این کتاب را براین اطناب تمام کردم، و بر این ابواب نهادم، و فصول و اصول هر باب را به اسمی مسمی کردم، تا نبشتن و خواندن میسر گردد، و زودتر به عرض پوندد، وبالله التوفیق. (این دیباجه مجدودبن مسمی کردم، تا نبشتن و خواندن میسر گردد، و زودتر به عرض پوندد که در تب بود و امیر سید فضل بن طاهرالحسینی بنوشت از بامداد روز یکشنبه یازدهم ماه شعبان سال پانصد و بیست و پنج از هجرت محمد مصطفی صلی الله علیه وآله چون نماز شام بگزارد آخرترین سخنی که بگفت این بود کرم تو حکم من بس و خالی مصطفی صلی الله علیه وآله عایشهٔ نیکو رحمه الله و اثابه الجنة و ایانا بفضله و منه انه سمیع مجیب.

الباب الاوّل

در توحید باری تعالی

وی خردبخش بیخرد بخشای حافظ و ناصر مكين و مكان همه در امر تو زمان و زمین همه در امر قدرتت بی چون عقل با روح پیک مسرع تست از ثنای تو اندرو جانست رهبر جود و نعمت و کرمت کان هزار و یکست و صد کم یک لیک نامحرمان از آن محجوب محرم دید نام خود گردان وحده لا شریک له گویان واحد و کامران نه چون ما اوست رازق خلق و قاهر و غافر وحده لا شریک له اینست قدرتش نائب اسامی اوست بازگشتند جَيب و كيسه تهي چیست جز خاطر خدای شناس هست چون فرش زیر نعلش عرش آفرین جز به آفریننده باد را دفتر سخن کردن مُنشىء النفس و مبدع الاسباب خلق را جمله مبدء است و معاد خیر و شر جمله سرگذشت بدو باعث نفس و مُبدع خرد اوست خوار بودی و عزیز کرد ترا عقل و جان از کمالش آگه نیست عقل جان با كمال او تيره راه داده ورا به معرفتش تنگ میدان ز کُنه وصفش فهم از پی رشگ کرد مَفرش او عقل در مکتبش نو آموزیست

ای درون پرور برون آرای خالق و رازق زمین و زمان همه از صنع تو مکان و مکین آتش و آب و باد و خاک سکون عرش تا فرش جزو مُبدَع تست در دهان هر زبان که گردانست نامهای بزرگ محترمت هریک افزون ز عرش و فرش و ملک هریکی زان به حاجتی منسوب یارب از فضل و رحمت این دل و جان کفر و دین هر دو در رهت پویان صانع و مكرم و توانا اوست حي و قيّوم و عالم و قادر فاعل جنبش است و تسکین است عجز ما حجّت تمامی اوست لا و هو زان سرای روز بهی برتر از وهم و عقل و حسّ و قیاس هرکجا عارفی است در همه فرش هرزه داند روان بیننده آنکه داند ز خاک تن کردن واهب العقل و مُلهم الالباب همه از صُنع اوست کون و فساد همه از او بازگشت بدو اختیار آفرین نیک و بد اوست او ز ناچیز چیز کرد ترا هیچ دل را به کُنه او ره نیست دل عقل از جلال او خیره عقل اوّل نتيجه از صفتش سست جولان ز عزّ ذاتش وهم عقل را پر بسوخت آتش او نفس در موکبش ره آموزیست

جز مزوّر نویس خط خدای جز خدای ایچ کس خدای شناس عقل را جان و عقل برباید در مقامی که جبرئیل امین جبرئيلي بدان همه صولت مرغ کانجا پرید پر بنهد گفتی او را شریک هش میدار نکند در قِدم حدیث حدیث کُنه تو بس بود به معرفتش چند ازین چرخ و طبع رنگ آمیز پس به شایستگی ورا بستود برتر از برگزیدهها عقل است نفس کل یک پیاده بر در او عقل را كرد هم به عقل عقال در ره کُنه او چو ما حیران آنکه زین برترست آنست او کی توان بود کردگار شناس از خدایی کجا شدی آگاه

چیست عقل اندرین سپنج سرای نیست از راه عقل و وهم و حواس عزّ وصفش که روی بنماید عقل را خود کسی نهد تمکین کم ز گنجشکی آی از هیبت عقل کانجا رسید سر بنهد هرچ را هست گفتی از بُن و بار جز به حس رکیک و نفس خبیث در ره قهر و عزّت صفتش چند از این عقل ترّهات انگیز عقل را خود به خود چو راه نمود كاول آفريدهها عقل است عقل کل یک سخن ز دفتر او عشق را داد هم به عشق کمال عقل مانند ماست سرگردان عقل عقل است و جان جانست او با تقاضای عقل و نفس و حواس گرنه ایزد ورا نمودی راه

فصل معرفت

عجز در راه او شناخت شناخت ورنه کِشناسدش به عقل و حواس گوز بر پشت قبّه کی پاید فضل او مر ترا برد بر او خیره چون دیگران مکن تو خری صُنع او سوی او دلیل و گواست کی شناسی خدای را هرگز عارف کردگار چون باشی چون توهّم کنی شناختنش فهمها هرزه ميزند لافش نطق تشبیه و خامشی تعطیل مایهٔ عقل سوی او غیرت منتهای مرید و سالک اوست هستها زیر پای هستی اوست

به خودش کس شناخت نتوانست ذات او هم بدو توان دانست عقل حقش بتوخت نیک بتاخت کرمش گفت مر مرا بشناس به دلیلی حواس کی شاید عقل رهبر ولیک تا در او به دلیلی عقل ره نبری فضل او در طریق رهبر ماست ای شده از شناخت خود عاجز چون تو در علم خود زبون باشی چون ندانی تو سرّ ساختنش وهمها قاصر است ز اوصافش هست در وصف او به وقت دلیل غایت عقل در رهش حیرت عقل و جان را مراد و مالک اوست عقل ما رهنمای هستی اوست

فعل او خارج از درون و برون ذات او را نبرده ره ادراک عقل بیکُحل آشنایی او چه کنی وهم را به جُستنش حث انبیا زین حدیث سرگردان

ذات او برتر از چگونه و چون عقل را جان و دل در آن ره چاک بیخبر بوده از خدایی او كى بود با قدم حديث حدث اولیا زین صفاتها حیران

فصل وحدت و شرح عظمت

صمدست و نیاز ازو مخذول و آن صمد نی که حس شناسد و وهم هرگز اندر یکی غلط نبوَد چه یکی دان چه دو که هردو یکیست چه و چند و چرا و چون را هین ذات او بر ز چندی و چونی هل و من گفتن اندرو جایز چند و چون و چرا چه و کی و کو آمدن حکمش و نزول عطاش اصبعینش نفاذ حکم و قدر همه با او و او همی جویند نور کی ز آفتاب دور بود به گه آمد ولیک دیر آمد یک غلامست خانهزاد ازلش که ابد از ازل گرفت نشان که مکان خود مکان ندارد هم تا زبهر خود آشیانی ساخت آسمان گر بر آسمان چه کند باز فردا نباشد او نوزست **یوم نطوی السماء** رو برخوان ها و هو را میان دو نیم زنند نه مکان جای هستی ذاتش بستة استوى على العرشي در خور عز لایزالی نیست استوی بود و عرش و فرش نبود ذات او بستهٔ جهات مدان گفتن لامكان ز ايمانست

احدست و شمار از او معزول آن احد نی که عقل داند و فهم نه فراوان نه اندکی باشد یکی اندر یکی یکی باشد در دویی جز بدو سقط نبوَد تا ترا در درون شمار و شکیست به چراگاه دیو بر ز یقین نه بزرگیش هست از افزونی از پی بحث طالب عاجز كس نگفته صفات مبدع هو ید او قدرتست و وجه بقاش قدمینش جلال قهر و خطر هستها تحت قدرت اويند جنبش نور سوی نور بود با وجودش ازل پرير آمد در ازل بسته کی بود علمش از ابد دور دار وهم و گمان کی مکان باشدش زبیش و زکم خلق را زین صفت جهانی ساخت با مكان آفرين مكان چه كند آسمان دی نبود امروز است در نوردد ز پیش ستر دخان عارفان چون دم از قدیم زنند نه به ارکان ثبات اوقاتش ای که در بند صورت و نقشی صورت از مُحدثات خالى نيست زانکه نقاش بود و نقش نبود استوی از میان جان میخوان کاستوی آیتی ز قرآنست

عرش چون حلقه از برون در است از صفات خدای بیخبر است در صحیفهٔ کلام مسطور است **ینزل الله** هست در اخبار رقم عرش بهر تشریف است لامکان گوی کاصل دین این است دشمنی حسین از آن جستست

نقش و آواز و شکل ازو دور است آمد و شد تو اعتقاد مدار نسبت کعبه بهر تعریفست سر بجنبان که جای تحسین است كه على لفظ لامكان گفتست

فصل تنزيه قدم

دهر بیقالب قدیمی او طبع بی باعث کریمی او این و آن هردو ابله و بیبر اوست كز هستها بجز او نيست به بدایت نه ذات او موصوف سوی توحید و صدق به نگرد دیدهٔ رنگبین نبیند حق حق در اوهام آب و گل ناید هر دوان لیک بر بساط بسیط در کدام آینه درآید او كوتوال و نفس شمار تواند پس ببینی خدای را به خدای طعم توحید هر خسی نچشد نیست معبود در مکان محدود كفر و تشبيه هر دو همراهست خیز و زین نفس شوم دست بدار نه ز زرد و سپید و سرخ و سیاه از چه از باد و آب و آتش و خاک بس که هویتش پر از کن و هوست هر دو بحر است بیهوا هر دو برتر از أیْن و کیف وز هل و لم نقش الله جاودان ماند باز نستاند از تو هرگز رنگ رنگ زرد و سیاه و سرخ و سپید آنچه اسباب تست پیش از تو کرد فضلش ترا به خود تعریف خُلق الخلق تا بدانی من

نشود دهر و طبع بی قولش همچو جان از نهاد بی طولش این و آن هردو ناقص و ابتر مادت او زکهنه و نو نیست بنهایت نه ملک او معروف زرق و تلبیس ومخرقه نخرد ديدهٔ عقلبين گزيند حق باطل است آنچه دیده آراید عقل باشد به خلط و وهم محیط خلق را ذات چون نماید او جای و جان هر دو پیشکار تواند چون برون آمدی ز جان و ز جای بار توحیر هرکسی نکشد هست در هر مکان خدا معبود مرد جسمی ز راه گمراهست در ره صدق نفس را بگذار از درونت نگاشت صنع آله وز برونت نگاشتهٔ افلاک فعل و ذاتش برون ز آلت و سوست کن دو حرفست بینوا هر دو ذات او سوی عارف و عالم دادهٔ خود سپهر بستاند آنکه بیرنگ زد ترا نیرنگ نگذارد به تو فلک جاوید جمع کرد از پی تو بیش از تو آفریدت ز صنع در تکلیف گفت گنجی بُدم نهانی من

دیده را یک دهان پر از یاسین ساخته چار خصم بر یک جای قدرتش نقشبند حكمت اوست همه با یکدگر شده همراه زده نیرنگ در سرای عدم شده بیرنگ را گزارشگر هم تواند گزاردن بیرنگ جز از او و بدو و بلکه خود او هم هیولانی اصل و هم پیکر طبع و الوان چار اركاني نردبان پایهٔ آلهی دان

کرده از کاف و نون به درّ ثمین زیر گردون به امر و صنع خدای جمع ایشان دلیل قدرت اوست همه اضداد و لیک ز امر آله همه را ابد به امر قدم چار گوهر به سعی هفت اختر آنکه بیخامه زد ترا نیرنگ نیست گویی جهان ز زشت و نکو همه زو یافته نگار و صور عنصر و مادهٔ هیولانی همه را غایت تناهی دان

فصل اندر صفا و اخلاص

نشود روشن از خلاف و شقاق چیست محض صفاء دین شماست صورت و آینه یکی نبود آنکه در آینه بود نه توی آینه از صورت تو بیخبرست کان پذیرای صورت از نور است عیب در آینه است و در دیدهست مثل او چو بوم و خورشیدست از پی ضعف خود نه از پی اوست آفت از ضعف چشم خفاشست چون نهای خط و سطح و نقطهشناس سال و مه مانده در حدیث بطی که تجلی نداند او ز حلول آینه کژ مدار و روشندار آبگینت نماید اندر میغ دیو رویی نماید از خنجر خنجرت کار آینه نکند به توان دید از آن که در گِل خویش که زگل دور چون شدی رستی گل تو گاخنست و دل گلشن

پس چو مطلوب نبود اندر جای سوی او کی بود سفرت از پای سوی حق شاهراه نفس و نَفَس آینهٔ دل زدودن آمد و بس آینهٔ دل ز زنگ کفر و نفاق صيقل آينه يقين شماست پیش آن کش به دل شکی نبود گرچه در آینه به شکل بوی دگری تو چو آینه دگرست آینهٔ صورت از صفت دور است نور خود زآفتاب نبریدهست هرکه اندر حجاب جاویدست گر ز خورشید بوم بینیروست نور خورشید در جهان فاشست تو نبینی جز از خیال و حواس تو در این راه معرفت غلطی گوید آنکس درین مقام فضول گرت باید که بر دهد دیدار کافتابی که نیست نور دریغ یوسفی از فرشته نیکوتر حق ز باطل معاینه نکند صورت خود در آینهٔ دل خویش بگسل آن سلسله که پیوستی زانکه گل مُظلمست و دل روشن

هرچه روی دلت مصفاتر زو تجلی ترا مهیاتر گشت بوبکر در تجلّی خاص

نه چو زامت فزونش بود اخلاص

التمثيل في شأن منكان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى جماعة العميان و احوال الفيل

بود شهری بزرگ در حد غور واندر آن شهر مردمان همه کور پادشاهی در آن مکان بگذشت لشکر آورد و خیمه زد بر دشت از پی جاه و حشمت و صولت آرزو خاست زانچنان تهویل بر پیل آمدند از آن عوران هریکی تازیان در آن تعجیل زانکه از چشم بیبصر بودند اطلاع اوفتاد بر جزوی دل و جان در پی خیالی بست برشان دیگران فراز شدند آنچنان گمرهان و بدکیشان وآنچه گفتند جمله بشنیدند دیگری حال پیل ازو پرسید پهن و صعب و فراخ همچو گليم گفت گشتست مر مرا معلوم سهمناكست و مايهٔ تبهيست دست و پای سطبر پر بوسش راست همچون عمود مخروط است همگان را فتاده ظن خطا علم با هیچ کور همره نی كرده مانند غتفره به جوال عقلا را در این سخن ره نیست

پادشاهی در ر داشت پیلی بزرگ با هیبت ا مردمان را ز بهر دیدن پیل چند کور از میان آن کوران تا بدانند شکل و هیآت پیل آمدند و به دست میسودند هریکی را به لمس بر عضوی هریکی صورت محالی بست چون بر اهل شهر باز شدند آرزو کُرد هریکی زیشان صورت و شکل پیل پرسیدند آنکه دستش بسوی گوش رسید گفت شكليست سهمناک عظيم وانکه دستش رسیدی زی خرطوم راست چون ناودان میانه تهیست وانکه را بُد ز پیل ملموسش گفت شكلش چنانكه مضبوط است هریکی دیده جزوی از اجزا هیچ دل را ز کلی آگه نی جملگی را خیالهای محال از خدایی خلایق آگه نیست

فصل في ان الاستواء معقول والكيفية مجهول

بیهده گفتهها ببرده ز حد گفته و آمده به راه حلول کرده در علم خویشتن تقدیر بسته بر گردن از خیال جرس

آن یکی رجل گفته آن یک ید وآن دگر اصبعین و نقل و نزول وان دگر استواء عرش و سریر یکی از جهل گفته قعد و جلس وجه گفته یکی دگر قدمین کس نگفته ورا که مطلبک این

حال کوران و حال پیل آمد انبیا را شده جگرها خون علما را علوم طی کردند وای آنکو به جهل گشت مُصرّ وز خیالات بیهده بگریز وآنچه اخبار نیز سلمنا

زین همه گفته قال و قیل آمد جل ذکره منزه از چه و چون عقل را زین حدیث پی کردند همه بر عجز خود شدند مقرّ متشابه بخوان در او ماویز آنچه نص است جمله آمنا

التمثيل في اصحاب تمنّي السوء

چون ورا سخت جلف و جاهل دید یا جز از نام هیچ نشنیدی صد ره و بیشتر نه خود یکبار اینت بیچاره اینت قلب سلیم بیهده ریش چند جنبانی نفس دیگر کسی چه پرماسد او چگونه خدای را داند تو چرا هرزه میکنی دعوی پس بدانی مجرّد ایمان خامشی به ترا تو ژاژ مخای علما جمله هرزه میلافند دین نه بر پای هرکسی بافند

راد مردی ز غافلی پرسید گفت هرگز تو زغفران دیدی گفت با ماست خوردهام بسیار تا ورا گفت راد مرد حکیم تو بصل نیز هم نمیدانی آنکه او نفس خویش نشناسد وآنکه او دست و پای را داند انبیا عاجزاند از این معنی چون نمودی بدین سخن برهان ورنه او از کجا و تو ز کجا

فصل اندر درجات

خاطرت را محالْ خانه مكن بر در خانهٔ خیال مگرد تا بدان بارگه بیابی بار دست و پایی بزن چه دانم بوک وین سرای فنا نه جای تو است یوم بگذار و جان کن از پی غَد كو به تحقيق خواجهٔ علم است خرد و جان و صورت و مایه از برای نتیجهٔ آدم نردبان پایه به ز علم و عمل حکمت جان قوی کند دل را

جانت را دوزخ آشیانه مکن گرد بیهوده و محال مگرد از خیال محال دست بدار اندرین بحر بیکرانه چو غوک کان سرای بقا برای تو است آن سرای بقا تراست مُعد در جهان زشت و نیکو و چپ و راست ناخلف زادگان آدم راست پایه بسیار سوی بام بلند تو به یک پایه چون شوی خرسند ب . پایهٔ اول اندرو حلم است جمع کردی بر اوّلین پایه تو حقیقت بدان که در عالم نیست از بهر آسمان ازل بهر بالا و شیب منزل را

دست و پایی بزن زیان نکنی کاهلی کافریش بار آرد پایش از جای رفت و کار از دست کاهلی کرد رستمان را حیز جامهٔ خلقتت بریدستند چون نگردی بدان حلل طامع سه سه منزل یکی کند عاشق چون مهی شست روز بیکاری نرسی بر سریر ساسانس دستهٔ گرز دان و قبضهٔ تیغ پیش مشتی خسیس ناکس دون کاسه را بر ملیس و عشوه مخر مشو از نائبات دهر ستوه هردو باهم چو شهد زنبور است موم بیشهد بابت نار است ببر از مبدأ و برو به معاد آتش باد پیکر است سراب

اندرین راه اگرچه آن نکنی هرکه او تخم کاهلی دارد هرکه با جهل و کاهلی پیوست بتر از کاهلی ندانم چیز از پی کارت آفریدستند تو به خلقان چرا شوی قانع دو دو عالم یکی کند صادق ملک و ملک از کجا به دست آری روز بیکاری و شب آسانی تاج و تخت ملوک بینم میغ از پی سیم و طعمهٔ گردون کیسهٔ پر مدوز و پرده مدر علم داری به حلم باش چو کوه علم بیحلم شمع بینور است شهد بیموم رمز احرار است برگذر زین سرای کون و فساد كاندرين خاك تودهٔ بيآب

فىالحفظ والمراقبة

عنكبوتيش پردەدار شود اژدهائی رضای او جوید لعل او زیب فرش را شاید سنگ در دست او گهر گردد پای بر تارک زمانه نهد زانکه درماند هرکه زین درماند ناگهان بر صراط درمانی تا ترا کوک و کوکنار دهد گندمی زان میان برون آید دیده تاب خراس و تف تنور که نگه داشتش خدای خدای او ترا بس تو کردهای زو بس گر ببندی تو پند من در گوش آهوی دشت را شکست آری از برای معاش و کسب خلاص بیش بینم که بر سمیع و بصیر

هرکه را عون حق حصار شود سوسماری ثنای او گوید نعل او فرق عرش را ساید زهر در کام او شکر گردد هرکه او سر برین ستانه نهد عقل درمانده را بدین درخواند ترسم از جاهلی و نادانی جاهلی مر ترا به نار دهد لقمه دیدی که مرد میخاید بوده پیش جراد و مرغ و ستور داشته زیر آسیای تو پای از پی حفظ مال و نفس و نفس من بگویم ترا به عقل و به هوش سگ و زنجیر چون به دست آری پس بدین اعتقاد و این اخلاص اعتماد تو بر سگ و زنجیر

التمثيل في قوم يؤتون الزكوة

راد مردی کریم پیش پسر داد چندین هزار بدرهٔ زر پسرش چون بدید بذل پدر تر زبان شد به عیب و عذل پدر گفت بابا نصیبهٔ من کو گفتش ای پور در خزانهٔ هو من به حق دادم او دهد به تو باز او نه بس دین ما و دنیی ما او به جز کارساز جانها نیست نکند با تو ظلم از آنها نیست هریکی زا عوض دهد هفتاد چون در بست بر تو ده بگشاد

قسم تو بی وصی و بیانباز اوست چون کارساز و مولی ما

في الحكمة و سبب رزق الرازق

کردگار حکیم بیچونی دو در بهترت بداد به دست روز و شب پیش تو در چشمه روان کُل هَنيئاً که نيست بر تو حرام شد دگرگون ترا همه احوال زین بگیر و از آن برو هر جای عوض دو چهار در برجاست گرد عالم همی طلب روزی کار دنیا همه مجاز آید بدل چار بدهت دو چهار هشت جنّت ترا خجسته شود حور و غلمان ترا به پیش آیند میروی ناوری ز دنیا یاد مر ترا او به خُلد راهبر است وز عطای خدا نُمید مشو در درون دلت نهاد ایمان باز نستاندت به رستاخیز کو ترا بود هیچ کم نبود او عزیزت کند نگردی خوار آنچه او دادت استوار آن دار

آن نبینی که پیشتر ز وجود چون تو را کرد در رحم موجود روزیت داد نُه مه از خونی کردگار حکیم بیچونی در شکم مادرت همی پرورد بعد نُه ماه در وجود آورد آن در رزق بر تو چُست ببست بعد از آن الف داد با يستان به مرکزی دو را همی آشام گفت کین هر دو را همی آشام چون نمودت فطام بعد دو سال داد رزق تو از دو دست و دو پای گر دو ر بر تو بسته کرد رواست زین ستان زان ببر به پیروزی چون اجل ناگهان فراز آید باز ماند دو دست و یای از کار در لحد هر چهار بسته شود هشت در بر تو باز بگشایند تا به هر در چنانکه خواهی شاد مهربانتر ز مادر و پدر است ای جوانمرد نکتهای بشنو چون ترا داد معرفت یزدان خلعتی کان تراست روز جهیز گر ترا دانش و درم نبود او به فخر آردت نبینی عار آنچه داری تو دل بدو مسیار

چون بدو دادی او دهد به تو باز
زر صافی ترا بیفروزد
دولت چرخ رخ نهاد به تو
آتشآرای ازو کریمترست
خازن او به ترا که تو خود را
مار یار است چون رمی ز برش
جان و جامه بنه به ساحل لا
زاد این راه نیستی باید
روی را در بقا به ره ننهی
تا بوی هست راه دق جویی
تا بوی هست راه دق جویی
نیست اموات مرد بل احیا
احسنالخالقینت هست کند

تو خزینه نهی نیابی باز زر به آتش دهی خبث سوزد بد که او سوخت نیک داد به تو نفع آتش اگر مقیمترست نفع آتش اگر مقیمترست تو ندانی نه نیک و نه بد را یار مار است چون زنی تو درش ای صدف جوی جوهر الا هست حق جز به نیست نگراید تا تو از نیستی کله ننهی تو ون شوی نیست سوی حق پویی می نخوانی تو از کتاب خدا گرت هست زمانه پست کند

فىالهداية

نفس را مهتدی و هادی او منّت حق شمر نه منّت خویش هم جهانبان و هم جهانبين اوست چه شناسد روان و جان او را بوالفضولست عقل و جان آنجا هرزهگویی غم و زیان تو بس کادمی را زجمله کرد گزین به سیاهی سپیدبینمان کرد بینیازی ز پیر و پیغمبر گربهای را فتی سگی را پیر بت شمر هرچه داند و دارد چرخ از آن پس ترا غلام بود من نگویم که مردمست الحق زانکه ناجسته سگ شکار نیافت نه ز تازی به کارها به شد در ره عشق پیش رو سوی حق شب که باشد که یردهگر باشد خود نیامد که لطف اوش آورد کابر هم ز آفتاب جود کند هديهٔ حق شمر نه كردهٔ خويش با سخاوت چو همنفس گشتند

سبب هدیهٔ ایادی او در ره شرع و فرض و سنّت خویش نوربخش يقين و تلقين اوست چون پرستد تن گران او را سنگ پاره است لعل کان آنجا بی زبانی ثنا زبان تو بس منّت کردگار هادی بین از پس کفر اهل دینمان کرد حضرتش را برای ماده و نر کرده از بهر رهبری شش میر تو مر آنرا که رخ به حق نارد رهبرت لطف او تمام بُوَد روی برتافته ز حضرت حق سگ به از ناکسی که روی بتافت سگ کهدانی از چه فربه شد خود ز رخسار صبح و پشت شفق روز که بود که یردهدر باشد هرکه آمد بدو و گوش آورد هم از او دان که جان سجود کند هر هدایت که داری ای درویش آل برمک ز جود کس گشتند

نام ایشان چون روح باقی ماند قوم این روزگار گرچه خوشند به سخن چون شکر همه نوشند

ورچه گردون فنای ایشان خواند چون مگس شوخ چشم و دیده کشند به سخا دل درند و جان جوشند

فيالمُجاهدة

تاج بر فرق دل نهادی تو پای ادبار بر خور و گل نه اولا پوستین به گازر ده ليک عاقل جز اين بنپسندد پوستین در بسی است اندر راه پوستینش درید گرگ ستم داد هابیل پوستین به فنا در فردوس را ندید به بند پوستینها درید بیغم خور نار نمرود تازه گلشن شد پوستین امل به گازر داد در بُن آب قلزم و سر شخ رای او را همه مطیع شدند خاک بر دوش باد چرخ نهاد رخ به مدین نهاد با غم و درد برکشید از نهاد رنجوری تا گشادند بر دلش در غیب پای او تاج فرق سینا شد زد و پذ رفت لطف ربانی بفرستید سوی گازر دل هم به خردیش پادشاهی داد از ثناء خفی و لطف جلی چشم اکمه ازو چو پایهٔ عرش از یکی خُم برآورد ده رنگ زنده کردار مردگان گویا دل گل را ز دست جان در کرد دست تقدیر در نشیب فنا گشت بازار پر عوان و عسس بفرستاد اندرين عالم

چون تو از بود خویش گشتی نیست کمر جهد بند و در ره ایست چون کمر بسته ایستادی تو تاج اقبال بر سرِ دل نه گرت باید که سست گردد زه گرچه غافل برین عمل خندد پوستین باز کن که تا در شاه به نخستین قدم که زد آدم نه چو قابیل تشنه شد به جفا نه چو ادریس پوستین بفکند چون خلیل از ستاره و مه و خور شب او همچو روز روشن شد به سلیمان نگر که از سر داد جن و انس و طيور و مور و ملخ روی او را همه رفیع شدند ز آتش دل چو سوخت آب نهاد چون کلیم کریم غم پرورد پوستین را ز روی مزدوری کرده ده سال چاکری شعیب دست او همچو چشم بینا شد روح چون دم ز بحر روحانی پوستين را به اولين منزل دل چو او را فر آلهی داد گشت بی او به قدرت ازلی تن ابرص از او چو سایهٔ فرش هرکه چون او به نام جوید ننگ یشک با او چو مشک شد بویا گل دل را زلطف جان سر کرد چون دکان را به مهر کرد قضا ماند عالم پر از هوا و هوس شحنهای را ز بهر دفع ستم

چون شد از آسمان دل ظاهر هم به جان مست و هم به تن ظاهر پس چه دادی به گازران زمین زینت و زیب این فنا آمد سخن او حیات باشد و نوش ور بگوید ز جاهلی نبود که ترا در دل از سخن فر به گاه گفتن نبوده لغو پریش بر گریبان روز دامن شب تسویت داده به ز هرچه گزاف بىزبانان ھمە زبان يابند باز کن دیده بر گمار یکی آيهٔ كُلُّ مَن عَلَيها فأن عقل را بهر ره زدن دارند ملک او قهر و عزتست و خفی لعبت چشم و دل ز کنهش کور اَرَنی گُوی گشته موسیوار گفت در گوش او که **تبت اِلیک** نام پاکش هزار و یک برخوان هرچه در گوشت آمد آن او نیست هست چون جسم و بُعد و شش جهتش خالق این سه از درون زمان او بداند درون عالم غیب نوز ناکرده بر دل تو گذار

پوستین خود نداشت در ره دین از فنا چون سوی بقا آمد هرکه گشت از برای او خاموش گر نگوید ز کاهلی نبود دیدی ای خواجهٔ سخن فربه در خموشی نبوده لهو اندیش بسته از جد و جهد و عشق و طلب روز و شب را به مسطر انصاف از درونش چوبوی جان یابند تو در این گفت من مدار شکی در رهش خوانده عاشقان بر جان آن سفیهان که دزد و طرّارند صُنع او عدل و حكمتست و جلى پیکر آب و گل ز قهرش عور عقل آلوده از پی دیدار چون برون آمد از تجلی پیک صفت ذات او به علم بدان وصف او زیر علم نیکو نیست نقطه و خط و سطح با صفتش مُبدع آن سه از ورای مکان هیچ عاقل درو نبیند عیب مطّلع بر ضمائر و اسرار

فصل اندر تقديس

كاف و نون نيست جز نبشتهٔ ما چيست كُن سرعت نفوذ قضا نه ز عجز است دیری و زودیش نه ز طبع است خشم و خشنودیش علتش را نه كفر دان و نه دين صفتش را نه آن شناس و نه اين ياكتر زانكه عاقلان گفتند یاک زانها که غافلان گفتند هرکجا وهم و خاطر است او نیست وهم و خاطر دلیل نیکو نیست وهم و خاطر نو آفریدهٔ اوست آدم وعقل نورسیدهٔ اوست ذات او فارغست از چونی زشت و نیکو درون و بیرونی زانک اثبات هست او بر نیست همچو اثبات مادر اعمیست لیک چونی به وهم در نارد داند اعمی که مادری دارد در چنین عالمی که رویش دو زشت باشد تو او بوی او تو

ور بگویی تو باشی او نبود ور بگویی مشبّهی باشی نز ره اتحاد و روی حلول گوشهٔ خاطر تو کی شود او آنک آنک به هرزه میگویند طاق در گردنند کوکو گوی تو اگر حاضری چه گویی هو هیچ بر هرزه نافرید حکیم تو ندانی بدانت درد کند تا بدانی حکیمی و حلمش هركرا بيش حاجت، آلت بيش از پی جرّ نفع و دفع ضرر وآنچه هست آن چنان همی باید راندهٔ او به دیده کن تو قبول

گر نگویی بد و نکو نبود گر نگویی ز دین تهی باشی با تو چون رخ در آینهٔ مصقول چون برون از کجا و کی بوَد او عامه چون نزد حضرتش پویند باز مردان چو فاخته در کوی فاخته غايبست گويد كو خواه اومید گیر و خواهی بیم عالمست او به هرچه کرد و کند به ز تسلیم نیست در علمش خلق را داده از حکیمی خویش همه را داده آلتی در خور در جهان آنچه رفت و آنچ آید تو مگو هیچ در میانه فضول

داستان باستان

گفت نقشت همه کژست چرا عیب نقاش میکنی هشدار تو زمن راه راست رفتن خواه از کژی راستی کمان امد گوش خر در خور است با سر خر طاق ابرو برای جفتی چشم با بد و نیک جز نکو مکنید چشم خورشیدبین ز ابرو شد سخت نیک است از او نیاید بد شب و شبگیر رو مر او را خوان گرچه زشت آن همه نکو بینی روح را راحت است همچون گنج دست و یای خرد برابر اوست

ابلهی دید اشتری به چرا گفت اشتر که اندرین پیکار در کژی ام مکن به نقش نگاه نقشم از مصلحت چنان آمد تو فضول از میانه بیرون بر هست شایسته گرچت آمد خشم هرچه او کرده عیب او مکنید دست عقل از سخت بنیرو شد زشت و نیکو به نزد اهل خرد به خدایی سزا مر او را دان آن نکوتر که هرچه زو بینی جسم را قسم راحت آمد و رنج لیک ماری شکنج بر سر اوست

التمثيل لقوم ينظرون بعين الاحوال «مُناظرَة الوَلَد مَعَ الوالد»

پسری احوال از پدر پرسید کای حدیث تو بسته را چو کلید

گفتی احوال یکی دو بیند چون من نبینم از آنچه هست فزون

بر فلک مه که دوست چارستی کاحول ار طاق بنگرد جفتست همچنانی که احول کژ بین کرده بیهوده از پی کردار

احول ار هیچ کژ شمارستی پس خطا گفت آنکه این گفتست ترسم اندر طریق شارع دین یا چو ابله که با شتر پیکار

عفو را از گنه علف او داد حكمتش مانعست إجابت را ندهد گِل به گل خورنده طبیب کی دهد گلش اگرچه دل خواهد بودهٔ حق چو عقل پودهٔ تو قدح زهر صرف و زان نُمرد که ز بحران چو خیزران باشد آنچه بایست بیش از آن همه داد گو بران گوشت پشهران با اوست کیک را گوش مال چون برجست سنگ و تریاک هست هم در کوه کفش و نعل از برای آن داری هریکی را هزار درمان است كرهٔ زمهرير و چرخ اثير سردی مغز گرمی دل را سوی تن باد و آب کرده روان جان دهد این به جنبش آن به سکون زبر تخت نور و تحت ظلم چون بگسترد سایه را بر صُنع ملک از راه لطف جان دارد تن ز ذى الملك و جان ز ذى الملكوت لطف دان هرچه قهر او باشد هم حجامت نکو و هم خرما

روح را از خرد شرف او داد نیک داند خدای انابت را گرچه باشد گه سؤال مجیب گل عمر کسی که گل خواهد كى شود بىسبب نمودة تو سخت بسیار کس بود که خورد بلکه او را غذای جان باشد همه را از طریق حکمت و داد پیل را پشه گر بدرّد پوست شپش ار هست ناخنت هم هست کوه اگر پر ز مار شد مشکوه ور ز گزدم به دل نشان داری درد در عالم از فراوان است درهم آویخت از پی تصویر معتدل بهر جنبش گل را جگر و دل ز اکحل و شریان تا جسد را به واسطهٔ دم و خون ملكوتست و ملك در عالم کرد بخش این دو مایه را در صنع ملکوت از شرف روان دارد تا درون و برون پذیرد قوت نوش دان هرچه زهر او باشد باشد از مادران ما بر ما

في زينةالاطفال

گاهِ خُردی به اوّلین پایه گاه بر بر نهدش همواره که ر .ر گاه دورش کند بیندازد

آن نبینی که طفل را دایه بندد ورا به گهواره گه زند صعب و گاه بنوازد گاه بوسد به مهر رخسارش گاه بنوازد و کشد بارش

خشم گیرد ز دایه آه کند برِ او هست طفل کممایه شرط کار آنچنان همی راند می گذارد به جمله کار به شرط گاه حرمان و گاه پیروزی گه به دانگی ورا کند محتاج ور نه بخروش و پیش قاضی شو ابله آنکس که اینچنین ماند خیر محض است و شر عاریتی که نکوکار هیچ بد نکند ورنه محض عطاست هرچه ازوست که خدا را بد از کجا شاید چون کند بد به خلق عالم چون لقب خير و شر به توست و به من هیچ بد نافرید بر اطلاق زهر آن را غذای و این را مرگ گرچه پشتش پُر از گهر باشد بودیی کس نکردی ایچ نگاه پشت او خواه سیاه و خواه سپید آینهٔ تو ز پیش دل برداشت

مرد بیگانه چون نگاه کند گویدش نیست مهربان دایه تو چه دانی که دایه به داند بنده را نیز کردگار به شرط آنچه باید همی دهد روزی گاه بر سر نهد ز گوهر تاج تو به حکم خدای راضی شو تا ترا از قضاش برهاند هرچه هست از بلا و عافیتی بد به جز جلف و بیخرد نکند سوی تو نام زشت و نام نکوست بد ازو در وجود خود ناید آنکه آرد جهان به کُن فیکون خیر و شر نیست در جهان سخن آن زمان کایزد آفرید آفاق مرگ این را هلاک و آنرا برگ زاینه روی را هنر باشد آينه گر چو پشت روی سياه زاینه روی به بُوُد خورشید چون ترا از درون دل بنگاشت

فصل اندر صُنع و قدرت

نقش دان درون دلها اوست او را مقدّمست عدم ذات او را مسلّم است قدم تا ترا چشم تو به چشم نکرد در شب و روز جلوهگر بودی نقش بند قلم نگار قدم مایه را کرده قابل صورت صانع دست و آنچ در دست او كعبهٔ شوق، ذات بى بدلش تو همی عقل را چه پنداری تو چو لعل از برون حقّه بهی لعل بهر خزينه دارد شاه لعل شاد از درون پرخونست کوزه سیمین ببست بر دولاب

نقش بند برون گلها اوست تا ترا كبر تيز خشم نكرد پای طاووس اگر چو پر بودی که تواند نگاشت در آدم عقل را کرده قایل سورت مبدع هست و آنچ ناهست او قبلهٔ عقل صنع بیخللش عقل را داده راه بیداری سگ و سنگست گلخنی و رهی سیم بهر هزینه دارد شاه سیم زار از نهاد وارونست ساخت دولابی از زبرجد ناب

في تعظيم قدره

همه از امر دان و امر از حق اوست بیرنگ و مایهٔ پرگار نعمت و شکر و شکرگوی نگار در هوا شمع و شمعدان گردان فعل و قوّت قرين كون و فساد قوّتی را به فعلی آبستن هرچه در قوّتست زایش را

آتش و باد و آب و خاک و فلک ز برش عقل و جان میانه ملک خرد و جان و صورت مطلق کرده در راه ناجوانمردان . کرده در شه ره معاش و معاد قدرتش کرده در جهان سخن هرچه آید به فعل پایش را

في الأمثال والمواعظ، الفقر سواد الوجه والدُّنيا دارالزوال و تغيّرالاحوال و الانتقال

با سیه باش چونت نگزیرد که سیه هیچ رنگ نپذیرد طربانگیز سرخ روی کم است کشف حال هلال و کفش بلال با سیه رویی دو عالم باش با تو این کارها بسی بپزد آب حیوان درون تاریکیست زانکه شب روز در شکم دارد جز طریق حقیقت دین است نو گرفتند بیدم و دانه هرچه تلقین بود بیندازند مرجع روح پاک با کلمهست تا به فرمان حق رسی باری وی که از چار و نه بنگذشتی روز چون عقل ابلهان عوري لیکن از راه حق به نکته و رمز

با سیه روی خوشدلی بهم است تبش آتشی که دل جویست طالب سوخته سیه رویست زنگی زشت در بلا جویی خوش دلی یافت در سیه رویی طرب او نه از نکویی اوست خوش دلی او ز مشکبویی اوست هست روشن تر از ضیاء هلال کشف حال هلال و کفش بلال راز دل گر همی نخواهی فاش زآنکه آنرا که آرزو طلب است پردهدر روز و پردهدار شب است زین هوسهای هرزه دست بدار آرزو زهردان و معده چو مار افعی آرزوت اگر بگزد که بدین راه در بدی نیکیست دل ز رنگ سیه چه غم دارد هرچه جز حق هرآنچ باطین است زانکه مردان درین کهن خانه چون به باغ خدای بگرازند بیخودی منتهای راز همهست بگذر از جان و عقل یکباری ای که فرش زمانه ننوشتی مینبینی از آنکه شب کوری می بگویم سخن ترا نه به غمز تا ز باطل بنگذری حق نیست که از این نیمه حق مطلق نیست جز پی زاد راه عالم حی زور لاخیر دان و زر لاشیئ

در بینیازی از غیر خدای تعالی و دست در وی زدن از سر حقیقت

بینیازیش را چه کفر و چه دین بیزبانیش را چه شک چه یقین بینیازی نیاز جوی از تو پاس داری سپاس گوی از تو از پی حکم و حکمت بسزای ورنه زی او به رنگ یکرنگست کی به عقل و به دست و پای رسد بنده خواهد که در خدای رسد او تو را راعی و تو گرگ پسند او ترا داعی و تو حاجتمند ورنه زی او یکیست یوسف و گرگ قهر او را چه موسى و فرعون نفس و افلاک آفریدهٔ اوست خنک آنکس که برگزیدهٔ اوست چه بزرگی ز نفس و چرخ او را آسیایست و آسیایانست نفس نقاش و طبع نقش پذیر هست چون مور در دم تنین گردش چرخ بی خبر گذرد کرده در کار آسیای بلا سور تو همنشین ماتم او کاسهٔ تو چهار دارد پای ورچه در طاعتش قوی نفسی کی تواند که در خدای رسد

از من و از تو کارسازی را بیزبانیست بینیازی را به حقیقت بدان که هست خدای طاعت و معصیت ترا ننگست و حو ر د ل گرگ و یوسف بتست خرد و بزرگ لطف او را چه مانعی و چه عون چه عزیزی ز عقل و برخ او را پ دروی و کا که چرخ گردانست حکم فرمان و عقل فرمانگیر جنبش چرخ بی سکون زمین مور را اژدها فرو نبرد بىخبروار در مشيمهٔ لا عمر تو دانهوار در دم او نزد تست آنکه از پی شو و آی جز به فضلش به راه او نرسی آنکه در خود به دست و یای رسد

اندر تضرّع و عجز

از تو زاری نکوست زور بدست عور زنبور خانه شور بدست زور بگذار و گِرد زاری گرد تا ز فرق هوا برآری گرد زانکه داند خدای از سر حدق کز تو زورست زور و زاری صدق چون تو دعوی زور و زر داری دیده را کور و گوش کر داری روی و زر سرخ و جامه رنگارنگ نام تو ننگ جوی و صلح تو جنگ بر در حق به گرد زاری گرد که به زاری شوی درین در فرد این نه از وام توختن باشد بینیازی فروختن باشد قدرتش را به چشم عجز مبین خواجه آزاد کن مباش چنین

ور بدو دایمی بدوزد و مدر بود تو چون بهانه یاوه مگوی با تو دل دوزخ است و بی تو بهشت با تو کرّهٔ نه پرورده است تو تویی کفر و دین از آن آمد که فرشته نه گرسنهست و نه سیر چون تو رفتی امید و بیم نماند شوم و بدروز و پر گنه گردد پر او به بود که فرّ همای نافهٔ مشک را چه تر و چه خشک چه کنشت و چه صومعه بر او همگان طالبند و او مطلوب تو به علّت کنون چه جویی جای مه فرو شد چو تافت نور يقين یادشا گر بدست ما را چه با قضا و قدر چرا ستهی بوده تابوده آمده رفتهست طرقوا گوی مؤمن است به حشر دست موسى خليل اوّه شد رتبت و قربت یقینش داد مانده آه مجرّد اینت شگفت ملت او نبود کاری ازو خویشتن را بکش به تیغ نیاز ورنه انگار بوده نابوده گر تو باشی وگرنه او را چه چون شود وقت خور برون آید مثل تو بر درش نیاید کم حاجتی نایدش به مقرعه زن ورنه آنجا که محض جان و دلست طرقو گوی نور خویشش بس خود برآید به تافتن خورشید جان او نیم عطسه بستاند راه اگر هست هست آه شما چون خزان سال و ماه مغرورید ترست از خود بود امید به خود تا به خود قایمی بپوش و بخور هرچه هست ای عزیز هست از وی بی تو گل مسجدست و با تو کنشت بی تو خود کارها همه کردهاست تو تویی مهر و کین از آن آمد بندهای باش بینصیبه و چیر از تو بیم و امید دولت راند بوم چون گرد کاخ شه گردد چون قناعت کند به ویران جای ز آب و آتش زیان پذیرد مُشک چه مسلمان چه گبر بر در او گبر و ترسا و نیکو و معیوب نیست علت پذیر ذات خدای مهر دین برنیاید از تلقین پارسا گر به است او را به تو نکوکار باش تا برهی اندرین منزلی که یک هفتهست لفظ یسعی بخوان که اندر نشر مصطفی گفت خه از آن مه شد واو اوّه وفای دینش داد پس چو واو از میان اوّه رفت آه ماندست یادگاری ازو پیش تا صور در دهد آواز گر پذیرند گشتی آسوده بر در بینیازی از کِه و مِه روز بھر خروس کی پاید چه وجودت به نزد او چه عدم چون برون تاخت چشمهٔ روشن این همه طمطراق آب و گلست چه کند طرقوی مشتی خس آن چراغ ترا به تست امید صرصر این شمع را بننشاند پس دراین کوچه نیست راه شما همه از راه بندگی دورید چون تو گه نیک باشی و گه بد

حكايت

سوی جوقی ز کودکان نظری کرده هریک همی سرافرازی بنمودی ز خود مسارعتی جامه از سر برون به رسم عرب حشمتش پردهٔ طرب بدرید جز که عبدالله زبیر نرفت تو بنگریختی بگفتا من نه تو بیدادگر نه من مُجرم چه قبول و چه رد چه نیک و چه بد خلق را دل ز عدل شاد بود ملک خود داد سر به سر بر باد ور بدی جمله عهد بشکستی مرکب تو بود دو منزل پیش که دگر یاد ناید از یادش

کرد روزی عمر به رهگذری همه مشغول گشته در بازی هریکی از پس مصارعتی برکشیده برای خط و ادب چون عمر سوی کودکان نگرید کودکان زو گریختند به تفت گفت عمر ز پیش من به چه فن چه گریزم ز پیشت ای مُکرم نزد آنکس که دید جوهر خود مير چون جفت دين و داد بود ور بود رای او سوی بیداد نیک باشی ز دردسر رستی چون گرفتی ز عدل توشهٔ خویش آنچنان شو به حیرت آبادش

اندر ذکر و یادکردن

دل که بییاد اوست سندان اوست در طریقت قدم بیفشردی تا دھانت کند چو گل پر زر تشنه دل کرد عاشق خود را تا بود عزم و رای تو صایب یاد کردن کسی که در پیش است

ذکر بر دوستان و کم سخنان چه شماری بسان پیرزنان جور با حکم او همه دادست عمر بییاد او همه بادست آنک گریان ازوست خندان اوست شدی ایمن چو نام او بردی تو به یادش چو گل زبان کن تر سیر جان کرد جان بخرد را یک زمان از درش مشو غایب کار نادان کوتهاندیش است

حكايت

شربت وی هم از کتاب بداد

ثوری از بایزید بسطامی از پی طاعت و نکونامی کرد نیکو سؤالی و بگریست گفت پیرا بگو که ظالم کیست پیر وی مر ورا جواب بداد گفَت ظالم کسیست بدروزی که یکی لحظه در شبانروزی کند از غافلی فراموشش نبود بنده حلقه در گوشش

ظالمی هرزه نیست چون تو کسی نیست کردی ز جرم احکامش بشوی غایب از زمین و زمان

گر فراموش کردیش نفسی ور بوی حاضر و بری نامش آنچنان یاد کن که از دل و جان

تمثيل

مرد این راه حیدر کرّار ور نباشی چنین تو وا غوثاه كه همى بينيش به رأىالعين خالق تو ترا همی بیند ذکر در مجلس مشاهده نیست رسد آنجا که یاد باد بُود آب جوید کُشد هم آبش زار تو اگر حاضری چه گویی هو گر ترا حصه غیب است بنال حالت و ذوق ساخته به دو جو نور توحید در لحد جوید در دو چشمش بهشت زشت شود حاضر دل بوی نه حاضر تن یا همه پشت یا همه رویی جان طالب عنان عشق گرفت سالها بند شد به آتش و دود جز کسی کس سر مسلمانیست شرط نبود حدیث جان کردن هرچه گفتند مغز آن اینست از غم جان و دل نه آگاهند چشمهٔ زندگانی آنجا جوی

یاد دار این سخن از آن بیدار فَاعبُد الرّبَ فيالصّلوة تَراه آنچنانش پرست در کونین گرچه چشمت ورا نمی بیند ذکر جز در ره مجاهده نیست رهبرت اول ارچه یاد بُوُد زانکه غوّاص از درون بحار فاخته غايبست گويد كو حاضران را ز هیبت است منال نالهٔ شوق فاخته بشنو کانکه خشنودی احد جوید لحدش روضهٔ بهشت شود حاضر آنگه شوی که در مأمن تا در این خطّهٔ تکاپویی چون ازاین خطه یک دو خطوط رفت هرکه شد لحظهای ز خود خشنود کی بدین اصل و منصب ارزانی است عشق و آهنگ آن جهان کردن مردگی جهل و زندگی دینست آن کسانی که مرد این راهند چون گذشتی ز عالم تک و پوی

في ذكر دارالبقاء

اجل آمد کلیدخانهٔ راز در دین بی اجل نگردد باز تا بُوَد این جهان نباشد آن حقهٔ سر به مُهر دان جانت سابقت نامهای به مُهر آورد تا ز دور زمانه خواهی زیست سحی نامهٔ خدای عزّوجل برنگیرد مگر که دست اجل

تا تو باشی نباشدت یزدان مُهرهٔ مهر نور ایمانت وز پی تو به خاتمت بسپرد تو ندانی که اندر آنجا چیست

صبح دینت ز شرق جان ندمد نرسی بر درِ سراپرده بازنشناسی از هُنرها عیب چون دگر حال عادتی نبود وآنچه کژ است راست بنماید یس از آنجا روانه گردد جان مرغوار از قفص به باغ شود شب مرگ تو روز دین زاید که سخنهای اوست چون فتوی مرگ چون رخ نمود فانتَبهوا همه در عالم خراب درند رسم و عادت بود نه دین باشد دین نباشد که تُرّهات بود کم شدن از برای کم زدنست گو ببین مصطفی و آدم را گو ببین عاد را و قارون را وآن دگر خستهٔ نهیب بماند دست این را ندم قلم کرده خاک لعنت سزای قارونست نیکوان را فدی شوی چو سپند خویشتن را تو چون سپند بسوز گر تو با حق سر سری داری شير صندوق خويش خود شكند وی دوتا از ندم رکوع آنست گرد تنهایی و سری گردی گر نمودی برو سپند بسوز وان سپند تو چیست هستی تو عیسی مریم آستین باشد در ره صدق جان و تن در باز

تا دَم آدمی ز تو نرمد سرد و گرم زمانه ناخورده تو نداری خبر ز عالم غیب حال آن جای صورتی نبود جان به حضرت رسد بیاساید چون رسیدی به حضرت فرمان رخش دین آشنای راغ شود با حیات تو دین برون ناید گفت مرد خرد در این معنی خفتهاند آدمی ز حرص و غلو خلق عالم همه به خواب درند آن هوایی که پیش از این باشد دینی کزین حیات بود دین و دولت در عدم زدنست آنکه کم زد وجود عالم را وانكه او طالبست افزون را این یکی پای در رکیب بماند پای آنرا قدم عدم کرده باد هيبت به عاد مقرونست چه زیان باشد ار ز بیم گزند پیش مردان راه رخ مفروز خرد و دین چه سرسری داری مرد گرد نهاد خود نتند ای ز خود سیر گشته جوع آنست کز تن و جان خود بری گردی هیچ منمای روی شهر افروز آن جمال تو چیست مستی تو لب چو بر آستان دین باشد خویشتن را در این طلب بگداز

اندر وجود و عدم

بر بلندی هست گردی پست حلقه در گوش و بند برپایست

جهد کن تا زنیست هست شوی وز شراب خدای مست شوی باشد آنرا که دین کند هستش گوی و چوگان دهر در دستش چون ازاین جرعه گشت جان تو مست هرکه آزاد کرد آنجایست

لیکن آن بند به که مرکب بخت بند کو برنهد تو تاج شمر زانکه هم محسنست و هم مُجمل چه کنی بهر بینوایی را شاد ازو باش و زیرک از دینش زیرک آنست کوش بردارد نیکبخت آن کسی که بندهٔ اوست چون از این شاخها شدی بیبرگ نشوی مرگ را دگر منکر دست تو چون به شاخ مرگ رسید پای کز طارم هدی دورست

ليكن آن حلقه به كه حلقهٔ تخت ور پلاست دهد دواج شمر زانکه هم مُکرمست و هم مُفضل شادی و زیرک و بهایی را تا بیابی رضا و تمکینش شادی آنست کوش نگذارد در همه کارها بسنده بر اوست دستها در کمر کنی با مرگ یابی از عالم حیات خبر پای تو گرد کاخ برگ دوید نیست پای آن دماغ مخمورست

اندر شُكرگويد

آن نکوتر که شکر او گوید آدمی راست ماه و سال عدیل مرجع شکر نیست جز سر گنج خواند آنگاه مر ترا ُشاکر گوهر ذکر او که داند سُفت او بگوید هم او جواب دهد به از آن یا همان دهد بازت هر زبان صد هزار جان گردد شكر توفيق شكر چون گويد گر بگویند هم بدو گویند در ترنّمکنان که یارب شکر از زن و مرد و از جوان و ز پیر عور جسمان چو مور و چو مگسند

آدمی سوی حق همی پوید اوست بی شکل و جسم و هفت و چهار ایزد فرد و خالق جبّار شكل و جسم و طبايع و تبديل موضع کفر نیست جز در رنج چون شدی بر قضای او صابر شکرگوی از پی زیادت را عالمالغیب والشهاده را شكّر شكر او كه داند رُفت او ببخشد هم او ثواب دهد هرچه بستد ز نعمت و نازت گیرم از مویها زبان گردد تا بدان شکر او فزون گویند پس سوی شکر نعمتش پویند تن و جان از پی قضا در سکر ورنه در راه دانش و تدبیر كورْچشمان عالم هوسند

اندر شکر و شکایت

شاکر لطف و رحمتش دیندار شاکی قهر و غیرتش کفّار بینی آنگه که گیرد ایزد خشم آنچه در چشمه باید اندر چشم قهر و لطفش که در جهان نویست تهمت گبر و شبهت ثنویست لطف و قهرش نشان منبر و دار شکر و سُکرش مقام مفخر و عار

قهر او آتشی روانها را قهر او مرد را غرور دهد دال دولت دوال برباید قاف را همچو سیم بگدازد صالح و طالح از فزع یکسان كفش صوفى به كشف برخيزد کشف سر در کشد کشف کردار لطف او بینوا نوازنده اختیار آفرین جان تو اوست که روانت به لطف یاینده است زنده از مرده مرده از زنده باشهٔ ملک را به بیشهٔ لنگ لقمهٔ كِرم را ملخچين كرد كرم سيمين بود ملخ زرين با بلا در عطا همی خندید سگی آرد ز صورت بلعام سگ اصحاب کهف بر در غار درخور مدح و آفرین کردد با عزازیل قهر کرد **انا خیر** با که گویم که در جهان کس نیست قهر و لطفش به هرکه هست رسان گردنان بر درش سراندازان برمیده فراعنه از بر او صد هزاران عَلَم نگون کرده چاکرش زان یکی دوتا گشته از ره راست توسنی کرده مرده آید کفنکشان در پای مُرَد در حال ور چه باشد میر هیچ ترسان نبوده از امهالش سرکشان را لگام قهرش بس ضعفا را ز لطف داده دو بهر بر گرفتست رسم استغفار سبقت رحمتي عجب خورده یاک کرده صحایفش ز گناه پردهدار است و پردهٔ در نه چو ما

لطف او راحت است جانها را لطف او بنده را سرور دهد لام لطفش چوروی بنماید قاف قهرش اگر برون تازد عالم از قهر و لطف او ترسان لطف او چون مفرّح آميزد باز قهرش چو آید اندر کار قهر او نازنین گدازنده كفر و دين پرور روان تو است جان جانت ز لطف او زنده است آرد از قهر و لطف سازنده کشف قهرش چو امد اندر چنگ باز چون اسب لطف را زین کرد خود از او نزد عقل و رای رزین در عطا چون بلای مُبلی دید قهر او چون بگستراند دام لطف او چون درآمد اندر کار اولیای ورا امین گردد سحره از لطف گفت ان لاضیر با خدای ایچ نیک و بد بس نیست چه سوی ناکسان چه سوی کسان خسروان در رهش کُله بازان پادشاهان چو خاک بر در او به یکی ترک غول نو برده فرش مشتى گرسنه بنوشته هرکه در ملک او منی کرده گر بگوید به مردهای که برآی ور بگوید به زندهای که بمیر خلق مغرور نفس از افضالش گردنان را طعام زهرش بس گردن گردنان شكسته به قهر سرعت عفوش از ره گفتار عفو او بر گنه سبق برده تائب ذنب را بداده پناه روح بخش است روح وَر نه چو ما

ناکسان را به لطف خود کس کرد صبر و شکری ز بندگان بس کرد در حس بست و راه جان بگشاد از زبان بدان شدی ایمن مرد کوهی ز نکبت نکبا عفو او شستنش توانسته تو نگفته سر او نیوشیده فضل حق را همی زند به فضول کرده بر لوح قسمت قدمش عقل هشیار را چو مردم مست آنکه بر وی ببست رخنهٔ بخت غیب دان او و غیب دار شما عالِم غیب را به عالَم غیب کی شدی تاجدار مشتی خاک لشكر لطف او پذيرهٔ آه دوزخ از بیم او سپر گیرد كرمش را نزول بهر عطاست خشم صفرائیان بننشیند او وفادارتر ز ما با تو دوست دارد نیاز ایشان را اينت بيعقل ظالم و جاهل مهربان تر ز ماست او بر ما مادران را کجاست بر فرزند ورنه بر خاک کی بُد این بازار هرکه افتد ز پای گیرد دست نپذیرد چو ما خسان را او زانکه پاکست پاک را خواهد عالمالغیب خاک را خواهد

فضل او پیش چشم دانش و داد چون ترا کرد حلم او ساکن رَسته باشد همیشه در صحرا غيب او عيب خلق دانسته علم او عيب ما بپوشيده آدمى زادهٔ ظلوم جهول از پی لطف و غایت کرمش پشت پایی همی زند به دو دست چون نشاند عروس را بر تخت خوب کار او و زشتکار شما این عنایت نگر تو از پس ریب گر نبودی ز وی عنایت پاک منزل عفو او به دشت گناه آہِ عارف چو راہ برگیرد آ عفو او را قبول بهر خطاست گرچه در دست نقش او بیند تو جفا کرده او وفا با تو بی نیاز است و پُرنیازان را او ترا حافظ و تو خود غافل خوی ما او نکو کند در ما آن چنان مهر کو کند پیوند فضل او آوریدت اندر کار هرکه شد نیست باشد او را هست دست گیرست بیکسان را او

فياطّلاعه على ضمائرالعباد

دانش او رهی رعایت کن بخشش او مهم کفایت کن دادن و ضدّ آن توانسته رای تو پرورد مسلمانی نار در دل نه نور خواهی داشت

شرب یک یک ز خلق دانسته اوست مر فطرت ترا فاطر دانش او منزّه از خاطر او ز تو داند آنچه در دل تست زانکه او خالق دل و گِل تست چون تو دانی که او همی داند خر طبع تو در گِلِت ماند روی از آئین بد بگردانی چون به حلمش غرور خواهی داشت

طمع حلم از او مدار ای مرد حلم او طبع را گناه آموز بنده کی زُهره داشتی به گناه مطّلع بر ضمیر پیش از راز لفظ ناگفته کار میراند هیچ عقلش به زیرکی نفریفت تو بر اندیش و کار گشت تمام قوت جانت ز خوان بینانیست راز دانست و رازدار خدای آرزوش آنچنان نداند خواست دیدن و دادنش توانسته تا تو با يوم جفت كردى غد بیم و امید در نمایش خواب متقاضی به رحم در ارحام مور و سنگ و شب و زمانه سیاه در شب داج علمش آنرا دید دارد آن کرم ذرهای جرمی می بداند به علم یزدانش داده در سنگ کرم را روزی هست را نیست هم تواند کرد ناتوانی نکو و نادانی عاجزی مر ترا دهد بالا تو ندانی که غیب نتوان داشت

چون به علمش نگه نخواهی کرد علم او عقل را چراغ افروز گرنه حلمش بُدی همیشه پناه مصلحت بین خلق بیش از آز آنچه در خاطر تو او داند هیچ جانی به صبر از او نشکیفت مطّلع بر ضمایر است مدام بی زبانی برش زبان دانی است شادی آرست و غمگسار خدای آنچه او بهر آدمی آراست او كمابيش خلق دانسته جای تو در نعیم کرد مُعد او نهاد از پی اولوا الالباب کرد قائم برای نظم و قوام گردد از حس پای مور آگاه سنگ در قعر بحر اگر جنبید در دل سنگ اگر بود کرمی صوت تسبیح و راز پنهانش بنموده ترا ره آموزی هرکه او نیست هست داند کرد هست با قهر و علم يزداني ناتوانی ترا کند دانا غیب خود زانکه صورت تو نگاشت

او ترا بهتر از تو داند حال قایل او پس تو گنگ باش و مگوی تو مگوی تو مگو کنی اکنون گر گناهی همی کنی اکنون گر ندانی که می بداند حق ور بدانی که میبداند و پس خود گرفتم کسیت محرم نیست عفو او گیرم ار بپوشاند توبه کن زین شنیع کردارت نفس خود را میان حالت خویش

تو چه گردی به گرد هزل و محال طالب او پس تو لنگ باش و مپوی تو مجو مر ورا که او جوید آن گناه از دو حال نیست برون گویمت اینت کافر مطلق میکنی اینت شوخ دیده و خس حق بداند، حق از کسی کم نیست نه ز تو علمش آن همی داند ورنه بینی به روز دیدارت غرقه در قلزم خجالت خویش

اندر رزق گوید

خوردنی از خورنده بیش نهاد نیک بختی و نیک روزی از اوست در انبارخانه مُهر نکرد همه را روزی و حیات جدید جیم جودش بداده روزی خلق جز شره نیست نان خورش ما را نان خورش داد نان همو بدهد تو نداری خبر دفینهٔ اوست اسب کسب تو زیر زین باشد ورنه او را بر تو، تو در خواب عالم سرّ و عالم علنم هرچه خواهی تو در زمان بدهم که ره آورد روز روزی تست نخورد دیگ گرده حکیم چون شود سیر مانده کرد رها گرو نان به دست تو جانست تا لب گور گرده بر گرده است زانکه از نان بماند جان بر جای چون گرو رفت قوت جان میخور مرد را روز نو و روزی نو تو ز میر و وکیل خشم مگیر به یقین دان که روزیت برسید نه ز دندان و حلق و نای بُود خاصه آنرا که نیست حکمت و گنج کد رها کن ترا خدای بس است بر خدا به که بر خراس و جوال سخت شوریده بینم احوالت

جانور را چو خوانش پیش نهاد همه را روح و روز و روزی از اوست روزی هریکی پدید آورد كافر و مؤمن و شقى و سعيد حاء حاجت هنوزشان در حلق جز بنان نیست پرورش ما را او ز توجیه بندگان نجهد نان و جان تو در خزینهٔ اوست روزی تو اگر به چین باشد یا ترا نزد او برد به شتاب نه ترا گفت رازق تو منم جان بدادم وجوه نان بدهم کار روزی چو روز دان بدرست سفله دارد ز بهر روزی بیم نخورد شير صيد خود تنها با تو زانجا که لطف یزدانست غم جان خور که آن نان خورده است جان بینان به کس نداد خدای این گرو سختدار و نان میخور مر زنان راست کهنه تو بر تو روزی تست بر علیم و قدیر آن زمانی که جان ز تن برمید روزیت از در خدای بُوَد كدخدايي خدايي است برنج كدخدايي همه غم و هوس است اعتماد تو در همه احوال ابر اگر نم نداد یک سالت

تمثيل

کشتک خویش خشک دید و بگفت کای هم آنِ نو و هم آنِ کُهن رزق بر تست هرچه خواهی کن

زالکی کرد سر برون ز نهفت علت رزق تو به خوب و به زشت گریهٔ ابر نی و خندهٔ کِشت

زانک اندک نباشد اندک تو قطرهای زو و صد هزار اخضر همه از تست نانم و جانم در یقین باشد از زنی کمتر

از هزاران هزار به یک تو شعلهای زو و صدهزار اختر بی سبب رازقی یقین دانم مرد نبود کسی که در غم خور

حكايت مرغ باگبر

مرغ روزی بیافت از در گبر زین هنرپیشهای سخن دانی مرغكان گرچه دانه برگيرند آخر این رنج من همی بیند نکند بخل با کرم یکسان داد ایزد به جای دستش پر دل در او بند رستی از غم و بند به خدای ار ز خلق هیچ آید خلق را هیچ در شمار مگیر جز به درگاه او پناه مساز تکیهگه رحمت خدای بس است الف آلای او و جان شماست پارسی بابدان و تازی اب در حجابی بسان مغز پیاز روز کوری چو مرغ عیسی تو سر قدم کن چوکلک و می جویش که بدانی که می نباید جست

آن بنشنیدهای که بینم ابر گبر را گفت پس مسلمانی كز تو اين مكرمت بنپذيرند گبر گفت ار مرا بگزیند زانکه او مکرمست و با احسان دست در باخت در رهش جعفر داد به فعل و فضول خلق مبند کار تو جز خدای نگشاید تا توانی جز او به یار مگیر خلق را هیچ تکیهگاه مساز كين همه تكيه جايها هوس است تا بقای شماست نان شماست هردو را در جهان عشق و طلب چون نداری خبر ز راه نیاز تا جدایی ز نور موسی تو اول از بهر عشق دل جویش تا بدانجا رسی بچست درست

تمثیل در بیداری

چون شنید از زبان دل گسلی که شب تیره به بود یا روز مرتضی گفت بشنو ای سایل سوی ادبار خود مشو مایل تبش راز به که تابش روز در نماند پیاده در منزل نه تو مانی نه نیز عقل تو باز

نه بیرسید کاهلی ز علی که بگوی ای امیر جان افروز عاشقان را در این ره جانسوز هرکه دارد ره تبش در دل ۔ ۔ در جهانی که عشق گوید راز

اندر حب و محبت

عاشقان سوی حضرتش سرمست عقل در آستین و جان بر دست

در رکابش همه برافشانند خویشتن را از آن شمار کنند دل و دین را فدا کنند و کفر نقش این پردهها دقیق ترست خود ترا شرح داد مقلوبش عالم عشق پر ز نور شود آب در جمله نافعست و مُضر باز بسیارش آفت جانست که محبت حجاب عزّت اوست نیک باشد محب محنتبین زان همه محنت است تصحیفش تا نجویی وصال طلعت غیب نچشی لذّت مناجاتش همه هیچاند هیچ اوست که اوست به دو و سه و چهار چون پویی ای حدث با قِدم چه کار ترا با و تا بت شمر الف الله چون به دریا رسی ز جوی مگوی پای دامیست حالت تو هنوز تن برهنه چو گندم و آدم تا نگردی دگر به گرد فضول توبه ناکرده کی بوی انسان ای ندانسته باز سر ز قَدم همتت قاصرست و كوتاهست آرزو زو مخواه او را خواه چشم شوخ تو دیدنی همه دید رخت و تخت تو بخت برگیرد چه حدیث است از منی و تویی دعوی دوستی و پس تو و او کی توان کرد ظرف پُر را پُر هرکه او جز همه بود همه کم نوش نیشش شمار و خیری خار لاست ناخن بُرای هستی بُر همچو کشتی به هر دم آبستن هرچه دادت خدای در جان گیر

تا چو سویش براق دل رانند جان و دل در رهش نثار کنند عقل و جان را به نزد او چه خطر يردهٔ عاشقان رقيق ترست غالب عشق هست مغلوبش ابر چون زآفتاب دور شود کابر چون گبر مظلمست و کدر اندكى زو حيات انسانست بس موحد محب حضرت اوست بد نباشد محدّث تلقین در محبت نگر به تألیفش ای محب جمال حضرت غیب نكشى شربت ملاقاتش پیش توحید او نه کهنه نه نوست چون یکی دانی و یکی گویی چون رهی کرد فخر و عار ترا با الفهست با و تا همراه دست و پایی همی زن اندر جوی دست یازیست قالت تو هنوز شو به دریای داد و دین یک دم تا كند توبه تو جمله قبول تو هنوز از متابعی شیطان تو حدیثی نفس مزن ز قِدم صد هزارت حجاب در راهست چون ترا بار داد بر درگاه چون خدایت به دوستی بگزید تویی تو چو رخت برگیرد رنگیرد جهان عشق دویی نیست در شرط اتحاد نکو بندہ کی گردد آنکه باشد حُر همه شو بر درش که در عالم چون رسیدی به بوس غمزهٔ یار از پی زنگ آینهٔ دل حُر مشو از راه ناتوانستن نیک و بد خوب و زشت یکسان گیر

رحمت و لعنه هر دو یکسان دید بادبانی به دست و باد پذیر

نه عزازیل چون ز رحمن دید صورت آنکه هست بر در میر

اندر تجريدگويد

وآنكه جويد هدايت توحيد وز برونش نباشد آرایش ترک آرایش و ستایش اوست باز عاشق غذای جان خواهد ذکر او روز و شب غذا کردند داده بر باد آب و آتش و خاک چه برش جاهلان چه عالم عصر جگر خود کباب دان نه ثرید ينجهٔ شير مغز جان جويد سگ بود سگ به لقمهای خرسند استخوان را تو با سگان بگذار پس چرا چون سگی تو دون همت هر دو عالم شدهست نعمت او هست چون سگ ز بهر نان در تگ کشف را کفشساز و بر سر زن لا چو داراست گرد او برگرد تات ناسوت بر نشد بردار چشم غفلت از آن جهان خیره است هست در راه جمعةالصلبوت تات دل خانهٔ خدا بود كعبه با طاعتت خراباتست بتكده از تو بيت معمورست پسر خر تویی و خر آبات لاجرم چشم رنگ بین آورد به در اندازد خواجه گربه ز کش در صفاء صفت چنینها نیست

هركه خواهد ولايت تجريد از درونش نماید آسایش آن ستایش که از نمایش اوست بر در شه گدای نان خواهد عاشقان جان و دل فدا كردند در طریقت مجرد و چالاک زانکه در عرصهٔ معالم عصر ای برادر بر آذر تجرید سگ دونهمت استخوان جوید مرد عالى همم نخواهد بند قصه کمگوی و عاجزی پیش آر تو به گوهر گرفتهای رفعت هرکه را عالیست همّت او وآنکه دون همتست همچون سگ کشف اگر بند گرددت بر تن گر همی روح خواهی از تن فرد كى ز لاهوت خود بيابى بار با تو و بود تو خرد تیره است زانكه عيسيت را سوى لاهوت نیست کن هرچه راه و رای بود تا ترا بود با تو در ذاتست ور ز ذات تو بود تو دورست ای خرابات جوی یر آفات نفس تست آنکه کفر و دین آورد بى تو خوش با تو هست بس ناخوش در قدم كفرها و دينها نيست

في سلوك طريق الآخرة

اینهمه علم جسم مختصر است علم رفتن به راه حق دگرست علم آن کش نظر ادق باشد علم رفتن به راه حق باشد

نان و گفتار گندمین دارد این نشان از کلیم پرس و خلیل باز گویم صریح نی مبهم حق بدیدن بریدن از باطل عقبهٔ جاه زیر پی کردن یشت در خدمتش دوتا کردن تقویت دادن روان به خرد برنشستن به صدر خاموشان وز صفت زی مقام معرفتش پس رسیدن به آستان نیاز چون نیازش نماند حق ماند دل به تدریج کار خویش بساخت دل برآرد ز نفس تیره دمار در ره امتحانش بگدازد زان همه کردهها خجل گردد بود حلّاج کو اناالحق گفت راز جلاد ًگشت و او را کُشت نطق او گفتهٔ خدای آمد بى اجازت ميانهٔ اوباش سیرت او نصیب یار آمد بایزید از بگفت سبحانی خون دل گشت بر نهان غمّاز گفت دع نفسک ای پسر و تعال ره تویی سر به زیر پای درآر خط ذى الملك و خطّه ملكوت من و تو رفته و خدا مانده روح گفته من اینکم تو درآی روح و دل زآستانهٔ تجرید دل به دیدار دوست مینازد تا کی آخر ز عشق رز مستی تات گویند خورده مردک دوغ دوغ خواره نگاه دارد راز تو بدان نوش کن چو ایمان تو چون نخوردیش طعم نشناسی چون کنی نوش در سرای خراب

سوی آنکس که عقل و دین دارد چیست این راه را نشان و دلیل ور ز من پرسی ای برادر هم چیست زاد چنین ره ای غافل روی سویِ جهان حی کردن جاه و حرمت ز دل رها کردن تنقیت کردن نفوس از بد از منزل سخن کوشان رفتن رفتن از فعل حق سوی صفتش آنگه از معرفت به عالم راز پس از او حق نیاز بستاند در تن تو چو نفس تو بگداخت با نیاز آنگهی که گردی یار خان و مانش همه براندازد در درون تو نقش دل گردد پس زبانی که راز مطلق گفت راز خود چون ز روی داد به یشت روز رازش چو شبنمای آمد راز او کرد ناگهانی فاش صورت او نصیب دار آمد نه ز بیهوده گفت و نادانی جان جانش چو شد تهی ز آواز راست گفت آنکسی که از سر حال از تو تا دوست نیست ره بسیار تا ببینی به دیدهٔ لاهوت کی بود ما ز ما جدا مانده دل شده تا به آستان خدای چون درآمد به طارم توحید با حور همبری سازد روح ای ندیده ز آب رز هستی چه کنی لاف مستیی به دروغ تو اگر میخوری مده آواز چکنی جستجوی چون جان تو تو ندانی به پارسی ما سی من بیاموزمت که جام شراب

سر هم آنجا بنه که خوردی می چون بخوردی کلوخ بر لب مال گویم احسنت اینت مردی مرد باز پس چون جهی که پایت نیست همه میخوارگان دل مردار رز همی این و آنشان ببرد از سر بددلی چو نامردان ور بُگویی منافقی باشی نه کمر بر درش کنون بستند خود کمر بسته زادهاند چو مور بوی جانت به کوی او یابد وانکه را یای نیست بیچار است ار بوی ور نه بر در او باش به خدایی بسندهاند ً او را خواجهٔ هفت بام همچو غلام

برمدار از مقام هستی پی تا نخوردی مدارش هیچ حلال چون بخوردی دو دُرد با صد دَرد پیشتر چون شوی که جایت نیست پیشتر زین خران بیافسار می همی عقل و جانشان بخورد اندرين مجمع جوانمردان گر نگویی تو صادقی باشی نیستانی که بر در هستند كز ازل پيش عشق و همت و زور جهد کن تا چو مرگ بشتابد کانکه را جای نیست غمخوار است در گذر زین جهان پر اوباش آنکسانی که بندهاند او را كمر بندگيش بسته مدام

التمثيل لابن الغافل والاب العاقل

که ترا بهر کارهای نهفت به پسر شیخ گوکانی گفت گر کلیدان به چپ بود شاید اندرین کوچه خانهای باید ساز پیرایه در ره تجرید هم سر از شرع و هم سر از توحید چون مسافر درآی و زود گذر اندرین منزل عنا و ضرر بر درِ بوستان الاالله برکش و نیست کن قبا و کلاه نیست شود تا همو دهد به صواب لمن الملک را سؤال و جواب

حكايت

که برون آی از حدیث نهفت بدهدم در حدیث دستوری بدهم مر ورا به صدق جواب هست آنرا که بود دی و پریر سر برد پس به سر دهد جان را

در مناجات پیر شبلی گفت گفت گر زانکه نبودم دوری لمن الملک گوید او به صواب گویم الیوم مملکت آنراست که ز دی و پریر میآراست یوم ٰو غد ملکت ای به ما بر چیر تیغ قهر تو سرافرازان را نوش دان بهر سود و سودا را حربهٔ آفتاب حربا را هرچه جز حق چو زان گرفتی خشم جبرئیلت نیاید اندر چشم زانکه از حرف لا همی به آله کس نداند که چند باشد راه راه تا با خودی هزاران سال پس به آخر چو چشم باز کنی خویشتن بینی از نهاد و قیاس بیخود از هیچ آیی اندر کار زین مسافت دو دست عقل تهیست ای سکندر در این ره آفات زیر پای آر گوهر کانت با دل و جان نباشدت یزدان نفس را سال و ماه کوفته دار بیم و امید را به جای بمان بیم و امید را به جای بمان نیست را مسجد و کنشت یکیست نیس آنکس که عشق رهبر اوست هستی دوست پیش دیدهٔ دوست

بروی روز و شب یمین و شمال کار بر خویشتن دراز کنی گرد خود گشته همچو گاو خراس یابی اندر دو دم بدین در بار وان مسافت خدای داند چیست همچو خضر نبی درین ظلمات تا به دست آید آب حیوانت هر دو نبود ترا هم این و هم آن برسیدی به خلد و ناز و نعیم برسیدی به خلد و ناز و نعیم چه کنی ننگ مالک و رضوان چه کنی ننگ مالک و رضوان سایه را دوزخ و بهشت یکیست فر و دین هر دو پردهٔ در اوست پردهٔ بارگاه اویی اوست

فىالتوكّل

پی منه با نفاق بر درگاه گر توکّل ترا بروست همی پس به کوی توکّل آور رخت در توکّل یکی سخن بشنو اندر آموز شرط ره ز زنی

به توکل روند مردان راه خود بدانی که رزق از اوست همی بعد از آنت پذیره آید بخت تا نمانی به دست دیو گرو که ازو گشت خوار لافزنی

في توكل العجوز

آنکه خوانی ورا همی به اصم سوی قبر نبی علیه سلام بیقلیل و کثیر و بیاموال نفقت هیچ نی و ره برداشت بود و نابود او یکی پنداشت که ز رزّاق خویش آگه بود که ورا بود با خدا رازی شاد رفتند جمله تا در زن چون ورا فرد و ممتحن دیدند جمله گفتند بهر دل سوزی هیچ بگذاشت مر ترا نفقات

حاتم آنگه که کرد عزم حرم کرد عزم حجاز و بیت حرام مانده بر جای یک گره ز عیال زن به تنها به خانه در بگذاشت مر ورا فرد و ممتحن بگذاشت بر توکّل ز نیش رهبر بود در پس پرده داشت انبازی جمع گشتند مردمان بر زن حال وی سر به سر بپرسیدند در ره پند و نصحت آموزی شوهرت چون برفت زی عرفات

آنچ رزق منست ماند به جای که دلت قانع است و خرسندست رزق من کرد جمله در دستم او چه داند ز زندگانی تو تا بُوَد روح رزق نستاند هرگز از بیدبُن رطب ندهد نفرستدت ز آسمان زنبیل چند گویید هرزه بر خیره كش نباشد زمين كثير و قليل هرچه خود خواستست حکم او راست گه بیفزاید و گهی کاهد مرد نامی و لیک کم ز زنی رو بیاموز رهروی ز زنان وای آن مرد کو کمست از زن کین چو باز است و آن چو بوتیمار چون همه سوخت او و او ماند برسد در خود و دور نرسد بهرهٔ این و آن ز بهر شکیست گوش درد از یکی خبر شنود چه کنی از پی خروش و غریو تا بننهد سرت میان دو گوش

گفت بگذاشت راضیم ز خدای باز گفتند رزق تو چندست گفت چندانک عمر ماندستم این یکی گفت میندانی تو گفت روزی دهم همی داند باز گفتند ُبیسب ندهد نیست دنیا ترا به هیچ سبیل گفت کای رایتان شده تیره حاجت آنرا بُوَد سوی زنبیل آسمان و زمین به جمله وراست برساند چنانکه خود خواهد از توكّل نَفَس تو چند زني چون نهای راهرو تو چون مردان کاهلی پیشه کردی ای تن زن دل نگهدار و نفس دست بدار تا بدانجا که ما و تو داند عقل كاندر جهان چنو نرسد گوش سر دو است وگوش عشق یکیست بی شمار ار چه گوش سر شنود بر دو سوی سر آن دو گوش چو نیو کودکی رو ز دیو چشم بپوش

ايضاً فيالتوكّل

بدلش کن به بیست و چار حروف خود بود بیست و چار آدم سوز بیریا و نفاق و کیف و مِرا نه به آلت به کاف و نون آرد وردت اين بس كه لاهو الله هو عدد حرف بیست و چار آمد نیمی از چرخ دین دوازده بُرج برجها پر ز ماه و خورشید است ماه و خورشید آسمانی نه ماه و خورشید آسمان سکوت

ربع مسکون چو از طریق شمار شد به فرسنگ بیست و چار هزار تو اگر واقفی به صرف و صروف ساعت شب چو ضم کنی با روز قاف قول شهادتین ترا از همه عالمت برون آرد از ورای خرد سخن زو گو كلمهٔ حق چو در شمار آمد نیمی از بحر جان دوازده دُرج دُرجها پر ز دُرّ امید است درِّ دریای این جهانی نه درِّ دریای عالم جبروت

التمثُّل فيالرؤياء و تعبيره و هو ثمانون رؤيا عجيبة

خلق تا در جهان اسبابند همه در کشتی اند و در خوابند تا روانشان چه بیند اندر خواب آنچه پیش آید از ثواب و عقاب آتشِ تيز تاب خشم بُورد چشمهٔ آب نور چشم بُود نردبازی به خواب یا شطرنج سبب جنگ و غلبه باشد و رنج گر بود پاک و عذب و صاف و زلال کر . پ گرچه آبست عین آتش دان برزگر را دلیل به روزیست هردو گنجور رنج و درد بُوَد انده دشمنست و شادی دوست عدم مال باشد و اسباب گریه در خواب مایهٔ شادیست بندگی از مذلّت آزادی است خامشی بستنِ دل اندر مال علم باشد که نیست سیری ازان شد فضیحت بسان مست خراب بوق در خواب مایهٔ پرخاش باغ دیدن غذای روح بود لیک نندر زمان که اندر گاه مرد بیننده زو به ناز رسد شود اندر سخا و رادی فرد کشد از بخل گرد خویش سپاه آنِ چپ دختر و آنِ راست پسر نسبت مادر و پدر دندان چون شکم مال و نعمت پنهان ساق و زانو عنا و رنج بُوَد پوست چون ستر در کشیده به تن نیک و بد زشت و خوش شقی و سعید رقص کردن وقاحت و شیدیست همه بر خادمان کنند دلیل زن کند بیشک او شتاب اندر غلبه کردنست و آزردن رسته گردد ز رنج و درد و عذاب این یکی راحت آن دگر همه تاب محنت آن نوع را که برکالند

آب در خواب روزیست حلال ور بُوَد تيره عيش ناخوش دان خاک در خواب مایهٔ روزیست باد اگر گرم یا که سرد بُوَد باد اگر هست معتدل در پوست چيز دادن به مرده اندر خواب خنده اندوه باشد و اهوال میل آب زیادت از عطشان وانكه باشد برهنه اندر خواب طبل در خواب راز گردد فاش بند و غل توبهٔ نصوح بود میوه در خواب روزیست از شاه وقت ادراک چون فراز رسد دست خود چون دراز بیند مرد ور بود دستهای او کوتاه دست باشد برادر و خواهر باشد انگشت همچو فرزندان دخترانند سینه با پستان جگر و دل به خواب گنج بُوَد مغر مال نهان و پهلو زن هست فرزند آلت تولید دست شستن ز کار نومیدیست مئزر و سطل و آلت تغسیل وآنکه بربط زند به خواب اندر با دگر کس مصارعت کردن وآنکه دارو خورد همی در خواب طیب باشد دو گونه اندر خواب راحت آن نوع را که در مالند

راحتش کمتر از ضرر باشد بد بود بد ز من نکو بشنو بیم غرقست و مایهٔ زشتی رقص كردن ورا خجسته بُوَد نعمتی باشد از حساب برون ور جراحت بود جز این باشد بسته گردد به دست خونخواری کودکی مرده زو برون آید که خورد زود از او طمع بردار آنکه تازیست بد بُوَد در خواب سرفرازی و نیک روزی دان روی نیکو و حلال بُوَد

كز دخان رنج بيشتر باشد مرد بیمار و طیب و جامهٔ نو رقص کردن به خواب در کشتی وآنکه در حبس و بند بسته بُوَد هرکه بیند ز تن روان شده خون چون نبیند جراحت این باشد اندهی صعب یابد از کاری وآن زنی کش ز فرج خون آید گوشتن بیند به خواب ور بیمار مستى و بيخودى و شرب شراب وآنکه او پارسی است روزی دان شیر در خواب گنج و مال بود

في رؤيا الأثواب و الأواني

مر مرا اوستاد چونین گفت اصل شادی و راحت و تزیین سال و مه بخت از او به آزادیست ور بود زرد درد و محنت و آه رنج بر دل فزونتر از کوهست كيسه و صره اصل مال بُوَد لیک زان مرد را همه خطرست آنکه در خانه به گزین باشد آینه زن بُوَد نکو هُش دار چون گشایش که آیدت ز کلید

جامهٔ کهنه رنج و اندوه است جامهٔ نو ز دولت انبوه است بهترین جامهای بود هنگفت مر زنان راست جامهٔ رنگین جامهٔ سرخ مایهٔ شادیست جامهٔ هیبت است رنگ سیاه جامههای کبود اندوهست طیلسان و ردا کمال بُوَد نردبان اصل و مایهٔ سفرست آسیا مردم امین باشد دام باشد به خواب بستن کار بستگی آیدت ز قفل پدید

في رؤيا الصنّاعين

مرد طبّاخ نعمت بسیار همچو قصّاب در تباهی کار رنج و بیماریست مرد طبیب خاصه آنرا که هست خوار و غریب درزی آنکس که رنجها و بلا همه بر دست او شود زیبا مرد خفاف و نعلی و خرّاز از مواریث آنکه داند راز خوبی کار و نعمت بسیار مایهٔ شادمانی و شادی مرد بیطار و رائض و کحّال چون دلیل اند بر تباهی حال

مرد بزاز و زرگر و عطار مرد خمّار و مُطرب و رادی مايهٔ مكر و حيله بر مرصاد همچو آن تیرگر که تیرآراست هر سه آنرا دلیل دان بر مال

هست در خواب دیدن صیّاد مرد شمشیرگر دلیل عناست مرد سقًا و گِلگر و حمال

في رؤيا البهائم

مرد را اسب و زن بود در خورد بد بُوَد بچه نايدش حاصل به بر پادشا شود گستاخ اقتضا زان كند فراخى سال پر خروش و به کار در سر شر

خر بود خادمی ولی کاهل که به کار اندرون بود مُنبل اسب زن باشد ای به دانش فرد استر آنرا که زن بود حامل شتر آید ترا سفر در خواب سفری سهمناک پر غم و تاب گاو باشد دلیل سالِ فراخ گو سپندت بود غنیمت و مال بز کسی کو دنیّ و بد گوهر

في رؤياء السّباع

که بُوَد کارش از مجامله دور نیست بر قول اوستاد مزید بیشتر دارد ای به دانش پیر که بُوَد در معاملت مکّار مرده بینی ورا بتر باشد ور کند قصد تو ترا بترست همه باشد ز جملهٔ آفات لیک بیدار پاسبان باشد

شیر خصمی مسلّط و مغرور پیل شاهیست لیک با هیبت هرکسی ترسناک از آن صولت کبک باشد به هر سبیل مفید آهو از خانهٔ زنان تعبیر دشمن آید پلنگ بدکردار ببر را هم به دشمن انگارند به کتاب اندرون چنین آرند خرس خصمیست پر خیانت و دزد که ز دیدار او نیابی مزد یوز و کفتار و گرگ با روباه دشمنانند هریکی بدخواه ور چه روباه حیلهگر باشد مار بینی عدوی کینهورست گزدم و غنده و دگر حشرات سگ به خواب اندرون عوان باشد

في رؤيا النّيّرين والكواكب الخمسة السيّارة

مشتری خازن و وزیر آمد وآن دگر کوکبان برادر دان گاه تعبیرشان برادر خوان

دیدن آفتاب را در خواب پادشه گفتهاند از هر باب ماه مانند رایزن باشد دگری گفت نه که زن باشد جرم مریخ یا زحل در خواب صاحب محنتست و رنج و عذاب تير مانندهٔ دبير آمد زهره خود هست مایهٔ آرامش مایهٔ عیش و کام و آرامش

همچو يعقوب كين طريق نهاد مهر و ماهش پدر بُد و مادر بس کن از فال و زجر وز تعبیر کس چو ما دید خیره غمخواران میگذاریم خواب بیداران

راز این علم بر پسر تقریر بگشاد کوکبان چون برادران در خور در گذر زین که کردهای خفته بیدار کردن آسانست غافل و مرده هر دو یکسانست

في تناقض الدارين

چون گذشتی نه آنت ماند و نه این دویی از عقل دان نه از توحید چون همه شد یکی مجوی دویی زال زر همچو زال بی زورست در یکیئی یکیست رستم و حیز بر فراز روان و تارک گل تا بننهی کلاه سر نشوی فعل تو سال و مه گناه بود بر سران زمانه گشتی سر نفى ترتيب محض تحقيقست مردن جان ورا امان باشد فارغ آمد ز سوزن و ناخن نیست گرد و ز نیست گشتن نیست نیست یکتن که عالمی برپاست این جهانت بدان جهان شد نقل سر بزن چون چراغ و شمع و قلم در طریقت بریدنی باشد زانکه پیوسته سر کله طلبست دُرج پر دُر ز بیسریست انار با چنین سر کله گناه بُوَد لاجرم جسر نار نگذاری کل فضولی شود چو یافت کلاه نفس دانا ز عقل گویا شد من بگویم اگر نمیدانی دست بر سر کنی نیابی تاج وز پی عیب کل کله جوید همچو يوسف جمال چه را داد نشود نقش سرّت اللّهي

علّت روز و شب خور است و زمین ای دو بر زعم تو مراد و مرید در چنین حضرت ار ز من شنوی که بر این در اگرچه پر شورست در دویی دان مشقت و تمییز در مصاف صفا و ساحت دل تیغ تا نفکنی سپر نشوی تا دلت بندهٔ کلاه بود چون شدی فارغ از کلاه و کمر ترک ترکیب رخش توفیقست مردن دل هلاک جان باشد صُدرهٔ صدر پادشاه سخن اندرین ره به هیچ روی مایست گرم رو گرچه فیالمثل تنهاست چون تو برخاستی ز نفس و ز عقل هر سری کز تو رست هم در دم زانکه هر سر که دیدنی باشد بی سری پیش گردنان ادبست بی سری مر ترا سر آرد بار سرّ كل را كله پناه بُوَد تو بزیر کلاه غش داری آدمی را ز جاه بهتر چاه جاه یوسف ز چاه پیدا شد زانکه در بارگاه ربّانی آن نکوتر که اندرین معراج کز پی غیب مرده ره پوید چون سلیمان کمال ره را داد تا نشد نقش صورتت چاهی

با کلاهت اگر زیان باشد در طریقت سر و کلاه مدار گر همی یوسفیت باید و جاه سر كه آن بندهٔ كلاه بُوَد ور كله بايدت همى ناچار کانکه در عشق شمع ره باشد ای ز صورت چنانکه جان از جسم کوشش از تن کشش ز جان خیزد تا ابد با قدم حدث طفل است تا زمین جای آدمی زایست این زمین میهمانسرایی دان

قلب او خود هلاک جان باشد ورنه داری چو شمع دل پر نار پیش حق باشگونه پال چو چاه همچو بیژن اسیر چاه بود همچو شمع آن کلاه از آتش دار همچو شمع آتشین کله باشد دل ز وحدت چنانکه مرد از اسم چشش از ترک این و آن خیزد وانکه صافی برون ازین ثفل است خيمهٔ روزگار برپايست آدمی را چو کدخدایی دان

اندر ايثار

بهتر از جودهاست جهد مُقل يافت تشريف سورة هل اتي یافت در پیش حق چنین بازار از دل ریش صدقه زان بیش است هست تاریک و تیره همچو گِلش دل او کیمیای لم یزلیست با که گویم که نیست یک همراه گفت لا تعد عنهم عيناك در ره او دلی به دست آور آن رحم این مشیمه آن فرزند صفتت سدّ عين ذات بود دان که آن کفر عالِم صفتست وان دو همچو زجاجه و مشكات با دو روحی و لعبت یکرنگ هست آراسته ورا دو سرای نرسد زان سرای بر سر گنج وان سرای از برای نعمت و ناز خیمهٔ او شود گسسته طناب وارث آیی همی به اصل و به فرع

هرچه داری برای حق بگذار کز گدایان ظریفتر ایثار جان و دل بذل کن کز آب و زگِل سیّد و سرفراز آلِ عبا زان سه قرص جوین بی مقدار خیز و بگذار دنیی دون را تا بیابی خدای بیچون را درمی صدقه از کف درویش از هزار توانگر آمد بیش ری زانکه درویش را دلی ریش است به توانگر تو آن نگر که دلش گل درویش صفوت ازلیست بشنو تا چه گفت فضل آله با شهنشاه و خواجهٔ لولاک از تن و جان عقل و دل بگذر صورت و وصف و عین درمانند صورتت پردهٔ صفات بود هرچه آن نقش علم و معرفتست این چو مصباح روشن اندر ذات تا نگشتی در آن گذرگه تنگ تا بُوَد نسل آدمی بر جای تا در این خاکدان نبیند رنج این سرای از برای رنج و نیاز آدمی چون نهاد سر در خواب از تو پرسم که علم و حکمت و شرع

دین ز صورت همیشه بگریزد یک جوابم بده ز روی صواب چون ترا بر نهاد خود نفس است

تا ز بد مرد را بپرهيزد گر نهای مرده یا نهای در خواب از تو او مر ترا عوض نه بس است

قصة قيسبن عاصم رضيالله عنه

آن زمان کز خدای نزد رسول حکم من ذاالذی نمود نزول هرکسی آنقدر که دست رسید پیش مهتر کشید و سر نکشید هرچه در وسع بودشان در حال که نکردی طلب ز دنیا سود رفت در خانه با عیال بگفت زانچه بشنید هیچیک ننهفت کاینچنین آیت آمده است امروز خیز و ما را در انتظار مسوز تا کنم پیش سیّد آن ایثار تو نهای زین سرای بیگانه هرچه یابی سبک به نزد من آر تا برآید مگر ورا کاری دقل و خشک گشته تا بنوا گفت زین بیش نیست مارا مال شادمانه بر رسول آورد نز سرِ هزل َ بلكه از سرِ جد تا چه آوردهای سبک پیش آر پیش مهتر چه میکنی تسلیم بنگر تا چه آمدش حاصل بر نهاده ز شرم دست به دست گفت کای سیّد زمان و زمین وآنچه آورده است خوار مدار يلمزون المطوّعين ناگاه ملكوت آمده به نظّارند نیست جای قرار و جای سکوت دل او را به لطف می جوید اینقدر زود کن ز قیس قبول بهتر از زر و گوهر دگران زانکه دستش رسید نیست بخیل هست جهدالمقل پسندیده زان منافق به فعل بد گفتار

گوهر و زر ستور و بنده و مال قیس عاصم ضعیف حالی بود آنچه در خانه حاضر است بیار گفت زن چیز نیست در خانه گفتش آخر بجوی آن مقدار رفت و خانه بجُست بسیاری یافت در خانه صاعی از خرما پیش قیس آورید زن در حال قیس خرما به آستین در کرد چون درون رفت قیس در مسجد گفت با وی منافقی بدکار گوهر است این متاع یا زر و سیم زان سخن قیس گشت خوار و خجل رفت و در گوشهای به غم بنشست آمد از سِدره جبرئیل امین مرد را اندر انتظار مدار مصطفی را ز حال کرد آگاه مرد را انتظار چون دارند زلزله اوفتاده در ملکوت حق تعالى چنين همى گويد کای سرافراز، وی گزیده رسول که به نزد من این دقل بعیان زو پذیرفتم این متاع قلیل از همه چیزهای بگزیده قیس را زان سبب برآمد کار

هم برآنسان که بود بیش آمد از همه فعل خود خجل باشد خوانده باشی تو اینقدر باری

گشت رسوا منافق اندر حال قیس را کار گشت از آن به کمال تا بدانی که هرکه پیش آمد با خدای آنکه تو دو دل باشد راستی بهتر از همه کاری

في الاتحاد

هیچ حبس ابد چو بواک تو نیست بطل الزور جان و تن باشد عیب را با سرای غیب چه کار زردرویی کشوری زانست نتوان کرد خاصه با شک و ریب از دو پای نهاد بند خودیت عقل تو با تو در عتاب آمد گفت رو نفس را بکن بدرود ورنه برساز از این دو چشم دورود بیش با عقل خود بدی مسگال بعد از آن عیش بر تو گشت آسان ملک را از دریچهٔ ملکوت

در جھان یک زیان چو سود تو نیست ظهرالنور ذوالمنن باشد غیب خواهی خودی زره بردار غیبگو گرد سرخ یزدان است تو پر از عیب و قصد عالم غیب برنخیزد به دست بیخردیت بود تو چون ترا حجاب آمد -روز و شب در فراق عقل بنال عقل را زین عقیله باز رهان بینی آنگه که یابی از دل قوت

در اتّصال بدو گوید

تا درنده بوی رسیده نهای پای بر سر نهی رسیده شوی ديو و دد کي بود درنده چه تو دد و دیوی و ز آدمی دوری خلق عالم ز طبع تو دلتنگ برسی در خود و درو نرسی عشق و رای قریشی و کوفی سلب و ایجاب ولایجوز و یجوز که بلی را بلا بدل کرده رەنشىنان حجرة قدسش غرقه از پای تا به سر در اشک همه زندانیان علم شده تا شوی نازنین هر برزن سر پدید آید از کُله بنهی

چند گویی رسیدگی چه بُوَد در ره دین گزیدگی چه بُوَد تا گزنده بوی گزیده نهای بند بر خود نهی گزیده شوی آدمی کی بود گزنده چه تو غافلی سال و ماه مغروری سال و مه کینهجوی همچو پلنگ بر سر شاهراه هیچکسی آیتی کرد کوفی از صوفی صوفی و عشق و در حدیث هنوز صوفیان دستها برآورده خاکیاشانِ حجلهٔ انسش همه بدرایتان پردهٔ رشک همه ارزانیان حلم شده خویشتن را فرو نه از گردن دین برون آید ار گنه بنهی

دیده چون پاک شد چنین بیند تاج دارند تاجدارانش جامه یک رنگ دار عیسیوار همره از آفتاب و ماه کنی وآنگه آن دم حدیث آدم کن نرسی هیچگونه آنجا تو خيز و بينفس راه را بپسيچ

ديدهٔ پاک پاکدين بيند خاكسارند باد سارانش از سر این دلق هفت رنگ برآر تا چو عیسی بر آب راه کنی همهٔ خود ز خویشتن کم کن تا بُوَد نفس ذرّهای با تو نفس را آن هوا نسازد هیچ

من اَمَنَ بطاعته فقد خَسَر خُسراناً مبينا

چابکی کن دو صد درم بستان نامهٔ ما بدین سگان برسان لیک کاری عظیم با خطر است زین زیان چونکه جان من فرسود درمت آنگهم چه دارد سود ایمنی از قضایت ای الله هست نزدیک عقل عین گناه ایمنی کرد هر دو را بدنام آن عزازیل و آن دگر بلعام

روبهی پیر روبهی را گفت کای تو با عقل و رای و دانش جفت گفت اجرت فزون ز دردسر است

من زَهَد فيالدّنيا وَجَد مُلكا لايبلي

چه خوری بامداد کن تدبیر آروزهای بس محال کند

بود پیری به بصره در زاهد که نبود آن زمان چنو عابد گفت هر بامداد برخیزم تا از این نفسِ شوم بگریزم نفس گوید مرا که هان ای پیر بازگو مر مرا که تا چه خورم منش گویم که مرگ و در گذرم گوید آنگاه نفسِ من با من که چه پوشم بگویمش که کفن بعد از آن مر مرا سؤال کند که کجا رفت خواهی ای دل کور منش گویم خموش تا لب گور تا مگر بر خلاف نفس نَفَس بتوانم زدن ز بیم عسس بخ بخ آنکس که نفس را دارد خوار و در پیش خویش نگذارد

في صفةالزهد و الزّاهد

ساختستی مقام و مسکن و جای در فکنده به هر دیار آواز

زاهدی از میان قوم بتاخت به سؤ کوه رفت و صومعه ساخت روزی از اتّفاق دانایی عالمی پُر خرد توانایی برگذشت و بدید زاهد را آن چنان پارسای عابد را گفت ویحک چرا براین بالای ساختستی مقام و مسکن و جای گفت زاهد که اهل دنیا پاک در طلب کردنش شدند هلاک باز دنیا شده است در پرواز

به زبانی فصیح میگوید هر زمان گوید اهل دنیی را وای آن کو ز من حذر نکند تا نگردد چنانکه در فسطاط

در جهان صیه خویش می جوید جفت بلوی و فرد مولی را در طلب کردنم نظر نکند اندکی مرغ و باز بر افراط

في حُبّ الدُّنيا و صفة اهله

باز بسیار اندر آن بر و بوم ساحلش تا به حد دمیاطست زانکه باز از هوا ورا شکرد زآنکه در ساعتش بیوبارد علما همچو مرغ خوار و زبون تا شوم ایمن از بد دنیا بر سر كوهپايه حالت ُ چيست هست روز و شب اندرین مسکن بیهده راه زاهدان مپیسیچ در من و زی ویم فروختهاند چکنم چارهٔ رها گشتن نفس افعال بد کند تعلیم زانکه من نفس را شناختهام من کنم روز و شب ورا ترتیب زآنکه گوید همی که معلولم اکحل از دیدگانش بگشایم فصد تسكينى اندرو آرد علل از جسم او بپالایم غل و غشش برون شود ز جسد تا مگر باز ماند از لذّات در شهوت به خود فراز کند خانه بر وی چو گورخانه کنم من کنم یک دو رکعتی بشتاب همچو بیمار در من آویزد بعد از آن نفس گشت بیدارم جامه بر تن ز وجد آن بدرید بارک الله عمرک ای عابد ملک تو کم ز ملکت جم نیست دان که فردات باشد آلایش

هست شهری بزرگ در حلق روم نام آن شهر شهره فسطاطست اندرو مرغ خانگی نپرد واندران شهر مرغ نگذارد همچو فسطاط شد زمانه كنون من به دست آوریدم این بالا گفت دانا که با تو اینجا کیست گفت زاهد که نفس من با من گفت دانا که پس نکردی هیچ گفت زاهد که نفس دوختهاند نتوانم ز وی جدا گشتن گفت با زاهد آن ستوده حکیم گفت زاهد که من بساختهام هست بیمار نفس و من چو طبیب به مداوای نفس مشغولم گه ورا قصد فصد فرمایم چون تصعد كند فرو بارد گه ورا مُسهلی بفرمایم حبّ دنیا و حقد و بغض و حسد گاه نهیش کنم من از شهوات از خورش خوی خویش باز کند قُوتش از باقلی دودانه کنم ساعتی نفس چون شود در خواب پیش از آن کو ز خواب برخیزد یک دو رکعت بی او چو بگذارم مرد دانا چو این سخن بشنید گفت **لله درّک** ای زاهد این سخن جز ترا مسلّم نیست هرچت امروز هست آرایش

آن کز اندوه آه و أه خيزد موی ابرو و موی رخ چالاک تا به بند چهار ارکانست که تحری بد است در کعبه بشنود علم سمت قبله بسى زیرهٔ تر بسوی کرمان برد عقل را بستهای به بند جسد پنج غمّاز این سه زندانند چکند ننگ مُنهی و غمّاز بینشانان نشانِ او جویند آنگه از آب عشق سر بر زن همه زنهارخوار ميبيني شده چون دُلم دُلم بدبينان نشود هیچ حال خلق دگر هرچه زینجا برد همان بیند

نیست آلوده کز گنه خیزد زن کند بهر میهمانی پاک دل بدینجا غریب و نادانست خرد اینجا تهی کند جعبه پیش کعبه مگر که بوالهوسی هرکه در کعبه با تحرّی مرد در سه زندان غل و حقد و حسد پنج حس کز چهار ارکانند دل شده محرم خزانهٔ راز بی زبان او گویند هرچه جز دوست آتش اندر زن که نه یارند و یار میبینی گلبن باغ خویشتن بینان نیک معلوم کن که در محشر پیشش آید هرآنچه بگزیند

قال اَلنِّي صلَّى الله عَلَيه وَ سلَّم: فرغ الله تعالى عَن الخلق والخُلق والاجل وَالرزق التمثيل في نَحنُ قَسَمنا

آنکه باشد به خانه در خویشش در شبانگاه آورد پیشش در قیامت همانت پیش آرند نشود نیک بد به هیچ سبیل دادنی داد وان دگر همه باد سرِّ این از کلام ربّانی لن تجد ملتش ز تحویلا نیست بر امر جامعش تحویل ورنه نبوی در آن جهان معذور گر کنون نفس را به تیر زنی

هرچه آن کدخدای دکاندار سوی خانه فرستد از بازار هرچه زینجا بری نگه دارند نیست آنجا تغیّر و تبدیل چیزی آنجا به کس نخواهد داد خیز و برخوان اگر نمیدانی لن تجد سنّتش ز تبديلا نیست بر حکم قاطعش تبدیل خیز و تر دامنی ز خود کن دور آتش اندر غم و زحیر زنی

فصل في شرائط صلوة الخمس والمناجات والتضرّع والخشوع والوقار والدعاء

قالالله تعالى: الذين يؤمنون بالغيب و يقيمون الصلوة، و قال النّبي عليهالسلام عند نزعه: و ما ملكت ايمانكم، و قال النّبي صلى الله عليه و سلم حبب الى من دنياكم ثلاث: الطبيب والنساء و قرّة عيني فيالصلوة، و قال عليهالسلام: من ترك الصلوة متعمداً فقدكفر و بينالاسلام والكفر تركالصلوة، و قال: المصلى يناجى ربه، و قال عليهالسلام لو علم المصلى من يناجي ما التفت و قال عليهالسلام كن في صلوتك خاشعا و قال عليهالسلام: الصلوة نورالمؤمن، من اقام الصلوة اعطى الجنّة بالصلوة.

> بنده تا از حدث برون ناید چون کلید نماز پاکی تست قفل آن دان که عیبناکی تست پای کی بر نهی به بام فلک باده کی در کشی ز جام ملک تات چون خر در این سرای خراب تا به زیر چهار و پنج و ششی کی ترا حق به لطف برگیرد یا نمازت به طوع بپذیرد چون دوم کرد امر یزدانت چار تکبیر بر سه ارکانت فوطه بافان عالم ازلت روی سلطان شرع کی بینی لقمه و خرقه هردو باید یاک چونت نبود طعام و کسوت پاک به رعونت سوی نماز مپای به رعونت سوی سوی خود هرکه نیست بار خدای ۲۰۰۰ د مید و باز از پی جاه و خدمت یزدان قبلهٔ جان ستانهٔ صمدست در اُحد حمزهوار جان درباز در اُحد هرچه جز حق بسوز و غارت کن با نیازت به لطف برگیرند بینیاز ار غم نماز خوری باز اگر هست با نماز نیاز هرکه در بارگاه لطف شتافت ورنه ابلیس در درون نماز تو لئيم آمدى نماز كريم هفده رکعت نماز از دل و جان یس مگو کین حساب باریکست هرکه او هفده رکعه بگذارد حسد و خشم و بخل و شهوت و آز تا حسد را ز دل برون ننهی چون نبیند ز دین غنیمت تو قيمت تو عنان چو برتابد طالب اوّل ز غسل درگیرد تا ترا غل و غش درون باشد غسل ناکردهای تو چون باشد

يردهٔ عزّ نماز نگشايد شکم از نان پرست و پشت از آب باده جز از خم هوس نچشی بر تو خوانند نکته و غزلت کون در آب و در آسمان بینی ورنه گردی میان خاک هلاک چه نمازت بود چه مشتی خاک شرم دار و بترس تو ز خدای دهدش در نماز بار خدای تو نروبی به آه جای نماز دار یاکیزه جای و جامه و جان أحد سينه كعبة آحدست تا بیابی مزه ز بانگ نماز هرچه جز دین از آن طهارت کن بىنيازت نماز نپذيرند از جگر قلیهٔ پیاز خوری برگِرَد دست لطف پردهٔ راز دادنی داد و جستنی دریافت گوش گیرد برونت آرد باز تو حدیث آمدی نماز قدیم ملک هشده هزار عالم دان زآنکه هفده به هشده نزدیکست ملک هشده هزار او دارد به خدای از گذاردت به نماز از عملهای زشت او نرهی نكند هم نماز قيمت تو والله ار جبرئيل دريابد كز جُنُب حق نماز نيذيرد

همه در جنب حق جنابت تست صحت داء معضل از داروست نرسی در سرای الّا الله پس نماز از نیاز برخیزد چون طهارت نکردهای به نیاز کشتن نفس تو کفارت تست روى بنمود زود فضل إله ورنه یابی سبک طلاق سه بار از تری آب روی دور بُود روح خود در نماز بین چو مَلَک

غسل ناکرده از صفات ذمیم نپذیرد نماز ربّ عظیم گرچه پاکست هرچه بابت تست اصل و فرع نماز غسل و وضوست تا به جاروب لا نروبی راه چون ترا از تو دل برانگیزد ندهد سوی حق نماز جواز زاری و بیخودی طهارت تست چون بکشتی تو نفس را در راه با نیاز آی تا بیابی بار کان نمازی که در حضور بُوَد تن چو در خاک رفت و جان به فلک

المثل فيالخشوع وحضورالقلب فيالصّلوة قصة اميرالمؤمنين عليهالسّلام

که همان بود مرورا درمان گفت باید به تیغ باز برید بستهٔ زخم را کلید آید ببرید آن لطیف اندامش و او شده بیخبر ز ناله و درد آن بر اولاد مصطفی شده زَیْن برِ ایزد فراز رفتی تو باز نا داه از نماز سلام که مرا زین اَلم نبود خبر به عبادت برِ کسان موصوف ورنه برخيز و خيره ريش ملان با همه کام خویش باز آیی نیستی پخته کار خام کنی خاک باشد که باد بریاشد

در اُحد میر حیدر کرّار یافت زخمی قوی در آن پیکار ماند پیکان تیر در پایش اقتضا کرد آن زمان رایش که برون آرد از قدم پیکان زود مرد جرایحی چو بدید تا که پیکان مگر پدید آید هیچ طاقت نداشت بادم گاز گفت بگذار تا بوقت نماز چون شد اندر نماز حُجّامش جمله پیکان ازو برون آورد چون برون آمد از نماز علی آن مر او را خدای خوانده ولی گفت کمتر شد آن اَلم چونست وز چه جای نماز پُر خونست گفت با او جمال عصر حسین گفت چون در نماز رفتی تو كرد پيكان برون ز تو حجام گفت حيدر به خالق الاكبر ای شده در نماز بس معروف اینچنین کن نماز و شرح بدان چون تو با صدق در نماز آیی ور تو بیصدق صد سلام کنی یک سلامت دو صد قیام ارزد سجدهٔ صدق صد قیام ارزد کان نمازی که عادتی باشد آن به آید که خشک جنبانی خشک جنبانی خشک جنبان بود همیشه گدای چون بجوید طریق بوجهلی خشک بگذار و گرد دریا گرد هم تو دانی که در نمانی از آب گرت نبود مراد نبود ننگ به هوا بر نشیند آتشوار تا بیابی ز جبرئیل افسر باشگونه شود کلاه فلک کین همه هیچ نیست زی تو و بس هرچه تو خواستی همه آنست

اندرین ره نماز روحانی جان گدازد نماز بار خدای بود از روی جهل و نااهلی گرت باید که مرد باشی مرد گرت نبود ز بحر دُرِ خوشاب چنگ در راه حق زن ای سرهنگ مرد کز آب و خاک دارد عار کله آسمان منه بر سر تاج گردد ترا کلاه ملک تا بدانی حق از هوا و هوس عدمت چون وجود یکسانست

فىالصّلوة والرغبة

از پی بارگاه علّیین تا قبولت كند اجابت حق از حقیقت جدا قرین مجاز یک دو رکعت بغفله بگزاری به خدای ار دهندت ایچ جواز کز تو آلوده گشت نپذیرد آن رسول از جهان مرد رود از تو يارب بُوَد وزو لبيک بل جوانی که جان بیاساید صد هزاران عوان صوت سرای درد تو رهنمای مقصد تست جامهٔ کبریا کشان در پای به بر بنده و غلام شود كه منم دوستدار عزّ على این بود رسم مرد بخرد را که نیاری برش بر و مسته هرکه او بیهٔدیست بیهده است خویشتن را دگر تو بنده مخوان کم نبودی به فعل از فرعون وز کمال غرور و نادانی پرده از روی کار خود برداشت در جهان از بلند رایانم

بارگی را بساز آلت و زین با دعا يار كن انابت حق گه گه آیی ز بهر فرض نماز بی دعا و تضرّع و زاری ظن چنان آیدت که هست نماز بیتو باشد به پاک برگیرد نامهای کز زبان درد روَد چون ز نزد نیاز باشد پیک نه جوانی که حرفش آلاید کرده در ره دعای ما برجای راه از این و از آن چه باید جست با رعونت شوی به نزد خدای همچو خواجه که در خرام شود بار منّت نهی همی بر وی دوست دانی نه بنده مر خود را این چنین طاعت ای پسر آن به بی هُدی آدمی کم از دده است توبه زین طاعت تو ای نادان گر ترا در زمانه بودی عون که وی از غایت پریشانی چون سرِ بندگی و عجز نداشت گفت من برتر از خدایانم همه را این غرور و نخوت هست لفظ فر لیکن از بیم سر نیارد گفت دارد آر

لفظ فرعون بهر جبلت هست دارد آن راز خویشتن بنهفت

التمثيل في تقصيرالصلوة

که ورا هرکسی همی بستود یافت از زهد در زمان بهری جُسته بیرون ز زحمت انبوه گفت شیخا زنت بود در خورد به قناعت ترا عیال شوم نکنم یاد نعمت ماضی گر قناعت کنی تو خرسندم غایت حسن و آیت احسان یافته ُ از حسن و زیب بهره تمام قانع از حکم چرخ گردا گرد جوهره بوريا سبک برچيد کای شده مر مرا گرامی جفت که بود خاک تیره موضع کفش که من این معنی از تو بشنیدم که نباشد حجابش آن ساعت بوریا بود در میانه حجاب به وظیفه که بُد معاتب او بود قانع همیشه آن دیندار گشت رنجور و بود وی معذور فرض و سنت نماز قاعد کرد قطرهای سرکه داد و بیش نداد بیش از اینست کم چرا شد زن مزد یک نیمه است عابد را نیمهای از وظیفه خوردستی از من ای شیخ کردمت آگاه مزد استاده است تقسیمی جمله را مزد چشم چون داری ورنه این طاعتست عین گناه باز بستر ز همچو خویشتنی نیست جان کندنی مگر حاصل کس ندارد وجود آن به فتوح

بوشعيب الأبي امامي بود قائم اليل و صائم الدّهري برده از شهر صومعه بر کوه زنی از اتّفاق رغبت کرد گر بخواهی ترا حلال شوم به قناعت زیم به کم راضی گفت بخ بخ رواست بپسندم با عفاف و كفاف و خلق حسان بودش این زن عفیفه جوهره نام شهر بگذاشت و عزم صومعه کرد بوریا پارهای فکنده بدید مر ورا بوشعیب زاهد گفت از برای چه برگرفتی فرش گفت بهر صلاح برچیدم که بود بهترینِ هر طاعت جبهت بنده را ز عین تراب بود هر شب دو قرص راتب او به دو قرص جوین گه افطار بوشعیب از قیام شب یکروز آن شب از ضعف حال آن سره مرد زن یکی قرص پیش شیخ نهاد شیخ گفت ای زن این وظیفهٔ من گفت زیرا نماز قاعد را تو نماز ار نشسته کردستی بیش یک نیمه از وظیفه مخواه که نماز نشسته را نیمی چون تو نیمی عباده بگذاری جمله بگذار و مزد جمله بخواه ای تو در راه صدق کم ز زنی مر ترا زین نماز نز سر دل طاعتی کان ز دل ندارد روح

بر سر كاسه استخوان بىمغز دانکه در حشر بیمحل باشد ور نباشد خشوع نیست نیاز بر در جانش ماند قفل نیاز واندرين صدهزار ساله قفس که سرت برتر از کلاه آمد غار مغرب سزای سجدهٔ اوست که نمازت تبه شد از نم آز كفش پاى تو دست موزهٔ تو خسته با درد و با نیاز آید ديو با سبلتش كند بازى کوه را بانگ خر چه فرمایی صد هزاران عوان صوت سرای چون صدا هم به دمت آید باز

زآنکه در اصل خود نیاید نغز هر نمازی که با خلل باشد از خشوع دلست مغز نماز آنکه در بند روزه ماند و نماز زان در این عالم فریب و هوس دست موزهات کلاه جاه آمد هرکرا در نماز عُدّه نکوست رو قضا کن نماز بیدم آز شد ز ننگ نماز و روزهٔ تو مرد باید که در نماز آید ور نباشد خشوع و دمسازی لحن خوش دار چون به کوه آیی کردهای در ره دعا برپای لاجرم حرف آن ز کوه مجاز

فىالحمد والثناء

هست در امر و در مشیّت تو ملک بی هلک و عزّت ابدی همه از تو ترا شده جویان پیش عاقل به آشکار و نهان كان همه هيچ نيست بي تو و بس گرچه قادرترست عاجزتر زانكه كابين دين طلاق تنست که فسادش صلاح را جاهست زُهره کسرا که این چه یا آن چون نیست کس ناصر از صلاح و فساد لیک دوری هنوز و دیر شوی که نیابی به راه راست جواز زانکه ایمان نماز بیمار است تو چه دانی که چیست جانبازی بر در روم در سجود شدی همّت سگ بر استخوان مقصور بیت را همچو بت شکستن به گرچه با او کنون هم از خانهست

در دهان هر زبان که گویا شد از ثنایت چو مُشک بویا شد دل و جان را به بُعد و قربت تو دولت سرمدی و نحس ردی بندگانت به روز و شب پویان دولت و ملک و عزّ هر دو جهان هست معلوم بی هوا و هوس در ثنای تو هر که گربزتر دین طلب کن گرت غم بدنست پیک عقلش ممیّز راهست نیست در امر تو به کن فیکون بنده را در ره معاش و معاد روزی آخر ز خلق سیر شوی آنگه آگه شوی ز نرخ پیاز مرد ایمان همیشه در کار است تا نداری سر سراندازی چون سرانداز وصف جود شدی كعبة دل زحق شده منظور پیش شرعش ز شعر جستن به شرع از اشعار سخت بیگانهست هرچه ما را مباح، محظورست برکسی کو ازین و آن دورست فرق حَظر و اباحت او داند دل و همّت مده به صحبت خلق نیکویی با عدوت از خردست

کانچه راحت جراحت او داند ببر از خلق تا نبرد حلق که خرد نام تو ز نیک و بد است

فىالافتقار والتحيّر في صفاته

مطلع بر طلوع راز از دل آنچه خواهد به پیش باز آید كرده لبّيك دوست استقبال تکیه بر آب روی چون فرعون که به ایمان رسی به حق نه به عقل ذوق با طوق شوق او شادان ملک او در خور آلهی اوست یک سلام از تو زو هزار علیک خيلتاشيست جان ز لشكر او رحمت و نعمتش بنگسسته تو نیاز آر سود و سرمایه بینیازی او نیاز ترا پوست بر تن چو زلف یار سیاه گشت بر روی حور مشکین خال در دو عالم بدل كنندهٔ پوست نکند هیچ سر برو گردن وی نگهدار درد دل ریشان وانکه شد چون کمان زهش گردان کارم ای کارساز خلق بساز متوحّد به عزّت جبروت غایت شوق را نهایت نیست از بلا عافیت ندانی باز طفل راهی ز ره نه آگاهی به بر کبر و بینیازی گرد با خدای ای پسر چه کار ترا کرده عقبی ز بهر دنیا رد چون تویی را به خود همی خواند تو به دنیا و زینتش مغرور

مستمع نغمت نیاز از دل چون در دل نیاز بگشاید یاربش راً ز شه ره اقبال زآتشی کان بودت گوناگون نقل جان ساز هرچه زو شد نقل عقل در کُنه وصف او نادان عقل و جان ملک پادشاهی اوست یاربی از تو زو دو صد لبیک سایهبانیست عقل بر در او از بد و نیک خلق پیوسته درگهش را نیاز پیرایه درپذیرد غم دراز ترا دوست بودش بلال بر درگاه جامهٔ ظاهرش ز بهر دلال از پی تازگی ز دشمن و دوست از پی دین و ملک پروردن ای صفآرای جمع درویشان آنکه شد چون بهی بهش گردان نیک درماندهام به دست نیاز متفرّد به خطّهٔ ملكوت آیت علم را بدایت نیست تو ندانی ز حال عالم راز تو حقیقت نه مرد این راهی کودکی رو به گرد بازی گرد بس بود کبر و ناز یار ترا چکنی جنّت و نعیم ابد او ز تو حسبت تو میداند میکند بر تو عرضه حور و قصور

في تأديب صببان المكتب و صفة الجنّة والنّار

از پی راه حق کم از کودک نتوان بودن ای کم از یک یک هرچه خواهد سبک زوی بپذیر خیره در انتظار مگدازش تا شود راضی و مکنش جفا تا شود سرخ چهرهاش چو لکا گوشهایش بگیر و سخت بمال تا بود گوشمال تمهیدش مير موشان كند فشرده گلوش کمتر از کودکی نشاید بود به دو رکعت بهشت را دریاب در ره آن سرای برزخ تو بر خود این جهل و این ستم میسند چون ندانی برو بخوان و بدان زین جهالت مگر جدا گردی از جهالت مدان تو هیچ بتر

گر در آموختن کند تقصیر به تلطّف بدار و بنوازش در کنارش نه آن زمان کاکا در نمازش نه آن زمان کانجا ور نخواند بخواه زود دوال به معلم نمای تهدیدش بند و حبسش کند به خانهٔ موش در ره آخرت ز بهر شنود خلد کاکای تست هان بشتاب شد موشخانه دوزخ تو ورنه رو به کتّاب انبیا یک َ چند لوحى از شرح انبيا برخوان تا مگر یار انبیا گردی در جهان خراب پر ز ضرر

در مناجات گوید

مهربانتر ز من تویی بر من نعمتت را میانه پیدا نیست نسبت باد و خاکم آتش کن وز من افتادنست و شخشیدن من بلخشيدهام تو دستم گير پردهپوشیت کرده مغرورم خواندهٔ خاتمت ندانم كيست نكند نيز لابهام سوديت مردم دیده شد جنابت شوی مردم دیده را دری بگشای که بترسد ز بینیازی تو چه حدیثست ای تو ای همه تو گرگ و یوسف نگارخانهت را

ای روان همه تنومندان آرزو بخش آرزومندان ای رو د تو کنی فعل من نکو در من رحمتت را کرانه پیدا نیست آنچه بدهی به بنده دینی ده با رضای خودش قرینی ده دلم از یاد قدس دین خوش کن از تو بخشودنست و بخشیدن من نیم هوشیار مستم گیر از تو دانم یقین که مستورم راندهٔ سابقت ندانم چیست عاجزم من ز خشم و خوشنودیت دل گمراه گشت انابت جوی دل گمراه را رهی بنمای که ننازد ز کارسازی تو ای به رحمت شبان این رمه تو ای یکی خدمت ستانهت را

که بکاهد غم دل از گِل ما تو پذیرم که دیگران گفتند مرده ایشان مرا تو یار بسی چون یقین شد که من منم تو تویی چون تو هستی باد بود همه ای زیان تو به که سود جهان كز تو او را بخيره بس باشد یا توان زیست بیرعایت تو وآنکه بی تست روزکی دارد وآنچه گفتی مکن بکردم من بی تو باشم ز آسیا بانگم جان من باش تا نميرم من من کیم از تو ای دریغ به من چبود خوب و زشت مشتی خاک کز ثنای تواش زبان باشد خاک را تا به عرش سربفراشت که برد نامت از سر دوری که ترا بر مجاز بستودی که مه ما و مه بود و هستی ما چه بود پیش پاک مُشتی خاک من که باشم که نیک و بد باشم بد شود نیک ما چو نگرفتی وز تو خود بد نیاید اینت عجب از تو نیکی همه سزاوارست بندگان را خود از تو نیست خبر جهل ما عذرخواه علم تو بس نه تو شیری گرفتهای بگذار بهر انجاز لطف موعودت وآنچه از فعل ماست تقصیر است

تو ببخشای بر گِل و دل ما تو نوازم که دیگران زُفتند چه کنم با جز از تو هم نفسی چه کنم زحمت تویی و دویی چه کنم با تو تف و دود همه باد نعمای تست بود جهان من ندانم که آن چه کس باشد کس بود زنده بیعنایت تو آنکه با تست سوزکی دارد آنچه گفتی مخور بخوردم من با تو باشم درست شش دانگم از غم مرگ در زحیرم من چه فرستی حدیث و تیغ به من با قبول تو ای ز علّت پاک خاک را خود محل آن باشد عزّ تو ذلّ خاک را برداشت گر ندادی کلام دستوری خلق را هیچ زهره آن بودی چه گشاید ز عقل و مستی ما به خودی مان کن از بدیها پاک بیش حکمت خود ار خرد باشم بد ما نیک شد چو پذرفتی بدو نیکم همه تویی یارب آن کسی بد کند که بدکارست نیک خواهی به بندگان یکسر اندرین پردهٔ هوا و هوس گر سگی کردهایم اندر کار بر در فضل و حضرت جودت آنچه نسبت به تست توفیرست

في كرمه و فضله

ملک تو نامماس و نامحسوس كرم تو نُويدگر بس نيست ر. گرچه این هست بیش از اینمان ده

ای خداوند قایم و قدّوس از تو چیریم و بر تو چیر نهایم به تو سیریم و از تو سیر نهایم سوی ما گرچه هیچکس کس نیست دین مان دادهای یقین مان ده

تشنهٔ وادی سماواتیم آنچه دانی که آن بهست آن ده وی امید امیدواران تو تو رسانی امید ما به یقین جان و روزی همه ز نعمت تست شربتی بخش پر ز نور یقین جز تو سوی توام وکیل دری همه نیکو بود نباشد زشت ناگزیرم تویی مرا بپذیر در ترنّم نوای این همه تست بر سر سدره میکند پرواز باز درماند هرکه زین درماند که رهاند مرا ز من جز تو زین همه وارهانم ای همه تو نخری سستی و خری و تری بیزبانی همه زباندانی است یس قبول تو خونبهای همه چیست جز آیت و نشان زلل هر که جز مهر حضرتت جوید وا رهان ای مهیمن اسرار

گرچه بر نطع نفس شهماتیم کسی از بد همی نداند به ای مراد امل نگاران تو ای نهاندان آشکارا بین همه امید من به رحمت تست جگر تشنهمان ز کوثر دین نیست نز دانشی و نز هنری هرچه بر من قضای تو بنوشت هستم از هرکه هست جمله گریز بلبل عشق را ز گلبن جست باز ناز من از طریق نیاز ملکها راند هرکه سوی تو راند که رساند به من سخن جز تو نخری بوی رنگ و دمدمه تو عجز و بیچارگی و ضعف خری رنج بر درگه تو آسانیست همه را کُش تو از برای همه از تو برتافتن عنان اَمَل صورت قهر در دلش روید سیرت ما ز صورت اشرار

في الانابه

ای جهان آفرین جان آرای در بهشت فلک همه خامان بر درت خوب و زشت را چکنم که نماید در آینهٔ تزویر خون دل چون جگر کند سوراخ دوزخ از بیم او بهشت شود خنده گریند عاشقان از تو در جحیم تو جنّت آرامان گر به دوزخ فرستی از در خویش وانکه امر ترا خلاف آرد همه را گاه و کار و بار از تو هم گرکنی زهر با روانم جفت گر کنی زهر با روانم جفت

وی خرد را به صدق راهنمای در بهشت تو دوزخ آشامان چون تو هستی بهشت را چکنم غرض نکتهٔ علیم و قدیر چه جهنم چه جمرهٔ طبّاخ خاک بیکالبد چو خشت شود گریه خندند عارفان از تو بی تو راضی به حورعین عامان میروم نی به پای بر سر خویش دل خود از غفلتش غلاف آرد یار مار است و مار یار از تو نه به لاتقنطوا دلیر شوم از شکر تلختر نیارم گفت

که فرومایهٔ خسی باشد عاقل از مکر تو هراسانست طاعت و معصیت ندارد سود نبود از مکر تو به فعل گناه

ایمن از مکر تو کسی باشد امن و مکر تو هر دو یکسانست ایمن از مکر تو نشاید بود ایمن آنکس بُوَد که وی آگاه

فىالاخلاص والمخلصون على خطر عظيم

خواب را زیر پای خیل خیال در تو خندد چو گردنش بزنی دین و دنیا تویی دگر چکنم رو به خویش خوان و شیرین بین كمر كوه قاف گيرم كش وان آنی که آن خود نبوَد ره چو گم کردهام رهم بنمای مرد خود دیده مرد دین نبود یک زمان دور شو ز خود بینی بنده را از درت مگردان دور تشنهٔ خویش کن مده آبم درد خود رهنمای مقصد تست همچو خر پیش سبزه بیافسار خر در آن ره طلب که گم کردی پس ترا چون به یزد و ری دیدند چون شدی کل ترا چه بحر و چه پُل بار ساز و ز هیچ پل مندیش مرد کشتی ز بحر بیخبرست بط کشتی طلب شگفت بود آب دریاش تا به سینه بود ایمن از قعر بحر بیپایان خربطی باز گشته کشتی بان کم کن از بھر عزّ آدم را قُلزمی را ز دست نگذاری سطح بيرونى محيط پلست

چون ز درگاه تست گو میمال همچو شمع آنکه را نماند منی با تو با جاه و عقل و زر چکنم تو مرا دل ده و دلیری بین گر ز تیر تو پُر کنم ترکش یار آنی که بیخرد نبوَد من چو درماندهام درم بگشای هیچ خودبین خدای بین نبود گر تو مرد شریعت و دینی ای خداوند کردگار غفور بستهٔ خویش کن ببُر خوابم دل از این و از آن چه باید جست عمر ضایع همی کنی در کار گرد هر شهر هرزه میگردی خر اگر در عراق دزدیدند پُل بود پیش تا نگردی کل اندرین ره ز داد و دانش خویش قصد کشتی مکن که پر خطرست گرچه نو خیز و نو گرفت بود بچهٔ بط اگر چه دینه بود تو چو بط باش و دنیی آب روان بچهٔ بط مین بحر عمان يارب اين خربطان عالم را قدم ار در ره قِدم داری قدمی را که با قِدم بقلست

فی قضائه و قدره و امره و صنعه

داده از حکم تو تمنّی را امر دین را و عقل دنیی را

وآنچه گوید نبی هم از امرست

یرجع الامر کله زی او

همه بر وفق امر بر کارند

صنع او بر ظهورشان ظاهر

همه محبوس سابق علمش

آنکه محکوم و آنکه از حکماست

هرکرا مُنتی است مِنت اوست

نفس را پی بریده انسابش

همچو کورست و گوهر عمان

آنچه زاید ز عالم از امرست کفر و دین خوب و زشت و کهنه و نو هرچه در زیر امر جبّارند همه مقهور و قدرتش قاهر همه موقوف قدرت و حلمش آنکه عامی و آنکه از علماست همه را بازگشت حضرت اوست عقل را نقل کرده اسبابش نفس سوی عالم جان

حكايت

زین هوس پیشه مرد بوالهوسی گفت یک گرده و دو تا ماهی لعل و گوهر مگر به گوهر چشم این گهر را ببر تو ژاژ مخای نزد گوهرشناس بر گوهر چون کف پای بر صدف راند دست صُنع خدای عزّوجل نتواند كزو كشد سر خويش قوّتی را به فعلی آبستن زآنچه کشتند حاملان زایند کی وجود آرد اندرو عصیان همگان آمدند در پرگار طفل در مکتب آن تواند خواند مایه صورتپذیر و جسم صور عقل را گفت خویشتن بشناس جان سیاری حمیّت عشق است طبع را گفت کدخدایی کن پس به کف کن تو آب حیوان را در ره روح قدس در بازد نفس چون عقل پاکباز شود روش اوست تا نهایت جان در نُبی خواندهای تصیرالامور وآنکه مجبور بند کردهٔ اوست غافلند آدمی ز خیر و ز شر

کور را گوهری نمود کسی که ازین مُهره چند میخواهی نشناسد کسی چه داری خشم پس چو این گوهر نداد خدای گرنخواهی که بر تو خندد خر دست گوهرشناس به داند نیک دانی که در فضای ازل گر نبشت ابجدی ز دفتر خویش کرده امر خدای در هر فن تا چو راه مشیمه بگشایند آنکه او را عدم برد فرمان کرده یک امر جمله را بیدار هرچه استاد برنبشت و براند عقل شد خامه، نفس شد دفتر عشق را گفت جز زمن مهراس عقل دایم رعیّت عشق است عشق را گفت پادشایی کن از عنا طعنه ساز ارکان را تا چو زو نطق مایهای سازد روح قدسی به نفس باز شود همچنین از بدایت ارکان همه زی اوست بازگشت دهور آنکه مختار زیر پردهٔ اوست همه از امر اوست زیر و زیر

هرچه بودست و هرچه خواهد بود داند آنکس که خردهدان باشد نام نیکو و زشت از من و تست هست عالِم خدای عزّوجل نیک داند خدای سرّ دلت کی شود عقل تو بدو مُدرک هرچه ز ایزد بود همه نیکوست

آن توانند کرد کو فرمود هرچه او کرد خیرت آن باشد کار ایزد نکو بود بدرست که ترا چیست پایگاه و محل زانکه اول خود او سرشت گلت چه نماید ترا بجز بد و شک هرچه از تست سر به سر آهوست

في الشّوق

شوق در گردنش چو طوق بُوَد پس خلاصی طلب کند جانش که ازو عقل و جان و تن سوزند بوتهٔ توبه از پی این است توبهای از کلید دروازهست یار خود از خدای دور بُوَد شوق شوقت چو حور بنوازد دلِ کهنه ازو شود تازه دل ودیعت به روح باز دهد از زمین تا به عرش آوازه بر زن ار بگذرد چو مرد رود همهاش از پیش راه برخیزد پشم رنگین شود به پیشش کوه ببرد آب روی دریا را اختران پیش او فرو ریزند شمس در جنب او سیه بیند خاک و خورشید و اختران نبود در دلش جست و جوی او باشد بر زمینی دگرش بنشانند هر نفس آسمان زمین گردد جبرئیلش به آب حیوان روی هيزم برق نعل اسبش ديو مالک درد او به آتش آه پی او در نیابد ایچ غیور جبرئيلش حنوط جان سازد باد فریاد کن که یک دم بیست

از پس این براق شوق بُوَد آفرینش چو گشت زندانش آتشیش از درون برافروزند تا که خود یار عشق خودبین است هرکه را کوی عشق او تازهست شوق بىيار خود سرور بُوَد شوق ذوقت به دوزخ اندازد چون برون رفت جان ز دروازه صورت از بند طبع باز رهد افتد از سیر جان بیاندازه کرد کز باد شوق و درد رود هرچه در راه فتنه انگیزد از پی پایتابهای بشکوه آتش او ز بهرِ بالا را چون مر او را ازو برانگیزند او چو نور ره بیند ديدة بد و نیک اندر آن جهان نبود هرکه را عشق کوی او باشد آسمانی دگرش گردانند هر دمش نقش کفر دین گردد هر زمان شوید از پی تگ و پوی خرد از نعرهٔ دلش كاليو آدمی سوز گشته از پی راه سرِّ آهش ندارد ایچ صبور نعل اسبش چو گرد بندازد او روان گشته سوی عالم نیست

از سر لطف ربّ سَلّم گوی از درونش ترازوی اِنصاف مقرعش جان جبرئيل زند کایچ یک را ازو نیامد بُد در نُبى خواندهاى تصيرالامور امر او ما يبدّل القول است خلق را جز تحیّری نبود غضب آن را بود که مقدورست اوست قادر به هرچه خواهد خواست هرچه خواهد کند که حکم او راست

مصطفی ایستاده بر ره اوی اندر آویزد از پی اِشراف آب در راه او خلیل زند همه را باز خود رساند به خود همه هستند و از همه همه دور زو بد و نیک قوّت و حولست امر او را تغیّری نبود بغض و حقد از صفات او دورست

في نفي صفات المذمومة عن الله تعالى

زانکه صاحب غضب خدا نبود وین صفت هردو از خدا دورند هست بر بندگان خود ستّار به خودت میکشد به لطف کمند به تلطّف بهشت آرد پیش تو گرفته ز جهل راه گُريغ آدم تازه را شدی تو خلف شوی از مفلسی ز مایه فرید سر ز هفت و چهار بگذاری نرسد مر ترا ز خلق زیان در فضای ازل چو باز شوی هر دو پایت برآید از بُن گِل

در حق حقّ غضب روا نبود غضب و حقد هر دو مجبورند غضب و خشم و کین و حقد و حسد نیست اندر صفات فرد اَحد همه رحمت بود ز خالق بار می دهد مر ترا به رحمت یند گر نیایی بخواندت سوی خویش زانکه هستی بدین سرای دریغ دُرّ توحید را تویی چو صدف گر کنی ضایع آن در توحید ور تو آن درّ را نگهداری به سرور ابد رسی پس از آن در زمانه تو سرفراز شوی دست شاهان ترا شود منزل

التمثيل فيالذي هو يُطعمني و يَسقين

یاد نارد ز طعمهٔ ماضی گوشهٔ چشم او گشاده کند خلق بر بازدار نگزیند بعد آن برگشایدش یک چشم در رضا بنگرد درو نه به خشم

باز را چون ز بیشه صید کنند گردن و هردو پاش قید کنند هر دو چشمش سبک فرو دوزند صید کردن ورا بیاموزند خو ز اغیار و عاده باز کند چشم از آن دیگران فراز کند اندکی طعمه را شود راضی باز دارش ز خود پیاده کند تا همه بازدار را بیند زو ستاند همه طعام و شراب نرود ساعتی بیاو در خواب

با دگر کس به طبع نامیزد صیدگه را بدو بیاراید هرکه دیدش ز پیش خویش براند تا نسوزی ترا چه بید و چه عود از مسبّب ستد نه از اسباب ورنه راه جحیم را میساز واندرین ره زبانت خامشدار

از سو رسم و عاده برخیزد بزم و دست ملوک را شاید چون ریاضت نیافت وحشی ماند بیریاضت نیافت کس مقصود فرخ آنکو همه طعام و شراب رو ریاضتکش ارت باید باز دیگران غافلند تو هُشردار

التمثيل في معنى اولئك كالانعام بل هم اضل

کرهٔای را که شد سه سال تمام رائضش درکشد به زخم لگام توسنی از تنش بیاهنجد نام او اسب خوش لگام کند به زر و زیورش بیاراید باشد آن کرّه از خری کمتر دایم از بار در عنا باشد می کشد در عنا و رنج و بلا پیش دانا ورا افاضت نیست با حجر در جحیم یکسانست عقل ایمانشناس و ایمانده سقف از نقش او نگار شود آن دوم عکس آب بر دیوار خاک درگاه جز به دستوری از کُن امر تا دریچهٔ جان امر با عقلها اطيعوالله همه چون بندهاند جوینده که ز دین نقش بیند از خر پوست کار دین بی تو نی و بیاو نه دین حق را همیشه بازاریست تاج نامرد را چه در خوردست ورنه بیدین بدان که هیچ کسی همچو شاخ از برهنگی ننوی از گِل تیره رو برآر دو پای بی تو و با تو نیست کار خدای نیکبخت آن کسی که آگاه است

مر ورا در هنر بفرهنجد كرّه را بر لگام رام كند بارگیر ملوک را شاید چون نیابد ریاضتی در خور بابت بار آسیا باشد گاه بار جُهود و گه ترسا آدمی نیز کش ریاضت نیست علف دوزخ است و ترسانست مر ورا هست جای خوف و هراس خوانده در نص هم **وقودالناس** نفس فرمانپذیر و فرمانده عکس خور زاب بر جدار شود آنهم از عكسِ آفتاب شمار جان نروبد ز بیم مهجوری آن اویند در مکان و زمان گفته از بهر خدمت درگاه نفس روينده تا به کوينده سوی آن کفر زشت و دین نیکوست گرچه بی اوت قصد و نیرو نه کار دین خود نه سرسری کاریست دین حق تاج و افسر مردست دین نگهدار تا به ملک رسی راه دین رو که راهِ دین چو روی ای خوشا راه دین و امر خدای در ره جبر و اختیار خدای همه از كار كرد الله است

في الرضاء والتَّسليم

داند آنکس که خُردهدان باشد کانچه او کرد خیرت آن باشد نیک نز میل و بد نه ز اسبابست بد نه از فصد لیک جلابست نام نیکو و زشت از من و تست کار ایزد نیکو بُوَد به درست گرچه باشد به ظاهر آن همه خوب لیک باطن بود همه معیوب باد با بادبان زورق تو خیر و شر نیست در جهان اصلا نیست چیزی ازو نهان اصلا مال و میراثها ازوست ترا اندر آن مر خدای را رازیست وی بسا درد کان ترا داروست

هست حق را ز بهر جان شریف اندر اثناء حکم صنع لطیف کی بسازد به حکم مطلق تو حیر ر ر ۔ مرگ اگر چند بد نکوست ترا هرچه در خلق سوزی و سازیست ای بسا شیر کان ترا آهوست

في الحذر عنالقدر

خفته نالد ز گوشمال همی شکر سیلی حق که داند کرد نزنند از برای جان دندان جز فرومایهای و گمراهی با قضایش دل تو ناشاد است نشناسی خدای را به خدای که تواند قفای او خوردن تا زند دست لعنتش سیلی همچو بادام بی دو پوست خوری حكم را بُختيان باركشند گر یکی ور هزار شاید از او هرچه آید به جز عطا نبوَد

بندگان را که از قدر حذر است آن نه زیشان که آن هم از قدر است قدر و تقدیر او نهاد چو چنگ که شناسد همی ز نام و ز ننگ زان چو بربط به هر خیال همی پيش ديوانِ حكم او جز مرد سنگ خواران حکم چو سندان که کند با قضای او آهی آه تو با قضای او باد است با قضا مر ترا چو نیست رضا کو در این راه کردنی کردن كردنى بايدت عزازيلي سیلی کز دو دست دوست خوری گردنانی که با خدای خوشند چون چراغند اگرچه در بندند زانکه جان میکنند و میخندند هر بلایی که دل نماید از او حکم و تقدیر او بلا نبوَد

في الرضا والتسليم بحكمه و قضائه

ابلقی را که رخ به خانهٔ اوست تازگی جان ز تازیانهٔ اوست وآنکه از تیر او شرف دارد دیدگان از پی هدف دارد

باد بر داده سقف گلشن خویش ور ترا زخم حق زند خه کن آن نه راحت که آن جراحت تست زشت نبود همه نکو باشد خنک و خوش چو در بهار شمال لگد اشتران چو گرده خورند گردنِ روزگار نرم کنند شود آماده نزدشان عقبی همچو شمعاند سوز جان دارند دهر از انفاسشًان فزاینده ز آرزو دل چو گورخانه بُوَد جانشان تن خورد چو شمع مقیم همچنو دل پر آب و آتش دار در کنف زنده در کفن مرده جان کمروار بر میان بسته نقد خوارزم کم برد به عراق نکند با خدای کیسه بدل سبلت حرص کم زند سوهان به نه چیزش چو بندگان مفروش هم سمعنا و هم اطعنا گوی چونت گوید مکن برو مگذار چونت گوید نگاهدار مده بر همه برنهاد بیتصدیق صفو و دردی درد نوشیده گشت همچون كليم منقبتش تو ازو رخصتش چه باز دهی تو کئی اندرین میان باری جمله تسلیم کن بدو تو چهای گر گریزی ازو گریز در اوی تا درون سرای یابی بار چون کلیدان بماند در پس در پس دریغش ازو چرا داری بر ره سیل و رود خانه مساز تا بوَی چون کلیدش اندر جیب باز دان از رمیت سرِّ قدر

ای بر آتش نهاده خرمن خویش اگر ترا تیغ تن زند اه کن بیرضای حق آنچه راحت تست تلخ و شیرین چو هر دو زو باشد دلشان بر فراق مال و عيال تا در این عالم فسرده درند خویشتن چون ز عشق گرم کنند پیش رفتن به رغبت از دنیی چون سر عشق آن جهان دارند پیششان ً روزگار چون بنده كمترين بندهشان زمانه بُوَد زانکشان تا امید نبود و بیم دل ز تلخیش همچو می خوشدار جان به عهد و وفاش بسپرده پیش امرش چو کلک برجسته از برای وفات تخم نفاق از برای دو دانگ سیم دغل همچنان بُختی کمر کوهان در رضای خدای خویش بکوش باش در حکم صولجانش گوی چونت گوید نماز کن بگزار چونت گوید ببخش هیچ منه نه ز روی مجاز کز تحقیق اندر آمد گلیم پوشیده پر جبرئیل بر موافقتش رخصتش هدیهدان کزو برهی نه تویی تو ز تست بر کاری هرکجا ذکر او بُوَد تو کهای آنِ اویی تو کم ستیز بر اوی جان و تن را به کردگار سپار کانکه سد پاسبان خانه و سر جان و اسباب ازو عطا داری جان و اسباب در رهش در باز وقف کن جسم و مال را بر غیب جبر را م**ارمیت**َ کن از بر

في الكرامة

بیزبانان همه زبان یابند ملكوت جهانش بنمايند گرد میدان عشق پروازی شد زبانش به حق اناالحق گوی جز خرابی در او عمارت نیست ور بگویی بسان بطریقی تا زحق ظّل ِ او ظليل بُوَد یک نفس بر زند به تعلیمش فرّ عونش هلاک فرعونست جغد باشد ولی همای آرد بندهٔ مخلص خدای شود تنش از نور خود بیاراید بس بگوید که **کیف مدالظل** روى بنمايدش جعلنا الشمس بوی و رنگش به باد و آب دهند فلک و طبع و رنگ بوقلمون کفر و دین از پی دو رنگی توست خور ز دریای بینیازی کن وحده لا شریک له شنوی گر کند عیسی تو رنگرزی در یکی خم زنی برون آری نیست این نکته بابت نااهل خم وحدت کند همه یک رنگ رشته باریک شد چو یک تو شد

از درونش چوبوی جان یابند دلش از بند ملک بربایند تا کند عقلش از پی رازی دل و جانش نهفته شد حق جوی راه دین صنعت و عبارت نیست چون تو گشتی خموش منطیقی مرد باید که چون خلیل بُوُد زُهره دارد زمانه از بیمش موسئى را كه خفته كونست عرش چون فرش زیر پای آرد خواجهٔ این و آن سرای شود مر ورا عقل روی بنماید لطف حق سایهش افکند بر دل چون ز ظل جان او بیابد لمس هركرا توبه زين شراب دهند بیش بنمایدش به حِس زبون راه دور از دل درنگی تست لقب رنگها مجازی کن تا از آن نعرهها به گوش نوی بیش سودای رنگها نپزی هرچه خواهی ز رنگ برداری به حقیقت شنو نه از سرِ جهل کین همه رنگهای پر نیرنگ پس چو یک رنگ شد همه او شد

فىالعبوديّة

چند پرسی که بندگی چه بُوَد بندگی جز فکندگی چه بُود ورنه هستی تو از در خنده نه کمر بر درش کنون بستند بلکه از مادر سنین و شهور خود کمر بسته زادهاند چو مور مال و اسباب جملگی بسپار بند او دار بر همه اعضا تا نگردی ز بند خیره جدا

بند او دار تا بوی بنده نیستانی که بر درش هستند جمله اعضات ُ را به بند درآر

ور ندانی بخوان تو **قلب سلیم** همه را هیچکس به هیچ نداد نبود همچو مرغ و وحش و ستور جنبش اختران عقيم بُوَد عجز و ضعف است و استهانت و ذل بنده بودن ز بنده پروردن تو کنی اختیار در باقی کمترش آنکه بیتو دارد راه پیش تیر قضا سپر بفکن نپذیرد ورا جریحه دوا هیچکس خود ز خم او نبرست جز به بی دست و پایی از دریا دل ز چون و چرا جدا دارند همچو صیداند مانده در دامش امر **قل لن يصيبنا** برخوان شب نبشت آنچه روز میخوانی دلِ تو تنگ شد چو حلقهٔ میم حاكى اوّلست آخر حكم نشود علم آشنا دریا رو تو الله گوی و آه مگوی هان و هان زود بسته کن ره آه آه را هم ز راه واگردان خون مگردان به بیهده جگرت پنجهٔ سرو ساز و غنچهٔ گل استخوان باش مر همایش را دل ز اغیار جملگی برگیر کمر از آب و تاج از آتش دار جان همی ده چنو و خوش میخند نیست جان را در آن سرای شمار بار حکمش به نور دیده کشد بنشیند خموش بر یک جای داغ نمرود و باغ ابراهیم نبود سوی تو خدای خدای صدف درّ عشقش ایمان کن عرش مقلوب را کجا جویی

بندگی نیست جز ره تسلیم مده از دستش از برای نهاد هركرا نيست چشم عبرت كور سوی آن کز رضا حکیم بُوَد بندگی در سرای مبدع کل دور دور است در بلا خوردن چون شود حكمت قدم ساقي هست در دین هزار و یک درگاه گر چو زنبور خانه خواهی تن هركرا خسته كرد تير قضا زخم تیر قضا سپر شکنست نرهی ای فضولی رعنا آنکه دلهای آشنا دارند پیش آسیب تیر احکامش که نبشتست بر تو سود و زیان کز پی جانت حکم یزدانی از پی جیم جهل و عقل سقیم مخبر باطنست ظاهر حكم خویشتن را به آب ده که ز ما چون ز بالا بلا نهد به تو روی حکم حق چون سوی تو کرد نگاه تا نداردت آه سرگردان با قضا سود کی کند حذرت دست و لب زیر حکم مبدع کل سوزیان باش کدخدایش را هرچه جز حق بود تو آن مپذیر روی چون شمع پیش او خوش دار تو چراغی به پیشِ مهر بلند جان به رغبت سپار کز ً انکار کانکه دُم با سر بریده کشد سرنپیچیده ز حکم و امر خدای آتشی را همی کند تسلیم تا نگشتی به سوی خویش گدای هدف تیر حکم او جان کن شرع مقلوب را مکان گویی

التمثيل في قصّة ابراهيم الخليل عليهالسّلام

وقت آتش به جبرئيل نهفت کای برادر تو دور شو ز میان رب یسر کنان در امر عسر گرد گردان چو گوی گرد هوا جبرئیلم که نیکخواه توام از سر اعتماد و حفظ وكيل هست بر گردن ضعیف ببند تا بر او بی تو یک نفس بزنم علم او جبرئيل من نه بس است چشم بر دوز و پس تو ناظر شو تا بیابی تو لذّت ایمان آتش از آتشی بدارد دست آتش از فعل خویش دست بداشت آتشش چون علف نیافت نسوخت آتش سی و هشت روزه بمرد چون صدای ندای حق بشنود سنبل سنت و گل توفیق نار نمرود بوستان باشد

آن شنیدی که تا خلیل چه گفت كرد بيرون سر از دريچهٔ جان گفت با جبرئیل اندر سرّ گشته از منجنیق حکم رها گفت پس من دلیل راه توام در چنان حال با نهیب خلیل گفت هرچند پایم ای دلبند دور کن یک زمان ز خویشتنم عصمت او دلیل من نه بس است بی تو بر درگهش تو حاضر شو یکسو اندر حظ خود ز میان چون به عشق از چنارت آتش جست چون خلیل آن خویشتن بگذاشت گرچه نمرود آتشی افروخت چون عنان را به دست حکم سپرد بر دمید از میان آتش و دود عبهر عهد و سوسنِ تحقيق آری آری چو دوست آن باشد

في الأمتحان

کارها جملگی ز سر گیرند راست چون سیم خام سخته شوی بگذرد خاک پایت از افلاک چون خدای تو رهنمای تو شد آزمایش سرای یزدانست آزمون یردهساز و جلوهگر است بوته و کوره و ترازو اوست که و دانه بدو سره کم و بیش

آن زمان کاین حجاب برگیرند بد و نیک تو بر تو بوتهٔ اوست تا بدانی که دشمنی یا دوست تا در این بوته زر یخته شوی خَبث خُبث تو بسوزد پاک فلكالمستقيم جاى تو شد کاین که نه چرخ و چار ارکانست نیک و بد را که آن به پرده درست چیست به زین که نزد دشمن و دوست آزمایش جدا کند پس و پیش در خیال ار فزون و کاست بود آزمایش گواه راست بود آدمی را که بر سقر گذرست جلوهگرکفر و دین و خیر و شرست زانچه آلوده گشت پاک شود ور بود باک از این سفرش چه باک ورنه گردی به زیر پای ستور گشت زاد رهش همه حاصل گشت در رنج راه فرسوده به کلام آی و درگذر ز کلیم

تا چو در بوتهٔ هلاک شود شد هلاک ار دلش نباشد پاک پاک رو زین سرای پر شر و شور آنکه او پاک رفت زین منزل وانکه او بدگرست و آلوده درشکن بام و بوم قلب سلیم

الباب الثاني

في الكلام ذكركلام الملك العلّام يسهل المرام

قالالله تعالى قل لئن اجتمعتالانس والجن على ان يأتوا به مثل هذاالقرآن لايأتون به مثله ولوكان بعضهم لبعض ظهيراً، و قال عزّ من قائل. ولاحبة في ظلماتالارض ولا رطب ولا يابس الّا في كتاب مبين، و قال النبي عليهالسلام: القرآن غني لافقر بعده و لاغني دونه، و قال عليهالسلام: القرآن هوالدواء من كل دواء الّا الموت. و قال ايضا: اهل القرآن هم اهلاالله و خاصته، و قال ايضا صلواتالله وسلامه عليه اصدق الحديث كتابالله، و قال احمدبن حنبل: القرآن كلامالله غير مخلوق و من قال مخلوق فهوكافربالله العظيم.

> صفتش را حدوث کی سنجد وهم حیران ز شکل صورتهاش زان گرفته مفیم حو ِ سرّ او بهر حلّ مشکلها ا شفا قرآن اصل ایمان و رکن تقوی دان هست قانون حكمت حكما نزهت جانها ستایش اوست آیت او شفای جان تقی عقل و نفس از نهاد او حاجز عقل کل را فکنده در شدّت

سخنش را ز بس لطافت و ظرف صدمت صوت نی و زحمت حرف سخنش در حروف کی گنجد عقل واله ز سِرٌ سورتهاش مغز و نغز است حرف و سورت او دلبر و دلپذیر صورت او زان گرفته مقیم قوّت و قوت زادهٔ ملک و دادهٔ ملکوت روح جانها و راحت دلها دل پر درد را دوا قرآن تو کلام خدای را بیشک گر نئی طوطی و حمار و اِشک کان یاقوت و گنج معنی دان هست معیار عادت علما سلوت عقلها نمايش اوست رایتش درد و اندهان شقی فصحا از طریق آن عاجز نفس کل را نشانده در عدّت

ذكر جلال قرآن

هم جليلست با حجاب جلال سخن اوست واضح و واثق دُر جان را حروف او دُرجست چرخ دین را هدایتش بُرجست روضهٔ انس عارفانست او ای ترا از قرائت قرآن بر زبان از حروف ذُوقی نه از کمال جلالت و سلطان بر زبان طرف حرف و ذوقی نه از درون شمع منهج اسلام عاقلان را حلاوتی در جان

هم دلیلست با نقاب دلال حجّت اوست لايح و لايق جنة الاعلى روانست او از سر غفلت و ره عصیان در جنان از وقوف شوقی نه هست قرآن به حجّت و برهان غافل از معنیش که از پی چه وز برون حارسِ عقيدهٔ عام غافلان را تلاوتی به زبان

چشم جسم این و چشم جان آنرا نعمت آن بخورده روح ز هوش هر نقط زو چو طرّهٔ ياران عقد در بسته در دهان صدف بسته از مشک پردههای جلال نبود دل ز کار او آگاه پرده از شاه کی خبر دارد عرق او سُست و تازگیش خَلَق از زمین هست تا سرِ پروین قشر اول چشیدهای از گوز حرف او را حجاب او دیدی نقش او پیش او بر استادست آن نقاب رقیق بدریدی تا روانت بدو بیاسودی دومين چون ز ماه سلخ بُوَد چارمین مغز آبدار خنک سنّت انبيا ستانهٔ تو پس باوّل چرا فرود آیی جان محروم را دوا زویست جان شناسد که طعم روغن چیست مغز داند که چیست آنرا مغز صفت سیرتش نمیدانی خوان قرآن به پیش قرآن خوان که ز نامحرمی تو در پردست کاهل صورت ز صورت سلطان تن دگر دان که روح خود دگرست چه حدیث حدث کنی با آن ذات او خفتگان و طرّاران بى خبر همچو نقش گرمابه است

دیده روح و حروف قرآن را زحمت این ببرده چشم ز گوش زآسمان تفضّل و احسان ز ابر برّش جدا شده به لطف بهر نامحرمان به پیش جمال پرده و پردهدار را از شاه داند آنکس که وی بصر دارد نشد از دور طارم ازرق نقش و حرف و قرائتش به يقين تو هنوز از کفایت شب و روز تو ز قرآن نقاب او دیدی پیش نااهل چهره نگشادست گر ترا هیچ اهل آن دیدی مر ترا روی خویش بنمودی اولين پوست زفت و تلخ بُوَد سیمین از حریر زرد تُنُک ينجمينت منزل است خانه تو چون ز پنجم روان بیارایی دل مجروح را شفا زویست تن چشد طعم ثفلش از پی زیست حس چه بیند مگر که صورت نغز صورت سورتش همی خوانی کم ز مهمان سرای عَدْن مدان حرف را زان نقاب خود کردست تو همان دیدهای ز سورت آن صورت از عین روح بیخبرست چه شماری حروف را قرآن که نبینند همچو بیداران حرف با او اگرچه هم خوابه است

در سرِّ قرآن

چون نباشد ز محرمان بنهفت سرِّ قرآن زبان چه داند گفت حرف پیمای را ز قرآن خوان که تو قرآن همی نکو دانی

سرِّ قرآن قران نکو داند زو شنو زانکه خود همو داند کی بنشناخت جز به دیدهٔ جان من نگویم اگرچه عثمانی

خلق در وی بسان سرمستان مرگ همچون شبان و خلق رمه ریگ گرم است همچو آب روان تو چو عاصی تشنه در عرصات آب میخور به ظرف در منگر که تموز است و مهر در سرطان كآب سرد است و كوزه پيروزه درد گوید به صوت اندُهناک ذوق سر سرِّ او نکو داند بوی یوسف درون پیرهنست بو به کنعان رسیده زی یعقوب همچنانست کز لباس تو جان جان قرآن به جان توان خواندن نشود مایل صدف دل حُر کوه از او همچو عهن منفوش است نز برون سو چو زیر موسیقار دل که بشنود خرقه ضرب کند چون سه چوبک ز کاسهای نبات پوستت پردهدار مغز بُوَد نُبى از جهل تو فرود آید تا بر این مرکزی که ترکیب است به زبان حرف خوان به دل معنی عقل را پیش نطق او قربان عقل عاجز شدست در کارش تا براین مرکبی که پُر کیدست کی سزاوار پردهٔ رازی نرسیدی هنوز در موقف کودکی کن نه مرد این کاری نیکی محض جای بد بگرفت یافت انگشتری سلیمان باز شب وهم و خيال و حس برمد روی پوشیدگان عالم غیب پرده از پیش روی بردارند پردههای حروف بگشایند پاک باید که پاک را بیند

هست دنیا مثال تابستان در بیابان غفلتند همه اندرین بادیهٔ هوا و هوان هست قرآن چو آب سرد فرات حرف و قرآن تو ظرف و آب شمر كان كين زان نمايدت اوطان زان بماندت نهاد بیروزه سرِّ قرآن یاک با دل یاک عقل کی شرح و بسط او داند گرچه نقش سخن نه از سخنست بود در مصر مانده یوسف خوب حرف قرآن ز معنی قرآن حرف را بر زبان توان راندن صدف آمد حروف و قرآن دُر حرف او گرچه خوب و منقوشست از درون کن سماع موسیوار جان چو آن خواند لقمه چرب کند لفظ و آواز و حرف در آیات پوست ار چه نه خوب و نغز بُوُد حكمت از خبث تو سرود آيد تا در این تربتی که ترتیب است به بصر بید بین به دل طوبی بكن از بهر حرمت قرآن عقل نبود کلیل اسرارش تا درین عالمی که پر صید است تو كنون ناحفاظ و غمّازى تو نگشتی بسرِّ او واقف تا هوا خواهی و هوا داری چون جهان هوا خرد بگرفت دیو بگریخت هم به دوزخ آز آنگهی بو که صبح دین بدمد چون ببینند مر ترا بیعیب مر ترا در سرای عیب آرند سرِّ قرآن ترا چو بنمایند خاکی اجزای خاک را بیند

شد هزیمت ز سرِّ او شیطان در دماغی که دیو کبر دمد ز استماع قرآن بتابد گوش سوی سرِّ نُبی نیارد هوش هوش اگر گوشمال حق يابد

چه عجب گر رمید از قرآن فهم قرآن از آن دماغ رمد وز پی سرِّ سورہ نازد هوش جز دل و جانت از زبان خموش سرِّ قرآن ز سوره دریابد

در اعجاز قرآن

وز مَلک صورت صف آورده که به گرد صدف همی گردی صدف بیگهر درون گِلست تیر را قیمت از هدف باشد بشناسد ز درِّ دریا بعر هست بحر محيط عالم جان ساحلش پُر ز عود و پُر عنبر منشعب علم اوّل و آخر آید از پنجرهٔ حروف برون کی برون آید از حروف قرآن با تو وعقل تو چه زشت و چه خوب آب در خواب تشنه را سیری نشود بز به پچپچی فربه چهره را از نقاب چه شناسی رنگ و بوی سخن چو جان سخن شو به دریای فسروا القرآن تا درو کیمیای دین یابی كندت ابجد وفا تعليم اب و جد دان تو شمس و پروین را ابجد عاشقان همین باشد نظم این نکته سخت باریک است تا بدانی تو زرِّ ناب ز سیم در میان چیست رمز روحانی روی خوب خود از نقاب سیاه به در آید لطیف روح و سبک

ای ز دریا به کف کف آورده مغز و در زان به دست ناوردی زین صدفهای تیره دست بدار دُرِّ صافی و قعر بحر در آر گوهر بیصدف درون دلست قیمت دُرّ نه از صدف باشد آنکه داند به دیده فهر از قعر وآنكه بر شط و شطر اين درياست نه سزاوار لؤلؤ لالاست سطر قرآن چو شطر ایمانست که ازو راحت دل و جانست صفت لطف و عزّت قرآن قعر او پر ز در و پُر گوهر زوست از بهر باطن و ظاهر پاک شو تا معانی مکنون تا برون ناید از حدث انسان تا تو باشی ز نفس خود محجوب نکند خیره دوری و دیری نشود دل ز حرف قرآن به تو که در بند کلک و انقاسی نبود خاصه در جهان سخن گر همی گنج دلت باید و جان تا دُر و گوهر یقین یابی چون قدم در نهی در آن اقلیم چون بخوانی او ابجد دین را سيرت صادقان چنين باشد پردهٔ روی روز تاریک است تا بیابی تو دُرج دُرّ یتیم در جهان چیست سرِّ ربّانی تا نماید به تو چو مهر و چو ماه چون عروسی که از نقاب تُنُک

ذكر هدايت قرآن

رهبر است او و عاشقان راهی رسن است او و غافلان چاهی در بُن چاہ جانت را وطن است نور قرآن به سوی او رسن است تا بیابی نجات بوک و مگر خیز و خود را رسن به چنگ آور ورنه گشتی به قعر چاه هلاک آب و بادت دهد به آتش و خاک تو چو یوسف به چاهی از شیطان خردت بشری و رسن قرآن گر همی یوسفیت باید و جاه چنگ در وی زن و برآی ز چاه گردی آنگه که سرِّ او دانی تو چو يوسف به شاهي ارزاني رادمردان رسن بدان دارند تا بدان آب جان به دست آرند تا کنی بهر نان رسن بازی تو رسن را ز بهر آن سازی کس نداند دو حرف از قرآن با چنین دیده در هزار قران دست عقلت چو چرخ گردانست یای بند دلت تن و جان است چه نشینی مقیم در بُن چاه گر ترا تاج و تخت باید و جاه دل تو سورهٔ سفه خواندست یوسف تو به چاه درماندست یوسف خویش را بر آر از چاه رسن از درد ساز و دلو از آه

في عزّةالقرآن انّها ليست بالاعشار والاخماس

نشده در علوم آن راسخ کرده بر محکمش معوّل کم وز پی عامه صورت آنرا بهر یک من جو و دو کاسه سبوس گاه سازی ازو سلاح جدل گه شمارش کنی به بوالعجبی گه درونش برون کنی به محال گه کنی حکم را برین تحویل گه به علم خودش کنی تقریر گرد صندوقهای سی پاره یا نه کرباس باف کاهل را پاکدار ای جوان مدار پلیذ خون مرغ سیاه میباید شام تا چاشتی ز بهر شکم من چه گویم برو که شرمت باد

بهر یک مشت کودک از وسواس نامش اعشار کردهای و اخماس کرده منسوخ حکم هر ناسخ متشابه ترا شده محکم تو رها کرده نور قرآن را ساخته دست موزهٔ سالوس گه سرودش کنی و گاه مثل گه زنی در همش به بیادبی گه ز پایان به سر بری به خیال گه کنی بر قیاس خود تأویل گه به رای خودش کنی تفسیر می نگردی مگر به بیغاره گاه گویی رفیق جاهل را که نویسم ترا یکی تعویذ لیک هدیه پگاه میباید این همه حیله بهر یک دو درم عمر بر دادهای به خیره به باد

حلق پر بانگ همچو نای و جرس یا خرد یا اجل قرینت باد شرم بادا که نیست خود ننگت در یکی مسجدی خزی به هوس زین هوس شرم شرع و دینت باد با چنین خود و فضل و فرهنگت

ذكر حجّت قرآن

گلهٔ جان تو کند قرآن چند باطل کشید بر حق تو آشكارا چنانكه پنهانى داد یک حرف من به صدق نداد زو ندیدم به صدق در محراب جامهٔ غم کبود نیک آید نیست گوشی نصیب زمزمهای خیره بگشاده چون خران آواز پس ندانست قدر معنی ما روی ما از نقاب ما نشناخت سگی آمد کسی نیامد ازو سوی رای و هوای خویشم برد گاه بر دام نفس بست مرا گه به راه سرود خواند مرا سر و روی حروفم از شکنه متفرّق حروفم از زخمه خواهم انصاف تو به يومالدين گه به بازار و گه به بانگ نماز گه به حرفی و گه به آوازی

باش تا روز عرض بر یزدان گوید این ماحل مصدّق تو گوید ای کردگار میدانی شب و روزم بخواند با فریاد حق نحو و معانی و اعراب حنجره در سرود نیک آید به جز از گفت و گوی دمدمهای گه بخواندی مرا به راه مجاز که بسی لاف زد به دعوی ما سوی میدان خاص اسب بتاخت بر سر کوی ما ز زشت و نکو عقل و جان را به حکم من نسپرد گه به تیغ هوا بخست مرا گه به سوی شراب راند مرا گه شکستی چوچوب را سکنه گه چو قوّال کرده از نغمه ای مدبّر ز مُدبری چونین در سرای مجاز از سر ناز جلوه کردی برای اعجازی

ذكر تلاوة قرآن

چون زبان بردی و نبردی جان به تماشای باغ قرآن آی آنچه بود آنچه هست وانچ آید آنچه موجود شد به کن فیکون همه گردد ترا ازو معلوم گشته پیشت به صدق قصّه سرای تا ببینی به دیدهٔ اخلاص چون بخوانی تو سورهٔ اخلاص

كى چشى طعم و لذّت قرآن از در تن به منظر جان آی تا به جان تو جلوه بنماید تر و خشک جهان درون و برون حکمهایی که گشت ازو محکوم بشنواند ترا صفات حدای مستمع چون کند سماع کلام گیردش نطق موی بر اندام

نظم او چون بنفشهٔ طبری گر تو از مرشد خرد پرسی لوح محفوظ و سرً سیر قلم نقطهها خال مُشک بر رخ حور چون بخوانی تو سرً سورت او با و تا را به زیر پای آرد صورت خوب را به هشدهٔ بد بیش از این قیمتی نیارد رنگ پس از آن همچو زر کانش کند تا درو غِش و خشم بگذارد تا بدو تاج را بیاراید افسر و تاج او چنین باشد گرچه نیکوست هست بیهوده بر حدث بگذرد نماند خوش

صورتی همچو سرو غاتفری نصب و رفعش چو عرش و چون کرسی جر و جزم وی از طریق قدم حرفها بال روح و پردهٔ نور این چنین درنگر به صورت او تا الف را درون رای آرد تا فروشد به جای جان و خرد زانکه در کوی عشق و حدّت هنگ بوتهٔ شهوت امتحانش کند بوتهٔ سهوت امتحانش کند پس چو نرمش کند فرو ساید هرکرا ملک عقل و دین باشد سخنی کز تو گشت آلوده باد اگرچه خوش آمد و دلکش

ذكر سماع قرآن

پس نه مهجور کرد قرآنش لايمسه چو بر دو دستش خواند همچو قمری دو مغزه دارد بانگ که حجابست صنعت قاری لاجرم ز اشتیاق کم غنود شكن و پيچ ورقه در آواز که جمالت نشان دهد از حال عشق را مطرب از درون باشد خانهشان از برون دروازهست بلبلی بنده نیستی به دو دانگ چشم را رنگ و گوش را آواز که نیابی ز نقش نرگس بوی اندر آنجا سماع خاموشیست لذّتی کان چشیدنی باشد که غنا جز زنا نیارد یاد تو مر او را از آب دور مدار یا به خاکش سپار و خوش بنشین بار حکمش کشیدن از خردست نالهٔ زار در دل خوش نه

مر جُنُب را به امر یزدانش پسِ زانوی حیرتش بنشاند مُقری زاهدی از پی یک دانگ قول بازی شنو هم از باری مرد عارف سخن زحق شنود با خيال لطيف گويد راز در دل نفس نِه نه بر رخ خال طبع قوّال را زبون ً باشد هرچُه آواز و نقش آوازهست هیچ معنیستی اگر در بانگ عدّتی دان در این سرای مجاز دل ز معنی طلب ز حرف مجوی مجلس روح جای بیگوشیست کت سوی عشق دیدنی باشد طبع را از غنا مگردان شاد یار کو بر سر پل آید یار یا به آتش فرو بر از سر کین هرچه در عشق نیک و هرچه بدست هرچه صورت دهد به آبش ده

پای او گیر و سوی دوزخ کش که به صد بند و حیلت و ریواس تا زتو عقل و هوش تو برمد نحو و تصریف و استعارت نیست ضمن قرآن چو درّ منثورست غمز را مغز خوانده شرمت باد که شود سوی آسمان قرآن نیست مانده شروع و احکامش

چون برون ناله آید از دل خوش می نداری خبر تو ای نسناس زان همی دیو نفس در تو دمک راه دین صنعت و عبارت نیست این صفات از کلام حق دورست تو در این بادیه یر از بیداد ناگهی باشد ای مسلمانان گرچه ماندست سوی ما نامش

در وجد و حال

در طریقی که شرط جان سپریست نعرهٔ بیهده خری و تریست حرف و ظرفش همه وداع كند همچو فرعون و بانگ غرق بُود آتش آشتیش دود نکرد بهر میویز باد دادی کون دان کز اندیشهٔ دو دانگ کند همچو ماریست خفته بر سر گنج مُهرهٔ كامش آتش انگيزد چک چک اندر چراغ چیست تری نور در صفو روغن آویزد نم بیگانه بانگ درگیرد راه بینایی شریعت تست پردهٔ آینه است آه شما

مرد دانا به جان سماع کند جان ازو حظً خویش برگیرد کارها جملگی ز سر گیرد با مرید جوان سرود و شفق همچنان دان که مرد عاشق و دق حال کان از مراد و زرق بُوَد بانگ او حال غرق سود نکرد الامان اى مخنّث ملعون هرکه در مجلسی سه بانگ کند ور نه آه مرید عشقالفنج اژدها کو ز گنج برخیزد کخ کخ اندر فقر چیست خری آب و روغن چو درهم آميزد تف چو روغن ز پیش برگیرد آه رعنایی طبیعت تست آینه روشنست راه شما

التمثيل في خلقة آدم و عيسىبن مريم عليهماالسلام

دل خبر یافت سوی جان بشتافت گفت هستم ز جام و جامه تهی همه خواهی که باشی او را باش بر او سوی خویش هیچ مباش

پدر آدم اندرین عالم هست از آن دم که زادهٔ مریم تن که تن شد ز رنگ آدم شد جان که جان شد ز بوی آن دم شد هركرا آن دمست آدم اوست هركرا نيست نقش عالم اوست آدم آن دم که از قدر دریافت که از این دم خبر چگونه دهی جامه و جام ما تهی زانست کین گرانمایه سخت ارزانست

بر پریده ز دام ناسوتی دیده خطهای خطهٔ ملکوت آنکه در بند این جهان آویخت کاین جهانیست مایهٔ غم و رنج رهبرت باد بهر صورت و جان خنک آنکس که عقل رهبر اوست خنک آنکس که نقش خویش بشست خویشتن را یکی مخوان در ده خویشتن را یکی مخوان در ده چون درآمد وصال را حاله چون درآمد وصال را حاله گرچه دلاله مُنبی کار است گرچه باشد ز روی عقل و نظر پس تو ای بوالفضول بلغاری

در خزیده به دام لاهوتی همچو عیسی به دیدهٔ لاهوت سود کرد ار ز لشکرش بگریخت خوانده عاقل ورا سرای سپنج این جهان عقل و آن جهان ایمان هر دو عالم به طوع چاکر اوست نه کس او را نه او کسی را جست نبود جز یکی و آن یک هیچ نام داری و بس چو نقش زیاد نام داری و بس چو نقش زیاد سرد شد گفت و گوی دلاله گاه خلوت ترا گرانبار است دو هزیمت بوقت خود سه ظفر چون در این رود بر پل و غاری

در فترت و جهالت گوید و ستایش پیغمبران علیهمالسلام کند ذکرالانبیاء خیر من حدیث الجهلاء

انبيا راستانِ دين بودند چون به غرب فنا فرو رفتند پردهها بست ظلمت از شب ش*رک* این چلیپا چو شاخ گل در دست این صنم کرده سال و مه معبود این شمرده ز جهل بیبرهان خاک پاشانِ آتش آشامان این چو باده ز مغز عقل زدای این وثن را خدای خود خوانده این یکی سحر آن دگر تنجیم همه ناخوب سيرتان بودند عام قانع شده به ریمن دین دین حق روی خود نهان کرده بدعت و شرک یر برآورده این به تلقین هرزهای در بند گوش سرشان هوس شنوده ز ریو شده نزدیک عام و دانشمند

خلق را راه راست بنمودند باز خود كامگان برآشفتند بوسها داد کفر بر لب شرک وآن چو نیلوفر آفتابپرست وآن جدا مانده از همه مقصود بدی از دیو و نیکی از یزدان آبٌ كوبان بادٌ پيمايان وان چو نکبا ز سر عمامهربای وآن شمنوار دین برافشانده این یکی در امید وان در بیم همه اعمى بصيرتان بودند خاص مشغول در نشیمن دین هریکی دین بد عیان کرده رندقه جمله سر برآورده وآن به تخييل بيهده خرسند هذیانشان هدی نموده ز دیو سفه و غيبت و فضولي پند

عام در بند هزل و تراهات همگان ژاژخای و یافهٔ درای عقل پوشیده در میانهٔ علم روی پوشیده چون الف در بسم عامه هم با سر مجاز شدند وآن دگر مقتدای او عیسی پردهٔ رحم پاره پاره شده شده از جور یکدگر ویران فيل با ابرهه ز مرغ هرب بگرفته به غصب بیگانه یک جهان پر ز ناکس و نااهل صد هزاران ره و چه و همه کور راهبر گشته کور و همره لنگ گزدم حمق کرده ذبابی بر خردمند راه دین شده تنگ سگ و خر در جهان گمراهان درّ معنی کشیدی اندر سلک پس بگو نعت احمد مرسل گفت خواهم ز انبیاً شرفی آن ز پیغمبران بهین و گزین خاص در بند لذّت و شهوات مندرس گشته علم دین خدای عزّ خود جسته در بهانهٔ علم راستيها ز بيم بند و طلسم خاصگان چون به خانه باز شدند آن یکی رفته بر ره موسی کیش زردشت آشکار شده ملک توران و ملکت ایران حبشه تاخته سوی یثرب خانهٔ كعبه گشته بتخانه عتبه و شيبه و لعين بوجهل عالمي پر سباع و ديو و ستور بر چپ و راست غول و پیش نهنگ خفتهٔ جهل را ز پر خوابی یُر ضلالت جهان و یُر نیرنگ بانگ برداشته سحرگاهان ای سنایی چو بر گرفتی کلک چون بگفتی ثنای حق اوّل چون ز توحید گفته شد طرفی خاصه نعت رسول بازپسین

الباب الثّالث

اندر نعت پیامبر ما محمّد مصطفی علیهالسّلام و فضیلت وی بر جمیع پیغمبران

خيرالكلام بعدكلام الملك العلّام فضيلة محمدالنبى المختار عليهالسلام، قال الله تعالى: ان الله و ملائكته يصلون على النبى يا ايهاالذين آمنوا صلواة عليه و سلموا تسليما، و قال ايضا: انا ارسلناك شاهدا و مبشرا و نذيرا و داعيا الى الله باذنه و سراجا و منيرا، و قال الله تعالى: و ما ارسلناك الا رحمة للعالمين، و قال النبى عليه السلام: انا اوّل الانبياء خلقا و آخرهم بعثا، و قال عليه السلام: انا خاتم الانبياء و لانبى بعدى و قال عليه السلام: كنت نبيًا و ادم بين الماء والطين، و قال صلّى الله عليه و سلم حكاية عن الله سبحانه و تعالى انه قال عزّوجل خطاباً له: لولاك لما خلقت الافلاك، و قال عليه السلام انا سيّد ولد آدم ولافخر، و آدم و من دونه تحت لوائى يوم القيمة ولافخر.

احمل مرسل آن چراغ جهان آمد اندر جهان جان هرکس تا بخندید بر سپهر جلی نامد اندر سراسر آفاق آن سيهرش چه بارگاه ازل زندهاند از جانش آدمي شرع او را فلک مسلم کرد آمد به بارگاه خدای اندر پیش او سجده کرده عالم دون زبدهٔ جان پاک آدم ازو جان عاقل جهان بدو دیده انبیا ریخته هم از زر اوی تا شب نیست صبح هستی زاد همه شاگرد و او مدرسشان او سری بود و عقل گردن او دل کند جسم را به آسانی كوشكش در ولايت تقديس آستان درش به روضهٔ انس کرده کا شاه پر طاوسی جان او خوانده پیش از آمد رق سِرِّ او سورهٔ وقا خوانده گوی بربوده دست منقبتش عالم جزو را نظام بدو قدمش را ازل بپیموده

رحمت عالم آشكار و نهان جان جانها محمّد آمد و بس آفتاب سعادتِ ازلی پای مردی چنوی بر میثاق آفتابش که احمد مرسل انبيا گشتهاند مهمانش خانه بر بام چرخ اعظم کرد دامن خواجگی کشان در پای زنده گشته چو مسجد ذوالنون معنی بکر لفظ محکم ازو زانش بر جان خویش بگزیده هرچهشان نقد بود بر سر اوی آفتابی چون او ندارد یار همه مزدور و او مهندسشان او دلی بود و انبیا تن او میزبانی به روح حیوانی صحن او بام خانهٔ ادریس بوده بستان روح روحالقدس جلوه در بوستان قدوسی ابجد لم يزل ز تختهٔ حق دل او مرکب صفا رانده پای بر سر نهاده مرتبتش غرض نفس كل تمام بدو بودهٔ کلِّ کون و نابوده

مر ورا کردگار لوح و قلم ندمش در ابد نیاسودست شرع او شحنهٔ خدای آباد چشمهٔ زندگانی اندر لب لقمه خواهان رحمتِ درِ او قاتلی همچو حیدرش بر در فرّ پرّ همای سایهٔ او عقل پُر گوش همچو سیسنبر زادنِ عقل و آدم و عالم دیده صنع خدای در گِل او جبرئيل امين كه لاتعجل ماجراهای غیب در پیشش هست کرده ز لطف و نور گُلشن شرق و غرب ازل درون دلش

داده اِشراف بر همه عالم قدمش در ازل نفرسودست علم او میزبان عالم داد آمد از رب سوی زمین عرب هم عرب هم عجم مسخّر او قابلی چون عتیقش اندر بر فيض فضل خداى دايهٔ او چرخ پر چشم همچونرگس تر جان او دیده ز آسمان قِدم بلکه از عقل بیشتر دل او گفته او را به وقت وحی و وجل بوده چون نقش صورت خویشش

اندر بدایت کمال نبوّت

یای دامانش بر گریبان داشت او چراغی بدو فرستاده تا سوی عرش برگرفته نقاب گوهر حضرت حقیقت حق از دریچهٔ ازل سرای ابد سورت سیرت جوانمردی گرچه از چشمها نهان بُد او نیست جز خالق زمین و زمان گفت لو تعلمون ما اعلم رمزهای حقیقت ازلش زشت و نيكو و لاحق و مسبوق راهبر سوی ملک اعظم اوست ساحتش راحت روان آمد تا شود کسری آرمیده روان از سعادت به غی بماند جدا زهر شد نوش جان نوشروان شد گسسته عنان عزّ يعوق سر ایوان طارم کسری سرنگون اوفتاده لات و هبل

آدم و آنکه شمّت جان داشت آدم از مادر عدم زاده غیب یزدان نهاده در دل او آب حیوان سرشته در گِل او دیدهٔ او به گاه منزل خواب جان او بوده در طریقت حق جان دیده از چشم دل به نور احد کرده از بر به مکتب مردی من نگویم که غیبدان بُد او غیبدان در مشیمهٔ کن و کان نه زبانش به وقت نشر حکم زانکه بنمود حق به جان و دلش رفته از اقتداش تا عيّوق پادشا بر جهان آدم اوست طينتش زينت جهان آمد چون زبان را به نامه کرد روان به شقاوت چو رشد کرد رها چونکه عینش فتاد بر عنوان شرع او چون نشست بر عیّوق شد ز تابش نشانهٔ کسری یای کوبان عروس عشق ازل

عزّ معشوق و ذلّ عاشق را ملک جان را عمارت از دینش گوشها كرده همچو گوش صدف زلف و رویش شفیع هر گنهست وز پی زادگان مرکب او پیش حکم خطاب و فرمانش نفس كل گاهواره جنبانش لیک عرض بهشت را غرض او صورتش سورهٔ معوّذتین

داده دادش همه خلایق را ملک تن را خرابی از کینش جزع و لعلش ز بهر عزّ و شرف روز تا روشنست و شب سیهست از پی زقّه دادن از لب او وز پی صورت و دل و جانش عقل کل بوده در دبستانش جوهر این سرای را عرض او ديو را بوده روز بدر و حنين

اندركرامت نبوت

گر ملک دیو شد گه آدم دیو در عهد او ملک شد هم لا در ابروی او ندیده به چشم جز از آن در نجسته جوینده عقل دریوزه کرده از کویش نیمکاران تمام کار از وی بوده دندانهٔ کلید سخا روی دلها سوی دریچهٔ غیب سایه را مایه آفتاب دهد دحیه کردست جبرئیلی را بر مَلک جمله گشته شاهنشاه جان او از چنو پسر خرّم متوحّد به عزّت جبروت طول عمرش مدار دور فلک خلق او دام جبرئيل امين زاده و زبدهٔ جهان بلند پسر نیکبخت آدم اوست وز نجابت ورا پسر گشته دوست را دیده از دریچهٔ دل شرق و غرب ازل درون دلش او چو دُر بود و انبیا چو صدف

هیچ سائل به خُشندی و به خشم نو بیننده درّ گوینده کفر اشهاد کرده بر مویش خاک پاشان فلک نگار از وی لب و دندان او به منع و عطا لب او کرده در مسالک ریب خلق را او ره صواب دهد شرفش بهر قال و قیلی را جبرئیل از کرامتش در راه چشم روشن شده ز وی آدم متفرّد به خطّهٔ ملكوت طیب ذکرش غذای روح ملک قدر او بام آسمان برین تحفهای بوده از زمان بلند پدر ملک بخش عالم اوست آدم از وی پسر پدر گشته جان او بر یریده ز آب و ز گل دور کن در زمان فزون ز گُلش خلق از او برگفته عزّ و شرف

در ذكر آنكه پيغمبر ما رحمةً للعالمين است

زحمت آب و گِل در این عالم رحمتش نام کرده فضل قِدم

نور روز قیامت از دل او شحنهٔ شرعها به صفحهٔ روی نفس کل صورت مکارم او اصل و فرعش پُر از فنون كمال اول الفكر و آخر العمل او و آمده آخر از پی دعوت مادرش امر و دایه روحالقدس سخره کردی به قد مسرو سهی بوی او مُشک را خجل کردی خلق خلق نسیم خاک درش عرش مغلوب شرع او گشته شمسهٔ عقل آدمی زاده آفتابی به زیر گنبد ماه عقل و جان گوهر دو گیسوی او وآن دیگر سیاه چون پر زاغ دوخته عقل کیسههای امید گشته همراز با ابد ادبش قدر شبهای قدر از گل او حلقهٔ حلقهها به حلقهٔ موی راز حق پردهٔ محارم او عرش عشقش بر آسمان جلال غرض کُن ز حکم در ازل او بوده اول به خلقت و صورت بوده در روضهٔ حظیرهٔ انس قد او هرکه از مهی و بهی لون او ماه را چو گل کردی حلق خلق از برای طوق فرش فرش نو بار فرع او گشته منتصب قد چو سرو آزاده صبح صادق چنو ندیده به راه شرع و دین چار طبع و شش سوی او هفده تاموی چون ستاره به باغ اندران گیسوی سیاه و سپید کرده همزاد با ازل نسبش

در صفت معراجش

سِرِّ **مازاغ و ماطغی** بشنو دست او ركن علم عالم شد نردبانش سوی ازل منهاج شده زانجا به مقصد اقصی رفته و دیده و آمده به مقام آیةالصغری و آیةالکبری قبّة قرب و ليلةالقربي قاب قوسین لطف کرده به کف هم در آن شب به جایگاه نماز ذرهای پیش ذروهٔ شرفش بر سر ذاتش از **لعمرک** تاج با **لعمرک** غم گناه کراست خاک آدم ز آفتابش زر آدم از احمد احمد از آدم غرض از آدم احمد مرسل

بر نهاده ز بهر تاج قدم پای بر فرق عالم و آدم دو جهان پیش همتش به دو جو پای او تاج فرق آدم شد بارگیرش سوی ابد معراج گفت سبحانش الذي اسري در شب از مسجد حرام به کام بنموده بدو عیان مولی يافته جاى خواجهٔ عقبي شده از صخره تا سوی رفرف گفته و هم شنیده و آمده باز قامت عرش با همه شرفش برنهاده خدای در معراج با **فترضی** دل ِ تباه کراست شده از فرّ او به فضل و نظر زاده از یکدگر به علم و به دم غرض عالم آدم از اوّل

به سر او خدای را سوگند پای او سجده جای روحالقدس دل خاک این کمال ننمودی خلق او دایه نفس انسان را خوانده تاریخ هیبتش مرّیخ چون کمان خم گرفته تیر او را قرص خورشید مهرهٔ گیسوش نقش پیشانی قمر نامش لوح محفوظ ملک ادراکش لوح محفوظ بر كنار مقيم پیش محراب ابروانش نماز صفت زلف اذا سجى آمد انبیا را نشان بینش او زینت شیر چرخ و گاو زمین دیو کُش بوده در ولایت خویش جان و دل را به مهر ایمنه شاد راهبر بود مر بُحيرا را دهر نادیده آن چنان حُرّی در ممالک نظام یافته او بردهٔ ایمنه به روح امین وز بزرگیش ناشده آگاه دولتی جز به دولت احمد خاک آن جای با خود آورده زآب گردش چو آسمان شسته سفر دل مقام توحیدش آب غربت زبانش ناکرده خاتم شرع خاتمت در فم صدق الله بنشته بر خاتم

از یی او زمانه را پیوند در او بوده جای روحالقدس گر نه از بهر عِزّ او بودی خلق او مایه روح حیوان را كرده ناهيد از غمش توبيخ بوده برجیس چون دبیر او را چشم جمشید مانده در ابروش رنگ رخسارهٔ زحل کامش شرف اهلِ حشر فتراكش بوده در مکتب حکیم و علیم جسم و جان کرده در خزانهٔ راز نعت رویش ز **والضّحی** آمد بوده مقصود آفرینش او یافته بهر پای خواجهٔ دین پیش از اسلام در بدایت خویش کرده در کوی عاشقی بر باد دولتش چون گذاشت علیا را ایمنه غافل از چنان دُرّی وز حليمه فطام يافته او ورنه نگذاشتیش جستن دین گشته عَمّان ورا عدو در راه قلزم دین نشد به جزر و به مد چون بدین جایگه سفر کرده خورده با آب و پاک بنشسته خاک او بوده آب تجریدش باد بد قصد جانش ناکرده

ذكر تفضيل بيغمبر ما عليهالسّلام بر ساير انبياء

یک تنست و همهست اینت عجب عِرق او در شریفتر منصب عقل پر گوش همچو سیسنبر مرغ نامد قفص شكنتر ازو عزّتش لانبيّ بعدي گوي

از همه انبیا چو بخشش رب خلق او از نفیستر موکب از پی صورت دل و جانش پیش حکم خطاب و فرمانش نقش پر چشمَ همچو نرگستر سیل نامد نهال کنتر از او همتش **الرفيق الاعلى** جوى

شیخ را ساز و سوز داده چو شاب او ورا بنده بوده از سرِ جد رو که تا دامن ابد ً نیکو در جهانی فگنده آوازه گشته ادیان خلق سیرت او رشد قومی برای حق جویان

خاک را آبروی داده چو آب همه عالم ز پای او مسجد کس نبیند به چشم خود چون او با خود آورده سنّتی تازه نیست ادراک بر بصیرت او اهد قومی ز خوی خوش گویان

في اتباعه صلوات الله عليه

خرد و جام او به هر دو سرای واسطه در میان خلق و خدای هر دو یک رنگ از درون و برون تاج **زدنی** نهاده بر سر او صدر او آب کعبه برده ز جود او خدا را نبی علیش ولی کی دل تیره را چو ماه کند کی دم از خامهٔ سیاه زدی کی شدی بار گیر خامهٔ خام کی کشیدی ز خامه حلقهٔ میم کی شدی در زمانه بستهٔ حرف کی سخن را سیاهروی کند از دریچهٔ مشبّک عنبی از زجاجی و از جلیدی دور همچو جان از تن و یکی به شمار فلک المستقیم زیر قدم جان خود زیر پای اسبش ریخت نار زردشت جان نثار آرد خواجهٔ سدره شد جلاجل بند نیل چون پر جبرئیل شدی از نشان سفال چاکر او هرچه گوشش ستد زبانش داد هست از آنگاه باز گوهر جوی خاک بیزی شدهست گوهر چین روح بر دیدهٔ قبول نهاد یک نظر زو و یک جهان تقوی كام او همرهست با تيسير

تیغ و قرآن ورا شده معجز نشود شرع او خلق هرگز او چو موسی علی ورا هارون هرکه از در درآمده بر او از پی جود نز برای سجود او مدينهٔ علوم و باب على حرف کاغذ همی سیاه کند آن بنان کو میان چو ماہ زدی ضرب کردی میان ماه تمام آن بنانی که کرد مه به دو نیم آنکه هر حرف را دلش بُد ظرف آنکه شب را سیید موی کند کی توان دید نور جان نبی کی شد ادراکش از بلندی نور او همه است از جلال با ما يار چون فرو تاخت آسمان قدم آتش کسری از تفش بگریخت پیش شاخی که نور بار آرد خدمتش را ز بارگاه بلند گرچه موسی به سوی نیل شدی سفل نیل آب داد تا سو او مصلحت را ز بهر عالم داد چرخ تا شد جدا ز گوهر او آسمان از جمال او ز زمین نطق او هرچه در عقول نهاد یک سخن زو و عالمی معنی نام او هم تكست با تقدير

یاد او آب در دهان دارد قدری شد به سعی او جبری روح عیسی و قالب مهدی خُلق او را خدای خوانده عظیم پر گهر شد دهان علم و عمل زانکه زو یافت خلق راه به حق آنکه دی نار بُد شدی دیندار پیشش امروز جمله دین آرند سمعها شمعدان نشد جان را زُهره در حال نوحهگر گشتی خانه بر خود چو بوستان کردی به تماشا شدی به باغ نماز به ارحنا بلال را خواندی خاک بر فرق آن کن و این کن هان سیاها سپید مهره بدم بوده ادهم جنيبت اشهب تاز تربتش تربت عرب را مشک گاه گفتی اجوع و گه اشبع نزدی جز برای دین شمشیر لطفش ابلیس را نکرده نُمید از پی شک و رشک و شبهت و ریب تا به گردن در آفتاب فرود چشم جسمش ز روح روح آگاه شرط این نعتها الم نشرح

وصف او روح در زبان دارد محو گشت از هدایتش گبری خلق او آمد از نکو عهدی يافته دين حق بدو تعظيم چون درآمد صدف گشای ازل دین بدو یافت زینت و رونق رهروان را ز احمد مختار تا گروهی که دی چو دینارند تا بنگشاد لعل او کان را نرگسش چون ز آب تر گشتی چون ز جهال رخ نهان کردی چون شدی تنگ دل ز اهل مجاز چون ز اشغال خلق درماندی کای بلال اسب دولتم زین کن که شدم سیر از آدم و عالم آدم خویش را به پردهٔ راز کرده بی گرم و سرد و بی تر و خشک گاه گفتی جهان مراست تیغ یک شکم نان جو نخوردی سیر مهرش ادریس را بداده نوید سایه یروردگان یردهٔ غیب رفته زو بر عطا چو چرخ کبود ذوق و شوقش ز نیک و بد کوتاه همه خلق و وفا و بسط و فرح

اندرگشادن دل وی

هرچه جز پاک دید پاک بشست بند بگشاد همچنان از وی درز بگشادنش چه کم باشد چون رفو بیند از رفوگر یاد آن جراحت به امر ایزد چُست تختهٔ خاک امر یزدان را جملگی صفر آن رقم بودند پیش بودند بهر افزونیش

سینهٔ او گشاد روح نخست درز برداشت در زمان از وی سینهای را که حق حکم باشد بهر آن تا کند درین بنیاد از پر جبرئیل گشت درست دل او بودی از خیانت پاک چون ز اشکال هند تختهٔ خاک رقم او بود قسمت جان را انبیا گرچه محتشم بودند پیش بودند نز پی دونیش پیشی صفر بیشی رقمست عمر او همچو دولتست جوان از پی امّتان شفیع شده خردش کیمیای هر دو جهان خاک عالم ورا شده طاهر برترست از قیاس و استحسان معنی نور انبیا ز دلش او یکی شرع تو به هفت اقلیم بيمش از بوم و بام كلبالروم پر برآورده تیز بی پیکان لقبش داده حق كتاب كريم نسخت علم غیب در خاطر سِدره و عرش و لوح و طوبی را در جوامع ملكوت قهر زندان عدل هم دیدم به کم از ساعتی مرا بنمود كين همه غيب عالم عُلويست جز ازو در میان خلق و خدای كرم او بُود شفيع همه گرچه پیشند پیش از این چه غمست حکم او همچو حکمتست روان دین او در جهان رفیع شده بخت او خونبهای پیر و جوان بود پاکیزه باطن و ظاهر شرع او در بصیرت و احسان ملت درد اصفیا ز گلش جان یکی فرع او به هفت ندیم شوری انگیخت ظاهر و معلوم همچو پیکان سوی همه نیکان بهر پیکان تیرش از تعلیم اندر آمد به خوی خوش عاطر گفت دیدم بهشت مأوی را ديدم از دل به ديدهٔ لاهوت لطف فردوس را پسندیدم هرچه مکنون غیب حضرت بود داند آنکو دلش ز ریب تهیست واسطه كيست پيش پرده سراي گر شریفند و گر وضیع همه

ذكر تفضيلش

عقل با حفص شد دبستانی وز عقیله برست عقل از وی گفت دین را هنوز تو طفلی تا بپرورد نور ایمان را پیش او فاش گشته نقل همه عقل داند که گوش باید بود زانکه زو یافت عقل روزبهی زیرکی عقل از بدایت اوست عقل کلّ را به امر اللّهی پیش او **خرّ راکعاً و اناب** تو به پای آیی او به دیده رود عقل در کار خویش حیرانست زندگانی دهست و زندان کن

نور كز خلق او مؤثّر شد چشمهٔ آفتاب و كوثر شد آن مقتدای رحمانی پیش قدم صدق یافت نقل از وی درآمد به مرکز سفلی چون دایگی کرد دین یزدان را پیش او گوش گشته عقل همه هر مصالح که مصطفی فرمود عقل در پیش اوست همچو رهی عقل در مکتب هدایت اوست کرده مهمان ز بیم گمراهی عقل داودوار در محراب پیش او عقل قد خمیده رود ره نمای تو راه ایمانست عقل تو در مراتب دل و تن

ره نمایندهٔ تو یزدانست عقل و فرمان کشیدنی باشد این دو بیرون ز عقل و جان خیزد شرع او روح عقل روحانیست چون سرای بهر چشم زخم بزن هرکجا شرع روی خویش نمود عقل خود کار سرسری نکند هست با شرع کار رای و قیاس رای شرع آنکه نفس را سوزد

که پذیرای عقل مردانست عشق و ایمان چشیدنی باشد این برآن آن برین نیامیزد رای تو یار دیو نفسانیست عقل را پیش شرع او گردن رای در گرد سمّ او فرسود لیک با دین برابری نکند همچو پیش کلام حق وسواس رای عقل آنکه شعله افروزد

در تفسير وما ارسلناك الّا رحمةللعالمين

رحمة العالمين طبيب تو بس خرد مصطفاش دایه بُوَد بشنوید این سخن ز خاموشان هرکه دل داد دین او بخرد واندرین کارگاه مزدوران زان همیشه مقام بر در تست چون پیمبر نهای ز امّت باش ادب او رهاندت ز کنشت خرزی زود جوهری گردی چون نداری سرِ معاتبتش نرود پایت ارچه بس بدوی با وی انگشت در نمک نزنی وآنچه او کرد کردهٔ حق دان لفظ او جزم دان تو چون فرقان هیچ تیمار دار چون او نیست ديده خفّاش آفتاب ويست در شفاعت از آن کریمترست مهربانتر ز تست بر تو بسی هست او پاک پاک را جوید کو رهاند ترا از آن برزخ دوزخ او را ز شرع اولیتر

چون تو بیماری از هوا و هوس هركرا از جلال مايه بُوَد بست دیوار بهر منت را سیرت او سرای سنّت را گر ندانید ای هوا کوشان تا بگویند بر زبان خرد کاندرین کورهٔ پر از کوران ادب او به از خصال شما خرد او به از کمال شما او دلیل تو بس، تو راه مجوی او زبان تو بس، تو یافه مگوی وهم و حس و خیال رهبر تست مرد همّت نه مرد نهمت باش سخن او برد ترا به بهشت پی او گیر تا سری گردی جان فدا کن تو در متابعتش سوی حق بی رکاب مصطفوی تا قدم بر سرِ فلک نزنی هرچه او گفت راز مطلق دان قول او ختم دان تو چون قرآن دل پر درد را که نیرو نیست شرع و دین ساقی شراب ویست بر تو از نفس تو رحیمترست از کرم نز هوا و نز هوسی سوی جان پلید کی پوید پاک شو پاک رستی از دوزخ باز آنکو حرام دارد خور

از حرام و سفاح دست بدار شرمدار از حرام و دست بشوی گفت مولای مؤمنانم و بس سینه گم کن چو پاک سینه نهای دل آن سینه شرع را شاید خانهٔ دیو و چنگ و می باشد در جحیم تن و جهنم دل گه دهد شهوتت شراب حمیم گه گزد مار حقد و گزدم آز میپزی در بهشت دیگ هوس گه کشد غل و غش ترا به سعیر وز درون عقل و جانت با فریاد رداء آویختست در دوزخ چون ز دوزخ سبک برون نایی یس رساند به بوستان بهشت در ردای محمّدی آویز اوّلش آخر آخرش اوّل در تماشاش عاقل و مجنون کاوّل و آخرش بود چو میان دفتر راز ایزدی دانش کار و بارش دو بود فقر و جهاد من غلام غلام دربانش من غلام سقر چو مالکم اوست هرچه بایست داد دادست او دامنش را ز دست نگذارم بر سر شرعش افسری گردم

گر تو خواهی که گردی او را یار در حریم وی ای سلامت جوی نه خدای جهان بر اهل نفس تو که جز در غم قنینه نهای سینهای را که سنّت آراید سینه و دل که جای غی باشد ای فرو مانده زار و وار و خجل غضبت گه فرو برد به جحیم گه کشد شیر کبر و خوک نیاز در دوزخ فراز کرده و پس گه شرار غضب شود به اثیر از برون سوتنت ز غفلت شاد مصطفی بر کرانهٔ برزخ گر ترا دیده هست و بینایی تا رهاند ترا ز دوزخ زشت سنّت او رديست هين برخيز كاسمانست احمد مرسل همه زان پرده آمده بیرون امتانش چو قطرهٔ باران دایهٔ جان بخردی خوانش اندرین کارگاه کون و فساد چون نیم مرد فرش و ایوانش با حسابم خوش ار فذلكم اوست مالک دین و ملک و دادست او تا مرا دانشست و دین دارم پی او گیرم و سری گردم

اندر درود دادن بر او و آل او صلّیالله علیهوسلّم

تا به حشر ای دل از ثنا گفتی همه گفتی چو مصطفا گفتی حور دندان کنان خود آید پیش كه ز لاحول ديو جان برمد وآنچه یابی عنایت او دان که از آن روی در امید لقاست نیست جان بلکه پارگین یلید

نام او بردی از جهان مندیش دوزخ از نام او چنان برمد هرچه خواهی درایت او دان عقل از آن نامدار مشهور است که در آن کارگاه مزدور است جان از آن در میان عزّ و بقاست جان که آن روی را نخواهد دید

آنِ او باش و هرچه خواهی کن گر فرشتهست خاک بر سر او نفس کلی زبان کشد در کام تا نشد چاکرش عزیز نشد همچو پردهاش فلک برآويزد از بقا ساختند حصن ابد در کمرگاه آسمان زد دست تا زمینش نکرد باز نشد از جهان تهی به عالم پُر بر سر جسر نار و بر سرِ پل کای شهنشه سر از گلیم برآر گردنان را میان جان گردن ساختند از جهان جان فرشت

خاک او باش و پادشاهی کن هرکه چون خاک نیست بر در او عقل چون برد شخص او را نام عقل کل بیبهاش چیز نشد زین در ار هیچ عقل بگریزد عقل و جان را به دولت احمد جوهرش چون زکان کن بگسست ز آسمان گرچه برفراز نشد که در آمد به جز محمد حُر کیست جز وی بگو شفیع رسل گفته در گوش جانش حاجب بار ای به یاقوت گفتن و کردن پنج نوبت زدند بر عرشت فرش را در جهان جان گستر عرش چون فرش زیر پای آور

اندر ترجیح او بر پیغمبران علیه و علیهمالسلام

از وساده به سوی ساده شدند بر درت **ربّنا ظلمنا خ**وان روح در چاکری کمر بسته غاشیه بر کتف نهاده خلیل اَرَنی گوی گشته بر درِ تو در عزب خانه عیسی مریم منتظر مانده بر یسار و یمین بر دهان مانده نای خواجهٔ صور سدره جبریل از برای تو یافت آب حیوان ز خاکپای تو برد چون گشادی تو قفل در پیشی رفعت عرش زینت تو ربود دیده بر سر نهاد و پیش کشید سر انگشت در دهان مانده بر صهیب و بلال تو بگشاد بر دل عاصیان امّا تو كامشب آيين عرض لشكر تست آمد از بطن حوت و بحر برون همه از مشهد جمال تو بود

انبیا ز آسمان پیاده شدند از پی خجلت آدم از دل و جان ن*وح* در حصن عصمتت جسته تاج بر سر نهاده میکائیل موسی سوخته بر آذر تو با ثنای تو عقد بسته به هم با طبق روح قدس و روح امین برگرفته ز عرش پردهٔ نور رفعت ادریس از ثنای تو یافت خضر آتش به باد سینه سپرد بسته بودی نقاب درویشی شرف قاب از آن نقاب فزود جان روحانیان دل تو بدید اهل هفت آسمان نهان مانده هشت در چار طبع بیفریاد هفت در مهر کرده همت تو روی روحانیان سوی در تست شده از بویهٔ رخت دوالنون همه از مقصد وصال تو بود

حال پرسان ز یوشع و خضرند جمله اصحاب كهف مهمانت چون سلیمان ترا وکیل سرای پسر مریم است مقرعه زن با طبقهای نور بهر نثار چون سماعیل شهره در آفاق از قدون تو تیزبین و بصیر ابن یامین بره فرستاده رفته اندر درون پردهٔ غیب اختران نور بهر دین دادند جمعه و بيض و قدر و عيد و برات مکه و یثرب و حری و حرم طبق آسمان و دست نثار تخته از سر گرفته عقل از تو امتت را ز بهر سنّت دین هوس از سر گرفت هوش و یقین عقل کل خاک گشته در کویت برّه و گاو را به قربانی گشته انجم گسل ز بهر نثار ز آسمانها طبق طبق گوهر راه را جبرئیل آب زده کرده خاک در ترا تاریخ درگهت را به زینت آرایان با قمر بر درت شده درویش شده نام ترا خزانه و دُرج لیس یغنی قبای عید معاد نقد **لاينبغی** نظر به جدد امر قل لن يصيبنا بر دل لاتخافوا خطاب دست امل واذكروا اذ معرفالاسرار پاسخش ربنا ظلمنا خوان اهل حُسن المَآب معتبران يوم لا تملِک ابتدای شفا وافعلوا الخير رهنماى ظفر وسقاهم شفای اهل شقا

صالح و لوط و هود منتظرند هست داود قاری خوانت هست لقمان به درگهت برپای پسر آزرست فرش افکن ایستاده ملک یمین و یسار چشم روشن بروی تست اسحاق شده يعقوب مستمند و ضرير یوسف اندر ره تو استاده انتظار تو کرده پیر شعیب چرخها را لقب زمین دادند از زمان آمدند بهر ثنات وز مكان آمدند قدها خم منتظر مانده در سرای قرار نقل ارواح گشته نقل از تو لیکن از روزه ساخت بهر یقین صورتت دید مرد بینا دین نفس کل آب رانده در جویت فلک آورده بهر مهمانی آمده دست آسمان در کار ریخته عرش زیر پای تو در قبه بر فرق آفتاب زده زحل و مشتری سیم مریخ شمس با زهره رامش افزایان تیر باریک فهم دوراندیش هفت سیاره و دوازده برج لم تعبد كلاه كون و فساد رب هبلی بنای ملک ابد کرده **یاسین** عاقبن حاصل اتقالله نقاب روی عمل انظروا كيف مسرف الانذار **اهبطوا** امر آمد از قرآن ان شرّالدواب مختصران **يوم نطوى السما**ء بريد وفا واعبدوا ربكم ورا رهبر **وجزاهم** قبای جمع بقا

لاتميلوا به شاهراه جنان **تولج الليل** رايت فطرت مرهم عقل ميم ماتركوا واندران میم میل و مالی نه واعبدونی مقام داد و ستد در سرایردهٔ یحبّونه **احسنوا** جزاء حرج الف گهر کان فیض آدم را لوح تعلیم برگرفته به بر دهر را بستده ز کف مهره غاشیه بر به کتف روح امین قاب قوسین قلبش او اَدنی قم فانذر قبای تکلیفش صادقین بر زه گریبانش منفقین بر طراز دستارش در بُن جیب و چاک دامانش بر در دین برای یومالدین عقل و جان زاده بر سر خاکش عقل خواند هرآنچه جان گوید واسطهٔ عقد گردن دولت منهج روی راست بنمایی وز نُبى آمن الرّسول بخوان لاتعولوا يي حلال و حرام این برون از خیال و خاطر ماست کین گُل دل که بردمید از گل بی رطبهاء علم و خار عمل فر آزت فزود سر به فراز تو سری تخم و نسل آدم را صبح ایمان به سوی مشرق دین وی جهان خموش پر آواز این چنین نوبتی به زیر گلیم کی ز بهر تو آشکار و نهفت نور رخسار تو نقاب تو بس کفر یکسر فرو شده به زمین دین برون کفر در شده به درون

جَنان استعينوا يناهگاه تخرج الحىّ رايت قدرت قوّت جان قافيه قل هو اندر آن قاف قیل و قالی نه واذكروني قوام ذات و خرد زده صدره يحبّهم خرگه لام لاتقنطوا لواء فرج دیدم آن پیشوای عالم را خضر و موسی به پیشگاهش در دولتش برده زُهره را زَهره كرده تقدير اسب قدرش زين صدر او صدر ملک استغنا از **لعمرک** کلاه تشریفش **صابرین** بر یمین ایمانش قانتین بر نثار ایثارش فراوانش مستغفرين نقد مرکب اقتدار کرده به زین جان درآویخته ز فتراکش عقل داند که جان چه می گوید گفتم ای نقش خاتمت صورت مختصر بفرمايي نكته گفت از بهر قوت و قوّت جان **لن تنالوا** پی نظام انام این همه طمطراق بهر چراست ظاهرش آن نماید از در دل گفته در گوشش اختیار ازل کای شهنشه دین نشیب مجاز تو دری کاخ و بام عالم را تا زند خنده ز آسمان یقین راست گوای سیهر یر تگ و تاز کی توان زد ز روی زحمت و بیم تا زبان زمانه او را گفت چه کنی با نقاب عالم خس کافری گشته از قدوم تو دین دین و کفر از تو موسی و قارون

کوی پر گل همی کند رویت چه عجب زانکه هست گوش از سر از پی چون تو میهمان دارد مركز و اخضر و هوا و اثير داغ بر رانِ اشهب و ادهم آن سرا وین سرا سرای تو است زین لَکُم دینکم ولی دین چند بیخ کفر از بُن جهان برکن مهتری چون شوی زبون عدو انتظار تو دهر چند کند ميزبانيش كن به فتحالباب آبها مل کن و مغیلان گل چرخ دوز از سنان ناوک لاف كعبه بتخانه گشت ياكش كن تا نهد بر عزیز کتف پای تو پای مشرکان را همه هلاک کند دو جهان را چو گوش و گردن حور مردهٔ جهل در پذیرد جان جان و فرمان روند هر دو به هم همتش جمله را تبرا داد جانش بىزحمت سفارت روح صدق گفتی بدو که لله انت خرد و جان و صورت و مایه

مغز پر جان همی کند مویت از تو و آن تست گوش بشر خانهٔ پنج در که جان دارد ز امر تو متفق چهار امیر بر نهای شاه عالم و آدم ادهم و اشهب از برای تو است ز اقتلوا المُشركين كمر بربند گردن و پشت مشرکان بشکن تيغ را لعل كن به خون عدو از تو ایزد کجا پسند کند قحط دین است برگشای نقاب در بیابان فرو خرام از پل كوه سنب از خدنگ قاف شكاف شرک پادار شد هلاکش کن مر علی را تو این عمل فرمای کعبه از بت بجمله یاک کند متحلی کن از برای سرور که تو چون گفتی از ره فرمان زانکه در خدمت دم آدم هر عروسی که مادر کن زاد یافت زان پس هزارگونه فتوح هرکه گفتی ثناش را احسنت زو گرفتند قوت و بیرایه

اندر صفات پيغامبر عليهالسلام

برده بر بام آسمان رختش نسبت از عقل آن جهانی داشت دنیا آورده در قدم او بود كعبهٔ باديه عدم او بود در جبلت جلالت او را بود در رسالت تمام بود تمام چمنی با کمال بی شرکی روی او خوب و رای او ثاقب صحن او شرع و عقل او صاحی

سایهٔ بخت و پایهٔ تختش صورتی را که بود اهل قبول کردش از صورت طلب مشغول هم معالی و هم معانی داشت غرض حكمت قِدم او بود عالم علم را علم او بود با رسالت بسالت او را بود در کرامت امام بود امام شجری پر ز برگ بیبرگی ازلش خوانده حاشر و عاقب خوانده محيى اعظمش ماحي

نه پرش بوده در روش نه قدم بوی خوش بال و پر کجا دارد عین و شین عشوه داد عاشق را این سپید سیاه روی آورد پدر عقل و مادر جانش گوهر شب چراغ دین او بود خسر میر مرتضی او بود پردهدار سرای پردهٔ راز نو رهی خواست مصطفی ز آدم جان او جان اصفیا بخشید مدرج عشق در دو گیسو داشت مردمی میزند ز عشق دم سایه از آفتاب یابد پای بسته چشم و گشاده ابرو بود عشق در ظرف حرف کی گنجد از تن عقل برنیارد گرد بر قبای بقا طِراز طَراز زلفش اجری ده منافق بود بود خشنود ازو بدو آدم خَلق و خُلقش وجود آدم بود خوانده او و طفیل او آدم نيز تشريف بذر قوت به قوت دل يارانش چون وثاق مسيح كيسهها دوخته ز حكمت و حلم همه پیش از نیاز گفته بگیر شاخ تنزیل و میوه تاویلست موردش بر ندای معصومان قوّت امتان شفاعت او مقتبس نور اولیا ز دلش آخر روز جان دلخواه او خلق را نیش بخش و نوش گوار زو كنشت و كليسيا ايمن همه نامحرمان ازو محروم داعی عقل سوی رشد از غی شو به نزدیک عقل دوراندیش

صیت صوتش برفته در عالم وصف این حال مصطفی دارد صاد و دال آب داد صادق را هرچه از تر و خشک بوی آورد کشته و زادهاند ارکانش مایه و سایهٔ زمین او بود مفخر جمله انبیا او بود از دورن رفتنش نداشته باز چون برآمد ز شاهراه عدم آدمش نورهی چو پیش کشید منهج صدق در دو ابرو داشت دید آدم که مایهدار قدم عقل کل زو گرفته حکمت و رای پیش آن کو ز اصل بد خود بود شرع رادست عقل کی سنجد آنکه شب را سپید داند کرد چیست جز شرع او به خانهٔ راز رخ او میزبان صادق بود بود بهتر ز جملهٔ عالم رخ و زلفش صلاح عالم بود غرض او بُد ز گردش عالم يافت تشريف سجدهٔ ملكوت زان دل زنده و زبان فصیح جمله یاران او ز دانش و علم تا نبیند ز سائلان تشویر زان درختی که بیخ تبجیلست مولدش بر دعای مظلومان کم توشگان قناعت او ملتبس درد انبیا ز گلش روز دین شهنشاه او اول خلقتش بر صلاح بخل و نثار زو فلکوار مسجد و مؤمن همه سادات دین ازو مرحوم مرشد طبع سوی عقل از می چون محمّد بگفتی ای درویش تا ترا عقل هم ز روی صواب پشت پایی زند مگر در خواب محو و مدّست و هر دو برّ و عطاست مدّ اطناب شرع تا پروین هم دهنده به که به صاحب حق از غذای زمانه مهجورست از در غیب و ریب قفل گشای قبلهشان او و قبله بر در اوی عقل او خون گرسته بر جانش سالكى نه ازو مشمّرتر نور توزی گداز چون مهتاب تخت اشراف را عناصر اوست در طریق خدا معظم اوست پای بند هوا نبوده چو خس چشم بردوخته چو باز شکار جان خاموش او زبان خدای بل زبانی که گوش تین باشد قلب تین چیست کو نیت باشد نقطهٔ شرک را برانگیزد اندرونش چو جان همه دل شد گوش او پر ز شیر صافی شد رای او در عمل متین باشد خون دل شير می شود به صعود برگرفتم ز روی دعد نقاب من ازو همچو دل در اندیشه بیشهٔ دین ز شیر شر خالیست در نبوت ودایع احدی به ز تکرار و ذکر صد ساله است عصمتش ياسبان شاه فلك هرچه جز حق همه هدر کرده برتر است از قیاس و استحسان منهج صدق در دو ابرو داشت هرگز از ذلٌ نیاید اندر سر نقش خود زاب روی خود شوید رفتم و دید و بازگشت و بگفت آن چنان رو که دل در اندیشه

گویدت معنی محمّد راست محو کفر از سرای پردهٔ دین هم ستاننده از که از احمق آنکه را از غذای او نورست نقش نامش به گاه دانش و رای خلق بندهٔ خدای و چاکر او هرکه یک دم نبوده بر خوانش طینتی نه ازو مخمّرتر اوست بر کفر چون گرفت شتاب ملک دین را معین و ناصر اوست در ره مصلحت مکرّم اوست هرگز از بهر ملک و ملک نجس از همه خلق و از همه اغيار از پی شرع در جهان خدای نه زبانی که گوشتین باشد نطق در گوش عاریت باشد نیت پاک چون ز دل خیزد معنی گل ز تین چو حاصل شد چون همه دل گرفت و شافی شد روی او چون به قلب تین باشد جان گل پیر میشود ز قعود بازگشتم به نعت سید قاب تو ازو همچو شیر در بیشه دل ز اندیشه روشن و عالیست فکرت اندر صنایع صمدی گرچه در خلق شکل گوساله است اخترش قهرمان راه ملک گرد جهان برآورده دست فهمش اندر بصيرت امكان منبع رعب درد و بازو داشت هرکه بگرفت پای اهل بصر چون سوی راه بیخودی پوید نزد آن خواجهٔ جهان نهفت نه چنان رو که شیر در بیشه

صفت بعث و ارسال وي عليهالسّلام

به رسالت به شهر ویرانت لشكرش رعب و مركبش معراج خرد و جان او مؤیّد علم پیش روی آمدی چو اعرابی بدوی صورت از موافقتش راست انگشت و خم سر و گردن رای او روی دحیة الکلبی دامنِ شرع پر ز گوهر کرد هشت حمال عرش و هفت اختر

از خدای آمده بر جانت بیخودی تخت و بیکلاهی تاج سیرت و خلق او مؤکّد حلم پشت احمد چو گشت محرابی شده جبریل در موافقتش جبرئیل از پی دعا کردن که نمودی چو شرقی از غربی از گریبان بعث سر بر کرد کرده پیشش نثار در محشر

صفت هفت اختر

همّت و ذهن و حفظ و فكر و وقار مجد و اقدام و عزم و زور و ظفر نعمت و رفعت و بها و جلال زینت و خلق و ظرف و ذوق و سرور فطنت و حلم و رای و نطق و علوم سرعت و نشو و لطف و زینت و فر بر سر چارسوی کون و فساد ماه نو دین به روی او دیده شده نیک از جمال او سکنش کله از تارک وفاداران پس به مازاغشان ادب کرده با صهیب و بلال عیشش خوش همچو ابری که عفو بارانش **اهد قومی** بگفته نادان را او همه گشته تا همه شده او مغز و دل دیدگان و جان بودند اندرین ساحت و درین میدان دیده را شرم داده جان را بذل خَلق و خُلقش ز بهر عز و شرف وآنچه بد را نیامده زو بد

زحلش زیر پای کرده نثار مشتری جانش را سپرده عطا صدق و عدل و صلاح و دین و وفا داده مریخش از برای خطر شمس پیشش کشیده بهر جمال زهره بر وی نشانده از پی نور برده پیشش عُطارد از معلوم کرده بر وی نثار جرم قمر آمده با هزار عزّ و مراد در جهان خدای دزدیده لاجرم در جهان كن مكنش برگرفته به فضل بی یاران همه را در طرب طلب کرده بوده یاران او ز روم و حبش بوده اصحاب صفّه يارانش جان فدا کرده بهر یزدان را در فنا راعی رمه شده او وآن چهاری که پیش خوان بودند هریکی زان چهار چون مردان مغز را صدق داده دل را عدل دل و چشمش ز راه نتف و نتف نیک را خود نکرده هرگز رد

نَفَسِ شرک دوستان دربست قفسِ جان دشمنان بشکست آن قفس هيزم جهنم شد طوق داران پادشاهی او متمسّک به عروة الوثقى لفظ او روز و شب غذا كرده دين او هم عنان يومالدّين ورچه یارانش اندکی بوده یافت از ساز جان او سوزی اشک چشمش چو موج جیحون شد در كنارش عقيق ناسفته کاینت فتحی بزرگ و کار شکوه روی یاران به یشت گشت بدل کافران پیش او گروه گروه بلكه اين كار كينهٔ بدرست سر حربهاش بریده جان اُبی جان جبرئیل نعره از دل خوش از پی فتح آن سپهر سپاه نحر هریک چو بحر و موج شده سرو بستان فروز شرع آرای همچو هفتاد زان جوان مردان شرفش پاسبان بام فلک پیش روی از جلال بسته نقاب ديدهٔ سعد و سينهٔ سلمان صخر و بوجهل و شيبه و عتبه کاندرین راه مختصر ماندند در دروازهٔ قیامت باز بسته بر ديو ده دريچهٔ جان سرو آزاد جویبار خدای نور خورشید از آن لقایش بود دین روان کرده در یکاد و یبین که خور از روی او زند خنده خور مه جامه مختصر باشد مادر طبع را سیه پستان مرگ را دوست روی کرده چو عمر چون درخت بهار لطف قدم آبش و تازگیش کرده بهم

آن نفس با صفا چو درهم شد طاق در مهر بیتناهی او طوق دارانش از نبی و ولی جمله يارانش جان فدا كردند جاه او هم رکاب علّین در اُحد با اَحد یکی بوده گوهر از زخم سنگ بدروزی لب و دندان او پر از خون شد اهد قومی در آن میان گفته خواجه ابلیس نعره زن بر کوه كشته شد نقطهٔ اميد و امل هند هودج نهاده بر سر کوه بانگ میکرد کین نه از غدرست دست احمد بریده شک را پی زو چُو شد جان او فزون ز اتش زانکه می دید نصرت از درگاه نعرهٔ کافران بر اوج شده که فگندیم سرو را از پای مثله افگنده حمزه در میدان مجد او آسمان جان مَلک ماه بود آن اما طارم قاب که بدیدنش آشکار و نهان باز بودند عیب را عیبه زان همه کور و بیبصر ماندند بر روی کشتگان نیاز از درون و برون به لفظ و بیان بوده در بندگی و خار و رای چشم دین روشن از بقایش بود بدل خون ز بهر سرِّ يقين ماه بود آن سپهر فرخنده خندهٔ مه ز قرص خور باشد کرده از بهر طفل بیفرمان وز خرد سوی جان زیرک و غمر

ذكر آفرينش و مرتبه و حسن خلق وي صلواةالله عليه

عندلیبان باغ آن خوشبوی در ترنّم تبارکالله گوی بر زمان حکم چون شهان کرده بر زمین نان چو بندگان خورده پس کشیده ز حلم بار گران نور ماه از جمال جرم خُورست رنج سایه نبود بر خاکش نه الف بود در میانه نه هی بوده سوگند صعب حق به سرش در طلب گریه خند خنده گری رحمها كرده زخمها خورده ناگواریده خورد جانش همی زان نشد ایچ ناگوارش بد ناگوارندگی زیان دارد رفت و بر فوق فرق عرش نشست عرش در پیش او خشوع آورد كمره كوه قاف بگسستي زان لب و دیدهها به سین سلام آتش عشقِ لميزل آبش صدهزاران نهنگ مردمخوار آتش اندر همه وجود زدی انس و جن کمترین خیلش بود شمس شرعش كسوف نپذيرد قمهٔ عرش زیر صدرش بود برتر از قدر او بلندی نیست درگه او سرشت عود بود پای بسته بمانده در عهدش شرع او را از آن نیاید باک مفرش شرع او نگیرد گرد طاقت آن نفس ز خلق کراست موج دريا چو آتش نمرود راه او جز نهفته نتوان رفت اشتر بارکش بداده زکات سر در انگشت میکشد ناخن

نان جو خورده همچو مختصران خَلق را خُلق او نویدگرست گنج همسایه بُد دل پاکش صد هزار آه زو شنیده حری جبرئیل آمده ز سدره برش جز از او کس نبود در بشری خُلق او زیر این سراپرده سالها پیش چرخ با ندمی گلشکر داشت با خو از دل خود خود کسی را که آن زبان دارد چون زبان از زیان خلق ببست قامتش چون خم رکوع آورد بتشهّد دمی چو بنشستی بهره داده وجود را به تمام بوده بحری همیشه محرابش اندر آن بیکرانه دریا بار چون دم از حضرت سجود زدی خود جهان جملگی طفیلش بود ماه راهش خسوف نپذیرد برتر از فرش و عرش قدرش بود در ره مصطفی نژندی نیست در ره او همه صعود بود تا ابد نور و حور در مهدش گر گشایند چنبرِ افلاک اسب گردون بمانده از آورد نفسی کز هوای عشقش خاست شود از تف آن نفس چو نمود راه پیدا بود پر از آکفت از پی جان آن سر سادات ای دریغا که در جهاًن سخن

في فضيلته عليه السلام على جبرئيل و سائر الانبياء عليهم السلام

با هزاران جلال و عزّت رفت جُست فرقت ز مصطفای گزین باز گشت و بماند محرومش که مرا بیش از این نماند مقام یا بر این روی آورم پشتی گرددم پا و پنجه و انگشت با ملائک همین حکایت کرد یا بگرد نیاز گشتم من بر در ذوالجلال و الاكرام حدثان را بماند و ماند قدم مشكلش بود در عبث ما را هر دو همواره حامل و محمول من همی شرح دادم آنچه بدید مر مرا گشت دوخته عینین هرچه گوید مرا زوال کند لیک جان از قدم هراسان بود گشت ما را ضعیف پر و قدم گشت از آن حال وکار من در تاب گفت با حق سخن جواب شنید باز ماندم شدم زبان بسته حدثان را زبان قال نماند که نبودم ز حال راه آگاه چون گذشتم ز خلق راه نبود نرسد هیچ وهم و خاطر کس به سوی حضرتش نیاز آمد رفت و بر فرق جبرئیل نشست زان همى الرفيق الاعلى گفت سیر بود از سرای پر آفت معنی شرع رفت و اسمی ماند جسم او باز شد به جسمانی اسم در قسم لم يزل كوشد پسر بوقحافه قحفش بود تن او با تنش رفیق و قرین

شب معراج چون به حضرت رفت چون به رفرف رسید روح امین جبرئيل از مقام معلومش گفت شاها كنون تو خود بخرام پیش از این گر بیایم انگشتی همچو انگشت سوخته سر و پشت جبرئیل این سخن روایت کرد گفت نز عجز بازگشتم من مصطفی را صفا و قرب کرام چون ز کونین به در نهاد قدم تا سفر بود در حدث ما را سائل او بود و من ورا مسؤول او ز من حالها همی پرسید چون قدم بر نهاد بر كونين گفتم ار زین سپس سؤال کند حدثان را جواب آسان بود بى خبر بودم از حديث قدم بیش از آنم نماند تاب جواب او برفت و بدید آنچه بدید من زنا دیده و ندانسته پیش از آن مر مرا مجال نماند زین سبب قاصر آمدم زان راه مر مرا تا به خلق راه نمود زان مقامی که من بماندم پس چون گه رفتنش فراز آمد طوطی جانش چون قفس بشکست زانکه در پیش داشت راه نهفت بود مشتاق حضرت خلوت جان دین بر پرید جسمی ماند چون بپرداخت شخص نورانی جسم در راه پر خلل کوشد هركجا او شراب دين پالود جان او با دلش به علّيين

روز و شب سال و ماه در همه کار بوده خود با رسول پیش از پیک

ثانی اثنین اذ هما فیالغار صدق صدیق را سلام علیک

ستايش ابوبكر صديق رضيالله عنه

ذكر ابى بكر الصديق الاطهر الشيخ الاكبر الوزير الانور الضجيع الاقمر العتيق الازهر الصاحب فى الغار المؤتمن فى الشدائد والاسرار المنفق لرسول الله اربعين الفدينار حبيب حبيب الملك الجبار الذى انزل الله تعالى فى شأنه: والذى جاء بالصدق و صدّق به اولئك هم المتقون، و قال النبي صلّى الله عليه و سلم: هذا سيدكهول اهل الجنة من الاولين والآخرين الاالنبيين والمرسلين، و قال عليه السلام: انت عتيق الله من النار فسمى عتيقا، و سئل الجنيد عن قول النبي صلى الله عليه و آله و سلم لابى بكر: انت عتيق الله من النار لم سمى عتيقا قال: لانه عتيق من مشاهدة الكونين لايشاهد مع الله غير الله، و قال عليه السلام: لو وزن ايمان ابى بكر بايمان اهل الارض لرجح، و قال عليه السلام: لا تبكر ان من امن الناس على ماله و صحبته ابابكر و قال عم: ولوكنت متخذا من امتى خليلا لا تخذت ابابكر خليلا ولكن مودّة الاسلام و اخوّته، ولا يبقى فى المسجد باب الا سد الا باب ابى بكر، و قال حسّان بن ثابت فى النبى و ابى بكر و عمر عليه السلام و رضى الله عنهما.

ثلثة برزوا بفضلهم نصرهم ربهم اذا نشروا فليس من مؤمن له بصر ينكر تفضيلهم اذا ذكروا عاشوا بلا فرقة ثلثهم واجتمعوا فيالممات فاقبروا و قال صلى الله عليه وسلم: انا مدينة الصدق و ابوبكر بابها. و قال: من احب ابابكر فقد اقام الدين.

آفتاب کرم چو در دربست چون نهفت آفتاب دین را غرب خواجهٔ با خلاص و با اخلاص در سرای سرور مونس و یار از زبان صادق و ز جان صدیق بوده از یاشنه طریقت سای همهٔ خویش کرده در کارش بوده با ذات عشق پروردش حرف بگذاشته چو دل سخنش هرچه حق بر دل محمّد خواند چون نهال نهاد او برجست هریکی شاخ میوهدار فره آمده مهتر جبرئيل کای محمّد ز بهر خاست و نشست مهترش گفت چون ز خود بگریخت که نه من آن شراب از سینهاش بل به فرمان حق به استحقاق

قمر نائبان کمر دربست کرد ماه خلافت آخُر چرب جانش آزاد کرد مجلس خاص ثانی اثنین اذهما فیالغار چون نبی مشفق و چو کعبه عتیق پیش جان رسول مار افسای همه او گشته بهر دیدارش همره و هم مزاج و هم دردش پوست بفگنده همچو مار تنش برد و در باغ جان او بنشاند برد و در باغ جان او بنشاند غنچه بگشاد و میوه عقد ببست نام آن میوهها و صدق به نام آن میوهها و صدق به

در دندان خواجه بهتر هست وحی در جام جانم آنچه بریخت ریختم بهر عهد دیرینهاش ریختم نز ره ریا و نفاق

پیش از این رمزها سخن این بود بوده ساحرشناس و کاهنکاه قدم صدق را به مقعد صدق در قدوم رکاب مصطفوی هم پذیرنده هم رساننده روز خلوت مشير ييغمبر زانکه بُد فارغ از طریق فضول زانکه بُد از نخست آگه دین بر دلش تافت زود پرتو شرع صدق او را دریچه بگشاده همه درها ببسته جز در او تا چه دل داشت یارب آن دل او جان بوبکر بود پروانش هیچ ایمانپذیر چون جانش حلقه در گوش گوش او بوده است کس نبودی زبان دین را گوش عامل علم و حامل قرآن خوان دین را نخست مهمان او شرع را هفت عضو درخور داشت کرده آواز غول را پی گور دست صدقش شکسته را بسته

پیش از اسلام قابل دین بود صدق او از پی سلامت راه بوده بر شه ره امانت و حدق برفشاند به عشق عقل نوی از نبوّت به جان ستاننده مشورت را وزیر پیغمبر انس با وی گرفته روح رسول جان فدا کرده بود در ره دین كرده بود انتظار خسرو شرع سوی دل مصطفای آزاده سوی میدان سرِ پیمبر او جز عطيّت نبود ً حاصل او شمع دین بود مصطفی جانش زآنچه امّت ندیده یزدانش پیش دین بنده هوش او بوده است گر دلش را وفا ندادی جوش قابل صدق و قایل ایمان درد دل را به سینه درمان او آنچه بشنید زود باور داشت جد صدقش به گوش مرد و ستور خواجهٔ با وقار و آهسته

في تخصيص ابيبكر على كافّة الناس

آدم و جمله انبیا برخط همه بر خط جمال بنمودند همه پرگار گرد داره بدند اول الخلق و آخرالبعث این خط دوم خلق بود بعد نقط نه ز خط بُد عتیق در خط بود هیچ جمعیّتی نبود او را جمله گشتند از آن خلل آگاه کی خدای همه جهان باشد بود جمعیّتی چو جمع شدند تا از آن یک قدم ورا بُد سود

دل احمد ز کون بود نقط انبيا خط دائره بودند وان صحابی که چون ستاره بدند آنچه گفت احمد آن رسول گزین زانکه اول نقط بُد و پس خط جان بوبكر خط اوسط بود هادی راه ره نمود او را گرچه اصحاب کهف از پی راه زرق و تلبیس و مکر دقیانوس گشت معلومشان که هست فسوس آنکه از گربهای رمان باشد یا سه یا پنج یا که هفت بدند بعد از آن سگ متابعت بنمود

از هدایت بیافت او شمعی در شب داج راه راست بدید گشت از اصنام و از وثن بیزار بی زیان مر ورا برآمد سود جان بوبكر در ميانهٔ خط از سنایی به جام او برسان

گاه بوبکر خود نبد جمعی لفظ سیّد چو در زمان بشنید به یکی لفظ وی بداد اقرار لاجرم در میان دایره بود انبیا بُد خط و رسول نقط صدهزاران ترحّم و رضوان

في قربته و حق صحبته مع رسولالله

چون زدی کوس شرع روح امین چشم بر گوش او نهادی دین در دهان دل نمود چون پسته جست پیراهن مسلمانی كه لوالفضل خوانده ذوالفضلش هست **من ذاالذی** گواه براین زده در پیش حکم خانه فروش داده وی چل هزار دینارش کرده بهر خود اختیار گلیم در تماشای روضهٔ رضوان درد او هرهم دل و جگرش از پی حلق او به حلقهٔ دین از الف با و تای عقل فضول عندلیبی درو به نام عتیق به نخستین دم آن قفص بشکست نام کُل بر دلش نهاد رسول در درازای شرع پهنا گشت هم در آن سینهٔ منوّر او زانکه مقلوب موم هم مومست همهٔ خویش در رهش درباخت سیر شیرش نکرده بود هنوز جان او با صفاش دل بازی جان بوبكر بود پروانهاش یافته روز کین ظفر فر از او حق ليستخلفنهم توقيع رودهٔ اهل ردّه را خون کرد قبلهٔ راز کرد و جای نماز آن خداوند و بنده چون سو عقل

به نبی او ز جان شایسته قد او در رضای یزدانی بوده چندان کرامت و فضلش داده قرض از نهادهٔ دل و دین حکم م**ن ذاالذی** شنیده به گوش در یکی دفعه گاه ایثارش داده اسباب و ملک و سهل و سلیم از دریچهٔ مشبّک ایمان صدق او نقشبند زیب و فرش گشته پشمینه پوش روح امین تخته شسته ز بهر شرع رسول قفصی بوده سینهٔ صدّیق دل خود چون به شرع او بربست گشت حاصل هرآنچه او مسؤول عندلیب دلش چو بالا جَست عرش و شرع محمدی بر او طول و عرضش چو شرع معلومست چون کمال و جمال او بشناخت دايهٔ دين بلايجوز و يجوز که همی کرد بهر دمسازی دین چو شمعی و مصطفی جانش برده در دین حق خبر بر از او کرده منشور را به خط بدیع به خلافت چو دست بیرون کرد خرد خویش را ز روی نیاز آن یکی و همه چو جوهر عقل

سال و مه بوده در مرافقتش جان فدا کرده در موافقتش دین ز بوبکر یافت تاج و کلاه مصطفی هرچه خواست او آن بود كند بيخ ارادت ردّت ملت رفته باز جای آورد بهم آورد هر دوان را باز ركن اسلام شد مصون ز افات شرک و شک را زکسوت ایمان او به نوبت پیامبری کرده زان ز چشم عوام پنهان بود چشم عامی به تن شده نه به جان گوهر لعل چشم کان بیند پای هر سفلهای درو نرسد کور کی چهرهٔ نکو بیند تو چه دانش ز صدق بوبکری کی نماید جمال بوبکرت چون توانی بدیدن آن دینش نه ز مکر و هوا و کین خیزد رافضی قیمتش کجا داند تو نه مرد عیار بوبکری که هوا مر ورا هوان دارد مار و موش امل شكار تو شد گوید او با هزار شر اناخیر وانچه او ظن برد چنان نبود مصلحت را ز جهل نشناسی همه را همچو خویشتن بیند چه شناسد که درد ایمان چیست کی علی را به جان زیان خواهد ناز خواهد ز بغض چون عليي کی به خود ره دهد حرام فدک ورنه صدقش خلافتی بودی یا ز حیدر چگونه بردی ملک کی ز بیم عدو فرو ماند با چنین دشمنی نباشد دوست تو بدین ترّهات و هزل و فضول مر علی را همی کنی معزول

جد بوبکر بود دین را جاه صدق او میزبان ایمان بود سوخت شاخ اعادت عادت ملک افتاده را به پای آورد چون جدا خواست شد زکوة و نماز تازه زو شد زكوة و فرض صلوة برگرفت او به قوّت ایمان عالمی قصد کافری کرده صورت و سیرتش همه جان بود دل عاقل به نام شد نه به نان چشم عاقل درون جان بیند دست هر ناکسی بدو نرسد چشم ایمان جمال او بیند ای ندانسته حدق بوبکری جان پر کبر و عقل پر مکرت تو بدین چشم مختصر بینش چشم بوبکر بین ز دین خیزد حور صدر قيامتش خواند کرد بوبکر کار بوبکری دشمنش را اجل دوان آرد تا هوا هاویه نگار تو شد سر بریده چو بیند از خود سیر رافضی را محلّ آن نبود تو نه مرد علی و عبّاسی كانكه ابليسوار تن بيند او چه داند که تابش جان چیست آنکه جان بهر خاندان خواهد از برای فضول و جاهلیی آنکه نستد ز حق حلال فلک گر نه جانش اضافتی بودی مصطفی کی بدو سپردی ملک آنکه جان را ز صخر بستاند علیی کو کشد ز دشمن یوست

گر مداهن بود روا نبود ور بود عاجز و خبير بود مصلحت بود آنچه کرد علی مكر و كبر و هوا برون انداز شد چو شیر خدای حرز نویس تا على را چو تو ولى چكند زین بد و نیک به گزین کردن برگذشت او ز مبتدای قدم پیش او روفتند تا درگاه رافضی را بماند در گردن بر براقی که مصطفی پرورد بود بوبکر با علی همراه آفرین خدای بیهمتا صورت صدقش از دریچهٔ فضل هر دو مهتر برای دین بودند

به خلافت تنش سزا نبود پس منافق بود نه میر بود تو چرا سال و ماه پر جدلی تا دهد جانش مر ترا آواز رخت بر گاو بر نهد ابلیس در هوا و هوس على چكند زشت باشد حدیث دین کردن در رسید او به منتهای همم حور و غلمان به جعد و گیسو راه جکجک و مرگ و جسک و جان کندن رافضی رایضی چه داند کرد تو زبان فضول کن کوتاه بر ابوبکر باد و شیر خدا دیده فاروق را به علم و به عدل در سیادت سزای دین بودند

ستايش اميرالمؤمنين عمر الفاروق رضىالله عنه

ذكر اميرالمؤمنين ابى حفض عمربن الخطاب المذكور بافضل الخطاب الحاوى للثواب الماحي للعقاب الذي فرق بين الحق و الباطل و القتيل والقاتل الذي انزلالله تعالى في شانه: يا ايها النبي حسبكالله و من اتبعك منالمؤمنين يعني عمر رضيالله عنه و قال النبي صلّى الله عليه و سلم: عمر سراج اهل الجنة ولوكان بعدى نبيًّا لكان عمر، و قال عليهالسلام: ان الشيطان ليفرّ من ظل عمر، من احب عمر امنالخطر من احب عمر فقد اوضح الطريق، و قال: انا مدينة العدل و عمر بابها.

بود عدل عمر ز بیمکری آینهٔ صدق روی بوبکری كان اسلام و زين ايمان بود صدق او عقل و عدل را كان بود دين به وقت عتيق بود هلال ی رب حسی بود هلال زانکه بگشاد پای بر عیّوق طا طلب کرد مر عمر را یافت دل او چون ز حق محقّق شد آنکه کامل به وقت او شد کار دین نهاده برای چونان شاه آنکه طه طهارتش داده داده دستش به صدق طاء طلب کرده بر چرخ حق به نور یقین شوقش آورده سوی مهتر خویش دیده ز طا همه طهارتها

پس به فاروق یافت عزّ و کمال دست اسلان عقدهٔ فاروق از میان طفاوه بر وی تافت صدف درٌ رؤیت حق شد به سر نقطه باز شد پرگار یای دامی زطا و ها در راه آنکه طاسین امارتش داده بسته پایش به عشقهای هرب طا و ها ماه چاردهاش در دین طرقوا طرقوا كنان در پيش كرده از ها همه امارتها

عمری رفته فرّ حق مانده نایب حق زبانش در گفتن عمری را بدل به عمر ابد جان فدا کرد و مال در ره دین سايهٔ او سلاح خانهٔ او آروز را به خاک سیر جواز دیده زان برگ دیو آزش مرگ ور بخفتی روانش شاهد حق حسبک الله ردیف ایمانش باغ فردوس را چراغ از وی کرده خونها مباح در ره او نامهٔ او بخوانده آب چو آب نیل را نامه بر سفال نوشت آب چون رنگ از دو دیده براند خواندتی کاندرو نبود حروف آتش اندر سرای پردهٔ راز کوچ کرده ز کوی او ابلیس عمر پاليدگان بنيرو ازو سايهٔ نور دلق هفده منيش پیش سهمش سریش کرده سروش درّه در دست او و او به بقیع سورة سنّت اهل صورت را خار شبهت ز راه ایمان کند امر حق داده درّه در دستش گل پیاده بماند و باده سوار بود کمتر ز درّه عمری كرده تاراج جمله أن اسباب کفر را دست و پای کرد به بند مل چو گل در پای در رکاب آورد عقل انسان ز چار میخ برست قصهٔ ساریه بخوان بر کوه شد روان پسر به علیّین ورچه فرزند نازنین من است همه آفاق یر ز منبر شد رای او سرو باغ دین پیراست

عمری عمر خود بیفشانده شاهد حق روانش در خفتن کرده در عزّ و دولت سرمد بود مير عمر شهنشه دين از پی دیو در زمانهٔ او کرده عقلش در این سرای مجاز کرده پیوند دلق خویش از برگ گر بگفتی زبانش عاهد حق کرده بهر رسول یزدانش در ره دین و دل فراغ از وی در ده دین صلاح درّهٔ او از پی حکم نافذش َ بشتاب خون دل با دم وفا بسرشت نيل تا نامهٔ عمر بر خواند راندنی کاندرو نبود وقوف زده عدلش درین سرای مجاز دست شسته ز حضرتش تلبیس چرخ مالیدگان نکوخو ازو کرده خورشید را جدا ز منیش بر فهمش ستاره كرده خروش گُشت قیصر نگون ز تخت رفیع کرده تلقین بی ضرورت را از پی مؤمنان به تیغ و کمند روح کرده ز راح سرمستش ز احتسابش در اعتدال بهار تیغ شاهان فرس پر خطری خانهٔ یزدگرد زوست خراب شاخ و بیخ ضلالت او برکند روی چون سوی احتساب آورد نفس حسى ز هفت بند بجست ور بخواهی کرامتی به شکوه بر پسر حد براند از پی دین آری این زخم هم ز دین من است از عمر عالمی منوّر شد روی او مسند عتیق آراست

هست پیدا ز بهر تصحیحش شده از غیرتش فریشم تن درّهوار از پی اقامت حد ذرهای را برای مستوری خانهٔ می خراب گشته ازو ناصرالله در رعایت حق

در تراویح پر مصابیحش زهرهٔ بریشمزن در ره احمد از برای احد نزده درّه جز به دستوری زهرهٔ زُهره آب گشته ازو حکم حق کرده در ولایت حق

در عدل وي رضيالله عنه

حکم او بود تیز رو چو قدر تله بر مرغ كرده همچو ارم از همه ناپسندها دوری گرگ با جان میش خوش پوزی چرخ بر حکمش آفرین خواندی بوده چون زُهره خرّمی انگیز عدل او بابت ترازوی حشر متساوى خلافت عمرى چون دل و دست خویشتن بگشاد مایه و پایهاش نبوده گزاف خرّما روزگار دولت او بستد از روم حمل زرّ و درم آن دو آزاده و آن دو هادی را بدل ظلم دادها داده كفر و اسلام در شده در ضرب آنچنان خدعه را به جای آورد از فراست بدان دل پر نور گفت یا ساریه ز خصم حذر حیله کردهست حیله بر در کفر وان كمينگاه كفر جمله بديد بشنیدند و فاش گشت آن راز بازگشتند از آن مضیق سیاه هم به بد کشته زار و بسته شدند بهر آن روی و رای ثاقب را سه سخن گویم از زبان نیاز به عمر شد در شریعت باز اینت دین را شده گزیده خلف

عدل او بود با قضا همبر بیشه بر گور کرد همچو حرم کرده از امر او به دستوری کرده از عدل او به دل سوزی بر بزرگان چو حکم دین راندی زَهرهٔ او به روز رستاخیز بوده در زیر نور پیش از نشر . کرده کم بیش شمسی و قمری عجم و شام را به پاس و ز داد بوده جانش معانی انصاف حبذًا عدل او و شوكت او به صلابت گشاده شام و عجم سعد وقاص و عمرو معدی را به عجم هر دو را فرستاده در نهاوند چون قوی شد حرب او به فرط کیاست از سر درد حیلت کافران بدید از ً دور روز آدینه بر سرِ منبر الجبل الجبل که لشکر کفر سعد وقّاص لفظ او بشنید كوه بشكافت و سعد و عمرو آواز زان کمینگاهشان شدند آگاه كافران زان سبب شكسته شدند مختصر کردم این مناقب را به دو حرف از برای یک ایجاز به عمر گشت عمر ملک دراز از عمر یافت دین بها و شرف

پیش دین بود چون سپر عمّر روز محشر دو چشم او روشن صد ترحّم زما در این ساعت ملک را در امان و در ایمان دین بدو بود شاد و با تمکین هرچه از لفظ و فضل با عمرست

 بود
 در
 شرع
 راهبر
 عمّر

 به خدا و رسول و عدل و سنن

 بر روانش رسان پر از طاعت

 بوده فرزند عدل او عثمان

 وز وفاتش فزود رونق دین

 سنّت محض و منّت امر است

ستايش اميرالمؤمنين عثمان رضىالله عنه

ذكر الشهيد القتيل المظلوم ابى عمر عثمانبن عفان ذى النورين المكرم فى المنزلين ختن رسول الله صلى الله عليه و سلّم باثنتين ام كلثوم و رقية المباركتين الكريمتين جامع القرآن الشاهد يوم التقى الجمعان الذى انزل الله سبحانه و تعالى فى شانه: امّن هو قانت آناء الليل ساجدا و قائما يحذر الآخرة و يرجو رحمة ربّه، و قال النبى صلى الله عليه و سلّم فى حقه: عين الأيمان عثمان بن عفان مجهز جيش العسرة، و قال ايضاً صلوات الله و سلامه عليه حكاية عن الله تعالى: استحييت من عثمان بن عفان، و قال الحياء من الأيمان و عثمان عين الحياء، و قال عليه السّلام انا مدينة الحياء و عثمان بابها.

گاه با عمر کرده نقص پدید آنکه بر جای مصطفی بنشست آن ز لکنت نبود بود از شرم چه عجب داری ار فگند سپر زانکه بُد جای احمد مرسل گر رسد عقل سر در اندازد زانکه پیش وی از مهان جهان گفت عثمان چو بسته شد راهش که مرا بر مقام پیغمبر گشت ایمن ره ممالک از او شرم و حلم و سخا شمایل او این سه خصلت اصول را بنیاد شد اقارب نواز درگه او شربت غم چو جان او بچشید تخم سدره اگر نورزیدی سیرت داد را چو دد کردند راستی از میانه بربودند شامیانی که شوم پی بودند شوری اندر جهان پدید آمد عقل اگر چند صاحب روزیست عقل كانجا رسيد سر بنهد

چون به حیدر رسید خود نرسید بر لبش شرم راه خطبه ببست زانکه دانست جانش را آزرم شرم عثمان ز رعب پيغمبر از پی وعظ و از طریق مثل ور رسد روح مایه دربازد نطق چون قطن گشت پنبه دهان بگشاد از میان جان آهش بی وی از عیش مرگ نیکوتر سر به بر درکشد ملایک ازو هر سه ظاهر شد از مخایل او به دو دختر رسول را داماد وآن اقارب عقارب ره او آن ستم از بنیاًمیّه کشید جبرئیل از حیا بلرزیدی با چنین نیکمرد بد کردند بیکرانه کژی بیفزودند اهل آزرم و شرم کی بودند قفلشان بسته بیکلید آمد گفت يارب چه بينمک شوريست روح کانجا رسید پر بنهد

کیست عثمان که با زبان باشد حجت اين كالحيا من الايمان کٔحل شرمش کشیده در دیده ژاله و لاله با رخش همبر شده خشنود ازو خدا و رسول عدّت از مال جیش عُسرت را بوده منفق کف و منافق سوز به دو چشم و چراغ دامادش درّ قران کشیده اندر سلک ساخته دُرج مصحف قرآن خرد و جان او مؤید علم دل او سرِّ وحی را حامل قابل صدق و عالم عامل جود او نکتهٔ وضیع و شریف در کنار شرف برآمده او چشمهٔ آفتاب و چشمهٔ آب با قرابت همه حیا و حیات شرم او روی دولت اموی نور جانش چو صبح صادق بود گرچه بد برد ازو رحم پیوند شرم دیده زبان ایمانست چشم ایمان دویی نبیند هیچ پیش او بد همان و نیک همان ورنه توحید بد بتر نکند ديو را چون فرشته بپذيرد که به نزد تو دین و کفر یکیست پیش چشمش چه زمرد و چه بلور کایچ باطل نکرد حق هرگز زنگ نپذیرد و نگیرد رنگ راست کج را به راست برگیرد از ذوالارحام بود و از عصبهش زشت زنگی بود نه آئینه شرم و ایمانش عذرخواه بسند همه در جستن هوای خودند سوى ياران خويشتن بشتافت

عقل كانجا رسد چنان باشد عین ایمان که بود جز عثمان دست مشاطهٔ پسندیده دایم از شرم صدر پیغمبر شرم او را خدای کرده قبول مدد از خلق جشن عشرت را از پی ساز مصطفی شب و روز به دل و عدل سرو آزادش کرده در کار ملک و ملّت و ملک دل و جان را عقیدهٔ عثمان سیرت و خلق او مؤکّد حلم علم تنزیل مر ورا حاصل صورتش خوب و نیّتش کامل عاشق ذكر او لئيم و ظريف هم ز اسلاف مهتر آمده او دل و چشمش ز شوق در محراب در قرائت همه ثنا و ثبات او پشت ملّت نبوی دل او با نبی موافق بود شرم او كارساز خويشاوند شوخ چشمی زیان ایمانست در دویی عقل راست پیچاپیچ قابل آمد چو آينهٔ ايمان عقل جز نقد خیر و شر نکند بد و نیک از درون چو برگیرد نه ز توحید بل ز شرک و شکیست چشم افعی چو کرد علّت کور ذل همان چاشنیشناس که عز روی آیینه را که نبود زنگ هیچ کج هیچ راست نپذیرد فتنهای را که خاست در قصبهش آن نه زو بود فتنه و کینه خلق را آنچه عالی اندخسند خلق عالم هرآنکه نیک و بدند او همه نیک بود و نیک یافت

آن جهان را بر این جهان بگزید وای آنکس که سعی در خونش زان چنان خون که خصم از وی تاخت سر او عمرو عاص داد به باد او ً ذوالارحام را گرامی کرد از دل خود نگه بدیشان کرد دل صادق بسان آینهایست دشمنان را چو خویشتن پنداشت وی با محمّد بوبکر بُد گرامی بسان ً فرزندش آنکه بوبکر را چو جان بودی دشمنان ساختند غايلهها هرکه او بدگرست و بدکار است بدگری کار هیچ عاقل نیست خالق ما كه فرد و قهارست آفرین خدای عزّ و جل بعد با عمرو حیدر کرّار ای سنایی به قوّت ایمان با مدیحش مدایح مطلق

زانکه خود نیک بود نیکی دید کرد و این خواست رای ملعونش فسيكفيكهم خلوقى ساخت سرّ او پیش دشمنان بنهاد طلب مهر و نیکنامی کرد تکیه بر اصل آب و گِلشان کرد رازها بیش او معاینهایست بی غش و بی غل از محن پنداشت همچو بوبکر بیبد و بیمکر عاليه خويش كرد و پيوندش کی به فرزند او زیان بودی تا پدید آورند حایلهها گرچه زندهست کم ز مردار است دل که پر غایلهست آن دل نیست از حقود و حسود بیزار است باد بر وی به اوّل و آخر گشت بر شرع مصطفی سالار مدح حیدر بگو پس از عثمان زهق الباطل است و جاء الحق

ستايش اميرالمؤمنين علىبن ابيطالب عليهالسّلام

ذكر زوجالبتول و ابن عم الرسول ابيالحسن والحسين المبارز الكرّار غيرالفرّار غالب الجيش العرمرم الجرّار سيدالمهاجرين والانصار، قال النّبي من احبّ عليّاً فقد استمسك بالعروة الوثقى الذي انزلالله تعالى في شأنه: انما وليكم الله و رسوله والذين آمنوا الذين يقيمونالصلوة و يؤتون الزكوة و هم راكعون، و قالالله تعالى: و يطعمون الطعام على حبه مسكينا و يتيما و اسيراً و قال عليهالسلام يا على انت منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لانبي بعدى، و قال صلى الله عليه و سلم: اللهم و ال ِمن والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره واخذل من خذله: و قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، و قال جابربن عبدالله الانصاري رضى الله عنهما: دخلت عايشة رضى الله عنها و هن ابيها على النبي صلى الله عليه و سلم فقال يا عايشة ما تقولين في اميرالمؤمنين على بن ابيطالب صلواةالله عليه فاطرقت ملياثم رفعت راسها فقالت بيتين:

> اذا ما التبر حک على المحک و فيناالغش والذهب المصفا و قال النبي عليهالسلام انا مدينة العلم و على بابها.

غشه من غیر شک تبين بيننا شبه المحك على

آن ز فضل آفت سرای فضول آن علمدار و علمدار رسول آن سرافیل سرفراز از علم ملکالموت دیو آز از حلم

هم پدر هم پسر چو ابراهیم وآنکه تاراج کفر و کین او بود درگه شرع را وکیل به شرط گشته مکشوف بر دلش تنزیل شاد زهرا چو گشت وی شویش در حدیث و حدید مرد او بود هرچه خود رسته بود خو کرده جز به فرمان حسام بر نکشید سر آبش همه سراب شده خلق را خصم خویش ناکرده در زمان مالکش ببرد از جای نام بر دستش و زننده خدای هركجا رفت همرهش حق بود رستخيزى بنقد بنموده کرده در مغز عقل زیر و زبر در دین را نگاه دارنده و َ آنكه قابل نبود قاتل او خامهٔ ریگ را به خون سیراب در علم و عمل بدو ستده گَشَت مغلوب او سحاب اثیر کرده اسلام را همه یک تیغ کرده یک تیغ همچو تیر جهان که بدو کرده علم عالم فاش كافت جان شير غرّان بود شرع را کرده همچو تیر و قلم ناز تيغش كشندهٔ كافر وز پی رمز جان او محرم دست او تیغزن بر اوج زحل هم مبارز چو شیر و چون خورشید کرده فتح و ظفر زمین بوسش دست بردی به پایمردی خشم هيبتش گردن عدو بشكست آنت دولت که دست او بردی روز هیجا هیاج ازو بودی لافتى كرده مر ورا تلقين

آن فدا کرده از ره تسلیم آنکه در شرع تاج دین او بود حكم تسليم را خليل به شرط نشنیده ز مصطفی تأویل مصطفی چشم روشن از رویش شرف چرخ تیز گرد او بود باغ سنّت به امر نو کرده هرگز از خشم هیچ سر نبرید خيبر از تيغ او خراب شده هرگز از بهر بدره و بَرده هر عدو را که درفگند از پای وانکه را زد به ضرب دین آرای نامش از نام یا مشتق بود فخر از آل صخره بربوده خواب و آرام مرّه و عنتر از در کفر گل برآرنده هرکه ناطق نبود قایل او کرده از دشمنان دین چو سحاب کنده زورش در جهود کده حس او چون عظیم بود و کبیر به دو تیغ آن هزبردین بیمیغ به دو تیغ او به ذوالفقار و زبان بود تیغی زبان گوهر پاش دیگری ذوالفقار برّان بود زان دو تیغ کشیده در عالم نور علمش چشندهٔ کوثر در صف رزم پای او محکم زور او بت شکن به روز ازل هم مبرّز به علم بیم و امید کر شده گوش فتنه از کوسش دل و بازوش ازو ندیده به چشم دست و تیغش چو پای کفر ببست در مصافی که پای بفشردی شب یلدا سراج ازو بودی آمد از سدره جبرئیل امین

بفرستاده بود شرک زدای گفت کاین هست بابت حیدر لشكر كفر تار و مأر كند که بدین آر دین برون ز نهفت نه ظفر باعث جوانمردیش کایچ تاوان نبد ورا در دین آز و کافر کشیش یکسان بود دست او تیغ زن بر اوج زحل جان پیغمبر از جمالش شاد كفر و دين نزد تو ز جهل يكيست منهزم شرک از یك انگشتش ایزد او را به علم بگزیده کرده در شرع مر ورا به امیر علم دو جهان ورا شده حاصل مستمع زان حدیث دُر سفتی عنف او بود شیر شرزهٔ نر نفی گشتی برو طریق حلول تیغ بر روی حیدر کرّار با شجاعت سماحت اندر هم هم در علم و هم علمدارش خسرو سنت و تهمتن دين صدف دُرِّ آل ياسين او مهبط وحی حق امانت او جان جانش چشندهٔ تاویل هفتهٔ هفت روز هشت بهشت سمعها شمعدان ز گفتارش بوده در خانهٔ وبال کمان فطنت تیر چون کمان بودی روی سنت بشسته ز آب سنان پر گھر دامن قیامت را دَرج در یک سخن دو دُرج گهر مَحرم او بوده سرِّ يزدان را بر بسیط زمین چوبحر محیط در زمین عجم شجاعت او نور اقلامش اندر آن اقلیم

ذوالفقاری که از بهشت خدای آوريدش به نزد پيغمبر تا بدو دینت آشکار کند مصطفی داد مرتضی را گفت نه جگر بود داعی مردیش آنچنان آختی ز باغی کین چون نه از خشم بود از ایمان بود روز او بت شکن ز روز ازل مر نبی را وصی و هم داماد ای خوارج اگر درونت شکیست کس ندیده به رزم در پشتش آل ياسين شرف بدو ديده نائب مصطفی به روز غدیر سرِّ قرآن بخوانده بود به دل به فصاحت چو او سخن گفتی لطف او بود لطف پيغمبر هرکه دیدی حسام او مسلول تو کشیدی ز کافری پندار كرده در عقل و دين به تيغ و قلم خوانده در دین و ملک مختارش جان آزاد مردی و تن دین شرف شرع و قاضی دین او قابل راز حق رزانت او نفس نفسش كشندهٔ تنزيل عرضه کرده بر آن جمال و سرشت چشمها دیدهور ز دیدارش تيغ او تير چرخ را بنيان هرکجا آن دل و زبان بودی سر بدعت زده به تیغ زبان کرده از لعل و دُر کرامت را کرده از بهر جان اهل هنر مُحرم او بوده كعبهٔ جان را بوده با آسمان ثناش خلیط در دیار عرب براعت او کرده خورشید و ماه را به دو نیم

شرف صدهزار عرش گلش وآن برون آمده ز پردهٔ حرف **لو کشف** مر ورا مسلم بود همه بشنیده رمز دین یکسر كاى خداوند وال من والاه خلق او عشرت عشیرت او کردی او را به زیر خاک دفین عقل خندیده در متابعتش خواجهٔ روزگار قنبر او داند الرّاسخون في العلم اوست زحمت حرف پیش او نگذاشت خازن گنجخانهٔ تأویل بود چون محرم و عرب محروم بود چشم و چراغ پیغمبر چاه را به ز مستمع دیده رازدار پیمبرش حیدر کی زدی بر معاویه شمشیر لیک صد گور زنده نگذارد سهو در گِرد دینش ناگشته طبع و بازار و ذهن و خاطر تيز خویشتن جلوه کرد در پیشش نه ز بهر کلاه و پیرهنش على از علم و بوتراب از حلم تاش نادیده ناپرستیده در دل نقش نفس را ز نُبی سدً اسلام تيغ و دستش بود تبع و تابعِ ثريًا او در ازل تا ابد قرین بودست چون علی با نبی برادر شد سغبهٔ فال گوی زن باشد همره جان مصطفی جانش بود چون لاشهٔ دبر دبران هر دو یک روح و کالبدشان دو هر دو پیرایهٔ شرف بودند

صدف صدهزار بحر دلش این برهنه شده ز زحمت ظرف تا بدان حد شده مكرّم بود مصطفی را مطیع و فرمانبر بهر او گفته مصطفی به آله فضل حق پیشوای سیرت او هرکه جستی مخالفت در دین دیو گرینده در ملاعبتش کد خدای زمانه چاکر او هرکه تن دشمنست و یزدان دوست حرمت دین چو ظرف جانش داشت كاتب نقش نامهٔ تنزيل علم او را که صخره کردی موم عالم علم بود و بحر هنر بحر علم اندرو بجوشيده رازدار خدای پیغمبر حیدریکش خدای خواند شیر شیر روباه را نیازارد عقل در آب رویش آغشته کرده از رمزهای عقلانگیز لفظ قرآن چو دید درویشش عشق را بحر بود و دل را کان شرع را دیده بود و دین را جان مصطفی از برای جان و تنش نام او کرده در ولایت علم ذات باری از آن ستم دیده باز دانسته در جهان نوی فرشِ توحید جان هستش بود کی شود آنکه ماه دین با او نه که این عقد پیش از این بودست با ثریّا ثَری برابر شد مرد را عقل رایزن باشد مرتضایی که کرد یزدانش در سفر پیش آن قوی ایمان هردو یک قبله و خردشان دو هر دو یک در ز یک صدف بودند

دو برادر چو موسى و هارون سورت هل اتی ورا تشریف لوح محفوظ مصطفى جانش قدوهٔ عاشقانش از سر علم پیش جانِ عزیز او روشن حاکمی سخت مهر و سست مهار اندرین کارگاه دیونمای زانکه دل تنگ بود و علم فراخ جز به اندازه سرِّ شرع نگفت در دین را بدو سپرد رسول چاه دین هم نگاه داند داشت داشته چرخ را ز گلشن باز خسرو چرخ را تهمتن دین عرش و کرسی چو نیم دانگ و تسوی كعبة اهل فضل نامة اوست سمط لؤلؤ زیک نقط پیوست هریکی دال و صدهزار درر دال با درد دینش همره بود خام کی باشد آنچنان خامه بفرستاد سوی سهل حنیف سر انگشت مصطفی کردست برد نزدیک صاحب خبرش قطرهٔ آب بر زبان آورد آنگهی در دهان حیدر کرد سرِ انگشتش از بُن ناخن سر انگشت مصطفی دایهاش دین بپرورد و کافران را کشت نطق حیدر چو کوه قاف آمد ثابت و استوار و پاینده کای خدای از بدان نگهدارش مصطفی خواندش از بصیرت او گفته در بیت مال با زر و سیم گشت حیران ازین دل و زان جان نیستی تو سزا و درخور ما نشنوم نیز در جوال ً شما

دو رونده چو اختر و گردون از پی سائلی به یک دو رغیف درِّ منظوم پادشا کانش سايهٔ چاكرانش از رهِ حلم سرّ توحید اندرین گلشن بادی عدل جوی همچو بهار در ره خدمت رسول خدای با کسی علم دین نگفت استاخ سایلان را به آشکار و نهفت در خيبر بكند شوب بتول چون توانست چاه کفر انباشت قوّت حسرتش ز فوت نماز تا دگرباره برنشاند به زین ماند اندر دل علی هر سوی زمزم لطف آب خامهٔ اوست خامهٔ او چو یار شد با دست هریکی غین و صدهزار غُرر زانکه غینش ز غیب آگه بود شمتی یاد کن ز یک نامه آن سخنها که در ضیافت و ضیف هریکی لفظ کو ادا کردست نه به هنگام کودکی پدرش مهتر انگشت بر دهان آورد سر انگشت خویش را تر کرد داد مردی و علم و حفظ سخن گشت از بهر سود و سرمایهاش لاجرم زان غذا و زان انگشت سر انگشت مه شکاف آمد همچو خورشید شرع تابنده گفته او را رسول جبّارش نطق شرع از برای سیرت او علم او از برای یک تعلیم چون دو توده بدید از این و از آن دیگری را فریب ای رعنا ننگرم من سوی دوال شما

كار او جز سجود و جود نبود دهر را کدخدای علم او بود عفو کرد از عدو خلاف و جدل با عدو کار بست رای رزین تخت علمش نهاده بر در دین ندهد سنّت پيمبر بَر حیدر ملک بود و کوثر دین در رکوع و سجود جود او کرد ملک آنجا عوض ستد با ناز چرخ او را رسن آلهی بود بحر علمش غدير بود غدير تنگُ شد بر عدو جهان چو دهان لیک خصمش بدو همی نالید جز به دستوری ایچ کار نکرد اول این سر بریدی آخر آن روم چون موی زنگیان کردی دل مریخ همچو جان یتیم چشم ناهید سوی مه نگران پشت همچو کمان و رخ چو زرير صاحب ذوالفقار حيدر بود حلم و خشمش قسیم جنت و نار باد عزمش نشانده تاب فلک دامنِ کوه را گریبان باز روی گردون شدی چو پشت پلنگ جان به ساعت ز جسم او برمید دید بر جان خویشتن چیرش همچو مردم گیا نمودی مرد اوست با کار علم و یار علم مشک خون شد دگر ره از خجلی از برون دست و از درون بایست ترس بر حرص و جهد مانع بود کردی او را در این کهن صندوق عقل زالی و عاشق نظرش وز برای جمال خرسندی سه طلاق و چهار تکبیری

همتش سغبهٔ وجود نبود چرخ را رهنمای حلم او بود حلم را کار بست روز جمل باز با خصم خویش در صفین تاج حلمش گذشته از پروین تا بنگشاد علم حیدر در در سرای فنا و کشور دین در قیام و قعود عود او کرد خاتم اینجا بداد بر در راز نفس او را چو دیو چاهی بود تيغ خشمش منير بود منير چون نمود او به دشمنان دندان او توانست خصم را ماليد خشم با رای خویش یار نکرد گر سری بر زدی ازو به زمان گر تھور چو جنگیان کردی آمدی در هزاهز از پی بیم زحل اندر محل خود حيران به تعجب ز زخم تیرش تیر نایب کردگار حیدر بود مهر و کینش دلیل منبر و دار آب رویش ببرده آب ملک کرد چون گردِ ناوکشُ پرواز شیر یزدان چو برگشادی چنگ صخره چون زخم تيغ دستش ديد ذوالخمار از نهیب شمشیرش پیش تیغش به ننگ و نام نبرد اندرین عالم و در آن عالم دیده چون دید خلق و جود علی هر دو کوتاه داشت و ناشایست بر قلیلی ز قُوت قانع بود او نبود آن اسد که رنگ خلوق چرخ پیری و خاک ره گذرش او ز بهر کمال بیبندی خوانده بر گنده پیری و میری مرد را زرد و سرخ نفریبد شیر از آتش همیشه بگریزد شیر را تب ز بددلی باشد عالمی بود همچو روح فراخ چرخ را شرع تنگ میدان کرد تاکجا تا به درد چشم عقیل لفظ او آبِ زندگانی بود بود در زیر سایهٔ طوبی که جهان تنگ بود و مرد بزرگ

کودک از زرد و سرخ بشکیبد جان حیدر در آز ناویزد حکم و عزّ بابت علی باشد عالمی بود همچو نوح استاخ دل او را چو رای برهان کرد بود پیوسته در عقیله و قیل دل او عالم معانی بود دل او با بتول در سلوی تنگ از آن شد برو جهان سترگ

صفت جنگ جَمل

خون ناحق بسی به خیره بریخت گشته از فعل زشت خود ناشاد سرفراز مهاجر و انصار یافت بر لشکر معاویه دست برگ و ساز معاویه فی کرد وز خجالت نقاب رخ نگشاد وز ترحم کنون زمانم ده در خوی و خون ورا نیاغشتند جملهٔ حالها روا بنمود آن همه صدق و فارغ از همه مکر گفت حیدر مکن که کس نکند بعد از این کارهای بد نکند جمله لشکر شده ز کار آگاه در تواضع محل او بنهاد رفت زی مکه جفت گرم و زحیر شد شهید و بکشتش آن طاغی بد کند مر ورا به مرد مخوان قصد جان امیر حیدر کرد تو مر این شخص را به مرد مدار آن بدی دان که جمله با خود کرد کی شود جفت با مسلمان گبر

در جمل چون معاویه بگریخت شد هزیمت به جانب بغداد سر احرار حیدر کرّار چوُن مصاف معاویه بشکست جمل آن ستیزه را پی کرد هودج زن به خاک تیره فتاد گفت بد کردهام امانم ده چون بدیدند زود برگشتند خواند حیدر برادرش را زود رفت زی او محمّد بوبکر پس برآهیخت تیغ تا بزند عفو کن تا به سوی خانه رود برگرفتش محمّد از سرِ راه به سوی مکه زود بُفرستاد با هزاران خجالت و تشوير عاقبت هم به دست آن باغی آنکه با جفت مصطفی زینسان چون ازاین گشت فارغ آن بدمرد تا برآورد زو به حیله دمار پسر هند اگر بدو بد کرد چه زیان آفتاب را از ابر

صفت حرب صفّين وكشته شدن عمّار ياسر رضيالله عنه

گرم شد کارزار دستا دست که فدا کرد خواهم این سر خویش ور شوم کشته زنده ُ انگارید روز محشر مگر نمانم خوار تيغ را بركشيد زود به رنج به بسی رنجها بر اسب نشست که منم شیخ دین و پیر عرب سفله مردی بزد ورا تیری در زمان جان به رنج و درد بداد زود برخاست زان میانه فغان که بگفت این سخن به شوی بتول قاتلِ او بدان که ملعونست دل در این درد و رنج پاره کنیم خُود و مغفر ز سر بیفگندند به جز از مکر هیچ چاره ندید این همه گفت و گو چراست چنین بیشک او را به کشته انگارد نیست جای ملامت و گفتار رونق کار خود در آن دیدند مرد خوانی ورا غلط باشد شاید ار عقل ازو بپرهیزد چه محل میغ را بر خورشید او ز مردان چو لعل بود از سنگ که خرد را امام حیدر بود سایه پیشی کند برو جاوید سایه زان پیش او دوید همی هم دعای رسول یزدان بود میغ کوتاه کرد از وی تیغ حلم را کار بست یک چندی لاجرم خصم پایدام نهاد

روز صفّین چو حرب در پیوست زود عمار یاسر آمد پیش آلت و ساز حرب پیش آرید از پی دین جو جان کنم ایثار سال او درگذشته از صد و پنج چشم خود را عصابهای بربست در مصاف آمد و بگفت نسب کرد جولان و گفت تکبیری سبک از اسب خود بزیر افتاد چون بدیدند مرد را زانسان كه شنيديم ما ز قول رسول گفت عمّار بس همايونست این زمان کشته شد چه چاره کنیم همه تيغ و سپر بيفگندند عمر و عاص این حدیث چون بشنید گفت ظنّ شما خطاست چنین آنکه صدساله را به حرب آرد پس على بود قاتل عمّار جمله راضی شدند و بشنیدند آنکه را مکر از این نمط باشد با چنین کس علی نیامیزد خشم او میغ بود و او خورشید او ز خصمان چو نام بود از ننگ زان ازو خصم او فروتر بود مرد را چون ز پس بُوَد خورشید او امامی ضیا گزید همی آنکه خوانش همیشه با نان بود او چو خورشید بود خصمش میغ او ز خصمان سپر نیفکندی خصم را روز چند مهلت داد

قصة قتل اميرالمؤمنين على بن ابىطالب عليه السّلام

آن سزاوار لعنت و نفرین آن نگونسارتر ز راهب روم كفر شد در ميانه عايق او منعم و مالدار و خوب و جوان مر ورا گشت کار جمله تباه وین چنین زن ترا حلال شود هست کابین حرّه خون علی بفزودت به نزد من مقدار نرساند ترا کسی آسیب بزیی در جوار من آسان اندر افکند در جهان محنی خيره بگزيد قتل چون عليي آن چنان خاکسار بیمقدار وين چنين فتنه هيچ ننهفتند دادشان پس جواب مرد بُهش کس نکردست سعی روبندیش کرد بر فعل زشت خود اصرار آن چنان بیحفاظی از سر جد مير حيدر چو شد بخفته فراز گاه روز است برد ازین ره برد مترصّد نشست از پی کار آن سرافراز مرد جفت بتول که بدان زخم صعب مرد بکشت پرده بر مرد بدکنش بدرید كرد ازو مير زخم خورده سؤال داد بر لفظ خویش مرد اقرار کار کردم کنون ندارد سود خاندان زان سبب گرفت زوال رفت حالیش زی جهنّم جان وانکه فرمود شادمانه بزیست اینچه حکمست یارب اینخود چیست

پسر ملجم آن سگ بد دین بر زنی گشت عاشق آن مشئوم مرد مفلس چو گشت عاشق او بود آن ز آل بوسفیان گشت زین سر معاویه آگاه گفت کار تو با کمال شود گر تو در کار خویش شیر دلی گر تو فارغ کنی دلم زین کار زن ترا با هزار زینت و زیب اسب و مرکب ترا دهم پس از آن مرد مُدبر ز بهر عشق زنی آن چنان اصل جهل و منبلیی رفت زی کوفه از پی این کار این سخن جمله با علی گفتند قاتل تست مرد را تو بکش گفت ویحک به قتل قاتل خویش مرد فرصت نگاه داشت به کار شب آدینه رفت در مسجد رفت وقت سحر ز بهر نماز مرد را خفته دید گفت ای مرد سفله از خواب خوش چو شد بیدار مير چون در نماز شد مشغول رفت و زخمی چنان زدش بر پشت مردم از هر سویی فراز رسید بگرفتند مر ورا در حال که که فرمود مر ترا این کار که مرا این معاویه فرمود جان بداد آن زمان علی در حال مثله کردند مر ورا پس از آن

فی مذمّة اعدائه و حسّاده

لیک از جمله خیرها خالی خال بر دیده بود لیک سپید آن ته خال و نه عم که ابلیس است دان که در هاویهست زاویهاش سگ بود کز کلیجه نگریزد روز خود بدر خواهد و شب قدر شرم مخلوق و ترس خالق نیست مطبخ اینجا و دوزخ آنجا پر کیسه با کاسه پر تواند بود که برآرند نامشان به زبان که نرفتند جز به راه عناد كى زُبير عوام بابت اوست طاغیان همچو قوم عاد بدند باغیانش ز باغهای بهشت طمع لقمه دان و بيم قفا روز محشر بگو که چون آید واجب آنست کش بریزی خون بود با حالت معاویه یار على آزردن از ُحكيمي نيست در دكان دماغ شش پهلو سينه را همچو قلعهٔ الموت معده چون آسيا گلو چون ناو سوی عاقل امام چون آید چون بسیجید منزل عقبی که چه بگذاشتی برآشفتند عترتم را نکو کنید نگاه همه چون نور دیدگان منند او مر ادریس راً چه داند قدر شیر با گاو میش چون بودی از پی مرد صورتی بگذاشت آیت عزل خویشتن برخواند نه دلست آن که زرق و محتالیست دل آن کو به مهر او پیوست از عوانان روز حشر برست

خال ما بود خصم او حالي خال مشكين نبود بر خورشيد آنکه مرد دها و تلبیس است وانكه خوانى كنون معاويهاش شير حق زين جهان بپرهيزد . تابش روح خواهد و تف صدر آنکه جز ابله و منافق نیست کرده خصمان او چه بنده چه حر بهر کردی به زیر چرخ کبود چه خطر دارد آل بوسفیان آل مروان و آل سفله زیاد با على كى بود مخن دوست در ره دین یک زیاد بدند دور دورند در نهاد و سرشت دین باغی میان خوف و رجا او برعلی برون آید هركه هرکه باشد خوارج و ملعون پس تو گویی که حزم و حلم و وقار بغی کردن برو حلیمی نیست کی بُوَد آن کسی حکیم که او كند از بهر لوت و باد بروت از برای دو سیر روغن گاو آنکه بر مرتضی برون آید مصطفی گاه رفتن از دنیا جمله اصحاب مر ورا گفتند گفت بگذاشتم كلامالله باز یاران که نایبان منند آنکه ز ابلیس حیله جویدر و غدر نه على از خسان زبون بودى صورت ملک را که روح نداشت ملک معنی گرفت و نیک براند دل هرک از محبتش خالیست

نشوی غافل از بنیهاشم داد حق شیر این جهان همه را دور کرد آن دو گبر ناخوش را نه غرض بود داعیهٔ مردیش جانب هرکه با علی نه نکوست هرکه او با علیست دین می دان خال ما داد بهر دنیا را هركرا خال از اين شمار بود گر همی خال بایدت ناچار عایشه به بود ز خواهر او حفصه و زینب و دویم زینب باز میمونه بود و ریحانه چون فتادی به دخت بوسفیان این همه جفت مصطفی بودند هریکی را برادران بودند از چه مخصوص شد به خالی ما ای سنایی سخن دراز مکش جای تطویل نیست در گفتار بگذر از گفتگوی بیهوده ای سنایی بگوی خوب سخن قرةالعين مصطفاى گزين

وز يدالله فوق ايديهم جز فطامش نداد فاطمه را سیر کرد آن دوگونه آتش را نه عوض باعث جوانمردیش هرکه گو باش من ندارم دوست ورنه چون نقش پارگین میدان زهر مر نور چشم زهرا را مر ورا با على چكار بود پور بوبکر را به خال انگار خال ما به بُوُد برادر او آنکه او را خُزیمه بودش اب که شد آراسته بدو خانه که ازو گشت خاندان ویران جملگی مادران ما بودند مصطفی را بسان جان بودند ابن سفیان زیان حالی ما کوتهی به ز قصّهٔ ناخوش اختصار اندرین سخن پیش آر تا شوی سال و ماه آسوده در ثنای گزیده میر حسن شاه اسلام و شرع و خسرو دین

در ستایش امام حسن و امام حسین رضیالله عنهما

في فضيلة اميرين العادلين والسبطين قرتي العينين سيدا شباب اهل الجنّة الحسن والحسين رضوانالله عليهما، قال النبي صلى الله عليه و سلّم: اولادنا اكبادنا فان عاشوا حزنونا وان ماتوا قتلونا، و قال ايضا صلى الله عليه و آله و سلّم: نعم الراكب و نعم الجمل و ابوهما خيرٌ منهما رضىالله عنهما و عن والديهما.

در فضيلت اميرالمؤمنين حسنبن على عليهالسّلام ذكر الحسن يذهب الحزن

بوعلی آنکه در مشام ولی آید از گیسوانش بوی علی قرّةالعين مصطفى او بود سيّدالقوم اصفيا او بود آن جنان دُر در آن صدف او بود انبیا را به حق خلف او بود جگر و جان علی و زهرا را دیده و دل حبیب و مولی را چون بهار است بر وضیع و شریف منصف و خوبرو و پاک و لطیف فلک جامه کوه زهره دواج قمر تخت مهر پروین تاج

در رسالت رسول و سیّد اوست حسبش در سعادت از یزدان کوثر داعی و عدو دعی دوست را چیست به ز نامهٔ دوست مهتری زنده در مخایل او یاک علق و نفیس عرق و کریم جدّهٔ او خدیجهٔ کبری فقد تریاک دردناکش کرد عود ناید ز دود چوب اراک زهر در کام او زلال نمود وان ز دشمن بسی کشیدن قهر برهانیدش از دنائت خلق اهل حق را تو به ز کور مدان دل دانا به مرگ بشتابد زال زر روی چون زریر کند پشت اقبال سوی او آمد همچو خورشید دهر شهرافروز آن ز علم و ورع چراغ عرب شرف از منصب کریمش جاه راسخ اصل بود و شامخ فرع مشرب و منهلش ز عالم پاک مشرب عِرق و منهل جگرش بود از حوض جدّش و پدرش مانده آباد از سخای کفش خاندان نبوّت از شرفش

در سیادت شرف مؤیّد اوست نسبش در سیادت از سلطان چون علی در نیابت نبوی نامهٔ دوست حاکی دل اوست منهج صدق در دلائل او بود مانند جد به خُلق عظیم فلذهای بود از دل زهرا زهر قهر عدو هلاکش کرد پاک ناید ز مردم بیباک ماه در چشم او هلال نمود زانکه زان واسطه چشیدن زهر بجهانید جانش از رهِ حلق روز باطل چو حق شود پنهان پای باطل چو دست بر تابد چون جهان حيز را امير كند گرچه این بد به روی او آمد بود با این دُژم دلی همه روز آن بھی طلعت بزرگ نسب خواسته چون خرد ز بهر پناه خاطرش همچو بحری اندر شرع مسند و مرقدش بر از افلاک

سبب قتل اميرالمؤمنين حسنبن على عليهالسّلام

کرد خصمان برو جهان فراخ تنگ همچون درونگه درواخ بی سبب خصم قصد جانش کرد او بدانست و زان امانش کرد بار دیگر به قصد او برخاست بیگناهی ورا بکشتن خواست پس سیم بار عزم کرد درست شربت زهر همچو بار نخست که جهان باد از چنان زن پاک صد و هفتاد و اَند پاره جگر به در انداخت زان لب چو شکر جان بداد اندر آن غم و حسرت باد بر جام خصم او لعنت گفت با او ستوده میر حسین آن مرا اشراف را چو زینت و زین گفت غمز از حسن بود نه نکو پدرم مرتضی امین جهان

راست کرد و بداد آن ناپاک زهر جان مر ترا که داد بگوی جدِّ من مصطفی امان زمان

مادرم فاطمه چراغ جنان پاک و پاکیزه خاطر و دل و مغز گرچه جمع از غم پریشانم خود خدا داند آخر و آغاز چون توانا به اوّل و آخر خود جزا یابد او به روز جزا بدهد در جوار جنّت بار که نهد در کفم کف بدخواه كاندرين شرح نيست جاًى مقال آنچه باشد یقین شده پیشم که ورا جام زهر داد به فن بر زمین زن سبوی بر لب جوی که برو باد تا ابد لعنت زر و گوهر که نیست جای وقوف که ز میراثهای هند رسید به تو بخشیدم و فرستادم خویشتن را تو نیکنام کنی مر مرا دختری و جان و تنی لیک زان فعل بد نبُد سودش مر ورا در دهان نار نهاد جعده باید که هست رای زنت نخورد بر روان او زنهار از خدا و رسول نارد یاد به زنیاش رضا چگونه دهم با منش راستی کجا باشد تا ابد ماند در جهنّم و نار چه بتر در جهان ز خود کامی بر حسن باد تا به روز جزا نشنوی جز مه از برادر او

جدِّهٔ من خدیجه زَین زمان جمله بودند از خیانت و غمز من هم از بطن و ظهر ایشانم نه كنم غمز و نه بُوَم غمّاز هست دانا به باطن و ظاهر آنکه فرمود و آنکه داد رضا ور مرا روز حشر ایزد بار نروم در بهشت جز آنگاه از چه گویم به رمز وصفالحال حق بگویم من از که اندیشم جعدهٔ بنت اشعث آن بد زن که فرستاد مر ورا بر گوی آن که بودش که یافت این فرصت که پذیرفت ازو درم به الوف لؤلؤ هند و عقد مرواريد كين نكو عقد مرا ترا دادم گر تو این شغل را تمام کنی به پسر مر ترا دهم به زنی تا بکرد آنچه کردنی بودش آنچه پذرفته بود هیچ نداد چون پدر گفت با پسر که زنت گفت، آن زن که با حسن ده بار به دروغی دهد سرش بر باد من برو دل بگو چگونه نهم با چو او کس چو کژ هوا باشد جان بیهوده کرد در سر کار رفت و با خود ببرد بدنامی صدهزار آفرین بار خدا خبر آن دلِ پر آذر او

در مناقب اميرالمؤمنين حسينبن على عليهماالسّلام

ذكر الحسين يضئى العينين سلالة الانبياء و ولدالاصفيا والاولياء والاوصياء و شهيد الكربلاء و قرة عين المصطفى، بضعة المرتضى وكبد فاطمةالزهراء رضى الله عنه و عنوالديه، قال الله سبحانه و تعالى عز من قائل فى محكم كتابه: ان الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة واعد لهم عذاباً مهيناً و اولئك هم الخاسرون، و قال النبى عليه السلام: تركت كتاب الله و عترتى فاخبر ان و عدالله حق.

که چنویی نبود در کونین حشمت دین نزاهت لطفش منصب دین نزاهت ادبش فرع او اندر آسمان يقين عفو و خشمش همه سكون و رضا خُلق او همچو خُلق پيغمبر نزد عقلش وجیه بد عقبی نام او گستریده در همه فرش مرتضی پروریده در آغوش کرده بر جانش سال و ماه دعا شجرهٔ هرکسی ز سیرت او هم زکی تخم و هم بهی زرعست يافته از كمال صدق جمال راست مانند احمد مختار صدفش پشت مرتضی بوده بوده جان نبی و صُلب وصی او ز احمد چو نور از خورشید دن دُردی دین دیانت او بوده جبرئيل مهد جنبانش سرو با تاج و با دواج و ردا سوی این سرو گفتمش مطلق وارث مصطفى امير حسين شرف و عِرق و خلق هرسه بهم راز او باطنی است بیظاهر جگر گرم را طُبا شیرش منع کردند اهل بغی و ضلال از جگر گوشهٔ پیامبر و خشم سایهٔ سایه ز آفتاب کفش مَنبت بذر و زرع او ایمان

پسر مرتضی امیر حسین منبت عزّ نباهت شرفش مشرب دین اصالت نسبش اصل او در زمین علّین اصل و فرعش همه وفا و عطا ے رے۔ خلق او همچو خلق پاک پدر . پیش چشمش حقیر بد دنیی همّت او ورای قمّهٔ عرش مصطفی مر ورا کشیده به دوش بر رخش انس یافته زهرا باز داند همی بصیرت او هم تقی اصل و هم نقی فرعست نبوی جوهری ز بحر جلال به سر و روی و سینه در دیدار دُرّی از بحر مصطفی بوده او از برای مختصی اصل او ز حیدر چو خاتم از جمشید در صوان هدی صیانت او عقل در بند عهد و پیمانش او سرو جویبار هدی بوده اصلها ثابت اشارت حق آن مثال نبی و عالم زین کرده چون مصطفی به اصل و کرم عشق او اوّليست بيآخر چون طباشير وقت تأثيرش جگر گرم او ز آب زلال خشم از اصل او ندارد چشم عقل شریف باشرفش مزرع اصل و فرع او دل و جان

شاخی از بیخ باغ مصطفوی درّی از دُرج و حقهٔ نبوی اندرو بیش سرو و پیش گیا بوده بهرام جیش عسرت را

بوریاوار نیست بوی ریا بوده ناهید جشن عشرت را باد بر دوستان او رحمت بابر دشمنان او لعنت

صفت قتل حسينبن على عليهالسّلام به اشارهٔ يزيد عليه اللعنة

تا دمار از تنش برآوردند شرع را خیره پشت پایی زد جمعی از دشمنان بر او بگماشت از مدینه کشند در منهل ناگه آل زیاد بر وی تاخت دل او زان عنا و غم خستند به سر آب بر فکنده سپر روحشان جفت باد با نفرین نز خدا ترس و نه ز مردم شرم واندر آن فعل سود میدیدند آل مروان برو نظاره شده منتظر بود تا سرش برسید تکیه بر دنیی و امانی کرد كين ديرينه جسن و إنها كرد زد قضیب از نشاط و لب خندان وآن مكافات زشت و دست عمل خواسته کینههای بدر و حُنین مانده در فعل ناکسان حیران پیش ایشان ز درد دل نالان وان سگان ظلم را بداده رضا همچو قوم ثمود و صالح و عاد رفته از حقد بر ره انکار مصطفی را و مرتضی را یاد زشت کرده ره معامله را بوالحكم را گزيده بر احمد عهد و پیمان شرع بشکسته

دشمنان قصد جان او کردند عمروعاص از فساد رایی زد بر یزید پلید بیعت کرد تا که از خاندان برآرد گرد شرم و آزرم جملگی بگذاشت تامر او را به نامه و به حیل کربلا چون مقام و منزل ساخت راه آب فرات بربستند عمروعاص و يزيد بد اختر شمر و عبدالله زياد لعين برکشیدند تیغ بیآزرم سرش از تیغ به تیغ ببریدند تنش از تیغ خصم پاره شده به دمشق اندرون يزيد پليد پیش بنهاد و شادمانی کرد بتی از قول خویش املا کرد دست شومش بر آن لب و دندان كينهٔ خزرج و حديث اسل كين آبا بتوخته ز حسين شهربانو و زینب گریان سربرهنه بر اشتر و پالان على الاصغر ايستاده به پاي عمروعاص و يزيد و ابنزياد بر جفا کرده آن سگان اصرار هیچ ناورده در رهِ بیداد یکسو انداخته مجامله را کرده دوزخ برای خویش معدّ راه آزرم و شرم بربسته

در صفت کربلا و نسیم مشهد معظم

حبّذا کربلا و آن تعظیم کز بهشت آورد به خلق نسیم و آن تن سر بریده در گِل و خاک و آن عزیزان به تیغ دلها چاک در گِل و خون تنش بیاغشته کرده بر ظلم خویشتن اصرار جمله برداشته ز جهل و فضول چه بود در جهان بتر زین شین که از آن تاج خوبتر منشار بر سر نیزه سر به جای سنان عاجز و خوار و بيكس و عطشان ابتدای چنین تبه در دین على از ديده خون بباريده خون بباریده بیحد از دیده زینب از دیدهها برانده دو روی على اصغر آن دو رخ پر چين روبه مرده شرزه شیر شده شده از زخم ذوالفقار فگار شده یکسر قرین طاغی و باغ شده قانع بدین شماتت و شین دان که او شاه این جهان باشد

وان تن سر به خاک غلطیده تن بیسر بسی بد افتیده وآن گزین همه جهان کشته چنان ظالمان بد کردار حرمت دین و خاندان رسول تیغها لعلگون ز خون حسین تاج بر سر نهاده بدکردار زخم شمشير و نيزه و پيكان آل ياسين بداده يكسر جان کرده آل زیاد و شمر لعین مصطفى جامه جمله بدريده فاطمه روی را خراشیده حسن از زخم کرده سینه کبود شهربانوی پیر گشته حزین عالمی بر جفا دلیر شده کافرانی در اوّل پیگار دافرانی همه را بر دل از علی صد داغ . كين دل بازخواسته ز حسين هرکه بدگوی آن سگان باشد

التمثّل في الاشتياق الى المشهد المعظّم المراة الصالحة خيرٌ من الف رجل سوء

بود از اولاد مصطفی و علی ممتحن مانده بی حبیب و ولی شده قانع ز کربلا به نسیم کودکان را فگندی اندر راه دیده از ظلم ظالمان پر خون برکشیدی ز درد دل بادی گفتی اطفال را همی بویید وین نکو باد ً را بینبویید بر گرید از نسیم مشهد بهر باد چون گشت شهر پيموده سوی نااهل و خصم مگذارید

بود در شهر کوفه پیرزنی سالخورده ضعیف و ممتحنی کودکی چند زیر دست و یتیم هر روز بامداد پگاه آمدی از میان شهر برون بر ره کربلا باستادی ے پیشتر زانکه در شود در شهر شود از هر دماغی آلوده حظ از این باد جمله بردارید

من غلام زنی که از صد مرد بگذرد روز بار و بردابرد قدر میر حسین بشناسد از جفاهای خصم نهراسد

صفة اصرار الاعداء والباغين لعنهمالله

مرد عاقل برآن کسی خندد . دین به دنیا بخیره بفروشد خیره راضی شود به خون حسین آنکه را این خبیث خال بُوَد من از این ابنخال بیزارم پس تو گویی یزید میر منست . آنکه را عمروعاص باشد پیر مستحق عذاب و نفرین است لعنت دادگر برآنکس باد من نیم دوستدار شمر و یزید هرکه راضی شود به بد کردن از سنایی به جان میر حسین

آدمی چون بداشت دست از صیت هرچه خواهی بکن که فاصنع شیت هرکه راضی شود به کردهٔ زشت نزد آنکس چه دوزخ و چه بهشت کز پی خویش نار بیسندد نکند نیک و در بدی کوشد که فزون بود وقعش از ثقلین مؤمنان را کی ابن خال بُوَد کز پدر نیز هم دل آزارم عمروعاص پليد پير منست با يزيد يليد باشد مير بد ره و بد فعال و بد دین است که مر او را کند به نیکی یاد زان قبیله منم به عهد بعید لعنتش طوق گشت در گردن صد هزاران ثناست دایم دین

ستايش امام ابوحنيفه رضيالله عنه

ذكر الامامين الهاديين ابي حنيفة نعمان بن ثابت الكوفي و محمد بن ادريس الشافعي رحمة الله عليهما. في مناقب الامام الاعظم الزاهد مفتاح الشريعة كنوز الذريعة نظام الدّين قوام الاسلام ابي حنيفة نعمانبن ثابت الكوفي رحمةالله عليه، ذكرالنعمان صون عن الحرمان، قال الشافعي رضي الله عنه: الفقهاء كلّهم عيال ابيحنيفة رحمةالله.

> دین چو بگذشت از این جوانمردان همه را باز رای نعمانی آفتاب سپهر معروفي همه ُ را از پی صلاح جهان بوده در زیرِ گنبد ارزق دل او چون ُسرِ خرد هشیار کرسی دین ز راه او حد بود پیشوای ائمهٔ دین بود كرده توفيق پادشاه خودش از پی فطنت و هدایت او

خلق در دین شدند سرگردان آشتی داد با مسلمانی دين بوحنيفهٔ كوفي مغز سنّت نهاده اندر جان حجّت صدق در محجّت حق تن او چون دل قضا بیدار لوح محفوظ شرع احمد بود علم و حلم سخاش آئین بود شاه شاهان رعیّت خردش پادشاهان به زیر رایت او

دیده بی واسطهٔ حکایت و نقل حجت اصل و فرع ایمان بود چون پدر در اصول ثابت بود روزگارش به علم مستغرق شحنهٔ راهِ دین صلابت او آسمان رای و مشتری دیدار کرده در شاهراه فتح و ظفر می کند روز و شب دعا افلاک باد در راه جان بد عملان دل همی گوید از طریق دعا دل که روان ابوحنیفه ز ما

چهرهٔ سنّت از دریچهٔ عقل نعمت خوان شرع نعمان بود چون نبی کار کرد و راه نمود جمله آسوده از جدال فِرق روح عشق نبی مثابت او متّقی خلق و منتجب کردار شاخ و بیخ هدی چو نام پدر از دل آفتاب روشن و پاک دست او چارهگاه تنگدلان به تضرّع چو مادر شهدا شادمان باد تا به روز جزا

کرد روشن چراغ دین نبی همه را در اصول یکسان کرد این ره دین گرفته وان ره کیش دور کرد از جهان دورنگی را گشت ناچیز زرق و حیلت و رنگ تخت در زیر هر ادیب او بود تا چو خورشید بر جهان برتافت سپر از هیچ خصم در نکشید لوح محفوظ شرع و سنّت بود بود مصباح آسمان وجود سیرتش مغز نافه را خوش کرد در شریعت سراجِ امّت بود از جهان برگرفت رسمِ سؤال پایتان همچو خرقهٔ صوفی دستتان چون قبای روز بهار در ره او چو دست و دل مفتوح بازگشته چو بالِ طاوسی مانده حیران چو گوی در طبطاب همه با دین و سنّت اندر جنگ دل و جانش به فضل و علم يقين پس مه علم تو باد و مه عملت بود روز نهفته در شب قدر

چون درآمد به باغ دین نبی راه دین بر خلایق آسان کرد هرکس از خود گرفته راهی پیش برگرفت از فلک پلنگی را علم او کرد جمله را یکرنگ تاج بر فرق ِ هر خطیب او بود زان عنان سوی آسمان برتافت تیغ از روی خشم برنکشید قابل تابش نبوّت بود بود مفتاح گنجْ خانهٔ خود صورتش دیو را پریوش کرد در طریقت دواج امّت بود كرم و جودش از شتابِ نوال در رهِ بوحنیفهٔ کوفی باز بهر کمال و کسب یسار باز پای جهان به وقت صبوح صدق او در فضای قدّوسی خلق پیش وی از طریق صواب همه خود را گرفته اندر چنگ داده او را برای دولت و دین چون نشد آز و کبر از املت نقش معنی ز خط او در صدر

بخت او چون بهار امیر جهان خرّم از علم او روان رسول بر روانش ز ما درود و سلام هر امامی که گفت خواهد قال

خردش چون شکوفه پیر و جوان کو بر امّت نگاه داشت اصول با ویم حشر کن بدار سلام تا قيامت ورا بُوَند عيال

ستايش امام شافعي رضيالله عنه

ذكر الامام العالم العارف جمالالدّين كمال الاسلام مفتى الشرق والغرب سيّدالعلماء والفقهاء مفتاح الشريعة سراج السنّه كنوز الاحاديث ابى عبدالله محمّدبن ادريس شافعى رحمةالله عليه.

چون فروشد چراغ دین نبی روی بنمود ماه مطّلبی راهِ شرع از امام مطلبی فرع نسل مُعد بن عدنان ادبش از فضول بگسسته صدر سنّت محمّد ادریس خویشتن وقف کرده بر در دین در ره شرع خویشتن درباخت زان نموده به شرع او برهان بر خودش اعتماد نامانده كرده خصمان دينِ حق را قهر که امامت ورا سزد مطلق فطنتش فتنه سوز و شغل گزار غاشیه بر کتف ز پیش وصی همرهان دمش عبير نفس خُلق او چون بهار خندان روی عقلها را قبا غلامانه است در ترّفع ز علم و حلمش دین همه عالم رسیده آثارش جود از ابرولاف بر رعدست سنّت مصطفى از او شد فاش شرحش او داد و علم آن ننهفت درس او را فرشته شد نظّار حاكم او بود و عالمي محكوم نَور و نُورش چو روزگار بهار خاطر عاطرش مفسّر سرّ مُحرم عشق و مَحرم تأويل

از پس بدر دین نه دیر چه زود آفتاب زمانه چهره نمود رَو بجو ار ز دیده در طلبی اصل او در قواعد و بنیان نسبش با رسول پیوسته درس دین ساخت از پی تقدیس از پی طالبان نور یقین ر بر خود از عقل خویش هیچ نساخت بر خود از عقل خویش هیچ مصطفی گفته او شنیده به جان تا حدیث پیمبر او خوانده آنکه نارد چنو صنایع دهر بوده در راهِ دين امام به حق همّتش دین فروز و عرش گذار کرده شاگردی حدیث نبی راكبانِ درش اثير فرس جود او همچو کعبه انبه جوی شرع تا کدخدای این خانه است در تراجع ز خلق و خلقش جين دين مرفّه به خوب گفتارش بخشش از حق بهانه بر سعدست گر یراگنده زو شدند اوباش هر حدیثی که مصطفی برگفت كلك او شد خزانهٔ اسرار گاه تدریس و گاه شرح علوم گام و کامش چو مرکبان شکار ظاهر طاهرش مدبّر برِ واعظِ عقل و حافظِ تنزيل

أُمّا نوح را سفينهٔ علم زانکه بس پاک خاندانش بود بیشکی سرفراز جیش بُورد دست او همچو زیر پوش بهار مذهب او درست و پاکیزه دست و کلکش به کار شرع ثبات وز مرور زمانه ایمن تن که سخا و مروت ایشان راست در تبع متفق شدند فِرق عالم و عارف و وجيه و عفيف جهل ز اسلام برگرفت فنا طالب علم با غنیمت گشت

خيلِ طالوت را سكينهٔ حلم صورتش عین علم و دانش بود خاندانی که از قریش بُوَد هست کوته ز بهر شرع و شعار سخنش بكر و لفظ دوشيزه يافته حلّهٔ صفا و صفات از غرور سپهر مؤمن ظن گرچه کژ ً سیرتم بگویم راست دین از او یافت زینت و رونق بندهٔ او شده وضیع و شریف علم دین تا بدو سپرد قضا زندقه از علم او هزیمت گشت

في مناقبهما رحمةالله عليهما

هر دو همكاسهٔ يقين بودند وین ز اسناد کرده مسند خویش وین ز سنّت ببسته پیرایه وآن دگر مقتدی به گاه جواب وآن دگر یافته ز علم محل وآن دگر رهنمای دین خدای وین دگر بدر لیل در شب قدر وین ز اخبار قابل اخبار وین بیاراسته به نقش یقین وین به همّت فقیه و آن صوفی وین دگر با دیانت و عابد صفوت از جام لطف این به طرب علمشان کرده بُد رسول قبول کرده پیدا ز علم و علّت حق آسمان ستارهٔ نَبوی طفل را این به لطف پرورده وین به نسبت جمال آل بتول وین شده علم محض را عالم شافعی درد جهل را شافی سنّت اوست عقل و ایمان را

هر دو همراه راه دین بودند آن به فرقد نهاده مرقد خویش به حجّت گرفته سرمایه مبتدی اوست دیدهٔ جان را مقتدی اوست عقل و ایمان را آن یکی پیشوای راه صواب آن یکی زیب و زینت محفل آن یکی آفتاب نورافزای آن یکی آفتاب محفل و صدر آن ز اسرار قاتل اشرار آن گج آگور کرده خانهٔ دین این قریشی به اصل و آن کوفی آن امام و مدرّس و زاهد بدعت از قهر تيغ آن به هَرَب هر دو بودند وارثان رسول هردو اندر سرای ملّت حق هر دو بودند از اجتهاد قوی مرد را آن به قهر شه کرده آن به حجّت چراغ دین رسول آن شده حکم شرع را حاکم كوفى اندر طريق دين كافي نسبت اوست دیدهٔ جان را

قهر او كرده قصر كفر خراب از بد و نیک هر دو تن چه دوی پس چه دانی حدیث یک دردی نیست در دین دویی دویی تو مکن هردو بر چرخ شرع زُهره و ماه هردو در راغ ُدين چوگلشن و باغ ميوهٔ شرع رنگ سنّت يافت خرد او را ز دل متابع شد كاژىاى خواجه با هوا و لجاج دیدهٔ کاژ راست بین که شنید جان به دل دل به جان که کرد بدل هردو را شرع صبح صادق بود وین چراغ محجّةالوثقی است مذهب او ثبات ایمان را نكتهٔ اوست لايح و لايق چه شناسی که شافعی چه شنود بد تویی وان سگ خصومت تو واضح حجّت تو فرقانست چه شناسی تو بر در ایشان را گنگ شو ساعتی و ژاژ مخای پیش ما ور به جای فضل فضول شافعی را در این میان چه گناه او بر بوحنیفه جو نرزد

لطف او داده بیخ دین را آب تو که اندر خلاف هر دو بُوی تو که دین را به کین بدل کردی همه نیکند بد تویی تو مکن هردو در راه دین دلیل و گواه هردو در راه دین چو شمع و چراغ ماه جاه ابوحنيفة بتافت زُهرهٔ شافعی چو طالع شد هردو مهتر یکی به ذوق و مزاج گوش کر را سخن شناس که دید هر دوان همچو جان و دل به مثل هردو را دل به شرع حاذق بود آن به دل تیغ حجّةالوسطی است مسلک این غذا دهد جان را حجّت اوست واضح و واثق تو چه دانی که بوحنیفه که بود هردو نیکند بیحکومت تو کاشف شبهت تو قرآنست کم کن این گفتگو ز بهر خدای تو به بیهوده گشتهای مشغول گر کسی جسمی آمد و بدخواه ور خری اعتزال میورزد

في مذمّة اهل التعصب و نصيحة الفريقين و فقهماالله تعالى

هیچ را در جهان ز علم و ز ظن از برای قبول عامه مناز بھر مشتی خر آب شرع مبر از پی شاخ بیخ ُشرع مکن سگ کین از بغل برون انداز قامتت شد دوتا ز بد خویی تو دوتا كرده باز قامت راست كه چرا قامت فلان يكتاست تو نشایی به ناقدی ایشان با سلاطین گدای بینیرو خیره با جهل تا کی آویزی

بیخردوار پشت پای مزن بیخبر وار خیره مُهره مباز بی که و پنبه دانه گاو مخر وز پی جاه راه خلق مزن سگ بزیر بغل میا به نماز که چرا قامت تو یک تویی خیمه زن رو به نزد درویشان شاید ار کم زند به کین پهلو رنگ ادبار تا کی آمیزی

در غم آنکه این چه یا آن چون سنگ بر شیشه از شقاوت تست درّ معنی به عقل شاید سفت خر نبیند فرشته معذورست که چرا دست می برآرد آن ديو حقدت گرفته اندر چنگ تو بدین خوی زشت و شهوت و رای قدس لاهوت بر دل لاهي همچو راز الهي از لاهي وز پی عامه کار کرد و عمل شافعی آن و بوحنیفهٔ این او سوی دین بجز فرشته نبود بسوی من امین حق نسبست باطل از خبث این دل من و تست سنبل سنّتاند و سوسن دين آمدم پند دادم و رفتم عیسیی را طبیبی آموزی جامهٔ جهل بیخرد پوشد آبروی تو زان چو باد هواست ور چنینی چنین مکن در دین از پی بانگ عامیان دل و دین خر عامه به جو کری نکند گر بهی ور بدی تو دورم ازین با چنین یاوهها چکار ترا اینچنینها مگو بزرگان را گر نخواهی تو دانی و تُرهات به فضیحت سزای خود بینی تو و ديو تو ميزن و ميگير این غرامت بر اهل دنیا نیست تازه و تر چو رودهٔ پر باد چون جرس بانگ و جزکه دعوی نه نبود آدمی ستور بُوَد بر ره زور و غیبه ننشیند نهای از عامه بل جهانبانی کار کن کار بگذر از گفتار

عمرت از کوی عقل رفت برون چون و چه آلت عداوت تست سخن از کوی عقل باید گفت ديو مردم ز پند من دورست تو برآورده دست بر مهمان حسد و حقد کرده آلت جنگ به خدای ار رسی به دین خدای كى كند جلوه عزّ اللهي دور دور است ساهی از شاهی تو هوس دانی و هوا و جدل جز هوا و هوس نخيزد و كين گر ترا بوحنیفه دیو نمود شافعی گر بر تو بولهبست هر دو حقند باطل از من و توست ورنه در باغ دین به نور یقین من ز روی نصیحت این گفتم ور تو پندم دهی ز بد روزی صورت عقل پند بنيوشد آتش خوی تو چو خاک سیاست گر نهای بد مگر بر من کین مده از دست پس به شهوت و کین از پی عامه کس مری نکند من بگفتم نصیحتی در دین ای هوا کرده زیر بار ترا از برای سگان و گرگان را من نمودم ترا طريق نجات گر نخوانی نصیحتی دینی گر ز من نیستی تو پند پذیر چون ترا چشمهای بینا نیست همه از آب این دو روزه نهاد از هوس گفت و هیچ معنی نه هركرا چشم عقل كور بُوُد مرد باید که عیب خود بیند تو اگر عیب خود همی دانی زین چنین تُرّهات دست بدار

درد باید که درد راهبرست که کلید در دلت این است مرحبا گوی جبرئیل بود که زدونی چو جان شمارد نان ورنه کم کن سخن به دوزخ رو نشنوم قول خام خامان را دست بر دست چون زنم به طرب تو ببخشای بر جوانی من خواجهام تا بُورَم غلام غلام خویشتن را بسوز همچو سپند بسوی من امین حق طلب است بر روانشان ز من درود و سلام وین به دعوی دلیل و برهانست وین به گفتار حیدر صفدر وآن به فتوی جهان علم بسیط وین چو زاوش به نور خود رخشان زندقه یافته از آن آسیب وین مر اسلام را تن و جانست این به آخر رسیده و آن بنخست سعی ایشان به شرع کرده اثر نزد عاقل امام بوده به حق روح را قولشان غذا بادا که بسی خلق یافت زیشان سود که ز گفتارشان نیافت امان ندود گرد لوره و کنده ندرد پوستين مرد فقيه با سخندان چرا کنی تو جدل به کم از ساعتی فگار شود از تن خویشتن برآرد گرد مانده بیچاره در چه صد یاز به جهنم درون سزاوارست بنده را روز ده ز ظلمت شب در حق جملهٔ ائمهٔ دین از ثنای همه زبانم تر گر همه خلق دشمنم دارند دوستی را نبهره پندارند

گر ترا از نهاد خود خبرست دین طلب کن گرت غم دین است هرکرا درد دل رسیل بود آن ترش روی کرده بر مهمان ناصحم قول من نكو بشنو بندهام بنده مر امامان را پای در پایم از خجالت رب گرچه پیرم به زندگانی من شهرهام تا رسد پیام و سلام بوحنيفه ترا چو نيست پسند شافعی گر بر تو بولهب است بر من آن هردو مهترند و امام آن به معنی امام قرآن است آن بكردار قلزم اخضر این به معنی مثال بحر محیط آن بسان ستارهٔ کیوان شرع از این بافتست رونق و زیب آن یکی شرع را چو ارکانست هردو را اجتهاد بوده درست شاد از ایشان روان پیغمبر دین ز سعیشان رونق يافته جان من هردو را فدا بادا باد يزدان ز هردوان خشنود خایب و خاسر آن کسی را دان تا نگردد شتر پراگنده تا نگردد تباه کار سفیه تو که یک مسأله ندانی حل مرد جولاهه چون سوار شود مرد نادان چو قصد دانا کرد او از دلیل ماند باز هرکه بیشکی آن کسی که بدکارست دستگیر خلایقی یارب من نُكو گويم از كمال يقين ورچه خشکم ببین به حس بصر

من ز نقد خلیفتی در حال گر مرا عمر سام و نوح بُوَد از بنای ثنای ایشانست من اگر جمع اگر پریشانم شهرهام چون به نام ایشانم من به منزل درم چه ره جویم تو شده حیض و من به گرمابه

بدهم جمله را جواب سؤال ور بقايم چو نفس و روح بُود که بنانم چو شمع رخشانست هرچه هستم از آنِ ایشانم خواجهام چون غلام ایشانم نیستم من جُنُب چه سر شویم ماهی او من طپیده بر تابه

فصل فيالزّهد والحكمة والموعظة والنصيحة

عزمت از حضرت نبی و علیست در لحاف خلاف خفتن چیست دارد از مهل دوست جهل تو شرم زاد راه از جلال حق بستان زانگه تجرید جفت توحیدست نازده گام در ره تجرید تا ببینی عروس بینش را سرِّ صانع در آفرینش چیست خانه را در بسوز و دود برآر ترزبان زردروی گردد زود برکه بر چار طبع و پنج حواس بيخ بتخانهٔ خيال بكن هرچه جز هستی خدای بروب ديو لاحول گوی بسيارست نيست مسموع لابه نزد خديو منهزم كن به سيلى لاحول که ز تو گند معصیت ندمد گنده و بی طهاره چون مردار کام پر زهر و خانه پر تریاک چون جهان بیمزه شود نمکند باز آنها که داعی جاهاند زان همه بیبرند و بیباکند تازه و تر چو رودهٔ پر باد همه چون بانگ نای پر دعوی سوى دل همچو عطسهٔ مورند که سر و سینهٔ خرد کوبند

کودکان راست فرش و بستر خواب مرد را ذوالفقار همچون آب وقت نامد که از ره آزرم مهر برکن ز ملک و ملک جهان زاد راه تو دان که تجریدست تو به توحید کی رسی چو مرید شو تبرّا ده آفرینش را تو چه دانی عروس بینش کیست آتشی بر فروز عاشقوار تا ز دود تو سود چرخ کبود چار تکبیر کن چو خیرالناس شاخ دندانهٔ محال بزن در ره حق بلای هستی روب در جهانی که طبع بر کارست چون ز لاحول تو نترسد ديو ديو دين را ز اعتماد به قول دیو دین آنگهی ز تو برمد لیک هستی تو در همه کردار یک جهانند زیر این افلاک چون زمین پر بزه شود فلکند اين همه داعيان اللهاند نه نمک بلکه شورهٔ خاکند همه از آب این دو روزه نهاد همه چون نطق گنگ و بیمعنی سوی جان همچو نیش زنبورند زان همه دست و یای آشوبند

فيالرائحة الكريهة على غيبة اخ المسلم

گفت روزی مرید خود را پیر که زغیبت مکن تو چهره چو قیر کاجکی معصیت بدادی گند تا که مغتاب را شدی چون بند هرکسی مُهر غیبه نشکستی گنده گشتی میان جمع و سفیه نزدی نزد خلق هیچ نفس نخورد لحم اخ مرد وجیه ننماید شره به لحم اخیه از یقین ساز توشه نز ریبت جز که مردار خوار چون کفتار چون درایست خیره یافه سرای نه ز لاتقنطوا قفص بشكن تختهٔ گفت زاب روی بشوی قلم نقشبند تن بشكن کاب او آتش است و بادش خاک دیده دارد سیید و نامه سیاه به قضای خدای شو خرسند رستی از رنج و خویش کامه شوی بشنو این پند و خیره باد مسنج که رسولی به خرس نگذارد از خودی دور شو خدایی باش چار میخ اندرین گدای کده همه خامست و گندگی چو پیاز گرد این خاک توده گشتن چیست از هوا زندهای بمیری زود کاندرین راه کار دارد کار گوی کردم مگو که خواهم کرد

هیچ جمعی به غیبه ننشستی ور نشستی ز رایحات کریه زان خجالت دگر به غیبت کس هست غيبت بسان لحم اخيه به جز از ابله و ضریر و سفیه ای برادر حذر کن از غیبت نخورد لحم اخ گه گفتار گفت کم کن سبک به کار درآی نه ز **لاتامنوا** سپر بفگن همچو مردان درآی در تگ و پوی علَم لشكر جفا بفكن نکند صبر نفس تو ناپاک که سیید و سیاه دفتر جاه در گفتار بیهده در بند چون نگویی سپیدنامه شوی ور بگویی بمانی اندر رنج شیر گردن سطبر از آن دارد رهیی در ره رهایی باش چه شوی چون ستور و دیو و دده نیست در وی ز معنی آلت و ساز گرنهای چرخ بر گذشتن چیست در هوس عالمی نبینی سود کار کن کار بگذر از گفتار گفت کم کن که من چه خواهم کرد

التمثيل فيالمجاهدة

گفت روزی مرید با پیری که در این راه چیست تدبیری كار اين راه بر معامله نيست در رهِ جهد خود مجادله نيست كار توفيق دارد اندر راه نرسد كس به جهد سوى اله

پیر گفتا مجاهدت کردی جملگی بندگی به سر بردی شد یقینم که ناجوانمردی آنچه بر تست رَو به جا آور بندگی کن تو جهد خود میکن جهد بر تست و بر خدا توفیق

شرطِ شرعش به جای آوردی پای در شرط شرع بفشردی در رهش بد زنی نه بد مردی وز سخنهای جاهلان بگذر راه رو راه و پیش مار سخن زانکه توفیق جهد راست رفیق

فيالاجتهاد وطلبالتقوي

عبدالله رواحه یار رسول کرده بودی ورا رسول قبول بود یار گزیده در همه کار اختیار محمّد مختار بر سیّد حقوق صحبت داشت یک زمان خدمتش فرو نگذاشت آیت آورد بر رسول گزین بر جهنم به جمله راهگذار خواه خوش دلنشین و خواه ناخوش چون شنید این حدیث عبدالله گفت درمانده گیر واغوثاه عوش از آب چشم خون آمد تخمهایی که کشتهای بدرو مرد را کار و شغل باید کرد طمع از خویشتن بریدم من که کنم حاجزی چو کوه اُحد هست درد نهیب و نار مهیب تا در آتش چو روی نگدازم آنکه را حیلتست ثمّ ننج زنده دانش وگرچه از اموات راه تقوی مگر به دست آریم که ز یاران به منزل پیشیم آدمی نیست هست دیو لعین

آنً زمانی که جبرئیل امین که بُوَد امّت ترا ناچار نیک و بد واردند بر آتش چون سی ی رفت در خانه و برون نامد زن ورا گفت خیز و بیرون رو عیب باشد به خانه اندر مرد مرد گفتا چو این شنیدم من جهد آن کرد بایدم لابد که ضعیف است مر مرا ترکیب مگر از شرع چارهای سازم آیت آمد دگر که یافت فرَج الذين اتقوا وراست نجات گفت بی تقوی ار گران باریم راه تقوی رویم و نندیشیم کانکه بیتقویست در رهِ دین

التمثيل في التّقوي، سؤال موسى عليه السّلام عنّ الله عزّ وجل قال اي شيء خلقت افضل منالاشياء

در مناجات با خدا موسی گفت ایا کردگار و یا مولی از هر آنچ آفریدی از هر لون چیست بهتر ز خلقها در کون گفت کز خلقها ایا موسی نیست بهتر به عالم از تقوی

سر هر طاعتی یقین تقویست متّقی شاه جَنةالمأویست

الجهل داءٌ بلا دواءٍ والحمقُ حفرةٌ بلا عُمق

داعیانی که زادهٔ زمنند بیشتر در هوای خویشتنند وز بدی از اجل گلو بُرتر جز ترا سوی خویش نفرستند رویشان چون پیاز لعل نکوست چون نکو بنگری بود همه پوست لیک چون سیر گنده و بدبو کرده دایم بطونشان پر نار عقل را عاشق غوی کردند چون كدو زود بال و زود زوال تنگ میدان چو قطب راه همه مستحق سیاط و جلد زدن باز چون گوش کر مادرزاد سر ز شر دل ز ذُل جسد ز حسد صدقالله گوی بومرّه پیش هاروت در نشسته به خاک تشنهٔ خون یکدگر گشته اینچنین ناکسان مستحلان ساخته شرع و صدق را دامی همه از باد فربهی دیده سفها بر مثال سیمابند از پی مال خلق و حرص فروج جهلشان پیش علمشان حایل که عیال یتیم و بیوه زنند به گرانی به یکدگر پویند دست ازو شست شرع بارْ خدای همه یوسف فروش نابینای همه بیمار و عیب جوی هنر همه خفّاش چشمهٔ روشن

از خودی خویش زین جهان برتر همه چون از كتاب فهرستند چون پیاز از لباس تو بر تو از یتیمان و بیوگان دیار تا زبان در جدل قوی کردند زین کدو گردنان بیپر و بال پست بالا چو نقطه جاه همه گشته ماهر ولی به جلد زدن هوششان در سرای بیفریاد کرده از بهر جاه و مال و مدد از پی کسب صدره و صرّه شاکر از فعلشان شده ضحّاک از پی شرط شرع برگشته قصد كرده به خون سادهدلان از پی صید عامی و خامی همه اندر بدی بهی دیده گرچه با یکدگر چو اصحابند همچو سیماب بر کف مفلوج به کرم کاهل و به زر مایل پیش مردان دین چه لاف زنند چون حریص و حسود و دو رویند هرکه از خود زد از فضولی رای همه از مال و جاه در شوو آی همه بیمغز دشمن عنبر همه زشتان آینه دشمن

التمثيل في أصحاب الغَفلة والجُهّال

بینی پخج دید و دو لب زشت چشمی از آتش و رخی ز انگِشت

یافت آیینه زنگیی در راه واندرو روی خویش کرد نگاه چون برو عیبش آینه ننهفت بر زمینش زد آن زمان و بگفت

بهر زشتیش را بیفگندست کی در این راه خوار بودی این ذُلِّ او از سیاهرویی اوست اینت رعنا و اینت نابینا مرگ به با چنین حریفان مرگ

کانکه این زشت را خداوندست گر چو من پر نگار بودی این بیکسی او ز زشتخویی اوست این چنین جاهلی سوی دانا نیست اینجا چو مر خرد را برگ

التّمثيل في نظرالسّوء واحوال الدّنيا

آنکه در کشتی است و در دریا نظرش کژ بُوَد چو نابینا ساکن اویست و ساحلست روان ساحل آسوده است از آشفتن همچو کودک ضعیف و نادانست لیک معلوم تو نگشت هنوز آنچه بشنیدهای به کار درآر ای ندیده ز زحمت خورِ تو روح عیسی به خواب جز خرِ تو عزّ علمست نخوت و بوَدیت کبر و عُجبست خشم و خشنودیت

مثلت همچو مرد در کشتی است زان ترا فعل سال و مه زشتی است ظن چنان آیدش بخیره چنان می نداند که اوست در رفتن مرد دنیاپرست از این سانست تو به گفتار غرّهای شب و روز بیش مشنو ز نیک و بد گفتار

اندر مذمّت علما

خنجرت هست صف شکستن کو کاین فلان مذهبست و آن بهمان تو روان کرده از بَطَر قرقر کان فلان ملحد آن فلان کافر در نگر خواجه در گریبانت تا به جا مانده است ایمانت غم خود خور ز دیگران مندیش توبرهٔ خویشتن بنه در پیش گر یقینی که میبباید مرد

علم داری عمل نه دانکه خری باتل گوهر بری و کاه خوری استر ار هست بد درگ و ظالم خربهای خواجه از چنین عالم دانشت هست کار بستن کو بوی از آن کوی خود نیابی از آن این همه مظلمت چه باید بُرد

ستایش علم و عالم و طلب علم

علم با كار سودمند بُوَد علم بيكار پاىبند بود علم داری ولی به سود و ربا مولعی لیک بر فساد و زنا علم دوروی بر زبان باشد ور نداری تو نون بُوی نه قلم تازگی دانش از صواب ک آمد فرّهی ماه ز آفتاب آمد

علم مخلص درون جان باشد چون قلمدار گفت جفت قدم ماه بی آفتاب تاریکست ورچه آنجا مسافه نزدیکست

دانکه او هست روز در کردار قيمت او به قدر همّت اوست زانکه در دست کازرست گرو زانکه گه مرد باشی و گه زن جامهٔ زرق خلق کرده خَلق روز و شب دوست خواه و دشمن جوی هیچ عیبش مکن که بی دینست خور و خفّاش را که دید بهم زانكه من عالمم چنين بايم زانکه تو فتنهای نشسته بهی تو بدانکس مچخ که بَرنائی گر درو تندی و شتابستی چون ازو مشکلی نمیپرسی مشكل سايلي برون آرد هرکه دارد خمی نه سقراطست دَم عیسیت به که کُحل عزیز به دو خانه خروش چون داری وز وجود تو خانه گشته خراب روزگارش عطا کند توفیر هركه احمق بُورد چنان باشد نبود هیچ کمتر از کُه قاف مرد مصروع را طبیب مدان زرهی دان که باد زآب دهد زرهِ آب طاقت تیری داروی صرع را ز دیوانه عاقل از چشم بد نترسد هیچ آنکه او خضری از درون دارد گام در نه حدیث کن کوتاه باو تا عقل و جان، الف وحدت عقل بر نفس و نفس بر انسان یافت و رخشنده شد چو طلعت حور دُر عقل فعال كن سفته

هرکه او آتشیست آب نگار زانكه اقبال عامه نهمت اوست حق فرامش مكن به دولت نو علم با تو نگوید ایچ سخن ریخته آبِ روزگار تو حق بخل و جودت برای مردم کوی دل او جان مرد غمگین است جز به قول تو و تو در عالم بر سر من مزن که برپایم ور تو بنشستهای مکن فَرهی هرکجا دولتست و بُرنایی صبح کی پیش آفتابستی خم رویین چراست بر کرسی نه هرآنکس که کرسیی دارد سخن بیهٔده ز افراطست فضل يزدانت به كه منّت حيز به یکی بام گوش چون داری به یکی خانه خود نداری تاب خصم او گر خطا کند تدبیر قاف کوهست و بس گران باشد بر دل خلف کاف کبر و گزاف خصم خود را تو چون حبیب مدان مشكلي كابلهي جواب دهد خود ندارد به هیچ تدبیری كى ستاند حكيم فرزانه چون نباشد به راه پيچاپيچ خضری از غول چشم چون دارد گر ترا نیست حایلی در راه هست بر لوح مادت و مدّت تا فرود آمد از ره فرمان عالم مظلم از نزولش نور نعت و فضل رسول شد گفته

الباب الرّابع

في صفة العقل واحواله وافعاله و غاية عنايته و سبب وجوده

ذكر العقل اوجب لان نتائجه اعجب، من لا عقل له لادين له، قال النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: اوّل ما خَلَقِ الله تعالى العقل.

اندر ستایش عقل و عاقل و معقول

هرچه در زیر چرخ نیک و بدند خوشهچینان خرمن خردند چون درآمد ز بارگاه ازل شد بدو راست کار علم و عمل هم کلید امور در دستش هم ره امر بسته در هستش مایهٔ نیکَ و سایهٔ بد اوست در حروفی که پردهٔ نقلست از برای صلاحِ دولت و دین مر ترا عقل جمله بنماید آنچه رفت آنچه هست و آنچ آید سخن عقل صوت و حرفی نیست زآنکه تاریکی از شگرفی نیست هرکجا نطق عقل بر زد دم عقل هم گوهر است و هم کانست خشک بندی ندید نیکوتر هیچ خاموش ازو سخنگوتر جسم را جان و بردباری ده نفس را علم بخش و یاری ده نه ز روی فسون و افسانه مشرق و مغربی که عقل تراست مشرق آفتاب عقلِ ازل دور بینی شناسد این معنی کاندرین منزل فریب و هوس عقل در منزل ازل ز اوّل که برین روی پشت دین آمد زان درین بارگاه انده و غم علّت فهم و وهم و هوش آمد غیب را بهر دولت دو سرای شده بی هیچ عیب و ریب و شکی عقل در راهِ حق دليل تو بس چنگ در زن به عقل تا برهی کن مکن در پذیرد از فرمان خوانده از قدر صایبان عرب عقل فعال نام او كرده

سبب بود و هست و باشد اوست آخر شرع اول عقلست چشم عقل اوّليست آخر بين حرف و آواز در خزد به عدم هم رسولست و هم نگهبانست سخنی گویمت حکیمانه فوق نی تحت نی و نی چپ و راست مغرب او خدای عزّ وجل کز خرد همچو جهل بر در نی هست بهر شكست بند و قفس آخرش اوّلست همچو ازل آن چنان بود وین چنین آمد از پی شادی بنی آدم که برهنه برهنه پوش آمد گاه پوشیده که صریحنمای عقل و معقول و عاقل این سه یکی عقل هر جايگه خليل تو بس ورنه گردی به هر رهی چو رهی پس به جان گوید این بکن مکن آن ذات او را مدبّر الاقرب پنج حس را غلام او کرده

نَفْس کلّی ورا بسان وزیر فعل او نفسهای صافی جوی فضل او در وفا سفینهٔ نوح بیشتر میل او بود به دو کس يا به توحيد عالم عامل لیکن او را متابع غرضند بر خلیفت عنایتش بیش است هرکجا آن نباشد این نبود زانکه زهّاد برتر از عبّاد کز پی نفس کم زند چو نفس از ازل تا ابد چنین باشد هیچ غمخوارهای مدان چو سخن جان حکمت فزای را مگذار به حقیقت ترا رساند عقل عقل راه ترا خفیر بس است کای ز من مر ترا درود و سلام از حدیثش همه نکت روید مرد جاهل ذلیل و غمخوارست طمع از مال خلق جمله ببر عقل را جوی و جهل را بگذار تا نداری تو آز خود را خوار سینهٔ تو درین هوس دایم چون سرابست و وهم ازو هایم

حس و اَطباع خوانده او را میر فیض او نقشهای جافی شوی فيض او در صفا سكينه روح از پی مصلحت نه بهر هوس يا به تأييد خسرو عادل ارچه او جوهر این دو کس عرضند بر مجرد رعایتش بیش است زانکه بی این دو ملک و دین نبود انس دارد همیشه با زهّاد جوهری همچو عقل باید و بس وارث رسم شرع و دین باشد زیرکان را در این سرای کهن عقل را گر سوی تو هست قرار از جهالت ترا رهاند عقل مر ترا عقل دستگیر بس است عقل مر نفس را دهد پیغام هرکه مر عقل را بینبوید مرد عاقل همیشه تندارست دل جاهل ز طمع باشد پُر آز خود را به زیر پای درآر آز چون اژدهاست مردم خوار آز مانند خوک و خرس شناس آز بگذار و از کسی مهراس

في اَنّ العقل سلطان الخلق و حجّة الحق

سایه از ذات کی جدا باشد سایه را اختیار کی باشد هرکجا امر امر قل دارد سخنش هم قرین قرآنست نبود همچو فربهی آماس از قرینی دیو و آتش و دود

عقل سلطان قادر خوش خوست آنکه سایهٔ خداش گویند اوست سایه با ذات آشنا باشد سایه جز بندہوار کی باشد عقل کُل تخته زیر گُل دارد تا پیش گوی فرمانست عقل هرچه از بارگاه فرمان نیست آن همه درد تست درمان نیست عقل برتر ز وهم و حسّ و قیاس برترست از فلک ستارهشناس در مصالح مدبّر جان اوست در ممالک دبیر یزدان اوست عقل را از عقیله باز شناس عقل کل مر ترا رهاند زود

حجّةالحق سرای آدم را از برای قبول کن و مکن باز اقبال یافت از پی راز درخور خود نه درخور کلمه وانکه او را متابع از بد رست چون قمر دین ز بهر غلبه مگیر نفس گوینده در هدایت اوست حضرت او نهاية الهمة او کند در به و بتر تمییز از همه حال با خبر عقلست جز به عقل این کجا توان دانست از همه عیبها جدا باشد در سرای فساد عین صلاح دُرِّ دین است و ذهن او الماس جان او لوح سرّ ربّانیست بی هنر مرده جان و زنده بدن خر چو بیعقل بود بار کشد جامهٔ باطل از سرش بر کرد حلم او زور و علم او جهلست عقل او در عقیلهها افتاد بید بیبر ز دیو خالی نیست پیر عقل است و خاکیان طفلند مجتهد را به گاهوارهٔ ظن عقل هم آمرست و هم مأمور در دروازهٔ جهانِ ازل زانکه در مرتبت ز عقل کمند ورنه بیچاره است و گمراهست نردبان پایه سوی بام حواس نقش امرست و نقشبند خدای ورنه کی دیدی این شرف هرگز عاقلی کار بوعلی سیناست سوی تو عقل صلح یا کین است اینت ریش ار سوی تو عقل این است آن نه عقل است کان عقیلت تست عقل خوانده حواس روشن را منگر آن روشنی که هم به غرور کشت پروانه را چراغ از نور

رحمةالله نهاد عالم را عقل اندر سرای پردهٔ کن مُقبلی بود مُدبری شد باز قابل نور امر شد به همه هرکه او را مخالف از خود خُست با خرد کن چو مشتری تدبیر نفس روینده در رعایت اوست اوست از جود كاشف الغمّة عقل داند اسامی هرچیز كدخداي تن بشر عقلست پاک و مردار بر یکی خوانست هركه با عقل آشنا باشد یافت عاقل ز روی فوز و فلاح سخن عاقل از طریق قیاس گرچه مرد هنر بیابانیست هنر از مرد همچو روح از تن شربت عقل بردبار چشد عقل چون ابجد حق از بر کرد هركه با عقل َخويش نااهلست هرکه در بند قیلها افتاد مرد بیعقل جز خیالی نیست مغز عقل است و اختران ثقلند دایه عقل آمد از برای سخن عقل هم قادرست و هم مقدور برتر از صورت و مکان و محل عقل شاهست و دیگران حشمند همه تشریف عقل ز الله است عقل کل را بسان بام شناس عقل تخته است و نفس نقشنمای عقل را داد کردگار این عزّ عقل در کوی عشق نابیناست عقل کان رهنمای حیلت تست از برای صلاح دشمن را

لاجرم عقل جست و او آویخت رخ و اسبت چو شد کم شه گیر هركرا عقل نيست ديوانه است تا شود عقل او سخن پرداز مرده بر در بمانده دیو مرید دان که دیو دلش مسلمان شد سه بیابان بُرد به سیصد سال آخرین منزلش مسلمانیست تبش و تابش از دم انگور می و شطرنج و نرد و بربط و نای نز پی خمر و زمر قمر آمد نز پی لاهی و ملاهی راست وآنكه بشنيدهاى اولواالامر اوست نه سلاطین که آن شیاطیناند دان که عطّار نیست ناک دهست عقل دو روی و کینهور نبود عقل را با دروغ و هرزه چکار به طمع قصد مدح و ذم نکند عقل صوفيچهٔ مبقبق نيست وانكه ناشى وانكه بوالعجبست کرد تفًّ تموز در زندان بند بر مینهد ز روی نیاز وانكه غماز وآنكه ناموسيست وانکه در حقّه مُهره میبازد پای بر سر نهاد چنبروار که حساب و شمار آن نتوان کز پی جاه و مال و بد نیتیست همه عطار شکل و ناک دهند حِسّ انسان ز عقل دزدیدست آن او نیست گم شدهٔ خردست عقل را در صلاح هرزه مدار هرچه آن ناپسند خود نکند چون چراغی است در طهارت جای زشت نامی اوست مشتی دزد عقل هرگز وكيل قاضى نيست

عقل را هرکه با بدی آمیخت آنچه عقلت نمود آن ره گیر آشنا نیست هرکه بیگانه است گنگ باید مرید پیر نیاز چون سخن گوی گشت عقل مُرید هرکه در عقل همچو سلمان شد لاجرم چون ز عقل یافت کمال هرکرا رای و روی سلمانیست نیست از عقل در سرای غرور وز خرد نیست در خیال سوای خرد از بهر امن و امر آمد عقل فرمان پادشاهی راست زاجر زمر و ناهی خمر اوست وین سلاطین که نز ره دیناند عقل کز بهر مال و جاه و دهست طرّار و حیلهگر نبود عقل عقل از اشعار عار دارد عار عقل بر هیچ دل ستم نکند - -عقل جز خواجهٔ محقق نیست آنکه او آب ریز و نان طلبست وانکه از بهر مجمع رندان وانکه سرمای دی مهی را باز وانکه داهی و آنکه سالوسیست وانکه از سنگ شیشه پردازد وانکه او بر زمین هزاران بار هست بسیار زین نسق به جهان این همه عقلهای عاریتی است این همه زرنمای خاک دهند هر دهایی که ناپسندیده است هرچه نیکوست گر بدست بَدست عقل را جز صلاح نبود كار عقل خود کارهای بد نکند عقل در دست یک رمه خود رای خردی بوده اصل و دانش و مزد عقل هرگز به کذب راضی نیست

عقل جز راست گوی و لمتر نیست حیله سازنده و گلو بر نیست با من و تو بلا نیندیشد پردهپوش فلان و بهمان نیست دست حیدر سزای عقل عقیل آوريدش طمع به بيتالمال آهنی تافته سوی پهلوش نه بنالید زار عقل عقیل که دل از پشت چشم بیند روی از پی پنج حس و چار ارکان عقل کی قصد دام و دانه کند زانکه در بند جهل خویشتنند وز پی شادی دل ابلیس تیرهرایان و خیره رویانند در نهان گزدمست و پیدا یار همچو بهمان بهمن انگیزند خویشتن را به تو جز این چه کند که مرّفه شود برآساید تا تو او را مکان کنی زندان ور بننمود چهره بر سودست این نه عقل استراق اهرمنست رای دزد و مشعبد و شاعر از عطای عطاردست و زحل چه دهد هندویی و طرّاری گوشه کشت کنند همچو کمان تا به مخراق لعنتی شد کور که عزازیل ازین شدست ابلیس لعنتش کن که بیخرد خردیست عقل بشناخت بوی بید از عود عقل دین جو و پس رو او باش گر بیابی نه سرسری کاریست بر همه آفریده میر کند تا نبردت به حق رها نکند نوح بیروح زورقی باشد شده از بند نیک و بد مطلق هرکه در بند نیک و بد باشد

عقل هرگز خطا نیندیشد عقل دمساز زور و بهتان نیست کرده چون در نهاد یای به قیل درد ایتام و اندُه اطفال داد چون خواست از علی داروش زور او چون نداشت گاه مقیل تا بدانی براستی نه به روی زانكه اندر نگارخانهٔ جان عقل از این کارها کرانه کند کرم کردار گرد خویش تنند گرچه از زرق و خدعه و تلبیس از گل تو بنفشه رویانند آنکه زیشان حکیمتر در کار در سخا کند و در جفا تیزند تا ترا عقل دوربین چکند عقل جایی جمال بنماید ننماید ترا ز خویش نشان مر ترا عقل چهره ننموده است این کزین روی عقل مرد و زنست ذهن قلاب و كاهن و ساحر این همه فطنت و دها و حیل خود یدیدست تا به مکّاری دهش تیر و بخشش کیوان دیو از این عقل گشت با شر و شور بگذر از عقل و خدعه و تلبیس خردی را که آن دلیل بدیست عقل دانست خوی بخل از جود درگذر زین کیاست اوباش عقل دین مر ترا نکو یاریست عقل دین مر ترا چو تیر کند عقل دین جز هدی عطا نکند نفس بيعقل احمقي باشد عقل مردان رسیده تا در حق سوی عاقل چو دیو و دد باشد

از چه از هفت میر و از نه چرخ زانکه بد والی خرد نکند عالم شرع و داد چیست خرد بر سرِ گنج به ز مار شکنج نیست کس را چو عقل مادرزاد بر سر چارسوی صرّافان که فلان کون به نیک میشوید این زمین شوره و آن زمین کشتست دل این خفته عقل آن مست است این سیم خضر و آن چهارم غول سرخ این شد از آن سپید و سیاه شاه جان را لقب مكن فرزين تو خرد را دروغزن داری چه زنی دست خیره بر ترکش شب روی را بمان و خیره ملاف دير يابد وليک زود خرد كهنه نو كردنست پيش چراغ بوده در كار عقل جاهل و غمر کاسه چون کیسهٔ خرد پر داد شاه تن جان و شاه جان خردست از دو خر تا ابد پیاده بماند بر در خانه هر سگی شیرست زانکه که باشد هلاک مور از پر به سرِ ره ورا جواز آید هرکسی را به قدر عقل ثواب گر خرد را دروغزن داری ويل والمرسلات بر خود خوان مسخ گشت آنکه مسح عقل شکست از دل خویش جای او بر ساز

زانکه خود نیست عاقلان را برخ چون همه نیک دید بد نکند والى چرخ و دهر كيست خرد نیست اندر مقام راحت و رنج دایهای زیر این کهن بنیاد عقل تو روز و شب چو طوّافان خیره میگردد و همی گوید این فلان خوب و آن فلان زشتست گل این خار و آب آن پست است این یکی عیسی آن دگر خر سول این بلندست و آن دگر کوتاه این همه بیهده است بگذر ازین تو ندانی طریق هشیاری پرده از روی عقل برتر کش چون نهای مرد کار روز مصاف مرد درمان درد نی ز خرد صفت عاقلان درین نو باغ ز اول خلقت و بآخر عمر کرد باید ز بهر کسب معاد بر درِ غیب ترجمان خردست هرکه بهر هوا خرد را راند گرچه بر بیخرد هوا چیرست بیخرد را بکست فضل و هنر مار را چوت اجل فراز آید دهد ایزد گه سؤال و جواب دیل در جان خویشتن داری ور نداریم باور، از قرآن عقل کردن به خوی رویی هست عقل را چون بیافتی بنواز

در شرف نفس و عقل

پدر و مادر جهان لطیف نفس گویا شناس و عقل شریف زین دو جفت شریف طاق مباش واندرین هر دو اصل عاق مباش بندگی کن همیشه ایشان را مده از دست در پریشان را گرشان بعد امر بپرستند این دو گوهر سزای آن هستند

حكما عقل و نفس را دارند پیشکاران عالم جانند علت روحت آن دو روحانیست وآن دوت از قدر برده بر افلاک حق این هر دو هم فرو مگذار اشتر این داد اگرت زاد آن داد آب را در هوا کشد خورشید خرد آمد چراغ ایمانت سر به مُهرست و پایدار خودست از پی جلوهٔ قرار و سکون تا ابد همچو کرم پیله بماند رستی ار جستی از ملامت گاه چون نهای عود خیره ناژ مباش راستی عقل عافیت بین راست خرد از دوزخت برات دهد عیبجو آن و غیبگو این است برد آنرا خرد به علّيين آن نگر کت خرد چه فرماید به از آن کت ببندد ابله چشم دور بادی ز صحبت جهلا

یدر و مادری که نازارند مایه بخش سپهر و ارکانند سبب جسمت این دو جسمانیست آن دوت از آرزو سیرده به خاک حق آن دو شریف را بگذار وانكه در راهِ كعبه از سر داد خرد از تو تویی برد جاوید خرد آمد مشاطهٔ جانت حقّة حق دراين جهان خردست عقل در کارگاه کنفیکون در ازل چون حدیث با خود راند سوی بازار دین چو جستی راه از کژی دور باش و کاژ مباش که کژی نفس عشوه آگین راست خرد از بد ترا نجات دهد جاهلی کفر و عاقلی دین است کشد این را هوا سوی سجین منگر آن تات بد چه فرماید کند ار عاقلت به حق در خشم همه كار تو باد با عقلا

حکایت در داد و ستد خردمند

عقل ندهم به کس به نامردی ليكن اندر معاملت بسته مرده بهتر که زنده و مغبون از ثریّا نیوفتی به ثری آرزو رأس مال ابله دان سر نگونسار کرده آز ترا تنگ میدان به گرد خود گردد تو به آیی چو بد نداری دل ستد و داد بیخرد نکند بود او آتش است و سودش دود چشم را خیره خیرگی آرد

معن دادی خمی درم به دمی باز کردی مٔکاس در درمی گفت این خوی نزد من نه بدست جود مال و بخیلی خردست مال بدهم پی جوانمردی در سخاوت چنانکه خواهی ده و داد را مباش زبون مرد باشی به گاه بیع و شری عقل دست و زبان کوته دان ای خرد کرده سرفراز ترا مرد گرد در خرد گردد هرکجا رخ نهادی ای عاقل هرکه تدبیر رای بد نکند بی خرد را ز خود نباشد سود که ازو تیره تیرگی آرد

كارها محكم است و دلها شاد از پی راندن رسوم عمل نكتش در كتابخانهٔ عقل لعل شد زير دامنِ خورشيد دفتر نفش و خامهٔ فرمان

حاکم عقل را در این بنیاد زانکه در مکتب علوم ازل نتف او در آسمانهٔ نقل از خرد خواجه شو که سنگ سپید اوست بهر بقای جاویدان

در نفس کلّی و پیوستن به عقل و معرفت گوید

رق منشور و بیت معمورست حاجب بار بارگاه خرد عقل ثانی و نفس اوّل اوست عقل کلّ مصطفی و او صدّیق اثر از نورِ عقل گیرنده هم پذیرای و هم رساننده شده زین سو زبان و زان سو گوش جرم و شکل سها چو ماه کند گرچه باشد پسر پدر گردد آفتابی شود ز سایهٔ عقل برتر آید یکی شود با عقل خلعت شوق يابد از الله عقل کلّ را ز ره برانگیزد زو كنون عقل گشت امر پذير بشنود کارْجعی اِلی رَبّک

در عبارت کتاب مسطورست اوست در سایهٔ پناه خرد کدخدای نبیّ مُرسل اوست از پی استفادت و تحقیق دایم از جوهر پذیرنده هم دهنده است و هم ستاننده متوسط میان صورت و هوش مرد چون عقل را پناه کند مدتی گرد عقل بر گردد پادشاهی شود ز مایهٔ عقل جوهرش چون کند ز نقصان نقل چون شد از فیض عقل بر خود شاه شوق چون در نهادش آویزد تاکنون عقل بود بر وی میر چون شود بر نهاد خود مالک

در روح حیوانی گوید

فكرتش بيشتر ز معرفتست با گل و با گلاب کی بودی صبح اول دروغ زن باشد پیر چون صبح مستطیر بود بر سرِ شارع مسلمانی نه ز راه بدی ز روی بهی

بعد ازان سالکان چو بشتابند علم حق در حدیث او یابند . زانکه با علم صورت و صفتست در بهار ار نه عدل وی بودی عقل همچون بهار دلجویست کاب فرزانگیش در جویست بال برنا نشاط زن باشد شب برنایی از فطیر بود هست در خانقاه ربانی از برای سرور سرو سهی

اندر كمال عقل

ده حواسش سپاه و او میرست رو بشویش به آب و ذُلٌ و نیاز اصل دین را برای نکتهٔ فرع سه قوی چارگونه رنگ ترا خود از این رنگهاش ننگ آید اسب جان را در این محیط مران که سلامت به ساحل دریاست هست بسته درین سپنج فضا روی دریا مجو به پشت کدو خر به قلزم درون چرا رانی خیره بیهوده بر مناره مرو پیش من زین قبل بر استادی شد سباحت وبال در دریا سه گز اطلس بنه درم که خرد همه نیک فلک به جمله بدست بر سر و چشم آنکه بیدارست چون گذشتی ازو چه پل چه دره

چار طبعش مرید و او پیرست رنگ پنداشت را ز تختهٔ آز زانکه اندر سواد سایهٔ شرع مایه داد از پی درنگ ترا جان چو در عالم درنگ آید از پی جستن سلامت جان داند آنرا که اهل ذهن و ذکاست دست و پای ترا به بند قضا پس تو با دست و پای بستهٔ او آشنا را اگر نمی دانی ور ندانی تو آشنا بشنو در سباحت اگرچه استادی نه چو کشتی شکست ای رعنا جز ز روی کمال عقل و خرد نزد آن دل که معدن خردست در دل و جان آنکه هشیارست پل بود بر دو سوی آب سره

اندر عزّت عقل

نزد روشن ضمیر پاک روان علوی و سفلی و قبیح و جمیل عَرَض نفس و جوهر عالم هم پذیرای صورت جسمی جنبش او اثرپذیر از نفس علت و آلت مراتب جسم آسمان عقل و روح سُلّم گشت

عزّت عقل هست سوی روان در اضافت سوی زمانه لطیف به اضافت به سوی عقل کثیف اول و آخر و عزیز و ذلیل غرض امر و دایهٔ آدم هم ورای مراتب اسمی ذات او گشته مستدیر از نفس مايه و پايةٌ مدارج اسم این همه عقل را مسلّم گشت

اندر جمال عقل

سبب امت و رسولی او علت صورت و هیولی او او نهادست هم به امر قدم صورت اندر هیولی عالم

کان وجودی که بیزبان باشد از هیولی عقل و جان باشد

در آفرینش جهان

از برای تناهی اندر کرد عالم جسم گویی آمد گرد متفاوت نه سویی از سویی متناهی جهت بود ممتد مرتبه نقش دان و نقشپذیر فاعل و منفعل در این دو میان از پی رفعت قصور و بنا نفس در شوق عقل دل خسته نه فلک را به دست هفت کمند همه در بند و خصم یکدیگر چون نبات و معادن و حیوان حیوان هم غذای انسان شد تا بدین روی باز شد به فلک خر همان بودی و حکیم همان ورنه در جان فرامشی بهتر ورنه گُنگی به از سخن گفتن به که بسیار گوی بیهده تاز که نکو گوی باش یا ابکم فضل را کی فضول کردی تو

متساوی نهاد چون گویی هست ممتد جهان و اندر حد بعد از آن در ولایت تصویر ز اوّل جان و آخر مرجان در سرای صفتپذیر فنا عقل در بند امر بنشسته صورت از بهر مایه اندر بند وز درون فلک چهار گهر سه موالید از این چهار ارکان چون نباتی غذای حیوان شد نطق انسان چو شد غذای ملک در عالم يقين و گمان زیبا ز خامشی بهتر در سخن دُر ببایدت سفتن گنگ اندر حدیث کم آواز کرد عقلت نصیحتی محکم گر نصیحت قبول کردی تو

اندر مراتب عقل

عقل دستور و دل در او سلطان خرد او را به شحنه بسیارد این موّکل برو بود ز خرد با تن و عقل و جان شود بی دل مر زبان تنست سود و زیان پشت یابد ز قوّت سلطان خوش بود پادشا و خرّم شهر مالک ملک ناتمام شوند همه هم خوار و هم خجل باشند در حضیض فنا رفیع شوند

هست اعضا چو شهر و پیشهوران خشم شحنه است و آرزو عامل این یکی ظالم آن دگر جاهل عامل ار هیچ شرط بگذارد شحنهگر هيچ ُگون سگالد بد نفس سلطان اگر بود عادل ترجمان دل است نطق و زبان ترجمان چون ز روی دور زمان گر بیابند ازینکه گفتم بهر ور همه طالبان كام شوند گرنه در امر عقل و دل باشند عقل و دل را اگر مطیع شوند

در ذکر قوای حاسّه و حافظه

نفس کو مر ترا چو جان دارست بی تو در جسم تو بسی کارست گرچه آن پنج شحنه بیکارند سه وکیل از درونت بیدارند آن کند هضم و این کند قسمت آن برد ثفل و این نهد نعمت آن نماید ره این کند تدبیر این شود حافظ آن کند تعبیر فارغ از زحمت و عذاب شوی وز برای صلاح و اسبابت اندرین خاکدان ز آتش و باد ز آب روی تو برد خاک نژاد تا ترا بر سریر سرِّ خرد بنشاند ز بهر راحت خود تو بر آسوده و خرد بر کار تو بخفته درونت او بیدار

آن نبینی که چون به خواب شوی از برای فراغت و خوابت

اندر جمع بین عقل و شرع

وآن تکبر فزای چون ابلیس وآن ز کون رئیس تیز دهد وز دل هرکسی سخن گوید کاوّلش آتش است و آخر باد بهرمان نگین انسانیست كه اولوالامر خود ستم نكند درکشد چون تذرو سر در خس اسب انجام زیر ران دارد هیچ مشاطه چون خرد نبود کی شود سنگ بدگھر گوھر با خرد روز آن نه با دل خود که هوا علّتیست رنگ آمیز تجربت عقل مستفاد بود ختم عمرش بر این صفت باشد

عقل چشم و پیمبری نورست آن ازین این از آن نه بس دورست اینکه در دست شهوت و خشمند چشم بینور و نور بیچشمند نور بیچشم شاخ بیبر دان چشم بینور جسم بیسر دان این تواضع نمای پر تلبیس این ز دست امیر چیز دهد نیست جز شرع و عقل و جان و دماغ خلق را در دو خطه چشم و چراغ چون ترا از خرد هوا بدلست خنده آید ز هرچه جز جدلست چون خرد سوی هر دلی پوید از پی مصلحت درین بنیاد قهرمانِ امين يزدانيست عقل جز داد و جز کرم نکند عقل چون برگشاد زاغ هوس راکبی کز خرد عنان دارد چهرهای را که روز بد نبود از خرد بدگهر نگیرد فرّ مده ای پور روز نیک به بد با خرد باش و از هوا بگریز كُون بي تجربت فساد بود خرد از بهر عاطفت باشد خرد از بهر برّ و احسانست زانکه خود خلقتش ازین سانست حرف بد بر زبان بون باشد هرکه با دین بود نه دون باشد

پادشاهی ز پاسبانی به جز بدو دُرّ مدح نتوان سفت تا بدانی جمال باقی را دو جهان را چنانکه هست بدید در دل آویز خاک بر سر گل من رهی را به ملک عقل رسان علم را در جهان نظام آمد

ملک عقل از عقود کانی به عقل را هیچ مدح نتوان گفت شو رها کن جهان فانی را آن کسی کو به ملک عقل رسید از برای حصول نعمت دل ای خداوند خالق سبحان سخن عقل چون تمام آمد

الباب الخامس

في فضيلة العلم، ذكر العلم اربح لان فضله ارجح

في العلم و درجة العلم و المتعلّم والسائل والمسئول، قال الله تعالى: والذين اوتوا العلم درجات، و قال ايضاً: قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون، قال النّبي عليهالسّلام: العلماء ورثة الانبياء، و قال ايضاً: اطلبوا العلم ولو بالصّين، و قال صلّى الله عليه و سلّم: نوم العلماء خير من عبادة الجهلاء، و قال: العلم علمان علم الابدان و علم الاديان.

> علم سوی در آله برد آنچه دانستهای به کار درآر حلم باید نخست پس علمت علم بی حلم خاک کوی بود جان بیعلم دل بمیراند جاهل از جاه و مال جوید سود مرد بیعلم لیف درد بود هرکرا علم نیست گمراهست مرد را علم ره دهد به نعیم علم باشد دلیل نعمت و ناز روز کارند اهل علم و هنر صبر مردان چو جفت شد با علم علم از حلم نیک پی گردد

نه سوی مال و نفس و جاه برد پس دگر علم جوی از در کار برخور از علم خوانده با حُلمت علم با حلم آب روی بود شاخ بیبار ریو گیراند مزد آجل به عاجل آرد زود دُر ز بحر بزرگ خرد بود دست او زان سرای کوتاهست مرد را جهل در برد به جحیم خنک آنرا که علم شد دمساز سینهشان چرخ و نکتشان اختر چون بدانند خلق باشد و حلم سنگ بیسنگ لعل کی گردد

التمثيل في وضع الشي بغير موضعه

آن شنیدی که ابلهی برخاست سرگذشت از مخنثی درخواست که بگو سرگذشتی ای بهمان کسی از حیز سرگذشت نجست گوش سوی همه سخنها دار هرچه مایه صفا بدان ده روی حجّت ایزدست در گردن کردهای همچو گوز بُن گردن مخر آن عشوه کاندرین بنیاد مشک پر بادی از سر و دل و تن در جهان خراب بیفریاد قُبله اول ز قبله باز شناس چند ازین در نفاق و محتالی

گفت رُو رُو مَزَح مکن هله هان حيز را كون گذشت بايد گفت هرچه زان به درون جان بنگار هرچه مایه کدر گذر کن زوی خواندن علم و كار ناكردن از چه از عشوه و قفا خوردن عشوه تن پر کند ولیک از باد ریسمانی شوی به یک سوزن کس گرفتار باد عشوه مباد تا بدانی تو فربهی ز اماس چشمها درد و لاف كحّالي

اجلش زیر امغیلانست آن دو معشوقه این دو دشمن تست آن چنان باش تا چنین گردی پیل فربه بود ضعیف آواز وآنکه نادان حقیر و حیرانست همه رفتند و زین هوس رستند ای نه هشیار چون چنین مستی علم خوان شوخ و نر گدا آمد رگ قیفال بهر پای مزن که ز بیجاده قیمتی نشود باسلیق از برای سر نزنند چون بنالد ز پنجه و انگشت بر گل و بر دلت نبخشایند

هرکه مغرور بانگ غولانست علمت از جان و مالت از تن تست پاک شو تا ز اهل دین گردی رهروان را ز نطق نبود ساز علمدان کدخدای دو جهانست حکما بار جمله بربستند تو گل و دین درین جهان بستی علم دان خاصهٔ خدا آمد بهر دین با سفیه رای مزن بد ز نیکان سلامتی نشود بد دونی برای زر نزنند در دونی برای زر نزنند در چون تو بر سر نهی ورا مرهم آن حکیمان که روی بنمایند

في الجاهل و يظن العالم

میزدند از پی حمیّت دین بیش از آن زد که آن گره زده بود بهر اشكال كفر و ايمانش بیخبر کوفتی دو صد چندان من ز جرمش خبر ندارم لیک رفتم و بهر مزد هم زدمش جهل از این علم تو بسی بهتر مثلش چون کَهست و بیجاده برتر آید ز خاک خرمن و کشت کهربا را ز که چه خیزد هیچ بخ بخ آنرا که شد درو گستاخ نیست این خطه خطهٔ خط و حرف که ترا خود به آدمی خواند زانکه شد خاص شه به علم سگی ورنه در رستخیز خیزی سگ سگ عالم ز آدم جاهل تیز خر به ز ریش خربنده نردبان عقل و حس انسانست علم جان را به و عمل تن را

رافضی را عوام در تف کین یکی از رهگذر درآمد زود گفتم ار میزدند ایشانش تو چرا باری ای به دل سندان جرم او چیست گفت بشنو نیک سنّیان میزدند و من به دمش علم خواندی نگشتی اهل هنر علم را هرکه نیست آماده سنگ بیجاده گر ز طبع و سرشت گرچه در جذب کاه کرد بسیچ عالم علم عالميست فراخ عالم علم عالميست شگرف ترا علم دل بميراند علم خوان گرت زادمست رگی از صفات سگی تھی کن رگ ننگ دارد بسی به طبع و به دل چون نباشد چو خر سرافگنده علم دین بام گلشن جانست از پی دوست را و دشمن را سوی عالم نه سوی صاحب ظن دانش جان به از توانش به حلقهٔ دام تو توانش تن هست شبها به روز آبستن

التمثيل فيالعالم والمتعلّم

مثل این مهندس و مزدور به یکی دم که پنج مه بنّا که نبیند به سالها شاگرد که نیابد به عمرها مزدور مزد این کم ز مزد آن زانست کین به تن کرد و آن به جان دانست آن نکرده بدیده قسمش را وین بکرده بمانده اسمش را آنکه نابوده بیند آن دگرست بوده دانست و دید نابوده ديدهٔ جاهلست حالي بين گِل فرستند سوی گِلخواران سرد گرداندش گِل اندر دل دلش از گل به حیله فرد کند کخ کخی در بروت او بندد آنکه شیر خرت دهد ز خریست بد دانا ز نیک نادان به علم یک لحظه را بها عالم که عمل مرکبست و علم سوار کار باید که کار دارد خنج دین و دولت بدین دو آماده باز عامل میان عالم کم زعفرانسای یاوهگوی بود انده دل شرابدار که عمل نیست با سخندانان حال باید که قال برخیزد از زره گر زره طلب نه جوال قوّت و قوت مرد کم کوشیست آنکه را درد نیست کم ز خرست

از عمل مرد علم باشد دور آن ستاند مهندس دانا وآن کند در دو ماه بنّا کرد باز شاگرد آن چشد ز سرور بوده بیند کسی که جانورست هرکه شد جان ز علمش آسوده جان عالم بود مآلیبین زانکه نازیرکان و طرّاران باز عالم چو بیندش با گِل لذت گل به دلش سرد کند از پی مصلحت برو خندد چون ترا از تری دل بتریست نیک نادان در اصل نیکو نه کار یک ساله را بها دو درم آن کشد زین و این کشد زان بار چکنی علم در میانهٔ گنج علم نر آمد و عمل ماده عالمان خود كمند در عالم زعفرانخوار تازهروی بود شادی دل شرابخوار خورد چند پرسیم چون گرانجانان رد را زه ز حال برخیزد از سخنگوی قال پرس نه حال زاد این راه عجز و خاموشیست رهروان را چو درد راهبرست

التّمثيل فيالمحبّة والشّكر

آن یکی خیره ز اشتری پرسید که مر او را چنان مسخّر دید

کودکی را همی کنی طاعت کودکان را چرا شوی مطواع من شدستم چنین متابع درد به مهار و رسن همی نگرم من شدستم متابع دردی مرد را زان جهان خبر نبود آتش عشق مونس جگرست به عمل علم او ره افروزست وز درونش به مشک اندودست آورد او برون ز اندُه و فكر ور محقّق بود حكيمش خوان پل نگهبان بُود نه همراهت اندرین ره رباطبان بسیار توشه جوی از پی خود و مرکب همره حج نگاهبان نبود نز پی آنکه گیرد از وی خنج مستمع در عمل توانا به تخم بىمغز بس ثمر ندهد علم بی درد سنگ در کوره است همچو در دیده انتشار بُوُد آن نه علم است کان همه زورست همچو ناقه درست و بیمارست آلت جاه و ساز ره سازیش بدل تاج دین کند تاراج بر بُراق بقات بنشاند تا بننشاندت بننشیند زانکه در ظن بود خطا و صواب مرغ بیبرگ بینوا باشد همچو بلبل نوا زند بر برگ از پی نفس حرف شد صحفی آتش و آب و خاک و باد بُوَد روی او چون در آب ماهی بود همچو مر دزد را چراغ بُود حاصلش رنج دان و بد روزی علم خوان همچو علمدان نبود

که چرا با چین قد و قامت هیکلت بس شگرف گاه طلاع دادش اشتر جواب و گفت ای مرد من خود از کودک ارچه بیخبرم درد کردست مر مرا کردی هركرا درد راهبر نبود مرد را درد عشق راهبرست گرچه حاجی مناسک آموزست پوست عالم به زهر آلودست عالم آنکس بود که معنی بکر گر محدّث بود ندیمش دان در ره از آبهای جان کاهت لاجرم دید بایدت ناچار زان همه هیچ همرهی مطلب خرد از بهر آب و نان نبود بهر پاس است مار بر سر گنج ناطق عقل صدق دانا به کار بیعلم بار و بر ندهد درد بیعلم تخم در شوره است دانشی کان فزون ز کار بُوَد علم کان زیر دست مزدورست مرد دین تا بجست دینارست علم را چون تو خوانی از بازیش کشد آن علم جانت در امواج باز اگر علم مر ترا خواند تا بدانجا که چشم او بیند مکن از ظن به سوی علم شتاب جان بیعلم بینوا باشد جان دانا نوا زند در مرگ دانشومند دل تهی علفی علم كز بهر دين و داد بُورد علم جویی که در تباهی بود علم كز بهر باغ و راغ بُود علم کز بهر حشمت آموزی زانکه جان آفرین چو جان نبود

ره بُرد لیک گرد خود گردد داشت بهر تکبّر و تلبیس که دهد عشوه دینت بستاند زانکه تو دین فروشی او دین خر از خدای و رسول بگریزی تا ابد کس ندید هشیارش که حدیث و حدث یکی شمرد كه قِدم با حَدث نكو نايد شب آخر چه پادشه چه گدا

نیک خواند ولیک بد گردد نز پی کار داشت علم ابلیس قدر دین تو دیو به داند تو ً ز ابلیس کمتری ای خر چون تو در دام او برآویزی هرکه را مست کرد گفتارش آن کسی از خدای برنخورد علم در مزبله فرو ناید روز اول چه بینوا چه نوا

حكايت شبلي رحمةالله در اخلاص و ريا

بود روزی به نزد پیر جُنید یا مرادی و یا مرادی گوی بر در او برو سخن مفروش بیزبانی همه زباندانیست قال قیدست زو سبک بگذر برگذشته ز قیل و از قالند هرچه خواهی بگو و لب مگشای ذرهٔ صدق بهتر از صد قال وز هوسها بجمله دست بدار پس گر او نیست اینت نستاند چون جرس بانگ و هیچ معنی نه زانکه بودست مغزها را پوست نردبان پایه کی بود مهتاب هرکه از وی دها گزید بمرد پیر را فالج و جوان را دق لیک هستند مدّعی بسیار همچو در جوی خُرد روشن آب بدهد بر مزاج او جانش برگ باشد گواه جان درخت همچو نور چراغ و روغن اوست مزد دانش به خلق نگذارد که بدانی که میندانی هیچ وز پی مال و جاه اینت هوس

شبلی آنگه که کرد از خود صید دیدهها کرده بر دو رخ چو دو جوی پير گفتش خموش باش خموش در ره او سخن فروشی نیست در رهش بهتر از خموشی نیست در رهش رنج نیست آسانیست بگذر از قال و حال پیش آور آن کسانی که بستهٔ حالند در مناجات بیزبانان آی بگذر از قال و گفتههای محال راه تقلید و قید رو بگذار گر مراد تو اوست خود داند از هوس گفت رخ به دعوی نه مرد معنی سخن ندارد دوست از مقلّد مجوی راه صواب هرکه از علم صدق جست ببرد که کند به چو نیست یک حاذق نیست یک مرد صادق اندر کار علم جُست از درون اهل صواب که به هرجا رسد چو دندانش زر به طیارکار باید سخت علم در مغزت و عمل در پوست علم آنجا چو رخ به خلق آرد دانش آن خوبتر ز بهر بسيچ گر برای خداست اندک بس

حكاية فيالعجز والسكوت

شبلی از پیر روزگار جُنید گفت پیرا نهاد جمله علوم تا بدانم که راه عقبی چیست مرد این راه زین خلایق کیست گفت برگیر خواجه زود قلم تا بگویم ترا ز سرّ قدم شبلی اندر زمان قلم برداشت گفت بنویس ازین قلم الله گفت دیگر چه پیر گفت جز این خود همین است کردمت تلقین علمها جمله زير اين كلمهست هست صورت يكي وليك همهست علم جمله جهان جزين مشناس این بدان و ز قیل و قال گریز رهروانی که چشم سرّ دارند روی در خلق مقتدا نه رواست تو بدو دادهای و او به تو روی به هوا او ترا تو او را دوست آنکه هرگز نبود با خود یار نیک و بد میل تو نه از خوابست کی دهد مر بخار را تسکین کاتش اندر دلست ای مسکین ی آتش دل ز حکمت چپ و راست دل تهی کن ز آتش پنداشت ساخته راه را همه اسباب بىرفىق اين چنين ره هايل همه در باخته ز خود الوان كرده اين نفسها بجمله فدى روح صافی بمانده تن رفته معنی کار را جُهینه شده چون شدم فارغ از طریق جواز

کرد نیکو سؤالی از پی صید مر مرا کن درین زمان معلوم وانچه او گفت یک به یک بنگاشت چونکه بنوشت شد سخن کوتاه بشنو فرق فربهی ز اماس جمله این است و زان دگر پرهیز دیده بر پشت راهبر دارند که نه راه خدای راه هواست هردو همره چو حلقهها در موی بت پرستی تو بت پرستی اوست اوست از رنج علم برخوردار بد و نیک تو همچو جلابست نشود جز به بادبیزن کاست که کفی خاک باد و آب نداشت سوی منزل رسیده در تک و تاب رفته و کرده جسم را بسمل نفس رفته بمانده جان و روان ساخته از قالب و نفوس غدى صدق مانده به جای و فن رفته عین ارواح را بُثینه شده عشق را زین سپس کنم آغاز

فصل في ذكرالعشق و فضيلته و صفةالعشق والعاشق والمعشوق ذكرُالعشق يُريح القلوب و يُزيل الكروب

عشق با سر بریده گوید راز زانکه داند که سر بود غماز

دلبر جانربای عشق آمد سر یرو سرنمای عشق آمد خیز و بنمای عشق را قامت که مؤذّن بگفت قدقامت

عشق پوشیدهٔ برهنه تنست عاشقی جز رسیده را نبود آتش آب سوز عشق آمد مرغ دانا قفسشكن باشد دان که چون مرغ خانگی باشد پر بود لیک اوج پر نبود قوّتش آنکه گرد خانه پرد از بلاها و زشتی و تبهی مرد کشتی چه مرد دُر باشد قعر دریاست جای طالب دُر دُر نیابی نیت بدین زشتی خرزی را چه ره بود زی در چون به دریا رسی قدم سر کن جان و سر دان همیشه پای افزار اندر آموز هم ز سایهٔ خویش تو و خرمهرهای و تایی نان در ز خرمهره کی شناسی تو عاشقان را چکار با مقصود عاشق از کام خود بری باشد زود برخیزد او نگفته سخن گنج را سکهٔ دغل ننهد ننهد بدرههای سیم سیاه هست خود یاک و یاک خواهد کار ورنه خرمهره را ز دست مده لاف گه برگ طاعتت به دو جو عالم پاک پاکبازی راست عشق و مقصود خویش بیهده است تو برآنی که چون بری دستار عشق بسیار جوی کم یابست پای عاشق دو دست چرخ ببست نتوان گفت زانکه هست عری

عشق گویندهٔ نهان سخنست عشق هیچ آفریده را نبود آب آتش فروز عشق آمد عشق بیچار میخ تن باشد جان که دور از یگانگی باشد کش سوی علو خود سفر نبود همتش آن بود که دانه خورد بندهٔ عشق باش تا برهی بندهٔ عشق جان حُر باشد سرکشی ز آرزو دان پر طالب دُرِّ و انگهی کشتی طمع از درً آبدار ببر عزم خشکی بر اسب و بر خرکن مرد دُر جوی را به دریا بار سفر آب را به سر شو پیش دُر چنین جوی ورنه پیش دکان تا از این سایه در هراسی تو نیست در عشق حظ خود موجود عشق و مقصود کافری باشد عاشق آنست کو ز جان و ز تن جان و تن را بسی محل ننهد تا بود جعفری به لون چو ماه کردگار لطیف و خالق بار بر صدف دُر چو یافت جانت بنه قالت از سایهٔ هواست برو خطّهٔ خاک لهو و بازی راست بیخودان را ز عشق فائده است عاشقان سر نهند در شب تار عشق آتشنشان بيآبست عشق چون دست داد پشت شکست ای دریغا که با تو این معنی

حكايت دركمال عشق و عاشقي

عاشقی را یکی فسرده بدید که همی مُرد و خوش همی خندید گفت کاخر بوقت جان دادن خندت از چیست و این خوش استادن

عاشقان پیششان چنین میرند در طریقت سر و کُله نبود عشق زانسان که تو شماری نیست هر دلی را وطن نپرماسد عشق را ره ورای نه فلکست عقل در راه عشق دیوانه است ستد از عجز خود برات همه باز گشته ز راه سرگردان هیچکس نانشسته همبر عشق نه ز اشخاص و شکل و اشباحست عشق بيخويشتن شتافتن است عشق با كفر و دين كدام بُود در ره عشق طاقهای پلاند دود اگر دو یکیست خاکستر همه را آتشی کند یک رنگ کفر و دین هر دو پردهٔ در اوست کفش دستار دان کمر زنّار از سرا ضرب عشق بیرونست لى مَعَ الله وقت مردانست عشق دردیست پادشاهی سوز پشه را عشق باشه گیر کند

گفت خوبان چو يرده برگيرند عشق را رهنمای و ره نبود عشق و معشوق اختیاری نیست عشق را کس وجود نشناسد گر نکو بنگری نه جای شکست عاشقی خود نه کار فرزانه است در ره عشق کاینات همه عرش و فرش از نهاد او حیران کس نداده نشان ز جوهر عشق نقد عشق از سرای ارواحست راه نایافته بیافتن است كفر و دين عقل ناتمام بُود هرچه در کائنات جزو کل اند عود و بیدی که سوختی همبر بید با میوهدار و خار و خدنگ پیش آنکس که عشق رهبر اوست مرد صورت پرست را گه کار هرچه آن نقش دور گردونست عشق برتر ز عقل و از جانست عقل مردیست خواجگی آموز طفل را بار عشق پیر کند

التمثيل بقصّة آدم عليهالسلام و سبب عشقه

آن بنشنیده ای که آدم را دل عشقش به خاکدان آورد چون ره دل گرفت عریان شد عشق مگذار کو هم از خانهست این بمان تا بدان رسی دردم که ز دل خیره بر نیاید کار عشق بهتر ز هر هنر باشد علّت عشق نیک و بد نبود آمد اندر جهان جان تنها غیرت عشق پای او پی کرد عقل طوطی و عشق بوتیمار

دل خریدار نیست جز غم را عزِّ علمش سوی جنان آورد چون ره علم رفت سلطان شد چون همه لطفها بدید از حق عشق جانش ندا شنید از حق ای که ذاتت چو عقل فرزانهست زیرکی دیو و عاشقی آدم عشق در پیش گیر و دل بگذار مرد را عشق تاجِ سر باشد عاشقی بستهٔ خرد نبود آدم از عشق **اهبِطوًا منها** عقل عزم إحاطت وى كرد برگزیده دو مرغ بهر دو کار

شعلهٔ عشق لاابالی گوی كركس عشق بازگير بُوَد عاشقان صافیند و ما ثفلیم بالغ عشق کم کسی یابی عقل باشد در آن جهان غمّاز تو چو کبکی و عشق همچون باز عقل را لاشهٔ دبر شمرند روز کور از سپیدهدم که بُوَد زانکه تفسیر شهد لب داند عشق بی عین و شین و قاف نکوست اضطرابست و استقامت نیست ور نداری مرا برو به دو جو

قدم عقل نقد حالى جوى باشهٔ عقل صعوهگیر بُود در ره عشق ما همه طفلیم بالغ عقلها بسى يابي در جهانی که عشق گوید راز تا تو به ماندهای و عقل توباز حق پژوهان که راه دل سپرند محدث از خلقت قدم که بُوَد عشق را جان بلعجب داند صورت عشق پوست باشد پوست در ره عاشقی سلامت نیست صفت عاشقان ز من بشنو

في صفةالعشق

در میان آنچه بر میان داری نه تو کس را نه کس ترا یابد عاشقی باش تا نمیری بیش هرکه از عشق زنده گشت نمرد ملكالموت مرگ باشد عشق درد بی دال و ری و دال بود کی بت عشق را شمَن باشد نوحهگر عاشق از درون دارد مرغ دولت بریده پر باشد از پی کام جستن و غم گر هست عذب المساغ داغ قضاش ور همی عشق بایدت جان کن مزهٔ نان خرده کی یابی گردد از تف عشق جوشن روی همه در جنب عشق دانی چیست طبع گردی و عشق فرّاشی عشق چون روی داد طبع بمرد جُستن و جستن این دو مشغولیست

صورت عشق و عقل گفتار است معنی آنرا محکّ و معیارست عاشقی بیخودی و بیخویشی است عشق از اعراض منزل پیشی است بنه ار هیچ عشق آن داری بر تو چون صبح عشق برتابد چون بترسی همی ز مردن خویش که اجل جان زندگان را برد آتش بار و برگ باشد عشق هرکه را عشق آن جمال بود هرکه در بند خویشتن باشد گرچه بیرون طرب فزون دارد مرد عاشق كبودبر باشد در رهِ خلق و کام اهل هنر هست حلوالمذاق تف بلاش گر همی لعل بایدت کان کن چون ترا نیست عشق بی آبی مرد تاریک جان و روشن روی عقل و نفس و طبیعت از زیست نفس نقشی و عقل نقّاشی عقل چون نقش بست نفس سترد خلق را تا ز عشق معزولیست

في اشراق العشق

این چنین خواندهام که در بغداد در رهِ عشق مرد شد صادق بود نهرالمعلى اين را باب هر شب این مرد ز آتشِ دل خویش عبره کردی شدی به خانهٔ زن بادهٔ عشق کرده ویرا مست چون براین حال مدّتی بگذشت خویشتن را در آن میانه بدید بود خالی برآن رخان چو ماه گفت کاین خال چیست ای مهروی زن بدو گفت کامشب اندر آب خال بر رویمست مادرزاد تا بدیدی تو خال بر رخ من مرد نشنید و شد به دجله درون غرقه گشت و بداد جان در آب مرد تا بود مانده اندر سُکر چون ز مستی عشق شد بیدار مرد را تا بُود شرر در دل چون شرر کم شود خبر یابد وانکه او مدّعی است در ره عشق هست در بند لقلقه مانده حال او حال آن جوان باشد نشنیدی که آن عزیزه چه گفت

بود مردی و دل ز دست بداد ناگهان گشت بر زنی عاشق زن زکرج آب دجله گشت حجاب راه دجله سبک گرفتی پیش بیخبر گشته او ز جان و ز تن وز وقاحت سباحه کرده به دست آتش عشق اندکی کم گشت گرد چون و چرا همی گردید مرد در خال زن چو کرد نگاه با من احوال خال خویش بگوی منشین جان خود هلا دریاب آتش عشق تو شرر بنهاد پر شدی زین جمال فرّخ من به تهوّر بریخت خود را خون گشت جان و تنش در آب خراب بود راه سلامت اندر شکر کرد جان عزیز در سرِ کار نبود مطلع به حاصل آنگه از عقل خود خطر یابد شیر او هست کم ز روبه عشق از در معنی و خبر رانده که خجل گشته از زنان باشد چون برو مرد حال خود ننهفت

التمثّل في احتراق العشق واظهاره

رفت وقتی زنی نکو در راه شده از کارهای مرد آگاه دید مردی جوان مرآن زن را کرد پیدا در آن زمان فن را بر پی زن برفت مرد به راه زن ز پس کرد با کرشمه نگاه کای جوانمرد بر پیم به چه کار آمدستی بخیره رو بگذار مرد گفتا که عاشق تو شدم ای چو عذرا چو وامق تو شدم بیم آنست کز غم تو کنون بدوم در جهان شوم مجنون شد وجودم بر آن جمال ز دست شیشهٔ جان به سنگ غم بشکست

زن ز پس کرد با کرشمه نگاه

شد زیادت مرا جهان فرموش گشت و شد از جهانیان معزول زانکه آن مرد بود بس کانا شد وجودم دل ترا مبذول بنگری ساعتی شوی الکن بنگر آنک چو صدهزار نگار گفت کای سر به سر تو حیلت و فن سوی غیری به غافلی نگران تا شد از درد چشم او خونبار گر بُدی از جهان به منت نظر نبدی غیر من برت مقبول گر بُدی کی شدی ز من صابر غم زشت و نکو کجا خوردی به دگر کس کجا شدی ملحق از جمال رخم برات آری ناف رنگی نه رنگ را نافی خربزه خور نه خربزه کاری سوده سودا و ساده بازاری هست بیداد کرده او بر عشق در ره عشق استقامت نیست

با من اکنون نه حال ماند و نه هوش ظاهر و باطنم به تو مشغول كرد حيلت برو زن دانا گفت گر شد دلت به من مشغول گفت زن گر جمال خواهر من همچو ماهست در شب ده و چار مرد کرد التفات زی پس و زن عشق و یس التفات زی دگران زد ورا یک طیانچه بر رخسار گفت کای فن فروش دستان خر ور وجودت به من بُدى مشغول کل تو سوی کل من ناظر جز به من التفات کی کردی ور نهادت مرا بُدی مطلق سوی جز من چو التفات آری مرد لافی نه مرد آلافی سست بازار و سخت آزاری سوخته مغز و خام گفتاری هرکه او مدعی بود در عشق عشق را راه بر سلامت نیست

ذکر معنی و برهان عشق

دل و جانش بجمله برباید عشق عَنقای مُغربست امروز بر دُر عاشقی چه پویی تو نه به دعویست بل به برهانست بر سرِ او كُله گناه بُوَد همچو شمع آتشين كله باشد طفل راهی تو شو ز خود خاموش تا ز تقلید نشمری ایمان عشق تو هست سوی نان و پیاز رَو تو بیگانهوار از پی خویش جوشش از عشق دان چشش ز ایمان

دعوی عشق و عقل گفتارست معنی عقل و عشق کردارست عشق را بیخودی صفت باشد عشق را خون دل صلت باشد هركرا عشق چهره بنمايد کس نیاید به عشق بر پیروز عشق را کیستی نگویی تو عاشقى كار شيرمردانست هرکه را سر به از کلاه بُوَد کانکه در عشق شمع ره باشد کودکی رَو ز دیو چشم بپوش دست چپ را ز دست راست بدان عشق مردان بود به راه نیاز در ره بینیازی ای درویش کوشش از تن طلب کشش از جان

بهر جان سعادت اندیشت عشق چون شمع زنده خواهد مرد هرکجا حسن و دلکشی باشد آن چنانی ز عشق و طبع و مزیج کی درآیی به چشم اهل خرد تا تو او را فروشی این سلعت ساعتیست با تو و بس گر از این دام و بند او برهی

هشت خوانست هفت خوان پیشت دیده و دل سپید و طلعت زرد غمزه با شوخی و خوشی باشد که نسنجی به چشم عاقل هیچ تو فروشی نفاق و نفس خرد او به هر دم نوت دهد خلعت خلعتش دام و درد و بند و قفس کفش بیرون کنی کله بنهی

در عشق مجازی

کی ترا زی نماز قربستی زان شدستم که **اکلها دائم** لقمه خواران خلد او دگرند چشم داری ز وی بیومالدین در دعا زو همه رضا خواهند می و شیر و عسل روان خواهی نه به دارالخلود و دارلسلام هست ملبوس و مطعم و مشرب وعده دادهست مر ترا فردا به درش زان سبب همی رفتی زود پیدا شدی ترا آکفت از در گریهای چرا خندی تا بوی زیر چرخ آینه فام نفس در آرزو مراغه زنست زاغ هرجای بودنی برود نفس در راه عشق بیکاریست تاج سر گشت و گوشمال ادیب درد پهلو و رنج بيماری گفت پیغمبرش که بردی دست دستگاهی بساختست خدای بكند ضايع آن عنا و الم زانکه داری دل و انابت نه حكمتش مانع است إجابت را

در بهشت از نه اکل و شُربستی منبلی گفت بر درش قائم دوستداران درگهش سمرند برهٔ شیر مست و مرغ سمین دوستان زو همه لقا خواهند تو ز وی روز عرض نان خواهی میل تو هست جمله سوی طعام حظّ دنیای جفت رنج و تعب منكح و مسكن و سماع و لقا تو چو در بند و قید هر هفتی گر ندادیت وعده این هر هفت نه ورا بندهای نه در بندی خویشتن بین بوی چو دیو مدام تا به زیر زمانهٔ کهنست مرغ دولت چو خانگی نبود نفس در پیش عشق سگداریست هم بدین پای بند و لطف غریب هست گفتارت از چه بیم آری نه چه یهلوی عایشه بشکست خار کی را که میخلد در پای زانکه داند کرم که محض کرم تو دعا گویی و اجابت نه زانکه داند خدای انابت را

اندر معنی دل و جان و درجات آن ذكرالقلب انفع لان شأنه رافع

جد زند بوسه بر ستانهٔ دل هزل نبود کلید خانهٔ دل رقم گازران منه بر دل جانش را هست جامهٔ درگاه هست سوی شراب و جامهٔ خواب دل تو درگل و تو خفته چو سگ سگ دیوانه داری اندر دل همچو سگ توشه استخوان داری زانکه اندر ره درنگ و شتاب شود از بیم گربه سگ بچهزای بی تعب جسر نار بگذاری پیش پروردگار خوار شوی نیست جز درد دل دگر حاصل حایلی دان تو زین چهار ارکان از تن تیره جان و دل ناید هرچه جز باطن تو باطل تست همچو بزر و فتیله نور چراغ که تواند نمود چهره به روز بر همه سروران سری یابد بفروشد به اندکی عقبی مايهٔ دل ز آبِ گِل نبود نه دلست آنکه هست پارهٔ گوشت نبود از حال ایزدی آگاه که مر آنرا به کس ندارد کس ظلم لشكر ز ضعف شاه بود برگشاید به ظلم دست سپاه ايم همه ظلمها ز كبرِ دلست همه طاوس گیردی به چراغ پیش از آن کت امل اَلم گردد

دل به رشوت پذیرد از جان نور کی بود زیردست رضوان حور وزن سر همچو وزن سر سبکست برگ دل همچو برگ گل تُنُکست بر در اهل دل به وقت طعام گندمی گزدمی بود ز حرام چون نشویی همی دل از باطل رقم گازران منه بر دل چون نشویی همی دل از باطل دل که باشد سیاه چون پر زاغ صید طاووس کی کند در باغ دل آنکس که هست بر تن شاه باز چشم تو در ره اسباب چند باشی به غفلت ای بد رگ چو سگ آبستنی تو ای جاهل خوی و طبع بد سگان داری سگ دیوانه را بکش به عذاب هرکه را او گزید هم برجای ذرهای نور اگر به دست آری ور نداری تو نور نار شوی از در تن ترا به منزل دل راه جسم تو سوی منزل جان پر و بال خرد ز جان زاید باطن تو دل تو دان بدرست موضع دین دلست و مغز و دماغ دل بود همچو شمس انجم سوز دل که بر نفس مهتری یابد نه چنان دل که از پی دنیی اصل حرص و نیاز دل نبود دل که باشد چنین امانی دوست دل که باشد ز تو امانی خواه پارهای گوشت گنده باشد و بس بد شود تن چو دل تباه بود چون سر ظلم و جور دارد شاه ستم اندرَ جهان نه ز آب وگلست گر دلت نیستی به صورت زاغ کوش تا دلت چون قلم گردد عاشقان را برای جستن نام نز برای حصول لذّت و کام

یک عتاب و به رفق فرقد خاک زان همه كارهات بينورست با چنین دل سفر سقر باشد سگ بیوسنده گرگ درّندهست پس درین راه توشه از جان ساز خویشتن در فکن به زورق دین

یک حدیث و دو جامه در بر چاک کز تو تا نور راه بس دورست سفله از گرگ و سگ بتر باشد سفله سالوس و لوس خر بندهست نه ز دلق و عصا و انبان ساز که از این ره رسی به علیّین

اندر جان و دل و تن گوید

نار گردد به عاقبت دینار همچو زنجیر در هم افگندست از در نفس تا در دل خویش عقل از آن قاصرست و کوتاهست هست چون حيز و منزل اوّل گفتی ای مکه وه که بس دوری جز به رفتن هزار فرسنگست راه دل را چو زلف زنگی پیچ راه گردد چو طبع زنگی خوش همچو زنگی بماند او درویش همچو زنگی بُوَد به دل ابله مر ورا نیست مغز دل حاصل دد و دامند با تو زین دل راست دل تحقیق را بحل کردی دگرست آن دل و تو خود دگری لیک دل را ز ده ندانی تو تن بي دل جوال كل باشد چون بُرند از درخت خرما دل هرچه جز باطن تو باطل تست دين چو روز آمد و خرد چو چراغ به چراغ تو شب نگردد روز جز خدای اندرو نباشد هیچ هست مردار گلخن ابلیس اندرو طرح و فرش نورانی حجرهٔ دیو را چه دل خوانی

از در تن که صاحب کُلهست تا به دل صدهزار ساله رهست هست بر سالکان به وقت رحیل همچو موسی و خصم و منزل نیل لیک بر وی چو بسته گردد کار تا خدای آن رهی که در بندست پارهای راه نیک داری پیش راه دل مر ترا نه این راهست راه جسم تو سوی دل بمثل که همی هردمی ز رنجوری نقش مکه سه حرف دل تنگست هست بر سالكان به وقت بسيح لیک بر وی چو گرم گشت آتش آنکه ره را به جد نگیرد پیش وانکه رفت از سر طرب در ره دین ندارد کسی که اندر دل این چنین پر خلل دلی که تراست پارهای گوشت نام دل کردی تو ز دل غافلی و بی خبری دل بود راه آن جهانی تو پر و بال خرد ز دل باشد خشک و بیبر بمانده اندر گِل باطن تو حقیقت دل تست دین ز دل خیزد و خرد ز دماغ آفتابی بباید انجم سوز آن چنان دل که وقت پیچاپیچ نه چنان دل که از پی تلبیس دل یکی منظریست ربّانی از سر جهل و روی نادانی

قاب قوسین عقل و شرع دماغ عاشقان را هزار و یک منزل عام داند هزار و یک دامش پیش رفتند از تو صد منزل تو بمانده پیاده هم به رباط دوزخ خشم و آز دل نبود دل مخوانش که آن نه دل که دهست دان که زان دل دلی نیاید بیش خوانده شکل صنوبری را دل رو به پیش سگان کوی انداز نه به شکل صنوبری دارد این سگی دان و آن دو را مردار

هست معراج دل به وقت فراغ از در چشم تا به کعبهٔ دل خاص خواند هزار و یک نامش آنکه بودند خواجه صاحب دل بنشستد بر بساطِ سماط اصل هزل و مجاز دل نبود دل که او را سر بکست و بهست دل که با چیز این جهان شد خویش اینت غبنی که یک رمه جاهل این که دل نام کردهای به مجاز دل که بر عقل مهتری دارد دل که با مال و جاه دارد کار

اندر صفت پرورش دل گوید

دل قوی کند ز زحمت و بیم جز شراب مفرّح تسلیم که خوری شربتی ز بادهٔ ناب چون بخوردی ز هر بلا رستی در شفاخانهٔ رضا سازند کانکه گِل خورد روش باشد زرد کی ز گل سرخروی برخیزی آخرالامر جان به باد دهد نفزاید مگر سیاهی دل خورش خوش برد ز سر شرمت خوی خوش با کلاه و دیبا نیست غذی جان ز خوان بینانیست که غم جان و جامه کم دانند نه دلست آنکه هست خانهٔ خون مرد راه نجات خود جوید از چنین خانهای سوی صحرا باد دایم فدایشان جانم

ایمن آنگه شوی ز محنت و تاب تا نخوردی شراب دین مستی وان مفرّح که اولیا سازند خور اینجا گِلست ازو برگرد تا ُ بدینجا ز گِل نپرهیزی مرد گِلخواره را چو یاد دهد نان و جامهٔ سپید این منزل دل کند سخت جامهٔ نرمت تو مشو غرّه بر نکویی پوست که خکلقپوش مرد خُلق نکوست ناخوشی خوب و نغز و زیبا نیست نفس حسی به خوردن ارزانیست غافلان فربه از بطر زانند هر دلی را که غم بُود مسکون مرد نبود که گرد خود پوید تا کی از کنج خانه بیرون آی من غلام گزیده مردانم

اندر صفت شب گوید

چون نهان شد ز بهر سود زمین آتش ِ آسمان ز دود زمین

تودهٔ دوده با تلاطم دود گشته در طبع دهر مستحکم زنگیان پایکوب بر انگِشت كرده عالم غُلامه غاليهكون من چو گوهر صدف نهاد سرا زنگیی کش ز مُشک پیراهن شبه با ساج کرده در رشته شش جهت را یکی نموده به خلق دیو در روی نوبیان انگِشت کرده انفاس راه منفذ گم زنگیی کور سرمه ریخت به چاه تیرگی شش جهت یکی کرده قیروان را گرفته اندر قیر نسترن را ز حوض نیلوفر لیک بیگانه از نشیب و فراز همچو گویی ز نقره زر اندود هیچ ننمود روی خویش عیان گاه پیدا و گه نهان در میغ وز سیاهی نقاب پوشیده گشته از نور خویش جمله جدا هم بسان دویت خود مطلق خفته بر روی نیلگون مَفرش چون زر سرخ و دست نیلگران دُم عقرب ز زهره چوگان باز ماه چون نیم حلقهای زرین خیره چون مرد مانده اندر سیل متمكّن چو پير آهسته دل برجیس را نهاده دو نیم فرقدان چون هلیلهای زرین که صدف ریزهها بر آب روان همچو موسى و بحر و زخم عصا بر یکی جام مینموده به چشم گاه پیدا و گاه ناپیدا خیل رومی به گرد زنگی پیر راست چون اشک و چشم نابینا

دهر چون در سرای قیر اندود ظلمهای سپهر در یادم پیش دیوان درون دمگه زشت گشته پر دوده تودهٔ هامون شب بسان سیاهگون دریا خفته اندر کنار اهریمن زنگیانی به قیر بسرشته دیو از دوده کرده خود را دلق میدمید از دهان دوده سرشت گشته انقاس گوهر مردم یا تو گفتی که از جوال سیاه نور بسیار اندکی کرده سايهٔ آفتاب رفته چو تير شد چو شد زیر خاک چشمهٔ خور چشم نرگس به باغها در باز زحل از اوج خویش رخ بنمود مشتری گشته از فلک ینهان شكل مريخ برفراخته تيغ شمس رخ در حجاب پوشیده زهره اندر حضيض ناپيدا با عطارد نمانده هیچ رمق خسرو شرق در شبستان خوش چرخ پیروزه و ستاره بر آن شهب اندر اثیر میدان تاز بوده پیش بنات نعش مهین در ثریّا بمانده چشم سهیل قطب در قطر چرخ پیوسته نالهٔ بیوه و خروش یتیم بهر تعويذ عقد حورالعين انجم اندر مجرّه راست چنان شده شکل مجرّه زو پیدا شكل پروين چو هفت مهرهٔ يشم همچو شخصم ضعیف شکل سُها گردش انجم از ورای اثیر کوکب از راه کهکشان پیدا گاو گردون ز شش پلیته چراغ هفت سیّاره و دوازده برج گشته مانند اشک و سینهٔ من دم دمید اندر آتش و انگِشت گفتئی جان همی کند بواللیل شاه گردون سر از دریچهٔ شرق چون برون تاخت سرخ علم شب شد از بیم صبح روز ناپیدا زنگی از رومیان گریزان شد زنگی از رومیان گریزان شد گسترید او ز نور شادروان ناگه آمد پدید دلبر من چون به کافور مُشک میاندود

چرخ را کرده چون شکوفه به باغ مانده ساکن چو گوهر اندر دُرج اختر و آسمان ز کینهٔ من چون ز سرمای صبح زنگی زشت صبحدم دم برون همی زد خیل تا برون کرد همچو زرین درق همچو من زرد روی شد عالم شد جهان تازه چون دل دانا انجم از بیم صبح ریزان شد صبح چون شد ز نور شاد روان مین دلبری کو دل و روان بربود

الباب السّادس

في ذكر نفس الكلّي واحواله

ذكر نفس الكلى نذير ناصح و اهماله غرور فاضح

اندر آمد چو ماه در شبگیر انعِم الله صباح گویان پیر کند جسمی و ساکن ارکانی تیزچشمی و ره فرادانی جامه چون جامهٔ سپهر كبود آفتابی ز حوض نیلوفر ناگهان گشت بر بنفشه سمن دیده چون از نهاد من پُر کرد تا به سر دُرج جزع پر دُر کرد گفت چون نطق پر شکر بگشاد کُله خواجگی ز سر بنهاد ای به زندان نفس درمانده بر تو نفس هوا يرست امير خیز کاین خاکدان سرای تو نیست این هوس خانه است جای تو نیست اندرین صد هزار ساله رباط برکش از تن قبای آدم دوخت بنما از خلیفتی برهان ورنه بگذر از انجم و افلاک

روی چون آفتاب نور اندود ناگهانی تو گفتی آمد بر یا مگر باغبانِ طینت من **کیف اصبحت** ای پسر خوانده ای به چاه غرور مانده اسیر چه افگنی بیهُده بساط نشاط گر قبای بقا نخواهی سوخت خویشتن را ازین قفس برهان باش گنجور در نشیمن خاک

صفت کلماتی که با نفس کلّی رود و جوابها که اوگوید

وی زمین از رخ تو آیینه وصف کردن ترا هوس باشد از پی راه عذر و شکر شکار كعبهٔ پادشاه خاک حرم عقل و جانی سری دلی چه کسی خرّما شوكتت نه معيوبي جملهٔ کاینات را غرضی برج خورشید و دُرج یاقوتست همچو ييغمبران هنيئاً لک در چنین کنج گنج بادآورد کلبهای همچو دیو درگه دود کردی از عکس روی نور اندود

گفتم ای ایزد سرشته ز نور وی ز عکس رخ تو دیو چو حور ای ٰزمان از تو عید و آدینه صفتت برتر از نفس باشد پس بدیعی به صورت و پیکر نیست در کل کُون چون تو دگر از صفت صورت معاینهای زانکه هم رویی و هم آینهای اندر اقلیم دین تویی هموار طوبی مایهبخش باغ ارم بس بهی نفس و بس قوی نفسی حبّذا صورتت که بس خوبی برتر از جوهری و از عَرَضی گوهری کز تو قابل قوتست خوردهای شربها ز دست ملک چه کنی پیش مُدبری پر درد

با دو خورشیدم این زمان و دو ماه تو ز من این حدیث به دانی که امیران کنند اسیران را گفت خود جایم از جهان این است در خرابی مقام گنج بُود سگ بود سگ به جای آبادان آفرینش ترا چه کارگه است نور گرد خراب گردد باز ماه و خورشید جز خراب طلب رخنه یابند و روی بنمایند پوست پر مغز خود شکسته بهست دل نادان چو يوست گوز بود چون قوی شد حجاب گردد پوست مغز نغزت ز سنگ حاصل شد از کجایی مرا نگویی تو

من سهایی ندیدهام در چاه بلی اندر سرای جسمانی این بود خلق و فعل پیران را این چه جای چو تو جهانبین است که عمارت سرای رنج بُود جای گنج است موضع ویران عرش و فرشت سرای و بارگه است تیرگی با عمارتست انباز نبود زین سرای رنج و تعب که به خانهٔ درست درنایند زیرک از زخم دهر خسته بهست دل زیرک میان لوز بود مغز تا نازكست پوست نكوست سنگ باید چو مرد کاهل شد گفتم ای جان پر از نکویی تو

جوابهاکه با نفسکلّیگوید

این جهان جمله زیر پای منست نه همه جای چهره بنماییم در جبلّت ز خلقها فردیم خلقت ما جداست از همه خلق موضعم مرجعست جانها را چون قلم کرده پای تارک سر همچو خورشید آسمان شماست بحر او انگبین و کُه عنبر پاک چون آتش و سپید چو برف بومشان همچو نقطه قارون گیر گوهرين سر زُمردين پايند وحشگه يايهشان دل عالم قد چو اومید ابلهان یازان فارغ از نقش عالم و آدم نیزهبازی کند چو شیر علم او و هرچ اندروست پاینده بی خبر همچو سایه و خورشید

گفت من دست گرد لاهوتم قائد و رهنمای ناسوتم در جهانی که بخت جای منست اوّل خلق در جهان ماییم بر نااهل و سفله کم گردیم نظر حق به ماست از همه خلق تربتم گوهرست کانها را من ز اقلیمی آمدم ایدر آن زمین کاندر آن مبارک جاست سنگ او گوهرست و خاکش زر قصرهایی درو بلند و شگرف بامشان چون فلک مسیح پذیر وآن گروهی که اندرین جایند پل جیحونشان سرِ ظالم سر بسان سران سرافرازان همه مستغرق جمال قدم گاوشان از برای دفع الم کشورش روز و شب فزاینده همه از روی بیغمی جاوید

از برای قبول درویشان مونس فاطمه جمال على است همه اندر یقین جان بیظن ساكنان حظيرة قدسند نقش او رهنمای خیرالفال کنی از جان و دیده همراهی بی عفونت هوایش از تف و نم هم هواش از حوادث الجو دور حشرات زمینش خسرو و کی تا به سنگ و کلوخ جان دارد حجّتم در خزینهٔ ناسوت گفت کز کی و از کجا برتر جای جانست و جان ندارد جای خرد اندر بصر بخفت مرا مانده بودم چو نقش بر دیبا سر انگشت مانده در دندان دیده زو برکشد دو کرگس چرخ آخر از راه کهکشان دارد مدرک کس نگشته حالت او صدق در راه دین مقالت او زانکه در خلقها چنو شه نیست مرو آنجا به جای خویش بایست مُل سوارست و گُل پیاده و بس از پی عزّ شرع و دادن داد وز سوار و پیاده کس نبود گوش و گردن چو گوش و گردن حور حرف و آواز در ولایت او کت در این لافگاه غرجه گرفت این درآمد به صورت آن در خط دحیه کردست جبرئیلی را پایت آرد ز چاه بر سرِ گاه تخم کو پرورد بسی گردد بهر جاوید نفس سایم او برزگر در مزارع ملکوت چشم بنهاده بر دریچهٔ گوش

اندران باغ هریکی زیشان صاحب صدره سدرهٔ ازلیست چه صفت گویم آن گُره را من عندليبان روضهٔ انسند عالمی سر به سر بدیعالحال بینی آن روضه را اگر خواهی بی عقوبت زمینش از ذل و غم من زمینش زکوه و از گو دور سنگ ریز و گیاش عالم و حی هرچه در صحن او مکان دارد من ز درگاه خازن ملکوت گفتم آخر كجاست آن كشور جای کی گویمش که شهر خدای این چنین نکتهها چو گفت مرا زانکه اندر جمال آن زیبا اجل از دست آن لب خندان چشم کز صورتش ندارد برخ مرکبی کو به زیر ران دارد جان ما واله از جلالت او عشق در کوی غیب حالت او هیچ بیهوده را بدو ره نیست در و درگاه او چو مرئی نیست پیش درگاه او ز اهل هوس او امیریست کاندرین بنیاد بر درش لشكر هوس نبود روح را کرده از جواهر نور پردهها باشد از هدایت او روز کوری ترا به خود پذرفت تا نُبی و نَبی ز چون تو سقط جهل تو بهر قال و قیلی را گرد این پیر گرد تا از چاه طفل کو بر گرد کسی گردد زانکه از قوّت قوایم او کس چنود کم شنود در سلفوت جان من بھر این حدیث چو نوش تشنه ز آب نمک نگردد سیر هست چون شهد و گلشکر خوردن که طعام و شره بود هم دست با تو خواهم که با توکار خوش است که خورد بر ز زندگانی خویش

نشدم سیر از آن سخندان زیر جان ز دیدار دوست پروردن معده از علم زان نگردد پست گفتمش با تو روزگار خوش است بی چنو پیر در جوانی خویش

اندر صفت مريد

سایه بیرون گریخت از خانه ای ترا ملک دین جدیر و حقیق به همه عمر ندهم آن یک دم عمر بییار عمر غمر بُود یک دمی را هزار ساله بهاست چه عجب کز نمک خوش است کباب دل ز تایید تو خرم باشد نیست یک پادشا به مقعد صدق وز تو نیها شکر فروش شود سر صندوق صدق و دست صفا که هیولی برهنه پوش آمد باز چون بد بُود چنو گردد

لب چو بگشاد پیر فرزانه پیر را گفتم از سر تحقیق من که با تو دمی بگفتم غم عمر بود عمر ببود عمر با دوستی که او یکتاست دل ز بند تو خوش بُود به عذاب جان ز روی تو در ارم باشد چون تو در مرکز حقیقت و حدق از تو صحرا حریر پوش شود از تو بیهوش جفت هوش آمد از تو بیهوش جفت هوش آمد مردم از نیک نیکخو گردد

اندر عذر انبساط گوید

چون قلم بر خطت به جان گذرم کس در آن روی دم نیارد زد خون همی گریم و همی خندم رسن اندر گلو نوات زنم رسن اندر گلو اناالحق گفت عشق با خون دل درآمیزد وصل حق بود جملهٔ سخنش بر سر دار دست و پای منه خاصه آنگه که جان شنید غزل برهٔ رمز را کلید آمد به پسین آفریده این خود کام پس و پیشت گرفته حرص و امل در حجاب نیاز تن چو پیاز

چون خرد در لبت به جان نگرم آینهٔ روشنی به دست خرد پیش تو چون سنان کمر بندم همچو چنگ ار در هوات زنم خواجه آگه که راز مطلق گفت کانکه از بیم نفس بگریزد حرز خواجه پس از فراق تنش پشت را روی باش و خیره مجه زانکه در کلمن رموز ازل حق چو مر خواجه را پدید آمد از نخست آوریده این پیغام از پس ماندهای ز پیش اجل از پی نان و آب ماندی باز

در گِل دل که آز نارد ناز به چه مانی مرا نگویی تو چکنی تخم خشم و شهوت و آز وآنچه تری ترا کند مفلوج که نداری سر مرور فلک آب از آن گشت بر خرد تاوان دبهای بنددت سبک بر کون در دبهٔ روغنی دو من گنجد گر ترا دل به خویشتن خواند خنک آنکس که کرد هر دو رها

چه افگنی تخم حرص و آز و نیاز کاندرین خرسرای پویی تو گر به آب و به نان بماندی باز کانچه شوری ز نخ کند محلوج تو بپرهیز از این غرور فلک کاندرین حجره بر تن و دل و جان کنجدی گر دهد ترا گردون که تواند که دانهٔ کنجد جان و دینت به قهر بستاند نیست بیرنج راحت دنیا

در چشم نگاه داشتن گوید قالَ النّبي عليه السّلام: النّظر سهم من سهام الشيطان

آنچه بر تن قبول بر جان رد وانچه بر پای نیک بر سر بد منگر اندر بتان که آخر کار نگرستن گرستن آرد بار اوّل آن یک نظر نماید خرد پس از آن لاشه جست و رشته ببرد تخم عشق آن دوم نظر باشد پس از آن رشک و اشک تر باشد

حكايت

خواست باران به حاجت از مولی کر هرکس ز عجز خویش دعا گشت عیسی از آن سبب محزون از میان کن برون که مُکرم را نشنود از گناهکار دعا که جهان بود از آن گروه ستوه جان ما باد جانش را به فدا پشت چون دیگران نخفتی تو نامهٔ خویشتن سیه کردی سوی نامحرمی زدم نظری طمع از جان خویش ببریدم تا مر این چشم برنکندم من چشم کردم سیاه چون وشمم دیده را دور کردم از نظرم گشته مر دیو را به فرمان بود

آن شنیدی که در گه عیسی رفت و با قوم خود به استسقا به اجابت دعا نشد مقرون ناگه آمد ندا که مُجرم را با گنهکار نیست راه رضا بازگشتند جمله آن انبوه جز یک اعور نماند با عیسی گفت عیسی چرا نرفتی تو تا تو بودی بگو گنه کردی گفت روزی همی به رهگذری هم بر آنجای کان نظر دیدم قدم از خشم بر نکندم من چون ظفر یافت دیو بر چشمم تا ظفر یافت دیو بر بصرم آنچه از من نصیب شیطان بود

تا نمانم رهينِ خشم آله که تویی در زمانه خاص خدا عیسی اندر عقب کنان آمین بود یزدان ز فعل او خشنود ابر باران گرفت و میبارید رودها ره گرفت از چپ و راست بر زمانه رواست فرمانش بدهی بر زمانه چون شاهان تا نیابی تو از زمانه خطر نکشد رنج و غم به نابایست هر نظر کان نشاید اندر دین آه عاشق به اختیار کجاست کاب پشت آب رویها ریزد انده کاب پشت و نان شکم که پیاده بماند با مهماز

دور کردم ز خویشتن یک راه گفت عیسی بگوی زود دعا دست بر کرد زود مرد امین دست برداشت مرد دینی زود در هوا زود گشت میغ پدید از چپ و راست سیلها برخاست هر که را برگزید یزدانش گر تو فرمان حق بری، فرمان نظری کان نبایدت منگر هرکه او ننگرد به ناشایست سهمی است از سهام دیو لعین عاشقی جز به اختیار خطاست ز آبِ پشت آبروی بگریزد كرد پُر بادت اندرين عالم اینت چابک سوار در تگ و تاز

اندر صفت خوب روی بدخوی گوید

آنکه با نقشهای زیبااند تختهٔ کودکان و دیبااند طمع او را ز روی زیبا چیست پارهٔ چوب را ز دیبا چیست هرکه را روی خوب خوی ددست روی نیکو دلیل خوی بدست زان خرد خوب را ندارد دوست روی نیکو کدوی رنگین است هرکه را بر جمال بد نیتیست دانکه حسنش چو ماه عاریتیست

روی نیکو به قدر خود بدخوست برکسی کش نه دین نه آیین است چون چراغند لیک پژمرده به نمی زنده وز دمی مرده

اندر شرح خوب و زشت گوید

دست و دل تنگ چون گذرگه تیز

خوب را از برای دست فراخ جاودان شاخ شاخ ریزد شاخ زشت را از برای حسرت چیز گلخنی را کشیده اندر پوست توگهش جان لقب کنی گه دوست آن چنان کرد شهوتت محجوب که ندانی تو خوک را از خوب آن چنان درد سهر۔ کرد بادام دید سیم تنت دل بریان چو پ۔ ۱۰ حنه: دل ماند تا ابد پای او فرو گل ماند آن بت ماه روی سیم اندام چون زرت کرد خوشرو و خوش نام چون برافشاند زلف مشکین را بچه دارد چنان دل و دین را

عافیت آدم است و دل حوّاست هم به حوّا بدند و هم بادم بت زنجیر زلف دیبا رخ دست عشقش کند چو انگشتت خار پشتت کند ز بیخوابی گردنت دست او چو یای شکست نان بىنان خورش خورد بدخو سیهی چشمشان سپیدی روی شد گل از عکس رویش آیینه دل تو خون گرسنه چون آهن ل خود او کند به خنده چو برق

مار طاوس روی و موی آراست مار و طاوس کامدند بهم و آن غلام شگرف زیبا رخ بشكند مُشك جعد او يشتت تا تو آن روی چون گلش یابی گرچه پی برگرفت از سر دست گرچه باشد ز روی و موی نکو ببرد گوش و بینی اندر کوی خوش ترش از درون او کینه زان دل همچو سنگش اندر تن چون شود چشم تو چو ابر ازرق

اندر صفت شاهدان گوید

شاهد پیچ پیچ را چکنی ای کم از هیچ هیچ را چکنی ای دو بادام تو چو گوز گرو مانده از دست کودکان در گو عمر در وعدهٔ نکورویان چشم را یوسفند و دل را گرگ چشم را گل دهند و دل را خار

چه کنی باد چون وفاجویان شاهدان زمانه خرد و بزرگ نقش پر آفتن*د* چینیوار باز از این دلبران عالم سوز عشقشان آتش است و دلها کوز

در مذمت شهوت راندن

بر تو کار بتان دراز کند از شره دل درند و جان دوزند عاشقان پیششان همه شمنند چشمشان رخنه کرده جانها را زان دو زلف و دو ابروی پر خم که نیند آدمی پری مارند که ز حورا شرف همان دارند زهر در یشک و مهره نی در سر بهر دولی و فتنهٔ دولان همه بر چین چو روی بدر منیر زلف مرغول غول دل باشد زین نکویان یکی ز روی عتاب پشت غم را خمی دهد ز نهاب

شهوت ار جانت بارّه باز کند گرچه از چهره عالم افروزند همه در بند کام خویشتند از پی دردی روانها را ببرند آبروی دولت جم بر دو رخ زلفها گوا دارند همه دیوند و ظن چنان دارند مار با گیسویند مشتی تر كرده از قفل زلف مرغولان صدهزاران کلید با زنجیر جعد مقتول جان گسل باشد

اندر صفت خوب رویان و شاهدان گوید

راه پر ماه و آفتاب کند سه شب قدر برگشاید راز چینیان نقش خود به آب دهند شرمش از گل نقابها بافد مشک دست آمد و جلاجل پای ز ایچ عاشقان نهان نداند شد روی او مرگ را کند پس دست نقش سودای او سویدا جوی وز خطش چشم عور دیبا پوش روز شب گشته زان سیه مویش شادی افزای و مجلس افروزست ماه از حسن او برات برد دست معنی ز دامنش گل چین همچو نقطه به چشم نابینا زير هريک جهان جهان معنى شب و روز این که دوست چارستی مرد برهم فتد چو دانهٔ نار گوش چشمی شود چو آرد رنگ مردم دیده گشته دیباپوش بوسه که کند همی ز لبش لب او جز به خنده باز نیافت دهنش را به خنده یابد باز نه ز خنده دو لب فراز کند بند قندیل آفتاب آمد خوشهچینان ازو برآسوده عالم قبض و بسط روز و شبش جزع او لعل پاش و مرجان ریز ناردانهٔ لبش خمار شکن آهوان را کرشمه آموزد چشم او چشم را تماشاگه زشت باشد که نافه لاف زند خون عاشق چو زلف او ریزد

آن نگاری که سوی او نگری او دل از تو برد تو درد بری روی اگر هیچ بینقاب کند ور کند هردو بند گیسو باز دایگان زلف او چو تاب دهند دُرج دُرّش چو نطق بشكافد شكن زلفش از درون سراي گرچه در پردهها تواند شد بوی او عقل را کند سرمست حلقهٔ زلف او معما گوی از لبش جان کور کوثر نوش ديو همچون ملک شد از رويش روی و مویش به از شب و روزست مرد از بوی او حیات برد چشم صورت ز رفتنش جان بین گاه پیدا و گاه ناپیدا خط و خالش چو خط و عجم نُبي روی و زلفش گر آشکارستی در تماشای آن دوتا گلنار چشم گوشی شود چو سازد چنگ زان خط مشک رنگ لعل فروش روز حیران شود همی ز شبش وهم عاشق سوى لبش بشتافت بوسهٔ عاشق روان پرداز نه ز غنچه دو دیده باز کند بند زلفش چو زیر تاب آمد خرمن مشک توده بر توده صورت قهر و لطف خال و لبش لعل او دلگشای و جان آویز كارخانهٔ رخش بهار شكن شمع رخ چون ز شرم بفروزد جعد او عقل و روح را خرگه هرکجا زلف او مصاف زند از زمین بوی مُشک برخیزد جعدش از تاب بر رخ دلخواه راست چون خال بی بسمالله

باشد از روی خوب فایده دور همچو سرو بلند بر لب جوی استخوان در تنش چو خون از پوست هم سرین بر میان او لزران نور عقلست لعل پر شکرش در زمان حد زانیانش زند

دیده زان چشمها که بردارد جز کسی کآفت بصر دارد چشم کز دیدنش ندارد نور قد او در دو دیدهٔ دلجوی بتوان دید از لطیفی کوست هم گهر با دهان او ارزان جان جانست نور بر قمرش گر برو عنکبوتکی بتند

حكايت

گفت این جامه سخت خُلقانست گفت هست آنِ من چنین زانست جامه لاابد نباشدم به از این نه حرام و پلید و رنگین روی آن مرا جوشن جلال بود مرد شهوت چو مرد دین نبود شره پانصدش بود کم پنج کی ترا آن زحق عطا باشد نبود همچو ما غروريرست

دید وقتی یکی پراگنده زندهای زیر جامهای ژنده چون نجویم حرام و ندهم دین . ر. . ریم سرام و ندهم دین هست پاک و حلال و ننگین روی چون نمازی و چون حلال بود درد علّت چو درد دین نبود هنر این دارد این سرای سپنج عشق او چون سر خطا باشد خنک آن کس کزو ً بدارد دست

اندر مذمّت دنیا و وصف ترک او

سیم او سم دهد زرش زاری كه مه تو مه حديث ريزهٔ تو پس بیابد ز اعتدال مراد آخرت جوی راست یر ز عسل خوش نباشد رباط مردم خوار ورنه جای بشخشم تبه است زان پر آزار دارد او آزار تو بدو خوش نشسته کو جگرت که کشد جانت را سوی آتش تبش و تابش یقین نبود

کی بود جز به چشم ابلهوش آنکه او جان و دین ستاند خوش شرب او شر دهد خورش خواری تا کی از لاف و از ستیزهٔ تو هست بر خلق زیر جنبش دور چشم گرما و چشم سرما خور چون برون شد ز بند کُون و فساد آخرت جوی زانکه جوی امل اخرت جوی زانکه جوی امل ورت دنیا خوش است جای قرار آن خوش ار نفس شهوت و شره است ای سپرده بدو دل و هُش را چه کشی سوی خود پدرکش را یدرت را بکشت دنیا زار کشته فرزند و مادر و یدرت اژدها را به سوی خویش مکش که تواند بخواند سورهٔ تین خوش نفس خفته در دم تنین اندر آن جان که سوزد دین نبود

تا به صد سال نام او کره است مر خطابش كنند جان پدر جده جز نو خطش نگوید هیچ همچو بینی زنگی آمد لیک چابک و نغز و ترّ و تازه و خوش روی دارد سیاه و موی سیید پای بر جای باش و سرگردان کان سیاهه سپیدتر کردست واندر آن جام زهر جان اوبار زانکه نزدیک عاقل و نادان راست همچون خيال گنج انديش تو چو گربهاش همی زنی شانه پای بازی گرفتهای بر دست با تو همشیرهاند و خویشاوند آيهٔ حُرِّمت عَلَيكُم خوان گرنهای گبر عقد چون بندی خوانده او را دو دیده و دل و جان

کرّه تا در سرای بومرّه است پدر و مادر آن بزرگ پسر گر کند کوسه سوی گور بسیچ دنیی از روی زشت و چشم نه نیک کرده خود را به سحر حورافش وز درون سوی عاقلان جاوید چون جهان در جهان نامردان عشق او بر تو زان اثر کردست جام زرّین و دست پر زنگار تو مشو غرّه بر جمال جهان در غرورش توانگر و درویش زیر برتر ز موش در خانه اندرین مغکده چو ابله و مست واندرو چار پشت و هفت بلند پس چو آدم تو بر تن و دل و جان چون جهان مادر و تو فرزندی همچو گبران تو از برای جهان

اندر طلب دنیا

زان سرای نفیس دست مدار مر سگان راست این چنین مردار وانکه از کردگار عقبی خواست گر مر او را دهیم جمله رواست جمله عقبى حلال خواران راست از تن و جان او برآرم گرد زنده او را برآورم بردار زانكه الله اَغيَرُ منّا هرچه جز حق حرام دارد مرد

هرکه جست از خدای خود دنیی مرحبا لیک نبودش عقبی هردو نبود به هم یکی بگذار هست بیقدر دنیی غدّار زانکه گشتای خوب کاران راست وانکه دعوی دوستی ما کرد هیچ اگر بنگرد سوی اغیار دانی از بهر چیست رنج و عنا تن خود از دین به کام دارد مرد

اندر مذمّت کسانی که به جامه و لقمه مغرور باشند

جامه از بهر عورت عامه است خاصگان را برهنگی جامه است حیدر و مرد و جوشن اندر بر

مر زنان راست جامه اندر خور جامه بر عورتان پسندیدست جامهٔ دیبه آفت دیدست مرد را در لباس خُلقان جوی گنج در کُنجهای ویران جوی

مرد را روز نو و روزی نو بس بود جامهٔ برهنه حفاظ خاصه آن را که شوخ و خودکامه است به ز عریانی ایچ عورت پوش هرکه پوشیدهتر ز عورت به پنبه رو بازده به پنبه فروش نقش دیبا چه داند از دیبا گرمی عشق جامه بس تن را زان هوای گناه داری تو سر یدید آید ار کُله بنهی پای ذر نه عمارت از سر گیر با حذر در نهان ز خر گیران توبه این است از گذشته گناه خرد اندر سرست و بر سر نیست در جریدهٔ مجرّدان یابند زن و زنبیل و زور و زر دارند سر خود را به دست خود بشکست رخت و بختش بماند زیر درخت در خور عقل عامه باید بود آب عمرش بداد خاک به باد

مر زنان راست جامه تو بر تو چون نباشد ملامت و اتعاظ مر زنان را برهنگی جامهاست نیست زن را به جامه خانهٔ هوش عورتانند جاهلان کِه و مِه باقیی در بقای معنی کوش چكند عقل جامهٔ زيبا چه کُشی از پی هوس تن را دین به زیر کلاه داری تو با کلاه از هوای تن نَجهی چون سرآمد پدید در شبگیر یک شبی رو به وقت شبگیران سر خود را پدید کن ز کلاه چه شد ار بر سر تو افسر نیست نقش آنها کز اهل محرابند آنکه نقش کلاه و سر دارند متأهّل دو یای خود در بست گر زید ور بمیرد آن بدبخت همچنین ژنده جامه باید بود کانکه از عقل عامه دور افتاد

در طلب دنیا و غرور اوگوید

زینةالله جمال دین باشد دیده از مردگان کشد کرگس چکنی رنگ و بوی غمّازش همچو رازی به دست غمازان سیر دارد میان لوزینه هرکرا روی دل به کان باشد هرکه روی از خرد نهد به جماد از نبیّ و نبی بتابد روی روی باشد قفا قفا رویش وز پی جُستن نجات و فلاح وز پی جُستن نجات و فلاح کام پر زهر باش و دل پر در زفتی از خاک رُست و ترّی از آب ژاژ طیان به خط کاتبه شد

زینة الله نه اسب و زین باشد مرده ای زان شدی اسیر هوس در جهان منگر از پی رازش که تو اندر جهان بدسازان نیست مهر زمانه بی کینه کی سزای جهان جان باشد سرنگون خیزد از سرای معاد هرکه اکنون درین کلوخین گوی چون قیامت برآید از کویش چون قیامت برآید از کویش ای سنایی برای دین و صلاح همچو دریا چو نیست اینجا حُر زانکه در جان به واسطهٔ اسباب آدمی چون غلام راتبه شد

زر نگهدارتر ز خاک آمد زر نگهدارتر ز خاکستی دایه بیمار و طفل شیر زده چون بمیرد چو سگ ذلیل بُوَد نتوان رفت در جوال غرور کان سیاهه سیید بر کردهست

گرچه جان همچو آب پاک آمد ورنه ارکان ز خاک پاکستی معطیان زفت و دل زحیر زده هرکه در زندگی بخیل بُود بیش از این بهر خواجه و مزدور تو مشو غرّه کو سیه چردہست

اندر مذمّت مال دوست

بادهٔ تلخ و عمر شیرینت

سفله چون خواند رو به مهمانش پس چه نانش شکن چه دندانش بر درِ کارگاه طبع لئیم نز پی ایمنی که از سرِ بیم گرچه زنجیر حلقه نپذیرد سفله را در بزن که خود ً میرد برده چون طاعت و دل و دینت کوی پر دزد و خانه پر ز قماش پاسبان را چه خوش بود خشخاش طمع خلق و دلق پستی تست زورق بحر زرق هستی تست

اندر مذمّت شراب گوید

بط چینی سراب تا چکند اوّلش شرّ و آخرش آب شدن کو از آن آب رفت در آتش کز ره آب رفت در آتش تکیه بر آب روی چون فرعون بر سر بحر میرود کشتی نزد عاقل كزين ميانه بجست کرده هنگامه بر سرِ بازار هرچه او داد جز غروری نه ور سخاوت كند دروغ زنست نور صبح دروغزن باشد روز و شب همچو جاذبست به فعل

مرد دینی شراب تا چکند چیست حاصل سوی شراب شدن کردهای تو به خاک کوی گرو نرخ عمرش چو باد خویش دو جو تو بدان آب دل مگردان خوش همچو فرعون شوم گردن کش وآتشى كان بودت لونالون گرچه بر روی قلزم از رشتی مثل خمر خوارهٔ پيوست هست چون حقّهباز بيآزار در دل از سرِّ او سروری نه چون کند عربده ولی شکنست مست کو را دو خوش سخن باشد مست چون صبح کاذبست به فعل

حكاية و مثل

گفت بهلول را یکی داهی جبهای بُرد بخشمت خواهی گفت خواهم دویست چوب بر او گفت چوبت چه آرزوست بگو گفت زیرا که در سرای غرور راحت از رنج دل نباشد دور هیچ راحت نیافت کس بی رنج راحت از رنج دل نبینم دور زانکه تصحیف جبّه جنّه اوست جبّهای بخش نام او آورد از پی نام خود نه از سرِ خنج نام جمله به نزد من بردست عقل کل گنج خانهٔ رازست که کند درس علم مات یموت

از پی آنکه در سرای سپنج اندرین منزل فریب و غرور جبه مرد زهد و سنت اوست جبه برد را چه خواهم کرد زانکه اندر سرای راحت و رنج هرچه گردون به خلق بسپردست راز این کلبه نفس غمّازست چه ستانی ز دست آنکس قوت

حكايت

با یکی بدفعال غمّازی راز آن مرد کرد یکسر فاش کفت با مرد کای بد بدساز همچو پرخاش پتک بر سندان افگنم در سرای تو شیون وآنِ هفتاد نیز دانم هم حق سعیت بوجه بگزارم آنچه ناکردنی بُود کردی تا که از سر برون کنی تو فضول تا که از سر برون کنی تو فضول مرد غمّاز گشت کارش بد کار ابله ز خشم گشت تباه عوض وی بکشت اینت شگفت زانکه ناکردنی به جهل بکرد

گفت مردی ز ابلهی رازی مرد غمّاز پیش هر اوباش طیره گشت ابله از چنان غمّاز رازِ من فاش کردی ای نادان دل من کرد قصد پاداشن نوحه دانم یکی به شست درم ضایع این رنج را بنگذارم بی سبب مر مرا بیازردی به مکافات آن شوم مشغول رفت ناگه برو و زخمی زد مرد غمّاز کشته شد ناگاه برو ورا سبک بگرفت بی سبب خیره کشته گشت دو مرد

التمثّل في اكل الرّبا، أكل الرّباكمَن يأكل ناراللظي

حیله جویی ربادهی فاسق گفت زیرا که مانع جودست کین مروت بر آن سخا آرست با خدای و رسول در حربست بشنو از حق که یمحق الله گفت برود جملگی بخوان ز نبی که خدا را دلت بیازردست که نترسی تو از خدای و رسول باک ناید ترا که باید سیم

گفت روزی به جعفر صادق

کز حرامی ربا چه مقصودست

زان رباده بتر ز میخوارست

وقت را آخرش اگر چربست

گر دلت هست با خرد شده جفت

اندک اندک چو جمع گشت ربی

حرص دنیا ترا چنان کردست

میم دارد ترا چنان مشغول

گر صد آیت بخوانی از ترحیم

حكايت

دین به دو نان مده ز بهر دو نان کز پی خرقه و جماع و علف این کنم به که بار خلق کشم تا نباشد به کس نیاز مرا چند خندند ابلهان زان ریش که خداوند آن به قصرانست بیشتر جوید آنکه کم یابد عاشق دشمنان خویشتن است حادث و وارث از پی این است کانچه ماند از تو آن بماند از تو وآنچه بنهی ورا به مال مخوان رو بده مال به ز جان تو نیست بخشش مرگ دان نه بخشش خود لیک باطن چو زالِ بیمعنی خویشتن را ز مکر او برهان دیر و زودش به جای بگذاری می نداده ترا خمار دهد همره اوست کفر و درویشی دام در خانه عنکبوت نهد عنكبوتان مگس قديد كنند کی نمک سود عنکبوت خوریم تشنگی بیش هرچه بیش خوری مخور آن کت ازو شکم راند چون بُود آب شور و استسقا زانکه دینار هست فردا نار نه همانا ز عار عور بُود بيم و رنج و الم ز دنيا جوى مرد باشد چو باز در پرواز چونکه آن مور زود گردد مار صدهزاران توانگر درویش صدهزاران گدای بارخدای وآنکه او طامعست دانکه گداست

به گدایی بگفتم ای نادان ابلهانه جواب داد از صف راست خواهی بدین تلنگ خوشم زان سوی کدیه برد آز مرا وه که تا در جهان پر تشویش ای بسا ریش کاندرین خانست دل ابله چو حرص برتابد دنیی ار دوست را غم و حزن است گر ترا مال و جاه و تمکین است مالت آن دان که کام راند از تو آنچه بدهی بماند جاویدان داده ماند نهاده آن تو نیست هرچه ماند از تو آن به نیک و به بد چون عروسی است ظاهر دنیی دین و دنیا به جمله مخرقه دان دشمن تست دوست چون داری کار دنیا ترا به نار دهد هرکه را هست انده بیشی از برون مرد مرد قوت نهد صوفیان در دمی دو عید کنند ما که از دست روح قوت خوریم آب شورست آز و تو سفری تشنگی آب شور ننشاند آب شورست نعمت دنیا رخ بدین آر و بس کن ُاز دینار هركه انبارنه چو مور بُوَد مور باشد مدام در تگ و پوی مور باشد همیشه در تک و تاز مور حرص از درون سینه برآر آز دارد بر آستانهٔ خویش باز دارد قناعت اندر جای هرکه او قانعست بار خداست

ليک سيرت همه غرور بُوَد وز درون مایهٔ فریبی دان بر خدای غنی برون آمد اندرين لافگاه بي تمييز کز غنی کبر و کینه و شر خاست كز غنا كبر و ابلهي زايد کو به دنیی و این به دین نازد هیچ در مال ناکسان منگر با خدایش هوا به خشم آرد که به دنیا و اهل او منگر چشمت از روی دوستان آرای چکنی نقش این و طلعت آن کی پیامبر به سوی تو نگرد ننگرد سوی تو تو بر چه بوی

آز را صورت از سرور بُوَد از برونش به سحر زیبی دان مرد درویش خود زبون آمد مرد درویش را خدای عزیز به غنی از برای آن ناراست به غنا زانش حق نیاراید کی غنی با فقیر در سازد از پی میل دل به دیدهٔ سر هرکه مال کسان به چشم آرد داد پيغام حق به پيغمبر دیدت از نقش دشمنان پالای تا بُورد روی بوذر و سلمان پس چو دنیات سوی خویش برد چون پيامبر به ديدهٔ نبوي

اندر نقص دنیا گوید

مادر تست چون کنی به زنیش گه بیندازش و گهی بردار دارویی را همت به کار آید پاسبان درخت صندل اوست سنگ َ برگیر و ده سگان را سنگ نان بیسوزنش مده زنهار چیره گردی به ظلم و خونخواری حیله کن لیک بد به کس مرسان قطع کردن ز خس رواست مکن سازگاری بهست و دل شادی دوزخ از دست چپ شناس و کنشت بافر و دست دست دستان مان ورنه کج رُو چو عهد بشکستی گر تو دیدی سلام من برسان بده آن نوش را به حدّت نیش

دنیی ارچه ز حرص دلبر تست دست زی او مبر که مادی تست گر نهای گبر پس به خوش سخنیش همچو قرعه برای فالش دار گرچه گزدم ز نیش بگزاید ر میش بگزاید مار اگرچه به خاصیت بدخوست حدد : ۱۰۰۰ چون ز بانگ سگان شوی دلتنگ وآن سگی را که کرد پای افگار مورکی را اگر بیازاری از پی رستن از سرای خسان با خسان خود نشست و خاست مکن پس اگر ناگهی درافتادی باش بر دست راست همچو بهشت باز بر دست راست رُو چونان راست بر دست راست رُو رستی من ندیدم سلامتی ز خسان چون ترا گشت نوش وحدت بیش

اندر ترک دنیا و ریاضت نفس گوید

آن بلندی چرا پلید کنید آدم نورسیدهاید همه راستی قالبست و معنی جان زین زمین جز کسان آدم را نردبان نیست بام عالم را نردبان پایهٔ خرد این است از سر آب رفتهای به سراب سر آبت سراب شد چکنی عقل و دینت خراب شد چکنی میوهٔ این و آن مچین پیوست چون درختان میوهدارت هست دست در گرد جَیْب خویش برآر چند گردی به گرد یردهٔ غیب چون برآری عصا به روی همه پشک تو به ز مشت بیگانه تو ز اسباب و خان و مان غافل لیک در دست موش سفره برست کاب لیسی همی تو بر لب نیل زاهد مشتری ندارد اصل نیست ملک تو ملکت ملکیست همچنو کارهاش گردیدست آتش دل بس است با همه خس هیزم خشک ز آتش دل خویش آتش جان تو بدست صواب شستهاند اختران به هفتاد آب جنبش جبر خلق عالم راست جنبش اختيار آدم راست

ای بلندان به عقل و جان شریف مکنید آن بلندی را تصحیف در کفایت بلند رای شدید خویشتن را ندیدهاید همه همه را در ولایت یزدان مایهٔ کفر و پایهٔ دین است این هم از فعل تست کاندر تاب نور خواهی به دست موسیوار ی ب دست موسیوار راه مدین نرفته پیش شُعیب تا نُده ' تا بُده ساعتى شبانِ رمه دل بدان نه که باشد از خانه همه نعمت ترا شده حاصل خوانت از هرچه نعمت است پُرست نبود چون تو ابله هیچ بخیل زهد اصلی رساندت در وصل هرچه از سعی طبعی و فلکیست چرخ را فرش او نوردیدست هیزم بیهده مخواه از کس دارد از بهر پختگی درویش

اندر بیان نسب آدمی من عرف نفسه فقد عرف ربه

اختیارست شرح کرّمنا جوهری شد میان رشتهٔ عیب از عبیدان ورای پرده چرا اختیار اختیار کرده ترا تا تو از راه خشم و قلّاشی یا ددی یا بهیمهای باشی

تو به قوت خلیفهای به گهر قوّت خویش را به فعل آور ۔ آدمی را میان عقل و ہوا آدمی را مدار خوار که غیب

در حرص و شهوت و خشم گوید

بر سه نوع از ستور و دیو و ددست سر و گردن یکی دو پا و دو دست آن گزندهست و این دگر توسن پس درآی و حدیث آدم کن چه تو مردم چه ديو و دد چه ستور پای عقلت ببستهاند سه دیو تو همان كن كه ديو با آدم در تو بنهاد حرص و شهوت و جنگ هر دو در نیک و بد زبون تواند هفت دوزخ تویی و هشت بهشت تویی ای غافل از معونت و عون صدهزار آسمان فزون و زمین جز بدی تنت را ندا ندهد سبب نفع نیک و دفع بدست معتدل دار هر دو را در فن دار بر حدِّ اعتدال نگاه کانچه در سگ نکو در اسب نکوست با تو شخم است و آرزو همراه در کیاست چنان نکو نبود در سفر بیسلاح و بینیروی نبود پای میز را تمییز چار طبع تو چارپای تواند گرچه رادست باشد او معیوب عقبات مهیب بگذاری زود زود از دو خر پیاده شوی خیره بر پشت چارپای مخسب سایه بر تو چرا کند پیشی توزی از ماه دور داری به

سگ و اسبست با تو در مسکن آن مروّض كن اين مُعلّم كن عمر دادی به مکر و شهوت و زور با همه حسرت و فغان و غریو با سه دیو ار ز آدمی یک دم آنکه بیرنگ زد ترا نیرنگ داعی خیر و شر درون تواند در ره خُلق خوب و سیرت زشت همه مقصود آفرینش کون وز درون تو هست از پی دین جز بهی جانت را بها ندهد خشم و شهوت به هرکجا خردست شهوت اسبست و خشم سگ در تن مه بیفزای هردو را مه بکاه زانکه داند کسی که رایض خوست از پی نفع و دفع و قوّت و جاه آنکه را خشم و آرزو نبود نرود جز که ابله و بدخوی آدمی شد به میز عقل عزیز عقل و جان تو کدخدای تواند کدخدا را چو نیست یک مرکوب چارپا را اگر نکو داری ور نداری نکو، فتاده شوی پس تو مانند کدخدای مخسب چون تو با آفتاب و مه خویشی ور ترا هست ماه یاری ده

در معنی آنکه عاقلان بیغم نباشند

معرفت را شرفت پناهِ شماست مغفرت را علف گناه شماست

آدمی بهر بیغمی را نیست پای در گِل جز آدمی را نیست همه مقصود آفرینش اوست اهل تکلیف و عقل و بینش اوست عرش و فرش و زمان برای ویست وین تبه خاکدان نه جای ویست

زانکه با عقل یار و همخانه است زانکه او رنج و بیغمی داند آدمی را خود اندُه از خانه است بیغمی را تو غم هی خوانی تو چنان کس نهای که غم نخوری غم تو شد فزون و مردی کم چون تو رفتی علف نیابد غم

او در این خاک توده بیگانه است خنده و گریه آدمی داند شادی از اهل عقل بیگانه است غم در آنست کز تن آسانی غم ترا میخورد ز بیخطری چون ترا خورد و گشت فربه غم علف غم تویی در این عالم

در متابعت نفس و هواناکردن *گوید*

ایزدت خواجهٔ خرد کرده پس تو خود را غلام دد کرده چه کند نقش نفس و مایهٔ دیو با دد و دیو عقل نامیزد کز دد و دیو عقل بگریزد در ببند و ز دزد باش ایمن عقل خود با بهیمه نامیزد روح عقلی یکی گذر دارد خانهٔ یک دری موافق راست عقل و جان تا ابد غلام تواند

ای همه ساله هم به مایهٔ دیو بوده از بهر طبع دایهٔ دیو آنکه زو عقل کل بود کالیو شو بپرداز خانه از خاین از در بسته دیو بگریزد نفس حسیت پنج در دارد خانهٔ پنج در منافق راست پنج حس پنج روزه دام تواند

در رنج و زیان جان از تن

خر او میکند ز کنجد کاغ تنت فربه ز کرد با دعوی گل شود زر ز تابش خورشید ورچه عالیست چون مغاک انگار چه بُوَد جسم جز که مشتی خاک ورنه بیروح خاک نوح بود مگس خوان او ملک باشد زنده این از هوا و آن از هو غذی جان دین ز دانش و داد مار باشد که باد و خاک خورد آب جان تو دین پاک دهد

فاقه منمای بیش از این جان را خوب دار این دو روزه مهمان را عیسی جانت گرسنهست چو زاغ جانت لاغر ز گفت بیمعنی چون جرس پر خروش و معنی نه چون دهل بانگ سخت و دعوی نه تن ز جان یافت رنگ و بوی و خطر تن بیجان چو نی بود بیبر مردم از نور جان شود جاوید جسم بیجان بسان خاک انگار بیروانی شریف و جانی پاک خاک را مرتبت ز روح بود خوان جان ذُروهٔ فلک باشد جان تن هست و جان دین هر دو غذی جان تن ز جنبش باد جان پاکان غذای پاک خورد آب جسم تو باد و خاک دهد

جان نادان ز تن غذا سازد جان ز دین گشته فربه و باقی حدثان را چکار با قِدم است حدثان خود پرير پيدا شد جان ز ترکیب داد و دانش خاست هرچه آن باعث عبث باشد

چون نیابد غذی بنگدازد عقل و دین تا شده است چون ساقی تارک او فروتر از قَدم است تا قِدم عقل مست و شیدا شد هرکجا این دو هست جان آنجاست نز قدم دان که از حدث باشد

در معنی آن گویدکه آنچه خاکی است به خاک باز شود

جان حق داد جاودان ماند زانکه حق داده باز نستاند معرفت در دلت نهادهٔ اوست باز کی گیرد آنچه دادهٔ اوست کانکه او خود نگاشت پاک نکرد هرچه حکمت کند هیا نکند

تنت از چرخ و طبع دارد ساز این و آن ساز خویش خواهد باز زانکه حکمت بد اقتضا نکند

اندر صفت نفس بهیمی و انواع شهوات

بتر از بتپرست خواند حکیم بتر از بندهٔ عزی و منات بر خری و سگی فرود میای به خدای ار تو آدمی هستی خشم ابلیس و شهوت آدم به سباع و بهیمه ماند مرد شهوت و خشم آفت خردند زانکه اضداد جمع نتوان کرد هر دو در یک سویعه چشم مدار تا مگر آدمی شوی یک بار زیردست چهار زن بوده آرزو را در آرزو بگذار شهوت حيز و خشم مردانه آنت زین سو کشد و این زان سوی وآن کند کبر لیک چون ابلیس زشت باشد غلام جامه و نان

سبب خشم و شهوت از لقمهست آفت ذهن و فطنت از لقمهست مرد شهوت پرست را در خیم بندهٔ بطن و لذّت و شهوات کین ز خوف از بدی نسازد ساز و آن ز شهوت به بد گراید باز خشم و شهوت خصال حيوانست علم و حكمت كمال انسانست تو ٰبه گوهر خلیفهای ز خدای تا تو از خشم و آرزو مستى کردهای با دل و جگر درهم زین دو قوّت به گاه کام و نبرد عفّت و حلم آلت خردند نوم و یَقظت که دید در یک مرد يا بُوَد خفته يا بُوَد بيدار سر به حکم خدای خویش درآر ای ز شهوت طغار آلوده خشم و شهوت به زیر پای درآر ای مقیم از دو دیو دیوانه همچو ارّهٔ دو سر دو ناخوش خوی این کند لطف لیک با تلبیس پسر خواجهٔ همه حيوان چون ترا نیست بر خوای وثوق نیست جانت به رزق او مرزوق دل و جان تو آز نیست کند کردهای اختیار آزارش آنچه گفته مكن بكرده همه وآنچه گفته مخور بخورده همه آيت الرّجال قوّامون پنبه و دوک و دوکدان چکند

مر ترا این نیاز نیست کند غافل از کردگار و از کارش ناشنیده ز منهی گردون مرد خوی بد زنان چه کند

اندر حشر و نشر

الناسكما يعيشون يموتون وكما يموتون يحشرون

تا كيند از درون چنان خيزند چون عوانی ز گل سگی خیزی با تکبّر ز خاک خیزی مور یابی از ظلم دست کوتاهی دیو خیزی به روز رستاخیز هيزم دوزخي وليكن تر روز محشر شوی تو بیچاره دو زبانی بوی نه کامل تو دانکه با صورت ددی خیزی وز بد و نیک تو کسی را چه نقش دلها به سوی روی آید قوّت اندرون و فعل برون از بدی خاک بر سر مگسان ور بدم من ترا از آن چه زیان هوس موش و دانش گربه

تا تو زین منزل آدمی نروی دان که اندر گو سقر گروی باش تا خلق را برانگیزند گرچه اینجا قباد و پرویزی ورچه اینجا امیری از زر و زور ور چه اینجا ز عزّ شهنشاهی ور فقیهی ولیک شورانگیز ور بوی زهدورز لیکن خر وی بوی قاضی و ستمکاره ور بوی عالم و نه عامل تو چون تو با سیرت بدی ریزی بد و نیک تو بر تو باشد به معنی از خانه چون به کوی آید کند از بهر جلوه مبدع چون نیکی افزود آب بازپسان گر تو نیکی مرا چه فایده زان آن قدر بس ترا در این کلبه

في التّمثّل

لیک یاکی نیاید از دریاب نشود پاک همچو دیگر پوست موش را خود به رقص نگذارند مور هم دزد و هم رسن باشد لت و لوتش یکیست در گفتار

در طمع زین سگان مزبله پوی ای کم از گربه دست و روی بشوی گربه هم روی شوی و هم دزدست لاجرم زان سرای بیمزدست موش را موی هست چون سنجاب نپذیرد دباغت ار چه نکوست نای و چنگی که گربکان دارند بىرسن دزد خانەكن باشد تا تن تست چون دل کفتار

خایه کن نه و خانه کن چو خروس کمر از بهر خواجگی بندند کرد ضایع به طمع عمّان عمر در دو گیتی است با عذاب الهون در و بالش به احتراق بسوخت پای حرص تو از قناعت بند ور بدی زاهدت بنشناسد

مانده در پیش این و آن به فسوس چون به شهر آن کسان که خرسندند تو نصیحت مدار خوار که غمر هان قناعت گزین که طامع دون طالع آنکه دین به حرص فروخت دست بردی نیافت از یی بند گر بهی خود روانت نهراسد

ذكر اظهار حال آن سراي في يومالقيامة فلا انساب بينهم يومئذ ولايتسائلون

بوته خود گویدت چو پالودی که زری یا مس زراندودی گر بدی آتشت بپالاید ور بدی صافی از تو آساید چون رسیدی به آتش موعود خود بگوید که چندنی یا عود

روز دین دست دست رس نبود نسب کس شفیع کس نبود نقد تو چون ترا برانگیزد همه در گردن تو آویزد

في ذكر انساب البشر من اركان البشر

آدمی گرچه بر زمانه مهست ز آدمی خام دیو پخته بهست نیست خامی مگر کم اندر کم چون ره رومیان خم اندر خم کآدمیزاده تا نشد مردم گه پری گه ددست که گزدم تا نشد پخته آدمی بترست

در زمانه ز هرچه جانورست

در انسانی و حیوانی گوید

این برآن آن برین شده درهم . یا همه صلح یا همه جنگند که در این دیوخانه زندانیست گاه با خلق خالکی بازد او خود از دست خویش هفت بدست متحيّر بمانده چون مرجان هم زبونست و هم زبونگیرست گاه همچون سبع پر از شغبی

هست ترکیب نفسِ انسانی نفسی و عقلی و هیولانی از دل و جان و نیروی فایت حدً او حیّ ناطق مایت گِل و دل دان سرشتهٔ آدم هرچه جز مردمند یک رنگند روح انسان عجایبیست عظیم آدم از روح یافت این تعظیم بلعجب روح روح انسانيست گاه با امر سوی حق یازد فلکی زیر دست او پیوست . ـ پایی اندر تن و یکی در جان -گِل و دل آدمی چو نخچیر است گاه عاجز ضعیف تن ز تبی

نیست از خلق مر ورا همسر جز قیامت مباد قیمت گر هیچ قیمت گری چنو منصف هرکه زان سور خورد مرد آنست آسمانوار بهره برداری بهرهٔ چار طبع جان آمد کالبد در مغاک خاک بماند عقل او شب چراغ روز دلست راز در روز پردهدر باشد با ضعیفان به شب به آید راز مرغ عیسی به روز کور بود

تن ضعیف و قوی دل آدمی است آفریده تن از گِل آدمی است لیک دارد میان گِل گوهر اعتقاد ترا به خیر و به شر نیست از بهر طامع و خایف نفخهٔ صور سور مردانست راز اگر چون زمین نگهداری روی دل را خرد روان آمد روح چون رفت خانه پاک بماند هرکه زین جرعه طافح و ثملست در شب وصل پردهگر باشد روز باشد قوی دل و غمّاز زانکه مقلوب روز زور بود

حکایت در این معنی

آن ز فخ فارغ این ز شست ایمن ماهی از مهر مرغ دل برکند زانکه من زیر آب رفتم باز کز سر حیلت وز شرّ و شره هم تراً از هوا به پست آرند بر سباع و ددان شهی رانند جرمش از ما کمست و جُرمش بیش عقلشان از پی عقیلهٔ ماست گردد انبار حق بادنی شیء قهر و لطفش برای این باشد گه به دانگی خدای نام شود به غمی سست پای گردد باز گاه گردد ز خارکی حیران خاتمت زو به مُهر حکم ازل گاه گردد ز نیم کرم افگار وز حرير و قصب كند مرقد بستر از خاک وز خسک بالین خاتمت زو به مهر در خواندن وانکه رفتست بیمش از تیسیر وان همه چیست حاصل تیسیر

پیش از آدم ز دست کوتاهی دوستی داشت مرغ با ماهی هریکی در مقام خود ساکن آدمی در زمین چو بپراکند گفت بدرود باش و رو بفراز که به عالم نهاد نسلی ره هم مرا زیر آب نگذارند همه را جمله نیست گردانند کادمی را به وهم دوراندیش حالشان از برای حیلهٔ ماست کز دنائت ز راه آهن و نی آدمیزاده نازنین باشد گه به بانگی ضعیف کام شود به خسی سخت سر شود به مجاز گاه تن برگذارد از کیوان سابقت زو نهفته در اوّل گاه ایوان برد به چرخ چهار گاه مسند نهد بر فرقد گاه گردد به خون و خاک دفین سابقت زو نهفته در راندن آنکه ماندست سهمش از تقدیر این همه چیست صنعت تقدیر

اندر آنکه آدمی پس از اشیاء و جهات پیدا آمد

دعوت عقل پستر از همه دان در مراتب عجب چه داری این دختر طفل را پی پیوند اولش لعبتست و پس فرزند نه درآید به وقت جنبش گُل گربه در بانگ وانگهی بلبل داند آنکش دلی خردمندست که از این بانگ تا بدان چندست فرق دانند مردم هشیار بانگ خر ز ارغنون و موسیقار

از هوا و ز طبع در انسان گر پس از جسم و جان درآید دین

اندر بیان ظلومی و جهولی انسان كما قال الله تعالى: وحملها الانسان انّه كان ظلوما جهولا

همه از ظلم و جهل خویش آید بندهگه ظالمست و گه جاهل آدمی با گنه شکستهترست پای طاوس چشم زخم پرست کانکه گوید منم شده معصوم اوست بر نفس خویشتن میشوم خویشتن را به دل خجل بیند ایمن است از عذاب نار جحیم كه منم ياور شكسته دلان جسم نیکان نشیمن ملکست شوخ چشمست لیک خوش دیده است ظن چنان آیدش که بس نیکوست هنرش آنکه از بهایم پیش ورنه هم با بهایم است نسب

هیچ بدنامی آدمی را پیش از ظلومی و از جهولی خویش چه حدیثست هرچه پیش آید حق پسندست عالم و عادل كانكه خود را شكسته دل بيند اوست شایستهٔ خدای کریم گفت داود را خدای جهان جان پاكان خزانهٔ فلكست جسم تو گرچه ناپسندیده است آدمی سر به سر همه آهوست عیب دارد دو صد هزاران بیش گر بود زینتش ز عقل و ادب

في مذمّة الدنيا واهانته و تركه، من ترح فرح

مرد کو عاشق دوگانه بُوَد مرگ با وی درون خانه بُوَد پشه باشد به وقت جنگ ذلیل باشه باشد به وقت خوردن پیل چون شترمرغ نه چو مردم حُر بار را مرغ و خایه را اشتر مرد پر دل ز حیز نهراسد سست را اسب نیک بشناسد کار دل جنگ و کار جان حذرست کار شه زور و کار زن سمرست هرکه در پیش خصم ملک و خرد دل ز خود برد جان ازو نبرد سر و پا ار ز بیم برگردد زود چون لاله سرخسر گردد مرد مردانه کم ضرر باشد دود تیره ز چوب تر باشد

مرد بد دل خیانت اندیشد راز خود پیش خلق بپریشد یک زبان فصیح تیز بُوَد زانکه غمّاز روده باشد تیز صبر داری صبر خور از پی قی

مردکی را که جان عزیز بُوَد تیز را باز دار در دهلیز سُکر داری شکر خور از پی نی

حکایت و مثل في لذّة الدنيا مع شدّة العقبي

که همی شد پی گشاد گره بهر بیبی به سوی زاهد ده تا برو میوه سست شاخ شود راه زادن برو فراخ شود زور بپرسید و او بگفت او را شو به بیبی سلام من برسان پس به بیبی بگوی کز ره درد با چنین کون هلیله نتوان خورد چون چشیدی حلاوت گادن بکش اکنون مشقّت زادن ننگ و نامی ندارد اندر زیر بیشکاری نگرددی در ده هیچ ندهند داد خود مردم

آن بنشنیدهای که در راهی آن مخنّث چه گفت با داهی نا برو سیر-چون مخنّث بدید هندو را گفت بگذار ترّهات خسان . . تو ندانستهای که خوردن کبر سگ اگر جلد بودی و فربه غافلند از نهاد خود مردم

اندر مذمّت بددلی و بددل

وز دگر زخم تیر و تیغ و تبر مرگ با بددلست هم کاسه مرد ً را مرغ دل نباید بود زان بجز غم نیایدش حاصل زان ندارد نه دنبه نه پهلو دامن خیمه بهترین دایهست بهترین عدّتیست عمر دراز همچو ماهی بُوَد به خشک و به غار دل دهرای سایهٔ مرگست سپر و جوشنش دوم عمرست اجل نامده قوی زره است

مثلست این که در عذابکده حد زده به بُوَد که بیم زده مرد را بيمِ جان ز زخم بتر مرد را ار اجل كند تاسه چون به حکم اجل نگرویدند درزخ نقد بددلان دیدند اندر آن صف که زور دارد سود غم ناآمده خورَد بددل حورد بددل لقمه با بیم دل زند آهو مرد که مرد کو روز رزم بیمایهست هر جوان را که شد به جنگ فراز مرد بیدست و پای جوشندار تیغ با مرد مایه و برگست هرکه در جنگ بد دل و غمرست درقه جز باجبان مسلّم نیست تیغ را جز شجاع محرم نیست تیغ در خورد مرد مردانه است وز جبان تیغ تیز بیگانه است مرد را آهنین زره گره است

حکایت در شجاعت و غیرت

از زره بود پشت حیدر فرد کرد خصمش سؤال گفتا مرد چون دهد یشت کشته به باشد کوه زرهپوش گردد از هر باد كه ازو بادها ستُه باشد تا تف دل ز کینه نفروزد کی تن از دل شجاعت آموزد

تا بُوَد روی به زره باش*د* آب باشد نه مرد چون پولاد مرد مردانه همچو که باشد

حکایت در این معنی

گفت با وی جحی که اندُه چاشت در دلم مهر و بغض کس نگذاشت شره لقمه آن چنانم کرد کز تعصب شدم به یک ره فرد مر مرا کار خورد و خفت آمد با دلم اکل و شرب جفت آمد هرکه او بیش خورد بیش رید نه چو لقمان ز لقمه بیش زید

نه بپرسید از جحی حیزی کز علی و عُمر بگو چیزی مرد با مال بییقین باشد سیر خورده گرسنه دین باشد

اندر نکوهش شکم خواری و بسیار خوردن

بود نای گلو و طبل شکم كُندت طبل بطن شش پهلو دانکه فرداش جای دوزخ شد هم ز مطبخ دریست در دوزخ کم طرق تا طریق گم نکنی تا نیاید مراد نار آمد تا ز خلق آب و نان گرم برد هركجا بطنت است فطنت نيست مرگ دونان ز خوردنی باشد ذهن هندو و نطق اعرابي این نه بیمار و آن نه کوته عمر کم خوری جبرئیل باشی تو پرخوری تخم خواب و آلت تیز داردش در صفای خاطر خیر دانکه بسیار خوار باشد او

اوّلين بند در رهِ آدم مهترین بند هست نای گلو طبل و نایست اصل فتنه و شر هردو بگذار خور و خود بگذر هرکش امروز قبله مطبخ شد کادمی را درین کهن برزخ گر همی نام معده خم نکنی شرہ جانور چو کار آمد چون سگ و گربه آب شرم برد کم خورش تخم شر و بطنت نیست کم خورش مرد کردنی باشد بهر کم خوردنست و بی آبی این بُوَد زیرک آن نباشد غمر چون خوری بیش پیل باشی تو کم خوری ذهن و فطنت و تمییز خفّت زاد راهب اندر دَیْر هرکه بسیار خوار باشد او باز هر عاقلی که کم خوارست بحقیقت بدان که کم خوارست

منتجب کی شود به علم قریب جز به بطن خفیف و قلب رقیب خانه پر دزد و کور مانده در او خور بسیار کم کند علمت جامةً جان زيركان علمست مر ورا در جهان به مرد مدار جامهٔ تن ز رشتهٔ دندان زینت مرد دانشست و هنر که اجل گرسنه است و قوتش سیر بگرفتی شکم ببینی مرگ مرد پرخوار اصل آزردن چون دو لقمه خوری بُود آفت به یکی قی بمرده چون حمدان معده کون گردد و بهانه ازو گرد افراط اکل بیش مگرد کُشتهٔ دوزخی بوی نه شهید کر گلوبنده خواجگی دورست كاسهٔ سر بسان سوخته دان چون دمیده بُود به خاک انگِشت هیضه آرد کلید گلخن پیش از گلو گلخنی دگر سازد هیضه بیکار بر دهان افگند نامشان كدخدا و كدبانوست از سرِ امتلا سبک برخیز دربهدر هر دوان و رویبهروی

فخ شده شهوت و دل تو بر او خور اندک فزون کند حلمت غذى عقل عالمان حلمست هركرا علم و حلم نبود يار که نبافند خود خردمندان گوشت بر گاو ورزه نیکوتر باش کم خوار ً تا بمانی دیر باش کم خوار تا شوی با برگ اصل دانش بود ز کم خوردن جانت از لقمهای گرد راحت خورده بسیار مردم کم دان گنده گردد سرای و خانه ازو گر نبایدت چهره چون گل زرد گر بخوردن شوی ز روح بعید روی بسیارخوار بینورست مكن از دود شمع بيخردان آب و نان خواستن ز سفلهٔ زشت لقمهای گر کنی ز خوردن بیش هاضمه چون بدو نپردازد باده چون باد در جهان افگند مرد و زن را که حرص وکون وگلوست صحّت تن بودت در يرهيز همچو ماه دو پیکر از تک و پوی

التمثّل في ترك الدّنيا و قصّة روحالله و تجريده

چرخ چارم فزود ازو تزیین خالق و کردگار هر دو جهان تا چه دارد ز نعمت دنیای بر زه دلق او بپرسیدند گفت کز بهر ستر عورت من قانعم ورچه نیستم خاقان هست محتاج رشته و سوزن بر همه حالها تو دانایی نیست زین بیش چیزی از دنیا

روح را چون ببرد روح امین داد مر جبرئیل را فرمان که بجویید مر ورا همه جای چون بجُستند سوزنی دیدند کز پی چیست با تو این سوزن که به خُلقان ز زینت خَلقان تا بُوَد زنده ژنده پیراهن جمله گفتند خالق مایی بر زِه دلق سوزنی است ورا

ندی آمد بدو ز ربّ رئوف بوی دنیی همی دمک زین تن گرنه این سوزنش بُدی همراه سوزنی روح را چو مانع گشت باز ماند از مكان قرب و جلال ای جوانمرد یند من بیذیر تا مرّفه بدان سرای رسی ورنه با خاک راه گردی راست زهر قاتل شناس دنیی را زانکه دنیی پرست بر خیره

که کنیدش در آن مکان موقوف چرخ چارم بُوَد ورا مسكن برسیدی به زیر عرش اِله به مکانی شریف قانع گشت سوزنی گشت روح را به وبال دل ز دنیا و زینتش برگیر به سرور و عز و بهای رسی راه عقبی ز راه هزل جداست رَو تو پازهر ساز عقبی را هست چون بتيرست دل تيره

حكايت روحالله عليهالسّلام و ترك دنيا و مكالمة او با ابليس

دید ابلیس را در آن هنجار به چه کار آمدی برم به فسون مر ترا کی در آن مکان مأوی است در سرایم تصرّفی کردی در سرایم تصرّف از چه کنی جای تو نیست ملک و جای منست تو به عصمت مرا زبونگیری قصد ملکت بگو که کی کردم نه ز دنیاست چون گرفتی سست شخص ابلیس زان سبب بگداخت هر دوان را ز بند برهاندی ملکت من تو رُو به من بگذار کی توانی بدید عقبی را گهرو زرّ او تو خاک شمر مرد دنیایرست باد هواست معده چون آسيا گلو چون ناو خیره بسیار خوار گرد کنیف لقمه ده سیر کم مزن بر خوان لقمه در معدهات برآشوبد شادی شام برد و اندُه چاشت

در اثر خواندهام که روحالله شد به صحرا برون شبی ناگاه ساعتی چون برفت خواب گرفت به سوی خوابگه شتاب گرفت سنگی افگنده دید بالش سوخت خواب را جفت گشت و بیش نتاخت ساعتی خفت و زود شد بیدار گفت ای رانده ای سگ ملعون جایگاهی که عصمت عیسی است گفت بر من تو زحمت آوردی با من آخر تکلّف از چه کنی ملک دنیا همه سرای منست ملک من به غصب چون گیری گفت بر تو چه زحمت آوردم گفت کین سنگ را که بالش تست عیسی آن سنگ را سبک انداخت گفت خود رستی و مرا راندی با تو زین پس مرا نباشد کار تا چنین طالبی تو دنیی را رَو ز دنیا طمع ببر یکسر خاک بر سر هر آنکه دنیا خواست هست بسیار خوار همچون گاو گردد از رای ناصواب و سخیف نه فلک را فروختی به دو نان تا ترا روزگار چون گوید روزگار تو از یی پنداشت

زان همی رایگان بمیری تو هرکه چون عیسی از شره بجهد همنشین زمرهٔ ملک بیند اندرین حال پند من بپذیر عدوی تست دنیی ملعون با که گویم که غافلند از کار چند گویم که نیست یاری نیک

کز پی لقمه در زحیری تو از غم باد و بود خود برهد بام خود پنجمین فلک بیند تاج و تخت عدو ز ره برگیر عقل خود را ز دام کن بیرون این شیاطین به فعل و مردم سار در تو مسموع نیست قول ولیک

في ذم حبّ الدّنيا و منع شرب الخمر

باش تا بردمد ز گور تو خار از ره آب رفته در آتش کار آبی که آتش آرد بار پس ز تابوت خم برانگیزند از لگد مردهای چه زنده شوی همچو روباه خون رز چه خوري بیخودی را بدان ز بیخردی سپر خار برگ گل چکنی وانکه باشد حزین نبوید گل خاصه مستى و خانه بر ره سيل لاشه خر را به دست دزد مده وندرین گلشن و درین گلزار شرع خصم و نديم نامحرم تو همی کوک و کو کنار خوری خازنت خاینست و بیگانه است دلت نگرفت ز آدمی بودن دل پر از غم نشین و مُهر به لب دوغ خوردی ولیک با کینه خیک باده چو خاک افتاده بار شیشه است و ره یخ و خر لنگ منزلت سنگلاخ و تو حيران باد صرصر تو بادخانه شكن مال همدست و یار محرم نی تا نهاده قدم به جایی سخت باشد اندر خيال خانهٔ لاف چه کند جز که دین و ملک خراب

می همی خور کنون به بوی بهار ای چو فرعون شوم گردنکش چکنی در میان رنج خمار زان چنان خون که از لگد ریزند نه که زنده شوی گزنده شوی چون چو شیران به کرد خود نچری عشق بیرون برد ترا ز خودی با خرد میل سوی مُل چکنی آنکه دارد خرد نخواهد مُل از پی هوش برمگردان میل چون براتی ندارد اندر ره به بُوَد خواجه را در این بازار کیسه خالی و شهر پر ماتم کوی پر دزد و زو بعست و پری حزم خود کن که دزدت از خانه است تا کی از خویشتن کمی بودن اندرین سور پر ز شور و شغب باده خوردی ولیک باهی نه چون شدی مست هستی ای ساده چکنی باده کاندرین فرسنگ خر لنگ ضعیف و بار گران راه تاری چراغ بیروغن سر بیمغز و پای محکم نی خوابگه ساخته ز شاخ درخت تا ترا اندرین سفر ز گزاف شب سر خواب و روز عزم شراب

تو به می شاد و آدم اندر بند گرچه شادی نمای اوّل اوست کو بدین خاکدان و ویران ده داند آن کو گشاده رگ باشد مرد فربه چو پنج گام برفت تو به چُستی حساب از او برگیر که گریبان چو دامن و تیریز او سرت را گرفته زیر دو پای تو بدو دین و بخردی داده تو ازو آن خوری که پستی تست عمر دادی به باد از پی می به نشاط و سماع مشغولی فارغ از مرگ و ایمن از گوری چنگ در دنیی زبون زدهای حبهای نزد تست کوه اُحد ور نباشد خدا و دین باشد هیچ خصمت بتر ز دنیا نیست گل به نزد تو زان فراز آمد

اینت بد مهر و ناخلف فرزند كيسهٔ گم شده معوّل اوست كيسه لاغر كنست و تن فربه که میان بسته تیزتگ باشد هفت عضوش ز چار طبع نهفت چون بيوشند جامهٔ شبگير عطسه و خوی گرفت و سرفه و تیز تو ز جان ساخته تنش را جای او به تو دیوی و ددی داده و او ز تو آن بَرد که هستی تست غافلی زین شمار عزّ علی وز سرای بقا تو معزولی من چه گویم ترا به دل کوری دل پاکیزه را به خون زدهای سيم بايد كه باشدت لابد دیو دنیی چنینت فرماید با که گویم که چشم بینا نیست که گلو را به گل نیاز آمد

اندر مذمّت افعال زشت که از خویهای بهیمی است ذكر المثالب للتوقّي لا للقبول والتلقي

قبّهٔ شش جهت در آیینه همه در پردهٔ حواس تواند باش تا با تو در حدیث آیند تا کیان را نشاندهای بر در

آز را از درون خود پیوست خاک بر سر بمان و باد به دست آز را مار دان که در عالم نشود جز به خاک سیر شکم صورت طمع کآفت بشرست کپی سگ دمست و گربه سرست صورت بخل آنکه زر دارست کون پر هار و تیز ناهارست ظلم را چون سگان و دیو انگار نجس و آبریز و آتشخوار خشم در زیر خامهٔ نقاش سگ لاشه است و دیو آتش پاش صورت آرزو چو طاوسست بال مسعود و پای منحوسست هست نقش حسد سوی احرار گرگ یوسف درو فریشته خوار هست شکل ریا چو صورت شمع تبش او را و تابش اندر جمع هست در چشم کبر نقش و حشم شکل کنّاس واکمه و ابکم نقش اعجاب هست در سینه همه در نفس ناسپاس تواند تا روی بند بگشایند باش تا کیان را گرفتهای در بر

کم کنی مُلک و ملک خویشان را با تو آیند جملگی زنده آب روی حیات خویش مبر به رهآورد جان یاک آرند دد و دیو و ستور خواهی برد شهوت و خشمت از درون جسد عاقلان نامشان چنین کرده کی تواند ز هفت آنجا رُست هرکه یک هفت کرد از این هر هفت پس بدان خطّهٔ ابد برسی مرگ میرد دگر نمیرد کس

تا بمیری نکشته ایشان را چون روی در جهان پاینده از پی پنج روزه راهگذار شیر مردان که رخ به خاک آرند تو ره آورد چون بخواهی مرد آز و کبرست و بخل و حقد و حسد هفت در دوزخند در پرده مرد کز هفت این سرای نجست دانکه در جانش تفت باشد تفت بیش باید که در خرد برسی كاندر آن خطّه ز اهل نفس و نفس

در ذمّ مقابح و افعال نکوهیده و منع آن

مبر این زندگی به صدر سعیر هم بدینجاش واگذار و بمیر زنده آنجایگه مبر تن خویش آب حیوان مده به دشمن خویش چه دهی تیغ خویش زی دشمن پس از آن عقل چشم باز کند تا ببینی جهان آدم را چیزها را چنانکه هست چنان زین جهان نام او شنیدستی نازموده به فعل کردارش سوی دنیی نگه مکن به فسوس باز دارد ترا گه موعود پیش سلطان به پاسبان منگر نظر شاه مر ترا بهتر

ر حرب قائم شده میان دو تن که چو چشم اجل فراز کند تا ببینی نهان عالم را تا ببینی یکی به چشم عیان تو هنوز از جهان چه دیدستی غافلی از جهان و از کارش تو چو داماد و عقبی است عروس ترسم این غفلت از همه مقصود

التمثّل في شأن اصحاب الغفلة و نظر السّوء

گفت با آن جوان نکو سخنی گشت لختی ز صبر و دانش فرد آن چنان زن ز مرد به دانش کز که ماندی در این نظر محروم آن به آید که اوست مرد عفیف که به یکسو فگندهای آزرم تو به دل ناشده برش حاضر

آن شنیدی که در طواف زنی چون ورا در طواف دید آن مرد گشت عاشق به یک نظر در حال گفت با زن ز حال خویش احوال گفت با آن جوان زن از دانش کای جوان نیست مر ترا معلوم اندرین موضع ای جوان ظریف ويحک از خالقت نيايد شرم خالق تو به تو شده ناظر

جای تر سست و موضع خطرست تو به شهوت متابع دگران نیست چون شرم مر ترا یاری وانگه از خلق هیچ باک مدار خلق عالم ازو هراسندهست شرم دار از حرام دست بدار سگی اندر جگر که این رازست رسم گبران گرفته کین دینست چیست این ملک و جاه و عزّ و ظفر چیست این جاه علم و قوّت دین كيست اين هست صوفئي چالاك چیست این کار کرد و کسب حلال چیست این لشکری و آن غازی چیست این شمع شرع نور دماغ می نداری بسان مست خبر كيست اين دخت زادهٔ قارون كيست اين مرد لقمه و سالوس كيست اين هست عارفي بشكوه کیست این مدّعی بیخور و خواب چیست این دست موزهٔ دل پست وز دمش صد هزار سینه جریح که به هنگام خرقه و گه حال دد و دیواند در نقاب غرور مار و گزدم مبر بدین زشتی چه توان کرد مردمان اینند خلق بیرای خلق نگزیند یا بدینها بساز و جان میکن که نیم همچو سفله خواری دوست

این نه جای تمتّع و نظرست کردگار تو مر ترا نگران مرد را شرم به به هر کاری شرم دار از خدای خالق بار هرکه از کردگار ترسندهست روز بار ای تن ار تو خواهی بار دوزخی در شکم که این آزست در خرابی نشسته کین چینست اژدهایی گرفته اندر بر داده کوران مست را زوبین از برون پاک وز درون ناپاک گربه بیرون سگ از درون جوال با سگ و دیو کرده انبازی داده در دست دزد شمع و چراغ چون برافگندهای بر آب سپر زورقی بر نقاب در جیحون جامهای هفت رنگ چون طاووس نعره برداشته چو کبک از کوه به لگد بام خانه کرده خراب پای در خود زده چو مردم مست خویشتن را لقب نهاده مسیح بر خود افسوس کرده چون دجّال این همه خشم و جنگ و ظلم و شرور به سرای بقا از این کشتی این همه بد فعال و بیدینند عمر خود رای خلق را بیند یا به عزلت به خوشدلی تن زن عزّ طلب کردنم ز همّت و خوست

اندر صفت ربیع و تشبیهات گوید ذكر الربيع يحيى القلوب الميتة ويشرح الصدور الضيقة

شُکر انصاف بر زبان بهار گفت بلبل چو مردم هوشیار

شُكر عدل بهار پيش اِله دل گُل گويد از زٰبان گياه دشتها پر عروس بي كابين دشتها پر عروس بي كابين گفت قرآن به لفظ همچون دُر مرد دامن کشیده را **فانظر**

تا ببینی به چشم عقل پژوه بر گریبانِ دشت و دامن کوه اختران نقشبند و رنگآمیز راغ پر فرشهای بوقلمون دشت عنبر نهاد و مینا پوش روی چون بامداد روی گیا از مسام زمین مشام هوا مشک و عنبر دمیده بر دامن راغ مانند زلف حورالعين تا در باغ رفته اُز لب آب زلف کوتاه کرده دست بهار زلف شب را گرفته کش سوی خاک خون کند مشک و مشک خون در حال گفت بلبل چو مردم عاقل باغها را ز حلّهها آذین اختران نقش بند بر دیبا باد مانند نافهٔ آهو راغ پُر شفشههای نقره و زر زیب حورا عیان به هر رنگی بر شقایق چکیده همچو دُرر برده از عاشقان شکیب و قرار سمن مشكبيز پيرامن آمد از حد ارمن و سقلاب مست بیمطربان و ساغر مُل هرچه آلایشست از رخ خاک زيركان زمانه چون اوباش سوی صحرا برون شده پی خورد لذّتی دارد او ز بوس و کنار شاه قیصر نموده دختر اوی عود خامست رُسته بر لب جوی بویش از کوه قاف و طور کُذشت

از پی نقشهای جانآویز باغ پر تختهای سقلاطون ۔ شاخھا حلّەپوش و مشک آغوش شبنم اشک چون سهیل و سها عنبرین گشته از نسیم صبا سرو چون حور سبز پیراهن باغ مانند عطر مشک آگین چشمهٔ اشک چشم من بستاب خامه بر کار کرده شست بهار نی چنانست گردش بیباک گر بخواهد به حکم خلق کمال صفت گل کنون به قوّت دل دشتها را لباسها رنگین كوه پر نقشها همه زيبا شاخ مانند عقد پر لؤلؤ باغ پرحقههای درّ و گهر گنج قارون به دامن سنگی قطر باران چو دانههای گهر قُمری و فاخته فراز چنار سرو چون حور در میان چمن پایهٔ ابر همچو درّ خوشاب مرغ نالان فراز گلبن گل ابر شسته ز روی هامون پاک راز دل کرده جمله عالم فاش خانه بگذاشته همه زن و مرد خنک آنکس که او به فصل بهار خانهٔ چین گشاده منظر اوی خم زلف بنفشهٔ دل جوی ناف آهو چو خورد سنبل دشت

در تسویت پارسی و تازی

هست محتاج کارسازی ملک چه کند پارسی و تازی ملک

فضل دین در رهِ مسلمانیست هنر ملک ره فرادانیست از پی دین و شغل پردازی هیچ در بسته نیست در تازی

تازی و پارسی چه خواهد کرد تازی از بهر کرّه تازی تست بوالحكم خواجهٔ فلک بودي بولهب آفتاب و ماهستی چه ز اهل عرب چه ز اهل عجم نز پی صورت مجازی را چکند ریش و سبلت بوجهل نه بدان تا تو خواجگی سازی روح را پارسی و تازی چیست که تو تازی ادب همی خوانی

تا عمر شمع تازیان بفروخت کسری اندر عجم چو هیمه بسوخت ملک عدلست و دین دل پر درد پارسی بهر کارسازی تست گر به تازی کسی ملک بودی تازی ار شرع را پناهستی مرد را چون هنر نباشد کم بهر معنیست قدر تازی را هرکه شد جان مصطفی را اهل بهر معنیست صورت تازی روح با عقل و علم داند زیست این چنین جلف و بیادب زانی

در بیان آنکه ادب به فارسی و عربی نیست

که ترا فضل بوالفضول کند ليک قد قامت الصلا نشنود بر در دین همی فشرد قدم آب خُواهد چو تشنگی پیوست تاج منًا ز فرق سلمان دور دل سلمان به لفظ منّا شاد ظن تخييل و حيلت و شغبت دوستی دور دست تاریکست دل سیه کرد و جان سپید نکرد چارقل حرز تست بر سرِ کل نقل نحوی و شبهت ثنوی زانکه دولت شکسته شد ز هوس دو امروز دان و فردا لت

علم خوان تات جان قبول كند بولهب از زمین یثرب بود بود سلمان خود از دیار عجم علم کز بهر خود کنی بر دست کی شود بھر پارسی مهجور كرد چون اهل بيت خود را ياد کی رساند به حکمت ادبت باز بوجهل اگرچه نزدیکست چون ترا جز هوا امید نکرد پس در این راه با سلاسل و غل نیست جز نبوت ره نبوی نسبت دین درست باید و بس دولت از روی شدت و صولت

اندر خوردن شراب و خواصّ آن گوید

که سوی هیچکس به پا نشتافت

مر سران را چو طامع و می خوار بهر چه دردسر دهم چو خمار می چو با رسم در نهاد شود آتش و خاک و آب باد شود زان برو چار طبع دست نیافت هست می در نهاد خود پیوست در کف پای عقل و بر سر دست شاه می بر جمال تن چیرهست ماه عقل از کمال می خیرهست مایهٔ سنگ گرم و سردان اوست وز پی زر محکّ مردان اوست

مرده زنده کنست چون عیسی غذی روح باده و بادست هیچ غمخوارهای مدان چو شراب زانکه غمخوار آدمی باده است بادهٔ عقل دوست را منکوه وز تبش نقش سوز سودا اوست از پی جغد نفس و زاغ فلک تا بدو بوی خویش وام دهد از مشامش نشاط دل روید از پی کشف فطرت غافل نقل حرّان و ناقد مردان باز بسیار خوار ازو خوارست چون ترا او خورد بمانش خوار باده خوردن ز وقف خوردن به پس چه باده خوری چه وقف رباط کرده داند نشان پای شتر تو سوی نان هنوز آتش پای آنکه نان رست در دل و جانش باده بیباده خورد مهمانش

از کف پُر ز معجز موسی مرد را عقل دیده و دادست زیرکان را درین سرای خراب باده در پیش اندُه استاده است عقل را گر سوی تو هست شکوه از تری تف نشان صفرا اوست اندرین باغ خوب و راغ فلک گُل چو بر دست مُل به بام دهد به مشام آنکه گل بینبوید هست در راه فکرت عاقل مدد عشرت جوان مردان اندکی زو عزیز و تندارست تا تو او را خوری عزیزش دار دل به احکام دین سپردن به هر دو چون ره بگیردت به سراط دیدهای کان ز طمع باشد پُر آیت از روی برد و عقل از رای

اندر صفت نقص دنیا

آن نکوتر که جود هم باشد تا بدانجای حسرتی نبود وز حرام از خدای معزولی به بر مصطفی نبود مجال خیز و دنیا به جملگی خله کن از طعام حلال دست بشوى ليكن آن هم حجاب راه بُوَد کی قرین سگ و دوالستی حلقهٔ فرج استران نشدی آن دوال رکاب چون کانی آن دوال ركاب محتشم است

مال بر کف چو پیل بر کشتیست مال در دل چو آب در کشتیست مال مصلح چو آب زیر سفن کاید از رفتنش کرامت تن وان ممسک چو آب در فُلکست که وجودش مقدم هُلکست مرد را چون دم و درم باشد تا به اینجاش کس جگر نخورد ورچه در مال جز لطافت نیست لیک بودش بی این دو آفت نیست كز حلال از زمانه مشغولي پسر عوف را ز بهر حلال مرد دین باش و مال را یله کن نبود خود حکیم شبهت جوی گرچه زو جسم را پناه بُوَد در زر و سیم اگر کمالستی مال اگر مایل خران نشدی آدمی مرده در غم نانی آدمی پیش اسب بیدرمست دنیی از دین همیشه آزردهست کاب دنیا جمال دین بردهست مال سوی حکیم کی یازد دور دارد شب خود از روزش هر دو آنجا که علم و فرهنگ است نشود مال جز به دون مایل دون و دنیی بوند هر دو قرین دیدهور پل به زیر کام کند

زشت با کور به فرا سازد که بترسد که بشکند یوزش در نگنجد از آنکه ره تنگست جاهل از طبع بد شود سایل قحبهای آن و قلتبانی این کور بر پشت پل مقام کند

التمثل في اصحاب المغرورين

ماند تنها درون گرمابه خرزه آن غرزن آوریده به دست کرد زی خایههای خود آهنگ آن چنان کور جلف بیمایه با دل خویش در نبرد آمد علت جهل خویش یاد آورد هستم اندر عنا و غم رنجور در چنین غم مرا نماند قرار برهانم به فضل خویش سبک گشت از آن ابلهی کور آگاه ای ترا جهل سال و ماه غذی که ازین جهل جان و دل خستی کان چنان کوردل ز محتالی خیره در کار خویش میستهی گه دو دست از طمع بدو یازی ای همه قول تو نجس چون بول پیش دنیا تو گردن اندر یوغ حب دنیا به سوی دل نگذاشت که بدو گردد از جحیم ایمن چیست ای خواجه خون دل خوردن وقت عصیان نترسی از سبحان که ثُباتی ندارد این دنیی

آن شنیدی که بود مردی کور آدمی صورت و به فعل ستور رفت روزی به سون گرمابه بود تنها به گوشهای بنشست دل وگل کاه وکوره از تف و تب آذر از خایه و ز پشت احدب چون کدو خایه و چنار انگشت خرزه در شست و خربزه بر پشت هرزه پنداشت کور خودکامه نکند خایه درد چون جامه سوزنی تیز درگرفت به چنگ سوزن اندر خلید در خایه چون ز سوزن به جانش درد آمد از دل آتش ز دیده باد آورد هر زمان گفتی ای خدای غفور مر مرا زین عنا و غم فرج آر سوزن تيز و خايهٔ نازک کرد مردی در آن میانه نگاه گفتش ای ابله کذی و کذی سوزن از دست بفکن و رستی تو ز دنیا همان چنان نالی دست ز دنیا بدار تا برهی گه به پای از خودش بیندازی مينخواهي جهان وليک به قول ای همه قول تو نفاق و دروغ خنک آن کز زمانه دست بداشت درد دینست داروی مؤمن تكيه بر لذّت جهان كردن وقت لذّت بترسى از سلطان دل منه بر جهان بیمعنی

حكانت

رفته بودند اشتران به چرام کرد قصد هلاک نادانی از پیش میدوید اشتر مست خویشتن را در آن پناهی دید مرد بفگند خویش را در چاه پایها نیز در شکافی کرد اژدها دید باز کرده دهان زیر هر پاش خفته جفتی مار آن سپید و دگر چو قیر سیاه تا درافتد به چاه مرد جوان گفت يارب چه حالتست اين خود یا به دندان مار بگدازم شتر مست نیز بر سرِ چاه ایزدش از کرم دری بگشاد اندكى زان ترنجبين لطيف کرد یاکیزه در دهان افگند مگر آن خوف شد فراموشش چار طبعت بسان این افعی که بُرد بیخ خار بُن در دم بیخ عمر تو میکنند تباه گور تنگست زان نهای آگاه اجل است ای ضعیف کوته دست مىندانى ترنجبين تو چيست که ترا از دو کُون غافل کرد

آن شنیدی که در ولایت شام شتر مست در بیابانی مرد نادان ز پیش اشتر جست مرد در راه خویش چاهی دید شتر آمد به نزد چه ناگاه دستها را به خار زد چون ورد در ته چه چو بنگرید جوان دید از بعد محنت بسیار دید یک جفت موش بر سر چاه مىبرىدند بيخ خاربنان مرد نادان چو دید حالت بد در دُم اژدها مکان سازم از همه بدتر این که شد کین خواه آخرالامر تن به حكم نهاد دید در گوشههای خار نحیف اندكى زان ترنجبين بركند لذّت آن بكرد مدهوشش تویی آن مرد و چاهت این دنیی آن دو موش سیه سفید دژم شب و روزست آن سپید و سیاه اژدهایی که هست بر سرِ چاه بر سرِ چاہ نیز اشتر مست خاربُن عمر تست یعنی زیست شهوتست آن ترنجبین ای مرد

حكايت

خواست وقتی ز عجز دینداری از یکی مالدار دیناری آنگُهی مالدار بیهنجار یک دو بارش چو گفت سایل راد گفت اگر حقپرستی ای تن زن گفت دین هست نیک و دنیا رد نیک ازو خواهم و ز تو بد بد که مرا گفتهاند از پی دل

مُهر بر لب نهاده دل مردار مالدار این چنین جوابش داد دین و دنیی ز حق طلب نه ز من حق زحق خواه و باطل از باطل

از تو جویم نصیب خویش الحق کار او باطل است و رای سخیف بازگردد به سوی حق پر درد زانکه کابین دین طلاق تنست

چون تو بر باطلی و من بر حق زانکه نفس ارچه گوهریست شریف دل بدو دادهام که حق پرورد دین نیابی گرت غم بدنست

حكايت

هر دو را آشیانه در باغی میپریدی میان راغ درون میزد از راه عشق دستانها زشترویی و من نکو رویم شاد بلبل به جای او بنشست کودکی رفت و دامکی بنهاد زاغ و بلبل به طمع دانه به دام گشتی آخر تو ساکن از غلغل مر فلک را چه مشعله چه چراغ

بود در روم بلبل و زاغی زاغ دایم بگرد باغ درون بلبلک شاد در گلستانها زاغ را طعنه زد که خوش گویم زاغ غمگین شد و برفت از دشت زاغ دلتنگ و بلبلک دل شاد در فتادند هردوان ناکام گفت زاغک به بلبل ای بلبل ان بلبل اندرین ره چه بلبل است و چه زاغ

حكايت

بی کران داشت در دکان مالی چابک اندر معاملت کردن عسل و خردل و خلّ اندر دَن چونکه بخرید سوی خانه بَرَد گفت شکر مرا بده به کرم گفت شکر مرا بده به کرم گشت دلتنگ از آن و کرد آهنگ سنگ صدگان نهاد از کم و بیش تا شکر بدهدش مقابل سنگ مرد بقال نرم میخندید تن و جان را فدای گِل کردی کین زیانست و سود پندارد شکرش کم شود سری دیگر گشته از بهر سود جفت زیان آن جهان را بدین جهان داده

بود در شهر بلخ بقالی ز اهل حرفت فراشته گردن هم شکر داشت هم گلِ خوردن ابلهی رفت تا شکر بخرد مرد بقال را بداد درم برد بقال دست زی میزان در ترازو ندید صدگان سنگ مرد بقال در ترازوی خویش مرد بقال در ترازو را پاسنگ کرد از گل ترازو را پاسنگ مرد ابله مگر که گِل خوردی از ترازو گِلک همی دزدید از ترازو گِلک همی دزدید شرچه گل کم کند همی زین سر هرچه گل کم کند همی زین سر مردمان جهان همه زین سان خویشتن را به باد بر داده

حكانت

بود سلطان وقت و پیغامبر سوی مشرق شد او ز جابلسا کِشتزاری و پیر برزگری گاه بگریست و گاه میخندید پیر کان دید احترامش کرد برنشسته به مرکب بادی هر دو هستم نبي و سلطانم پری و دیو بر یسار و یمین شرق تا شرق قاف تا قافست باد را بین شده مسخر من نه نهادش نهاده بر بادست جان چگونه به باد شاد شود

آن سلیمان که در جهان قدر برنشسته بُد او به باد صبا دید در راه ناگه آبُخوری کشت می کرد و نرم می تندید شد سليمان بدو سلامش كرد گفت هی کیستی که دل شادی گفت ای پیر من سلیمانم زیر امر منست ملک زمین مُلكم اي پير مرز بيلافست پادشاهم به روم و چین و یمن گفت این گرچه سخت بنیادست هرچه بد بود به باد شود

حكايت

هین بگویید چیست در دستم وان دگر گفت گوهری داری وان دگر گفت خاتم ملکست همه راه هوس همی طلبیت زان همه عمر باد دارم من

گفت در وقت مرگ اسکندر همه را خواند کهتر و مهتر گفت اینک دو دست خود بستم آن یکی گفت جوهری داری آن یکی گفت نامهٔ ملکست گفت نینی که جمله در غلطیت در زمان هر دو دست خود بگشاد گفت در دست نیستم جز باد سالی سیسد به یاد دارم من

حكايت

غافل از روز مرگ وز پیری نبود با هیچ کس دمساز ورچه شاهی به بنده نپذیرد هیچ کاری تو تا نپنداری که نبیند کسی از او آزار جز به مردار سر فرو نارد سال عمرش فزون شدی ز هزار طعمه و جای او لطیفترست زود میرد بسان باشه و باز

آن شنیدی که با سکندر راد گفت در پیش مردمان استاد کی شده فتنه بر جهانگیری باز عمر تو چون کند پرواز هرکسی گوشهای دگر گیرد در جهان بهتر از کم آزاری عمر کرکس از آن بُوَد بسیار تا از او جانور نیازارد باز اگر کبک را نکشتی زار زانکه از کرکس او ضعیفترست هرکه خون ریختن کند آغاز

چون نمودم در این سخن برهان سخن آغاز کردم از نسیان

الباب السّابع

فصل في الغرور و الغفلة والنسيان و حبّ الأماني والتّهور في امور الدّنيا و نسيان الموت والبعث والنشر

در بیهوده خندیدن

خندهٔ هرزه کار غُمر بود خندهٔ برق را چه عُمر بود مر ورا خود چه جای خنده بُوَد عقل را خرج در غرور امل پس تو انگار مُردی آن بگذار یس تو بر مه مخند بر خود خند روز از زندگانی تو ببرد که ازو سود مزد بربندد کت ازو جان کمست و دام افزون خر به نالش سزاتر از پالان که شب و روز غافلان شو مست روز و شب کام زخم و عرصهٔ تنگ از ره رفته پس شود آگاه درج اعمار تو زمان بنوشت خانه پر دزد و تو خوشک خفته اَمَل افزون ز عمر ده کرگس بهر دنیا شده طویل اَمَل املی کان زحل دهد چه بُوَد كوته انديشهٔ دراز امل تب لرزه بنسیه کفشگران تو بدین عمر مختصر مشغول خشمت آید چو گویمت که خری ورنه بگذر ز عقل و عشق الفنج

بیخ عمرت زمانه برکنده چون همه ابلهان تو و خنده آنکه را لحد و حفره کنده بُوَد مکن ای دوست در سرای عمل نه چو مُردی نماند بوی و گار ماه نو پرٌ و بال تو برکند هر شبی کان زمانه بر تو شمرد در رخ ماه نو کسی خندد پس تو باری چرا نگریی خون غافلان خفته زيركان نالان عاقلان را چو روز معلومست سال چون مرحله است و مه فرسنگ چون به منزل رسید مرد از راه باز پس خود نیاید آنچه گذشت با تو صد دُرج دُرّ ناسفته عمر کوته چو عمر مور و مگس در ره دین شده قلیل عمل محلى كان اجل نهد چه بُوَد که بود غافل از قضای اجل نخرند از برای سود و زیان خلقی از عمر خود شده معزول تو همی رنج دل به جان بخری با قناعت کش ارکشی غم و رنج

في طول العمر والحسرة مع ذلك

نوح را عمر جمله ده صد بود حرص و امید او بر آن آسود چون گذر کرد نهصد و پنجاه در فذلک به حسره کرد نگاه

گفت آوخ که بر من این ده صد بود بر من ز روزکی ده بد كرد ويرا سؤال روح امين سر ز بالا نهاده بر بالين

کای ترا عمر از انبیا افزون بر چه سان یافتی جهان را تو گفت دیدم جهان چو تیم دو در نوز ناسوده تن ز سیر سبیل مىدهم جان و مىبرم حسرت عمرش ار بُد دراز ور کوتاه عاقبت هم برفت و بیش نماند

چون گذر کرد بر تو دنیی دون چون سپاری کنون روان را تو آمدم از دری شدم ز دگر کامد آواز پر نهیب رحیل شربتم ضربت و شفا شدّت رخت بر بست زان گشاد به راه آیت عزل خویشتن برخواند

تمثيل در نفس جهان فاني و قصّهٔ لقمان حكيم

همه شب زو به رنج و تاب اندر چیست این خانه شش بدست و سه پی این کریجت بتر ز زندانست چکنی این کریج پر وحشت رنج این تنگنای ُ از چه کشی گفت هذا لمن يموت كثير بر سر پل سرای و من سفری دل من **اینما تکونوا** خوان وقت چون در رسد چه بام چه چاه بر رهِ سيل چون کنم خانه خانه ویران و چند روبم من پوستين پيش شير چون دوزم چار دیوار گور بهتر گور خانه و جای سازم اینت هوس مونس من نجاالمخفون باد همچو زندان كرم پيله بُوَد گشت هم قَز تن ورا زندان مور و زنبور و عنكبوت كنند هم بدانجاش خانه پردازند که بر این خاک توده خانه نداشت فلک پنجم است بام مسیح علَم جور او از آن عالیست کی نگهدارد ار تو سازی جهد سوی نایاک و یاک ره یاکست

داشت لقمان یکی کریجی تنگ چو گلوگاه نای و سینهٔ چنگ شب در او در به رنج و تاب بُدی روز در پیش آفتاب بُدی روز نیمی به آفتاب اندر بلفضولی سؤال کرد از وی همه عا**لم** سرای و بستانست در جهان فراخ با نزهت عالمی پر ز نزهت و خوشی با دم سرد و چشم گریان پیر در رباطی مقام و من گذری چه کنم خانهٔ گِل آبادان چو درآید اجل چه بنده چه شاه گربهٔ روده چون زنم شانه آهن سرد چند کوبم من پیش صرصر چراغ چه افروزم خلق را زین جهان پر شر و شور هلک المثقلون بخوانده و پس چکنم جفت و زاده و بنیاد خانه كز راه رنج و حيله بُوَد که چو قر بود در دلش پنهان خانه اینجا که بهر قوت کنند قوت عیسی چو ز آسمان سازند بر فلک زان مسیح سربفراشت چکند روح پاک خانهٔ ریح خر دجّال چون ز جو خالیست خاک و آب و هوا و آتش عهد مرگ را چون شگرف و چالاکست

نه تو مردی و مرگ بیزورست زانکه اینجات یک دو مه محلست به اجل باز بستهاند این کار

شیر او شیر و گور او گورست نه بتست آن به مدّت اجلست بی اجل نیست کار را مقدار

در مرگ گوید

این دو فرّاش زنگی و رومی ادب آموز زین پس از ملوان چون نیاموختی ز خلق زمین که کفن باف تست روز و شبت بو كِت آن پيرهن كفن باشد گازر آن دم بکوفته کفنت تا دم آخرست همره و بس نیک و بد مونس و قرینت بود بد تو حفرهای شود ز جحیم گرُد تو چون سرای پرده اثیر هیزمی از سعیر چون گذری عقد با حور بیگمان بستی تنت در زیر گِل نهفت شود خویشتن را ز مردگان انگار در و دیوار خاک و گِل را رسم یافته گوشمال و خورده دوال وز شفیعان طمع تو ببریده تو ز احوال خویش گشته ضریر روز پاداش فعل و روز جزا روبه اندر رز و ملخ در کشت روز آبت ببرد و شب خوابت هوس و آرزو به ره بگذار کو همه راه بیخودی پوید وآنچه حق چون کذب همی شمری مرد با لاعبى نيايد راست نه ترا مسكنست قعر سعير توبهها نسیه و گناهان نقد جرم حالی و توبه در تسویف زان طلبکار مرد مقلوبی چند واحسرتات باید گفت

فرش عمرت نوشته در شومی ای نیاموخته ادب ز ایوان ادب آموزدت زمان پس از این کی کنف باشد از بلای تبت چندت اندوه پیرهن باشد تو به درزی شده به پیرهنت با تو این طمطراق و لاف و هوس بعد از آن یار کفر و دینت بود نیک تو روضهای شود ز نعیم تو ز حرص و حسد میان سعیر با خودی از اثیر چون گذری خویشتن را وداع کن رَستی روح با حور فرد جفت شود بر گناهان همی کنی اصرار خانه را گور ساز و دل را خصم همه فعل تو از تو کرده سؤال یک به یک کرده را جزا دیده ناقد فعل تو عليم و بصير برگرفته حجاب بار خدا ای فگنده به جهل و سیرت زشت آرزوی ضیاع و اسبابت آرزو را به زیر پای درآر کارزو و هوس کسی جوید آنچه جد چون لعب همی شمری لعب و بازی برای کودک راست گر بیابی تو در اجل تأخیر بسته با عُقدهٔ تمنا عقد فارغ از مرگ و ایمن از تخویف تو ز احوال خویش محجوبی وه که چون آمدی برون ز نهفت

حکایت مرد یخ فروش التمثّل في دارالغرور

مثلت هست در سرای غرور مثل یخ فروش نیشابور کس خریدار نی و او درویش هرچه زر داشت او به یخ درباخت آفتاب تموز یخ بگداخت با دلی دردناک و با دم سرد یخگدازان شده ز گرمی و مرد با دلی دردناک و با دم سرد زانکه عمر گذشته باقی داشت آفتاب تموزش نگذاشت این همی گفت و اشک میبارید که بسی مان نماند و کس نخرید به سر روزگار اگر دانی پس به ُحسبت برین جهان ریدن مرگ بر برگ این جهان خندد آن ز غفلت شمر نه از مردی گور گور است و شیر شیر هنوز

در تموز آن یخک نهاده به پیش یخگدازان شده ز گرمی و مرد قیمت روزگار آسانی ۔ چیست عقل اوّل این جهان دیدن برگ دنیا خرد نبپسندد چون نترسی تو از اجل خُردی تو نهای بر اجل دلیر هنوز

في صفة الموت

مرد یک رنگ را ز مرگ چه باک مرگ همسایه واعظ تو بسست پیش تا سایه افگند به بسیچ سفر مرگ خویش را سازند ملکالموت را مگر خویشی هست باری بآخر و به نخست که ورا نیز اجل امان ندهد دم زدن گام و روز و شب فرسنگ همه در کشتی اند و ساحل مرگ آنکه مرگ آفرید کی میرد سرگذشت امل اجل خواند

جر دو رنگی نشد ز مرگ هلاک مجلس وعظ رفتنت هوسست مرگ را در سرای پیچاپیچ زادگان چون رحم بپردازند تو به پیری ز مرگ نندیشی وگر ایدون که خویشی تو دُرست نکند سود و جز زیان ندهد سوی مرگ است خلق را آهنگ جان پذیران چه بینوا چه به برگ هستى حق زوال نپذيرد پیش آنکس که قدر دین داند

تمثیل در احوال گذشتگان جهان بیوفا

همه میرندهاند دون و امیر زانکه جسمست مرگ بپذیرد سرگذشت اجل شنو باری تا بگوید چگونه سازم چاه تا بگوید چگونه سوزم شاه تا بگوید به غافل و کر و کور به که دادم زکه استدم زر و زور

از ثَری تا به اوج چرخ اثیر چه حدیث است میر هم میرد چکنی سرگذشت طرّاری چون شکستم به سروری گردن تا بگوید چه باختم با بخت تخت این از که پُر ز خون کردم چه شخ و شاخها فکندم من بدر آنرا هلال چون کردم قصر شاهان چگونه کردم پست

تا بگوید که گردنان را من تا بگوید چه تاختم بر تخت بخت خود از چهسان نگون کردم چه نخ و بیخها بکندم من نفس این را نکال چون کردم خسروان را چگونه کردم مست

در صفت مرگ پیامبران علیهمالسّلام

چون گرفتم به قهر بر سر پُل چون بریدم ز جسمشان دم را که ستم کرد بر تنش قابیل مردن زار و رفتن هریک راحت و رنج ناصح و طالح جور نمرود و آن عذاب اليم هاجر و ساره و آل اسرائيل صبر يعقوب و خانهٔ احزان دل و جان در عنا و دا مکروب یافته هریک از کفایت کفل آل عمران و حوت با ذوالنون ناله و آب چشم و طول سجود سایه از پر مرغ کرد سرش باد چون مرکبی مطیع و مطاع پاکشان جیب و دامن از همه عیب شده هریک ز قوم خویش ضجر دین و دل در ورع بری ز طمع زکریّا بریده از منشار تا بگوید ز نالهٔ عیسی که ز ما بر روان او صلوات کرده بر جمله انبیاش اوحد از حق او را صلوة در صلوات حیدر آن شیر خالق سبحان وآن همه خصم چیره بر یک تن یک زمان مر ورا نداده امان تا شد او هم جلیس با فرعون آن نبی را چو قلب و همچون عین

تا بگوید ز انبیا و رسل تا بگوید که شیث و آدم را تا بگوید ز کشتن هابیل تا بگوید ز نوش و نوح و لمک تا بگوید ز هود وز صالح تا بگوید ز حال ابراهیم حال اسحاق و حال اسماعیل قصة رنج يوسف از اخوان تا بگوید ز مبتلا ایّوب حال الياس و يوشع و ذوالكفل تا بگوید ز موسی و هارون تا بگوید ز گریهٔ داود تا بگوید ز ملکت پسرش انس و جن مر ورا شده مطواع تا بگوید ز اشمویل و شعیب كالب و دانيال و لوط و خضر پند لقمان و سرگذشت يسع تا بگوید ز لشکر کفّار تا بگوید ز عصمت یحیی تا بگوید ز سیّد سادات احمد مرسل آنکه فضل احد آفتاب مساجد و خلوات شیخ ابوبکر و عمّر و عثمان تا بگوید ز حال میرحسن واندر آن کار پور بوسفیان از زنی خواست استعانت و عون تا بگوید ز کربلا و حسین

شده راضی به قتل میرحسین رفته با مرتبت به نزد رسول كرده تير عدو نشانه ورا از نژاد امیّهٔ خونخوار آب فرعون چون ببردم از آب از بشر آن رخ آوریده به خیر قصیهٔ تبخلوس و شهر فسوس که به بادش چگونه کردم باد بر سرِ رهبران ز گمراهان زان برون کردن فضول از سر ناگهان از کنار زیبا شوی

تا بگوید ز قوم پر شر و شین شده در نار قاتل و مقتول كربلا گشته گورخانه ورا زان برآوردن هلاک و دمار تا بگوید که بهر آتش و آب تا بگوید ز موت و بعث عُزیر حال اصحاب كهف و دقيانوس تا بگوید ز عاد و عاد نژاد تا بگوید ز زخم ناگاهان زان در آوردن رسول از در زان ببردن عروس نیکو روی

صفت مرگ شاهان فرس و بزرگان ایشان

زان ملوک عجم که در تاریخ بخردان راست موعظت توبیخ زان سخنهای ملک کیخسرو رستم زال و نیرم و جم و زو آل گشتاسب و نامور لهراسب وان همه علم و حکمت جاماسب حال جمشید و حال افریدون حال ضحاک کافر ملعون سرگذشت سیاوش مظلوم پدر بیحفاظ و آن زن شوم حال افراسياب بسته كمر که جهان شد ز فعل هر دو خراب که چه کرد از خروج با دارا که چهگونه شدند جمله هبا اردوان دلير با بهرام راندن کام دل به آسانی که برفت از جهان به محرومي که شد از بخت بد همه ناچیز

حال اسفندیار و ظلم پدر رستم گرد و خدعهٔ سهراب زان جفاهای بهمن دانا زان ملوک طوائف عظما حال فیروز و اردشیر عظام زان خبرهای آل ساسانی زان خصال سكندر رومي زان سیرهای یزدگرد عزیز

در صفت موت بنیآدم از خاصّه و عامه

زان به جان اندرون خلیدن نیش بچه را در کنار مادر خویش زان بریدن به منزل و به سفر حلق برنای تازه پیش پدر زان ربودن فکندن اندر نار مرد را از دکان و از بازار زان خصال سران سمر کردن زان کلاه کیان کمر کردن زان همه ملک با خلل کردن زان همه خطبهها بدل کردن

زان بنیآدم از صغار و کبار که برآورده شد ز جمله دمار

دل براین عمر بیوفا ننهی نازنینی مکن بدو بگرو گردن اندر مدزد مسخرهوار وز پی فعل ناکسی و خسی ییش تو مرگ خود که یارد گفت کی اجل حلق پادشا گیرد با امیر اجل اجل را کار از برای نفاق و زرق و دغل گشته ریزان ز شاخ عمرش برگ تو همی گویی هفت که به میان زین سخن بر بروت تو بازی مرگ یک دم چو خاک بر پاشد مرگ را کُند کی شود دندان تو بزی خوش ترا که یارد بُرد تو نمیری نه مرد خردی تو تو امیری امیر کی میرد

زان بناگاه بردن از سر تخت پای بسته کشان دو صد بدبخت تا چو بشنودی از غرور مهی این همه قصهها از او بشنو زین قفاهای نرم و شیرین کار تو ز روی هوا و پر هوسی آنچنان با غرور گشتی جفت چه حدیثست شاه کی میرد کی بود خاصه از درون حصار از توام خوشتر آنکه پیش اجل پیش بیمار همنفس با مرگ او کشیده ز هفت عضوش جان کرده ابلیس بهر طنّازی در میان از هزار که باشد زین ترش بودنت در این زندان مِه ز تو کِه ز تو به پیش تو مُرد مردگان را به گِل سپردی تو خود ترا مرگ بسته کی گیرد

در بقا و فنای جسم و جان گوید

جان شود زنده چون بمیرد تن هم تو سایی و هم بساینده مرگ هم مرگ خود بخواهد دید هم بسوده شود چو وقت آید هم بریزند خونش در محشر وآنچه بد بود با بدان کرده تو دمی زو چنان نیاسوده که همی بر نتافت پیرهنت از همه آفتش جدا کردست نرساند بدو نهیب و گزند خم نگیرد ز گوهران یاقوت لاجرم خاک شد ز خاک چو خاک هرکه برتر کریمتر در جود كعبهٔ حق دلست پاكش دار از پی خواندن سرور سوَر

در جهانی که عقل و ایمانست مردن جسم زادن جانست تن فدا کن که در جهان سخن ۔ روزی آخر ز چرخ پایندہ ۔۔۔ گر ترا از حواس مرگ برید هاون ار چند چیزها ساید مرگ اگر ریخت خون ماده و نر ای بهان را به بد بیازرده عمرت از آس آسمان سوده بس بود زین سپس کنف کفنت لعل را كافتاب پروردست شحنهٔ اوست آفتاب بلند چون همی زاختران پذیرد قوت باز دُرّی کز آب زاد و مغاک . بر فلک شو که در جهان وجود دشمن جان تنست خاکش دار زانکه اندر سرای سور و صور

همه آرایش تو از دین است بینوایی مکن چو برگت نیست هدیه دان میهمان ناخوانده آنکه ناخوانده آیدت مهمان پیش هدیهٔ خدای کش تن و جان ز آتش و آب باد و خاک به دست به دل و جان همی کن استقبال جامههای برهنگی در پوش نقش نه پیر و چار پیرزنست برنشاید گذشت زین پایه جان مسكينت ماند بيمأمن گوش پر گوشوار لابئشری گنج عقبی به دنیی آوردی مرغ دنیا به دام دنیا گیر در سر نان بدادی ایمان را زر رکنی به شهر کوران خرج شهر خوارزم و نقد خوارزمي باز دار از پی تجارت کرخ

همه آلایش تو از طین است رهبر این راه را چو مرگت نیست مرگ هدیه است نزد داننده سوی دین هدیهٔ خدایش دان مرگ ناخوانده كايدت مهمان جامهت ای آنکه تخت تو خردست مرگ چون رخ نمود هیچ منال همچو ایمان برای سور و سروش این همه هستیی که در بدنست نه و چار است مر ترا مایه گر به غفلت زیی درین مسکن بروی زین سرای بیمعنی از پی پنج روزه بدمردی باری ار زین شکار نیست گزیر خرج کردی برای تن جان را مكن ار مال را شناسى ارج کی بود سوی بزمی و رزمی جعفری را چو نیست اینجا نرخ

در نکوهش این جهان

معرفت را چرا کنی دعوی نام اقلیمها شنیدستی مهرهٔ بوالعجب به شب دیدی هست پیش تو همچو شب بازی باش تا شیر بیشه بینی باش گاه از آن عقل را بیازاری با دلی پر ز حرص و دست تهی کز تو با گریه ماند گوز و پنیر وین پنیر بدت به گربه سپار که اگر با تو دم زند هوست کند از جور چرخ در قفست

اینکه اقلیم بیم و امیدست خود یکی روزه راه خورشیدست اینک امروز ربع مسکونست قطرهای از هزار جیحونست هیچ نادیده عالم معنی تو ز طاوس پای دیدستی ز رزی دانهٔ عنب دیدی بازی روز و شب به انبازی شیر گرمابه دیده از نقاش تو که این را چو جان نگه داری نبود مر ترا بهی و مهی بركه خندند ساكنان اثير گوز مر خرس حرص را بگذار

اندر طلب بهشت به سالوسی

مرغ و حور از بهشت ابدانست حکمت و دین بهشت یزدانست عاشقان را به جنت ملکوت در چنین دل کجا رسد ملکوت نیست خواجه که از غلامانست مىسرايد چو عندليب غزل ملک را باز داند از ملکوت ز احتساب خرد بجومندیش چه شناسی که جنّت جان چیست تات حور و قصور باید و کشت چشمتان هشت بهر هشت بهشت چند ازین نان و چند ازین خوردی که درو باشدت ز دین سوزی عیب خود بر همه همی پوشی عیب گوید من اینکم چونی عیب خود بهر بارنامهٔ خلق عذر مى نه كه عقلم اين فرمود از درون شرمدار شرم از شرع عقل جز راستی نفرمودست از نهاد زمانه آگاهند دوست دارند که دوست دارد دوست جز برای شکار شرع مدار بخل را پی کن از صفای رضا شربت صرف کار دل بچشند ز آتش دل دماغها پر باد کم ز سگبانئی مکن باری از سگی کم بوی به محشر تو ورنه در رستخیز خیزی سگ که به یک لقمه دارد از تو سپاس سگ دیوانه بر درد هشیار فربهی دیگر و ورم دیگر نیست حاجت مرا بدین تقریر او هم از مرگ تست آبستن کاسب فربه چو شد شود سرکش

نبود جز جمال ايزد قوت تو چه دانی که می چه گیری قوت ملکوت از پی گدایی را جان دهد از پی رضایی را آنکه در بند حور و غلمانست آنکه در صف بارگاه ازل چون گرفت از صفای صفوت قوت چون نداری مناهی اندر پیش تو چه دانی بهشت یزدان چیست کی برد شهوتت ترا به بهشت همچو بربط ز فسق و سیرت زشت ای به دل کرده دین به نامردی دلی آخر به دست کن روزی گیرم این جا ز دیوی و زوشی چون رسی در جهان بیچونی تو همی پوش همچو عامهٔ خلق یس بدان تا هوا شود خشنود گرچه بر خود بپوشی از پی فرع این همه طمطراق بیهودست وآن کسانی که مرد این راهند ستم دوست را چو از در اوست خشم را از درون محمَّد وار حرص را سر بزن به تیغ وفا وآن خرانی که بار گل بکشند همه را بینی اندرین بنیاد چون براین در نهای سپهداری گر نمیرد چنین سگی در تو از صفات سگی تھی کن رگ کمتر از سگ مباش و حق بشناس خشم را دل مده به جاه ویسار بر عاقل که یافت عقل و بصر نبود چون بصیر مرد ضریر گرچه آبستنی ز دور زمن جسم فربه مكن به لقمهٔ خوش

بدو سوزن شود سبک لاغر پای در گِل دو دست اندر غُل تازه و تر چو رودهٔ پر باد از دل شاد ماندهای رنجور هم ز خود زای با کمر چو قلم خوش بهخوش بخش وناخوشي بهخسان پر و بالست فتنهٔ طاوس ديو و دد ديده گيرد اندر دم کی درآید چو در خرامد باز هست اندر جهان گران کابین پس تو خون را به خون چرا شویی زیر چرخ کیان فراز سمک ور بگویی چو کوه گوی همان

روده کز باد گشت فربه و تر ابلهان ماندهاند بر سر پل همه در آب این دو روزه نهاد تو در این خطهٔ فساد و فجور گر تو هستی ز نسبت آدم اصل را هم به اصل باز رسان عقل و علمست آفت منحوس هرچه گویی نه در ره آدم کبک سنّت به بوستان نیاز گو سبک روح نیست دختر دین نشود دل تهی ز پر گویی زان ترا گوشمال داد فلک تا نگویی جواب بوالحکمان

اندر زهد ریایی

زهد ورزی برای مُرداری تو از این زهد توبه جوی نصوح چو تو سقمونیا خوری به نیاز دور و نزدیک بی من و با من آن دبیری که خورد خیره صبر باش تا دینش بازخواست کند هرکه جویای عالم غیب است تو نه نیکی نه قابل نیکی باش تا نقش عزّ نماید ذُلّ گلبن از جور دی نماید خار فتوی اندر ره فتوّت نیست چون فلک سال و مه ز نامردی

پس چه گویی که من کیم باری ورنه بی دل روی به عالم روح آنگه از ریدنت که دارد باز در غم آن دمی که رفت از دست گری و خون گری که جایش هست سطح آبست حافظ روغن ريد چندانکه شد چو لاشه دُبر تا چو خامه چگونه کاست کند شمع در دست و اشک در جَیب است مرد کاکا و کو کو و کی کی باش تا عذر جزو خواهد كُل باش تا گل نمایدت به بهار نَبوت اندر دم نبوّت نيست گرد اجرام خویش میگردی

اندر مذمّت دنیا و برحذر بودن از آن فرماید

چیست دنیا سرای آفت و شر چون کلیدان زاولی به دو در هست چون مار گرزه دولت دهر نرم و رنگین و از درون پر زهر

در جهانی چه بایدت بودن که به پنگان توانش پیمودن طفل چون زهر مار کم داند نقش او را تتی تتی خواند

که تو طفلی و خانه رنگین است شاد همچون خيال گنج انديش میکش از بهر او چنین خواری از همه ناکسان دهر کِهی دیده و آزمودهای بسیار آز کس را توانگری ندهد ز آتش و نی موافقت مطلب آب و آتش به هم چه آميزم پادشا صورت و گدای دلست همچو سیلیست آز رخ بنشیب چون بدو در رسد نباشد هیچ که به خاک از تو دست دارد باز ایزدش جز به خاک ننشاند

همه اندرز من به تو این است در غرورش توانگر و درویش تو که در بند او گرفتاری تو به امیّد فخر و روزبهی نیست با وی وفا و معنی یار جهل خس را پیامبری ندهد آز چون آتشست و تن چو حطب آز چون آتش است تن هيزم آز بسیار خوار و مستحلست چون سرابیست آز تشنه فریب خوردنش را چو کرد تشنه بسیچ هست چون معدهٔ معاویه آز آتشی را که دیو جنباند

در نکوهش حرص گوید

حرص و آزست مایهٔ تیمار عاقل از وی بدان نساخت پناه خوان زرین و هیچ نان نه برو نکند هیچ هیچ کس را سیر تو حقیقت شنو که گرسنه مرد کدخداییست خانه پر هیچی بگذشت از ثلاث و رابع گشت نان نداده ببرده آب همه دیده سیلی و هیچ سیری نه یک شکم نان سیر بر خوانش صورتش سوی عقل شهوت و آز در بقا از درونشان خیزی

حرص بگذار و ز آز دست بدار حرص را ز آنكه قهر خواند اله هرکه او حرص را امام کند خواب و خور جملگی حرام کند نقش رنگین و هیچ جان نه درو حرص نقشیست هیچش اندر زیر هرکه را دیو حرص مهمان بُرد آز پر باد چون درو پیچی هرکه او آز را متابع گشت به غروری ببرده خواب همه خلق ازین گردخوان دیرینه تا قيامت نخورده مهمانش این دو در دوزخ از درون تو باز زین دو گر در فنا نپرهیزی

در شهوت و آزگوید

چیست دنیا و خلق و استظهار خاکدانی پر از سگ و مردار بهر یک خامش این همه فریاد بهر یک خاک توده این همه باد هست مهر زمانه با کینه سیر دارد میان لوزینه از پی گندمی درین عالم چند باشی برهنه چون آدم

کادم از بهر گندمی شد خوار چه کنی رنگ و بوی غمازش لیکن آن زنده اینت مردارست آخرش دُرج درّ و اوّل كف نقش دیوار پر درخت و سپر نه سپر مرگ باز دارنده تو به غفلت زهر دو نشنوده همچو آدینه کودکان از گُوز زیر دور زمانه دانی چیست می شیرین و میزبان ترش خوردنی جمله سرد و آبش گرم آب در دیگ و روغن اندر ریگ از بلاها و زشتی و تبهی ورنه ماند چو ابلهان مغرور

بهر گندم تو روح رنجه مدار در جهان بنگر از پی رازش این جهان زان جهان نمودارست چون یکی بحر دانش آن به شرف خانهای دان شکسته زیر و زبر نه درختیش میوه آرنده راز دل هر دو بر تو بنموده مانده اندر غرور او شب و روز صفت عُمر و مرگ و دولت و زیست شاهد ابله و رقیب بهش میزبان بی حفاظ و بی آزرم پس مریز ارت چرب باید دیگ راز این کلبه نفس غمّازست عقل کل باز خانهٔ رازست نچنی برگش ار چه با برگست پس دویدنش حسرت و مرگست به در عقل گرد تا برهی مرد راً عقل به بود دستور

فصل في صفةالافلاك والبروج والسّماء والارض و ما بينهما منالعجايب

ذكر الافلاك و ما فيها من العجايب احسن من ابداع المخدّرات الكواعب

چندگویی ز چرخ و مکر و فنش به خدای از کری کند سخنش چیست چرخ و زمین فراز و مغاک جامهٔ سبز و دامنی پر خاک شب صد چشم چیست محتالی روز یک چشم چیست دجّالی زشت باشد به خاصه از ابدال جز به عبرت نظارهٔ دجّال تحفه از وی غمست و غارت عُمر رسن پیسه چیست جز شب و روز بهر کشتن زمانه پیسه رسن هست پیسه رسن ازو بگریز سبلتت سبز گشت همچو تره سر کینش ز پای سرگینست

روز و شب را به سوی زیرک و غمر چیست چنبر سپهر دهر افروز در فگندت به چنبر گردن زده مار فلک ترا به ستیز در غم زرّ سرخ و سیم سره تره سبز و پر آب و رنگینست

در دوازده برج گوید

برهٔ چرخ هست مردم خوار زو خویش هیچ طمع مدار آفت کشت تست بر گردون گاو کردنده از سرین و سرون

کز دو روی هیچ کس نیابد هیچ کژ رو و کور را دلیل مگیر لیک مردم بسی برد سوی گور که ازو برنبست کس توشه از ترازوی بادسنج ترا گزدم نوشخوار نیش گزار زانکه گشت او کمان تیر شکن بز پیر فلک نگیرد بُز زانکه او گه تهی بود گه پُر تا نجویی ز ماهی فلک آب خود همه آب روی مرد خورد کو یلنگیست زشت و مردمخوار گرچه رهبر بوند عاقل را زهر سوزند و دیرساز همه همه گریان کنان و خوش خندند همه گل صورتند و یُر خارند همه بزاز روی و دلق زهند تیربارانکنان به غرب و به شرق بی عجب خند و بیهٔده نگرند همه نقش خيال و تزويرند تو بندهی و از تو بستانند دست هریک ز جانت خون آلود ندهند اسبت این دوازده بُرج پای را سر بسی کند بردار باز تدبیرت او کند باطل مایهٔ آب او چو آذر نیست مشک کافور بیز عنبر اوست یای بر سر نهاد و خرد شکست تکیه بر آب کردهای هش دار هرکه را تیغ کند خود بنمود تا تو آگه شوی ز نرخ پیاز همچو گردون و جوزهر درهم تو به دل غافل و به تن خفته تو چنین خوش بخفته در کشتی هیچ پر مغز را ازو کاری

از دو پیکر مجوی ساز و بسیچ راه خرچنگ و رای او مپذیر نخورد شير چره هرگز گور چکنی طمع خویشی از خوشه رو که ناید نصیب گنج ترا کی دهد باده خاصه نوش گوار راستی با کمان چرخ مزن گرگ پی باش تات چون قی و غز دوستی ز آبریز چرخ ببر جگرت گر ز تشنگیست کباب مهی تشنه کو فلک سپرد برّهٔ گرگسار را بگذار این همه ره بُرند غافل را گل فروزند و دلگداز همه خوب رویند و زشت پیوندند همه گندم نمای جو کارند همه عطار شکل و ناک دهند گردن گردنان شکسته چو برق چو گل و نرگس ارچه برگذرند گر چه شاگرد حکم تقدیرند تو نخواهی و بر تو افشانند پایت از باد مانده خاک اندود بنه از گاو بار و از خر خُرج دل از این چرخ و گردشش بردار تو ز تقدیر گشت او غافل دایه آن را که بود مادر نیست گربهٔ سگپرست چنبر اوست دست آن را که کرد بادهپرست ای که بر چرخ ایمنی زنهار زانکه این چرخ تیز گرد کبود کرده باشد چو سیرت از ره آز كار دين و آسمان اين عالم روز غوغا و شهر آشفته و گردابها بدین زشتی موج برنیامد در این جهان باری

چرخ اگر در نهاد خود نغزست همچو با حفص پیر و بیمغزست میخ سیمینش بر کران زدهاند مرد را کشت و تیر پنهان کرد هیچ ناکرده ذرهای حاصل پاک مغز و لطیف و خوش خنده کایچ گنبد نگه ندارد گوز گوی کی گوز را نگه دارد وین سپهریست گوی و چوگان گر خواه کو گوی و خواه چوگان باش ایمنی در جهان و با سامان تیزپایند کی ترا پایند همه جز عمر آدمی نخورند هست دی با بهار و گُل با خار عمر ما جز هبا و لاشى نيست بوی گل بیزکام کی باشد آید و هست و بود بهر معاد رفته و آمدهست و آمدنی زين سه پيمانه خلق پيمودست محتقن کرد گرمی اندر مغز موت همچون ز کام هر دو بهم

گنبدی بر سر جهان زدهاند ای بسا قامتا که چوگان کرد غُمر و دانا درین ره و منزل تو چه گوزی به حکمت آگنده بر وفای سیهر کیسه مدوز مر ترا زود چرخ بگذارد این جهانیست دون و دون پرور تو براین مرکز آنِ یزدان باش چون تو یزدان پرستی از شیطان اخترانی که عمر فرسایند اختران عُمر آدمی شکرند زیر این چرخ و گنبد دوّار چون بهار زمانه بی دی نیست هرکجا این بهار و دی باشد هست پیمانههای کُون و فساد خلق را کیل بیش و کم شدنی زین سه بد عهد شخص فرسودست گرچه آن گُل بود خوش و تر و نغز بوی گُل دان حیات این عالم

حكاية في اصحاب الفغلة

پنبه بیپنبه دانه کار مرا وین چنین ریش هم به قصران به یس خزیدن نیامدست به کار گنج بیرنج و درد بیدرمان هرچه گردون کند در آن منشین وآنچه این بر فراشت پست کند هرچه آن نقش کرد بتراشد بدهد زود و زود بستاند خود بگرید ز تو ستاند باز پیر با طبع کودکان فلکست هست مانند حوض و نیلوفر

آن چنان شد که در زمین هری ابلهی کرد رخ به برزگری گفت با او ز روی نادانی سبکی چیست در گران جانی گر نداری همی تو خوار مرا سبلت او به کون دهقان به زانكه ييش عقول حكمت خوار نیست از نقطه تا خط فرمان هرچه یزدان دهد بر آن مگزین کانچه آن نیست کرد هست کند نقش نفسی مقیم کی باشد در سخاوت به کودکان ماند خود بخندد به تو سپارد ساز زود بخش و سبکستان فلکست ذوق این خطهٔ خطا و خطر

چون شب آید هم او بود گورش چون شب آید خودش بود تابوت باز شب جان بدو سپارد باز که هبوطش برابر شرفست تا کم از ماهی آفتاب شوی دوک ریسند و لعبتک بازند سر افسانه هرچه بود و نبود داردت پیش خویش خوار و زبون کرد ضایع خدای بیچون را مر ورا نام مرد مطلق نیست

روز بدهد ز بوی خود زورش روز بخشش ز بوی خویشش قوت روز در بویش ار کند پرواز بد و نیک فلک همه تلفست گر از این چرخ در نقاب شوی دختران چون فسانه يردازند وان فسانه حدیث چرخ کبود زانکه نامحرمی تو از گردون هرکه او بنده گشت گردون را بندهٔ چرخ بندهٔ حق نیست

در صفت ارکانی وگردونی با آن جهان الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها

آنچه ارکانی و آنچه گردونیست زان جهان پوستهای بیرونیست هرکه اندر جهان دین باشد هر دمش آسمان زمین باشد مرد تا در جهان دین نرسد از گمان در ره یقین نرسد نردبان سوی گل گرانها راست نردبان سوی دل روانها راست ز منی دان زمانه ساخته را بیونوا خوان فلک نواخته را خوارتر کس فلک نواخته است زانکه با او زمانه ساخته است هرکه او با زمانه در سازد عقبی او را ز پیش بندازد ای در این پست مانده همچون مست شکری سوی جان و دل بفرست تو که در بند حرص و آز شدی همچو زر در دهان گاز شدی

تمثیل در مذمّت دوستی دنیا

صورت هر دو باز گویم چیست لیک عاقل همه نیوشیده است

ای گرفته به دست حرص و امل پیر زالی سر تو زیر بغل دو جهان آنکه علوی و سفلیست این یکی پیر تنگ میدانیست وآن دگر زال سبحه گردانیست شکر تسبیح میکند جاوید به دو تا مهرهٔ سیاه و سپید همه بر گرد درگهش به طواف مرد سجاده باف و کُستی باف ز ابلهان رازهاش يوشيده است نه همی گویدت فلک ز فراز کز خرد نردبان کن و بر تاز همچو آدم برای آن دم را نردبان ساز بام عالم را در جهان خرد بر آی از خاک چکنی کلبهٔ میان کاواک زير اين پردهٔ كبود منو پند اين راهب جهان بشنو

که بنگذارمت به غار غرور همه اعضات چار میخ کنم برو این هفت و چار و نه بگذار روی بنمود بارگاه احد زآنکه بر جان سمست و در دل سل آفتش فخر و كبر و محتاتيست باز اَزت گدای دیده کند نکند جُست را کری دنیا هست مكروه و زشت باطن و زال رخصت دین به رخصت دینار بی نیاز از خدای و دین دورست فرج استر نکو همی داند مرکبت را بران و تیز بران نکشد بار انتظار براق بر خرد شرع مصطفی بگمار دست بر سر کنی نیابی سر به ملک نامهٔ سیاه مده

که همی گوید از زبان مرور سه روانت ز نه ستیخ کنم پیش از آن کِت برآید این مکّار که عدد چون رسید بر سر حد دل ز دنیا و مهر او بگسل دنیی ار چه فراغت حال است خردت خسرو گزیده کند زار ماندست مرد زی دنیا گر به چشم تو هست دختر خال مده از بهر لاف احمق وار دل بی برگ را نوا نورست قدر سیمی که حرص ننشاند آنٌ في ديننا بخوان و بدان صدمت شوق در سرای فراق خردت را بران و دست مدار چون بیوباردت نهنگ سقر سیم را در دل ایچ راه مده

في ترك العادة بالمجاهدة

بر خرد خوان که هرچه باداباد پی روز در در در این مال و مُل باشد نقد در دل ز بیم ذُل باشد الفي قد چو دال تا چه کني هندویت نقد گشت جان می کن هندویت سر گرفت زیر بغل گرگ را گشته همچو میش علف باز داده ز دست گوز گرو تو طلبکار قوت و خصم تو باز چنگ کرده به حنجر تو دراز

چکنی در کنار مادر خو آخر ای نازنین کم از دو دو پای در نه به راه بیفریاد به مُل و مال میل تا چه کنی تا تو ترکی همی کنی بر من ر چی چو ترک محل علف میش خود نکرده به کف تو علف گشته تو علف گشته مر فنا را رُو

في تسلَّى قلوب الاخوة والاخوات

شوی خود را زنی بدید دژم تنگ دل شد به شوی گفت این غم گر برای منست بادی شاد ور برای دل است پیشت باد از پی نان مریز آب از روی بوحبیشی ز بوغیاث مجوی آبروی از برای نان برود طمع نان بود که جان برود

چون نه نیکی نه قابل نیکی زهد عیسی و حرص قارون بین و ر**فعنا** به نردبان نیاز آن به زهد آسمان گرفته به ناز عقل و جان گفته از پی زر و سیم آفت آدمی ز دنیی دان مرد خرسند میر کوی بود در نگر بیمزاج و خاطر دون قصةً يوسف ار نداني تو چون ز زن بود آفت و المش مرد دنیی کرامتی نبود گر ترا خشم و آز بگذارد ار چنانی مبارکت باد آن ورنه از حرص گندمی پی خورد حرص را بر نه از قناعت بند باب نسیان تمام گشت سخن

تو و کاکا و کوکو و کی کی گفته در شأن آن و در حق این فخسفنا ز سر نشیبی آز وین شده خاک خورده از پی آز انّ ربّی بکیدهّن علیم راحت جان و تن ز عقبی دان که طمع زنگ آب روی بود زین دو معنی به عیسی و قارون چون ز قرآن همی نخوانی تو راند قرآن به کام او قلمش قیمتی جز قیامتی نبود بر زمین موری از تو نازارد ورنه این کن وزو جهان بستان گرد خود همچو آسیا میگرد وانگه از دور او گری و تو خند سخن آرم ز دوست و ز دشمن

فصل في الحكمة ذكرالحكمة احكم فانّها بين الكائنات حكم مثل الاحباب والاعداء كمثل الدواء والداء

در دوستی و دشمنی

مِهر كز عقل بود مهر آنست چون بیامیختی سبک بگریز نه خرد گردد و نه مهر خرد صحبت عشق علتی دیگر متقی دوست را بنگذارد كالاخلاء چو لَيتَ بَيني نيست مهر کز علتی بُو َد کینست بی من و تو تو من بوی من تو تو چنان من چنین سر جنگست بی من و تو من و تو خوش باشیم چون ز تو تو برفت و ز من من در من و تو به ابلهی ماویز

مردم از زیرکان دژم نشود مهر کز عقل بود کم نشود مهر جاهل چو مُهره گردانست با هوا مهر کین چه در خوردست که هوا گاه گرم و گه سردست زانکه گردان و بیوفا باشد چون هوا مهر کز هوا باشد ر با هوا خود به نیک و بد میامیز باز وقت وفا ز نیک و ز بد هست با عشق حیلتی دیگر دوزخ آنجا که پرده بردارد ۔ داند آن جان که نقش عینی نیست بغض كز سنّتى بُوَد دينست تو و من کرد آدمی را دو تو تویی من منم سر رنگست با خودی هر دو دیووش باشیم خوش بویم اندرین کهن گلشن تو و من گمرهیست زو پرهیز تا تو خود را بوی نباشی دوست دشمن از دوست وقت آز و نیاز دوستان را به گاه سود و زیان

دانکه در وضع دوست زشت و نکوست جز به سود و زیان ندانی باز بتوان دید و آزمود توان

حکایت در محبّت و دوستی خالص

دوست حاضر نبُد پشیمان شد زن ورا گفت گفتنی بر گو زن بیاورد و کرد زر تسلیم برگرفت آنقدر که بود به کار به در آمد ز خانه خرّم و شاد زن بر شوی خود فراز آمد شاد شد مرد و غم گرفت زوال بیست برداشت مرد و رفت به کار مستحق را ز رنج و غم برهاند که مرا شاد کرد نیکو یار مال من زانِ خویش فرق نکرد از چنین دوستی چرا نالم زانکه در مال من تصرّف کرد كز مراعات هم نياسودند راحت دوستان غذی کردند سینهات همچو مار پوست درد گر به زر خوب شد نباشد دوست همه گفتار هرزه بیمعنی از سپاس و سپاسه دور بود نکند هیچ نیک هرگز بد گر کند آه او نباشد دوست گویدت تا کجا بگو بنشین تو ازین یار زود دست بشوی نرم و تیزست و روشن و تاریست هر قرینی که دون دین باشد دانکه در صحن خانه مار بدست نکند شیشه کس رفو به تبر بار بىدفع و نفع مار بُوَد کت به نیک و به بد به کار آید دوست را همچو تیغ و میغ بوند

دوستی دوست را مهمان شد گفت زن را که کدخدایت کو گفت پیش آر کیسهٔ زر و سیم مرد بگشاد کیسهٔ دینار مابقی آنچه بود زن را داد چون شبانگاه شوی باز آمد گفت با شوی خویش وصف الحال جمله بود آن نهاده صد دینار به فدا کرد زر هرآنچه بماند گفت درویش را دهم دینار بی حضور من این چنین سره مرد جمله درویش را دهم مالم هست شکرانهای کنون در خورد دوستان ای پسر چنین بودند مال و جان دوست را فدا کردند تو به دانگی درم که دوست برد دور ایّام و تاب دادن پوست چون کنی خیره دوستی دعوی دوست کز کاس و کاسه دور بود با بد و نیک وقت داد و ستد دوست را گر ز هم بدرّی پوست ور بگویی به دوست برجه هین یار بد دشمنست رویا روی يار بد همچو تيغ ديداريست مرد را رهزنی یقین باشد هر کرا در بطانه یار بدست یار بد را مکن به خشم بتر شاخ بیبرگ و میوه خار بُوَد مر ترا آن رفیق و یار آید دوستانی که بیدریغ بوند

التمثّل في ريا الحّب

دید قومی نشسته در محراب كه كداميد چيستتان احوال همه یک راه و یک طریقانیم یک دل و جان و یک زبان شدهایم كيسهٔ يكدگر كنيد نظر یا به حکم حساب درج کنید وز زر و سیم یار بیخبریم وین سخن جمله را مسلم نیست که زر و سیم یار برپاشید نبود غم جدا و کیسه جدا وان دگر کس به جبّهای محتاج به زر و سیم ناشده کم و بیش كز غم يكدگر نياسودند حال بودی یکی و مسکن دو همه از بیم نان هراسانند مهتر از کوه قاف در میزان ریش خود میریند و شادانند

آن شنیدی که عُمّر خطاب كرد از آن قوم مير عدل سؤال جمله گفتند ما رفیقانیم یکدگر را برادران شدهایم گفت عُمّر که بیحضور دگر سیم یکدیگران به خرج کنید همه گفتند زان خویش خوریم گفت عُمّر که کار محکم نیست به دل آنگه برادران باشید هیچ ناید تغیّری پیدا نه یکی را بُودَ ز مال افواج همه یکسان توانگر و درویش پیش از این دوستان چنین بودند جان یکی بودی از بُدی تن دو این زمان دوستان نه زینسانند هریکی را شده است یکتا نان همه نان کور و حجره زادانند

في ذكر رفقاء السّوء

یا مکن یا چو کردی آن را باش ندهی پوست پوست کاله کنند آن طلب زو که طبع و خاطر اوست زو بتر چون گرفت بگذارد دشمن ارچه یکی هزار بُود بهتر از دوستان همه کانا از صدف در طلب ز آهو ناف از صدف مشک جو وز آهو در زین ببین زان ببوی و زان بنیوش نیچشد چشم و نشنود بینی تان ازین این از آن نیابی باز کار هر مرد و مرد هر کاری

دوستی با مُقامر و قلاش دوستی کز پی پیاله کنند دوست خواهی که تا بماند دوست بد کسی دان که دوست کم دارد دوست گرچه دو صد دو یار بُود مر ترا خصم و دشمن دانا از تقی دین طلب ز رعنا لاف آستین ار ز هیچ خواهی پُر آنچه از حس چشم و بینی و گوش ناید از گوشها جهانبینی از حواس ار بجویی این همه ساز که پدیدست در جهان باری

به بدی از رفیق نیک مبر سوی او باز گرد چون طومار باش تا قدر این بدان دانی رنجبردار و گنج پردازند نه درآمیز چُست و نه بگریز که چنین آمد از حکیم عرب از علی بشنو ار نهای زندیق باید این حکمت از علی آموخت بد قرین گردی ار درآمیزی عقل باید که زود نستاید کم شنیدن به از پسندیدن پیکی از مقعدان زندانی تا تو از وی وی از تو نازارد دور دور و هم ایدرست خودی که نکو کار بد شود ز بدان زهر گردد همی به صحبت مار که همی دامنت بگیرد چُست ورنه سرخست تا قرین خودست باد را هر زمان کند عطبار شد ز گلها عزیز و نیکو نام روغن كنجدش نخواند كس گل از او نیکنام و از گُل خو پذیر است نفس انسانی میش چون گرگ خورد گرگ شود که مِه و به شوی ز صحبت مه گشت هم خو اگر نشد هم تگ بد دانا ز نیک نادان به که چو خود مختصر کند نامت زشت نام و تباه و استنبه است مرگ باشد که مرگ عامی باد یک هوا از دو عقل بگریزد جان شناسدکه دوست و دشمن کیست که بگوید حرام نیست حلال چون شدت لقمه تیز و تیغ و شلست وز دهانش دل چو لاله ببین

گر نخواهی دل از ندامت پر گرچه صد بار باز گردد یار زین بدان رخ همی بگردانی دوستان گنجخانهٔ رازند با نفایه و سره به خفت و به خیز نه طلب زین ستوده دان نه هرب صفت دوست از ره تحقیق دوست نادان بود نباید سوخت خلق دشمن شود چو بگریزی چون ترا دوستی پدید آید وقت عشرت از او به کم دیدن مطلب گرچه جزم فرمانی آن طلب کن که داند و دارد دوستی با مزاج بیخردی تا نباشی حریف بیخردان باد کز لطف اوست جان بر کار يار بد همچو خاردان بدرست زرد رویی زر از قریت بدست صحبت باغها به فصل بهار روغن کنجدی که بودی عام چون به گلها سپرد نفس و نفس این برست از سبو و آن از ذُل با بدان کم نشین که بد مانی خوش خو از بدخوان سترگ شود صحبت نیک را ز دست مده اسب توسن ز اسب ساکن رگ گر بدی صورتت شود مسته هیچ صحبت مباد با عامت صحبت عام آتش و پنبه است صحبت عام در بهشت آباد با دو عاقل هوا نیامیزد با بد و نیک جسم داند زیست دوستی را که نیست با تو مجال با تو تا لقمه دید جان و دلست شكمش چون دل پياله ببين

زانکه گفتند اخوک من و اساک عیبهٔ عیب دوست دوست بود نیست با هیچ دوست مهر و وفا از بد و نیک تو شود بد و نیک تن بود کش غذای نان باید دوستی با خلاص کم یابی که تنوریست با ترازو راست دامن خویش گیر و خود را باش بیمدد چون چراغ بیوه زنان که از آن مغز آن چو پوست بُود همه آدم دمند و مرجان جان زانکه عقرب هبوط ماه بُود

با کُله کی بُورد اخوّت پاک جامهٔ خون و گوشت پوست بود نیست در هیچ یار صدق و صفا چون به علت کند سلام علیک دوست و دشمن برای جان باید گر کنی چشم جفت بیخوابی مر ترا زو وفا نخواهد خواست که بود عهد و عشق لقمه زنان صلح دشمن چو جنگ دوست بُود دل در ایشان مبند کز گیهان نیک را از بدان چه جاه بُود

في ترك المخالطة معالاوباش

همه را آزمودم ایچ نیند مرد عاقل درو نیاویزد همچو خورشید باش تنها رو ماه باشد که با ستاره بود همچو خورشید شب کند غارت تیر را پای بسته دارد جفت دانکه تنها ترا به از تنها مرد تنها نشان زیباییست با خود آسوده شام و چاشت بُوی فرد باشی خدای باشد یار با خودت هرچه آرزو میکن کم ز تیزی بود نیاری زد تیز بی شرم کس به یاری داد چه کنی صحبتی که آن تقلید پس به بادی هم از تو بگریزد با تو یک دم به رفق بنشیند تا چه بینی ازو به جان و خرد بر بخیلان بخیل بهتر دل چون گرانی کند بکن دندان گر همه دل بود از او بگسل بس ندیم تو شعر چون شعری

خلق جز مكر و بند و پيچ نيند گر همه در برت فرو ریزد گر نهای همچو مه به نور گرو مهر پیوسته یکسواره بود هرکه تنها روی کند عادت مرد را دلشکسته دارد جفت با چنین تیرها و جوشنها ملک عالم به زیر تنهاییست با کسان در نگاهداشت بُوی جفت باشی خدای ندهد بار چون تو تنها نشینی از سرو بُن چون تو تنها بوی ز نیک و ز بد چون دلت شد به فرد بودن شاد گرد توحید گرد با تفرید به دمی از تو اندر آویزد تا همی در تو نیک خود بیند گر شود **والعياذ بالله** بد دل نخواهد ترا ز دل بگسل در دهان دار تا بود خندان هرکه ما را نخواهد از همه دل چکنی با حریف بیمعنی

تا نگوید به خلق نیک و بدت ماه تنها به از دو صد پروین چون تو مرهم نهی ندارد سود کو یکی کو یکی بُوَد کس را بر که باشیم استوار بیار از برای نو و ز بهر کهن زهر و پازهر را به هم دارند زود سیرند و تنگ حوصلهاند زر نگهدار و راز پاشانند هوش او جز سوی هوس نبود چون بدی دید بد شود با تو یار غار تو عار باشد عار چون درای شتر خوش آوازست یار درخورد خویش جویی به جفت بد دست یار ناهمتای وآن دگر پای پی ز بهر شکم هم چو داود برکشد آواز فوت او غوث مردم آزارست مرگش از برگ و بار به باشد سال تنگی دلش فراخ بُورد به شهی در جهان دهد آواز دوستی زان همیشه حیرانم

بس جلیست کتاب با خردت عزبی به که جفت کوتهبین هرکجا داغ بایدت فرمود هرزهدان هم شریف و هم خس را کو در این روزگار یار بیار اهل این روزگار بیسر و بُن دوستی از پی درم دارند گرچه خوش بوی و روی و خوش گلهاند رنج كاران و گنج لاشانند مرد صورت پرست کس نبود روز نیکی چه خوش بود با تو چون تو از ابلهان گزینی یار يار عاقل اگرچه بدساز است جملهٔ درد خویش شویی به نیک و بد دان در این سپنج سرای این یکی نای نی کند به دو دم یار نادان اگر ز روی نیاز صوت او موت روح احرارست شاخ ماذون چو پر گره باشد بیخ نردی که راست شاخ بُود هرکرا هست دوستی دم ساز من به عالم درون نمیدانم

حکایت در بیوفایی

زان جهاندیدگان پرهنران مهستی نام دختری و سه گاو گشت روزی ز چشم بد نالان شد جهان پیش پیر زن تاریک که نیازی جز او نداشت دگر پیش تو باد مردن مادر پوز روزی به دیگش اندر کرد آن سر مرده ریگش اندر دیگ سوی آن زال تاخت از مطبخ بانگ برداشت از پی تهویل من یکی زال پیر محنتیم

قصهای یاد دارم از پدران داشت زالی به روستای تگاو نوعروسی چو سرو تر بالان گشت پدرش چو ماه نو باریک دلش آتش گرفت و سوخت جگر زال گفتی همیشه با دختر از قضا گاو زالک از پی خورد ماند چون پای مقعد اندر ریگ گاو مانند دیوی از دوزخ گاو مانند دیوی از دوزخ کای مقلموت من نه مهستیم

از خدا را مرا بدو مشمار آنک او را ببر مرا شاید تو او منت رخت بردارم سوی او رو ز کار من بگذر هیچکس مر ترا نباشد هیچ چون بلا دید در سپرد او را به خیال بدش ز دست بداد چشم گریان و لب بود خندان که ز سر بفکند برای تو چشم گفته ناگفته دیده نادیده به حقیقت بدانکه رنگ آمیخت رُو ز روزن بجه نه از در او گر تو دیدی سلام من برسان

تندرستم من و نیم بیمار گر ترا مهستی همی باید دخترم اوست من نه بيمارم من برفتم تو دانی و دختر تا بدانی که وقت پیچاپیچ بیبلا نازنین شمرد او را به جمال نکو ازو بُد شاد یار نبود که بر در زندان یارت آن باشد ار نیاری خشم گیرد ار پرسیش پسندیده هرکه وقت بلا ز تو بگریخت صحبتش را مجو مرو بَر او من وفایی ندیدهام ز خسان

در صفت ابلهان گوید

نز ره عقل و دین و توحیدست دوستی خلق سنگ و شیشه تُنُک نبود دوست با عرابی کرد تنگدل باشد و فراخ دهان آب تهمت دواند اندر جوی داردت خویشو دوست چون تنو جان آن شود موسى اين دگر قارون راست همچون چراغ درویشان بس درازی راه شد کوتاه ننگرد در کلاه گوشهٔ تو که برای شکم بود هم پشت چون جوست ای ز نیم جو کمتر بار یک خانه بهر خر باشد دل خود با خدای یکتا کن در دل پیش جانت باز کند کزَ خرد نردبان کن و بر تاز عقل بگذاشتی چو خر شدهای بشنیدی چو عاقلان آواز که ترا زن جهان مبشّر نیست

صحبت ابلهان چو دیگ تهیست از درون خالی از برون سیهیست دوستی ابلهان ز تقلید است ببُر از دوستی خلق سبک سنگ در ظرف شیشه نتوان برد چنگ و نایست در صفت نادان زانکه ابله چو باشدت دلجوی تا بوی تندرست و حکم روان چون شود مویی از تو دیگرگون سوز بینور بینی از خویشان یار دانا چو شد ترا همراه چون کم آید به راه توشهٔ تو نه برادر بود به نرم و درشت دل تو با خدای و خلق ای خر که یکی دانه بهر زر باشد از خری خران تبرّا کن تا دلت معدن نیاز کند نه همی گویدت فلک ز فراز لیک مینشنوی که کر شدهای گر ترا گوش عقل بودی باز در تو زیرا سخن مؤثر نیست چکنی کلبهای که آن کاواک كاندرويست بند و پند بهم صفتش در دل حکیمان پند تن او نو و جان کهن در وی

در جهان خدا بر آی از خاک چون کتابی است صورت عالم صورتش بر تن لئيمان بند صورتش خامش و سخن در وی

في تحقيق العشق

بود بر حست لیلی او مفتون همه سلوی خویش بلوی کرد رنج را راحت و طرب پنداشت بى خبر گشته از غم تن خویش صید را بر نهاد بر ره دام مرد را ناگهان برآمد کام وآن چنان چشم و روی نیکو را ای همه عاشقان غلام او را این که در دام من شکار من است هم رخ دوست در بلا نه رواست هست گویی به یکدگر مانند یله کردمش از این بلا و محن شد مسلم ورا شهنشه عشق نخرند از تو ترسم این دعوی با چنین گفت کرد همره کن چون زنان زین چنین سخن بگریز پس طلبكار لذّت و مقصود بت پرستی نهای خدای پرست شدهای بر جهان چنین مفتون عاقبت خود برفت و هم بگذاشت از خود و اصل جاهلی چکنم

آن شنیدی که در عرب مجنون دعوی دوستی لیلی کرد حلّه و زاد و بود خود بگذاشت کوه و صحرا گرفت مسکن خویش چند روز او نیافت هیچ طعام ز اتفاق آهویی فتاد به دام چون بدید آن ضعیف آهو را یله کردش سبک ز دام او را گفت چشمش چو چشم یار من است در ره عاشقی جفا نه رواست چشم لیلی و چشم بستهٔ بند زین سبب را حرام شد بر من من غلام کسی که در ره عشق راه دعوی روی تو بیمعنی کرد پیش آر و گفت کوته کن ورنه از معرض سخن برخيز دعوی دوستی تو با معبود گر تو مقصود خود گری بر دست گر تو فرزند آدمی پس چون این جهان را نه مزرعت پنداشت تو ز احوال غافلی چکنم

التمثّل فيالانسان و عمله

بر سرش خادمان با اخلاص

آن نبینی که پادشهزاده که ورا ملکتست آماده باشد اندر سرای و حجرهٔ خاص تا به بازی فراش نگذارند سال و مه پاس او همی دارند آن وشاقان پر فغان و فضول شده بر لهو یکدگر مشغول در سرایی که بارگه باشد زحمت و انبه سپه باشد

بارگاه از فغانشان پر جوش نبود بی رقیب و بی کردار نبود بی اتابک و حاجب نه نپرسیده گفتن آغازد که یکی دم به هرزه برنارد زانکه مقصود کار دو جهانی از عبث جمله بخت بر حذرست پاکدار از عبث همیشه حسب بازگردد ترا گهر به گهر به گهر هرچه خواهی بکن تو به دانی می ندانی سخن نگویم پیش

همه را بر فلک رسیده خروش وآن ملکزاده ساعتی بیکار تا نپوید به راه ناواجب نه به بازی و لهو پردازد آن چنانش نگاه میدارد سر این چیست خود تو میدانی مر ترا تخت ملک منتظرست تو کز از نسل آدمی به نسب کار کن رنج کش بسان پدر ورنه از آدمی ز شیطانی ای دریغا که قیمت تن خویش

التمثّل في صفةالانسان

تا كند خصم خويش را راضي که ز آبادی خود نبود آگاه کای تو با مردمی و رادی جفت که فرزدق ورا همی بستود شعرا را بُد از کرم ممدوح من ندارم خبر تو رنجه مدار منقبتهای خود نمیدانی من همه كار بر اصول كنم من ندارم شهادت تو صحیح راه او را نه بیش و نه کم باش قصد این راه کن درو ماسای چه خوشو ناخوشو چه نیک و چه بد ماه خیمهات به آفتاب رسد زین طریق دقیق بس دوری هرکه دارد گشاد نامهٔ عقل چه شناسی بیان بینش حق کی جهان و نهان او دانی زادهای در میانهٔ اسلام شربت کافری چشیده نهای پیشت آوردهاند از ایمان خوان

آن شنیدی که رفت زی قاضی بود مردی در آن میانه گواه چون گواهی بداد قاضی گفت نه فلان مرد راد جد تو بود از عطا بود کام و راحت روح مرد گفت از فرزدق و اشعار گفت قاضی چو تو ز نادانی قول تو من كجا قبول كنم چون ندانی فرزدق و نه مدیح تو اگر ز آدمی چو آدم باش جان به کف برنه و دلیر آسای کاین دو روزه حیات نزد خرد باش تا بیخ تو به آب رسد کودکی تو هنوز معذوری بسته کی گیردت به حاصل نقل تو چه دانی ز آفرینش حق تو که در بند آبی و نانی وقت را شکر کن که در ایام خواری و زخم کفر دیده نهای سعی ناکرده در ره ایمان

التمثيل في شكر هدايةالاسلام

یاد میکرد بر گشاده کلام برده آوازه تا به دروازه فوت ایام کفر میخوردند لیک زان درد و رنج بُد قاصر زود عمّر برو زبان بگشاد خود مرین درد را چه باشی تو مر ترا درد کی روا باشد تلخی کفر هیچ نچشیده خویشتن را ذلیل کرده نهای زان به دین رسول شادانیم هیچ نابرده ذُل و استحقار قدر ایمان چه دانی و احسان وان چه بندی و آن چه غُلّی بود کین زمان مرد راه ایمانیم به تو نامرد راه بسیردند جمله کردی خراب آیین را ای ز تو دین و شرع گشته خراب نه مختّث از آنت نبود درد

بود عمّر نشسته روزی فرد گردش اصحاب صفّه با غم و درد هریک از شادی ره اسلام هم کهن پیر و هم جوان تازه منّتی جمله یاد میکردند بود عبدالله عُمر حاضر کرد نیز بر خود یاد منتي گفت ویحک چه لاف پاشی تو درد دین تو تا کجا باشد تو در اسلام زاده و دیده درد ایام کفر خورده نهای این چنین درد و زخم ما دانیم ناچشیده تو درد و منّت و عار نشناسی تو لذّت ایمان ما شناسيم كان چه ذُلّي بود شکر اسلام کرد مادانیم شیر مردان عناء ره بردند تو به نامردی این ره دین را به چه بنهم ترا به یار جواب نه زنی در ره صواب و نه مرد

التمثيل في صلابة طريقالاسلام

کرد بر هر سه شخص حکم سدوم بت به معبود خویش بیسندید بکنم هر بدی که بتوانم هر سه تن دست در دعای زدند بسته در دست خصم عهد شکست نه به دل از زبان دهد اقرار به سر شرط و عهد باز آید حیز گفتا به مرد دانشمند که ز کار شما شدم خرسند

رفت زی روم و فدی از اسلام تا شوند از جهاد نیکو نام وهنی افتاد تا شکسته شدند چند کس زان میانه بسته شدند علوی بود و دانشومندی حیز مردی ولی خردمندی فرستادشان عظيمالروم کس گفت شست مغانه بربندید ورنه مر هر سه را بسوزانیم بنشستند و هر سه رای زدند گفت مرد فقیه رخصت هست که چو بر کفر کرد خصم اجبار بعد از آن چون فرج فراز آید علوی گفت مر مراست شفیع جدّم آن سرور شریف و وضیع علوی را پدر خلیل بسست كز بد من شود جهان ويرا گو بگیرید و گردنم بزنید نام نیکو گزیدهام ز جهان چکنم جان و عار سجین را که بُوم زنده با هزار آهو بر در عار و شک قعود نکرد حیز مردی چنین نمود عمل ورنه بیهوده بین فقع مگشای هرچه جز کار اوست بازی دان چون تو خردی ترا بزرگ آید چاکرانش نبات و حیوانند اندر اقطاع آسیابانست همه بازیچهاند و ما اطفال تيغ چوبين ازان دهند به دست تيغ چوبينش ذوالفقار شود دختران را كنند لعبت باز آن به کدبانوییش به کار آید لعبت زنده پرورد پس از آن تا به دکان رسد چو گردد مرد تا به معنی رسی بدانی زیست اندرین جان واندر آن جان نی آدمیزاده میکند بازی آید از نقشها به معنی باز در دبستان عقل بازی جای خواجه را خود ادیب در خانهست نبود هیچ بیرقیب و ادیب بیادیب و رقیب کی باشد همه همتا و هم همه بر نیست چه شناسی تو خاتم و جم را هم فرومایه هم گرانمایه از ستوری و از ددی باشد هم همه بار و هم همه بر نیست دعوی آدمی نباید کرد آدمی بیخرد ستور بُوَد گرچه دارد دو دیده کور بُوَد

مر ترا علم تو دلیل بسست من که باشم مخنّث دو جهان هرچه خواهید با تنم بکنید نیک و بد هست پیش من یکسان سر فدی کردهام پی دین را کُشته بهتر مرا به نام نکو جان بداد و یکی سجود نکرد ای به مردی تو در زمانه مثل تو که مردی چنین عمل بنمای هرچه جز راه حق مجازی دان هرچه جسمت به روح بنماید عقل و جان یردهدار فرمانند آنچه عقد نبات و حیوانست عالم طبع و وهم و حس و خيال غازیان طفل خویش را پیوست تا چو آن طفل مرد کار شود مادران پیش خویش از آن به مجاز تاش چون شوی خواستار آید تا چو بگذاشت لعبت بیجان طفل دکانک از پی آن کرد این همه نقش دانی از پی چیست این جهان صورتست و آن معنی تا بر این و به آن به انبازی تا چو شد مرد و چشم او شد باز زان که خود نیست از درون سرای بندگان را ادیب بیگانهست شاه زادهست آدمی و نسیب هرکه فرزند شاه کی باشد آدمی عالم مقصر نیست تو که باشی هنوز آدم را که ستور است و دیو در پایه خو که نز راه بخردی باشد آدمی همچو مرغ با پر نیست هرکه نان با خرد نداند خورد

گر تو جویای عالم رازی چند از این آسیا و آن گلخن بهر آن کرد پادشات عزیز تا کی از دور چرخ دون لئیم سال و مه مانده در غم نانی قوت خودبینی از کفایت خود رازق خویش را نمی دانی تو ز جان فوت و موت میدانی

ای زمن با زمانه چون سازی نام این باغ و وصف آن گلشن تا کنی نان و آب کو و کمیز خورد دونان بوی چو مال یتیم وز لباس علوم عرياني اعتقادت بدست و دینت بد بندهٔ آب و چاکر نانی ز آتش ایمن ز فقر ترسانی

التمثيل في اعتقادالسوء والخوف من قلّة الرزق

بود مردی مُعیل بس رنجور شده از عمر و عیش خویش نفور گشت بیچاره زار مرد معیل به دگر ناحیت سبک بشتافت دلو با حبل برنهاده به راه که ز گنجشک بود او ده یک تا برآید مگرت بازاری مرغ را زآب تشنگی بنشان آب ده مرغ را سبک بشتاب به از این کار خود نخواهد بود صد درم مر مرا شود آمرغ خود ز سرِّ فلک نبود آگاه مرغ سیری از آب هیچ ندید که تن من در این عنا فرسود امتحان توام من از يزدان نتوانی ز آب داد اسباب طفل را خیر خیر بگذاری پس چرا با فغان و با شغبی کار اطفال خویش را دریاب راه ارزق بر تو بگشایم در غم نان چرا تو دل سوزی جان مدار از برای نان در غم چند دارد جهان ترا مغرور نرسید آنکه سالها بشتافت

مرد را ده عیال و کسب قلیل از عیال و طفول رخ برتافت وآن عیالان به شهر دربگذاشت راحت خویشتن در آن پنداشت به سر چاهساری آمد مرد بخت بنگر که با معیل چه کرد دید مردی نشسته بر سر چاه مرغکی بس ضعیف و بس کوچک گفت مردا سبک بکن کاری از من ای خواجه صد درم بستان دلو و حبل اینک و چهی پر ز آب مرد گفتا که بخت روی نمود به یکی دلو سیر گردد مرغ دلو بگرفت و رفت زی سر چاه تا به گاه زوال آب کشید خسته شد مرد و گفت چتوان بود مر ورا گفت مرد کای نادان تو مر این مرغ را ز چاه پر آب ده عیال ضعیف چون داری رازقم من تو در میان سببی رو سوی خانه باز شو بشتاب من که روزی دهم توانایم جان بدادم همی دهم روزی جان بدادم دهمت نان هر دم زین هوسها چرا نگردی دور آن جهان در غرور نتوان یافت نه به بازار و نه بر مادر به کدامی ترهات نهم بر خوان نز پی گلشنی نه از پی گور

حج مپندار گفت لبیکی جامه مفکن بر آتش از کیکی نه برِ اوستاد دينپرور پيش من قصة هنر برخوان نه بدینجات زر نه آنجا زور با حریف دغا مباز ای کور نبری زو نه از مجاهز عور

حكايت در ظالم و مظلوم

گفت کای سر به سر دغا و خلاف پس همان به که گوز کم بازی دايهٔ جسم تست ديو سپيد مانده پستان دیو در دهنت سر پستان سیه کند پیشت کودک از شیر باز داند کرد شیر پستان غافلی خوردن اجل آید سیه کند پستان اجلت خو ز شیر باز کند نزد عامی چو پارسا سالوس طمع از شیر ماده گاو ببُر در سرای خطر بطر چه بُوُد تو چو دینش گرفته در بر تنگ نه نباتی که قبله طین داری بر همه آرزو شوی پیروز دور کن کین ز دل چو دین داری با خرد همچو طفل باز گوز به گچ و سنگ و نقش پوشیدی تو درو گاه مست و گه خفته خانه را بر سرت فرود آرد غافل از راه آب و ناوندان بر تو خندند نقش وگچ پس از آن دست خوش يافتست ابليست پای در گل بماند و سر بر باد از تو بیشه است عمر دست افزار رایگان دیو را شده مزدور

کودکی با حریف بیانصاف تو درازی و نیز در یازی اندرین شاهراه بیم و امید شب و روز از پی غذای تنت که هوای هلاکت اندیشت کو یکی مادری که از سر درد کردت ارچه چو گوز بُن گردن ناگهی بینی از در بستان شير خوردنت امل دراز كند دل خورد شیر او چو گاو سبوس باز کن خو ز شیر خوردن پُر بر سر پل دل وطر چه بُوَد طین که ابلیس داشت از وی ننگ زادمی قبله عقل و دین داری نبوی پیش جهل دست آموز دل ز گل بگسل ار یقین داری گر تو در خطّهٔ خطر شب و روز خانهٔ جغد را بکوشیدی سال طوفان و خانه آشفته نه که چون ژالهای فرو بارد روز و شب گاه و بیگه از باران چون ترا برد در سفر طوفان بر دکان فریب و تلبیست هم ز دست خودت در این بنیاد هست از او امر و نهی و آرو میار آنچه سود آید او برد به درست وآنچه باشد زیان ز مایهٔ تست ناگرفته به رشوت از دین نور

ذكر انقطاع نسب

چشم روشن مدار و تاری دل از خلیفه خدای چون تو خلف بر خود آن راه نار چُست کنی از پی آز و غم نه از پی ناز آخر این پوستهای عاریتی تا در آن دم ز آب چون آیی همچو سفله مباش خواری کش خفتگانند جمله در کشتی خاک تیره ز آب و نار شمر ابلقان سوارکُش در زیر از خدای و ز خلق یکسر دور نیکی آن جهان بداد ز دست زانکه بشتافت و صبر کرد آن گبر وآن طریق اندرین ولایت نیست هرکه او کوک و کو کنار خورد نکند اعتقاد و دینت قوی دل سیه عمر کوته و خنده کی برآید ز جانش خندهٔ خوش

آدم پاک را برآر از گِل به خدای ار بود ز بهر شرف گر تو اینجا نسب درست کنی صبر کن تا درین سرای مجاز بر کشندت به دست عافیتی تا چو از خاک خود برون آیی راد مردی گزین تو با دل خوش اهل دنیا به خوبی و زشتی بادبان برکشیده بهر سفر غافل از روی جهل و از ادبیر کی بایستد مگر دَمی به غرور هرکه گشت از غرور و غفلت مست نه شتاب آیدت به کار و نه صبر هادی ره بجز هدایت نیست کی غم بوسه و کنار خورد علم دین کان به غفلتی شنوی لالهٔ غفلتی نهای بنده تا بنگذشت عاقل از آتش

صفةالمغرورين في دارالدّنيا

در حريم حرم چو كرد طواف آنكه در عصر خود نداشت نظير تا به رنج زمانه مرهونى لفظ من سال و ماه لاضيرست همچو نادان به خود برآشفتى كه صراط دقيق بگذارد خير چون باشد اى دد دشتى از سلامت تو بهره بگرفتى چون سلامت بُود نيافته كام آنگهى خير را بشايى تو به سلامت چو در بهشت شوى خويش را خير گفته عز على

آن شنیدی که حامد لفاف ناگهی باز خورد بر وی پیر گفت شیخا بگوی تا چونی گفت حالم سلامت و خیرست گفت ویحک سخن خطا گفتی دارد آدمی خیر آنگهی دارد تو هنوز از صراط نگذشتی بعد از آن در بهشت چون رفتی ناشده در بهشت و دار سلام چون از این هر دو فارغ آیی تو ایمن از هر نهاد زشت شوی مر ترا هست هر دوان در پی

که نهای اوستاد مزدوری در رکاب محم*ّدی* آویز وآنچه مقدور کائن آن شده گیر

از حقیقت چنان به دل دوری از حمیعت پــں . یک زمان از نهاد خود برخیز آنچه گفتست شرع آمده گیر یک زمان شرع را متابع شو پس مرفّه به دشت در بغنو

التمثيل في حبّ الدّنيا و غرورها

متّکا ساختم بر او ننشست گفت آن را که رشته شد ز آتش هرکه را گور و مرگ و محشر پیش تکیهگه رحمت خدای بسست اینت محکم حدیث حکمت خر کوتهی به نمک ز دیگ بچش دین همی جوید اینت آزاده خانه ویران و پرده زنبوری گنده پیریست زشت و گنده دهان سخنان مزخرفش مشنو چه نهی زیر پشته گردابی تشنه باز آورد که غم نخورد دست پیمان بدادی از پی حور حور با گنده پیر کی سازد زانکه این گنده پیر شوی کُش است دهد این گنده پیر را سه طلاق در ره دین به گرد او نرسند چون جهد ناگه از خیار آتش تری مغز آفت پایست از معانی بدانکه دوری دور همچو غوغا به شهر دست برآر که مه او مه سگش مه مردارش چوژه لنگ آید ار خری خایه زادهٔ او برو کجا یاید تو خریدار لنگ و لاشه خران همچو گربه مباش دون همّت

خواجهای را به مردمی دربست گفتمش تکیه جای باشد خوش كى سپارد به تكيهگه تن خويش این همه تکیهها غم و هوسست اینت آزادمرد دین پرور ای سنایی سخن دراز مکش خواجه تن را طلاق ناداده این جهان راست بهر مغروری این جهان در حُلی و حُله نهان تو به نیرنگ و رنگ او مگرو چه طمع داری از درش آبی صدهزاران چو تو به آب برد چون از این گنده پیر گشتی دور حور با تو چگونه پردازد سه طلاقش ده ارت هیچ هٔش است حیدری نیست اندرین آفاق در جهان حیدران اگرچه بسند چون شود دهر با تو یک دم خوش نوش اینجات زهر آنجایست تا بُورد دنييات نباشد حور از امانی بجمله دست بدار چکنی خداکدان پر مارش دور شو زو که از تُنُک مایه گربهوار او غذای خود زاید بارگیر تو تازی اسب دوان خوی شیران پذیر با صولت

في صفةالنّفس واحواله

زو نگهدار خانهٔ دل و دین دزد خانه نفیس دزد بُو د نبرد جز که خردهٔ خانه زان دگرها خبر نداری باش آنچه به بایدت نبینی باز تو همی خسبی اینت جهل و ستم

دزد خانه است نفس حالی بین دزد ناگه خسیس دزد بُوَد چون ظفر یافت دزد بیگانه باز چون دزد خانه در نگرد همه کالای دور دست برد تو خوشی زانکه پیش تست قماش تا کنی دست زی خزینه فراز از درونت پلنگ و موش بهم غافل از کید و حیلت شیطان کرده شیطان ز مکر قصد به جان

قال النّبي عليه السّلام: ان الشّيطان في عروق ابن آدم يجري مجري الدّم

در درون تو خصم با تو بهم لفظ مهتر که یجری مجری الدم چار میخ اندرین گدای کده پس چرا بیخودی چو میخواران بر هوا عالمی نبینی سود از هوا زندهای بمیری زود که نه نافت برو برید جهان پیش افعیش چون زمرّد باش چار بالش نهند بر عرشش مرد كز حبّ جاه و مال برست رفت و بر مسند ابد بنشست مرد چون رنج برد گنج برد مرغ راحت ز باغ رنج برد رنج بردار تا بیابی خنج رنج مارست خفته بر سر گنج

چه بوی چون ستور و دیو و دده گر نهای جامهٔ ستمکاران دل خود را ز ننگ خود برهان پیش یأجوج نفس خود سد باش پیش یاجوج نفس خود سد باش هرکرا چار طبع شد فرشش

در کاهلی گوید

زانکه باشد سیاه بدکردار حق گزاری نیاید از کاهل نرود چون خران به راه عناد ورنه گشتی به پیش دیو رهی اشهب و ادهم زمانه برد که بود جز جنین و افگانه

بشنو از بارگاه مصطفوی تا چه دانی ز نکتهٔ نبوی صفت کاهلان دین در راه هست لفظ **من استوی یوماه** اسب کودن به غز و نیست دوان ورنه چون خر نداردی پالان بر تن خود نهای مغفّل بار از منبل شرع ورزی نیاید آنکه او شرع را شود منقاد بندهٔ شرع باش تا برهی مر ترا گر به س*وی* خانه برد خام و گمنام رفته از خانه گام زن همچو روز روشن باش نه فسرده چو بام و روزن باش آب در گشتن است خوش چو گلاب چو نگردد بگندد از تف و تاب تا ببینی مگر نکورویی همچو اقبال باش هرجایی خو نکودار و رای چون خو دار خوی بد روبه و نکو شیرست خوی بد عالم از تو سیر کند یارب از هر دوام تو باز رهان همه با هم رقیب و خصم و حریف بار تکلیف خویش بر تو نهاد احسن الصوره مر ترا مخصوص عمر خود در عبث هبا کردی تا بدادی ز دست خود عقبی لیک اکنون هنوز در خوابی از وجود زمانه دست بدار حسرتافزای و عمر خوار بُوَد ناشده سرخ یک سر انگشت نه شراب مروّقی ثفلی ورنه ره گیر و رو مه سردی کن

دم به دم طوف کن به هر کویی ور نکو گویی و نکو رایی با همه خلق رای نیکو دار تنگ خویی نشان ادبیرست خوی نیکو ترا چو شیر کند نیست در خورد مر مرا دل و جان چیست لذّت ز عمر با تکلیف زین همه خلق و زین همه بنیاد گشت زین کاینات جمله خصوص گرد هزل و عبث چرا گردی که ترا غره کرد بر دنیی کار خود دیر و زود دریابی غافلی زین زمانهٔ غدّار كين امانى نه پايدار بُورد چون من و چون تو صد هزاران کشت تو در این راه کودکی طفلی مرد راهی درآی و مردی کن

مثل اندر حال ادبار

خوش دلی از پی سخن پاشی گفت ادبار را کجا باشی گفت باشد مرا دو جای وثاق گفت دیگر کجات جوید کس زانکه گوید خرد در این منزل تا بوم در دو آشیانه بُوم کین بپسنده مردم درویش آن عزازیل با هوا پیوست در هوا سود نیست زان برگرد خُردٌ همّت هميشه خوار بُوَد گر تو از علم نردبان سازی رهرو رهروان در این ره اوست

دل رزّاق و محبر ورّاق گفت که ادبار را دو خانه نه بس ساعتی از حمار جهل انزل يا به بازار يا به خانه بُوَم خورد از خونبهای دیدهٔ خویش زان ورا هاویه است جای نشست تا ز بود تو برنیارد گرد عقل باشد که شاد خوار بُود هرچه خواهی تو زود دریازی زانكه فرمانيذير الله اوست

> في الحركة و ترك الاوطان في طلب الآخرة، قال النَّبي علَيه السّلام: اطلبوا العلم ولو باصّين، وَ قالَ علَيه السّلام: سافرُوا تغنموا، ولاتفخروا بالوطن

کرده بر تارک هوا گردان سبل از دیدهها رباینده کوس در گوش دلخروش خروش در زده آفتاب جامه به نیل مغز خصمان چو شام و تیره چو خواب رفت چندان به زیر مرکز خون گشته چون خار در مصاف زبون

گرد خود از سیاست مردان چرب دستان به تیر آینده تیر در چشم مرد مردم پوش وآسمان پیل پیل گشته ز بیل دل خصمان چو ديو و نيزه شهاب کز دگر نیمه لعل شد گردون خصم در پای اسب خرماگون

محمدت در حرکت و سیر و رنج بردن

زین زمین خسی به چرخ کسی شب و شبگیر کن مگر برسی کان عسل جز کسل نیارد بار گرمی دل عسل بیفزاید مرگ اگر ره زند تو معذوری ور مری مرگ عذرخواه تو بس افسری شد ز رنج بر سر آب آب را سر به زیر پای آورد بستر خواب راحت آمد رنج همچو بدبخت زاد و بود مجوی مرد وقت سپیده دم داند سایه پرورد و نازنین باشی واندراین لافگاه باد و سخن شمعریزی ولیک کوران را پیش مامان و باد ریسه و دوک سیم داری ولیک سیم دغل ورنه گیرد چو حیز راه گریغ کم بُوَد مرغ خانگی را پیه ننشیند به کام دل به فراغ مزهٔ عیش مرگ در جیش است هم در انگور شیرهٔ انگور سايهٔ اقربات بر سرِ تست رنجه ار راه گرم و سرد شوی بلکه از سوز سینه و ز نیاز لب گشاده سلب کشیده ز تن

خاصه در خیر عار باشد عار از توانا توانی اندر کار دل و تن را عسل مده بسیار گر عسل کم خوری ترا شاید تو مکن کار جز به دستوری تو بکن جهد خود به نفس و نفس مرد جولاهه چون شود بیکار نکند زیر پایگاه قرار روغن سرد و گرم دیده ز تاب روغن از رنج تن به جای آورد رنج کش را نصیبه چبود گنج همچو احرار سوی دولت پوی قدر ره رفتن ارچه کم داند تا تو در بند آن و این باشی تو در این کارگاه بی سر و بن جامه شوئی ولیک عوران را نشود مرد پر دل و صعلوک علم دانی ولیک علم حیل مرد را گلشنست سایهٔ تیغ نشود کس به کنج خانه فقیه هرکه او خورده نیست دود چراغ نه همه ساله نوبت عیش است كى شود مايهٔ نشاط و سرور تا سمندت هنوز بر در تست کودکی در سفر تو مرد شوی اندرین ره نه بر دم پرداز رفت باید به باد و نم چو سفن

با پری حمل و سستی حامل دست پر گوز و خمره سر تنگست پاس خود دار تا تبه نشوی سر بود یای و سایه باشد باد عارت از فخر دان و ننگ از نام در غریبی مه فخردان و مه عار زهر نادیده زهرخوار شوی ندروی جز غم ار چه به تازی كه سفر خواجگى بپالايد شد سفر بوتهٔ جوانمردان زاب غربت روان و جان پرورد آمد از کاخ و سایه تا بر دشت اشهب روز باد و ادهم شب پس تو دجّال اینت بد عهدی تا شوی پادشاه بنده و حُر به طلب کن سوی بزرگان راه زانکه بر سر زنند تنزن را دست و پایی بزن چه دانی بوک به سلامت رسی سوی ساحل تا شود بید چوب تو چندن کار جغد است و کار کفتارست که شود همچو باد صحرایی تاج خلّت بنه ز ره برگرد عقل و علم تو در خيال آباد

لیکن این صعبتر که در منزل بار تو شیشه راه پر سنگست به تمنّا تو مرد ره نشوی کاندرین ره هرآنکه پای نهاد چون به غربت درون نهادی گام در غریبی نه کارساز و نه بار در غربت مزن که خوار شوی در کل ار تخم شادی اندازی در سفر خواجگی نکو ناید اندرین پایگاه سر گردان پدر اوّلت غربی کرد تا غریبی نکرد مرد نگشت زیر ران تو از برای طلب پدر آنجا معلّم و مهدی تو چو آدم ز رنگ و بوی ببر به طلب یابی از بزرگان جاه تن مزن پاس دار مر تن را اندرین بحر بیکرانه چو غوک باری ار زو نگرددت حاصل بر تو ره رفتنست و جان کندن در بُن خانه آنکه هشیارست مردم آنگه رسد به زیبایی سفر آتش ار نخواهی کرد زرهی دان برآب لیک از باد

فيالادب و شرفالنّفس

هرکه شاگرد روز شب نبود جز تهی دست و بیادب نبود کاندرین راه پر شتاب و قرار اندرین ره چو کند کردی خشم اندرین عالم و در آن عالم گرچه در دست بدخوی گروست باز خرچنگ در غدیر و بحار صدف ار دست داردی یا پای هر رهی کت خوشست آن ره گیر شاه بیپیل و اسب و بیفرزین

صبر بیدست و پای دارد کار دست گیرد عطا و بیند چشم هرکرا پای پیشرفتن کم مار بیدست و پای راست روست هست با پنج پای کژ رفتار کی شدی جای دُرِّ دهر آرای دُم فرزین بمان دم شه گیر خاصه بیرخ نیرزدت خرزین

پنج حس شش جهت برای سپاه شاه در چارخانه مات شود آه ميزن ز عيش و عمر كتاه زین زمین گویدت که خیز و گریز میکش این بار و میخور این شه رخ کاین کشش نبود آن چشش نبود از برون چاره از درون چشش است راه حق پر ز دین و پر کیش است گرت خوش نیست راه در پیش است سین چو رفت از میانه آن آنست توشه کو صد هزار منزل را ندروی زین ثمار یک خوشه راه بر آسمان و مرکب صبر برسد گر براقِ دین دارد دم سرد تو باد ابر برست حیر بگریزد از میانهٔ راه موزهٔ تنگ دست را شاید خانه را به رفیق خوشدل و سست به رفیق قدیمش از تازه که قوی تر شود خرد ز خرد

چار طبعست چار خانهٔ شاه وفد عمرت چو زی وفات شود تا بدانگه که مات گردد شاه هر زمان این فلک ز بهر ستیز ورنه بر نطع گفتن و پاسخ بی روش روی پرورش نبود اوّلت كوشش آخرت كشش است در میان ره چو سین انسانست اندرین ره رفیق کو دل را تا ترا نیست لقمهای توشه معرفت آفتاب و هستی ابر هرکه رخ سوی آن زمین دارد دل گرم تو زاد رهگذرست مرد باید برای راه پناه راهبر راه را پناه آید راه را یار جلد باید و چست مرد چون شد برون ز دروازه با خردمند ساز داد و ستد

اندر دور قمر و گردش روزگار

بام خرگه به گِل نیندایند پاره پاره کنند چون خرگاه این چو حرّاقه دان و آن چو بلور پاسبانان گنبد اعظم هم ازو خرگهیت پردازند زانكه **والليل والضحاش** نماند شید مرگ آنگه عود او شد بید راست چون در بهار نرگس و گل کار و بارت همه براندازند دیده را جز به دیده نتوان یافت به یکی بوسه صدهزار چراغ دوربين زان بُوَد كه ديده خورد

دور ماهست و خلق را از ماه عمر ماهست چون رهش کوتاه هرکرا ماه پرورد به کنار شیر خوارهاش دوتا کند چو خیار با رونده روندگان پایند خانهٔ جانت را به سال و به ماه چنبر چرخ و اختر شر و شور میکشندت به خود به دام و به دم لیک اگر یورتگه ز عزّ سازند بر تو عمر تو القيامة خواند چون برآید ز چرخ عمر تو شید چون ببیندت آن زمان با ذل لیک گه عز و گاه ذُل سازند عقل داند به عقل باز شناخت که یکی شمع زنده کرد به باغ گر کسی از اثیر برگذرد

که ترازو بُوَد ترازو سنج مبرد دیگرش بفرساید كاسيا چون دو شد شود غمّاز به چه مانی مرا نگویی تو دامن راه کهکشان پر دُر چکنی تخم خشم و شهوت و آز خواب شه بسته شب به سحر و به دم بی روان مرد چون روان باشد یکدگر را مدد بوند چو آب تا در این راه حق گزیده بُود نشنوده است یا اولیالابصار نیستی در نهاد کار بصیر دید را جز به دیده نتوان دید یار همجنس پای آب آمد کآبها پایهای یکدگرند جز به آب آب کی تواند رفت بىرفىقان مقر سقر باشد خانه را راه و راه را یاران زانکه بد رنگ عاجز از خردست دلم از دل گرفت و از جان هم وآنکه نه یار تست بارش دان زندگی جان و دل ز یارانست بهر کیکی گلیم نتوان سوخت گلستان گردد آنچه بود خراب میوه بر شاخ پژمریده شود ورنه پیش آیدت هزار آکفت زانکه غث و سمین کنون بهمست

جنس از جنس باز دارد رنج مبرد ار چند چیزها ساید با گرانجان مگوی هرگز راز اندرین خر سرای نویی تو خر عیسی گرسنه بر آخُر ار َ بسان ذباب ماندی باز دست ديوان گشاده خاتم جم یار در راه چون روان باشد دوستان در ره صلاح و صواب مرد باید که اهل دیده بُوَد چون ندارد بصارت اندر کار دیدهٔ دل ترا چو نیست قریر اهل دین را جز اهل دین نگزید يار ناجنس تخم خواب آمد دوستان همچو آب ره سپرند راه بییار زفت باشد زفت با رفیقان سفر مقر باشد بس نكو گفتهاند هشياران کار بد هر که را رفیق بدست زين جهان همه سراسر غم آنکه زو چاره نیست یارش دان تازگی سرو و گل ز بارانست دوست را کس به یک بلا نفروخت آب را چون مدد بود هم از آب پس اگر این مدد بریده شود راه بی یار نیک نتوان رفت یار نیک اندرین زمانه کمست

حكايت

آن شنیدی که پیر با همراه گفت چون شد ز همرهیش آگاه پای سازم به ره چو مور و چو مار تو ز من خواه و گیر جان بازی کم ز سگ مر ترا ندارم پاس گر کنم با سگی قرین باشم بر گریبان روز دامن شب

از سر و سینه بهر صحبت یار گر تو کار سفر همی سازی همرهت باشم و ز دزد و هراس بس عجب نبود ار چنین باشم بندم از جد و جهد و عشق و طلب

خود ز ياران نباشد ايچ محال خفته اصحاب کهف و سگ بیدار راه چون مار و غار دارد ساز مصطفی را به دفع هر مکری آب را گر نه آتشستی یار

کین سگی کرد سیصد و نه سال پاس همراه داشت بر در غار یار در غار مار دارد باز يار بايست همچو بوبكري خاک فعلستی و هوا آثار

اندر نگاه داشتن راز و مشورت کردن

راز ینهان ندارد اندر دل کز دو عقل از عقیله باز رهی جان برون آید و نیاید راز زان چو جان در دلش نهان باشد در غم و علّت از حبیب و طبیب به نگردی بماندی معلول وآنچه بر دل نهاده شد چون تیز تا نکردی نهانش جای دگر زانکه باشد قوی ضعیف آواز ورنه از پیل و خر قیاسی گیر زانکه سر جان زنده را مُردهست دُر کند پس صدف کند جان را همچو دريا ز موج کي لافند خیره باهم نشین پنبه و دوک

سر چه پوشی که در بهاران گِل با بهان رای زن ز بهر بهی کز تن دوست در سرای مجاز راز مر دوست را چو جان باشد راز پنهان نداشت ایج لبیب از طبیب ار نهان کنی تو اصول جمله علّت بگوی و راز مگوی وآنچه بشنیدهای تو باز مگوی راز دل چو مرغ و دانه بُوَد اراز بر دل چو دود خانه بُوَد دانه چون مرغ خورد شد ناچيز نرهد جان جانت زین دو مگر با قوی گو اگر بگویی راز اينكه گفتم چو عاقلان بپذير زنده سر جز به زنده نسپردهست هرکه مرده است راز مردان را تا صدف را به کارد نشکافند تو نیابی بخاصه راز ملوک

حكايت

آن شنیدی که گفت دمسازی با قرینی از آنِ خود رازی گفت کین راز تا نگویی باز گفت خود کی شنیدهام ز تو راز از تو زاد آن زمان و در من مرد شرری بود کز هوا پژمرد ورنه محرم چو بشنود شاید سر ز نامحرمان نهان باید دوست محرم بود به راز و نیاز پیش محرم برهنه باید راز در ره سیل و رودها خفته سخن گفته به که ناگفته راز جز پیش عاقلان مگشای دل خود جز به اهل دل منمای آن نبینی که تخمها در گِل ننماید به هیچ ظالم دل کم ز خاکی و خاک نعمت ساز از زمستان نهفته دارد راز

راز و دل جمله خاک بنماید زانکه هشیار بدگمان باشد ابجد از لوح عقل بستردهست نه ز والليل بدروار بتافت گفت کین سوز پردهساز منست شب معراج روز راز منست

چون هوا دست عدل بگشاید راز در زیرکان نهان باشد هرکه در روز راز گستردهست سرّ والشّمس چون دلش دریافت

التمثيل في حفظ اسرارالملوك

وز ورم برنیامدیش دمی زیرکی پر خرد توانایی کز خور و خواب و عیش معزولم گفت ایمن نشین ز اندُه و بیم مىنبينم ز هيچ نوع علل كز چه افتاد بر من اين اهوال با مزاج ملوّن و تبهم که ورا من گزیده حجّامم روز و شب جان نهاده برکف دست که از آن بیم سر بود به زمان بیش از این نیست راه و آیینم بى علايق نهان سوى صحرا گشته مطموس و خشک از آب شده تا بیاساید این سرشته گِلت همچنان کرد از آنکه چاره ندید از پی دفع رنج و راحت فرد درد خود را در آن شناخت دوای راز من را نگاه دار نگاه دارد اینست راز، دار نهان بنگر او را که چون گرفت آکفت شد قوی نی بُن و برآمد چُست ببرید آن نی و شمردش فی راز دل را که داند اندازه با خلایق که فاش کردم راز خلق از این راز او خبر دارد مرد حجّام را برید زبان بتر از جمر و آتش سوزان بهتر از یک سخن که راز تو بود

بود مردی علیل از ورمی رفت روزی به نزد دانایی گفت بنگر که از چه معلولم مجسش چون بدید مرد حکیم نیست در باطن تو هیچ خلل مرد گفتا که باز گویم حال رازدار ملوک و پادشهم شه سكندر دهد همه كامم لیک رازیست در دلم پیوست نتوانم گشاد راز نهان سال و مه مستمند و غمگینم گفت مرد حکیم رَو تنها چاهساری ببین خراب شده اندر آن چاه گوی راز دلت مرد پند حکیم چون بشنید شد به صحرا برون نه دانا مرد دید چاهی خراب و خالی جای سر سوی چاه کرد و گفت ای چاه شه سکندر دو گوش همچو خران باز گفت این سخن سه بار و برفت زان کهن چاه نی بُنی بر رُست دید مردی شبان در آن چه نی کرد نایی از آن نی تازه نای چون در دمید کرد آواز شه سکندر دو گوش خر دارد فاش گشت این سخن به گرد جهان تا بدانی که راز بهروزان عالمی پر ز آتش و تف و دود

حكايت

بود اندر سرخس یک روزی مجلسی پر ز ناله و شیون آن چو موسی ز شوق بر سر طور من بدان مجلس اندرون بودم این حکایت ز روی نکته براند بشنو این را که هست قول سدید درفتادند چون سماعی بود وجد افتاد هردو را بتمام پیر می رقص کرد در حالت دید مردی مرید آهسته گفت کای پیر این امانت کیست پیر گفتش که ای فضول نیوش كين نه زنّار بلكه زنهارست از پی قهر نفس بیدینم تا بداند که گبر بی قدرست هر سکر کو ز خواب برخیزد من کنم عرضه بر وی این زنّار گویم ای گبر آنکه این دارد ز اهل ناری نه در خور نوری تا در آن دم بتر ز خویش ز شر نکند کبر و کین نیامیزد تا بدین فن ز عُجب و استکبار هم سلامت بود مرا ز شرش

مجلسی بس به رونق و سوزی گفت آن صدر دین و فخر زمن بوالمفاخر محمّد منصور زان عبارت به دل برآسودم دُرّ معنی درو به رمز افشاند که به جایی مگر که پیر و مرید دیو را اندر آن دفاعی بود درگذشتند از حلال و حرام زانکه از شوق بود با آلت زیر زنّار بر میان بسته بسته زنّار بر میانت چیست سر چو دیدی خموش باش خموش روضهٔ روح را چو انهارست بستن کُستی است آیینم کار او پیش صدر دین غدرست پیش کو شرّ و فتنه انگیزد تا ز پندار بد شود بیدار از کجا نیم ذرّه دین دارد دام دیوی نه حلّهٔ حوری نشناسد کسی ز جمله بشر از ره جهل و حمق برخیزد باز دارم ورا به لیل و نهار هم به خود نبود از بطر نظرش

اندر موعظت و نصيحت گويد

صحبت زیرکان چو بوی از گُل بىغرض پند همچو قند بُوَد با غرض پند پاى بند بُوَد در مشام خرد چه زشت آید بهر اندام دادن اوباش بشناسی ز راه دیدهٔ روح وسعت آنجا که راه یزدانست ان فی دیننا بخوان و بمان فی کبد را برآن و تیز بران

عظت ناصحان چو طعم از مُل هر نسیمی که نز بهشت آید دل چو سندان زبان چو سوهان باش فاتحهٔ دین چو روی داد فتوح تنگی اینجا که بند انسانست

گلشن و بوستان و کاخ آمد راه يزدان رهِ فراخ آمد نتواند شنید باشد زشت هر مشامی کزین نسیم بهشت

اندر صفت بیابان گوید

تنگی راه را صفت بشنو در رهی نازموده خیره مرو مار رنگین درو چو توز کمان امّغيلان او چو ابنذكا شوره بر سنگ او چو شاره تُنُک کفنش کرده شوره سیمابی چون دم ابیض و دل بلعم همچو سیماب ریزه در وی سنگ غول و خضرش سراب پیموده ادهم روزگار خاکش را خاک سرمه سراب آیینه مار بر خاک او چو موم شده خاک همچون دل معاویه راست خضر بی آب و بی دلیل برون نتوانست رفت برعميا راه چون پشت آينهٔ چيني شمس در وی شعاع بسپرده غول بر گوشها فقاع گشای گندمش پر ز نیش چون گزدم آفتابی میانهٔ پروین تشت شمعی میان تودهٔ دود شش درم ساخت کرد دیناری برفشانده تلاطم امواج مانده بی آب همچو روی یتیم ریگ گرمش به مرگ داده نوید دست او پایبند هوش امد مار افعی درو نیابد خاک گل او پشت مردم دیده جان نبرد آنکه دل برو بنهاد مرگ سرخست رفتن ره اوی خانه و آب سرد و دیگ کبر

ره چو سوفار و خار چون پیکان تیز و گریان کنندت از گرما خاره در تف او چو خاره سبک مرده خاکش ز هجر بی آبی مهمهش با مهابت ارقم شده از تف شورهٔ بدرنگ سایه یک دم درو نیاسوده نابسوده برِ هلاکش را پیش چشم و خیال پر کینه ابر بهمن درو سموم شده بوده هامون او چو هاویه راست که نرفتی ز سهم آن هامون خضر بىرھبر اندران صحرا زانکه از روی حقد و پر کینی قمر آنجا طریق گم کرده جزع در چشمهاش خوان آرای از پی قوت و قوّت مردم نرگس اندر خیال بود چنین چشمهٔ آفتاب ابر آلود گرچه از بهر مهر دل داری قلزم قير و قار تا ابراج صحن بی امن او چو خانهٔ بیم باد سردش ز دل بریده امید تا سمومش صمام گوش آمد گزدم از خار او کند مسواک خاک او روی آب نادیده نان ندید آنکه ز آب او شد شاد تب زردست رشتهٔ چه اوی زین بیابان بسی ترا بهتر

اندر تصوّف و زهد

ذكر التصوّف الزم على الحقيقة لأن فيه نجاة الخليفة

آنکه در بند مال و اسبابند همه غرقه میان گردابند وان کسان کز برونِ در ماندند دان که در دست خویش درماندند زانکه از دست جهل سرمستند همچو سیماب و روی آینهاند همه مرغ قفسشكن دارند روی زردان دل سپید چو کلک راستبازان پاکبازانند کشف را زیر کفش مالیده همچو طبع لئيم خوارى دوست نردبان پایهٔ حصار بلند همه سيمرغ خانهٔ خويشند در گرفته چو کودکان از بسم همه خاموش و صید جوی چو باز کرده یر زهر و گفته ما را لت شکّر شکر بر زبان دارند حلقهٔ جان دولتی کوبند همه شب رو بسان طیف خیال خویشتن را کشیده زیشان مرگ

و عامه دل در هوای جان بستن*د* خاصه در عالم معاینهاند همه دست نهال کن دارند از پی ملک دین نه از پی ملک بىنيازانند قدشان بیش امر بالیده جامهشان از پی ریاضت پوست سرشان از برای دار بلند همه با عندلیب دل خویشند همه را در جهان نه روح و نه جسم زهره از بهر قوّت حالت زهر قهر از میان جان دارند گرد کوی ملامتی روبند از پی ضیف آسمان جلال عاشق مرگ ہریک از پی برگ

در صفت اهل تصوّف

همه مقری ولی نه صوت و نه حرف همچو شمعند سر ز جان دارند جانشان تن خورد چو شمع مقیم سر قدم کرده و میان بسته همه در دامن دل آویزند پیش هریک هزار مرتبه دار قبلهشان او و انسشان با او رو برش سوی خویش هیچ مباش کز ره ذل رسی به گلشن عزّ

هر گدایی که بینی از کم کم پادشاهیست با خیول و علم همه دردیکشان ولی بیظرف چون سر عشق آن جهان دارند زانکه تاَشان امید نبود و بیم پیش امرش چو کلک برجسته سگ درَد پوستین درویشان ورنه چرخ است بندهٔ ایشان باش تا روز حشر برخیزند تا ببینی تو خاصه بر در یار حرکت رفته از اشارتشان حرفها جسته از عبارتشان منتهای امیدشان تا او همه خواهی که باشی او را باش ژالهٔ ذل ز دل مران هرگز -

در طلب کردن از در دلها

در دل کوب تا رسی به خدای چند گردی به گرد بام و سرای از در کار اگر درآیی تو دانکه بر بام دین برآیی تو دل کند سوی آسمان پرواز بام دین را به نردبان نیاز پایهٔ عرش زیر او خجلست نردبانی که سوی بام دلست تنگهای شکر مریز به باغ که همه باغ طوطیاند چو زاغ تو فرو ریخته به تنگ شکر طوطیانی چو زاغ پیش تو در در نهاد و مزاج خویش نگر لوطیان را چو طوطیان مشمر این زمان طوطیان جگر خوارند لیکن الکن به گاه گفتارند یی زهر جان را به آشیانه برد شكرت با ذبابخانه برد بازگشت شکر طهارت جای مرجع جان ز زهر عمر گزای هیچ باشی چو جفت و فردی تو س همه باشی چو هیچ گردی تو گر همی یوسفیت باید و جاه رنجها کش ببر ریاضت چاه که چو یوسف به حسن زیبایی چون سلیمان تو ملک را شایی شادمان باش و چهره را بفروز خویشتن را به نار جهل مسوز عزّ خود دان همیشه پستی خویش روبرون نه ز خویش هستی خویش برنهد بر سر تو گردون تاج گر شوی سال و مه برین منهاج اصل او را ً ز پادشایی دان اجل نفس در گدایی دان همچو مردان سبک به کار درآی تا ببینی هزار شاه گدای اندرین رَسته بهر رَستن خود آن فروش ای پسر که کس نخرد مر ترا كسب خوبتر ز سؤال چو سؤالت گزید مرد محال كز صلاحت سليح هستى تست چون عمل جای بتپرستی تست آنچه آن هست تست باد شود چون دل از کم زدنت شاد شود دیدهٔ خشک خویش را نم ده قامت عمر خویش را خم ده خم ُ قامت كه نم پذير بُوَد صد کمان پیش او چو تیر بُوُد

في ذمّالطمع والحرص

رود از بهر آبروی بر آب پای بر آب روی خویش نهد دل او بی کله قبا دارد مر هبا را هوا نگهدارد

دل خود را ز تاب و تابش طمع تافته و تفته دار چون دل شمع كان فتيله كه بر فروزندش تا نشد تافته نسوزندش آن نباشد ولی که چون سرخاب ولی آنست کو ز خود بجهد ورنه او آب را هوا دارد گرچه خود را به آب بسپارد

گر بدو نیک و مهر و کین باشد در ره دین تنت حجاب تو است هستی خویش را ز ره برگیر بیخودان را ز خود چه فایده است بیخودی ملک لایزالی دان هرکه مقصود را طلب کار است دل ز مقصود خویشتن برگیر نشوی بر نهاد خود سالار زانکه هرچند گرد برگردی گر همی لکهنت کند فربه صفت دوستان هرجایی دوستان را رسد که در ره راز

هرچه جز دین حجاب دین باشد هستی تو برت نقاب تو است تا شوی بر نهاد هستی میر عشق و مقصود خویش بیهده است ملكتى نسيه نيست حالى دان در ره صدق سخن بیکار است حکم را باش و کارت از سر گیر به نماز و به روزهٔ بسیار زین دو هر لحظه خواجهتر گردی سير خوردن ترا ز لکهن به چیست جز تیرگی و رعنایی تیره رایی کند بر غمّاز

اندر بیان حال صوفی و ستایش صوفیان فرماید علامة اصحاب التصوّف ان لايسأل ولا ينهر ولا يدّخر

سرو بر جويبار حق صوفيست خود تصوّف تكلّفى نبود در دل نار و بر سر دارند گشت بیزار و یک ره برخاست خواه بصری و خواه کوفی را بد بُود خود سؤال بد نكند ماحضر بدهدش که میشاید که بیابد عوض به روز جزا نبود مدّخر ورا افزون هیچگونه معدّ نباشد خود نبود خوار همچو مرد معیل وآنچه بدهند خلق نیذیرد خواهد و خلق ازو بُوَد به امان رخ به سوی جهان بیفریاد همه کوتاهجامه و آزاد

تازه اندر بهار حق صوفیست صورت سرو چیست زی عامه راست قد تازهروی و خوش کامه صوفیانی که کاسه پردازند چشم تحقیق را همه گازند مرد صوفی تصلّفی نبود صوفیانی که اهل اسرارند صوفی آنست کز تمنّی و خواست سه نشانست مرد صوفی را اوّل آن کو سؤال خود نکند دوم آنک ار کسی ازو خواهد نکند باطل آن به من و اذی سیوم آن کز جهان شود بیرون ساز تجهیز او ز نیک و ز بد شادمانه بُوَد به گاه رحیل بود آزاد از آنچه بگریزد هرچه باید ز کردگار جهان بُوَد از بند جاه و مال آزاد همه بیخان و مان و بی زن و جفت نه مقام نشست و معدن خفت همه بی بارنامه و دلشاد

حکایت در حقیقت تصوّف

صوفیی از عراق با خبری به خراسان رسید زی دگری گفت شیخا طیقتان بر چیست پیرتان این زمان نگویی کیست راه و آیینتان مرا بنمای دُرج دُرّت به پیش من بگشای چیست آیین و رسم و راه شما به که باشد همه پناه شما آن خراسانی این دگر را گفت ای شده با همه مرادی جفت بخوریم آن نصیب و شکر کنیم آرزو را به دل درون شکنیم این چنین صوفیی نشاید کرد اندر اقلیم ما کنند سگان ورنه صابر بوند و درگذرند که به دل دور از انُده و حزنید ور نباشد به شکر و استغفار هم براین گونه روز بگذاریم بوده نابوده رفته انگاریم این چنین شو که همم تو برسودی

آن نصیبی که اندر آن سخنیم ور نیابیم جمله صبر کنیم گفت مرد عراقی ای سره مرد كين چنين صوفيى بى ايمان چون بیابند استخوان بخورند گفت ما چون بُوَد کنیم ایثار راه ما این بود که بشنودی

التمثيل فيتعليم الابالغافل لابن الجاهل فيالتصوّف

گنج پرداز و رنج نابردار گفت پورا سر از کبود برآر ور سریت آرزو فقیهی کن مال و جان پدر بجمله تراست با تو جز نقد ناجوانمردی يوسفى كى فروشدت يعقوب زانکه رشوت دهست رشوت خوار پوست کو کوفیی و کوفی باش مرگ با دلق و سوک هر سه بهم ورنه مردی ازو به جان نجهی تا نریزد جمالت آب بهشت ز احتساب خرد بجو مندیش از بلاها و زشتی و تبهی

پسری داشت شیخ ناهموار پیر روزی ز بهر نصح و نیاز گشت راضی به صلح نان و پیاز بر سر مجمع از سرِ آزار رو چو زر بایدت سفیهی کن وز زر و سر همی بخواهی راست تا ترا کسب و جای و جاه دهد زانکه این صوفیی خدای دهد او هدایت دهد تو جهد بکن کار کن کار و بر میار سخن جان ندید از جهان پر دردی با چنین نقد زیف و روی نه خوب نرهد یک نصیبهجوی از نار تو به صفو و صفات صوفی باش باش همچو چراغ در ماتم پیش مردن بمیر تا برهی همچنین باش در نقاب سرشت سوی اصل از سرای محنت و داغ با لباس کبود رو چو چراغ چون نداری مناهی اندر پیش مفلسی مایه ساز تا برهی

هر دو عالم به زیر پای آرند جان دهند از پی رضایی را خانه بر فرق فرقدان دارد کی فرودش نهد چو بردارد کشت بیگانه پر ز باران کن جو تو خور گندمی به ایشان ده مال و جاهست هیزم سقرت هیزم او مشو و زو مندیش وانچه داری به جاه چاه بُود سرنگون در فتی در آن آتش نه چو آتش علف نیافت نخورد سرد و خوش طبع شد چو دانهٔ نار خر نداری چه ترسی از خر گیر وی فروماندگان بحرِ عدم تا چه گلها دمد ز خار شما تا چه آراید از عروس عمل از در نفس تا در دل خویش چوب ردّش به صدر حق راند از نهاد زمانه آگاهند دل منه بر فروغ هر برقی راه دین این و صدق جان این است

عاشقان آن زمان که رای آرند ملکوت این چنین گدایی را هرکه برتر ز جان مکان دارد هرکه برتر ز جان مقر دارد خویشتن را فدای یاران کن خود عباپوش و خز به یاران ده سقری گرسنهست بر گذرت گرچه هستت چنین سقر در پیش هيزم اين سقر ز جاه بُوَد گرچه هستی کنون ز غفلت خوش گرچه نمرود آتشی بر کرد چون شنید او خطاب حق با نار زر نداری چه غم خوری ز امیر ای فرومایگان شطٌ قدم باش تا در رسد بهار شما دست مشاطهٔ بهار ازل لیک ان ره بین که داری پیش هرکه از جاه خویش درماند وان کسانی که مرد این راهند بنيوش اين حديث بيزرقي صفت و حال صوفیان این است

فيالتفكّر والمراقبة في احوال التصوّف

این ترا گویم ای لهاوری لیکن آن کس که سینه صاف کند تو نهای همچو سیر در یک پوست یوسف تو هنوز در چاهست مهر نادیده ماه کی شود او بنده شو تا دمی زبون باشی بد و نیکت ز بیم و اومید است تو هنوز آنچنان نه ای کز رنگ هرچه ز آغاز دل به رنج بُوَد چند تر دامنی و لاف و صلف تو به آدم به خلقتی مانند

دست دین کن به علم و عدل قوی چون سگ پای سوخته چه دوی کز جمال حریم حق دوری کعبه بر درگهش طواف کند برگ تو چون پیاز تو بر توست کش نه هنگام افسر و گاهست بنده نابوده شاه کی شود او تا بدانی که شاه چون باشی شب و روزت ز خاک و خورشید است از تو دین و خرد ندارد ننگ عاقبت ناز و عزّ و گنج بُوَد شرمسارست آدم از تو خلف ورنه از راه حق نهای فرزند

لیک معنی آدمی مبهم درد زه در زمانش بگزاید شیر درّد چو گشت روزی شیر گربه زاید به عطسهای پس از آن كانچه فاسق نباشد اهل فلاح

خلقتت هست خلقت آدم مادری را که رستمی زاید گربه بر شیربچه باشد چیر گرچه آن دم بود ز گربه رمان تو ز موشان مدار طمع صلاح

در دنیا نابودن به که بودن

کام پر زهر و خانه پر تریاک چار حمّال مرده را باید داد کم کرده خوی دد کردی گرچه زر سوی او نمودی راز که برهنهات کنند همچون راز خام دست و دغا ده و کم باز پس غرورش به جهل بخریده که برهنهت کنند ز دولت و دین ز اوّل كار تا به روز لحد که بسوزد ولیک نبود دود کشتی خشکروتر از استر بکند هم سزاش روزی باش که سگ نفس را شدند تبع زود میرند از آنکه پر بادند سخت کوته بُوَد چو عمر حباب که اجل سوی او ندارد راه بر هنر پاسبان خرد دارد

یک جهانند زیر این افلاک تا دلت زیر چرخ گردانست هرچه زی تو بدست نیک آنست برگذر زین سرای هزل و هوس پای طاوس ساز و مهد مگس آدمی زیر طبع کی شاید دل اگر میل سوی خود کردی کس ندیدی چنو یکی غمّاز كم نشين تا مقامر و غمّاز گرچه خود نیست در سرای مجاز ای بسا رنگهای او دیده با غرورش مباش هیچ قرین چار طبع اندرین دو رکن و سه حد کرم را از ظهور نبود بود منهيان تواند چون تُندر یا ز خود یاد باش یا زو باش این همه خواجگان گربه طبع چون حباب ارچه زاب دلشادند عمر کز سعی باد باشد و آب عمر دین است تا ابد همراه عمر آنکس که یاس خود دارد

اندر صفت صورت عالم

بر سرِ هفت چرخ و چار ارکان

تو به گوهر ورای دو جهانی چکنم قدر خود نمیدانی با زنان نیک هم نبردی تو با چنین زور مرد مردی تو چه کمست ای بزرگ زاده ترا در گشادهست و خوان نهاده ترا گر تو خود را در این سرای غرور از سرِ جهل و بخل داری دور پنج نوبت زنی چو عقل و چو جان ور قبای فنا بیندازی به قبیلهٔ بقای حق تازی

دو سلام و چهار تکبیری مردگانند زندگانی خوار زانکه بیپرسش است بیمارش نردبان پایه عمر و بام اجلست باز دستش به دیدگان بکشید

بر سه جانت بکن به شبگیری آخشیجان و گنبد دوّار چه کنی در جهان بیم آرش برگذر کین سرای یر وحلست هرکه بر متن این سرای رسید

الباب الثامن

ذكرالسطان يستنزلالامان

يمدح السلطان الاعظم مالك رقاب الامم سلطان سلاطين العالم يمينالدّولة و امينالملّة كهفالاسلام والمسلمين ابا الحارث بهرامشاهبن مسعود نوّرالله مضجعه

دَر آن از ثنای سلطان جوی که به حق اوست پادشاه جهان ای سنایی کم سنایی گیر با ثنای شه آشنایی گیر چون صدف پرگهر کند دهنی راست چون گل شود دهان پر زر عقل کلی بر او سلام کند جان آن دل گل بقا بوید ریزهٔ زر شود سخن در کام تا مرا مرغ گیرد از سالوس کو زر و سیم در دهان دارد پشت و رویش بین همه رویست گل عمامه است و چرخ پیراهن ماه حکمست و آفتاب ضمیر همه پنهان چرخ چون خورشید

ای سنایی به گرد رضوان پوی شاه بهرامشاه مسعود آن کانکه گوید به ُمدح او سخنی نام او گر کند به کام گذر بر درش گر کسی مقام کند در آن جان که مدح او گوید همچو گل چون ز جودش آری نام همچو هدهد کنم زمین پر بوس دوست گل را نه رایگان دارد همچو گل تازهروی و خوش بویست از پی عدل شاه شاخ چمن از پی ملک چرخ در تدبیر هست بر رای روشنش جاوید

شرع تلقین کنست رایش را صفحهٔ تیغ و صفحهٔ کاغذ راز چون روز پیش او روشن ملک و دین را چو کرد با هم ضم ديدهٔ عمر دشمنان تاريک تو نبینی به روم یک بد کیش بوم را فرّ او همای کند کلک او خامهدار معنی و دین هم فلک رنگ و هم ملک فرمان زان دل دوربین باریکش همچو جان در دو عالم او را جای نه چو حجّاج باغی و ظالم روی او تختهٔ مناقب دان صورت و سیرتش ظریف و رفیع بندهٔ خاک درگه شاهست کلک او دستیار با تن اوست همه گوشش به سوی مظلومان عزم او پای گور قید کند بیبها رایگان خورد غم دل ز آسمان عدو زمین سازد مانده بودند بی سر و سامان میکشیدند از خیانت چرخ از غریبی و غبن و غم رستند بر گریبان روز دامن چرخ از پی روز پایبند بُوَد که بدو تند مملکت رامست جز ثبات و بقا ندید از شرق خندهای کرد بیلب و دندان خنده زد زان سپهر در رخ اوي ملک او زین دو روی پایندهست نعل اسبش چو مه دُر افشانست وهم او همچو مه فلک پیمای حزم او دوربینتر از زرقا ظلم گشتست عدل نوشروان جانش چون مشتری همایون رای

چرخ تمکین کنست پایش را كرده يكسان به جد و حشمت خود ملک را جزم و عزم او جوشن زآنکه سلطان عادل اعظم کرد از آن نیزهٔ زبان باریک گر فرستد به روم نامهٔ خویش چرخ را جود او گدای کند ملک او نقشبند عدل و یقین تیغ در دست پادشاه جهان راز چون آشکار نزدیکش چون خرد صدهزار گونهش رای چون على هم شجاع و هم عالم راي او چون شهاب ثاقب دان منظر و مخبرش لطيف و بديع هر شهی کو ز جاه بر ماهست ملک او پایبند دشمن اوست همه چشمش به روی محرومان شاه ما گر نشاط صید کند دشمنش دل نهاد بر کم دل صورت سهمش ار کمین سازد آن کسانی که در سرای غمان ذلّت و غربت و مهانت چرخ چون بدین بارگاه پیوستند بست از بهر قدر خرمن برخ شب او گرچه مستمند بُوُد خسرو شرق شاه بهرامست صبح ملکش چو بر دمید از شرق در رخ خسرو خردمندان ماه نو بود روی فرّح اوی صبح و مه زین سبب فزایندهست نه که چون آفتاب رخشانست رای او همچو دین جهانآرای عزم او تيزرو بسان قضا پیش عدلش میان خلق جهان تن او چون قمر فلک پیمای

کارفرمای بندگانست او گوش و چشمش شده چو عقل شریف ملک خندید چون قلم بگریست تيغ سلطان برو بگريد خون بر ولى فضل شاه ازو چه كمست عقل برخاست از پی جانش چون به دریا رسد کسش نخورد زآب جوی آب جوی ایمن نیست ماغ هم گرد او نیارد گشت هم به دست جهان زبون باشد هركجا غول غولهدار بود وز زیانی که بود بر سودند از غریبی و غبن و غم رستند رنج او سوی خانه گنج کشید در افق گم شود سلیمانوار گهر تیغ را به خون شوید از پی نام و ننگ و کسب هنر همه برجسته و ببسته میان سایهٔ دوک و دوکدان زنان گرچه بیگانه خویش شاه همه بنموده ستاره اندر روز کابر بی آب و آتش ایچ بود کابر بر ابر سود آتش زاد پای او همچو بحر گوهردار دست آن گرز گیر قلعه شکن تخت او تاج ماه را شاید آسمان زیر او زمین باشد برق زاید چو ساید ابر بر ابر وز خدنگ چو مرگ جان پرداز نیزهها اژدهای آتشدم مایهٔ ابر خیزد از کهسار دُم عقرب ز زهره چوگان ساز بر دریده مظلّههای مصاف خه بنامیزد اینت دل که تراست نتوان گفت دلت دریاییست خلق را مأمن است و ملجاییست

بر كشندهٔ فگندگانست او از پی گفت و کرد دون و ظریف خصم شد کور چون خرد نگریست دون که او را زمان گرفت زبون تیغ را بر عدو چنین کرمست هرکه یکدم نشست بر خوانش از شمر آب هرکسی ببرد تا بجویست اگرچه خاین نیست چون به دریا رسد ز جوی و ز دشت گه غریب ارچه ذوفنون باشد خشک و زارا که کشتزار بود اهل غزنین کنون برآسودند هرکه در دولت تو پیوستند از بهر شاه رنج کشید پس تو چون آفتاب شاه آثار شاه کو تاج پر گهر جوید بر در قصر شاه دین پرور تيغداران چو نيزه و چو سنان کی نماید به مرد نوک سنان جان فدی کرده پیش شاه همه خصم را از سنان گردون سوز دست شه راد و با بسیچ بود دست و تیغش به دشمن آتش داد دست او آتشیست گوهر بار آتش انگیخت در دل دشمن درگه او پناه را شاید گر به روز مصاف و کین باشد ۔ دست و تیغش زد آتش اندر گبر مینماید ز گرز کوه گداز گرزها ابرهای مرجان نم اوست چون کوه پر ز زرّ عیار اشهب اندر میان میدان تاز برگسسته طویلههای گزاف ملک بر خود به تیغ کردی راست

زجل این حلّ و عقد بر تو شمرد که ز معراج روح پیغامبر پای بر فرق عالم علوی لشكر شه گذشت از آن ره و بس کز پی رزم تو کمر بندد ماه اگر از درت بپرهیزد که ثنای توام به جای آمد حور زیبا سرشت را ماند شهر عیسی است از همه سویی همه دوشیزگان آبستن خود نماند نهان بر اهل هنر گوهر به بها ز مُهرهٔ خر

مشتری تات پیش تخت آید التماس ترا همی پاید ماه جاه از پناه ملک تو برد آن چنان آمدی ز راه سفر دست در مغز مرکز سفلی ناگذشته از آن طریق نفس زیر زیر آسمان برو خندد زار زار از فلک فرو ریزد بختم امروز رهنمای آمد خدمت من بهشت را ماند شاخ طوبی است از همه رویی همچو مريم رو معاني من

اندر بدایت یادشاهی بهرامشاه

بود چون يوسف و برادر و چاه عاقبت گنج بود و بر خوردن وآن بها کردنش به هژده درم و او ز هژده هزار عالم بیش بود هژده هزار عالم راست کار محنت به جان رسید او را بر سپهر شرف خور و مه شد نه گدایان شدند بر در او نه کلاه آمد آن هلاک او را نه همه چاه پوسف آمد آن چاه جاهست چون خدای دهد به غلامی خرید و شد هندوش خواجه آمد درم خریدهٔ او بنده پنداشت پادشاه آمد وین شرف چیست، لطف بار خدای آدم آنجا رود کمر بندد آب ابلیس خاکسار شود لشكر آورد و مكه را بگشاد منهزم رفت و شاه باز آمد خود ز سیر آفتاب را چه زیان تا عزیزش نکرد جلوه نکرد قمر اندر سفر گرفت كمال کاب روی فرشتگان کاهد چون شرنگ ار چه بد شکر گردد کی ز دور زمانه گیرد گرد قفس ریش دشمنش پر تیز کرد شیر گرسنه را برده بستد از بیوراسب ملک نیا خویشی کهنه را به دولت نو کشت دارای ابن دارا را آنچه شیرویه کرد با پرویز هرکه من عزّ بزّ بر خود خواند ملک شمشیر ملک پاینده است ملک میراث و ملک تیغ به هم

مثُل ابتدای دولت شاه بود از آغاز رنج و غم خوردن آن فكندن به چاه بهر الم قیمتش هژده قلب یا کم و بیش هر درم زو چو عالمی آراست گرچه ز اخوان هوان رسید او را آخرالامر عالم و شه شد گرچه بودند شاه و مهتر او نه فکندند در مغاک او را چاه دانست اگر همی اخوان مال مارست چون گدای دهد نه زلیخا ز چهرهٔ نیکوش پیرزن را به سوی دیدهٔ او نه عزیزش چو وقت جاه آمد این عطا چیست، کار کارگشای لطف حق گر به خاک پیوندد سر آتش چو بادسار شود نه پیامبر که رخ به یثرب داد نه چو ره رفتنش نیاز آمد بی زیان بازگشت سوی مکان سوی هم شهریانش از زن و مرد آسمان از سفر نمود جلال آب ریزد زمانه گر خواهد از شمر در سفر چو برگردد بیخ شاخی که لطف حق پرورد بلبلی را که چرخ کرد عزیز نه فریدون گاوپرورده نه به کاوه به سعی یک دو کیا بدهد بهر مصلحت خسرو نه سکندر بر معادا را کس مبیناد تا به رستاخیز عزّ شاهی به خصم خویش بماند ملک میراثیان نماننده است از شهان مر وراست در عالم

روی او بخت از آن به کرمان کرد تا عدو را غذای کرمان کرد بوده داد و دهش رهآوردیش ور چو دی رفت چون بهار آمد دیدهٔ ملک و دینش باز نشد متهوّر چه پادشا باشد وز تهوّر سیاه دارد ملک روی آرامش و صلاح ندید در یکی تن یکی دل از دوبهست روزگار از دو پیل پهلوسای چرخ را خسرو آفتابی بس خانهای را که دواست کدبانو به دو کدبانوست نارفته به یکی هرّه بر دو کرّهنشین یا چو سیماب و آفتاب شمر همچو شمع آتشين كلاه آمد مرد دون را ز مرد دین داند ناقد چوب و عود دان آتش او شناسد که اصل دولت کیست غیث را باز داند از طوفان نام بهرام نحس اصغر بود سعد اکبر نهاد چرخش نام دامنِ بخت و آستینِ امید دین و دولت بدو عیان گشته ملک میراث و تیغ حیدروار ماهی از تابه کی شکار کند جان نگهداشت از خردمندی دُر دریا ز چوب فلک بهست آرزو در کنار ملک نهاد جامهٔ شرع را طراز آورد خاک را مال و آب را مُل کرد شاه رفت و شهنشه آمد باز من چو فالی زدم چنین باشد ورنه بر درگهش دو سگ باشد اهل چین را ندانی از سترنگ جسمها مرده روح نامانده

آمده سوی شهر و از مردیش گر چو شب رفت چون نهار آمد تا سوی شهر خویش باز نشد شاه با رأفت آشنا باشد متهور تباه دارد ملک در تهوّر کسی فلاح ندید کشوری را دو پادشا فرهست یک جهان پشه را کُشد بر جای یک جهان دیو را شهابی بس خاک یابی ز پای تا زانو این مثل خانه راست خود گفته گرت باید شکسته سر ز زمین پیش او خصم را سراب شمر هر سر از وی که تاجخواه آمد لعل کان را ز سنگ کین داند نیک داند زمانه ناخوش و خوش او بداند که شمع ملّت کیست شیطان را شناسد از سلطان پیش ازین گرچه مردپرور بود شه چو همنام گشت با بهرام پر گھر زان جمال چون خورشید عالم پير زو جوان گشته بهم آورد ز اصل و از پیگار هرکه دریا ز تف غبار کند ملک بگذاشت از خداوندی جان نگهداشتن ز ملک بهست آرزو بود ملک را دل و داد دین و ملک او بهم فراز آورد این تجمل چو شه تحمل کرد همچو مه در محاق و با اعزاز ملک او ملک روم و چین باشد چاکرش ارسلان و بگ باشد کینش ار سوی چین کند آهنگ روح رفته فتوح نامانده

شه که حق پرورد چنین باشد از پی ملکت همه آفاق تا بدانی که نیک داند چرخ زانکه دانست کیست در خور ملک از تو پرسم نکو نکردهست این بخت گفتش ز تخت خود بر خور گور با شیر گشت همخانه گنج شک خالی آمد از گنجشک کرده خوش چاردست و پای دراز ظلم ازو رفته در شکر خوابست بخت ربّی و ربّک الله گفت ظفر آمد به خدمت مردیش با سه حرفند از اوّل نامش چون سه حرفست بر دو عالم شاه چون دو حرفست از کرانهٔ نام بر دو گیتی شرف بدین دارد نه بقا بددلش كند نه زوال زان نترسد همی ز مرگ و نیاز تو جهان بخش و بر جهان بخشای ضاعف الله ملكه عدلش گفت پس لا اله الّا الله در زمان ز آسیا گیا روید صدقهٔ جان و زندگانی را خشم چون آسیاست سرگردان آسیاوار با فغان و خروش ملک محمود و خاندان رسول آن ز بت سومنات را یرداخت شد ز محمود وز محمّد یاک در نیامی دو تیغ بد باشد شير و شمشير چيست شاه دلير خاک و خویشی او چو باد هواست مادر ملک از آن عقیم بود که چنین است ملک را میعاد دست او پای ظلم را بشکست میکشد دامن شرف در پای

ملکش از بهر عدل و دین باشد ای شهنشه ز روی استحقاق چون تویی را همی نشاند چرخ بر سرش برنهاد افسر ملک داد مردیش چتر و ملک و نگین چون گرفت او به تیغ ملک چو خور از پی عدل و فضل شاهانه بال شاهين چو حال مرد بجشک ملک در ظل چتر او از ناز عدل از او با جمال و با آبست تخت چون دید روی شه خه گفت چون بدید اهبت جوانمردیش هفت و پنج و چهار از اکرامش لاجرم زین سه دین و بخشش و جاه همه اطفال چرخ را مادام جود دنیا و بخل دین دارد در وفا و سخا به جان و به مال با بهشتست خلق او انباز کف او چون به بخشش آرد رای گفت در بذله از پی بذلش شمس کان روی خوب دیده چو ماه آسیا گر ز خلق او پوید به جهان داده زرّ کانی را تا که بگزید مر ورا یزدان هست خصمش ز بیم او مدهوش هست خالی ز عیب و نقص و فضول این ز کعبه بتان برون انداخت كعبه و سومنات چون افلاك از دو یک میر بیخرد باشد هست شمشير منفرد چون شير پادشا خویش آتش و دریاست با دو شه ملک و دین سقیم بود بیشتر زین مکش عنان فساد شه چو بر تخت ملک خویش نشست ملک با پادشاه فرّخ رای

لشكر فتح و نصر در صف او شربت مهر شاه دین افروز عرف او ظرف و حسن حورالعين ملک آباد را چو مست خراب عدل بیدار شد ز دولت او فضل او همچو عمر جان خواهست فخر و عار قضا ز خلعت اوست لعبت دیده نسخت سخنش در جهان جود او چو عذب زلال پیش حکمش تهی دویست حذر به همه جا رسیده طوبیوار دست چون چشم نرگس از زر و سیم یاد مشک خطا خطا باشد نعمتش هم چنو فزایندهست تاج منّت نهاد بر سر او دست بر چرخ کرد و ماه گرفت خلد گشت از وجود او موجود رمل و نمل اندكست با مالش تاج بخشد به دوستان در بزم نه زر او نه جان دشمن بند شوره را همچو گُلبن آب دهد چون دل و صیتش ایچ پای آور عدل او چشم ظلم را دوزد ظلم را گوشمال شد عدلش سیم بازار گرد را بازار نه چو شاهان عصر خواسته خواه خوان مر او را تو مور و مار نه میر بازوی ملک را قوی نیروست محتلم گشته فتنهٔ عنین الف داده میان آتش و آب آفت جغد و كركس آمد و بس جغد غزنی به چین و روم پرید نافهٔ مشک شد گل از بادش دلش اندر میان چشم آید گرگ با میش دوستگانی خوار

قدح مهر شاه بر کفا او زین قبل نوش میکند شب و روز شکر او شکر اهل روی زمین فتنه و ظلم را كند در خواب فتنه در خواب شد ز صولت او عدل او جانفزا و غم کاهست فرّ و نام قدر ز طلعت اوست کند املا برای جان و تنش در سخن لفظ او چو سحر حلال پیش رایش گران رویست قدر ميوهٔ شاخ جود او هموار زاید از خلق او چو گل ز نسیم هركجا خلق شاه ما باشد چون بقای بهشت پایندهست پای آنکس که ماند بر در او هرکه در کار او پناه گُرفت نسبت از وی گرفت خلد خلود جان و جن ظلمت است با حالش سر رباید ز دشمنان در رزم بندیده ز دست و خمّ کمند مال در جود چون سحاب دهد نیست اندر سفر به بحر و به بر عادلی عیسی از وی آموزد گنج را چشم زخم شد بذلش نیست با جودش از پی مقدار هست خواهنده خواه بخشش شاه میر کز حرص و ظلم دارد تیر جود و عدلی که در شه خوش خوست ز امن او زیر پردهٔ تسکین الف عدل او ز لوح صواب عدل او در سرای نفس و نفس که چو آمد همای شاه یدید عرصهٔ خلد شد دل از دادش از پی عدل چون به خشم آید که شد از عدل شاه شاه تبار عدل او دایهٔ ضعیفانست عدل او بر دعای مظلومان تيرماهِ جهان بهار شود بوم در بومش ایچ بام ندید ملک را پای داری او دادست ملک از داد هیچ نشکیبد دد بُوَد دد نه پارسا باشد بذل او قهرمان دولت اوست بذل بیعدل پای را تبرست ميوهٔ ملک را چو ماه بُوَد خاک غزنین شدست روغن خوی چون نهانخانهٔ دل و جانش از پی فر و کل و زیب گلش بیت معمور را نشان شد این دل فراخان تنگ دستان را خود چه سلطان که آدمی نبود گرگ را گوسفندی آموزد دیدهٔ شیر گور کور کند دولت راست راستکان راست زرع باشد ولی درو نبود تیغ را سبز جامه کرد از رنگ چوب منبر ز خطبهٔ او جان گوهر چتر او به جای شهاب دشمنان ماند از فَزَع دربند بوسه آلود چرخ شد راهش بوسه جایی شدست ره گذرش خاک درگاه او هلال هلال زو وفاقش همیشه راست پیند بخشش او ز هر دو باشد بیش وز پی زینت جمال جلال خاک روب آسمان ز درگه او جان باطن شعار ظاهر او در برو بر درند نیک و بدش چون بیفتد زمانه برکند او سهم از پوزبند شیرانست

خلق او مايهٔ ظريفانست ره برافكنده همچو معصومان ابر ملکی که عدل بار شود کشوری را که عدل عام ندید شرع را دست یاری او دادست گر فریب فناش نفریبد هرکه انصاف ازو جدا باشد عدل شه پاسبان ملکت اوست عدل بىبذل شاخ بىثمرست بر زبانی که ذکر شاه بُوَد از بهاء شه همایون پی شد جهان تا شد او جهانبانش در نهانخانهٔ روان و دلش لوح محفوظ را مكان شد اين هست شاه از برای مستان را چون ازو عدل و بیغمی نبود عدل وقتی که شمع افروزد باز وقتی که جور و زور کند ایزد از بنده راستی درخواست پادشاهی که راست رُو نبود عدل این شه چو رفت در صف جنگ از شرف یافتست چون حیوان کشته دیو ستنبه را از تاب چون ز فتراک برگشاد کمند از پی کسب بخشش و جاهش ملكان را ز بهر زيب و فرش شد ز بوس شهان بدر مثال ابر و دریا غلام کف ویند کان و دریا برش بود درویش از پی رفعت و کمال جلال بوسه چین آفتاب در ره او چرخ اوّل زمین آخر او از پی رتبت قبول و ردش چون شود ملک پاس سرکند او سعی او بازوی دلیرانست

در عطا سخت مهر و سست مهار خاطرش ناقد كريم و لئيم باعث حزم او مشید جای از صلیل و صریر تیغ و قلم مرده گردد ز جود او زنده چون شکوفهست در جوانی پیر زردی رخ گوای درد دلست سال پيمودگان چنو شاهي بنده شد دهرش از بُن دندان ظلم را سه طلاق باین داد که همی خدمتش بنگذارد مرحبا زان سپهر قلعهگشای پای او بر دماغ قاف بُورد اشهب تیز سیر پیکان کوش که به تگ زو برد همه تشویر بدمد گاه روز وقت بهار مرکبش هیأت فلک دارد که بر اعداش خاک میبارد گویزن بادپای آهنسم از سران سران به پای و به دم شنه و شانه را چوگرد و چو رعد اسب او کشتیست هامون بُر اسب او کشتیست دریاکش سوى بالا ز شيب همچو شرر کوه را با زمین کند هموار که کسی زو گریخت نتواند چشم بد دور زان دو چشم نکو پرش او به دست و پای بُود که سپر پشت بود و خنجر گوش بر زر جعفری کند ناورد دمش از قُبلهٔ زمین آزاد روی گردون کند چو پشت صدف کوه ازو پر پشیزهٔ ماهی سایهٔ او برو همی پیشی کاربندان آسمان حیران سوى بالا دونده همچو خيال سایل او هم اندرو نرسد

در خطا دیر گیر و زود گذار مأمنش مسكن صبيح و دميم همره عزم او مسدّد رای شنوا کرد گوش جذر اصم همه عالم ورا شده بنده گلبن عقل شاه در تدبیر آفتاب از جمال او خجلست خود ندیدند بر سر گاهی سر دندانش را چو شد خندان ملک بر روی خطبهٔ شهِ داد اینت دولت که دولتش دارد حبّذا زان جمال دهر آرای خاصه وقتی که در مصاف بُوَد زیر ران تیغ دست خنجر گوش بتوان زد ز پشت او نخچیر دست و پایش چو صبح کز شب تار دشمن و دوست را چو نحس و چو سعد گرچه کشتی ز آب دارد سُر کشتی از آب ساخته مفرش سوی پست از فراز همچو قدر سم او همچو سهم کشتیدار پای او دست مرگ را ماند دارد از دیده مهره بازی خو گر به پرّ و به فرّ همای بُوَد کم نبود از مبارزی در جوش گاه تگ از جهان برآرد گرد سرش از قبلهٔ هوا دلشاد پشت هامون کند چو روی کشف تخت ملکست و مسند شاهی نكند وقت حملهانديشي مانده از چابکیش در دوران سوى يستى رونده همچو رمال دیدهٔ دل درو نکو نرسد

سوی آن بحر موج کشتی رو من درو دیدهام که از پی سود این چنین مرکبی چو چرخ انگار

سفر راه کهکشان به دو جو تا ابد هم چنانش خواهد بود تا برویست شهریار سوار

في خصاله و فضيلته

شاه بهرامشاه را زیبد نه ز روی گزاف و راه مجاز هست قطب ارچه تنگ میدان نیست نه ز رای سخیف و طبع سقیم پاسبانانِ بامِ پیروزه كمر كوه چون كلاه ملك خرد از علم اوست برگ طلب هشت بهرامشاه و هشت بهشت سرخ رویست بر فلک بهرام بیش علم علی و عدل عمر چون شود پشت دشمنش چون دال حزم او تیر مرگ را سپرست صدهزاران دلست و یک فرمان نرم گردن به حکم او گردون شكم خصم طبل و مهرهٔ پشت مرگ سوزنده از زبان چو تیغ مرده زنده شود ز گفتارش حبّذا سیرت و سریرت او روز و شب در جدال دجّال است ظفر و فتح گشته حرز نبیش سطوت او ستون خيمهٔ دين دولت از چرخ داد پیغامش كم نشاند قضا و حكم قدير روز روزی کم است از آوازهش رایتش را فلک به دیده کشد رخت بر گاو بر نهد شیرش شیر گردون شود ز شیری سیر تیغ او را اجل گیا دانند شیر شمشیر او بدید گریز هست پیوسته مهمترین اهوال

عرش اگر بارگاه را زیبد شه به پشت حقیقت اعجاز هست چرخ ار چه هرزه دوران نیست هست از این روی سال و ماه مقیم روز و شب با نماز و با روزه تا شود هم ز عدل و جاه ملک اجل از عدل اوست مرگ طلب عدد نام اوست هرکه نبشت بهر هم نامی شه خوش نام از پی شرع و ملک بسته کمر از پی دوستان به گاه جدال عزم او تیغ ملک را ظفرست زیر حکمش برای جان و جهان سست پای از نهیب او سیحون بکند ار بخواهد از یک مشت برگ سازنده از دو دست چو میغ روح تازه شود ز دیدارش سيرت انبياست سيرت او مهدی وقت و عیسی حالست بهر بازوش از خط تقدیس سیرت او روان صورت چین من چه گویم که خود در احکامش که چو تو خسروی ز بهر سریر عرش و کرسی که است از اندازهش گرز او را فلک خمیده کشد چرخ بیند چو بازوی چیرش شه چو شد بر شکار شیران چیر اخترانی که حال گردانند تيغ او بر عدوست رستاخيز سایهٔ تیغ شاه بر چیپال

راست گویی که مرگ را میغست هست در تیغ شاه هر دو بهم ذرهای تیغ با ستیغ ملک عدد خلق کشت در خلقت گاه بر دشمنانش گرید خون شاه مرغان بيفكند شهپر جوشن ماهی ثری بدرد مرگ آسوده را برنجاند مور گردد اگرچه مار بُوَد آسمان را طبق طبق به سنان کین گذاری ز تیغش آموزد قاف از آن بوی نافه ناف شود چمن ملک را نگارنده خشک رودی کند ز دریا بار ناخن پای دشمن از رگ سر دلق کیمخت کرگدن ز سرش بیلکش رای سوز و ایلک دوز همه تن پر دهن چو نای کند مهره باش است گردن گردون کشته و گور کرده هر دو بهم کوه را دم فرو شود ز صدا اشهب و ادهم است ابلق نیست سر قاورن کند چو دست از پای چون کند سوی دشمنان آهنگ تیر و رمحش بسان شمس و قمر عرب اندر عجم فراز آمد دود آتش ز رشک یک رگ اوست كوه جوديست بر سفينهٔ نوح دم فرو رفت و جان برآمد ازو همچو زنگی در آینه نگرد از شبش روز رستخیز آمد هند را همچو طبع خویش گشاد چون دل و دست خویش بگشاید راست ماتم سرای آدم بود که ز مردار کس نریزد خون

آفت جان دشمن آن تیغست گویی اهل وجود و اهل عدم عدد کشتگان تیغ ملک ذرّهای تیغ شاه با صولت گه بخندد به دست شاه درون از تف بيلک شه کشور سرِ گرز او زمین سپرد نیزه را شاه اگر بجنباند هرکه او خصم شهریار بُورد برگِرد ار بخواهد او آسان تيغ هم نام او چو کين توزد -خنجر او چو قاف کاف شود ز ابر شمشیر ملک بارنده گر بخواهد ز تیغ موسیوار برکشد دست شاه دین پرور برکشد عکس تیغ سینه درش خنجرش روی روز و ملک افروز از سنانش آنکه جنگ رای کند گرز او تا بدید بر هامون زخم گرزش نمود در یک دم صفت گرزش ار کنند ادا مرکبش چون جز از پی حق نیست روز میدان چو در دل آرد رای هیبت گرز و تیر او در جنگ دست و تیغش قضا شمار و قدر چون تگ اشبهش به تاز آمد زانکه باد دبور یک تگ اوست مهد او بر فراز پیل جموح چون به خصمش پیامی آمد ازو جان که از پیش تیغ او گذرد همت شاه چون به خیز آمد آنکه با تیغهای هند نژاد روم و چین را چو وقت آن آید لوهووری ز بس که غم بود نكند قصد هيچ خصم زبون

نقش روی سپر کند زنهار که ز هیبت زبانش گردد لال حنجرش خنجری کند بر وی چرخ از بیم چرخ او حیران ره نماید زه گریبانش کار چون زلف یار خم در خم اسبشان خامه گوش و رنگ آمیز همه نقش و نگارخانهٔ مرگ ترک ترکان شمرده در درکات حقّ غمّاز یار بر همهشان زحمتی گشته جان و دل همه را جانشان بوسەزن رود چو قلم پیش او آهنین کفن بودند شاه بهرامشاه رامشگاه زان که اوبار مار دریا کش كمر كوه شد كمرگهشان زادن و مردنش به هم چو شرر بچهٔ خصم را یتیم کند جمع صدساله را پریشان کرد خوش هوا هم چو سدرهٔ جبريل آهو از شير سير شير شود حرم از امن اوست هفت اقلیم جان به رشوت پذیرد اندر تن همچو دنبال گزدم فلکست چون زن مستحاضه گردد مرد جمله حيران چو نقش ايوانند خصم شه پی سپر چو هامون بود کز زمین پشت به ز گردون روی آب را عزم شاه آب ببرد هم بر آن آب نیست آب اکنون فرجهای در میان خصم و سقر نیزه از شیر کرده شیر علم زان مصاف و صف شهنشاهی زن به آمویه به کند از مرد شير رايات او شود همه جان

خصمش از بیم او گه پیکار این بود چارهاش گهِ زلزال هرکه بر یاد او ننوشد می شود ار دست برنهد به کمان خصمش از دم زند ز پیکانش جور چون دور چرخ دم در دم مردشان پیش مرگ نقش انگیز بهر رنگ و نوا و جامهٔ برگ از دل هندوان رمیده حیات خصلت زشت گرگ در رمشان رحمتی بوده آب و گل همه را بر سر از تیغ او ز عشق علم گرچه چون کوه سنگتن بودند کرده ناگه ز فرِّ تاج و کلاه فتنه را آب ریخت بر آتش بر دل از بیم و هیبت شهشان بوده فرزند خصم را به اثر تيغ او خصم را عقيم كند چون شه آهنگ سوی ایشان کرد شد چو با عدل شهریار عدیل عدل چون بر جهان امیر شود ارم از امر اوست هفت جحیم خصم زادش ز بیم اهریمن خصم در پیش گرزش ار ملکست دشمنانش به روز کین و نبرد ار همه اورمزد و کیوانند عزم شه کامران چو گردون بود خصم اگر داد پشت هیچ مگوی مغز را حزم شاه خواب ببرد تا بدید آتش ملک سیحون نوک رُمحش بمانده تا محشر رای رایان به تیغ کرده قلم تو خبر داری ار نه آگاهی صفت او در آن صف ناورد هركجا شاه ما بتافت عنان

هرچه از جان دشمنش کاهد تربت غزنه تا بنا افتاد

همه در جان شه بیفزاید این چنین شاه را ندارد یاد

في صفة سهمه و اقباله

تیر پروین ربای جوزا دوز كرده چون لعل مهرهٔ گردن چون کبوتر طینده در مضراب گر نبودی اجل هم از یاران دیده جویان ز چشم پیکانکش چشمشان چون قدید سرخ از خواب دیده با دود گشته همخانه دیدهٔ چرخ سرمه ریز شده مرگ در آرزوی مرگ از سهم زرد رخسار و لعل پیراهن ره چو دريا و کشته چون پروين از درون دو دیده مردم جوی اژدهایی زبان برون کرده گرز چون سرمه و سنان چون چشم دهن او چو گور گشته ز خاک فلک از دوده رخ بیندوده راست مانند شُعر عنابی روزشان چون شبست و شب بیروز ظفر حق سوی سپاه و امیر آب دریا ز خون چو آب بقم بر عدو در ببسته دست ظفر جمله برداشته جدل ز میان موج میزد در آن زمان از خون سینه گلبن ز تیر و رگها جوی هریکی چون چناره بُن بر کوه چشمها کرده همچو جان در جسم خشک مانده چو صورت شبدیز پایها در رکاب و سر شیدا مرد بی دست و پای جوشن پوش زان دو دست سوار قلعهگشای که ز کشته نیافت مردم راه

از مدد نیزه نیزه بود آن روز سیهان را به خنجر روشن جزعگیران به زیر درع چو آب كشته گشتى اجل ز خونخواران تشنه جانان ز حلق خنجر چش رویشان چون نبید زرد از تاب چشم با چهره گشته بیگانه دهن بحر خاكبيز شده کند گشته ز تیزتازان فهم گشته عيّوق از تف آهن شده از ابر ناوک و زوبین نوک ناوک چو عقل در تگ و پوی رمح در دست مرد خون کرده بند و پیوند کرده از سر خشم شخص خصمش چو مرده دامن چاک گشته عالم ز گرد چون دوده عکس خون بر سپهر سیمابي دشمنان شهنشه فيروز جانشان از ثری روان به اثیر روی صحرا چو نیزه خورده اجم بر قضا تنگ مانده راه گذر جان خصمان ز بیم تیر و سنان كوه و دريا و بيشه و هامون پشت چوگان زگرز و سرها گوی رُسته بر رخش لشکری بشکوه خصم را رمح چون الق در بسم اسب و مرد از نهیب راه گریز دستها از عنان بمانده جدا همچو ماهی به خشکخشک و خموش یای گُردان پیاده مانده به جای دمشان باز یس شدی هرگاه

وهم را ره نبود در بر شاه فهمها كاره از ارادت او همه عالم به پیش او به دو جو رُسته همچون سمن ز نيلوفر همچنان شد که روی آینه ز آه هرکجا این دو آمد آمد آه چشمشان کرده همچو های دو چشم کاینه آه را زیان دارد مهرهٔ گردنِ بسی گردن شير آتش سنان آهوْ گير همچو در دست ماه هفتو رنگ همچو جان بلال در تن اوی ماهرویان زهره پروردان موی بشکافتی ز رای رزین چون به سیلاب تیره بی جار مار ماهرویان چاچ و بلغارند با كمر همچو نيزه بريايند چون ره کهکشان کمر شمشیر تن سپرسان ز چوب نیزه شده استخوان آرد و پوست پرویزن کرده چون سبحههای پیرزنان خصم را همچو آتش موقود شده از بیم چرخ و ناوک شاه رشتههای گسسته ناوکشان که ببخشد به وقت بخشش زر لاله منقار بود و گل چنگل بدی اندر میان نیکان بود سوی بد رفت و هم به بد پیوست کرده بودی همش ز جان بیبرگ از سر جهل بود نز سر قدر چون بقایای قوم هود ز عاد اسب چون کوه و مرد همچو چنار گوی یاقوت شد زمین از خون از برای موافقت به زمان که به مرغانش پر زدن شد تنگ

آن زمان لاإلهَ إلّا الله وهمها واله از سیاست او چون به تیغ ویست فتح گرو نقشهای برنده بر خنجر رای شاهان به پیش رایت شاه آه برخاسته ز دشمن شاه زان الف شكل نيزه از سر خشم زان همی نور دیده نگذارد کرده در رشته رُمح مرد افکن شاه خورشید روی گردون تیر رایتش را گرفته بخت به چنگ شده در گرد روی روشن اوی گرد خورشید رای او گردان هر سواری چو کوهی اندر زین نیزه در دستشان میان غبار چابکان خطا و فرخارند تیر گردون به نیزه بربایند روی چون آفتاب و دل چون شیر استخوانشان ز گرز ریزه شده کرده از گرز و نیزه بر دشمن مهرهٔ پشتشان ز گرز و سنان تيغ بهرامشاه بن مسعود باغیان را ز بیم بر سر چاه دلوهای دریده تارکشان بُد چنان ریخته به پیشش سر كركس از كشتگانش چون صلصل تا خدنگش جدا ز پیکان بود بدی از فر شه ز غربت رست گر ز یاران او نبودی مرگ هركه جست اندران ولايت صدر بود باغی ز بغی و فسق و فساد دل هریک ز بغی و کینه چو نار شه ز بس خون که ریخت از شش سون چون بریشان به خشم شد سلطان کشت چندان شهنشه اندر جنگ

چون رکاب و عنان شه دیدند کِشت جانشان ز دانه خشم گرفت ورچه ماران موریر بودند بابزن نیزه بود و سلّه حصار سرش از تن جدا چو کوزهٔ آب چه فراز و چه باز دیدهٔ کور راست گویی که شرزهٔ شیر شدست که بود بادهخوار عاشق بزم تیز و گردنده راست چون فلکیست آسمان را کند به سرخی لاک کرد در یک زمان تن بیجان خصم او همچو صورت سترنگ که ز صرّاف کین نیاید حلم جملهٔ عاقلان شناسند این مور بر منبر و ملخ در زین خرس بر تخت و خوک در محراب صورت شیر بود و شادروانش جان او خشم کرده با تن او بشناسد بدیهه را از نقل خاصه با گرز چون شود همراه کامرانی و کامگاری اوی همه را در دهان خاک نهاد كين او دود دودمانها شد دیدهبان مرگ و قهرمان سقرست همچو پردهاش فلک برآويزد گلخن و پای خر سزا به سزاست دافع دشمنست و نافع دوست عزّ حق است و ذلّ باطل ازو شوما بر زبان نیشابور ماه او، زهره او، و بهرام او ظفر و فتح با ركوع و سجود فلک و اختران درود و سلام تو به پیران سر از چنین فرزند خلفی یافتی نکو دارش تو دُری و آن دگر صدف بودند

چون نهیب سنان شه دیدند مرغ دلشان ز خانه خشم گرفت گرچه مرغان تیز پر بودند در زمان شان ز شاه دولت یار کرد خصم بیآب را در خواب چه بزرگ و چه خُرد باغی عور آن چنان بر مصاف چیر شدست آن چنان گشت شاه عاشق رزم رزم و بزمش به چشم هردو یکیست زین سپس عکس خون زکرّهٔ خاک باغیان را همه به نوک سنان گشت حالی چنو پسیچد جنگ عقل داند برای صرفهٔ علم همه جهّال دهد دانند این که نشاید برای خطبه و کین که نزیبد برای ملک و ثواب اندر آن جنگ دشمن و خصمانش تشنه مانده زبان دشمن او که شناسا خرد به دیدهٔ عقل پیش آسیب گرز شاهنشاه چیره دستی و پایداری اوی به زبان سنان و تیغ چو باد مهر او جان خان و مانها شد دشمنش را به هرکجا که درست دهر از این پرده گر بپرهیزد مرد بد را بد زمانه جزاست سوی بد گرچه عز حق نه نکونست گرچه بد شد مزاج بد دل ازو برخى جان خسرو منصور از پی راه و عشرت و نیرو پیش بهرامشاه بن مسعود بر کلاه و قباش و اسب و ستام بر خور ای بر شده سپهر بلند ای فلک ز آفتاب و از یارش چرخ را گرچه بس خلف بودند

لطف او شد نشيمن صهبا قهر او شد لويشن دريا آنگهی پای او به گنج ببست جو به جنگ و به باشگونهٔ جنگ ملک پژمرد اگر نخندد تیغ تازگی ملک تیغ خندانست ملک بی تیغ کی چو تیر شود هیچ زن برنخاست از فرزند چون شد او پیش عقلها مسجود زانکه دفع از چیست و نفع از راست به سیاست نگاه دارد ملک جز به تلخی نگاهبان کهر كمر نال و خمِّ كوه بود چون طنین کی شود صریر سریر بر سر جاه و قدر هر ماهي ملک پالای دست و شمشیرست چون دگر آبها گمیزستی ابر بر برق پایِ رعد آواز خوش کفل سرمه چشم خرد سران پاسبان دین و ملک راتیغ است تیغ دارد چرا ندارد شاه تیغ دارد چرا ندارد کوه هيچ بي تيغ نيست شه چونست خلق را نقد رستخیز بُدی مردی دیگران ز مردی نیست ذوالفقاری به حیدر کرّار خون این مشرکان به گرد جهان خونش از ذوالفقار زود بران ملّت حق ز تیغ شد مطلق ملک بیتیغ همچو بیماریست پیش تختش جهان کمر بربست آب روی گزاف گویان را هرکه او بد نبود نیک افتاد جان نگهداشتن به آهن کرد بام بومست بومش از بیمش خانهٔ دشمنان شمار اطلال

پادشاهی به رنج کرد به دست پادشاهی نیاید اندر چنگ كشت شد خشک اگر نبارد ميغ تازگی کشت ابرِ گریانست تيغ بايد كه خون پذير شود زانکه مانند مرد در پابند شاه در ملک خویش از پی جود دستها را به تیغ و رمح آراست شه که خواهد که جاه دارد ملک زانکه نبوند قلزم و اخضر هر کمرگه که بیشکوه بود بی صهیل و صلیل و گیراگیر زانکه در راه ملک هر شاهی دولت آرای بازوی چیرست آب بحر ارنه تلخ و تیزستی زیر رانها براق دریا ساز گردسم تیز گوش و پهن بران شاه بىتىغ باغ بىمىغ است کوه شاهست بر زمین وانگاه شاه کوهی است بر زمین به شکوه آفتابی که شاه گردونست شاه را گرنه تیغ تیز بُ*دی* در خور ملک جز نبردی نیست زانکه بی تیغ دین نیافت قرار جبرئیل آورید و گفت بران بر رسول آنکه ناورد ایمان نیست بی تیغ ملک را رونق تیغ مر ملک را نکو یاریست شه چو بر تخت ملک خود بنشست ریخت از بهر راهجویان را زین شه نیک خوی پاک نژاد ملک پرورده زیر دامن کرد هرکه از دل نخواست تعظیمش چون كمر بست شاه بهر جدال

خنجرش لعل پوش بود از خون سبز جامه چو حور خنجر او چون ششم دور ز انبیا احمد در جمل نقش شش بود ششصد پس چو شش دانگ شد یکی درمست وی به خو نوبهار خارستان سخت پای از تو چار میخ جهان روزگار از تو تازهروی شده وز دوامش قوام پذرفتی طوق دار تو گردن گردون نه ز طبع ملول و روی ملال كرده از ميم صدهزاران دال از تو جمله عمل پیوس شده مهتر سند یافته ز تو سند کرده خاک درت چو سینهٔ باز ابروار آستین و دامن پُر وز پی روی بی پناه مهان روز رزمش نمونهای ز سقر زان اساریر بر سریر کمال وز سخای تو مرد طفل امید کرده سعی تو با هزار اکرام که گرانبار شکر جود تواند به درم بنده گشت قلب درم زان دهد جان خویش پیش تو مرد آز بسیار خوار سیر شکم کاز را خاک سیر داند کرد نان بینان خورش بود بیبذل رسم جانبخشی از تو آموزند پای کوبان درآید از در جود كودكانش يتيم كرده أ تُست گویی اینجا خدای بر تو نبشت قفل امید را کلید آمد نامهٔ بخت او ملک خواند چون نمودی به خلق ماه کمال بر سر دوستان فشاندی زر

گرچه بهر صلاح تا اکنون شد کنون در بهشت محشر او ای ز محمودیان ششم ز عدد نام شش هست لیک نزد خرد یک و دو سه و چهار و پنج کمست ای به رو آفت نگارستان تازهروی از تو شاخ و بیخ جهان دولت از تو بهشت کوی شده گشت تا صدر ملک بگرفتی پای بوس تو هامهٔ هامون زین سبب از برای عز و جلال از یی خدمت تو اندر حال تاجداران ركاببوس شده مَلِک هند نایب تو به هند خاکبوسان درگهت به نیاز کرده از مجلس تو روح از در شد ز تأثیر رای شاه جهان مجلس بزمش از بهشت اثر چون تو برداشتی نقاب جلال از لقای تو خیره شد خورشید شهریاران ز تو رسیده به کام زان همه خلق در سجود تواند مر ترا روز فضل و جود و کرم مرد مقلوب دادهای به نبرد شد ز خاک در تو در عالم راست گفت اندرین حدیث آن مرد گرچه در پادشاه باشد عدل آن بزرگان که وام جان توزند طمع از بوی دستت ای سر جود هركه او جست خصمي تو دُرست روزی نیک مرد همچو بهشت تا درو درگهت پدید آمد نام تو آنکه بر زبان راند چون نشستی به بارگاه جلال از تن دشمنان بکندی سر

خورد جود تو چون عصای کلیم هم فلك قدر و هم جهان شاهي قلعههای بلند پست تواند پادشاه خزینه بخش تویی دارد از بندگیت آزادی وز پی ناوک جگر دوزت زان ز مه گه گهی سپر سازد کنی از بحر تابهٔ ماهی زُهره را آتش تو آب کند خونبها بدهی و ببخشی جان مملکت را تو شهریار بحق بیشتر دان ز گنج باد آورد نیک و بد را امید و بیم تو بس کز چو تو شاہ گشت برخوردار نُه فلک را ز بند چار اندام چون قضا دست تو نپیچد خصم در ثنای تو جان سخن گردد که خوشی جان ز خوشهٔ انگور هرکسی ار ز داد دل دادی شب اکرام و روز احسانت داد دل یافت جان فدای تو کرد هردو همره چو رنگ با آژنگ تا ابد نفس او نخواهد مرد نیزهٔ تست سوزن درزی سست را عزم چُست گرداند خشم تو چون يزيد و دل علويست ماند واله روان اهل بصر دین و دولت به رونق از تو شهست دولت از تو چنان که ماه از مهر دین و شرع محمّد تازی چون لگن برنیامدی خورشید که همه دین و دولتش بهمست دولت از ملک تو ثبات اندوخت طی کند نام جود حاتم طی غم فزاینده است و شادی سنج

جادوی آز را به طبع کریم هم مَلک بند و هم ملک جاهی عاقلان زمانه مست تواند صاحب ذوالفقار و رخش تویی بخت کو هست مایهٔ شادی آسمان از سنان جانسوزت خور ز تیر تو با خطر تازد از تف تيغ خشم اگر خواهي زُهره را ديو تو شهاب كند دشمنان را ز خلق جان افشان بر زمانه تویی شه مطلق از تو کمتر عطا که سایل برد بی دلان را دل کریم تو بس تا چه کردست غزنی از کردار گر بخواهی تهی کنی ز حسام گرچه چون آسمان بسیچد خصم با خلاف تو تن كفت گردد همچنان آید از تو در دل نور چون در گنج عقل بگشادی گاه میدان و وقت ایوانت دل خرد را ز جان ندای تو کرد صدمت صورو عین تو گه جنگ هرکه از سهم تو روان نسپرد روز هیجا چو عاطفت ورزی پارهها را دُرست گرداند پس از این روی پشت خلق قویست گشت حيران عقول اهل هنر ملک و ملّت موفّق از تو شهست ملت از تو چنان که خور ز سپهر یافت از سعی تو سرافرازی گر به شمع تو نیستیش امید نقش مُهر تو نقش مهر جمست حاتم از جود تو سخا آموخت چه حدیثست کین مبارک یی قهر و لطف به گاه راحت و رنج

پاسبانست عرض عالم را امر تو بادپای چون آبست آب روی تو تازگی دین است جان این بادپای از آن آبست عُمر چرخ نام شد بهرام وقت رجعت صلابت عمريست اندُه از فرِّ تو فرار كند كام چون شير عودسوز كند وی حقیقت نیوش دین پرور هر زمان آسمان سرت گردد ملک بگرفته شمسوار به تیغ خەخە اى شە علىك عينالله تا نزد تیغ ملک نستاند زان به تیغ و سفر گرفتی ملک لاجرم ملک هردو پایندهست سر آن گزدما که سر گردد در و دیوار زردروی شود خدمت را مگر به کار آید زخم تیغ تو آب آتش ریخت او دگر خواسته خدای دگر تیره شد جان به تیر تو ز هوا گنگ شد که ز گرز تو به صدا همه جویان شدند کویش را بلكه از خلق جملهٔ آفاق ملک میراث و ملک تیغ بهم ملک شمشیر ملک مردانست آتش دل بر آب خویش نماند مهرهٔ گردنش فکندی بیش پایها در رکاب چون باده جان او جانت را ستایندهست پیش تو شیر روبهی کردی محض توحید و داد شرع بداد عاقبت آن بُوَد که او خواهد دست او پای بند غول آورد زود دریغست تیغ اگر میغست خود چو بوی تو یافت پیش آید

جود تو بهر جان آدم را خاک حلم تو آتشِ نابست باد عزم تو جان تمكين است زورق رزق را که اسبابست از پی قدر نامت ای خوش نام زانکه بهرام را اگر سفریست دل چو بر درگهت قرار کند شیر اگر با شب تو روز کند ای هنرمند شاه دینگستر طمع آن را که چاکرت گردد ای فرود آمده چو قطر از میغ بر جهانی شده به یکدم شاه باره چون شمس بر فلک راند تو چو شمس و قمر گرفتی ملک این چو تازنده و آن ربایندهست بس کسا کو چو ماہ برگردد شمس از اول که ملک جوی شود ماه از آن جاه خویش بفزاید باد کین تو خاک محنت بیخت خصم تو جنگ جست و بخت ظفر چون بدیدند خلق رویش را از شها حجاز و شام و عراق من ترا دیدهام دراین عالم ملک میراث گرد گردانست تا بر او آتش تو آب براند هركه چون رشته تافت گردن خويش خصم در دست قهرت افتاده گرچه رُمح تو جان ربایندهست شیر اگر شور از آگهی کردی راست گفته است شاعر استاد گر فزاید کسی و گر کاهد دشمنت چون سرِ فضول آورد دشمن تو چه بابت تیغست جانش را خود سنان چرا باید

قدر تير تو ديدهٔ دشمن فلک از سهم ایمنش کردست رخنه چون عنكبوت اصطرلاب گریهٔ ابر خندهٔ گل راست باز گردد به سوی او چو صدا چون قضا تیره ره فراوانش رفت چون چوب خورده کون مالان ور پی عدل و نیک خواهی تو ملك الموت و زخم شمشيرت که ز مرگی به سوی مرگی شد قهر کردی و خود سزا این بود خاک ادبارش آتش انگیزد گور کن مُزد گورشان خواهان که کفن پیشتر خر از جوشن که کفن پیشتر خر از خفتان سر تیز تو سنگ مغناطیس که ز جان و تنش برآری گرد کس از آن بوم و بر فلاح ندید امن تو سایهٔ همای آمد میکشد از تن شهنشاهان ورچه سنگين دل آهنين جانند كژ نمايد ز بيم سايهٔ روم کوه را همچو کاه برگیری زخم م**وتوا بغیظکم** بر جان سرو بالا شده سرش ز سنان بادپای تو خاک بر سرشان خوانده این صرصر آنش آذر شسب دور باش تو و مترس حصار از تو آيين ملکپالايي آب را بُر آب تیغ تو آب نزد عقلت سپهر پيش آموز دل او مرد و جان ازو برمید دست و شانه جدا ز مفصل خویش

نیک بشناخت از دل روشن لاجرم تا به دستش آوردست کرده خصمت به نقش پر ذباب هيبت شاه راحت كل راست تیر کز شست خصم گشت جدا چون صدا بازگشته بر جانش چون بيفشرد خصم را پالان گشت از فرِّ پادشاهی تو هردو همره ز بازوی چیرت نه بجست از تو سوی برگی شد هرکه او خصم دولت و دین بود خصم تو آنکه از تو بگریزد تو به تدبیر جان گمراهان مرگ بنوشته بر دل دشمن گور كن گفت با دل خصمان هست عدل تو دوزخ ابلیس قهر اعدای دین تو دانی کرد هركجا سهم و تيغ تو برسيد تیغ تو زهر جانگزای آمد سرِ تير تو جان بدخواهان سرِ تیر جان برافشانند گر شوی سوی کوه پایهٔ روم ور کمربند کوه درگیری آمده خصم با تو در میدان لاله صورت شده رخش ز كمان كرده از سم به رغم اخترشان آب و آتش نخوانده او را اسپ جز ز عدل تو نیست اندر کار گویی آموخت عقل والایی فتنه را داد امر امن تو خواب پیش عدلت بهار جان افروز چون دل و جانش کرّ و فرّ تو دید دید خود را در آینهٔ دل خویش

در بیداری از خواب غفلت گوید

در دوزخ فراز شد بر تو جُور مر فتنه را ببندد خواب خوش و اندک چو خواب بیماران عدل مشاطّهایست مُلک آرای ملک را عدل یاسبان باشد تا خطيبش دروغ زن نبود زانکه کوته بقا بود خونخوار

بنه ای عدل تو بقای جهان در کنار جهان سزای جهان چون درِ عدل باز شد بر تو عدل مر مرگ را بریزد آب هست شادی دل ستمگاران عقل را مشگریست روحافزای شرع را عقل قهرمان باشد شاه باید غلام تن نبود پشه از پیل کم زید بسیار

في تنبيه الملك وكلمة الحق بغير المداهنة

ای ز انصاف و عدل بالاتر از عُلا رای تست والاتر خیره بر راه تنگ و تیره مرو هرکس از روی عرف خود آیند مر ترا سال و ماه بستایند زان سخنهای خوب غرّه مشو همچو تردامنان به عدل منو عدل را چند شرط لابد هست چون نباشد به شرط عهد شکست هرکس از بهر انتفاع ترا میستاید ز گونه گونه جدا الامان الامان مشو غرّه که نیرزند دستهای ترّه من مداهن نیم چو دیگر کس پیش نارم ز ترّهات هوس گر شبی در همه جهان رنجور هست یک تن تو نیستی معذور برساند بدی به مظلومی وان زمان حسرتت ندارد سوز در همه عالم اعتماد نماند کار خود کن کسی به یار مدار

سخنی گویمت به حق بشنو گر سگی ظالمی بدی شومی -تو شوی روز حشر زان مأخوذ عدل رفت و بجز فساد نماند هیچکس را تو استوار مدار

خواب عبداللهبن عمربنالخطّاب

یدر خویش را عُمر ناگاه حال خود با من این زمان برگوی عاقبت عفو کرد و رحمت کرد رفت بر پول و ناگهان بفتاد گفت انصاف من بده بتمام که تو بودی امیر بر اسلام

دید یک شب به خواب عبدالله گفت یا میر عادل خوش خوی با تو ایزد چه کرد بر گو حال بعد از این مدّت دوازده سال گفت از آن روز باز تا امروز در حسابم کنون شدم پیروز کار من صعب بود با غم و درد گوسفندی ضعیف در بغداد گشت رنجور و پای وی بشکست صاحب وی به دامنم زد دست

تا به امروز من دوازده سال ای ستوده شه نکو کردار چون چنین بُد خطاب با عمری هان و هان تاز خود نگردی مست ای ز انصاف ملک دلکش تر آنت خواهم که هرکجا پویند بهر رغم ستمگرایان را عدل عمر چو ظلم با عدلت عدل تاييد جاه شاه بُوُد آن چنان داد کن که از پی داد خوش بود خاصه از جهانگیران آن چنان باد یادشاهی تو دولتت با دوام مقرون باد

بودهام مانده در جواب سؤال باز پرسند از تو این مقدار چه رود روز حشر با دگری ورنه گردی به روز محشر پست همه کس بر تو خوش رهی خوشتر همه نیکان ترا نکو گویند الكنى كن عمرستايان را بذل حاتم چو بخل با بذلت غبغب اندر گلو چه جاه بود کس ز عدل عُمر نیارد باد رحمت طفل و حرمت پیران که نخواهد عدوت و خواهی تو سایل درگه تو قارون باد

حکایت زن دادخواه با سلطان محمود

آنچه با میر ماضی آن زن کرد که از او گشت زنده رادی و جود قصد املاک و چیز آن زن کرد چون برد جامهٔ عرابی کرد بشنو این قصّه و عجایب بین به شفیع آورید یزدان را بستد و من شدم ز رنج هلاک پیرزن را ضعیف و عاجز دید تا ز املاک زن بدارد دست شادمانه به عامل باورد زن بیچاره را جواز دهد که کنم حکم زن چو حکم سدوم نرود من ندارمش تمكين نه ز شاه و الهش اندُه و باک بنگر تا چه صعب لعب آورد خواست از شاه خوب رای نظر بخروشید و نوحه پیش آورد رسم و آیین بد دگر منهید لیک نگرفت نامه را بر کار

آن شنودی که بود چون در خورد شاه شاهان يمين دين محمود کان زن او را جواب داد دُرشت که به دندان گرفت ازو انگشت عاملی در نسا و در باورد خانهٔ زن به قصد جمله ببرد زن گرفت از تعب ره غزنین کرد انهی به قصّه سلطان را که ز من عامل نسا املاک شاه چون حال پیرزن بشنید گفت بدهید نامهای گر هست نامه بستد سبک زن و آورد که به زن جمله ملک باز دهد با خود اندیشه کرد عامل شوم زن دگرباره بر ره غزنین نه به زن باز داد یک جو خاک زن دگر باره رای غزنین کرد قصّه بر شاه داشت بار دگر به تظلّم ز عامل باورد گفت سلطان که نامهای بدهید گفت زن نامه بردهام یکبار

سخنِ پیرزن نکرد قبول که دهم نامه تا روان باشد آن عمیدی که هست در باورد پیش ما وز حدیث بی سر و بُن چون نبردند مر ترا فرمان نبود خاک مر مرا در خورد نبود بر زمانه حکم روا شد پشیمان زگفت خود به زمان كز حديث تو من برآشفتم نه ترا کاینچنین همی شاید که در آن ملک باشدم فرمان که سخن بیش از این ندارد سود که رود زی نسا چو باد برین بنگرد کاین عمید ابله کیست یس مرو را فروکند به درخت تا ز بد هرکسی بپرهیزد كانكه از حكم شاه رفت برون گرد خود رایی و معاصی گشت تاندارد رضای سلطان خوار کُشت مرد فسادجو به نکال جان به بیهوده کرد در سر کار شیر با گور آب خورد به دشت عالم از عدل او جنان باشد نکند هیچکس به ملکش عزم سایهٔ ایزد از پی آنست هست سلطان هميشه ظلّ الله

بود سلطان در آن زمان مشغول گفت سلطان که بر من آن باشد گر بر آن نامه هیچ کار نکرد زار بخروش و خاک بر سر کن زان سبک گفت ساکن ای سلطان خاک بر سر مرا نباید کرد خاک بر سر کسی کند که ورا بشنید این سخن ز زن سلطان گفت کای پیرزن خطا گفتم خاک بر سر مرا همی باید که مرا مملکت بود چندان به ایاز آن زمان سبک فرمود زی غلامان سبک یکی بگزین که بود مرو را سواری بیست کار بر مرد بد بگیرد سخت نامه در گردن وی آویزد بس منادی زند به شهر درون سر بپیچید و ضال و عاصی گشت مر ورا این سزا بود ناچار رفت میری بدین مهم در حال عامل ابله از چنان کردار بعد از آن حکم شاه نافذ گشت شاه را حکم چون روان باشد پس اگر حکم او نباشد جزم امر سلطان چو امر یزدانست لفظ مهتر که گفت از پی شاه

حكاية في عفوالملك و عدله

احنف قیس بهر جمعی اسیر گفت کین بستگان بر تو امیر ور خود از باطلند علمت کو از برای چه روز میداری تو ظفر خواستی خدایت داد او ز تو عفو خواست ناری یاد شكر قدرت قبول عذر گناه علم او بار جُرمشان بكشيد

گر بحقند بسته حلمت کو عفو کان هست اصل دینداری هست نزد خدای و خلق ای شاه علم او نوش حلمشان بچشید

در وصف بدان گوید

من ندانم ز جملهٔ اشرار پُر گناهی چو بیگناهآزار جز سیه روی وقت بیدادی نکند همچو زنگیان شادی شغل دولت که از ستم سازی چه بود جز که گرگ و خرّازی چون کنی بر فرود خود بیداد دد و دیوان آدمی رویند پایهٔ کژ کژ افکند سایه از دل شاه عادل آموزد راست باش و مدار از کس بیم از دل شاه نیک و شاه بدست سير بُستان چو شير پستان خوش مرد بازاری از تره بیزار دان که در جای ترس درماند نه هم آخرش می بباید مُرد گور و محشر جواب او بدهد جز مگر خونش ایچ چیز حلال شاه خونخوار مرد نیست ددست هرکه او غم خورد چنین باشد هست کم رنج از آن زید کرگس عدل او جان او بدو بگذاشت تن او نیست تن که تنین است رنجه دارنده زود درماند خرد خویش را تو خوار مدار با خرد کی خرد چنین سخنان خلق ازو و او ز خلق دل ریشست تو مهی آن گزین ز به که بهست بخور این شربت شراب طهور تو به از خلق بندگیش نمای

چون ز داد و ز رای خویشی شاد هركه اندر جهان ستم جويند خلق سایه است و شاه بد پایه روزگار ار درد و گر دوزد سایه ایزد است شاه کریم بد و نیکی که در ستور و ددست گردد از داد شاه کسری وش شود ار جور شه کند دیدار هرکه او بیگناه ترساند ظالم ار مال و جان خلق ببرد گرچه امروز ز ابلهی ستهد نیست بر ظالم از تن و زن و مال شاه غمخوار نایب خردست مرد غمخوار مرد دین باشد رنجه دارنده کم زید چو مگس شرهش هیچ جان چو رنجه نداشت هركرا رنجه داشتن دين است عمر رنجور ديرتر ماند خشم را بر خرد سوار مدار بی خرد آب کرد پاسخ نان هرکه را خشمش از خرد بیشست خشم چون تیغ و حلم چون زر هست ای شهنشه در این سرای غرور چون مه از تو نیافرید خدای

حکایت در عدل سلطان

گفت روزی حکایتی پیری که مرا بُد نشانهٔ تیری داد و انصاف و عدل گستردی هرکسی بر ز بر او خوردی

کاندر آن روزگار شاهی بود عالم عدل را پناهی بود

گفت روزی به رهزنی در تاخت بندی چند دید بسته به بند زود نزدیک راهزن رفتش گفتش این خنده و گرستن چیست گفت ما راست این گرستن زار گرد کردند از حرام و حلال رخت بر باد گشته در بندند ظلم شد عدل و روز شد شب ما عادلانیم لیک با فن خویش هرکه او عدل خویش بگذارد تا برآرد ز مال و جانش دمار

دید در بند کرده کاله و ساخت دزد گریان و بندیان زان خند در تحقیق راهزن سفتش واین چنین مال و بند بستهٔ کیست که چنین نعمت از یمین و یسار جمع کردند زر و کاله و مال برخود و عادلان همی خندند زان همی نشنوند یارب ما بند برداشتیم از تن خویش ظالمی را خدای بگمارد ظلم او را به ظلم سازد کار

در خون ناحق ریختن حکایت مأمون

ریخت مر خلق را به ناحق خون کهکسی زان صفت ندارد یاد گشت بر وی زمانه تنگ و درشت پير و عاجز ز كام دل محروم عیش شیرین بر او شده چون زهر عرضه کردند حال محزون را ملكتت را زوال ميجويد باز خواه از عجوزه عذر گناه برگشاده به عذر جرم زبان راه و سامان کار خود آن دید چون قضا رفت زاری تو چه سود وز دعای بدم فرامُش کن من ترا ام به جای او فرزند حقد و کین و دعای بد بگذار در زمان پیش وی زبان بگشاد من به شخصی چگونه غم نخورم راست چون جوهر و عرض باشد هم نباشی به جای وی در دل که بُوَد مادرش ز انده فرد نیست ما را به جای آن دلخواه یادگار است زان زن بیدار بعد از آن خود نریخت هرگز خون

چون تبه شد خلافت مأمون کرد بر آل برمک آن بیداد یحیی بیگناه را چو بکشت مادری داشت یحیی مظلوم جفت اندوه گشته اندر دهر باز گفتند حال مأمون را که دعای بدت همی گوید دل او خوش کن و زحقد بکاه رفت مأمون شبى ز خلق نهان هر ّ و گوهر بسی بدو بخشید گفّتش ای مادر آن قضایی بود بعد از این کارهای با هُش کن گرچه یحیی نماند و یافت گزند من به جای ویم تو دل خوش دار مادر پیر داد کار بداد گفت کای میر باز ده خبرم که ورا چون تویی عوض باشد با بزرگی که آمدت حاصل چون وییی را به گور نتوان کرد چون تویی با هزار حشمت و جاه این چنین لفظ چون دُر شهوار گشت از آن یک سخن خجل مأمون

التمثّل في عصمة قتل المظلوم

ناصر دین سر کرم مسعود متغیر ز چونی و چندی از شیانی درم هزار هزار هیچ نابوده کار او را غور که نبودی دعاش را حاجز که کند مُرغوار به جان تو زوال کینه را در دلت میفکن بُن بر زن رفت و عذر رفته بخواست زین سبب بد مخواه برجانم تیر بگذشته چون توان دریافت بودنی بود در نورد سخن از منی زین سبب تو عذر مخواه یا زنم مُرغوای بد حاشا داد و ت نیز دادیش عقبی حق این کی بخیرہ بگذاریم دنیی و عقبی این غم از چه خورم کی کنم خیرہ ای ملک نفرین نیست جای غم و ملامت و زجر از توام نیست زین سبب خجلی يا زوال كمالِ تو جويم پیرزن را به مادری بگزید چشمش از حال رفته گریان شد ورنه نار جحیم را ببسیچ خون ناحق كندت زير و زبر

همچنین شاه ماضی با جود گشت بر بوالحسین میمندی رفع کردند مر ورا در کار عاقبت كشته شد بناحق و جور مادری پیر داشت بس عاجز شاه را گفت مُفسدی احوال دل این زن به عذرها خوش کن شاه یک شب سحرگهی برخاست گفت بد کردم و پشیمانم رفتنى رفت وين قضا بشتافت نیز بر من دعای بد تو مکن پیرزن گفت کی جهان را شاه چون کنم من دعای بد حاشا مير ماضى بدو همى دنيى دنیی و عقبی از شما داریم یافتست از تو و پدر پسرم به تلافی مال دنیی و دین او جهان داد و تو شهادت و اجر نیست اندیشهای ز من بحلی حاش لله كه من بدت گويم شاه آزاده این سخن بشنید زان خجالت به دل پشیمان شد خون ناحق نگر نریزی هیچ خون ناحق ز كارهاست بتر

حکایت در حلم و بردباری نوشیروان

حاجبی بُرد جام نوشروان دید آن شاه و کرد ازو پنهان دل خازن ز بیم شه برخاست جام جُستن گرفت از چپ و راست هرکسی را همی نمود عذاب گشت از بیم شاه خونآشام به امید و به راحت و غم و درد هرکسی را مطالبت میکرد شاه گفتش مرنج و باد مسنج بیگنه را مدار در غم و رنج

خازن از بیم جان خود بشتاب جان خازن بتافت از پی جام

دل خود را به جای خود بازآر بیگنه را بدین گنه مازار پردهای بر گناه پوشیدن وانکه دانست فاش نکند راز دزد خود را بدید با کمری کین از آن جام هست گفت آری آنت پاشیدن اینت پوشیدن نیم از آن بس بُوَد مسلمان را تو و آزردن و ستمگاری رستمی تو من از ستم رستم به زیان و به سود دست و زبان به تبر میتراش کانها را بانگ مرگت شود به عالم فاش جور او شانه گشت و جان تو صوف تو بهانه مریس و کفر متن که دعای سحر به از خنجر با سیاه و رعیّت از یی سود شب تاری به راز پوشیدن

چیست بهتر ز خیره جوشیدن كانكه برداشت جام ندهد باز شاه روزی میان رهگذری کرد اشارت به خنده بیباری آنت بخشودن اینت بخشیدن گبری از دزد برگرفت آن را چکنی پس چو دست رس داری قفس از جور تو چو بشکستم هیچ کوته مدار از این و از آن به زبان می خراش جانها را آخرالامر از این خراش و تراش ظالمی کو به جور شد موصوف گِرد او بهر نان و آب مگرد خونش خورگر حلال خواهی خورد خون صورت همی نگویم من خون او خور تو از دعای سحر شاه چون عادلست باید بود روز روشن به جود کوشیدن

در عدل یادشاه و صفت آن

در پیغمبری زند عادل داد پيغمبريش اله كريم زانکه دارد ز عدل عادل دل شاه بد دل همیشه خوار بود تيز و ظالم هلاک خلق و خودست نبود شيرخو نه اشتر دل به ز سلطان عاجز عادل نتواند ستد نه یارد داد او نه شاهست نقش گرمابهست که ازو امن و راحت روحست

عدل كن زانكه در ولايت دل در شبانی چو عدل کرد کلیم تا شبانی نکرد بر حیوان کی شبان گشت بر سر انسان عدل در دست آنکه دادگرست ناوک مرگ را قوی سپرست مرگ را هیچ ناید از عادل یی دید از عادل شاه پُر دل ستیزه کار بود شاه عادل ' شاه عادل میان نیک و بدست بر میانه بود شه عادل ملک را شاه ظالم پُر دل داد کس شاه عاجز با داد شاه جایر ز ملک و دین تنهاست جان به انصاف طبع در تنهاست دل شه چون ز عجز خونابهست عدل شه نعمت خداوندست جور او پای خلق را بندست شاه عادل چو کشتی نوحست شاه جایر چو موج طوفانست زو خرابی خانه و جانست

عدل شه غیث و جور شه طوفان تو نیت خوب کن جهان بستان به خدا ار بود ز مهدی کم او بدین و به داد مهدی شد کافرم گر نخوانمت مَهدی بیخ بیداد و شاخ بید یکیست سوختن راست بید بر هامون بیالف نقش داوری دوریست از خدای و ز خلق باشد دور ایمن از ناوک سحرگاهی لخت لخت از دعای مظلومان سرنگون از دعای پیرزنان شاخ شاخ از دعای رنجوران پار پار از دعای غم خواران ترت و مرت از دعای مسکینان زير و بالا ز آب چشم يتيم زار زار از دعای بی پدران نکند صد هزار تیر و تبر

باشد اندر خراب و آبادان طالب شاه عادلست جهان هرکه دارد به داد و دین عالم کو نه مهدی به سست عهدی شد تو بری شو ز جور و بدعهدی فرّ انصاف و زیب شید یکیست ساختن راست شید بر گردون با ستم سور مملکت شوریست پادشاه مسلّط و مغرور از خدای و اجل بی آگاهی ای بسا تاج و تخت مرجومان ای بسا رایت عدو شکنان ای بسا تیرهای گنجوران ای بسا نیزههای جبّاران ای بسا باد و بوش تکسینان ای بسا بادگیر و طارم و تیم ای بسا رفته ملک یر هنران آنچه یک پیرزن کند به سحر

حکایت در عدل و سیاست و جود یادشاه

رفت محمود زاولی به شکار رویش از دود ظلم گشته سیاه از گریبان دریده تا دامن چیست این ظلم و چیست این بیداد دید از دور شاه و دستورش تا همی باز پرسد آن احوال باز گو کز که بر تو بیدادست آب حسرت ز دیده کرد روان کس نیازارد از کم و بیشم یدر هر سه شد دو سال که مرد مىدوم بر طريق درويشان تا نگویی که من تنآسانم آخر امروز را بُوَد فردا مال و ملک یتیمگان خوردن

روزی از روزها به وقت بهار دید زالی نشسته بر سر راه بر تن از ظلم و جور پیراهن هر زمان گفتی ای ملک فریاد چاوشی رفتا تا کند دورش راند محمود اسب را بر زال کاین چه آشوب و بانگ و فریادست گنده پیر ضعیف تیره روان گفت زالی ضعیف و درویشم پسری دارم و دو دختر خُرد از غم نان و جامهٔ ایشان خوشه چینم به وقت کِشت و درو ارزن و باقلی و گندم و جو سال تا سال از آن بُورد نانم بر من از چیست جور تو پیدا چند از این ظلم و رعیت آزردن

از برای یکی سبد انگور بستدم مزد تا روم به رباط خواند از ایشان یکی بر خویشم من برآوردم از عنا شيون تا زمن برنخیزد آشوبی کو برآورد از تن من دود زین جَزَع مر ترا چه مقصودست راه را پیش گیر و بانگ مدار راه اشکار تو بپرسیدم از من آرام و صبر جمله برفت از دعای من ضعیف بترس در سحر نزد او کنم فریاد بتر از تیر و ناوک و زوبین نالهٔ زار و آه محرومان درکش از ظلم خسروا دامن نکند چون تو خسروی سالی روزی از ملک خود نباشی شاد وین چه فرعونی و چه جبّاریست باد کاهی ز من نبربودی شاه را عدل و داد باید کرد داد و بیداد هرکس اشنیدهست بر سر دیگری نهند کلاه اندر آن روز چون جواب دهی مر ترا هیچ بنده و آزاد اندر آن گنده پیر چیره زبان گفت ما را چنین چه باید زیست سوی خانه برد زنی مزدور بنگر از جهل من چه خرسندم بر من این غم ز نام من ستمست در قیامت مرا چه تدبیرست در قیامت چه زار خواهد بود که نمایند رنج درویشان آنچه باید ترا مراد بجوی گرچه دستم ز مال شد کوتاه به خدا ار به من دهی صد گنج برنخیزد ز جان من این رنج

بودم اندر دهی مهی مزدور دی سر ماه بود و من ز نشاط پنج ترک آمد از قضا پیشم بگرفت آن سبد ز گردن من دیگری آمد و زدم چوبی گفتم این کیست وین که شاید بود گفت جاندار شاه محمودست بر خود و جان خود مخور زنهار من ز گفتار وی بترسیدم به سر راه تو دویدم تفت من ترا حال خویش کردم درس گر نیابم ز نزد تو من داد آه مظلوم در سحر بیقین در سحرگه دعای مظلومان بشکند شیر شرزه را گردن آنچه در نیم شب کند زالی گر تو انصاف من نخواهی داد این چه بیرسمی و ستمگاریست گرت در ملک عادلی بودی آخر از حشر یاد باید کرد تخت سلطان چه تو بسی دیدهست بگذرد دور عمر تو ناگاه خورد او مال و تو حساب دهی اندر آن روز کی رسد فریاد ماند محمود زاولی حیران زار زار از حدیث او بگریست تا نیارد که از رزی انگور روز حشر آخر این بیرسندم ملک اگر هست یا نه این چه غمست خصم من گر همین زن پیرست زن ُنگردد اگر ز من خشنود گفت آخر نگر کیند ایشان زال را پیش خواند و گفت بگوی زار بگریست زال و گفت ای شاه

ورنه هرکس ز پشت آدم زاد بادی از پیش من رباید کاه به خدا و پیمبر و قرآن اسب از اینجای پس برانگیزم حلقشان سوی ریسمان بردند لشكر از ديدگان همي خون ريخت از تو بر رهزنان نصیب این بود تا ازو جود و عدل هردو بدید تا ازو ملک و دین برآساید درخور حمد و آفرین باشد این جهان بست کلّهٔ شادی در جهان جاودان بقا یابی خسرو از بهر عدل باید و داد تا چه باید که چون تو باشی شاه خورد سوگند شهریار جهان گفت هر پنج را برآويزم زود هر پنج را بیاوردند هریکی را به گوشهای آویخت زال را گفت هان شدی خشنود باغی از خاص خود بدو بخشید خسرو کامران چنین باید هرکه در ملک و دین چنین باشد دست انصاف تا تو بگشادی گر تو نیکی کنی جزا یابی

حكايت

شحنهای در دهی شبی سرمست پای مرغ معلّمی بشکست پیش بت رفت تا کند نفرین باز گفتند این سخن کِه و مِه قصّة مرغ و شحنه و رُهبان تا بیاورد هردو را بر شاه دل و جان اندرین سخن پیوست شحنه را گفت اگر نگویی راست من برآرم ز روزگار تو دود تو چه دانی که رنج جانش نیست هان و هان تا نگیری این را سست ایزد از من شود بدان خشنود خون شحنه به تن درون بفسرد شحنه را هر دو پای خُرد شکست در سر دست خویش کرده دو پای از خجالت فكند سر در پيش راهب شور بخت را بنواخت بر معلّم پدید شد دادش یاد از آن آورند پیر و جوان

روز دیگر معلّم بیدین وین سخن گشت منتشر در ده برد صاحب خبر به نوشروان کس فرستاد از آن خویش به راه بار داد و به جای خود بنشست هردو را پیش خواند و مرغ بخواست ے ۔ گنه مرغ بیزبان ز چه بود آنکه جان دارد و زبانش نیست بشنو از من تو این سخن به درست آن یکی پای او چو پای تو بود که کنم پای تو چو پایش خُرد گرز انداخت ناگهان از دست برگرفتند شحنه را از جای شد معلم خجل ز کردهٔ خویش از مکافات زی جزا پرداخت عوض مرغ برهای دادش تا قيامت ز عدل نوشروان

في معاني القاضي الجاهل الظالم

خورد ناگه ز شحنهای تیری گفت بنگر مرا چه آمد پیش تیری افکند و زد مرا بر جان قلتبانا نگه نداری چشم تا مرا درد سر بیفزودی وز چنین دردسر به نفس بجه ورنه اندر زند به جانت آتش چون بُوَد خشم شحنه و قاضی ملک دنیا به تست درد و دوا خلق را گوش کن ز بهر خدا

آن شنیدی که در دهی پیری رفت در پیش قاضی آن درویش شحنه سرمست بود در میدان قاضی او را بگفت از سر خشم تير شحنه به خون بيالودي جفت گاوت به شحنهٔ ده ده تا دل شحنه بر تو گردد خوش گفت گشتم به حکم تو راضی ای ملک سیرت ملک سیما زین چنین قاضیان هرزه درای

در کفایت و رای یادشاهی

سرفرازی بدان شه غازی که سوی رومیان فرستد کس که منم بر زمانه شاهنشاه کهمر این کار را به علم بس است خواجه بوبكر سيّدالندما آنکه خوانی ورا قهستانی راز خود زان نکو سیر ننهفت بر آن خیره رای شوم شوی برسانی به شرط خویش سلام زر و دیبا و دُر بدین فهرست از تو و ملک تو برآرم دود باد برخی جان تو جانم همه پیغامها ز خیر و ز شر که برو خواجه را بر من خوان سخن از هر نمط برش میراند رومیان آورند با تو جدل شرم ناید ترا ز شاه جهان ظالمی را همی نهی تعظیم

شاه شاهان یمین دین محمود که جهان را به عدل بُد مقصود شاه غازی یمین دین خدای که بُد او در زمانه بار خدای یافته دین احمد تازی روزی اندر دلش فتاد هوس ملک روم را کند آگاه گفت بر درگهم کدام کس است اختيار اوفتادش از فضلا آن به هر علم حیدر ثانی کرد حاضر ورا و حال بگفت گفت خواهم که سوی روم شوی بگزاری ز من یکی پیغام پس بگویی که حمل ما بفرست ورنه جنگ ترا بسیچم زود گفت بوبکر بنده فرمانم گفتنی گفته شد بدو یکسر کس فرستاد پس شبی سلطان کرد حاضر ورا و پیش نشاند یس بگفتش که گر در آن محفل گوید ای مرد تا کی این هذیان در چنین بارگاه وین دیهیم بنده زادی خود آن محل دارد که ز وی شاه ما خلل دارد

چون ورا پیش شاه بستایی سخن ظالمان نباید گفت از سر لطف نز سر پیکار کای به حق سایه گشته یزدان را دادمی گفته را به شرط جواب هم تو این را جواب فرمایی تو بده مر ورا جواب سؤال لیکن این از جواب گردد راست نیست با تو مرا بدین جدلی ظلم جز وی کسی نیارد کرد که فزونتر خورد وی از بهره نرود هیچ آشکار و نهان خواجه گفت این سخن بُود معلوم صد در از رنج بر ملک بگشاد رومیان را بیان مقرّر گشت کرد دستور خویش را معلوم نه چو دیگر سخن حدیث بطست گشت در گوش او چو حلقهٔ گوش در همه کارها بود بیدار

ظالمی خیره رای هر جایی پیش این تخت با بزرگی جفت تو چه گویی جواب این گفتار خواجه بوبكر گفت سلطان را این سخن گر بُدی ز خصم بیآب لیکن اکنون سخن تو آرایی گفت سلطان که گر رود این حال که چنین است و حق به دست شماست بنده زاده است و ظالمست بلي لیکن اندر ممالک این مرد کس ندارد به ملک او زُهره جز ازو ظلم كايناً من كان ز اتفاق این سخن برفت به روم هم بر آن سان جواب ایشان داد چون سخن جملگی مکرر گشت چون شنید این سخن عظیمالرّوم کین سخن باز هم از آن نمطست شد خجل زان جواب وگشت خموش شاه باید که وقت خلوت و بار

حكايت اندر حلم و سياست و تحمّل پادشاه از رعيت

عالمی سست پای و سرگردان کار بر وفق طبع می رانی حلقهٔ فرج استران کردی خلق از این آفتاب شد سیماب تا كليد جهان ترا دادند هرکجا مسجدی گدایی تست پس بدین پنج روزه ملک این چیست سايهٔ باطلى نه سايهٔ حق زین تکبّر به خلق و جبّاری مه تو و مه سپاه و رایت تو کارساز و نگاهبان خدای ور خداییست شرمدار از وی

گفت یک روز کوفیی به هشام کای ز ما همچو شیر خون آشام زنده باشیم جان ما تو خوری چون بمیریم مال ما تو بری شد از این دست جور سخت کمان تو در این دُور جور سلطانی سیم درویش و بیوه آوردی شهر از این ظلم و جور گشت خراب مردمان قفل و پرّه بنهادند روستا پُر ز بینوایی تست نه همی تا ابد نخواهی زیست ای به باطل ز دیو بُرده سبق روز محشر بگو چه عذر آری با چنین جور در ولایت تو بر سرِ ما در این سپنج سرای گر تویی پس مکش ز ما رگ و پی

که بد ظالمان ز ما برداشت بیخ عدل از میان ما بکنی ورنه از آتش خدای بترس تا لباس تو خزّ و ديبا شد تو پس پشت بالش مشكين نان تو گر سييد شد چه عجب که نه چون دیگران نخواهی مرد که نه ما را خدای بر تو فروخت این بگفت و به های های گری لیکن از حلم نوش کرد آن جام لیک نز روی جهل و استخفاف آنت بخشودم اینت بخشیدم به تأمّل نگاه کن چپ و راست انتقام از ادب نداند خام مالش شاه تاج سر دارد گرچه خفاش ازو به رنج آمد بھر خفاش کی نھان گردد الظفر الظفر شنيدستي الحذر الحذر همى خوان هم چار قُل بر چهار طبع بدم ور براند ره ستیز مپوی بی خرد را ز شاه دوری به تيغ تو كند به كه خسرو تيز پیل بر ناودان بود به درست کاخر کارها نکو داند خرد از بهر پاس خدمت شاه بس فريضه بُود سياست شاه بر بادست و پای آب آتش وز ز من نشنوی سه که به دو جو

مر ترا بر جهان بدان بگماشت چون تو بر خلق جور و ظلم کنی زاب چشم من گدای بترس دل درویش ناشکیبا شد در دل بيوه نالش كشكين خوان ما از تو شد سیاه چو شب این چه مستیست از بخار دو دُرد چند خواهی به درد ما را سوخت پیش هشام کوفی از ضجری گرم شد زان حدیث سرد هشام گفت خواهند كهتران انصاف آن شنودم من از تو این دیدم لیک زین پس چو دادخواهی خواست ستم از مصلحت نداند عام کانکه او دانش و خطر دارد آفتاب اصل جنگ و گنج آمد آفتابی که بر جهان گردد ای که اقبال شاه دیدستی هم ببین خشم شاه در هر دم هر زمان پیش شاه داد و ستم شاه اگر خواندت گریز مجوی با خرد را ز شه صبوری به به جدل در حدیث شه ماویز هركه بيعقل صدر شاهان جُست کاوّل صف بر آنکسی ماند مال بهر زمانه دار نگاه زانکه بهر قوام تخت و کلاه کز پی نظم این گلین مفرش ای برادر تو پند من بشنو

حکایت در عفو یادشاه

آن شنیدی که گفت نوشروان مطبخی را به وقت خوردن نان چون برو ریخت قطرهای خوردی گفت هیهات خون خود خوردی زین گنه مر ترا بخواهم کشت تابم از خشم میرود در پشت مطبخی چون شنید این گفتار شد خلیده روان و رفت از کار

كاسه اندر كنار نوشروان زخم شمشیر بینی و سر و تشت گفت ای شاه وقت نومیدیست کشتن از بھر آن چو بود محال بر تن و جان خود نبخشودم که یکی را برای هیچ بکشت بدی از نام تو برون بُردم در خور نکتههای گفتارت از تو آموخت چرخ پنداری شاد زی تو که من ز تو شادم زانکه معنی این سخن بشناخت وقت كشتن خلاص جان يابي که ندانند هندوان عربی کهنه از روزگار نو گردد چهره از خون دل همی شوید جان دشمن بکش ز اکحل دل ملکت کهنه را چو گلشن نو

در زمان ریخت چون همه مردان گفت عذر تو از گنه بگذشت ای سیه روی این چه اسپیدیست گنهم خُرد بود ز اوّل حال بر گناهم گناه بفزودم تا نییچند خلق بر انگشت تو نکو نام زی که من مُردم گفت خسرو که نیست کردارت زشت کاری و خوب گفتاری فعل تو من به گفت تو دادم داد خلعت به ساعتش بنواخت خوش سخن باش تا امان یابی اوّل آن به که مستمع طلبی سخن از مستمع نکُو گردد هرکه در بصره هندوی گوید ای شهنشاه عالم عادل بکن از تیغ هندی ای خسرو

اندر معنی بیداری ملوک و سلاطین و حفظ و بخشش ایشان

کرد نخچیر شاه داد پناه گرد صید دونده کمتر یافت پی آهو ندید در بر خویش سوی لشکر ز ره بتافت عنان از عمارت درو نمانده اثر سوی بیرانه ده ارادت کرد چون سوی صید آهوان شیران اسب دربست و بند خویش گشاد تا به لشکر رود چو باد بتفت خرقهای اندر آن سیاه چو قار

شاه محمود زاولی به شکار رفت روزی ز روزگار بهار با گروهی ز خاصگان سپاه از بر شاه آهویی برخاست که به جستن تو گفتیی که صباست گرم کرد اسب شاه از پی صید تا کند مر ورا سبکتر قید بارهٔ شاه هرچه بیش شتافت تا جدا گشت شه ز لشکر خویش در پی صید چونکه شد حیران بود بیران دهی به ره اندر شاه را آبدست حاجت کرد راند باره در آن ده ویران آمد از بارگی فرو چون باد چونکه فارغ شد از مراد برفت پس چو نزدیک باره آمد شاه سوی دیوار باره کرد نگاه رخنهای دید اندر آن دیوار

باد میبرد زیر و گاه زبر خرقه زان جایگه برون انداخت بود پوسیده بند او بگشاد مُهر او كرده نام افريدون با همه خسروی و عزّ و جلال زان گرفتنش هیچ نامد عیب پس تو لابد عزیز دارش نیز خوار گردی چو خوار داری تو باره را بر نشست و تیز براند باز شد با مراد خرّم شاد كرد با آن دُرست يافته يار از چنان شه چنین طریق سزید هوس آن وطنش یار شدی کردی آن روزگار و آن زر یاد طبعش آن جایگاه را بگزید خرّمی در دلش فراز رسید زانکه دل با مراد یار آمد خو پذیر است نفس انسانی

گوشهٔ خرقه از شکاف به در سر تازانه خسرو اندر آخت خرقهٔ کهنه بر زمین افتاد پنج دینار بُد در او موزون شاّه از آن گشت شاد و داشت به فال برگرفت و نهاد اندر جیب سیم را چون خدای کرد عزیز مر عزیزی که یار داری تو اندر آن جایگاه بیش نماند به سلامت بسوی لشکرگاه خواست دينار شاه پنج هزار جمله را شه به سایلان بخشید شاه از آن پس چو زی شکار شدی اسب راندی در آن خرابه چو باد هرکه او خرّمی ز جایی دید چون بدان جایگاه باز رسید تا نبیند دلش نیارامد خواجه این خرده را مگردانی

في حفظ اسرارالملك وكفايته وكتمانه

با سلاطین چو گفت خواهی راز وقت آنرا بدان چو وقت نماز چون زن زشت شوی نیکو را شه چو بر داردت فکندش باش چون ترا خواجه خواند بندهش باش ور ترا سر دهد کلاه بنه پای خود زان میان ره جوید دان که در قعر دوزخت بنشاند چون بگفت این ملوکوار سخن یس به خود گفت هوشدار ای تن

كن مراعات شاهِ بدخو را دستت از داد پایگاه بنه هر سری کو ز شه کله جوید پادشاه ار ترا برادر خواند

در یند و نصیحت یادشاه گوید

همه خلق آنچه ماده وانچه نرند از درون خازنان یکدگرند ور کنی بد بدی نگهدارند

گر دھی نیک نیک پیش آرند زانکه از کوزه بهر عادت و خو بترابد گلاب و سرکه درو خویشتن را همی نکو خواهی وز بد دیگران نه آگاهی تو که از کرمکی بیازاری چه کنی با دگر کسی ماری

تا شوى سايس ولايت دل کند ار کند تیز بازارت همچو می ناخوش و گوارنده

صبر کن بر سفاهت جاهل پند عاقل به آخر کارت هست یندت نگاه دارنده

در حلم یادشاه و احتمال از زیردستان

صفّهٔ عقل خویش را چون رُفت گشت خامش ز گفتن خامش آنچه او گفت بیش بنگارم ورنهام با بدی چه گویم بکد ورنه چه او چه من که بد گویم کز برون وز درونش دین باشد از دو بد به گزین کنی خردست تو چنان زی برو که از تو سزد وآنچه عیبست جملگی بدرو تا برآید نهال تو چالاک یا بُوَد یا نه بر دو رای مایست ور نباشدت آن سخن به دو جو ور نهای ژاژ او میار به گوش تو گل خویش ازو دریغ مدار خاک پایش گزین چو سرمهٔ چشم ور نجوید ترا تو میجویش وانکه از تو بُرد درو پیوند وانکه پایت برید سر بخشش هیچکس را ز خوی بد مازار دفترى از مكارم الاخلاق همچو در جسم و جان و با و وبال

بشنو تا ابوحنيفه چه گفت که سفیهی چو داد دشنامش گفت از این ژاژ او چه آزارم گر چنانم بشویم آن از خود زو بهم چونکه عیب خود جویم مرد دین دار همچنین باشد نه خرد جُستن مراد خودست گرچه با خام طبع تو نپزد گر کسی عیب تو کند بشنو باغ دل را تو از بدی کن پاک گر کند عیب از دو بیرون نیست گر بود عیب آن ز خود بدرو گر تو معیوبی آن بشو از هوش خلق اگر در تو خست ناگه خار آنکه دشنام دادت از سرِ خشم وانکه بد گفت نیکویی گویش آنکه زُهرت دهد بدو ده قند وانکه سیمت نداد زر بخشش همه را در محل خویش بدار تا بوی در کنار وصل و فراق هست در دین و ملك ظلم و محال

در عدالت و ستم ناکردن

شاه چون بستد از رعیّت نان نقد شد کلّ من علیها فان از رعیّت شهی که مایه ربود بُن دیوار کَند و بام اندود میده گردانی و تو میده خوری از بهای فروخ بیوه زنست ملک ویران و گنج آبادان نبود جز طریق بیدادان

نان خشکار را ز من ببری برّهٔ خوان که وجه بابزنست سخت بیخی درخت از بادست گنج پُر زر ز ملک آبادست

شادی دل ندارد ایچ روان شد ستمكش روانِ بيوهزنان ده ازو رفت و ماند بر وی قان سال دیگر گرسنه باید مرد چه بُوَد سود از کلاب رمه در گریبان مزن ز بُن دامن کام دریا ز جوی جوید آب بحر را زان سپس شکر شمری سرخی سیب را سپیدی ماه شاه جانست و خفته نبود جان هردو از یکدگر فزود ثمن سر بیتن سزای تنّورست مُلک بیعدل برگ کاه بُوَد هرکه عادلتر است دست او برد فتنه بیدار شد چو شاه بخفت همچو بيداريش بُوَد رأفت بالش مرد ساية خفتان روز شمشیر و شب زره دارد روز دارد ز آفتاب سیر چون کنی عزم رزم و مجلس بزم کههمی پاس تاج زر دارد خفتنش در درون آب خطاست شب چو ماهی در آب دارد سر تخت او زود تاج آب شود خانه ویران شمار و زن بدنام تیز مغز و ضعیف پی باشد تو ز تأثیر کوز میشنوی کور می را هریسه یندارد خشم و کین و دروغ و بخل از شاه اوست بر خصم خویش قادرتر حزم بد دل بهست و عزم دلیر بعد از آن عزم دست و پای زدن ورنه عزمش بود ز غفلت سست شمس را تیغ در نیام کند عقل بيند به جان حقيقت اين

ملک آباد به ز گنج روان ابر چون زُفت گشت در باران چون ستد شه عوامل از دهقان هرکه امسال آب ورز ببرد گرگ چون خورد گوسفند همه گر نخواهی برهنه عورت تن شاه را از رعیّت است اسباب آب جوی ار ز بحر بازگری بس به کار آمده است و بس دلخواه جز شاه كالبدشان دان مثل شه سر و رعیّت تن تن بیسر غذای زنبورست رونق جان ز عدل شاه بُوَد ترک و ایرانی و عرابی و کرد شاه را خواب خوش نباید خفت شاه را خواب غفلتست آفت بالش كودكان ز خفتن دان فلک از همّت ار چه زه دارد شب فلک دارد از ستاره حشر کم ز نرگس مباش اندر حزم نرگس از خواب از آن حذر دارد شه چو غوّاص و ملک چون دریاست چون سیه روی بود نیلوفر شه چو در بحر یار خواب شود چون برون شد ز کالبد غم نام كور دل همچو كوز مى باشد لیک محرور را دماغ قوی گور پی بند کیسه پندارد عجز رای دلست و قدرت و جاه بر خشم و آز قاهرتر شاه را در دماغ و بازوی چیر اوّل حزم چیست رای زدن شاه را در خورست حزم درست دل و زهره چو نور وام کند زانکه در کارگاه دولت و دین

حمله از شیر و حیله از روباه حیله کار زنست و روباهست گهرش زیر پای و خس بر سر خار باشد به جای خرما بُن این حدیثست و دوکدان زنان علف خر سبوس و کاه و جوست سر او را سپهر والا کرد یار بد هست بابت سر پل نه ازو سود به نه سرمایه لیک زیشان چو باز ناید جنگ همچو ارزیز گرم بر جامه دل و صف را کنند هر سه تباه زود زایست و زود میر شرر زادهٔ او ز عمرش آگه نیست گوهر تخم را چو آب و گِلند از برای نجات و هلک ملوک ظفر و صبر هردو همزادند مر بلا را بلندبالا كرد بر تن خویش ریشخند کند از کف خویش بکشد آبش باز گرگ بر گاه و یوسف اندر چاه نفع را تیغ و دفع را سپرند بینیازی سپاه ذل شهست تاجداری ز گزدم گردون بد و نیکش ز تست از خود نیست آب خاکی جز از سبو نبود تو بدی عیب خود منه بر وی رعیت از بیزریست بی حاصل از برای تو جان سیار شود با عدوی تو برنیاویزد پس چو فربه شود شود کاهل همچو شمشير دسته با وصل است نزد او جان چو آب در ریگست چه چراغی به دست کور دهی در شره خوی خرس و خوک مدار

مردی از شاه و خدعه از بدخواه حمله با شیر مرد همراهست همچو درياست شاه خسپرور بد نو کشته گنده نیک کُهن همه روز از برای لقمهٔ نان میل ندهم به بد اگرچه نوست خار بُن گرچه رست و بالا کرد تو طمع زو مدار میوه و گل نه ازو میوه خوب و نه سایه عامیان صف کشنده همچو کلنگ هست در جنگ نیروی عامه کودکان و زنان و حشو سیاه زود خیزاست و خوش گریز حشر شرر تیز تگ جز ابله نیست زیرکانی که زیر کان دلند در میادین دین و ملک ملوک یار دل به ز صبر ننهادند شه که دون را بلند و والا کرد آتشی کاب را بلند کند از تف آتش گرش برد به فراز زشت زشت است در ولایت شاه لشکری و رعیتی که سرند شاه بیبخشش آفت سپهست ای بیاموخته به خاطر دون چاکرت گر بدست و گر بد نیست چاکر مرد بد نکو نبود هست در دست تو چو تیغ و چونی لشكر از جاه و مال شد بد دل رعیت از تو چو با یسار شود چون نیابد یسار بگریزد تن كه لأغر بُود بُود منبل مردمی با کسی که بیاصل است سوی او دل چو خاک در دیگست چه به بیاصل زر و زور دهی ای که با دین و ملک داری کار

خوک بر تخت و خرس بر کرسی نیک لشکر به نرخ بد باشد ظلم چون ریگ آب ملک خورد ریگ بر آب تشنهتر باشد ملک بیرون پرد ز روزن عزل خاطرش در هنر عقیم شود آخر ظلمت است آب حیات

که نکو ناید ار ز من یرسی شاه شهری که بیخرد باشد لهو چون مرگ جان ملک برد خاک بر باد کینهور باشد شه چو بنشست بر دریچهٔ هزل هزل با شاه اگر مقیم شود اول نور هست باد هبات

حکایت اندرکار نادانی و بیسیاستی پادشاه

که بران صد پیاده در صف کین بشد و صد سوار در صف راند پس بدو گفت کای چنین و چنین منت گفتم پیاده بر نه سوار نیک دانست پاک را ز پلید که هم اکنون به چشم خود بینی هم پیاده شوند و هم درویش آهنین پای و آتشین سر به دوزخ آب خدای کی دارد کاهن از بیم شاه لرزان شد همچو یار بدست مر تن را

به نقیبی بگفت روزی امین او حدیث امین به جای بماند چون چنان دید گرم گشت امین نه درین ساعت ای بد بدکار چون نقیب این سخن ازو بشنید گفت بر من ترش مکن بینی کز بدی خویت و ز مردی خویش کز بدی عزم و حزم شهان سوی کِه و مه بدگهر رای و یار کی دارد زر ز آهن عزیزتر زان شد رای بد ملک و دین روشن را

في تقليدالملك

نامه در نور برق نتوان خواند خاصه جایی که بیم غرق بُورد جفت او خود وزیر بد نبود روز نیک از وزیر بد به زیان از دو بی اصل سست رای و حسود آن غذی یابد این دگر خانه جغد باشد ميان خلق خفير ورنه عدل از میان خلق نهفت رای او گر قویست منصورست باز مردار و موش کی گیرد

کس به تدبیر سفله ملک نراند رای کم عقل نور برق بُود شاه تا زفت و بیخرد نبود شاه را آید ارچه شیر ژیان در مشورت نیافت کس مقصود زانکه در ملک از این دو ناهشیار کرگس و جغد را برآید کار تا دو نحس از چنین دو دیوانه پیشکار ملوک بی تدبیر مرد را علم و حلم باید جفت ملک بر رای شاه مقصورست رای شه جز صواب نپذیرد پس عطا بخشدش گه و بیگاه زانکه باشد گزین خلق اله

دان که در رای بیخطا نبود بی خرد مرد همچو غول و ددست تو خطای ورا ببخش و مگیر

خواجه را کز ملک عطا نبود مملکت را ثبات در خردست بينوا اگر خطا كند تدبير

در بینوایی و فقر دبیران گوید

دان که تدبیرها خطا باشد لاجرم گرگ سر شبان باشد بر کر خسک و کور سوزن گر مدحت پادشاه آتش خوار ملک و دین راست این دل و آن ظل صدر او صفهٔ صفا باشد شحنهٔ شرع مصطفی باشد كار خافى حقايقش گردد یک شکم زان شکار بیش نخورد به سرِ صید کرده ناید باز طامع و طالم از خدای جداست زین دو شین آن دو دال پایندهست آن بدین این بدان سزاوارست مایهٔ شرع هر دیار نشد شاه دیندار و ملک جوی کم است دام دجّال بر كن از عالم چیست جز عدل هدیهٔ مهدی دست بگشای اینت فتحالباب عدل سلطان به از فراخی سال ورنه مر هردو را جگر تبهست خشکی لب ز آتش جگر است

ور دبیر از تو بینوا باشد هركجا كور ديدبان باشد عقل خندد به زیر دامن در ببرد آب عالم ابرار عالم عامل و شه عادل شاه با صدق آشنا باشد از خطاها دلش جدا باشد تا اولوالامر لايقش گردد شیر هنگام صید ظلم نکرد گرچه گردد اسیر آز و نیاز عادل و کم طمع به ملک سزاست دین و دولت به شرع و شه زندهست ملک و ملّت چو پود و چون تارست ملتی را که ملک یار نشد ملک بیملّت آشنای غم است ای به دم جفت عیسی مریم اندرین روزگار بدعهدی خشک شد بیخ دین و شاخ صواب شه که عادل بُو د ز قحط منال سال نیکو مطیع عدل شهست مرد بیمار را که دیدهتر است

اندر رادی و حسن سیرت یادشاه

که نه ما در سخا ز ابر کمیم نه فلک را به کام بگذاریم پنج و چار و سه را بینباریم

سال قحطی یکی به کسری گفت کابر بر خلق شد به باران زُفت گفت کانبارخانه بگشادیم ابر گر زفت گشت ما رادیم صبحوار از پی ضیا بدمیم ديم ما هست اگر دم او نيست اگر نم او نيست نم ابر ار ز خلق بگسسته است دست ما را که در سخا بسته است

تا بر ایشان گهر برافشانیم به گه قحط مُعطی نانیم وین خزاین همه عطای شماست سگ بُوَد این چنین امیر نه شیر باز بهرام وقت بادافراه به مدارا ز شیر شیر بدوش شير کشتن به خلق آهو ناف ورنه پیمان و عهد بشکستی ظلم ازین مملکت برآرد گرد نایب کردگار و پیغامبر یار دجّال و نایب نمرود

ابروار از برای ایشانیم ما سخىتر ز ابر و بارانيم گنج و انبار ما برای شماست گرسنه مردمان و کسری سیر روز پاداش ماه باید شاه به تهوّر ز گور کور مجوش مر ترا آمدهست چون اشراف عدل را یار خویش کن رستی عدل ورز و به گرد ظلم مگرد شاه عادل بُورد به ملک اندر باز ظالم بود ز آتش و دود

در راستی میان جور و عدل

بخروش و به سرزنش مخراش صابران سال و ماه دلشادند که حکیم و زمانه دیده بُوَد همچو مطرب که باعث سیکیست نظر اوّل است تخم زنا شاه را کار ملک پیراییست ملک یالوده جاودان ماند زر پالوده پایدار بُوَد ملک بیقهر گنج بیمارست ورنه همچون دهل پر آوازست عِرق ایمان تو سرور پرست باز جان و روان شاهی دین

از عقوبت سه حرف بیش مگیر با و تا را ز دیو در مپذیر بر تن از راه رفق بر تن خصم بشکن از روی خُلق گردن خصم بر تن از راه رسی .ر _ روی خندان و عفوگستر باش ناصبوران چو خاک و چون بادند كار آن پادشا گزيده بُوَد فعل نیکان ملقّن نیکیست ۔ فکرت آخرست اصل بنا ماه را پیشه چرخ پیماییست ملک آلوده مرگ بستاند زر آلودہ کم عیار بُوَد دین بیلطف شاخ بیبارست ملک را قهر و لطف انبازست پنجهٔ خصم تو غرورپرست حصن دین است ملک خاصه چنین

در تعهّد علمای دیندار

آن جهان بین و این نهان بین است این و آن هردو یار یکدگرند هم خزان هم بهار یکدگرند ملک و دین را سری که بیخردست راست چون حال دیوچه و نمدست

علما جز امین دین نبوند چون نیابند امان امین نبوند چشم سر ملک و چشم سِر دین است سد خردان ز روی لاد آمد سد دولت سداد و داد آمد

صدق و عدل است روی و یشتیوان ملک و دین را در این جهان و در آن ملک او باد دان به ملک مدار شاه را چون سداد نبود یار هركجا عدل، ملك پايندهست هرکجا صدق دین و دل زندهست ورنه ملکش بُود چو ملکت عاد شاه چون جفت داد گشت و سداد نه بگفته است صادقالوعدی كاقتدوا بالذين من بعدى عقد بستند كار شد محكم چون به صدق و به عدل هر دو به هم بى زيان اقتدا درست نمود هردو یکتا شدند از پی سود جور مروان و عدل نوشروان نه بمانده است زنده جاویدان گر هوا را ز دست بگذاری ملک دو جهان به زیر پای آری تا دو گیتی است او خداوندست هرکه یرهیزگار و خرسندست خواندت جبرئيل شاهنشاه چون خرد افسر و تقی شد گاه

حکایت در آنکه یادشاه را دل در هوا نباید بستن

شه چو در بند ماند مات بُورد نگذارم دو پای در گِل خویش در زیانم درآرد از پی سود غرقه گردانمش به دریا من من برم نقش روی او از آب من به آتش چرا فرو نبرم من خورم بر وی از هلاکش بام چه بود مِلک و مُلک مشتی گِل زشتی ملک را نهد نیکو پای بند نماز و روزهٔ خویش لاف از چیز بی نوایی چند خلق بر او و او همی لرزد دوستان نان طلب ز دولت او زیر حکمش یری و انس و ملک خصم او گرش مرگ باشد باز لقمهٔ نان به دوستان ندهد چرخ دولاب و پارگین باشند بینوا و حرام پرورده در و ديوار و بام و صحنش گِل همچو بیعقل مردم مغرور

یافت شاهی کنیزکی دلکش شاه را آن کنیزک آمد خوش هم در آن لحظهاش به آب افكند گفت شه خوب نايد اندر بند که چو بگشاد زو بلات بُوَد گفت شه دست برده در دل خویش این کنیزک روان من بربود پیش تا غرقه گردد از وی تن تا برد نقش رویش آب صواب آنکه آتش برآرد از جگرم آنکه بر من خورد به زشتی شام هركجا هست پادشاهی دل چه بُوَد ملک پادشاهی کو مایه سازد به دست موزهٔ خویش ستم و زور بر گدایی چند آنکه جملهش به پشهای نرزد دشمنان جان طلب ز صولت او تخت او سر فراشته به فلک یار او گرش برگ باشد و ساز خوان جان پیش دشمنان بنهد پادشاهان که این چنین باشند همه در دست دیو تن برده خویشتن شاه خوانده در منزل شده بر عمر مستعار نفور

تا کسی بو که دارد از وی بیم مگس باشگونه اندر گور خویشتن ز ابلهی کسی کرده کرده در نیک و بد قضیم خران خوان خود را بدان بیاراید ساخته از وجه خایهٔ بیوه بستده حرص بیش کرده هنوز مانده از خلد و حوض کوثر دور همه قولش چو فعل ناهموار این اولوالامر و آن اولوالعلم است این اوالظلم و آن اوالخمرست ملک باید که زیر کف باشد

ایمنی خود به باد کرده مقیم راست با خود چوکم شد از وی زور ظلم و بیدادها بسی کرده شادمان زانکه نان بیوه زنان نان گاورس و زرّه برباید وجه مشموم مجلس و ميوه نان ایتام و غزل دوک عجوز غافل از روز عرض و نفخهٔ صور به گل اندوده ماه را رخسار شاه و عالِم که هردو را حلم است ور قدمشان نه در ره امرست یسر ار چند ناخلف باشد

در عدل نمودن و ظلم کردن

زير فرمان خود جهان خواهي به زبان کوته و به تیغ دراز ظفر آمد که بر نشین منشین هم به خون مخالفان عالم چون علی حرص را به دار برآر خویشتن را ز ننگشان برهان نفس را همچو مرده در گل نه ظلم را چار میخ کن در چاه صورت بخل گزدم جگرست صورت عدل شاه به ز بهشت كفر تشنه است آب تيغش ده مملکت را روان و تن نبود رای و تیغش سکنگبین آمد خواجه را رای و شاه را شمشیر ملک بی تیغ تیغ بیبازوست باد رعب تو تیغ ایشان بس چون بقم کن ز سهم در جان خون حرز و تعویذ رُمح و تیغ بود بابت کودک است و دیوانه

دولت اکنون ز امن و عدل جداست هرکه ظالمتراست ملک او راست گر همی ملک جاودان خواهی باش چون آفتاب ناغمّاز عشرت آمد که میگزین مگزین از مخالف بشوی در یک دم چون عُمر نفس را به کار درآر نفس با حرص هردو دشمن دان حرص را شربت هلاهل ده عدل را تازه بیخ کن برگاه سيرت عدل صورت هنرست سیرت ظلم شه بتر ز کنشت شرع خشکست اشک میغش ده تيغ مردان چو دست زن نبود ظلم صفرای ملک و دین آمد دین و دولت بدین دو گردد چیر ملک را گرچه عقل چون سازوست چکشی تیغ بهر مشتی خس بشکن از گرز گردن گردون شاه چون آفتاب و میغ بود حرز و تعویذ و سایهٔ خانه

در سیاست پادشاه

ملک چون بوستان نخندد خوش تا نگرید سنان چون آتش تیغهای نیام فرسوده هیزمافزای صحن دوزخ را کان قوی باعثیست بر اقدام گردن گردنان گردون زن این شرف ز آسمان دریغ مدار نتوان کرد پشت کاف چو قاف نام بد دل ز بیم ننگ شود زود پیدا شود ز مرد سه نان گردن سرکشان به دار برآر تیغ کوتاه را دراز کند صورت یوسفی و آینه میغ که دو سر در یکی کُله نه نکوست سوی بالش بری نباشد زشت تنگ باشد یکی سپهر و دو ماه جامهٔ تخت کهنه شد نُو کن بت صورت شکست بسیاری بت معنی شکن کنون یک چند بت معنی به سومنات دلست زمزم و رکن او مبارک و چُست حسد و بغض و آنچه هست چنین هست یک بت به صورت و بنیاد تیغ در نه چو احمد تازی شمع توحید را منوّر کن گل این بام و بوم ششدر کن لذّت چار طبع و پنج حواس شش و پنج و چهار و سه دو و یک یک جهت کن چو عالم توحید از سوی چهار طبع در دربند قوتشان ده ز باغ هشت بهشت دو جهان را به زیر حکم در آر یک خرد را به مصطفی بسپار

بكن از خون دشمن آلوده حلهٔ لعل پوش ناچخ را کین دیرینه در دل آر تمام دین نگوید که تیغ بر دون زن دلشان جز نیام تیغ مدار زانکه از روی لاف روز مصاف روز هیجا که صلح جنگ شود مرد رُمح و عمود و تير و سنان دشمنان را به زیر پای درآر باز دل چون دو بال باز کند سیرت احمدی و طبع گریغ خصم دین را به نیغ بر در پوست سر که باشد سزای خاره و خشت تنگ باشد یکی جهان و دو شاه خوشهٔ ملک پخته شد خو کن جد تو کو به هند هر باری تو به جد همچو جدّ میان در بند بت صورت اگر ممات دلست دل مؤمن چو کعبه دان بدرست لیک حرص و غرور و شهوت و کین هر یکی آفت از درون نهاد ای شهنشاه عادل غازی کعبه را از بتان مطهّر کن قصد هندوستان كافر كن چکنی پنج روزه در غم و یاس مر ترا بنده عنصرست و فلک شش جهت را به عالم تجرید پنج حس را به قدر و رای بلند سه قوی را مده غذای سرشت

در حکم راندن یادشاه

دل ز کار زمانه خالی دار ملک بقی طلب برآن نه دل همت پست کی رسد به فراز زو تسلی رسد بدین غم تو سر آبش تو چون سرابی دان پشت اقبال در برو بگشاد کز پی تست ملک عز و جلال هست پیش سرای پردهٔ دین اوت برداشت او نگه دارد گردن چرخ بهر این کارست کام زخم زمانه کام تراست اشهب و ادهمش لگام تراست

پایهٔ قدر آن جهانی جوی سایه و فرّ آسمانی جوی همّت اندر نهاد عالی دار دست از این آبهای جوی بشوی شربت از آب حوض کوثری جوی ملک باقی کمال ساز بُوَد ملک دنیا خیال باز بود نیست این ملک دهر را حاصل دل چه بندی در این سرای مجاز اوست مقصود هر دو عالم تو به سگان مان برای مرداری سایه و فر استخوان خواری امر و نهی زمانه خوابی دان تشنه چون زی سراب روی نهاد چکنی پنج روزه ملک خیال به سراب از سرِ طمع مشتاب زانکه نبود سراب را پایاب صدهزاران جنيبت اندر زين اوت ره داد اوت شه دارد تخت تو بر رخ زمین عارست

مدح یادشاه به ترتیب کواکب و بروج دوازدهگانه

تیر اگر دم زند زبانش بکن تاج بر نه به تارک خورشید بستان سعد کنش چون زاوش ده به تاراج خانهٔ کیوان هفت سیاره را ثریّا کن اختران را به طاعت اندر کش کرگس چرخ را به جدی و حمل پس درانداز در تنور اثیر پنجپای دو روی را بر کن

پای برنه بر آسمان سرمست تیغ بهرامشاهی اندر دست » -مه چو پیش آیدت سرش بشکن زخمه بستان ز پنجهٔ ناهید تیغ بیرون کن از کف بهرام تندی او به تیغ او کن رام تیر بگشای کوری ابلیس همچو برجاس کن رخ برجیس بر گرای این کبود ایوان را تا نماید نهیب کیوان را نحس کیوان به تیغ اعدا کش هم به نیروی بخت خرد بسای سر کیوان سپر به زیر دو پای چون دوات تو دید بی تلبیس چون قلم سرنگون شود برجیس باز برجیس را بکن دندان نیزه یک دم به سوی بالا کن زره آسمان ز سر برکش میزبانی کن از درنگ اجل برّه و گاو را بدوز به تیر از فلک زان سنان کوه افکن

شیر را داغ و خوشه را خو کن از ترازو زبان ز گزدم نیش بر كمان دوز حلق بزغاله آنگه از دلو دام ماهی کن بر فلک نه چهار پایهٔ تخت خیمه در ملک لایزالی زن هریکی را تو اختیاری ده چون شود جبرئيل آدم تو كيست اندر همه جهان چون تو ملکی آراسته به دولت و دین هست با دولت تو حشمت تو رای کن بر شدن به علّین چرخ رازق را ز سر ارزق خلعت شادمانیش پوشان جمع شد جن و انس بر در تو پست کن دیو و دیو مردم را گوید ایطاست نقش قافیتش نه نداری ز شرع پیرایه شرع خوب از كفايت تو شدهست زان زنا کردنی جدا شدهای از تو در تربت است آسوده ز امّت خود ترا بدان بگزید دست باطل جدا کنی از حق شرع را حقگزار زان شدهای كفر و الحاد در گريغ تواند یافته دین ز سیرت تو بهای از شش و هفت و هشت برنخوری بر سر دل کلاه کی ننهی این همه گرددت به یک دم جمع خال زنگی به خون نشویم من دُرِّ تقوی به شرط دین سفتی به زبانِ سرور و استیناس كيست اندر همه جهان چون تو کز تو شد دین حق به آزادی ملکی آراسته به دولت و دین

قوّت و قوت را شرف نو كن چُستیی کن بکن به قوّت خویش از شگرفی به تیر خوش ناله شست را جای تیر شاهی کن آنگهی چون به دستت آمد بخت تكيه بر مسند جلالي زن ملک افلاک را قراری ده دانی این کی شود مسلّم تو ای ز دولت همیشه میمون تو چون ترا هست بر سپهر و زمين هرچه خواهی بکن به دولت تو چون گرفتی تو ملک روی زمین برکش از بهر عالم مطلق جامهٔ سوکواریش بستان هردو عالم چو شد مسخّر تو سوی دین خوان پری و مردم را خاصه آن را که نفس بد نیتش نه نداری ز ملک سرمایه دین حق در حمایت تو شدهست شحنهٔ شرع مصطفی شدهای جان آن کز فنا نفرسوده چون رخ اندر نقاب خاک کشید تا دهی شرع را همی رونق سایهٔ کردگار زان شدهای دین و دولت عیال تیغ تواند شاد باش ای امین بار خدای تا ز پنج و چهار بر نپری تا هوا را به زیر پی ننهی چون هوا را به طبع کردی قمع ملک دنیا همی نگویم من چون به ترک جهان طین گفتی گوید آنگاه جان خیرالناس كى ز بيچون هميشه ميمون تو تا جهان باد شادمان بادی جز ترا نیست بر سپهر و زمین

في صفةالعلماء و امراء الدولة القاهرة و صفة غلمانه و جنده كثّرهمالله

عاملانت چو نیزه بسته میان تندی خود ز بهر دین دارند جز حدید و حدیث آلتشان تنگری تنگری همی گویند نه همه حق پرست عابدوار سجدهٔ کردگار و خدمت شاه دشمنان را همیشه رنج و وبال صدهزاران تنند با یک دل همه برجسته و ببسته میان تيغ در دست همچو خورشيدند به گه رزم شیر شرزهٔ نر وز تفاخر بر آسمان تواند رای زی نظم ملك و دین دارند همه قد پر ز پنجه همچو چنار خصم را سنگ و دوست را مومند خود چنیناند وین چنین باید گرد بستان ملک شاهنشاه ديو بندان چو لشكر ملكند جز ملک لشکریش کی باشد لشكرت چون ستارهاند و تو ماه تیرها را به تیر نیزه کنند ملک را همچو تیر کرده به تیر همه آهن دهان و آتش دُم دلق کیمخت کوه را از سر گشته حیران ز هم نبردیشان یافته دین ز تیغشان آرام جسمشان جمله با غنور رسته همه چون شیر و اژدها صولت

عالمانت چو تيغ چيره زبان وین کمر بستگان که بر در تو بگشادند جمله کشور تو گرچه همواره تند و کین دُارند گردن کس به خشم و کین نزنند چون علی جز به امر دین نزنند چون علی زین دو آلتند دلیر مصحف شرع و صفحهٔ شمشیر نیست در غزو و در مقالتشان چون سر ملک جاودان دارند زین جهان این دو را بدان دارند که ز شه سوی سجده گه پویند نه همه بتپرست چون کفّار نیستشان جز دو کار در همه گاه دوستان را مبارکند به فال از کف پای تا به تارک دل تيغداران چو نيزه و چو سنان جام بر کف بسان ناهیدند به گه بزم همچو شمس و قمر زنگیانی که پاسبان تواند گر سیاهند وگرچه کین دارند همه بر پر دلند همچو انار بر ولی سعد و بر عدو شومند لشكر از بهر ملک و دين بايد از پی قهر دشمن و بدخواه خیمهها در ممالک فلکند ملکی کو مسیح پی باشد شاد باش ای گزیده شاهنشاه گرزها را به تیغ ریزه کنند جان خصمان ز تیغشان به نفیر چون تنوره بزیر این طارم برکشد عکس تیغشان به اثر مرگ بازیچه پیش مردیشان کرگدن هیبتاند و پیل اندام قدّشان همچو سرو نورسته همه چون حور و آدمی صورت

شست سیمین چو سوی تیر آرند شده اعدای ملک ازیشان خو تیغشان از برای جان و جهان چشم بد دور زین سپاه و حشم همه بر بادپای گشته سوار آن بشل یشه را کند یر لعل صدف دُرِّ آن روان ملک صفدرانی که محرم رازند کز پی تارم شرانگیزان حصن فغفور ترک خرگاهیست تو چنانی که مادحت بستود گر چنینی برستی از آتش تا جهانست عزّ و جاه تو باد جود و فرهنگ و عقل دین تو باد من ستودم به طبع اینها را زانکه پیش تو مدح دیگر کس همچو خورشید باش روشن روی آفریننده باد یار ترا

اژدها را به تن اسیر آرند هم چو ریش کهن ز شانهٔ تو تر چو سیحون و گرم چون سیحان که نیند از قباد و رستم کم کوه آهن تنند و جان اوبار وین زند در هوا مگس را نعل هدف تيرشان كمان فلك سوی خصم تو ناوک اندازند ناوک از سر کنند شب خیزان حصن تو دعوت سحرگاهیست ورنهای آن چنانت باید بود ورنهای باد روزگارت خوش هفت اقلیم در پناه تو باد نقش جاوید بر نگین تو باد آسمان کردم این زمینها را هست چون پای پیل و پرِّ مگس عالم آرای و پادشاهی جوی کافرید او بزرگوار ترا

ستايش اميرجلال الدولة ابوالفتح دولتشاهبن بهرامشاه ابن مسعود انارالله براهینهم

تا دل و دولتست و بینایی جود و فرهنگ و هنگ و والایی باد بر دولت دو عالم شاه شاه و فرزند شاه دولتشاه آنکه در روی اوست فرِّ ملوک از پی جوی اوست جرّ ملوک آن چو خورشید چرخ را در خورد وآن چو بدر فلک سفر پرورد از پی قهر خویش و بدخواهان خامش و عادل و بهی چو ملک رنج دیده چو یوسف از پس ناز ے چون سیاووش رفته زآفت نو همچو یوسف به روز طفلی شاه گرچه از غش نبود آلوده بود شاه غريب همچون جم خرد جرم و بزرگ فرمان بود راست چون خاتم سلیمان بود خرد بود و جهان فراوان دید

بندهٔ شاه و خواجهٔ شاهان هشتم هفت پادشاه فلک در غریبی و پادشا شده باز وآمده باز همچو کیخسرو قهر پرورده گشته از پی گاه بوتهٔ غربتش بیالوده بود خرد و بزرگ چون خاتم مردم دیده بود از آن آن دید

هم به خُردی کند جهان بینی ذرّهای نه و آسمان در وی همچو چشم خرد شده بیدار نبود هیچ طفل بخرد خرد همه کشور چو مردم دیده باز معنی بزرگ و قدر خطیر اندک و دوربین چو مردم چشم جامه از مهر کرد و خانه ز ماه گشته مانند تاج افسر اوی پس بدانست بنده پروردن آمده باز و مکه بگشاده هم به طفلی غریب چون یوسف او چو يوسف پدر چو يعقوبش وز برون هم شمامه هم مجلس بوده برّ درایتش ز وفا وآن دگر پُر بواهر برهان خلق نیکوش منهی غمّاز مشک غمّاز اندرون دارد خون همی ریزد و همی خنند بوی خلش بگوید اینک او باد زد کاروان خلّخ و چین بنده گل شد چو بردمید از گِل خلقتش از آب زندگانی به خلق و خلقتش ابد شكيب چو عشق بینوا کی بُوَد نسیم بهار هردو عالم به خدمتش بشتافت قوّت شیر در دو بازو داشت شاهی او همی کند تقریر دولت او را گزیده همراهی گل نباشد به رنگ و بوی بخیل آفتابیست در شب عقلا چون نسیم سحر به فصل بهار گفت و گو از میان عمر و اجل قهر او چار میخ عزرائیل فارغ است از گشادن و بستن

مردم دیده بینهان بینی نقطهای نه و این جهان در وی عمر او اندک و خرد بسیار گرچه بسیار سال و مه نشمرد دیده از دیدهٔ پسندیده جرم او خُرد بود چون اکسیر فکرت او به خشندی و به خشم دولت از بهر میر دولتشاه فلک از بهر خدمت در اوی چون توانست بندگی کردن چون پیمبر به یثرب افتاده بوده خوب و نسیب چون یوسف مايهٔ روح صورت خوبش از درون هم چراغ و هم مونس بوده بحر كفايتش ز صفا آن یکی پُر جواهر احسان روی و خویش چنان ملک دل ساز از برون گرچه نعت خون دارد در کفش چون سنان کمر بندد گر گریزد ز زشت و از نیکو خلق او گویی از پی دل و دین خلق او را که گویی از پی دل دلش از باغ آن جهانی به عزم و حزمش ازل فریب چو صدق آخر از برگ سوسن و گلزار تا چو خورشید بر دو عالم تافت صفت شید در دو ابرو داشت چشم دولت بدو شده است قریر اوست اكنون سلاله شاهى زور و زر بهر خلق دار نبیل عقل او در سحرگه فضلا عدل او در ولایت تیمار برگرفت از عطا و عدل و محل لطف او هفت خوان اسرافیل دست رادش به جود پیوستن

پر گهر همچو گوش و گردن کان آب ظرفش ز روی و موی چکان چون زند بر فلک به خشم آواز گوش گردد همه چو سیسنبر گوش چشم است از پی رازش عقل در راه او به دیده رود از ریاض دل و حیاض حبور پرده داری خاک درگاهش این سه جوید همی ز عفوش امان چو گشاید ز روی پردهٔ نور هرگز او در نیاید اندر سر خوش بود بسته بهر جود و عطاش چون شدی قطب گرد خود میگرد جفت جان دیدهای به سر دارد در و بام از نظاره پر باشد همره عمر تست دور سپهر دست بذل تو کور و مرده درم وى قوى طالع قوى فرمان پایدارست تا به روز نشور شام بر دشمنت سحر باشد برتری در فروتنی داند قدرتش هرچه بیش خوش خوتر در امارت عمارت این باشد اینت نیکی کن فرامش کار لفظ او از چنین کنم دور است مرجع آفتاب و مه رایش خانهٔ مشتری بود ماهی بندهتر پادشاه گیهان را رام او شد زمانهٔ توسن برسد حكم او به هفت اقليم جاه او خلق را کند بنده شکّر شُکر بر سرِ جودش به قصارای آرزو برسان آمد اکنون گه دعای وزیر

چون نماید به روح صورت راز گرچه چشمست چرخ چون عبهر چشم گوشست بهر آوازش گرچه با قامت کشیده رود ور ببیند جمال او را حور کند از بهر زینت جاهش خرد و جان و طبع در فرمان تا چه فرماید آن سپهر سرور بارهٔ بخت او چو رخش قدر گردن گردنان به طوق سخاش فلکی گرد نیک و بد میگرد پدری کو چنین پسر دارد هرکجا آفتاب و دُر باشد ای امیر بلند پایه چو مهر نفخ صورست از تو جود و کرم ای بهی طلعت بهان فشان دست جود تو در شب دیجور زانکه تا خلق را خبر باشد منتهای بدی مَنی داند نخوتش هرچه کم به نیروتر همه رویش به عدل و دین باشد دارد از یاد کرد منّت عار بذل او بر بگیر مقصور است بوسه جای سر و کله پایش خانهٔ اوست خانهٔ شاهی بندگانند شاه و یزدان را شاه را چشم از او شده روشن این چنین ارج و این چنین تعظیم جود او شکر را کند زنده باد هردم برای مقصودش یارب او را برای خوش نفسان سخنی گفتم از ثنای امیر

في وصفالحال و تمام مدايح السلطان والوزراء والقضاة

چون از مدائح سلطان اعظم و شاهنشاه معظّم اعزّالله انصاره طرفی گفته آمد نه در خور مناقب وی چه در خور طبع قاصر و رای رکیک من بندهٔ عاجز و چون بهمگی مناقب و خصال ستودهٔ وی پادشاه خلّد الله ملکه نتوانستیم رسیدن عجز پیش آوردیم (و طریق اقتصار و اختصار سپردیم) و همان گفتیم که مهتر عالم و سیّد کائنات «و سرور موجودات» صلّى الله عليه و آله و سلّم در شب ملاقات در حضرت ربوبيت گفت لااحصى ثناء عليك انت كما اثنيت «على نفسك» و بعد از آن به مناقب و فضائل وزراء و اصحاب قلم و شمائل قضاة و ائمهٔ دين کثّرهمالله انجامیدیم و این کتاب را به پایان آوردیم و از هریکی طرفی و شمتی درخور رای قاصر و رکاکت طبع بلید خویش گفتیم و از ایزد جلّ ذکره درخواسته میآید تا مگر از جملهٔ این ابیات یک بیت بر رای عالی اعلاالله پسندیده آید و محلِّ قبول یابدکه بدان یک بیت بندهٔ ضعیف با حکمای اوّلین و آخرین مفاخرت کند چنانکه

ازكبر من آسمان ساى شود

اندر مدح وزراء و صدور و قضاة گوید

ای سنایی چو یافتی امکان چون شدی فارغ از مدایح شاه به سوی مدح خواجه آر پناه خواجهٔ خواجگان و جماعت دیوان بعد از آن مهتران و جمع قضاة سرفرازان مُلكت ايران خسرو شرق را به هر کاری خرّم از رایشان جهان یکسر چاکر ملک شاه شد مینو گر ببینی تو ملکت غزنین چون بُوَد شاه را نکو کردار شاه و دستور هردو نیکورای شكر اين نعمت بياندازه که تواند گزارد برگو هین ای بزرگان غزنی و لوهور یافتید آنچه بود حاجتتان شهجوان و جهان جوان و زمان چون بود کردگار بخشنده كام دلها ميسر است اكنون یارب این فضلهات بر بنده

بنمای اندرین سخن برهان سروران و گزیدگان زمان شكرشان برتر از صيام و صلاة نامداران خسرو توران روز و شب نونهاده بازاری عیب پنهان و آشکار هنر که نبیند کسی در او آهو باز نشناسی از بهشت برین مملکت را فزون شود مقدار هرچه بایست جمله داد خدای که شد اندر ممالکش تازه گشت جنّت حوالي غزنين چشم بد زین زمانه بادا دور گشت پذرفته آن عبادتتان در امان همچو روضههای جنان بدهد هرچه خواست زو بنده باد یارب از آنچه هست فزون دار تا روز حشر پاینده

اندر مدح صدرالامام تاجالوزراء ابىمحمدبن الحسنبن منصور گويد

احرار سیّدالوزرا که ورا برگزید بار خدا صاحب صاحب ری و کرمان راعی خاص و عام جمله عباد صاحب صاحب ری و کرمان راعی خاص و عام جمله عباد صاحبی به ز صاحب عبّاد از صدور جهان حدیث و قدیم در وزارت بسان صاحب غار ملک را رای او چو خاتم جم هفت سیارهاش چو دمسازان وحى مُنزل سرشته در سلكش ظلم گریان و عدل ازو خندان نردبان پایهٔ فلک در اوست عقلش اكفى الكفاة كرده لقب آسمان دست بوس کرده کفش قُبله و قبله جای جان قدمش بر فلک سایهبان رضوانست عقل خود جز صواب کی گوید شود از جان و دل ورا بنده برده تا عرش رایت رایش مرد صاحب حدیث و صاحب رای وندر این نیمه ملک پیرایست هست در شغل ملک صاحب رای ناصح دین شه طویّت او باخردتر ازو خرد نشناخت کافی کاملست و با آیین زان بدو راست شد امارت او زان سبب قلب خوان ترازوی او بیبدان را به نیک پیوندی شمع در پیش شمس نفروزد آن خرد پیش شرع دربازد نه ز خود کز خدای بیند بس از فلک طوق ساخت در گردن نسخه زین در برد وزارت را طیبتش در صفای دل مشغول

در محل کفایت و امکان نیست مانند او به هفت اقلیم بری از عیب و هرچه باشد عار پیشوای صدور در عالم ملکت از وی مرفّه و نازان روزی جن و انس در کلکش ظلم و عدل از اشارتش حیران درو درگاه عقل و جان سر اوست دیده از وی کمال خلق و ادب خطبه کرده زمانه بر شرفش دایه و مایهٔ خرد قلمش بر زمین آسمان امکانست عقل مدح و خطاب وی گوید آنکه حاتم اگر شود زنده فطنت و ذهن پای بر جایش باشد اندر نظام هردو سرای اندر آن نیمه سنّت آرایست بوده صاحب حدیث بهر خدای صاحب رای شه روّیت او مرد کز بهر دین خرد را باخت عالمی عاملست در ره دین شد ترازوی دین وزارت او در وزارت قویست بازوی او هست در مجلس خداوندی مرد دین را شریعت آموزد خردی را که پیش حق یازد گر زند در صلاح ملک نفس عالم از بهر بندگی کردن پس از این دهر پر امارت را طینتش بر وفای دین مجبول

نه امل مال بل امل را مال ماه دیدار و مشتری تأثیر چشمهٔ چشم چرخ و گوش جهان جاهش ایمن ز چشم زخم کمال دل ندانم ظریفتر یا روی شاد شد جان شافعی از تو دست بر کار و پای بر جایی هیچ زن برنخاست از فرزند پست همچون سبال جنبلیان که نشد بعد از آن به خود پیروز پیش عدلش به ظلم نامزدند نیست در ملک غزنه ویرانه تا درو خواجه كار مىراند فتنه در خاندان ظلم افکند كفر و بدعت ز بيم بخروشد بنمای ای تن ار چنو دگریست وین به بالای غیر بافته نیست در نکت بوحنیفهٔ کوفی اختيار همه زمانه شدست هنر او گذشت از اندازه انس و جن مر ورا بفرمانست سال و مه زو بود قرار جهان کس چنو نیست بردبار و لطیف با خطش خط مقله جز خس نیست كرده سلطان جهان بدو تسليم بی رهان از لقاش ره یابند عفو بستاند و گنه بخشد در او مأمن همه فضلا بالش آمد ز نار در بالش که ورا زین صفت وزیری داد رسته گشت و نشست بر سر گنج غم فراموش كرد و شاد بزيست حکمت خود به خلق بنماید كار عالم به حكم او راند برخی این چنین نکو تقدیر

بخشش او به وعده و به سؤال آفتاب آب آسمان تصویر صورت و صیتش آشکار و نهان دينش فارغ ز گوشمال زوال خط ندانم سیاهتر یا موی چون دلت بود نافعی از تو زانکه در مذهبش قوی رایی در ره او خود از چو تو دلبند آز با جود او چو ممتلیان ظلم گریان ز عدل او شب و روز آن وزيران كه لاف عدل زدند تا برانداخت ظلم را خانه ملک غزنین بهشت را ماند ظالمان را ز مملکت برکند سال و مه در نظام دین کوشد در صلابت درین زمان عمریست این مثابت بهرزه یافته نیست در ورع همچو شبلی صوفی در حفاظ وفا یگانه شدست عيش عالم بدو شده تازه شهر یاری تنی شد او جانست روز و شب در صلاح کار جهان قبلهٔ دانش است و جان شریف در زمانه به خط چنو کس نیست خواجهٔ خواجگان هفت اقلیم پادشاهان ز وی کله یابند همچو گردون همی کُله بخشد از هنر تاج گشته بر وزرا تا كه بنشست خواجه در بالش شهر غزنين چه كرده بود از داد زین سپس اهل غزنی از غم و رنج آن کز اندوه فقر می بگریست چون خدا راه حکم بگشاید زین صفت پیشکار بنشاند شاه بهرامشاه و خواجه وزیر

هرکجا عدل و امن روی نمود طن چه داری که اینچنین بنیاد چشم بد دور باد از این سلطان خواجه را بر ممالکش بگماشت بر خلایق شدہ مبارک یی در محاسن به کار دو جهانی تا جهانست شادمانه زیاد تا جهانست باد دلشادان برکه بر جان و خاندانش باد

شاه با عدل و خواجه با انصاف نیست این امن و ایمنی ز گزاف خلق در رأفت و خوشی آسود شاه بهرامشه بهرزه نهاد که جهان را به عدل داد امان که بدو دین و شرع سربفراشت خواجگان پیش وی شده لاشی چون محاسن سپید و نورانی جان او جفت رنج و درد مباد که جهانیست از وی آبادان جان ما جمله در امانش باد

در مدح نظامالملك ابونصر محمّدبن عبدالحميدالمستوفي

چشم از او صد هزار چندان دید عقل و گل را شمامه و مجلس نه برای فلانک و بهمان سرمهٔ عقل گرد خانهٔ اوست وآن سلطان چو جان نگه دارد سیرتش انتهای سورهٔ نوح عادتش عُدّت وفا را جفت راست محنت كن است و محنت كش صدهزاران دلست و یک فرمان فکرتش پی برد درون و برون زو برد مشتری اصابت رای ملک و دین گرد رای او گردان دیده نابوده هرچه خواهد بود بر فلک هیچ روی پوشیده که همه بودنی بدید چو جم هست مشکات نور ربّانی خاکروب درش اثیر جلال

خواجه بونصر نائب دستور چشم بد زان جمال و دانش دور خُلق او هست بیریا و نفاق خلق او هست بیخلاف و شقاق هم نکو خلق و هم نکو گفتار هم نکو خط و هم نکو دیدار آنچه گوش از کمال خواجه شنید جان و دل را حدیقه و مونس کانچه دارد ز خلق او اطراف آهوی چین ندارد اندر ناف روح دیدار و عقل گفتارست دولت ایثار و ملّت آثارست فضل او در زمان چنان فاشست که ادب بر درش چو فرّاشست از پی جاه و خدمت سلطان قبلهٔ فاضلان ستانهٔ اوست مال خود چون خيال بگذارد صورتش ابتدای قوّت روح کرده از بهر حق بکرد و بگفت در ره شاکری فریشته وش پیش او از برای سود و زیان همچو عقل از کی و که و چه و چون از پی آفتاب دهرآرای رای او قطب دولت مردان همچو عقل از ورای چرخ کبود پیش رایش نماند پوشیده فهمش از جام جم نیاید کم دل او از برای به دانی اثر لطف او چو آب زُلال

کار بندی چو خواجه کارگشای چار طبع عدو الم گيرد چون ز سر بر بیاض ساخت قدم تنگ پهناست پيش فرّش فرش صبح خندان ز خاک بوس رهش آب دريا و لؤلؤ شهوار لب خندان و چهرهٔ تازهش هر زمان حلقهای کند در گوش از گریبان چرا برآرد ماه عقل را مال و روح را مل كن در دو خط صد نگارخانهٔ چین در شب و روز نام بیم و امید دیده گلبین و عقل گل چینست خاطرش آفتاب و کلک فلک پشت طاوسدان و سینهٔ باز شب و روز جهان دولت و دین ادهم دین سیاهی نامهش قلم او قلم كند پايش کلک او کیل رزق میکائیل چون نسیم بهارخوش جامهست خط او همچو غمزههای خوشان روح قدسی کمین مثابت او نز نقير ايچ چيز و نز قطمير کلک او همچو تیغ کارگذار در تباشیر بشر او بشری میوه و برگ و شاخ و نرد و عروق طول عمرش مدار دور فلک باد عمرش چو عمر نوح و لمک علم از وی گرفته علم و ادب عقل در مکتب هدایت اوست ساحران را زند به علم آسیب حاجت آید مطالعت به کتاب همه از بر به جمله برگوید دل او بر مثال آینه شد که فلک گشت تختهٔ خاکش

نیست در کارگاه صُنع خدای چون سرانگشت او قلم گیرد عقدی از دُر کشد ز نوک قلم پست بالاست پیش عزّش عرش ابر گریان ز دست و دست گهش هست در رشک آن کف و گفتار برده آب بهار و آوازهش پیش سرِّ خدایگان از هوش گر فلک نیست کلک او هرگاه در یکی فضل او تأمّل کن تا نبینی به چشم عقل و یقین درج کرده چو سایه و خورشید از خط او که دنیی و دینست همّتش آسمان و خُلق ملک خط او در هوای گلبن راز زاده از روح کلک و نور یقین زردهٔ عقل زردی خامهش هركرا نيست چون قلم رايش خط او خط جان اسرافیل صورت خط او که در نامهست کلک او همچو نوک دیدهکشان شحنهٔ راه دین صلابت او نیست پوشیده زو قلیل و کثیر جاه او همچو ماه ملک نگار به امان و به خلق حور و پری برده بیخ سخاش تا عیّوق طیب ذکرش غذای روح ملک باد امرش چو امر روح ملک عقل با وی نشسته در مکتب روح بر مرکب عنایت اوست به گه ضبط مال و عقد حسیب کرده از بر به قدرت خلّاق او ز حالی که شاه از او جوید ملک عالم برش معاینه شد حبّذا رای روشن و پاکش

بگشاید به خلق بر در خیر آن لطیف نحیف زرد و نزار دشمنان را کند سیاه چو نعل خیر و شر بسته در زبانهٔ اوست گشت مُضمر ز فتح نامهٔ او گشته دشمن ز جان خود نومید همه ساله غذا شده قارش برکشد دُر ز بهر تاج و کلاه در همه كار عاقل و هشيار همه بر زایرانش بر پاشد زان ورا نیست در زمانه بدل به گه سیر ماه را ماند سایهبان زمانه جانور شد ماه خیمهش برابر مهتاب ملک را صدهزار تزیین داد لاجرم رونق دول بفزود مرد را کار و کار را مردان كه بدو رونق عمل بفزود به حیات و به مال بر سودند که نخواهد به هیچ خلق زیان هیچ ناکرده ظلم دانگی سیم تا ز عدلش جهان برآساید که مر او را چنین مثابت داد شاه از او او ز شاه برخوردار به خدای و خدایگان مشغول خواجگانش چو ماه و چون خورشید صدر دیوان و خواجه مستوفی که ندارند در زمانه نظیر

خامه اندر بنان او گه سیر بر سر انگشت وی چو گشت سوار دوستان را کند دو رخ چون لعل اندُه دشمن است و شادی دوست شب آبستنست خامهٔ او زان زبان سیاه و شخص سپید تن سپید و سیاه منقارش در شود هر زمان به بحر سیاه هست همواره با دلِ بيدار مال دنیا اگر ورا باشد چیز را در دلش نماند محل گرچه رنگش گناه را ماند ساعتی با دلش چو رهبر شد خيمهٔ عمر او هزار طناب تا ورا شاه شرق تمكين داد کار ملکت به کاردان فرمود چیست بهتر در این جهان جهان این هم از بخت شاه مشرق بود لاجرم عالمي برآسودند که کسی را گماشت شه به جهان به قلم قسم كرد هفت اقليم حاكم مملكت چنين بايد تا جهانست عمر خسرو باد باد تا باد ملک را بازار باد تا باد شكل خط همه طول شاه را باد عمر تا جاوید صاحب عادل آن صفی وفی چشم بد دور ازین چنین دو وزیر

مدح یادشاه به ترتیب کواکب و بروج دوازدهگانه

شاه را بر گزیده بر هر کار

آنکه بر مملکت ظهیرست او خلق را در بهی بشیر است او عالَم برّ و آسمان آمان مایه و مادر نتیجهٔ جان خلق را بر بهی بشیر شده بر همه مملکت ظهیر شده بر عميدان مملكت سالار معتمدگاه دخل و خرج جهان کرده از بر به جمله درج جهان

نکند کس به حرف منسوبش همچو برج دوپیکر جوزا روح واله ز نقشهای بدیع از چه خطهای مقله گشت سقط همچو با آب صافیست سراب چون گشاد از رخ درر سقطش همچو ار تنگ خامهٔ مانیست زان خرد بر خطش برآشفتست تارک عرش پیش او چو قدم صورت حرف زلف بر رخ حور آب آتشفروز گشت دمش داد بی دد دریچهٔ دل اوست زانکه دل کعبهٔ معظم اوست گشته از هر سویی بدو پویان یافته هرچه در دلش بوده خانهٔ او ز کعبه خود چه کم است دلش اندر ره مسلمانی از برای فزود حشمت او بر معانی سخن سوار شود ابر و دریا و کان سخاوت اوست در همه کارها ورا مدد اوست زان ز اسرار ملکش آگاهست در دل خواجهاش پناه آمد سرّ سلطان به جمله مفهومش چون سخایش سحاب و دریا نیست نار عنفش بحار کرده شرر بحر زا صدهزار تاوان کرد دهر را هیبت ویست عظیم گاه تدبیر و رای و گاه سخن در دلش راز مملکت حاصل چون حرم گشته بر صغار و کبار همه با ساز و اسب و زین گشته سحر او همچو مال اوست حلال مایه بخشد همه جهان را او سرِّ باطن چو غمزه گفته نهان

لذّت روح دان خط خوبش گشته از درج یک به یک پیدا عقل گمره ز شکلهای رفیع گر نه ار تنگ مانی است آن خط با خطش خط خازن و بوّاب انس روحست نقطههای خطش چشم بد دور سخت با معنیست لفظ و معنی به یکدگر جفتست شود آنگه که او گرفت قلم كاغذ نامه همچو روضهٔ نور در بلاغت ز سرعت قلمش باد بیبد نتیجهٔ دل اوست دین ودنیی مسلّم دم اوست صادر و وارد عطاجویان عالمی از عطاش آسوده حرمش همچو كعبه محترمست صدف دُرِّ عالم يزداني در میان حریم حرمت او دست او با قلم چو يار شود آب و لؤلؤ و جان صفاوت اوست شاه را گاه سر معتمد اوست صاحب سرّ خسرو و شاهست هر سخن کز زبان شاه آمد گشته اسرار ملک معلومش جود او را کرانه پیدا نیست باد لطفش بزیده بر کشور کف او بر سحاب رجحان کرد چرخ را نسبت ویست قدیم نیست در مملکت چنو یک تن واقف راز شهریار به دل سال و ماه از شد آمد زوّار همه با کام دل قرین گشته حزم او همچو خط او ز جلال گر به کار افکند نهان را او علم ظاهر چو خنده کرده عیان

هرچه عيبست ازو نفور بُود خط خطش حظيرة صدقست نام او نامهٔ مبانی ذکر نقشبند معالی آمیزد هست چون زلف حور بر رخ حور هر بیاضی ازو سواد فلک گشته عقل همه امینان دزد هم نگهدار راز دین و حرم ماره چون مار گرزه بگذارد راز را همچو دین نگهدارد جز به موضع نکو نیاید جود بكنند از طريق جود خطا زر کجا یافت هرکه جانی کند گوش را لفظ او چو جان باشد مور وار از میان خانهٔ راز راز بارای او سخن گویست خازن راز و حارس جانست هرچه زو خوبتر گزیده دلش آن برآرد که باشد اندر دل دست او همچو پای اسماعیل رهِ مردان چو برق خامهٔ او قلمش هست چون دم عیسی گشته در کارها ورا یاور دین و دولت فزوده زو مقدار کرده از رای او تعرّف ملک شده چون خلد مُلکت غزنين کرده چون روی حور نامهٔ او که نیابی برآن نهاد و نمط بنویسد بصر به سمع برات نه تو دیده نه من شنیدستم یا به گاه شفا دم عیسیست معجزی زان صفت کسی نشنید منظر او بهی تر از مَخبر بحر و کشتی و باد کرده به هم مَنظر و مَخبرش دريچهٔ جان

خط او شكل زلف حور بُود نور رویش حدیقهٔ حذقست خط او خطهٔ معانی بکر قلمش چون معانی انگیزد خط و معنی وی ز ظلمت و نور هر سوادی ازو بیاض ملک از سواد و بیاضش از پی مزد هم نکودار اصل و فضل و کرم چون سر خویش سِر نگهدارد گنج را همچو رنج بگذارد زانکه داند که با کمال وجود زانکه دریا و ابر و کان به عطا لعل کی دید هرکه کانی کند اندر آن دم که خوش زبان باشد فطنت او برآید از پی ساز فلک از جود او عطا جویست راز دارست عزّتش زانست ماجرای زمانه دیده دلش وهم او چون نم هوا از گِل هر دم آرد پدید زمزم و نیل دور دوران عقل جامهٔ او عملش هست نامهٔ یحیی عزم و حزمش ز رای نیکوتر شده در کار ملک و دین بیدار شاه را عون در تصرّف ملک زان نکو اعتقاد و رای رزین به گه دور و سیر خامهٔ او حور را حرز و هیکلست آن خط چون سر کلک در زند به دوات كه من ُ اين نوع تا كه بودستم راست گویی که نامهٔ یحیست پردهٔ معجزات تا بدرید قلم او سخىتر از كوثر قلمش در تجارت عالم مأمن و مأخذش نتيجه جان

جان پاکش سرشته با سخنش بندهٔ نو زمانهٔ کهنش تا جهانست و هست لیل و نهار که جهان را ز علم او شب و روز دین و دنیا ورا مسخّر باد

از خط و علم باد برخوردار هست دی ماه خوشتر از نوروز صدر دنیا ورا برادر باد

اندر مدح اصحاب دیوان و ارباب قلم و مشایخ کثّرهماللّه

زَين ديوان و شمسهٔ لشكر كلكشان با مثابت شمشير دُرٌ و زر دُرج کرده در نامه صدر دیوان ز هریک چو بهار كلكشان همچو ملكشان زردار بویشان عقل را کند سرمست نفسشان چون صدف شکم پر دُر نقش با جان نموده در نامه كلكشان همچو علك معده قوى چون سماعيل صادق الوعدند سینهشان چرخ و فکرشان اختر تنشان عنكبوت كرگس گير همه بر پُردلند همچو انار قال ایشان چو حال ایشان پاک حصر آن گشته پیششان چو سلیم دست اعدا قرین شده با ران صورت نفس کاره از گلشان برمیده ز کلکشان دیوان که عطا میدهد به خلق روان نور و نار از بهایشان تیره کلکشان یار گشته با شمشیر همه اندر بيان حق قاهر عقلشان با بیانشان در خور کس نگوید که این چه یا آن چون چون بتازند خامه را پر تگ از دو صد جزو یک ورق نتوان یار عقلند و حقگزار امل روی و رای یکی هزینهٔ حور

یس از این خواجه خواجگان دگر خواجگانی به علم و دانش چیر همه نقّاش معنی از خامه از رخ و خامهٔ نگار نگار درجشان همچو دُرجشان دُربار رویشان مرگ را کند پس دست جانشان همچو جای دین پر حُر از پی سرو جویبار صواب دیدهها کرده همچو ابر پر آب همچو عیسی ز خاطر و خامه حرص را کرده در جهان نوی چون براهيم قابل سعدند روز کارند اهل عقل و بصر عقلشان آسمان آتش گیر خصم را تا کنند آبیوار مال ایشان به نزد ایشان خاک هرچه کان داد گوهر و زر و سیم ناز و نعمت ز كلكشان باران عالم عقل واله از دلشان رونق صدر و زینت دیوان در بناشان نگر تو کلک روان مهر و ماه از لقایشان خیره مهتران سخن سوار دلير همه اندر حساب و خط ماهر عالم از نور رایشان انور از خطا كلكشان هميشه مصون در جهان معاملت هریک صفت هریکی ازین اعیان زانکه هریک ز راه علم و عمل وجنت آن یکی خزینهٔ نور

هر حوادث که چرخ بنماید دست این پای فتنه میبندد کلک آن معجز دُم عیسی کلک هریک ز آبنوس حصار نکتهٔ هریکی دفینهٔ روح باشد آنگه که فرش جوید عرش گشته از وهم رایشان آگاه هم امینند و هم نه مغرورند مرد کارند جملگی نه زنند علم دو جهان بجملگی حاصل مستحق گشته با هزار انعام نام و نان یافته وضیع و شریف هیچ را هیچ چیز نبود کم ملک از این خواجگان شده آباد شير اعداش سخرهٔ روباه عدل بیدار گشت و فتنه بخفت زین همه خواجگان نیکوخواه خواجگان زین صفت همه منظور غزنه مر عدل را شده مسكن باغ عدلش همیشه بیخو باد

كلك اين علكوار ميخايد روی آن همچو برق میخندد ملک این حاکی ید موسی سازد آنگه که دست شد ً به نگار سفتهٔ هریکی سفینهٔ نوح گردد آنگه که چرخ گردد فرش شاه و دستور شاه و لشكر شاه کز خیانت بجملگی دورند جز به فرمان یکی نفس نزنند پاک و خالی همه از خیانت دل از شهنشاه راد نیکو نام همه را از خدایگان تشریف هم به اسب و ستام و زر و درم شاه از این خواجگان مرّفه و شاد دست ظالم ز مملکت کوتاه گرگ با میش در بیابان جفت شاد باش ای به عدل شاهنشاه چون بود شاه عادل و دستور عالم آسوده از فریب و فتن تا جهان باد عمر خسرو باد

در مدح اقضىالقضاة جمالالديّن ابوالقاسم محمودبن محمّدالاثيري

نور اقضى القضاة تابان شمع شمع شرع محمّدی محمود خاک درگاه او چو آب حیات دامن و جیب او چو ایمان پاک يره و حلقه بيعمود كه ديد خیمهٔ شرع را طناب و ستون علم نزدیک او به عالم دور مگر این گنده پیر غرچه فریب

چون از این طایفه گذر کردی به دگر طایفه نظر کردی عالم عدل بینی و انصاف همه معنی محض و دور از لاف پیشوای امم مرّفه جمع ر۔ جمع مفتی اصل و فرع و وارث جود آنکه د آنکه در صدر شرع تا بنشست پای فتنه دو دست ظلم ببست گشته در راه دین ز بهر ثبات از غبار غرور عالم خاک قفل احكام را ستوده كليد چون ستونی که هست بیافسون دیده بی زحمت خیال و غرور از فرازش نبرده سوی نشیب

گوش او شاهراه مککمن شرع خانهٔ شرع ازوست آبادان عزم و حزمش همه دلیل و بیان میل بر وی ندیده هیچ ظفر کرده در دین به شرط خویش قیام میل در طبع او نه در افلاک به نیابت ازو شدی راضی او دهد زین قضا جواب سؤال نامهٔ یحیی است پاک و خلا وز مكافات و از عذاب اليم نبود در فریق حشر قضات گفت باشند از سه نوع قضات مژده کاندر بهشت با تاجی نیز در هیچ شهر قاضی شهر جهل رحلت گزید سوی فنا چون چراغ اندر آبگینه بُوَد معنی او یدید و او ینهان کرده خالی ز رسم و سیرت عیب صفوت او كدورت از عالم جان بیعقل و عقل بیجان را بوده در شرح علم و شرع فصیح متحلّی به عقد تمکینش عقل جان سیرت و سریرت او چتر حق بر فراز سر دارد تو ز باد هوا ناله مپیچ چون پیمبر به علم دین مشغول که همی شغل آخرت سازد بگشایی که تا بدو نگرد نیست اینجا ز حیلتی خالی چه به افعال دین چه در اقوال خشم را در نهاد نگذارد مشرب عَذب او ز زحمت عام مفتی شرق و غرب امروز اوست شده مشغول در کشیدن زاد عاقبت را چو نام خود یابد

دل او سال و ماه مسكن شرع دین ایزد ز بود او شادان دل پاکش چو قبلهٔ ایمان روز حکمش بری ز جبر و قدر میل هرگز نکرده در احکام ظاهر و باطنش ز رشوت پاک گر بُدی زنده یوسفالقاضی روز حشر و تغابن و زلزال نامهٔ او به روز حشر و قضا گر ز حشر است هرکسی را بیم او بُورد ایمن از همه نکبات مهتر خلق و سیّد سادات دو بود هالک و یکی ناجی آنکه نارد چنو صنایع دهر علم دین تا بدو سپرد قضا پیشش آن سر که در خزینه بُوَد اندرین حضرت بزرگ چو جان جان او را برای عالم غیب کرده پاک از میان جمع امم تازه کرده ز بهر یزدان را نظرش همچو جان پاک مسیح کرده دست عنایت دینش شمع دین صورت و بصیرت او گاه فتوی چو کلک بردارد بىحقىقت قلم نگيرد ھيچ نه به کس میل و نه زکسب ملول زان به بیهوده مینپردازد بینی از هیچ چشم جان و خرد گر شناسی مقدم از تالی فحل بودست در همه احوال در رضا دین به نفس نسپارد هست چون حوض کوثر از انعام اهل دین را معین و دلسوز اوست زین جهان از پی سرای معاد تا عنان چون بدان جهان تابد

متناسب نهاد او با حلم چون قدر در سخا ریا نکند هرچه اندر نقاب قوّت بود رای بیدارش از طرسق صواب فضل را بحر بود و عزّ را کان روی او چون ز رای او بفروخت همچو اقبالش از دو عالم جای دل او همچو موی اوست سپید

متشابه سواد او با علم چون قضا در عطا خطا نکند خاطرش را خرد به فعل نمود یک جهان خصم را کند در خواب شرع را دایه بود و دین را جان آفتابی به آفتاب آموخت لاجرم هست پیر ملک خدای باد در باغ شرع تا جاوید

در مدح اقضىالقضاة نجمالدّين ابوالمعالىبن يوسفبن احمد الحدّادي

نام او در عمل صحیحالجهد لقبش در وفا کریم العهد که همه آبها به زیر پلست در سرای وجود رای سجود وانکه از گِل دل آورد حاصل عهد او همچو خضر محکم جان شخص او همچو عیسی اندر مهد لاجرم عهد او چو ياقوتست گوش سارهست و مژدهٔ اسحق گردن چرخ سیلی خوش یافت جز به املای شرع و عقل قلم کو ز امر خدای مستملیست بود او چون حیات حق طلبست سايهٔ عرش طاق صفّه اوست پشت اسلام و شرع را ز کمال جبرئيلش به طبع بستاند همچو انگشت حور پر نورست هست در بادیه در آز و نیاز گرچه راهست دور و زشت و دراز

همت او ورای جزو و کلست گر بخواهی تو جانش از معنی کرم و خلق او نگوید نی سایل آز را چو قاورن کرد پنبه از گوش بخل بیرون کرد خواجه ابلیس کز پی دم غیر لیف او لاف زد چو گفت انا خیر کردی ار دیدی این مکارم و جود بیند آنکس که هست بینا دل سمع آنکو به مجلسش بنشست شمع دارد تو گویی اندر دست جامهٔ عزمش از صیانت پاک عرصهٔ جانش از خیانت پاک دم او همچو عیسی آدم جان عهد او چون پیمبر اندر عهد چون ز خورشید قابل قوتست نكتهٔ او بَر صلاح و وفاق چون تنور زمانه آتش یافت خود نراندست در شفا و الم لفظ و نطقش ز عقل و جان مملیست جود او چون بهار خوش سلبست مايهٔ فرش رسم تحفهٔ اوست هست از روی رتبت و اجلال در نظر چون عبارت آراید کلک او کز رہ جفا دورست در کف نقشبند سرِّ ازّل در خلاء جلال او چه خلل

لاجرم هست در سرای وجود ابر انعام و غیث انسان اوست شاكر دست اوست دستارم یک در اندر فلک بیفزودم آتش دیگ روح حیوانی از قرون و قران برونست او پشه را همچو باشه پر دادست بر علمش علوم گشته زبون وز قبول وی آیتی گشتم قلمش چون ربيع با باران وز ضلالت جهان بيزدوده متشابه که هست در قرآن این چنین علمها کرا باشد متواضع به علم و حلم اندر بینقاب حروف قرآن را تا نیابت به شیخ فرمودهست هرچه وی گفت شیخ چونان کرد شیخ در شرح آن بدادش داد جمله زیبا و نیکو و در خورد متشابه که هست در اخبار لفظهائی که هست در قرآن با معانی بی شمارست او ایزدش برگزیده عزّوجل نیک نزدیک لیك بس دورست صلح افكن وليك پنهان شو هم سبک هم گرانبهاست چو جان پیش حکمش به سر دوَم چو قلم بندم از دیده با شمال گرو همه تن دل شوم بسان حباب خوی او دام جبرئیل امین گنگ را در نشاط نطق آرد در حدیث آید از نشاط الکن فلک از نطق او سجود کند با بطر چون سرشک دیدهٔ ابر لفظ و معنى دو مغزه چون جوزا

زین سبب نیست در نشیمن جود آسمان سخا و احسان اوست چاکر گفت اوست گفتارم به دو لفظ نکو که بشنودم مر مرا آب شد ز حیرانی گرچه با ما هم از قرونست او زاغ را چون همای فر دادست قلم او ز سهوهاست مصون زو امیر ولایتی گشتم علم او دستگیر دینداران از فتویش بر آسوده عالم کرده برهانش بر جهان آسان گر تبجح كند روا باشد نیست مانند او به علم اندر او تواند نمود مرجان را زانکه در تربه سیّد آسودهست مرد چون کار را بود در خورد هر خبر كز رسول نقل افتاد معنی هریکی برون آورد مشكلات كلام ايزد بار همه را کرده حل به شکل و بیان ابن عبّاس روزگارست او هست با دانش معاذ جبل سخنش همچو روضهٔ نورست همچو عقل اندک فراوان شو هم گران هم سبک لقاست چو کان گر دواند مرا به پیش الم ور مرا گوید ای سنایی رو ور بخواند مرا ز بهر عتاب قدر او بام آسمان برین کام چون بر بساط نطق آرد گر كند ز الكن التماس سخن سنگ بر وی به مدح جود کند سخنش عذب چون نتیجهٔ صبر خلق و خلقش لطیف چون حورا

نفس او نقش زندگانی بود خوی او جان تشنه را مشرب کرده از نکتههای عقلانگیز در تصفّح چو حلم به بردار در خرد صفو را مبانی اوست سیرت پاک او حکیم اوصاف همه ابرام و ناز بتوان کرد باد پیوسته چیره در هر کار باد باقی بقای روح و ملک تا جهانست عزّ و جاهش باد

که دو مغز و یک استخوانی بود سحر او مر پیاده را مرکب طبع یاران و چشم خاطر تیز در تخلّص چو علم برخوردار در سخن روح را معانی اوست صورت علم او کریم انصاف شعر چون هست بکر و معطی مرد وز همه علم خویش برخوردار تا بود در مدار چرخ و فلک حکمت و شرع در پناهش باد

در مدح شيخالامام جمالالدّين ابونصر احمدبن محمّدبن سليمان الصغاني

نام او همچو باد پوينده جمع او شمع طارم نیلی نیست اصلی قدیمتر زین فرع وارثی حقتر از جمالالدّین یک زمینست اجمد و احمد از نسیم قبول کرده قبول چون خرد لطفش از تکلّف دور که جز او کم تواند آن دگری جز ورا برملا سخن گفتن تا ازو نکتهای درآموزد گفته با ذوق مغز جانش سِر واین چشیده تن از ولایت گوش همچو توقیع دوربین فصیح اوّل و آخرش یکی چو یکی زه کند از برای ده درویش زه کند سنگ خاره بر هامون

بعد او خواجهٔ امام امین مفخر شرع و یار و ناصر دین تازه از لفظ او مسلمانی به نژاد و نسب سلیمانی صدر اسلام و دین بدو تازه هنر و علم او بیاندازه علم او همچو آب شوینده علم او وعدهٔ سماعیلی هرکه از عقل رنگ دارد و بوی بستهٔ اوست همچو دستنبوی ذوق او جان حررر سیّما در ره حقیقت و شرع سیّما در ده عقین ذوق او جان فروز اقرانست پند او بند سوز دیوانست آنکه تا یافت ز آسمان مسند شربت شرع دین ز باغ رسول همچو دین وعدهش از تخلّف دور عالم علم را گشاده دری شد حرام از برای دُر سفتن جان قرآن همی بیفروزد عشق پنهان ز زحمت خاطر آن بگفته دل از زبان سروش سخنش اندک و ملیح ملیح با بد و نیک بیریا و شکی وقت آن کو کمان به خاطر خویش زه کند تیر چرخ بر گردون

یارب این نکتهها که در یابد جبرئیلش ز سدره تحسین کرد دیر زی ای گزین هر دو طریق من نگویم که استوا چونست زال زر دید و زال زار شناخت نکند این سخن جواب کری باز گویم اگر ز من پرسی همچو پروانه جان شتابان گشت زار میسوخت و خوش همی خندید وز پی خاکروب درگاهش چارارکان ز پنج حس حالی یای در نه به وصف و دست بشوی باز گویم که مرد هشیاری در سرای غرور و جمع اناس به صفت هم مرید و هم پیرست آن مرید خدا و پیر جهان آب چشمش ز معرفت سلسال دور و نزدیک همچو خورشیدست حلقه و عقد گوش و گردن حور سخن سهل او هم ایدر و دور عیسی و خر غذا و جو دارد جان درو معنیی نهاده نه او هست غمّاز دوست روی چو عشق واندر احكام فعل صرف شود بصره از اهل نحو محو كند از برای دل مسلمانی ميوهٔ شاخ عقل كردارش دین مر او را جمال داده خطاب روغن اندر چراغدان دارد ز انتقال زوال حال برست آب در جوی اوست از کوثر هست آب خدای در جویش كرده تهذيب عشق تذهيبش در سخن مقتدای عالم گشت نسخهٔ دلبری ز رویش خواند

اشهب نطق او چو بشتابد کانگھی کو بیان یاسین کرد شاد باش ای امام هردو فریق تا تو بر منبری فلک دونست دست معنی چو گرد معنی تاخت ای که میپرسی از طریق مری که چه گوید همی براین کرسی تا چراغ سخاش تابان گشت جان آن کو چراغ جودش دید گردد از بهر رتبت و جاهش فلک هفتم از زحل خالی چندگویی که وصف خواجه بگوی در دو بیتت به مختصر کاری خواجه در راه عقل و جان ز قیاس به سخن هم کمان و هم تیرست آن کمان پدید و تیر نهان خاک جسمش ز مرتبت صلصال نطق او از جهان جاویدست زادهٔ ذهن او به صفوت نور همچو اندر خيال عامي حور تا چو تو ميزبان نو دارد جان پاکش سخن گشاده برو صیت او در عراق و مصر و دمشق چون در اعراب اسم حرف شود ور به بصره حدیث نحو کند گشت در باغ برّ یزدانی غذی بیخ شرع گفتارش دل مر او را نموده راه صواب تا ابد زانکه جانش کان دارد با امل عمر او چو پیمان بست از پی باغ شرع چون حیدر هست خوی رسول دلجویش رنگ او بهر نکهت طیبش هرکه یک شب به کوی او بگذشت هرکه روزی به دست دل درماند

طاق خورشید چرخ جفت کند دل به جای سپند سوخته حور قاصد از حال راه به داند خوی خوش بر نظارهٔ رویش بینی آنگه که ختم شد مجلس خلق چون حلق بلبل از گفتار گوشها پر گهر ز گفتهٔ او ملكالموت قهر زنده فرش صبح خوش خندد از تباشیرش آنکه او را به جان و دیده خرد چه ارم زیر گلبن کرمست تا ابد آب رویش اندر جوی چه شنیدند اهل معنی ازو وز ره لطف غیب حاصل اوست چکنم من که خود یکی بنگفت به سخن گرد نامه میشوید خاص بندیست عامگیر چو مرگ نایب مرتضی به علم و سخا داده ابر سخا به عشرت خوی دو گروهی ز عالم تن و جان برتر از یونس و ارسطالیس از پی فرّ دین و فلّ سفه فتنه از پنج حس و چار ارکان آب دریا کند گلاب از خلق پیشهٔ شیر زیر تیشه کند عذب همچون سرشک دیدهٔ ابر صدهزار آسمان فزون ز زمین زانکه با عزّ یردهٔ احدیست دال احمد بدل نکرده ز کبر منبر تست قاب قوسينت قفل احكام را كليد آور خلق را سرّ لطف حق بنمای پای برنه به فرق علیّین قسم ده جان قُس ساعده را

چون به مجلس نشاط گفت کند از پی چشم بد به روضهٔ نور او همی سرّ رمز به داند گویی آمد ز خانه و کویش لب چون لاله خشک و تر نرگس عقلا بازگشته طوطیوار چشم پُر دُر ز درّ سفتهٔ او عیسی جان مرده خاک درش گاه تقریر و وقت تدبیرش شد برای امید جان و خرد دل ز دینش همیشه در ارمست باغ ایمانش را ز چشمهٔ روی خود چه دیدند اهل غزنی ازو که خود او زان نکت که در دل اوست از هزاران هزار دُرّ نهفت در خور عقل عامه میگوید سخنش با نوا و زینت و برگ وارث مصطفی به علم و وفا رنج ما را از آن دل خوش خوی برگرفته به قوّت ایمان شده در راه حکمت و تدریس یافته فلسفه شریعت و ره برگرفته به عقل از امکان خاک شوره کند شراب از خلق آری آنکس که صبر پیشه کند از بسی صبر کرده آتش صبر از دورن تو هست از پی دین خلق را شرط شرع او ابدیست داد و دین با خلل نکرده ز کبر ای امامی که از پی زینت پردهٔ چرخ را پدید آورد سر صندوق صدق را بگشای از سخا و فصاحت از سر دین معنیی بخش معن زائده را تا به انفاس اوش سر کاریست مر سخن را چه تیز بازاریست

داغ نطقش به زیر ران دیدم پیش نطق تو ای جمالالدّین چو نکو باشد ار خمش باشند نزد رمز تو حلقه در گوشند شوخ چشمی بُوَد سخن گفتن با بیان تو مفتیان زفتند هرچه جز آن مگر تف سیرست شمع جمع تو شه ره جانست غذی صدهزار جانی تو همچو شخصست دین روانش تویی عمر با دانش تو همزادست قالت از درد ساز شرع آمد جان جان را همه فتوحى تو زود همچون عدوت مُردستی با چنین دعوتی کرا برگست جانش گوید دلت ز من بگرفت مرگ در جل کشیده مرکب او تا نبیند کمال حالش را در لقا و بقاش باد دراز لیکن آن تو آزمودهترست سبلت پف کنانش پاک بسوخت كسوت صورتت نيوشيدند حسد ای خواجه از خری باشد لیک نامحرمان شده محجوب با ضمیر تو رخ پر آب نیاز چون نبد مرد مرد را چه شناخت حيرت افتاد از تو حيرت را نيست كس واقف از الف لامت بکر ماندی و کس ترا نشناخت حالت بایزید را چه شناخت در سخن فرد بینظیری تو شادی جان اهل غزنین را چون قدم سای تست عزبین است بی وجود تو حبّهای نرزد نیست غزنین بهشت نقدست این

هر سخن را که نقش جان دیدم همه گویندگان روی زمین بی غرض پندم ار بهش باشند هرچه اندر جهان سخن کوشند در زمان تو ای امیر سخن گرچه الماس نطق میسفتند ظرف حرف تو مخ تفسیرست تا که در سرّ ضمیر ارکانست روح را تازه میزبانی تو قالبست این جهان و جانش تویی به وجود تو خلق از آن شادست حالت از اصل سوز فرع آمد دوستان را صبوح روحی تو جود اگر نام تو نبردستی میزبان دشمنانت را مرگست تن که یکدم خلاف تو پذرفت تف آن دم نرفته تا لب او مرگ خوردست بد سگالش را ۔ چون خرد عمر دوستانش باز گوشت عالم به زهر اگر خبرست هرکه در سر چراغ دین افروخت سخت بسیار کس بکوشیدند خلعت هرکه آن سری باشد به ثناهاش بُد سنا منسوب همه مستورگان عالم راز هرکسی اسب رمز با تو بتاخت پردهداری سرای غیرت را خصم از آن آمدند هر خامت در کمال حدود و لطف و نواخت هرکه او با يزيد نفس بساخت در سخا مرد با خطیری تو از کمالت فزودهای دین را گرچه بر نقش حرف غزنین است حضرت شه بهشت خلد ارزد با لقای تو ای جمالالدین

خود قیاسیست به ز سوسن و سیر شکر این موهبت نکو دانم جان جانها از آن برآسودست سوی کرمان بریم برخیره همه دانم ولی نیارم گفت دشمنان بر بساط قهرت یست جان حکمت به جد تو حامل باز جودت ز حسن او خبری در دل او ز مهر تو اثریست تو حبیبی مذکّری دگرست مدد قوت اصفیایی تو ای ترا دین جمال کرده خطاب حجّتت حالی قیامت گشت پیش جودت سخا عقیم بماند دیدهای کو ترا ندید چه دید چون تو و چون خودی ندیدم من ختم شد نظم و نثر بر تو و من آز را مصطنع بنان تو باد عرض تو عرصهٔ عوارض خیر

مثل تو با تو در جهان ضمير زادهٔ نثر تست برهانم نظم من بهر نثر تو بودست خرده نبود بضاعت زیره گهر مدحت تو دانم سُفت دوستان در نشاط لطف مست تن همت به جود تو کامل ای وجودت ز لطف حق اثری هرکه از حق به سوی او نظریست تو طبیب مفسّری دگرست محرم سرِّ انبیایی تو ای ترا حق نموده راه صواب حكمتت اهل استقامت گشت نزد نطقت سخن يتيم بماند هرکه نشنید از تو او چه شنید منزل رمزها بریدم من حاسدان را تو گو زنخ میزن راز را مستمع بیان تو باد باد تا هست اختران را سیر

در مدح صدرالدّین شمسالائمه ابوطاهر عمر

ديدهٔ جان نديده مانندش دير بشنيد امر و زود برفت میگریزد ز سهم سایهٔ او ديو نسيان ازو جنابت برد آسمان چشم بر زمین دارد لیک مُرشد بسان نکته و عجم وان صفای بری ز آفت او هم صبیح ملیح دیدارست همچو عیسی ز گِل نماید دل جبرئيل از كمال رفعت او هم همه دوستان ازو دلشاد عیسی آمین کند ز چارم چرخ

صدر دین شمسهٔ ائمّه عُمر که نیارد چنو زمانه دگر شربت شرع و دین ز باغ رسول از نسیم فتوح کرده قبول حافظ شرع بهر پیوندش از عزازیل ننگری که بتفت از نهیب بزرگ مایهٔ او حفظ او تا جناب شرع سپرد تنش از بس که پاس دین دارد صورت امن او خفیفالحجم بینی آن ذات پر لطافت او هم فصیح سزای گفتارست لاجرم نطقش اندرين منزل هست رطباللسان به مدحت او هم سرای سرور ازو آباد چون دعا را نهاد خواهد برخ

چنبر چرخ رایگان گردد بر سرِ دست برنهاده بدست نعت نطق شگرف و چالاکش شهد فردوس و حجرهٔ قدسیست ور قناعت خفیف محمل تر دم بُورد كز لب مسيح آيد عیسی مریم آستین باشد كُند باشد چو پشت شمشيرش منبر از گریه هیچ ناساید چون رخ حور عین ز پردهٔ نور از نقاب تُنُک خرد را بوس هم زبان ثنا ازو در کار چرخ چتر رضا به سر گیرد چرخ را صدهزار در کند او نشود نه فلک ز پیش حجاب ذهن او در سخن عُطارد دین چون قضا سطوتش درشت و درست جان چو در دل نشست گاه نیاز مال او دل جمال او جان را از جمالش توانگرم باری حور از آن خاک آبدست کند به تک پای و جامه در دندان پیش آن طاق و ابرو و خم چشم دست زیر زنخ بمانده خیال خوش چو آب دهان زنبورست عین دین است زان چنین دارد مر سر علم را سری دگرست زان به دیگر عمل نیردازد هست ازو تازه هر زمان ایمان شده خشنود ازو خدا و رسول عالم علم مرتضى اويست شرح تنزیل را بیان دارد او به جان کرده است جمله قبول بود شرع رسول را بانی کان جهانش به جان مصوّر شد

سوز سینهش اگر عیان گردد شادی آمد چو او به صدر نشست صفت صفوت دل پاکش پردهٔ عرش و آیهٔ الکرسیست از مروّت لطيف منزلتر هر عبارت كز آن فصيح آيد هرکه بر آستان دین باشد خصم در دست خاطرش چیرش تا بدو خویشتن بیاراید معنی از لفظ او پدید از دور داده كلكش چنانكه شاه عروس هم درخت وفا از او پربار در دعا دست دل چو برگیرد در دعاها چو دست برکند او برسد تا به عرش و یابد اجاب خلق او همچو زهره قائد دين چون خرد کارهاش روشن و چست مرده دل مانده بود از پی آز زنده کرد از برای یزدان را تا که مالش رسد به هر یاری خاک پایش اگر به دست کند غم گريزد چو او شود خندان حلقه در گوش کرده مردم چشم اندران كلك و خط و فضل و جمال خاک پایش اگرچه زو دورست او خرد بهر راه دین دارد در صلابت چو عمّری دگرست روز و شب ساز آن جهان سازد كار او نيست جز صلاح جهان هیچ ناگشته گرد هزل و فضول نایب شرع مصطفی اویست علم تأویل بر زبان دارد هرچه با مرتضی بگفت رسول تا درآمد به عالم فانی آن چنان علم شرعش از بر شد

گشت با مرتضی درین ره یار هرکه تن دشمنست و یزدان دوست در ثنایش هرآنچه اندیشم عجز پیش آورم من از کارش عرض دین مقید باد عرض و خرد مکانش باد این خاک تا ابد دلکش

لو کشف گشت بر دلش چو نگار دانکه والرّاسخون فیالعلم اوست سیرتش گویدم که من بیشم باد یزدان به حکم در یارش تنش از عقل کلّ مؤیّد باد عمر چون علم جاودانش باد هم چنان چون سمندر از آتش

فصل دیگر در مدایح سلطان اعزّالله نصره

مر ورا زین صفت سپه باشد تر و تازه چو بوستان ارم خواجه چون ماه و قاضیان ناهید گشته معدوم در عدم بیداد مشک اذفر سرشته با گل و خشت چشم بد باد از این حوالی دور که چنین شان کریم شاهی داد دادتان بخ بخ این گزیده دعا هرچه زو خواستند افزون گشت مُلک آباد و دست ظالم دور بحر و بر زان ملا و وادی و شخ که نماند ز دشمنان دیّار نشمرد او و عمر پایان برد کار بر دشمنان بگیرد سخت رونق خواجه تا به علّين رونق گاه و زینت درگاه گاه توقیع و عرض و خط و برات قاضیان وجیه و جمع عدول تا سماک از سمک نشان دارد عادل و ناصح و امین حرم

چونکه بهرامشاه شه باشد ملکش از ملک جم نیاید کم مملکت آسمان ملک خورشید عالم آراسته به دولت و داد عرصهٔ مملکت چو باغ بهشت خاک این مملکت شده کافور اهل غزنین چه کرده بود از داد هرچه ز ایزد بخواستید عطا به اجابت دعا چو مقرون گشت شاه عادل نکو نیت دستور لشكرى بر مثال مور و ملخ صدهزاران سوار جوشندار عدد لشكرش هر آنكه شمرد روز بارش چو برنشست به تخت جوش دیوان گذشته از پروین خواجگان دگر چو مهر و چو ماه اهل دیوان همه عدول و قضاة به مظالم نشسته اهل قبول تا ملک بر فلک مکان دارد پادشاه و وزیر و میر و حشم

الباب التاسع

فى الحكمة والامثال و مثالب شعراء المدّعين ومذّمة الاطباء والمنجّمين

فصل في بيان سبيلالسعادة والطريق المستقيم

چون تو بر ذرهّای حساب کنی ور به شبهت بُوَد عتاب کنی روز محشر بدان عقاب دهی ور تو رانی چرا دهی تو جزا گفته در نامه **کفر لایرضی** پس حوالت کنیم سوی قضا بتر از راه و رای خود مشناس شرح آن مرتضی دهد تأویل کار خود کن به قول کس منگر خود کنم خود کشم جزا و زحیر با سگی در جوال نتوان خفت بر تو جایز کجاست بیدادی وز مکافات آن نکاستهای ای منزّه ز ظلم و جور و عیوب بود از نفس شوم امّاره گر تو بر ره روی ترا سودست اینت ظلمی عظیم و بس هایل گویدت گر بدی کنی شاید چون وی افکند ظلم را بنیاد بحر باشد جهان و پل نبود با کسان در جهان همی راند بر من و بر تو گشت کار تمام روز محشر ترا که گیرد دست کای به خواب اندرون یکی برخیز مال ایتام و بیوه چون خوردی تو چه گویی مگر که بستیزی گردی از کردههای خود بیزار بر تو پیدا شود عنا و محن خویشتن را ره صلاح بجوی برسد این یک سخن بگو مطلق گشت بر دست شوم تو مقتول

ور حرامی بود عذاب دهی کی پسندی ز بنده ظلم و خطا چون حوالت كنم گنه به قضا خود گنه میکنیم و داده رضا ای ترا راه گشته رای و قیاس راه دینست محکم تنزیل ، جز از این جمله ترّهات شمر پادشاها مرا بدین بمگیر در صفات تو ظلم نتوان گفت ره نمودی رُسل فرستادی گر تو بر بنده کفر خواستهای این معانی به ظلم شد منسوب آنچه ما را به ظلم شد باره او ترا راه راست بنمودست گر به بد نفس تو شود مایل آنکه او از تو راستی خواهد انبیا را بگو به چه فرستاد به بدی حاجت رسل نبود هرکسی از بد آنچه بتواند نیست حاجت به نامه و پیغام خواجه در خواب غفلتی پیوست از تو پرسند روز رستاخیز بازگو تا بدی چرا کردی بیگنه را چرا تو خونریزی پیشگیری مگر ره انکار یا بگویی تو خواستی بر من خیز و بیهوده ترّهات مگوی چون ز شمشیر لعین خدای به حق كه چرا قرّةالعيون رسول وآن چنان فعل بد رضای تو بود که نباشد به کار در عالم جگر از وی جدای کی خواهد که برین ظلمها رضایش بود حمق را هیچگونه چاره مدان بار خود سوی باردان کسی خواب و يقظت بدان ز ناس نيام که نه من هدهد سلیمانم تا بیابی به سوی دانش راه آگهم نیستم چو تو ابلیس خرقه تا کی دری و کی دوزی پيش لايعلمون نهاد مكان ور به عمر اندرون بسی کوشی

گوید آن سگ که آن قضای تو بود گفته باشد خدای را ظالم سوز احمد خدای کی خواهد چه گنه کرد کین جزایش بود دل بیمار را دوا بتوان خواجه بیمار و برده از هوسی در شبی باش تا سپیدهٔ بام بیش از این با تو گفت نتوانم کز سبا مر ترا کنم آگاه این احاطت مراست کز بلقیس ور بگویم تو هم نیاموزی یعلمون را خدای در قرآن زین سخن بس کنم که ننیوشی

في شكاية اهل الزمان

کرده از بر دو فصلک از ترفند هیچ نایافته ز حال خبر همه را خون حلال بر اجماع همه اشتر صفت اسير مهار همه از علم دین شده ناهار به گه شهوه همچو خر یازان در طلب همچو مرغ پرّنده هردو یکسان امام و مستملی گردشان اندر آمده چو پیاز یکسو انداخته ره آزرم از شریعت به جمله بیگانه هریک از رای خویش رای زده همه پیش مراد خویش غلام از پی امتت ز بهر خدای تا ببینی که کیست بر سر دار زار گشته شبیر و شبّر تو وان یسندیده راه امّت تو گشت پیدا به جای فضل فضول فارغ از عیب و ریب و پر مکری

اندرین عصر بوالفضولی چند هیچ نادیده از علوم اثر همچو خر مانده عاجز معلف کرده عمر عزیز خویش تلف همه در بند لقمهای و جماع همه چون گاو و خر کشندهٔ بار بیخبر جمله از حقیقت کار به گه لقمه چون سبع تازان در غضب همچو شیر درّنده شهوت آن را که گشت مستولی حسد و حقد و خشم و شهوت و آز نز خدا ترس و نه ز مردم شرم همه در جستجوی دانگانه شرع را جمله پشت پای زده کرده منسوخ شرع را احکام ای رسول خدای بیهمتای در مدینه ز روضه سر بردار دین فروشان گرفته منبر تو باد بدرود شرع و سنّت تو باد بدرود دین و شرع رسول باد بدرود صدق بوبکری

باد بدرود هیبت عمری باد بدرود سیرت عثمان باد بدرود زخم تیغ علی گزیده جماعت اصحاب ستوده مهاجر و انصار و اهل صفّه موافقان رسول

منهزم گشته جمع دیو و پری آنکه بود او مرتّب قرآن آنکه او را خدای خواند ولی همه در راه دين اولوالالباب همه در راه شرع نیکوکار همه فارغ ز عیب و ریب و فضول

فىالمعذرة والتقصير

وز تن و جان خود ستوده شدم نیست کاره ز مرگ خود بخرد روز و شب بر گناه خود مُقرم حرمت این رسول راهنمای تا گذارم جهان به آسانی نیستم در زمانه بازاری گرچه آلوده و گنه کارم زین چنین جمع بیخبر یاری حب آن شیرمرد جفت بتول که از ایشان بدو رسید زیان وز جهنّم مرا برات دهی ظن چنان آیدم که این دین است نیست اندر شمار بیخبران تا بدیدم ره رهایی را ظالمان را جزا بفرمایی آنکه دارند جای فضل فضول

تا به دل بر گنه دلیر شدم زین حیات ذمیم سیر شدم زین حیات ذمیم بیمقصود بهتر آید مرا عدم ز وجود من ز بار گنه چو کوه شدم مرگ بهتر ز زندگانی بد سال و مه بر گناهها مُصرم ای خداوند فرد بیهمتای که مرا زین گروه برهانی گرچه دارم گناه بسیاری دو سبب را امید میدارم که نجاتم دهی بدین دو سبب آن یکی حبّ خاندان رسول وآن دگر بغض آل بوسفیان مر مرا زین سبب نجات دهی مایهٔ من به روز حشر این است شکر ایزد که بنده چون دگران ای سنا داده مر سنایی را که تو بر ظالمان نبخشایی خاصه بر ظالمان آل رسول

ختم این بیتها درود رسید دید چشمم به خواب در یک شب عقل دانست وقت رفتن جان آمدم پیش با خطر سفری چون نصیبم ز دهر این آمد ناقص آمد کتاب از آنکه اجل گرچه این بیتها تمام نشد

اجل اندر قفا و عقل بدید که ز گفتارها ببستم لب آمد و رفت خواهد او ز میان بو که یابم بر این خطر گذری این مرا بیت واپسین آمد جان ربود و سپر تن به وجل تیغ گفتار در نیام نشد

هست چون شمس و ماه و آب زلال گفت من تا ابد تمام بُدی پیش استاد دین چو مزدورم به خطاها و کردهام مگیر دین نگهدار و جای جان جو باش یاک جاندار اگر نه بیم عناست پاک باید که جای پاک شود بو که گیرند هردو آسانم گر بخواهی تو هم کنون آسان آنچه کردم ز دهر آن بُردم جهد کن تا مرید دین باشی یافتی خلعت ثنای احد

آنچه گفتم نظام او به کمال اگر اندر جهان مقام بُدی چون برفتم به عذر معذورم يارب اين عذر گفتهها بپذير تو که خوانندهای دعاگو باش چون ترا جای جان برون از جاست که چو خاکی تنت به خاک شود من ز کردار و گفت ترسانم لیکن ای دوست رفتنم زینسان کرد خود گِرد خود درآوردم تو چنان دان که همچنین باشی چون ترا دین بود مرید لحد

فىالحقيقة والطريقة

بنده باشی شوی تو شاه بدو خور ز دریای بینیازی کن بندهای گران ز خود بگشای روی تحقیق و صدق دیده نهای واضحاتت مغيّبات آمد ورنه من صبح صادق دینم تا نبودی تو اهوج و شیدا هست اهلالكفور اهل قبور راه بنمود مرد راهنمای عذر برخاست و وقت مهلت شد ورنه بیشک شکستی از برزخ سر ز فرمان کردگار مکش کز خدا و رسل نیابی عون ای چو نمرود غرّه بر آتش باش تا پشه را جواز رسد مر ترا پر پشهای بس پاک که ز قوم ثمود روز شمار میل نااهل داردت بر جهل تن به رنج از دل رمیده تست تا نگیرد ز تو ره انکار

راه دور از دل درنگی تست کفر و دین از پی دورنگی تست ورنه یک خطوتست راه بدو لقب رنگها مجازی کن گفت بگذار و گرد کرد برآی ذوق ایمان مگر چشیده نهای تا ترا رمز واضحات آمد در تو رشدی همی نمیبینم راه دین بر تو کردمی پیدا دوری از سرّی کار همچو کفور مر ترا چشم و گوش داد خدای امر داد و ترا چو حجّت شد گر شنیدی برستی از دوزخ خیز و بنداز خواجه گربه زکش ورنه كن نام خويشتن فرعون چه تو چه قوم عاد گردنکش باش تا امر حق فراز رسد گر ورا نیم پشّه کرد هلاک از تو چونان برآورند دمار تا کی این میل صحبت نااهل پردهٔ تو حجاب دیدهٔ تست دل تیره چو تن به کار درآر

وز چنین راه بد طهارت کن تا جهنم ترا همی شاید هیچ بینی به چشم سر جنّت که کنی این سخن ز بنده قبول در ره دین برو ریاضت کن غیرتت بر بهشت می ناید کافرم گر تو زین ره و سیرت به حق مصطفی و آل رسول

در دانستن آنکه آخرت به از دنیاست

رفت روزی به جانب بغداد به سوی خلق نیک رای شود خلق گشت از قدوم زاهد شاد زآنکه بود او به پند دادن راد وآن ورع و آن نکو سریرت او دید باید مرا همی ناچار بفرستاد از پی دعوت تا بَر میر در شود به سلام مير مُأمون نكرد قصّه دراز مرحبا مرحبا ایا عابد نیست در طبع من چنین زفتی بشنو و یادگیر تو سخنم خانهٔ دین من خراب مکن حاجت است این حدیث تعیین را چون به بیهوده زاهدم خوانی بر سری داد خلد با عقبی یک زمان دنییام نیامد یاد کردهام حب آن ز دل زایل كردهام فارغ از همه عينين از پی جست اوست این طریم که به دنیا دل تو بیغم گشت یاد ناری ز جنّت و عقبی به امانی بمانده در بندی داد بر عجز خویشتن اقرار صید شد مر بلا و بلوی را صید را چون سگان کهدانی

آن شنیدی که زاهدی آزاد تا سوی خانهٔ خدای شود گفت هرکس سداد و سیرت او گفت مأمون که این چنین دیندار حاجب خاص را همان ساعت کرد هرکس به مرد دین ابرام رفت زاهد بَر خلیفه فراز گفت شاد آمدی ایا زاهد گفت زاهد نیم خطا گفتی دان که زاهد یقین تویی نه منم تو به زاهد مرا خطاب مكن گفت مأمون که شرح گوی این را گفت زاهد تو این نمیدانی عرضه کردند بر من این دنیی مر مرا جمله در کنار نهاد مى نخواهم نيم بدان مايل نیست یک ذرّه پیش من کونین بیش از این هردو من همی طلبم زاهدی مر ترا مسلّم گشت شادمانی بدین قدر دنیی که بدین قدر تو ز خرسندی گشت مأمون خجل از این گفتار هرکه او بنده گشت دنیی را دین به دنیی مده که درمانی

حكايت

آن شنیدی که در حد مرداشت بود مردی گدای و گاوی داشت

هرکرا پنج بود چار بکاست رفت تا بر قضا کند پیشی بدل گاو خر ز همسایه از قضا خر بمرد و گاو بزیست کای شناسای رازهای نهفت چون تو خر را ز گاو نشناسی

از قضارا وبای گاوان خاست روستایی ز بیم درویشی بخرید آن حریص بیمایه چون برآمد ز بیع روزی بیست سر برآورد از تحیّر و گفت هرچه گویم بود ز نسناسی

في مثالب شعراء المدّعين

یا جهان را به حسبه میگیرند خواسته زو بهای کفش و کلاه کرده یک شعر را دو گرده بهای خوانده مر زهر را شکر بوزه ديو را هوش خويش بسپرده در عبارت فرخچ و نازیبا شعرشان همچو ریششان ساده بد زبانی ز خوش زبانی را شكل چرخ از ذوابه نشناسند هست یکسان چو تاس با تاسه میر را در علو به تیر برند مهتران را به پاسبان خوانند کس زنشان چو خانه ویرانست همه بیآلتند و حیرانند همه تطفیل خوی و جاسوسند زان همه ساله خوار و محرومند آلت خویش بیزبانی کرد

چون ستودی بسی عدولان را سخنی گوی بوالفضولان را آنکه بیآلتند و بیمایه همه عریان چو کیر بیخایه یا طلبکار زرق و تزویرند شعر برده به گازر و جولاه همچو خلقانیان کهن پیرای همچو سگ در به در به دریوزه مدح شاهان به عامیان برده یک رمه ناحفاظ و نابینا جای خلخال تاج بنهاده هیچ نشناخته معانی را تابه از آفتابه نشناسند نزد ایشان کراسه با کاسه شاه را مدحت امیر برند عامیان را خدایگان خوانند مدح و ذم نزدشان چو یکسانست همه محتاج لقمهٔ نانند همه ناشسته روی و منحوسند همه با روی و طلعت شومند بی زبانی ورا زبانی کرد

في مثالب المنحولين

سالم و منزحف ز پیش و ز پس

وانکه هستند در سخن منحول گاه تکرار در مقوله فضول از عروض و علل زنند نفس در افاعیل و در مفاع و فعول گفته دایم به جای فضل فضول کرده انجام بیت زا آغاز هزج از منسرح نداند باز یک قصیده دویست جا خوانده پیش هر سفله ریش را لانده

فرق ناکرده ناسره ز سره کرده از کدیه شهر زیر و زبر پیش قصاب و مطبخ روّاس زده در شاعری هزاران لاف خزف و در به یک نمک سفته بیخبر در سخن ز بیش و ز کم سال و مه همچو ابلهان مغرور ژاژ خایید و دم و ریش بلاند بر معانی شده بود ماهر فرش دهليز همچو شاره بود همچو کیر خر است و دستنبوی همچو سیم سیاه ده پنجند هستشان در خورِ قفا گردن همه كورند و ً ديدهبانانند نسلشان از جهان بریده کند که ز افعال مایهٔ گنهند نیست بر ذرّهای از ایشان یوست در شد آمد بسان سیمابند دهر از ایشان به جمله پاک کناد روح بادا جدا ز قالبشان

شده قانع به یک دو دسته تره یک دو فصل رکیک کرده ز بر بر خبّاز و كلبهٔ هرّاس بر اسکاف و درزی و خفّاف همگان مدح ناسزا گفته دُر و خرمهره جمع کرده به هم خلق از افعالشان شده رنجور نه هرآنکس که یک دو بیت بخواند باشد آنکس سخنور و شاعر كير خر خلق را مناره بود هست یکسان چو پشت آینه روی خلق از ایشان همیشه در رنجند بگذر از ذکر جاهلان کردن بىزبانان پُر زبانانند شاه اگر کارها گزیده کند خلق از این غم به جمله باز رهند همه ترک غزاند غارت دوست در هر آن خانهای که ره یابند ایزد این قوم را هلاک کناد چند از این جری بر مثالبشان

في ذكرالعوام و اهل السوق والجهال

صحبت او روان همی کاهد که سخنهای اوست چون پندی عامه را گوش کر و دیده تباه هر دوان ضد یکدگر باشد لیک اسب از خران بگیرد تیز مثل حدّاد و مثل عطّارست رسد از ناف مشک او به تو بوی جامه ز انگشت او بیالاید نام نیکو ازو بسی یابی سخت زشت است و نایسندیدست

تا توانی به گرد عامه مگرد عامه از نام تو برآرد گرد زان کجا عامه بیخرد باشد صحبت بیخردت بد باشد به همه حال چون خودت خواهد چه نکو گفت آن خردمندی عامه نبود ز کارها آگاه صحبت عامه اسب و خر باشد خر تگ از اسب خود نگیرد تیز صحبت عامه هركه هشيارست گرچه عطّار ندهدت مشک او مرد حدّاد اگر به سور آید با بهان لحظهای چو بشتابی صحبت عامه هركرا ديدست

در ذمّ عوام و بازاریان و جهال گوید ذكر مساوي العوان للخواص نفع عام

عامه تا در جهان اسبابند همه در کشتیاند و در خوابند دل عامی چو دیدهٔ یار است نیم بیمار و نیم بیدار است چون سگ پخته و چو مردم خام نفرت آرد همی خرد زیشان کینه آید ولیک ناید جود نیشی اندر دهان یکی در کون بر سر دیو چتر مروارید چشم من پر مژهست چون گندم که چو ابر آب در شکم دارند که خرهوار مغ مسلمانند در چو گربه برای خوان جویند سبلت زن به مزدشان ریدن گاه صحبت به غیض چون دنساند طعمهٔ عنکبوت بی سامان روزه فرموده سال و مه جان را کارد گویی به استخوان رسدش نکند که بزرگشان به صدا کرده بسیار گونه راه بسیچ که صلاح از وجودشان دورست دفتر خرجشان چو مطبخشان بام و دیوار خز چو گربه و مور از شره مانده بر گذر گه تیز قفص تيز چيست جز قولنج خانهٔ خویش در تبل گیرند به دو گوز آسمان فرود آرند بشكند زوبه ساعتى صد گوز ریش مادر غرش بکن که رواست در تظلم میان درکهٔ تیز لیک چون مرغ وقت اه کردن خه کنند از جواب خه کردن که سبک خیز همچو باد بُوَد صورت مرد دارد و تن حیز

. گنده و بیمزه است صحبت عام زان گروهی که سوی درویشان از دل عامی و بخیل و حسود مگس و گزدمند مردم دون نه به دل بر نهد جهان پلید ز آفت نیش یک جهان گزدم روی چون ابر از آن دژم دارند چون خُره زان سزای قربانند چون مگس روی بهر نان شویند مزد باشد برای خندیدن گاه شوخی پلید چون مگساند شوخ همچون مگس ولیبانان بهر پیوند جان مهمان را گر یکی میهمان بخوان رسدش گر دهند این گره به کوه آوا از پی یک دو لقمه خرد به هیچ مردم عامه همچو زنبورست هوس دخلشان چودوزخشان از پی یک دو لقمهٔ تر و شور ریششان سال و مه ببردن چیز حاصل سفله چیست جز غم و رنج یک دم ار تخته در بغل گیرند یک دم ار گوش سوی رود آرند شکر ایشان بخواهم ارچه به روز ذکرش بر هجاش شیر گواست آمد از چنگشان ز سبلت حیز چون نعامه به گاه نان خوردن اه کنند از دریغ اه کردن عامه مانند گردباد بُوَد به یکی باد خوش شود ناچیز

في مذمةالاعداء و نصيحةالاولياء

بس بُورد سایه ریسمان تابت هرگز از دست ديو لايفلح همه ساله شكار طاوسي که میاموز دی و مه خوردی با سرپست دام و مست مدام نبود بىفلاح مرد سجود از بدان ترسد و ز بد مردم تن که در طمع نیک و ترس بدست که ازین سان بود بصیرتشان بلكه از لاف و فتنه و سرديست راز با وی چو کوک با کاکست گر ز من پرسی از بدان همه به هم جگر هم ذکر خورد بد مرد گر یکی ور هزار بینی سگ علم شیر و گرگ مال یتیم نشنود جز به گوش بیگوشی بُرد بهتر ز بوریا پوشی دفترش بینواتر از دفتر زان همی از غلام خود نرهند بشنو از من ز روی پند و مثل بار بر پشت مانده همچو خران گرد گشت ابر کآب روی بریخت طمع آبت بریخت جان چه خورد هرکه غمرست کار او غمزست غمز هرگز نیابی اندر مغز کشت را باد و مشک را آبند خوشهچینی ز خرمن خردم گرد اسبم چگونه دریابند چشم دلشان از این مثل خفتست اندرین مزرعت شتابان سر ارزن اندر زمین نکاشتمی

ای منیری نمود مهتابت نشود هيچ مردم مصلح همچو مار از بدی و منحوسی تا کت آموخت اختیار بدی عامه بهر طعام چون انعام زانکه در کاملان بود همه جود گر هراسد ز بیخرد مردم آن نترس خدای ترس خودست ای عفاالله ز دیو سیرتشان گفتهٔ مردشان نه از مردیست مرد کان هرزهگوی و بیباکست بشماری بریدن از کِه و مِه هم دم و هم درم دهد هم درد نبود هیچ جز بد و بد رگ این همه خواجگان بیزر و سیم از کسی در جهان خاموشی زانکه اندر جهان خاموشی از پی دخل و خرج عقل و هنر این دبیران که مُدبران رهند ای ز خود سیرگشته همچو امل اندرین سرنشیب بیخبران مرد شد مرد کز طمع بگریخت آز عقلت ببرد دین چه بُرد سخن زیرکان همه رمزست یوست باشد که غمز دارد نغز جمله زیر جهان اسبابند همه هستند و من به نزد خودم پس همه چون خرند و بیتابند . برزگر این مثل نکو گفتست . گر ز بنجشک بودمی به فکر آسمانوار سر فراشتمي

کرده چون پشت سوسمار ز غم که چو شه تره بر گذر رستند زود چون مرد فرد بگریزند يوست بر يوست همچو گنده يياز

دل درویش را ز روی ستم جنگ جستند ارنه بس جستند زان خصومت که با من انگیزند ماندهاند این کره از آن دم باز

اندر خویشان گوید فيمذمة الارقابكه: الاقارب عقارب، والاخ فخ، والعمّ غمّ، والخال وبال، والختن محن

در اقارب عقاربند همه نبود خویش اهل ناز و طرب بیش کاویش رنج بیش بُود چون زر و سیم سفله بر سیماب زير برتر چو موش در انبان

این گره را که نام کردی خویش هریکی گزدمند با صد نیش سرگران همچو پای در خوابند پردهدر همچو تیز درآبند از ره مرگ و جسک ماده و نر آرزومند مرگ یکدیگر از جفا زشت گوی یگدگرند وز حسد عیب جوی یکدگرند اهل علّت نه خویش یکدگرند همچومهتاب خیش یکدگرند در ضیاع و عقار خویشان را بشناسی چو گرگ میشان را . گرچه ایشان اقاربند همه نیک گفت این سخن حکیم عرب این مثل را نگر نداری سست که اقارب عقاربند دُرست خویش نزدیک همچو ریش بُوُد همه لرزنده در عنا و عذاب آشكارا چو گربه بر سر خوان

اندر مذمّت برادران گوید

چون پدر مرد خصم و انبازست ور نه در دم کند به دو نیمت

دوست جو از برادران بگسل که برادر کند پر آذر دل کِه بود غمز بر پدر خواند مِه بود بر تو خواجگی راند تا پدر زنده با تو دمسازست گر دو نیمه کنی برو سیمت نه برادر بود به نرم و درشت کز برای شکم بود هم پشت عقل نبود برادری کردن از پی رنج دل جگر خوردن رنج دل باشد و عنای جگر به برادر دویدن از مادر نه قبولش خوش و نه کردن رد همچو اعراب و همزه بر ابجد

اندر مذمّت خواهران گوید

ور ترا خواهر آورد مادر شود از وی سیاه روی پدر تو ز میراث ربعی او را ده فحلی آور ورا سبک مسته

بنویسند بی حضور تو چک نکند خود ز مرد و زن پرهيز شوهر و مال و چیز و زرّ و گهر كير و كالأي را همي بايد مانده در انتظار مال و جهیز همه توفير تو شود تقصير بر سرت زود خاک برنهد او خانهات پر شود ز بیگانه

گر تو ناری خود آورد بیشک نشناسد ز هیچ مرد گریز هم ز ده سالگی گرد در سر زان هوسش خیره لعبت آراید جامه بر تن درد همی به ستیز ور کنی در جهیز او تأخیر نام و ننگت به باد بردهد او مرد بیگانه گردد از خانه

حكايت هزل

پس بگفت ای کلک ز بهر خدای سره کاری همی کنی بر تاز به دو منزل به پیش او شو باز

کلکی بر مناره کودک خرد برده بود و به ناز میافشرد چون مؤذّن بدیدش اندروای

اندر مذمّت فرزندگوید

بود فرزند بد بود به دو باب زنده مالت برند و مرده ثواب جهل باشد عدوت پروردن از پی رنج دل جگر خوردن

اندر مذمّت دخترگوید

ور بود خود نعوذبالله دخت کار خام آمد و تمام نیخت پی دخترت خواستار آید خانه از بهر وی حصار شود که نیابی امین برو کس تو گوز بر گنبد ایچ کس نفشاند نکند امن بر عرابی کرد خان و مانت به جمله فی گردد با وی از ناکسی برآید گرد خویشتن را ز خانه پندارد که وی افکند شعر را بنیاد گرچه شاهست هست بد اختر گفت کالمکرمات دفن بنات بر زمین جفت نعش به بیشک بر زمین هم بنات بر نعش است

طالعت گشت بیشکی منحوس بخت میمون تو شود منکوس آنکه از نقش اوت عار آید خان و مان تو پر ز عار شود برکس ایمن مباش، زان پس تو هیچکس را به خود نیاری خواند مرد مهمان به خان نیاری برد آتش و ینبه جفت کی گردد گر غلامی خری و گر شاگرد زود دامادیت طمع دارد چه نکو گفت آن بزرگ استاد کانکه را دختر است جای یسر وآنكه او را دهيم ما صلوات چون بود با بنات نعش فلک بر فلک چون بنات با نعش است

في مذمّة الختن

کرده حمدان ز بهر زن پر باد کام و ناکام گشته همسر تو کیست این مر مراست خواهر گای کس خواهر به زر درد آن خر ای بسا گاو و خر که برراند بدهد وان دنس نگردد سیر چک بیزاری و فراق دهد چون نماند درم به در کند او که نگردد کسی از ایشان شاد زر به معشوق خود سلیم دهد نکند فرج خواهرت به دو نیم مرگ بابات را همی پاید خواهر و دختر ار چه بس مستور

كيست اين هست مر مرا داماد گه و بیگه درآید از در تو گشته معروف هرکه و هرَجای گادن آنگه کند که گیرد زر وان زمانی که سیم نستاند هر تجمل که دارد از پی کیر چون نماند درم طلاق دهد سال و مه گادن به زر کند او خاک بر فرق خواهر و داماد هركه خواهد جماع سيم دهد زانکه داماد تا نیابد سیم آنکه او خواهرت همی گاید دور باد ای برادر از ما دور

اندر مذمّت عمّ گوید

همه در قصد خون و مال تواند عم نباشد که درد و غم باشد به گه پرورش به در کرده در بيار و بده چو بيگانه همچو گنجشک وعکه خوار گرفت دردسر آن عمامهٔ عم را کان بود چون عطای بدمستان کز وجود تو خوشدل و شادست ندهد دست عم ترا دستار تا بوی شاد خوار و برخوردار عاقل اندوه خال و عم نکشد

آنکه عمّ تو و آنکه خال تواند عمّ که بدگوی و پر ستم باشد در مهی خویشتن پدر کرده در كن و در مكن مه خانه چون عقاب و چو باز وقت گرفت همچو كير جوان به وقت بگير باز وقت بيار خايهٔ پير دیدی ار دست و پای بلعم را گرت بخشد عمامه عم مستان کان عمامه نه بهر آن دادست تا ندیده است یای را هنجار انده خال و غمّ عم بگذار ورنه جان کن که دل ستم نکشد

اندر مذمّت خال گوید

کند آن خالت از خرد خالی بهر میراث مادرت حالی

خال كآزار تو گزيده بُوَد همچو خال سفيد ديده بُوَد

چون بوی مفلس از تو دارد ننگ پس چو شد کژ غلامزادهٔ ماست داه زاده شوی چو بد شد حال سنگ دل خال نیست تبخالست خال و عم را بمان و بیغم باش هردو پایت میان آخالست وز همه خوبتر یکی آنست همنشین سباع و وحش و رمال و بال و بال و بال

چون زرت باشد از تو جوید رنگ خواجه خواند چو کار باشد راست شاهزاده بوی چو داری مال پس تو گویی فلان مرا خالست رو تو از ننگ خال بیعم باش تا دو دستت به دامن خالست حکمت اندر عرب فراوانست که عدی چون شد از عداوت خال نشنیدی که راند در امثال

اندر خویش لشکری گوید

به که خویشیت با عوان افتد چه تو در پیش او چه خر کشته خال و عم را گدای نام نهد پدر پیر را به دربانی بكند جفت و يار و خانه بدل باز کاسش چو کاسهٔ زدنی ور بداری به عنف بستاند گه گه از کون میر نیز دهد یک زنخ زن چو من در این دولت من كنون دست راست سلطانم همه لافش ز خواجه و ز وزير زير نو گرچه ده کهن باشد که به دست خودم زند سیلی كون پيلان به ريش غرواشه جز به فرمان ریش من نرید قفل و مهر و کلید گلخن شاه که مه او مه کمی و بیشی او گه غلامش بوی و گه مزدور در جهان از گدای کبرآور تا ز خود سوی خود شده فربه که سیه سار برنتابد پیه در میان طمطراق بیهوده به خویی گنده وز تفی افگار روشنی شو ز ننگ تاریکش

موش کز دشت در دکان افتد چون نشیند عوان به خر پشته خویشتن را خدای نام نهد بنشاند ز جهل و کشخانی زانکه چون سفله یافت مال و عمل کبر او چون بلای آمدنی گر نداری به خدمتت خواند همه از كون خواجه تيز دهد که نبینی به حرمت و صولت که نه از دست اینم و آنم همه بادش ز حاجب و ز امیر گوید ار با تو هم سخن باشد گردنم بین ز دست شه نیلی من زنم بیشتر ز بیم پشه شاه ما ار بمیرد ار بزید خود به دست من است چندینگاه چکنی ناخوشی و خویشی او از لقمهای به ماتم و سور كيست در چشم عقل ناخوش تر دیو در مشک او دمیده فره سفله گردد ز مال و علم سفیه از عدم بوده وز فنا سوده به دمی زنده از یفی بیمار دور شو دور شو ز نزدیکش

گر براین خوان تو جفتی و فردی که مه او و مه عزّ دولت او خواجهٔ تو قناعت تو بس است که خود آبستن است با همه ساز دون رعنا همیشه مضطر به صلح بیجنگ به کریمان را با عوان خویشی ار نداری به گزدم و مار سوی جانت روان خویشی ار با عوانت ناچارست یا بکش یا گریز از بر او گرچه تشنه شود سرابش ده تا ز باد بروت او برهی ورنه با او نشین به هر برزخ

دیگ دل را به از جگر خوردی چکنی باد ریش و سبلت او صبر و همت بضاعت تو بس است شب کوتاه تو به روز دراز دست او با دهان برابر به کلبه از سنگ به لئیمان را دیده بر عقل خود گماری به بهتر آید بسی ز خویش عوان اندرین قول زیرکان چارست یا هوسها بریز از سر او ور چو روغن شود ترابش ده آتشش را چو ز آب خاک دهی تات فردا برد سوی دوزخ

ذكر انواع الشهوات على بعضها تحريض و على بعضها تمريض اندر صفت شهوات و در حق غلام باره گوید

هرکه شد کونپرست بر خیره گوز یابد ثواب از انجیره چه دهی از پی گذر گه ثفل گر زبر سوش مایهٔ بد اوست هرچه از زیر سو درآمد اوست تن بد را بهاش جان خواهد خاک پایی چو دیدی اندر پیش آنکه او نام و ننگ خود بگذاشت خصم غمّاز طبع یافه درای دوست چون زلف زنگیان بدساز برجهد چون فروکشیش از ناز چون چراغند از آنکه وقت فدی تا کم از یک دو مه به کسب مجاز بر شكسته دريده غم خوردن راست گفت آنکه برگشاد گره هرکجا دین بود درم نبود زشت باشد نکو رها کردن چون نه يعقوبي و نه بن يامين نزد آنکس که عقل او خوارست

خرد پیر خود به کودک طفل دل نیک تو رایگان خواهد باد دستی شوی ز شهوت خویش دل تو کی نگه تواند داشت یار خلخال دست زنگله پای چون فتیله ز بن خورند غذی نود خویش سی کنند از آز طفل بى مادرست پروردن بستهگیری به خوی نیکو به روی و خوی نکو بهم نبود یوسفی را بنه بها کردن زین دعا نشنوی مگر آمین شاهد دل شکر جگر خوارست

در معنی زناشویی گوید

از غلام آنکه زی عیال آمد او ز دنبه بپوستکال آمد زن بد جز طلاق دادن را پس براو حکم کردن اینت محال بنده باشی و خواجگی جویی تا نگرداندت عيال عيال لیک در حکم بنده بد باشد زن چو ناخن کنان به ناخن ریش سبلت او چو کون بط کرده زرنه بر طاق و خیره غم خوردن لیکن از خان و مان خویش به در ننهد در سرای خود شیون یعنی آن قحبه را به تیر بزن بچه در سقف کس کند پرواز ریش بابا ز ناز در سرگین پیش سحبان کیر باقل تر

نیست کدبانویی و گادن را بندهٔ زن شدن به شهوت و مال زشت باشد که در زناشویی بندهٔ زن مشو حرام و حلال جفت در حکم شوی خود باشد تو چو انگشت گشته از تشویش نفقه بر ریش خواجه خط کرده سیم کابین چو طوق در گردن کرد باید زن ای ستوده سیر زیرک آنست کو نگاید زن اشتقاقش ز چیست دانی زن پس اگر والعياذبالله باز کس ببینی گرفته از سر کین پس چه گويم كه هركه عاقل تر

حکایت و مثل

گفت کز جور دبّه و زنبیل پیرهن چون عبا شد از غم دل خویش و پیوند بر زنی دارم گل رعنا دو روی و بد عهدست نكند كار گاو گوساله عقل شاگرد و او چو استادست عیش او گندهدان چو درگه کس راست گویم اگر ز من شنوی كيسهٔ كس فراخدرز بود حمد حمدان کند نه حمد خدای نان بازار و خانهٔ بغله از خوشی خشو و ننگ ننوی هرکرا داد حق ز فرج فرج

آن جوانی به درد مینالید گفت پیری چو آن چنانش دید کز چه مینالی ای جوان نبیل جبه بر من قبا شد از غم دل چند گه شد که من زنی دارم جفت پر کبر نیش بیشهد است پنج ماهه است و یازده ساله هرکه در دام زن نیفتادست وآنکه بر کس بخیره گردد رُس اندرین طارم طرب بنوی کمر کیر خیرہ لرز بود زن که دارد به سوی حمدان رای آورد کدخدای را به کله برهی گر کنی به فردی خوی یافت امروز فضل عمره و حج

التمثيل فيالمطايبة بطريق الهزل

نام آن سرد قلتبان يوزه اینت فضل اینت مزد اینت ثواب دید بازارها پر از الوان پختهٔ پخته و برهٔ بریان رهگذر کرده بیره و آیین روی زیبا به زیب چون دیبا کرد فرموش حج و فرج به یاد دو درم بهر جامه و نانش گشت حیران چو در خزان ریحان تن چو پر زاغ از فزع لرزان آن زنش خوب بد چو حور بهشت دو درم داد و آن زنک را گاد او دبهٔ پُر ز روغنش دزدید بستدم سیم و بر تو خندیدم چون شد این سرگذشت و قصّه دراز آن چنان خر نیم خردمندم پس بدانی تو ابلهی یا من جَست ناگه ز گنبدت گوزی کایچ گنبد نگه ندارد گوز غم مخور كايچ كون سليمان نيست

بود گرمی به کار دریوزه رفت زی حج به کدیهٔ محراب چون به بغداد آمد از حلوان صحن حلوا و مرغ و تاوهٔ نان زی خرابات از خرابی دین دید بر رهگذر زنی زیبا دست در جیب خویش کرد چو باد دید در فَروَز گریبانش زانکه او بد چو دیو دوزخ زشت يوزهٔ زشت با دل ناشاد زنک شوخ بر ازارش رید زن بدو گفت کابلهت دیدم یوزه دادش جواب بر ره راز گفت از این خرزه گرچه دربندم چون ببینی چراغ بیروغن گر نشستی به زیر من روزی تو چرا بادام و پسته رخ مفروز باد اگر کونت را به فرمان نیست

اندر مذمّت خویش صوفی گوید

آید و صد اِباحتی در پیش نه به سیرت مقیم پردهٔ راز یک مه دلقپوش زرقفروش قبلهشان سايهٔ قبالهٔ رز رز بگوی و ز دور ده صلوات عالمی کور زیر چرخ کبود ابرشان پر ز رعد و باران نی

باز اگر خویش باشدت صوفی او خود از هیچ روی لایوفی خانه ویران کند به لیل و نهار گه بشکرانه گه به استغفار نیم شب هر شبی به خانهٔ خویش نه به صورت مسافر ره آز اندر افکنده در دو خانه خروش کارشان همچو نقش چینی رنگ دلشان همچو کاف کوفی تنگ از پی یک دو دردیی دین گز گر ندانی مزاجشان در ذات سغبهٔ شاهدند و شمع و سرود خرمگسوار بهر لقمه و دانگ گوشت گندهکنان بیهده بانگ دور بینان سفله چون کرگس روی شویان دیدهکش چو مگس ریششان پر ز باد و فرمان نی

دل تهی و چو نای نالیدن به نفاق و دل اندرون تیره باز شكلان وليك موش شكار بر چنین فعل و سیرت معیوب هست نزدیک حاذق و ماهر ترّهات مسيلمهٔ كذّاب این چنین قوم را به خانهٔ تو پر کند چون شکم طهارت جای شاهد و شاهدی درو بندد زنت را جز که سکره ننهد نام همچو خردهت بسوزد از خرده دو درم ده زد آفتابهش نم به لگد خانه را فرود آرد به دو روز و دو شب کند بدنام کور گردی ز نعرهٔ بلبل که فضیحت شود حریف از وی تیزی آن دم به عالمی ارزد رو به خود بازگرد مشغله چیست آنگھی چون خورد چو نوش پیاز

زشت باشد ز بهر مالیدن روی کرده چو تخم کاژیره پارسا صورتان مفسد کار هستگویی پدید صورت خوب حال ایشان به دیدهٔ ظاهر به خط ابن مقله و بوّاب آرد از بهر پنجگانهٔ تو خانه خالی کند ز نان چون نای پسرت هیچ اگر درو خندد ور زنت کاسهای نهد ز طعام ور بوی خوش پذیر و پژمرده چون جماع آرزو کند به دودم بام خانه به نعره بردارد خانهای گر بود چو بیت حرام ور نباشی چو کر بیغلغل صحبت بد بود چو خوردن می جاهل آنگه که خوش دلی ورزد از پی زیر بانگ و ولوله چیست این صفت زو تو کی نیوشی باز

حكاية فيالتّمثّل الصوفي

خواجهٔ فاضلی و پر هنری محنتش زیر پای بسپرده که در اندوه قوت حمدان بود پسری راست کرد و جای نداشت به ضرورت به مسجدی در شد خواست تا گادنی کند حالی تا برد سوی چشمه ماهی شیم که برون تاخت شعله از روزن پی برون برد و بر سر ره شد مرد فاسق گرفته بوق به مشت زاهد آمد شد از برون به درون گلویی همچو گاو باز نهاد که نه باران و نه گیا باشد

آن شنیدی که بُد به شهر هری خسته از رنج بیکرانهٔ دهر گشته از فضل خود یگانهٔ دهر از خرد رخت بر فلک برده محنتش را مگر یکی آن بود مدتی بود تا که گای نداشت چون يناهي نيافت مضطر شد دید محراب و مسجدی خالی چون برانداخت پرده از تل سیم مسجد از نور شد چنان روشن زاهدی زان حکایت آگه شد پسری دید برده سر سوی پشت تاش بنهد ميان حلقهٔ كون كاج و مشت و عصا فراز نهاد كين همه شومي شما باشد

شرع را نیست نزدتان رونق در ره شرع ننگ و عارست این نوبت جهل جاهلان آمد شد دل خلق مسكن وسواس آسمان بینم و زمین بیبر خلق را مایهٔ حیات نماند خشک شد چشم ابر نیسانی چون لواطه کنند در محراب تا مؤذّن براو نيابد دست مرد زاهد گرفت کار از سر تا ببیند که حال زاهد چیست گزر شیخ بر سرِ دبّه این همان مسجد و همان شاهد بود بر من حرام و بر تو حلال گشت حال زمانه دیگرگون خلق را قوّت حیات بماند بَدلِ آبِ درّ مروارید دل َ اهل زمانه خرّم شد کارهای جهان نظام گرفت هست از انفاس تو جهان به فلاح بر تو مانده است و بس مسلمانی چه طمع داری آخر از دگران بگریز از سرا و برزن او یک جهان کیر در کس زن او همه همچون میان تهی جرسند وز در صدهزار افسوسند تو چه گویی حکایت از خود گوی از پی خلق حلقه در گوشند همچو کرباس در کف نیلی

چه فضولی است این و خانهٔ حق ای کذی و کذی چه کار است این دامن آخرالزمان آمد خلق را نیست از خدای هراس از چنین کارهاست در کشور بر بساط زمین نبات نماند از گناهان لوطی و زانی بشود لامحاله دهر خراب مرد فاسق به حیله بیرون جست مرد فاسق چو شد برون از در مرد فاسق چو بازپس نگریست دید بی نیمدانگ و بیحبه سر درون کرد و گفت ای زاهد لیکن از بخت ما و گردش حال شکر و منت خدای را کاکنون بر بساط زمین نبات نماند شكر حق را كه ابرها باريد ابرهای تهی پر از نم شد كشتها قوّت تمام گرفت ای خدا ترس اهل زهد و صلاح حرمت صومعه تو میدانی چون چنیناند زاهدان جهان زاهدی کاینچنین بُوَد فن او صوفیی کاینچنین بُوَد فن او تا بدانی که زاهدان چه کسند همه در بند زرق و سالوسند دست از این صوفیان دهر بشوی چون رهی پیش آنکه مدهوشند گردن جمله از تف سیلی

اندر قرابت فقيه گويد

ور بود خود فقیه خویشاوند وند گردد به حیله جوی شاوند باشد او در مزاج و سیرت خویش زان سخنهای بی بصیرت خویش ظالمی عمر کاه و غم افزای تا تو سر بر کنی وی از دلبر ریش بر بر نهاده باشد و بر

نابکاری دو روی و یافه درای

آن کند با تو کایچ سگ نکند سگ سگ است ارچه سرشبان باشد تو از آن حیلت و سفیهی ترس که سفیهست و سهم را نیکست حمله چون شير و حيله چون روباه چون طنین ذُباب خاطر بُر درس گفتن ز ترس حق خالی ندهد بي سكم جواب سلام جام میکش که این سپندانست حجُت آرد چو سر کند بیرون گوید این عقد اخوتست رواست به اجازت چو داد بفشردن از سر جدّ نه از سر بازی سر چو کیر آستین فراخ چو کون نه ازو بیوه ایمن و نه یتیم تا كند حق باطنت باطل تو بیار آب و هردو دست بشوی اسب حاکم به زیر زین دارد ریش بالان کند به ده تازد در خروش آید اهل ده کامذ نیز بر خضر و بر خلیل افتد شده تا كون فرو دم آدم که وکیلک خزد پس کندو نز پی هزل و ضحکه کز سر جدّ باز تا بر که چشم شش کردست تا که بر ریش او سریش کند سبلتان بر کند ز بوسهٔ او با چنین ظالمی که برنایی که کسی با خدای برناید چند پیچد به روز رستاخیز زیر پوشی ز جهل هم دارد آن زبر پوش حشر خواهد بود غلّ امروز و عزّ فردا راست دانکه آنجاست در هوای بهشت

بيم تو جز به حبس و چک نکند بد بد است ار چه نیکدان باشد او نشسته به سردی اندر درس نز پی علم و فهم را نیکست با تو از بهر عزّ و حرمت و جاه همچو ينجهٔ ذباب ريش ستر سرد گفتنش چون قضا حالي از برای سؤال خاصه و عام ميكز آن لب خورد نه دندانست کودکی را اگر بدرّد کون گرش همسایه دید از چپ و راست آب در جوی دیگران بردن بینی ار هیچ سوی او تازی قلتبانی چو خایه گنده و دون نه به حقش امید و نز کس بیم کرده نام تو عامی و جاهل چون درآید فغوله در تگ و پوی که وکیل اندر آستین دارد باز تا ضیعتی براندازد چون به ده تاخت با دومن كاغذ لرزه بر سیّد جلیل افتد مانده بر گوشهٔ حکم پر کم که نهد لاله تند بر زانو چکچکی زو فتاده در مسجد که فقی بر که رخ ترش کردست تا کرا باز خشک ریش کند يا كه از بيم ريش كوسه او تو مكن دعوى توانايي به خدایش سپار ارت باید تا ز تخییلهای شورانگیز گر ز علم از برون علم دارد آنچش امروز زیر پوش نمود عزّ اینجای ذلّ آنجا راست هرکه اینجا هوای نفس بهشت

حكايت و ضربالمثل

رندی اندر ربود دستاری وین دوان شد به سوی گورستان که بدیدم سلیم دل مردی کانکه دستار برد زان سو رفت نیک بشنو کهآن به اصلی گفت نه ز بند زمانه بیرون شد خود همی ً یابمش به گورستان روی در روی این دو قبر کنم مرگ سیلیزنانش آرد باز آورندش به پیش من بیرنج داد من زو به جمله بستاند عوری خود بیند اندر گور تا خوشی چیست در چنین خویشی با چنین اصل ریشخند کند هست موی زهار و موی بغل تیره زو آب و گنده زو آتش نه نسبنامهای انسانست بَر آن جز قیامتی نبود نوبت دين بود به يومالدّين نسلهای جهان ز صدمت صور ببرد آبت ار نیابد نان بچه را لقمه سازد و بخورد دست او پایبند اقرانست چون فرو ریخت برگ بندد رخت پشک اشتر نمایدش چون دُر زود دهقان پزشکی آغازد نام گم شد چو نم نیافت زمین ماله و جفت و داس و يوغ ببرد گر نه برخیره سغبهٔ خویشی شب مستی و روز هشیاری

آن شنیدی که از کم آزاری آن دوید از نشاط در بستان آن یکی گفتش از سر سردی تو بدین سو همی چه پویی تفت مرد دستار برده فصلی گفت گفت ای خواجه گرچه زان سون شد چه دوم بیهده سوی بستان من همین یک دو روز صبر کنم که بدین جا خود از سرای مجاز زود باشد که از سرای سپنج آنکه راز دل و نهان داند تا بدین سان که کرد ما را عور از چنین اقربا چه اندیشی اصل دین چون علَم بلند کند خویش ناخوش به سوی من به مثل بر کنی بد رها کنی ناخوش قیمتی در قیامت ایمانست تخمهای که شهوتی نبود نبود روز حشر نوبت طین باش تا بگسلد به وقت نشور چکنی خویشی کسی که عیان گر شره سوی جانش حمله برد مثل خویش بد چو دهقانست تا بود سایه هست زیر درخت خرمنش چون ز دانه باشد پُر سالی ار هیچ خشکی آغازد ننگ بر شد بر آسمان برین برزگر رفت و نان و دوغ ببرد با چنین قوم چون کنی خویشی یار آن باش کت کند یاری

حكايت

قحطی افتاد وقتی اندر ری دور از این شهر وز نواحی وی

خُرد فرزند خویش را بریان خون همشيره را حلال چو شير سگ مرده که مردم آن نخرید نزدم آمد ز روی دل تنگی تو دعایی بک که من کردم رو تو بگذار تا بود تنگی هیچکس نیست ایچ کس را هیچ سر نگوسار لای لاانساب که قرابت قرابه دارد و سنگ ليک نبود چو ديو شد دلبند از درون زشت و وز برون عورست سر او پای و سخت او نرمست پای دل کرد خاک بر سر او از پی صحبت جوانمردان خُم مادر اضافت نسبی

آن چنان سخت شد برایشان کار کادمی شد چو گرگ مردمخوار کرد هر مادری همی گریان کرده بر خویشتن طباخ امیر اندر آن شهر چشم سر کم دید اندرین حال عارفی زنگی گفت مردم همی خورد مردم گفتمش راست رو مکن لنگی تا بدانی که در سرای بسیچ بهر این است در ره اسباب زین قرابت نویس نامهٔ ننگ بشكند زود و بد شود پيوند خویشی خویش ریش ناسورست خشک او تر و سرد اوگرم است نزد دانا چو خشک شد تر او پس در این بزمگاه نامردان باده همره ترا ز عشق نبی

اندر صفت مرائی و قرّاء و سالوس گوید

خلق را زیر گنبد دوّار دیدهها کور و دیدنی بسیار هرکه از خواندنی کرانه کند اوستادش به موش خانه کند نه بسی ماند چرخ را نه کسی خواجه لاحول گوی در کویت زان بماندست تا کَند مویت تو به لاحولشان مشو غرّه نان ز لاحول مىخورد ابليس كز تو اعراض مىكند ابليس دست ازو شست شرع بار خدای

نیست اندر جهان نکو نفسی اندرین کارگاه بومرّه کاندرین روزگار پر تلبیس تو چنانی به حیلت و تلبیس هرکه در خود زد از فضولی رای

در حق پارسایان گوید

لاجرم زير حكم ايشان بود

آن کسانی که راه دین رفتند چهره از تنگ خلق بنهفتند واسطهٔ عقد سنیّان بودند نه حروری نه مرجیان بودند پخته از حسرت طلب گلشان سوخته ز آتش وفا دلشان هرچه اندر جهان پریشان بود چون به سنّت بُدند یازنده عالمی بود زان گُره زنده کرده از بهر جذب فایدهشان شهپر جبرئیل مایدهشان

در صفت جاهجویان و زر طلبان و درویشان صورت گوید

وین گروهی که نو رسیدستند عشوهٔ جاه و زر خریدستند سر باغ و دل زمین دارند کی دل عقل و شرع و دین دارند ماه رویان تیره هوشانند جاهجویان دین فروشانند همه کاسه کجا نهم دین را کور زشت و کر خرآوازند بل غرام و بهانهشان بر شرع همه طوطی زبان کرگس چشم به سخن فربه و به دین لاغر گه دریغند و گه دروغ همه وآنچه باشد شنیع، بردارند گاو تقطیع از درون و برون چون بترسید گرگ از رمشان گفت یک تن ز مجمع ایشان ورچه تن هست جان نمیبینم همه از علم و حلم بگریزند که کهام خواجه و امام اجل نز پی دین برای ای مفتی تا که بیجان و ژاژخای شود كين فلان ملحد آن فلان كافر آدمی صورتند لیک خرند به در عقل نارسیده هنوز همه غولان بیرهی پویند تو به بیدادیش چرا شادی از همآواز خویش بگریزند بندهٔ خورد و خفت همچو ستور آزشان کرده سال و مه تحریص آنکه گفتش خدای بل هم اضل همه فرزین به کجروی و فرس همه قلب شریعت و دیناند بیخبر از حیات دو جهانند مرگ را زان کسان چه برگ بُوَد رنجه دارند همچو خرمگسان

همه رعنای و سر تهی تازند باد و بوشی برای حرمت و فرع همه باز آشیان شاهین خشم به جدل کوثر و به علم ابتر با فراغند و بی فروغ همه آنچه نیک از حدیث، بگذارند همه چون استرند تند و حرون دعوتی ساخت یک تن از همهشان چون نهادند خوان بر اخوان گرچه خوان هست نان میبینم همه از جهد و جود پرهیزند سر بدره گرفته زیر بغل کرده با جانشان بسی جفتی در سر آنکه زیر پای شود گشته گُویان ز بغض یکدیگر همه از راه صدق بیخبرند مكتب شرع را نديده هنوز همه دیوان آدمی رویند معنی دیو چیست بیدادی همه ز آواز خود بپرهیزند همه در راه آن جهانی کور همه براکل و بر جماع حریص همه گشته نفایه سیم دغل همه خونخوار و آز ور چو مگس همه جویای کبر و تمکیناند به خدا ار به شرع ره دانند زندگیشان بتر ز مرگ بُوَد چون کمیز شتر ز بازیشان

از سر جهل و حرص و از سركين همچو شمعند پیش نابینا همه چون غول در بیابانند چون شترمرغ جمله آتشخوار آنچه او گفته زان بتر کرده درگذشته به صد درک ز ابلیس خورده اموال بيوه و اطفال تهی از آب مانده همچو سبوی ور دهی تیز غسل فرمایند دختر نعش را بگایندی از برون موسى از درون مارند زورعوا خوانده آن که این سهمست زيربارند و خوار همچون خر همه يوسف فروش نابينا بینمازان بیهده تازان پای بر فرق بحر چون کشتی ای لت انبان کجاست دست اشنان خواجهٔ گاو سار همچون خر زانکه از علم نام داری و بس روز و شب دوستدار دشمن روی مرد سنبيدني و سنبوتي مرد زرقی و یار سالوسی رو که بر روی آینه ریدی

داده فتوی به خون اهل زمین همه در دست یک رمه رعنا همه بسیار گوی کم دانند در سخن چون شتر گسسته مهار ديو ز افعالشان حذر كرده در نفاق و خیانت و تلبیس مال ایتام داشته به حلال هیچ نا یافته ز تقوی بوی پس ديوار كعبه خر گايند گر به چرخ این سگان برآیندی همه در علم سامری وارند یرده در گشته آن که این فهمست همه رشوت خرند و قاعدهگر از پی مال و جاه بیفردا پرده در همچو راز غمّازان بنهند ار جهند ازین زشتی ریختی آب رویت از یی نان زان بمانده است خیره در پس در بهرهٔ علم تو نیابد کس صبر و جودش به رغم مردم کوی تو چه مردان قوّت و قوتی تو چه مرد کناری و بوسی سر و ریش ار در آینه دی*دی*

در حق کسی گوید از بزرگان غزنین

بگذر از عالمان و درویشان تو و عام و خصومت ایشان چون تو از خوان شرع بیقوتی هر سخن کان ترا کند فربه خویشتن کشتهای ز بیباکی هرکه دارو ستاند از معتوه هرکه بر رفت خیره بر سر چوب نشود واعظ و نه حافظ دین هرچه او گفت خنده آرد و بس مرد ماتم زده ز گفتارش ناگذشتست وی به کوی سخن

تو و سالوس و کبر و سنبوتی هذیان پرسمت نه از وی به که بیاصلاح خوردی انطاکی زود گیرد همه جهان در کوه گفت تذکیر هاون و جاروب نبود وارث رسول امین هرچه او کرد زو نگیرد کس سال و مه بیغمی بود کارش نه بگفته نه دیده روی سخن

نکند نیز رنجه بیش ترا من ندیدم امام بر منبر هیچ دانی به چشم من چون بود پشت چون خرس بر سر شخ بود ای که در ابلهی و خیرهسری

شرم ناید ز شیب خویش ترا چون تل کوه بر سر زنبر کیر و خایه که در خور کون بود روی چون بوریای مطبخ بود خرتر از گاو و هرزهتر ز خری

در مثالب علوی زرمدی *گوید*

همچو بر کودک اوّل هفته گوش و بینی دهد به باد از تو همچو دونان گران و ارزانند چشمها سرمه کردهای چون یوز ای کم از خاک چیست این بادت ویحک از ریش خود نداری شرم زین سر و ریش شرم دار ای خر زهر را خوانده ای شکر بوزه دیگران داده مر ورا جانی خانه و خوان بمان به گربه و موش سخنش دان که گشت سحر حلال که یکی نان بهست از ده زن خود به دست آورد چو خر افسار سیم باید که ماند اندر بند ایزدت کرد ازین معانی فرد مکتسب نیز نیست ژاژ مخای زرمدی شد بدین صفت علوی هست درخورد ناودانش صفات ننگ و عاری بر آل بوطالب از بهای نماز و روزه و حج برف را یار دوغ و ترف کند تر فروشی و خشک جنبانی همه اندر دهان یکدگرست این یکی بیوه وان دگر عزبست آن یکی تیره این دگر خاکست جعفری بهر خرج کرخ منه رای او سست و روی بد باشد دل منه بر غذای ناخوش او

آخر عمرت از دل تفته گربه گر شد به لقمه شاد از تو جنس آنها که نامسلمانند از پی صید آهوی خوش پوز زانکه دیوی رسید فریادت مردمی گیر و دانش و آزرم تا کی از ریح و ضحکه و تسخر از پی نان و آب هر روزه تو مده مر عیال زا نانی دشت و کهسار گیر همچو وحوش هرکه دارد حرام نان عیال در تو ای شوم نحس دارم ظن زن چو ندهی تو نان او ناچار زن اگر بد کند شوی خرسند چون ترا عقل نیست چتوان کرد نیست عقل هدایتت ز خدای بی سری باش چون ز روی نوی حس و عقلش چو نیست اندر ذات هست از این زرمدی چو شد طالب هرچه بستاند از حرام و حرج یا بله یا به منگ صرف کند كم شنيديم چون تو لنباني کان زبانها که اصل شور و شرست عقل و جان کسی که بیادبست عقل و جان کسی که بیباکست دل براین چار طبع چرخ منه هرکه خود زشت و بیخرد باشد صبر کن بر ادای جانکش او

در هجو شعراء بدگوید

یک رمه ناشیان شعر پراش خویشتن کردهاند شعر تراش قالب و قلبشان سليم و لئيم خاطر و خطشان عقيم و سقيم همه از روی معرفت پشتی چون سگ پخته و چو مردم خام همه محتاج جامهٔ کرباس دال با ذال قافیت کرده عقل از ایشان بداشته عدّت حفظ کرده به جای فضل فضول خلد را خوانده گاه شعر سعیر شعر برده به پیش خر بنده ساخته مسکن از در حکما نیک و بد خیره درهَم آمیزه كرده چو موش سفرهها تاراج خورده سیلی ز بهر پارهٔ پوست خانه چون موش ساخته ز کلوخ روی ناشسته همچو خوک و سگند سخنش همچنوست بیسر و بُن همچو طوطی به نطق در لافست دلشان همچو نظمشان ساده جان گران همچو استعارتشان زان یکی هست بکر و کالمشان که چنین باد هم زنخهاشان از چنین شاعران به پیش مهان خلق از ایشان رمیده همچو وحوش خانهٔ مردمان از آن گیرند لاجرم سخت جان و سست رگند جان و تن در سر سری کردند نام نیکو بداده از پی نان زین چنین جاهلان دلا بگریز همه پروانهوار با من جفت همچو شمعند زرد و تافته دل طاق ابرو و درگه چشمند

همه بر درگه فرامشتی دیدنی هست و خوردنی نه مدام رخ چو مردم به فعل چون نسناس فتنه را نام عافیت کرده فرق ناكرده محنت از منحت غافل از فعل و فاعل و مفعول باز نشناخته ز شعر شعیر بهر دونان سپر بیفکنده خویشتن را شمرده از ندما گرد کرده بسی سخن ریزه همچو گربه به لقمهای محتاج همچو گربه لئيم و خواري دوست در ربودن بسان گربهٔ شوخ لاجرم سخت جان و سست رگند يادگار منافقان به سخُن از معانی دلش بیانصافست جانشان همچو مغز پر باده فعلشان زشت چون عبارتشان از درون جاهلست عالمشان سخت ساده است شاخ و شخهاشان سخت ساده است شاخ و شخهاشان خانهٔ مردمان گرفته چو موش گربه شکلند و موش تأثیرند روی ناشستهتر ز خوک و سگند شمعوار ار چه کردنی کردند دربهدر روز و شب دوان و نوان همه هستند صورت شبديز من چراغ چکل شدم در گفت لاجرم در غم چراغ چكل گرچه در خشندی و در خشمند

هریکی باد و گنگ سبزا رنگ وه از این سبزگان شیرینان

سه از آن کور و چار چون خر لنگ نه چو مهره نه از در حمدان

اندر هجو حكيم طالعي گويد

كه ندارد سخنش ايچ فروغ تا به پایان چو بنگری همه پوست دهن و کون یکی چو مهرهٔ نرد سخنش زمهرير شهره گوش نخرد کس به ترّهای نانش تيز و عريان و گنده بود چو سير مایهٔ خبث و جهل و مأبونی است در سفاهت بسان جد خودست بیزبانی ز ژاژ خایی به معنیش کون دریده همچو زنش سخنش در خوشی نه در تلخی وقت و ذوقش به دل رکیک و ضعیف گفت هریک که اینت نغز و شکوه بغل زاولی است در کردار طعمه و قوت عنكبوت شود چون مگس دیگ و دیگدانش یکیست گوشها در کند به روی فراز سیلی من ز دور گفت آرش مانده مدهوش و عاجز و حیران همچو گل کز میان گه روید ملكالموت حاضرش بر كار بود آسوده از تباهی گوش گوشم ار بشنود بگرید زار دل درون در ز خشم دربندند به دگر در برون کند هوشش دل دو انگشت دین کند در گوش از مدیح و هجا و زهد و غزل ژاژ طیان چو موعظه دانن*د* گوش كفّارت گناه شمرد آستین در دهان ز جهلش فهم نوحه بسیار خوشتر از غزلش

وین دگر هست شاعری به دروغ چون پیازست شعرش ارچه نکوست دل و جان تیره همچو تودهٔ گرد هزل شعرش سعير صورت و هوش خانهٔ جغد هست چون خوانش دردسر زاد زو که در تدبیر راست گویی حکیم صابونی است شاعری بیحفاظ و بیخردست خیره رویی ز تیرهرایی به سخنش سر برهنه همچو تنش بتر از كوپياژهٔ بلخي صفت و صنعتش كثيف و كنيف چون سخن گفت در میان گروه تازی و پارسیش در گفتار بس که جویای لوت و قوت شود چون ملخ دشت و بوستانش یکیست چون تو کردی ز ژاژ خود آغاز دل من چون شنود گفتارش عقل و حسِّ من از تباهی آن گنده باشد هرآنچه او گوید به همه وقت خامش از گفتار دل بُود شاد تا بود خاموش چون گشاید به ابلهی گفتار گرچه بیرون برآن سخن خندند به یکی در در آورد گوشش دل عاقل چو گشت هزل نيوش مانده در صفِّ ناکسان ازل هرکجا ترّهات او خوانند چون هوا ژاژ او به گوش سپرد پنبه در گوش پیش قولش وهم شده سردی نصیب در ازلش

از حدیثش معاشر و میخوار گر فسرده شدی چو پیه آخر تا کی این ژاژ بیشمار آخر چون سبکسار گشت هزل فروش دین که با شادمانی آمد جفت همچو لاله است گفت و گوی پلید ای گزیده ره هوس بر هوش

شود از باده و طرب بیزار نشنوی نغمهٔ کریه آخر ویحک از خلق شرم دار آخر در خورست آن زمان گرانی گوش پیش وی خود سخن که یارد گفت از دهانش دل سیاه پدید سخنت نالهٔ جرس در گوش

دیگری را گوید

بوده مامات اسب و بابات خر تو مشو تر چو خوانمت استر زانک ازو بار به کشد استر نیک پی کور کردی از سالوس مگسش تخم عنزروت بُوَد دیده صیقلزنی بسان مگس گوید ارچه سر توش نبود وان چو دست َ بھار رنگ آمیز چشم دیگر کسان خورد کرگس از سخنهای وعظ مادر غر دل او عشق باز يرمق شد نبشسته دو دست و روی و نه پای شوی دارد ز شاه و خواجه چو زن گر شود هر دو سالی آبستن آن نه از چشم کز گلو گرید غذی خواجه گشت خاکستر نیست شیرآفرین چو گربه نگار یک دو مه صبر کن گرانی چیست واین سخنهای هزل تو نشنید تا ابد هم من از تو هم ز تو من زود گردد به جمله حال بدل که ز اندیشهٔ منست افزون

بدخو از بینکاح زاده بتر رو که دین را به شعرک و ناموس كانكه با چشم عنكبوت بُود از پی شوخ چشمی ای ناکس عقل من چون حدیث تو شنود ۔ کان چو طبع خلاف شورانگیز بخورد چشم او چو نوش مگس نوحهٔ نوحه گر بسی خوشتر تا حكيم زمانه احمق شد هرگز از بهر یک نماز خدای زان همی گِل خورد چو آبستن چه عجب زانکه شوی دارد زن نوحهگر کز پس تسو گرید هرکجا گربه کشت خالیگر ژاژ او مرده نظم من جان دار برمن ای سرسبک به خوی و به زیست خنک آنکس که چهرهٔ تو ندید هم كنون خود رهيم ازين گفتن آن زمانی که رخ نماید اجل بس کنم زین مثالب تو کنون

در مذمّت خدمت مخلوق گوید

وان کسانی که بار خلق کشند زان عمل سال و ماه شاد و گشند سال و مه از برای نیک و بدی شده راضی به جور همچو خودی

ریش خود میریند و شادانند همچو سگ خواستار لقمهٔ نان سجده آرد بایستد به دو پای يرحمالله گويد از تيزش خواند او را به حاتم طایی تاش زان ترّهات بستاید مىستايد كه سخت بىبدلى بگذراند به عزّ عليّ از خدا هرچه خواستی دیدی وز پی او نماز بگذارد حرمتم هست و دل ز رنج تهیست بنده را زو سرور و پیروزیست که برآنکس که مروراست رهی که جهان راست لفظ او پندی بنده گشتست از پی نانی بندهای کند فهم و نادانیست اینت نادان و از خرد محروم دور گردان ز خدمت مخلوق که نهای همچو ابلهان در سکر به در آفریده هیچ مپوی کس او چون شدی مترس از کس کس گرفتار باد خلق مباد

ابلهی را خدایگان خوانند روز و شب در رکاب سفلهدوان ور کند عطسه مرورا چو خدای وز پی سوزیان وز چیزش وز پی یک دو نان به رعنایی در سخن سفله ژاژ میخاید در شجاعت ورا بسان على در سخاوت ورا ز حاتم طی گر خدا را چنان پرستیدی خدمتش به ز فرض پندارد شادمانه بُورد که چون من کیست بر خدایی که رازق روزیست آن وثوقش نباشد از تبهی راست گفت این مثل خردمندی هر کجا هست ره فرادانی هركجا تيز فهم و فرزانيست رزق رازق ببیند از مخدوم بنده را ای تو رازق مرزوق ای سنایی خدای را کن شکر تا بوی زنده شکر او میگوی رازق و سازگار خالق بس خدمت خلق باد باشد باد

التمثّل فيالقناعة و ترك الحاجة

از سوی خم به سوی دشت شتافت کر بخواهی سبک سه حاجه ز من که منم بر زمانه شاهنشاه عمام هست یک به یک به خلل کز گرانی چو کوه البرزم مزد بدهد گناه بستاند که منم پادشاه روی زمین عجز و ضعف از نهاد من بستان از من این خواستن نیاید راست

بود بقراط را خُمی مسکن بودش آن خُم به جای پیراهن روزی از اتفاق سرما یافت پادشاه زمان برو بگذشت دیدش او را چنان برهنه به دشت شد بر او فراز و گفت ای تن هر سه حالی روا کنم تو بخواه گفت بقراط حاجت اوّل گنهم محو کن بیامرزم گفت ویحک خدای بتواند گفت برگوی حاجت دومین گفت پیرم مرا جوان گردان گفت این از خدای باید خواست

از من این آرزو مخواه چنین جانم از چنگ مرگ باز رهان مَلِکم بر جهان نه يزدانم که رطب خیره بار نارد بید وز تو حالی بدو پناهم من وز بزرگی و برتری دوری که به ملکت همیشه بیهمتاست دور گردان دل مرا ز فضول ای خداوند فرد بیهمتا جسم را همچو اسم بخش سنا

زود پیش آر حاجت سومین گفت روزی من فزون گردان گفت این نیز کرد نتوانم گفت برتر شو از بر خورشید حاجت از کردگار خواهم من تو چو من عاجزی و مجبوری برتری مر خدای را زیباست یارب ای سیّدی به حق رسول

حكايت

باد و باران منقی و کیال پهلو و پشت از برون جدار جز غزال و غزاله کس مونس کای دلت با امان و ایمان جفت بس خراب و بیاب داری خان بچنین رنج و غم به سر بردی باشد اندر قفا به لیل و نهار که کند خاک خانه آبادان نگذارید جان من بیغم به از این ساختن سرا ماتم که روان سوزم و مکان سازم سازم از بهر جان به دندانم مسكنم همچو نار اهريمن چون یقینم که مردمی باید

ديد وقتى عزيز عزرائيل سمج لقمان سبيل سير سبيل سقف بامش پر از خلل چو خلال پوب باریک و کوژ قد چو هلال در و دیوار رخنه چون غربال سرش بر در دو پای بر دیوار نبد او را در آنچنان مجلس پیش رفت و سلام کرد و بگفت اندرین دور عمر آبادان چون از این به بنا نه بربردی گفت آنرا که چون تو جانآوار از کجا آرد آن دل و آن جان انده انتظار تو یکدم از حماقت بُود چو شهماتم از غم جان و دین نپردازم كرم پيله نيم كه زندانم تا بود بعد مرگ بهر كفن کم ازین خانه کر بُود شاید

در مذمّت طبیبان جاهل گوید

وجه اجناس اربع الارباع

وین اطبا که خالیاند از طبّ هیچ نشناخته ز نوبت غبّ از حمیّات غافل و انواع نه ز نبضاند عالم و نه ز آب مسئله را نداده هیچ جواب هیچ نشنوده نوع قارورات نه ز تبرید و نه ز محرورات غافل از گرم و سرد و ز تر و خشک پشک نزدیکشان چو نافهٔ مشک نشناسند نفع و ضرّ ز خلل نز ره دانش و صواب دهند کز چه افتاد مرد را خللی

گر ز انواع پرسی و ز علل به جدل مر ترا جواب دهند گر تو پرسی ز حدٌ هر عللی به خدای ار به حق جواب دهند یا به کس نور آفتاب دهند

در مناقب اطباء عالم گوید قالالنّبي صلى الله عليه وسلّم في شأنهم العلم علمان علمالابدان و علمالاديان

باز مردی که وی طبیب بُود در سخن حاذق و ادیب بُود کرده باشد ز اوستاد قبول خوانده باشد بسی کتاب اصول در ریاضی برد به دانش راه وز طبیعی بود به وجه آگاه داند اسرار علمی و عملی مسلههای خلافی و جدلی از برون پی برد به حال درون داند احوال اندرون ز برون بیند احوال علّت و امراض داند اسباب جوهر و اعراض

تفصيل العلل و هي خمسون نوعا

عطش و جوع با صداع و صفات فالج و لقوه و فساد و وبا خفقان و فواق و سستى تن اصل این چند و باز چند فروع يرقان و برص جذام و نقوس فتق و ديگر قروة الامعا چه شنوی جمله نیستند آگاه گردد از نکتهها دراز سخن باز نگرفتهام سخن به گرو

نبض و قاروره و رسوب و علل داخل و خارج و فساد و خلل گر تو پرسی زحد طب که چه چیز چون توان کرد اندر آن تمییز علّت سکته و حریف و دسم سبب و دفع آن ز بیش و ز کم انبساط انقباض و حميّات حال نسیان و حمق و استرخا خدر و رعشه و ربو و کُزاز و ریه و انتصاب و ذرب و براز حال سرسام و علت برسام نزله خانوق با سعال و زُكام گر بپرسی تو از عطاس و ز سل کز مداواش رنجه گردد دل از تمطی و اختلاج بدن هيضه و تخمه و زحير و نهوع باد قولنج و باد ایلاوس نقرس پایبند و عِرق نسا گر سؤالی کنی از این پنجاه حدّ این هریک ار بگویم من اندكى باز گويمت بشنو

في تفصيل العلل و بيانالامراض

سکته از انسداد بطن دماغ که تمامی نیابد استفراغ

خوردن و خارش زبان لطیف جملگی ملمس ار بود برود بکشد سوی ظاهر گل تو بکشد آن حرارت زیبا سوی مرکز برد دخان تنت گرمی بد به دلت راه گشاد پس سرایت کند به جمله بدن جوع آن شهوتی که گرمتر است این چنین گفته است افلاطون رعشه و وجع راس دانی تو سهر از انقطاع خواب نهاد جمع این هردوان به یکدیگر نوع بطلان جملگی اعضا انقطاع و نفوذ قوّت و تاب لیک بر جانبیست چپ یا راست میل شدق آورد ز جانب رو رفتن جوهر طباع هوا ضعف و قوّت کند به نفس تو حمل زير و بالا به قوّت و به صفات وز ضوارب نه در مقام و محل وز خمود عضل كزاز و قفار قصبهٔ ریه را ز قسمت پس بی قی اطلاق با مراره مدام وآن ورم گرم و سخت قحف سقم ورمی گرم در حجاب مدام زو به بطن الدماغ درد بُوُد وآنگهی بیمحل و قدر شود بر نیاید ترا به جهد دمی حنجر و حلق را بفرساید قصبهٔ ریّه را کند بد حال به سوی منخرین گشاید راه حرکتهای ابخره ز قیاس به طبیعت ادا کننده چو ابر بس ذبول آورد به اعضاها دافعه هم به وی نگاه کند

بشنو از من تو حدّ و وصف حریف وسم از او خشونتی که بود انبساط آنکه مرکز دل تو پس به ادخال جذب و راه هوا انقباض آنکه ظاهر بدنت مر حميّات را حد آنكه نهاد وآن حرارت غریب جای وطن عطش آن شهوتی که گرم و تر است لیک میلش به خشکی است فزون وانکه او را صداع خوانی تو حد نسیان چنین نمود استاد حمق را حدٌ فساد ذكر و فكر بشنو از حال و حدٌ استرخا انسداد مبادى الاعصاب فالج از اصل و فعل استرخاست لقوه کژ گشتن رخ از یک سو آنکه بنهاد حدّ و فعل وبا خدر آن دان که چون دبیبالنمل رعشه ز اضداد یکدگر حرکات ربو از تنگی عروق و عضل ریه را از تنفّس بسیار انتصاب آنکه تنگ گشت نفس ذرب است از فساد بطن طعام حدٌ سرسام در دماغ ورم حد افعال و قوّت برسام نزله از انصباب سرد بُوَد وز دماغ آنگهی به صدر شود حدّ خانوق در عضل ورمي ورمی صعب از او پدید آید وآنچه را نام کردهاند سُعال وز زکام انصبابهای تباه بشنو از من تو حدّ و وصف عُطاس حاصل اندر دماغ گشت سطبر سل فساد مزاج و سوداها قوّت هاضمه تباه كند

ریه را ثقلها یلید آید انکه در طب امام و استادند محتقن گشته از همه آفات کاندر اعضای آورد نفحات هر زمان آورد همی حاصل که نه از حقد و غشّ و غلّ باشد که بر این قول ناورد کس رد دافعه ماسکه به رأی العین بدل انطباع منع آید معده را هضم و قوّه کم باشد هاضمه زو بمانده اندر تاب معده پژمرده و دوتاه شود حكما نام كردهاند زحير غثیان گفت لیک بی قی و باد در درون شکم چو بنهد رخت وآن سرایت بانثین باشد وجع قولن معالذبل منهوس که شود در همه بدن پیدا برص آید چو خون سیاه شود پوست ز الوان خویش گردد کم استحالت ز جوهر دم خام شده مستولی بدن همه جا کعب و ابهام با عروق در آن که کند مرد را ز راحت فرد شده زان درد پای مرد هلاک عضل البطن با صفاق قفا این نهادند حدّ رنج و عنا

قرحةالصدر ازو پدید آید از تمطی نشان چنین دادند حرکت در تن از همه عضلات اختلاج از زیادت حرکات انبساط انقباض ازو در دل خفقان اختلاج دل باشد باز گویم فُواق را من حدّ حركات و تردُّد مابين اندر اجزاء معده جمع آید هیضه اسهال و قی بهم باشد به فساد آید آن طعام و شراب تخمه چون هاضمه تباه شود غلبهٔ شهوت و بیار و بگیر حدٌ و قدر نهوع آنکه نهاد حد قولنج هست دردی سخت انخراقی ز حایلین باشد گفت بقراط حد ايلاوس یرقان انتشاری از صفرا چون مزاج كبد تباه شود جوهر خون شود همه بلغم آنکه بنهادهاند حدّ جذام فيعيد المرار في الاعضاء نقرس آماس در مفاصل دان حدٌ عرق النسا بود آن درد جانبالوحشی و رخ اوراک فتق دردی شدید در امعاء حكما از قروة الامعا

در طبیبان نادان گوید

کرد باید کنون سخن کوتاه ور هزارن کتاب برخواند همه کناس و اکمه و کورند

این نمودیم حدّ این پنجاه حكما جمله حدّ اين امراض اين نهادند بر سواد و بياض از اطباء عام این ایّام گر بپرسی از این همه یک نام به خدا ار شناسد و داند همه از جهل پر شر و شورند صدهزاران مریض را هر سال بکشند از تباهی افعال

همه هستند یار عزرائیل وای آنکس که هست حاجتمند ای خداوند از این چنین حکما که جهان شد ز فعلشان ویران

قاتل ایشان و خلق جمله قتیل به چنین قوم کور بیدر و بند خلق را کن به فضل خویش رهان خلق را زین بدان به جان برهان

در صفت منجّم حاذق و منافق و تمثيل اصحاب دعوى به غير معنى

فى بطلان احكام النجوم و صفة هيئةالفلك و واضع هذاالعلم، قال النبّى عليهالسّلام: النجوم حق و احكامها باطل، و قال عليهالسّلام: من آمن بالنجوم فقدكفر، و قال عليهالسّلام: تعلموا من النجوم ماتعرفون به ساعات الليل والنهار، و قال اميرالمؤمنين على بن ابى طالب عليهالسّلام: تعلموا بالنجوم فانه علم من علوم النبوة و قال الله تعالى: والسماء ذات البروج، والشّمس والقمر بحسبان

همه در فال و زجر خودكامند سال و مه فال سعد و شوم زنند همه با میل و تختهٔ خاکند به سر من که ژاژ میخایند کم ز خاکند خاک بر سرشان پر فغان و میان تهی چون کوس همه از زرق او زنند نفس خانهٔ جدّ و خانهٔ ادبار زین چنین علم توبه و به توبه طالع و كدخدا و جان بختار که در احکامشان نباشد ردّ که منجّم بدو بود محتاج که برآنند حکیمان یک قوم برتر از حدّ وجه و نقص و زیاد که ز تأثیرشان شود موجود اوج خورشید و ثابت و سیار غایت ارتفاع و گردش لیل گه حمایل چو تیغ اعرابی حاصل جيب و غايت الطولين ارتفاع طوالع و چه و چون ارتفاع و تفاوت ساعات كه مقادير زاويه است رؤس که در احوال جمله نیست غلط

باز اینها که مرد احکامند نفس از گردش نجوم زنند همه جاسوس نجم افلاكند همه در راه حکم خود رایند زرق بوالعنبس است رهبرشان نشنيدند نام بطلميوس همه شاگرد زرق بوالعنبس روز و شب در شمار هفت و چهار صاحب ليل و صاحب نوبه صاحب ساعت و دلیل نهار صاحب وجه و نیز صاحب حدّ سبب كدخدايى و هيلاج صاحب صورتست و ربّاليوم حكم و تأثير و صاحب اوتاد گردش و رفتن و هبوط و صعود انحطاط و حضيض و دور و شمار فلكالمستقيم و جيبالميل گه رحاوی و گاه دولابی بعد و بهت و تفاوت مابين زیج یحیی و فاخر و مأمون وانکه بنهاد اوج را حرکات ظلّ مقياس و نقطهٔ محسوس طول و عرض و سطوح و نقطه و خط

في صفة الافلاك

کین فلکھا بود درو چو مغاک واندر آن هفت را دخول و خروج فلک سابع است آنِ کیوانست که مر او را بسان ایوانست فلک سادس است زاوش را که دهنده است دانش و هُش را خامس آنِ بهرامست آنکه در فعل و رای خودکامست که به ملک اندر آن چو جمشیدست زهره کز نور او جهان شیدست فلک ثانی آنِ تیر آمد آن عُطارد که وی دبیر آمد که اثیر اندر آن پناه آمد

فلک تاسع است بر ز افلاک ثامن است جای بروج فلک فلک فلک رابع آنِ خورشیدست فلک ثالث آن ِ ناهیدست فلک اوّل آنِ ماه آمد

في صفةالسّعد والنّحس منالكواكب السبعة

همه زین قبهٔ بلند چو دُرج درشو و آی این دوازده برج نظر سعد راه تسدیس است وآن دگر نحس راه و تسلیس است

دو ازین هفتگانه نحس نهند در همه وقتها بَد و تبهند دو ازو در نهاد مسعودند فاعل خیر و منبع جودند دو از این معتدل به خیر و به شر متوسّط به حال یکدیگر شمس خود کدخدای گردونست نیرٌست از کواکبان چونست

در بیان طبایع چهارگانه

جوهر آتش است بعد از هفت که ازو دل بخست و زهره بکفت حال اطباع این دوازده برج هریکی بر مثال گوهر و دُرج

بعد از آتش فضا و جوِّ هوا که زوی تا به مرکز است ملا بحر اخضر سوم نتیجهٔ اوست آن یکی قشر و آن دگر چون پوست اغبر تیره چارمین ارکان پس نبات و معادن و حیوان

در صفت بروج دوازدهگانه

عقرب مائی و زنار کمان

حمل و ثور و پیکر جوزا سرطان و اسد دلیل بقا خوشهٔ خاک و کفّهٔ میزان جدی خاکی و دلو و حوت بهم از هوا و ز آب داده رقم برّه و شیر ناریست و کمان گاو و خوشه و بز ز خاک گران باز دو پیکر و ترازو و دول از هوا یافت بهره بیش ممول هست خرچنگ و گزدم و ماهی که بر آبستشان شهنشاهی حمل و عقربست از این تاریخ که شدستند خانهٔ مریخ

زهره چون شاه و ثور و میزان شهر کز عطارد گرفتهاند بها شمس را جز اسد كجا جويند جدی و دلو از زحل بجوید مزد

ثور و میزان ز زهره دارد بهر ور ر یر . پس از این هست خوشه و جوزا سرطان خانهٔ قمر گویند قوس و حوتست خانهٔ هرمزد

در شرف و وبال و صعود و هبوط کواکب گوید

شرف ماه گاو بی جدلست سرطان آنکه مشتری را جاست مر زحل را شرف ترازو و بس ملک بهرام جدی از آن آمد بعد از این جملگی تباهی دان اختراع حكيم بىبضع است بستگی را یکی کلید آمد اصل این حکم بر محال نهند ایمن از حادثات و از نکبات که ورا خیر و عافیت ثمرست وآن اولاد و خویش و پیوندست که از آن خانه جای غمخواریست که از آن به شود همه احوال که از آن مرد را رسد آفات سفر و راه و کیش و آیین است خانهٔ پادشاه و حرفت و کار اينت ترتيبها همه مبهم خانهٔ دشمنان نهادستند خود درین پنج جا سپنج کنند

شرف آفتاب در حملست راس را خانهٔ شرف جوزاست شرف تیر خوشه آمد و پس مز ذنب را شرف کمان آمد شرف زهره برج ماهی دان مى ندانند كه اين همه وضع است چون ولادت سبک پدید آمد دومين خانه بيت مال نهند سومين بيت اخوه و اخوات چارمین خان خانهٔ پدرست خانهٔ پنجم آنِ فرزندست ششمین بیت بیت بیماریست هفتمین خانه جای جفت و عیال هشتمين هست خانهٔ نكبات نهمین جای ملت و دین است دهم از مادران نهند شمار خانهٔ دولتست یازدهم از ده و دو نشان که دادستند زین ده و دو نظر به پنج کنند

في تسوية البيوت

اختراعی چنین هرآنکه نهاد راه در داد و لیک در نگشاد که درآمد وی از عدم به وجود پس پدر تا بداریش چون جان

خلق را جمله کرد سرگردان وآنچه کرد از عمل تبه کرد آن شخص گاهی که در شمار آید مادرش اوّلین به کار آید بعد از آن خانهٔ نحوس و سعود که درآمد وی از عدم به وجود خواهران و برادران پس از آن خانهٔ رنجها و بیماری نکبات و بلای و دشخواری بعد از آن خانهٔ مناکح و جفت به در آید بدان زمان ز نهفت

بعد از این خانهها تو پی بفکن ژاژ کم خای و پر بهانه مجوی

چون بجَست از نهیب بند و کمند پس ورا نِه تو خانهٔ فرزند خانهٔ دوست و خانهٔ دشمن ورنه بیهوده زین نمط کم گوی

التمثيل في احوال المنجّم الجاهل عندالملك العالم

همچو اهل زمانه نابينا گاه و بیگاه پیش خود بنشاند مشكلش از ره محالي كرد ظاهر و باطنش پر از دین بود رو به تقویم حال خویش ببین كوكب نحس در وبال بُورَد حال تو بر تو منكشف باشد خيز و دل شادمانه پيش من آ تا شود فقر و فاقهات كمتر وآنچه مقصود شاه بود ندید که از آن بهترینش روز نبود صد در از رنج و غم برو بگشاد بسته ویرا ز پیش من بکشید برد واندر زمان سرش ببرید بود تقلید امام او نه خرد

بود وقتی منجّمی کانا پادشاهی ورا به خدمت خواند پادشا مر ورا سؤالی کرد پادشا زی*رک* و جهانبین بود گفت روزی برای خود بگزین آن زمان کت همه کمال بُوَد طالعت را همه شرف باشد هیچ نکبت نباشدت پیدا تاترا خلعتی دهم در خور مرد ابله برفت و روز گزید بامدادی بر شه آمد زود شاه چون دید مرد را دلشاد گفت در حال گردنش بزنید مرد دژخیم مر ورا بکشید می ندانست روز نیک از بد

صفة مقادير ابروج والكواكب السيّارة

دور دور از خرد فتادستند ثور و میزان ورا چرا خانهست خیز و بر ریش آن منجم تیز نیک و بد بر عموم اینت حکیم هیچ دانش نداده یزدانش همه یکسان بود طوالع شهر

غافلند این منجّمان از کار نیست در کارشان دل بیدار همه را زرق و حیلت است آلت نیست از علم و حلمشان عدّت شمس کز کرّه هست در مقدار ز صد و بیست و چار بار شمار خانه او را اسد نهادستند زُهره کز ربع کرّه بیگانهست نیست تیر از کره یکی اجزا با دو خانه است سنبله و جوزا نیست در کارشان بسی تمییز می نویسند خیره بر تقویم بس تبجّح کنند بر دانش نیست فرقی میان مردم دهر همه بادست حکم باد انگار تو ز احکام خیره دست بدار نیست جز هرزه مندل و تنجیم زن بود سغبهٔ چنین تعلیم

باد پیمود کآسمان پیمود نیک و بد در طبایع و ارکان مرد عاقل چنین جرس نزند

سخن فال گو ندارد سود نیست الّا به قدرت یزدان بى قضا خلق يك نفس نزند

در حق مردم و آدم*ی گوید*

آدمی خوانمش به اصل و نژاد زانکه در سر این سخن مردم کم کسی راً ازو خبر باشد کمتر از سگ نیافرید خدای از پی خواب و خور مدانش وجود کاندرو بیش ازین بود مقصود جامه مشطی ششتری پوشد که برو بایدش مقیم دوید صید در زیر زخم دندانش شرع میگویدت حلالش گیر ناورد زی طریق اندیشه نزد دکّان این و آن باشد ده تبر در میان سر بخورد همچنین کار آدمی میدان خدمتش آدمیّ و لاف زند کی کند خدمت سگ از پی نان نشوی خوار تا نباشی سست بازگشتم به مدح شاه جهان

پس از آدم هر آنچ ز آدم زاد نتوانم که گویمش مردم مردمی عالمی دگر باشد گرچه از روی اصل در دو سرای چون بُوَد خلد و در هنر کوشد خدمتش را کسی کنند پدید ور شود كشته گاه جولانش چون بگویی برو به هم تکبیر باز اگر کاهلی کند پیشه گرد بازارها دوان باشد تا یکی استخوان خشک برد هست فرقی ز کار این تا آن سگ به کوشش چنان شود که کند ور خسی آدمی شود چونان کار دربند همّت من و تست این بگفتم برِ پناه جهان

الباب العاشر

في سبب تصنيف الكتاب و بيان كتابة هذا الكتاب رعاية لذوى الالباب

در عذر گوید

بنده در پیش شاه دین پرور عقل در جل کشید و جان بر سر چون نسیم بهار بیخرده خردی داشت پیش شاه کشید چون نسیم بهار دست تهی از پی نور و سرخرویی جمع چون صبا از چمن ره آوردی وی چو ماه چهارده به کمال کز پی سوختن همی خندم هم تو بویم بسان دستنبوی در ره حکمت و بیان و بنان گو برون آر ار چو من هستت پس چرا از برم همی راند خردم پیک عاشقان خواند نه چنین خوارمایه دان سعرم من همی گویم و تو خوش میخند تا نشد تافته نسوزندش خنده گریم بسان شمع همی که نه از لوح و دست روح کمم که یکی دم به شست بار زنم گر برندی مرا ز من خبرم

پیش شه نامد این جهان خورده بنده چون ملک و عدل شاه بدید پیش شه نامده است عقل رهی روی زرد و دلی سپید چو شمع برده از دین نه از سرِ مردی ای چو خورشید آسمان جمال کمر از بهر تو همی بندم چون تو گیری به دستم ای دلجوی عقل را در شرابخانهٔ جان نیست از عشق کس چو من مستت بندهٔ بیطمع منم دانی فلكم پير صادقان داند شفای درد عاشقان شعرم راست چون نور برق ز ابر بلند کان فتیله که بر فروزندش آن نبینی میان جمع همی آروزهاست در سرِ قلمم آن چنان گشت لذّت سخنم نبود گرچه صاحب هنرم

اندر خط و قلم وكاغذ و خاطرگويد

زان همی گِل خورد چو آبستن نکند آرزو چو آبستن امن باید ز بد چو در حرمم شب من روز و زهر من شكرست در شبی ام که آن شب آبستن تا چه زاید ز بامداد مرا پیش چشم تو حلقه در گوشم

از دل آبستن است خامهٔ من کز همه چیز تیره و روشن ۔ سایه باید ز گل چو در ارمم تا ز روز و شب توام اثرست همه را شب ز روز حامل و من عمر داده به خیره باد مرا دختر طبع بنده هست چو دین هم سبک روح و هم گران کابین گرچه از عقل دیده پرهوشم

همچو استاد درزی از پی جاه نیسندم گروهه سینهٔ ماه عدد بیت در حساب آرم

بعد از این معنی کتاب آرم

في حسب حاله و بيان احواله و سبب احترازه من اهل الدُّنيا وانزوائه و تجريده منالخلائق و سبب تصنيف هذاالكتاب

حسب حال آنکه دیو آز مرا داشت یک چند در گداز مرا گرد آفاق گشته چون پرگار گرد گردان ز حرص دایرهوار جمع و منع و طمع محال نمود از جهان و جهانیان معزول بود طبعم ز نظم و نثر نفور چون ز اسکندر مظفّر فور كرد اين نامهٔ بديع آيين جان فزای از معانی دلخواه مهتدی را ازو بُود هادی نخورد زان سپس شراب غرور یادگار خرد چنین باشد جان و دل کردهام در این تألیف تا به سوزن بکندهام کان را در غریبی غریب شعر چو من نظم شعرم چو نقش ما چین است آتشی باد خوار و آب ندیم مر ترا کی گریزد از چو منی رقم لقمه ماند بر انبان بازده بر طریق صدق و صواب تا به کاف سماک و تا پروین بهر سیمرغ کو سلیمانی لیک طوطی شکر همی خاید

گرد افاق ىسى پى شاه خرسندىم جمال نمود الك مال ملول تا در این حضرتم خرد تلقین یادگاری طرازم از پی شاه روش روز را بُوَد وادی عقلا را بُوَد نکو دستور رستگاری وی درین باشد هرزه ناوردهام من این تصنیف ریسمان کردهام تن و جان را گرچه هرگز نبود وقت سخن گرچه مولد مرا ز غزنین است خاک غزنین چو من نزاد حکیم بهر حکمت برغم انجمنی لیکن از روی حکمت لقمان از تو پرسم حکیموار جواب در همه عالم از دو قاف زمین از پی شعر کو سخن دانی همه مرغی ز شاخ بسراید

في افتخار نفسه على اهل عصره

در زمانه سخنسرای شدم تن گفتار را بهای شدم گوهر مدحت تو سفتم من جز فرومایهای نداد به باد حق عطا داد حکمت و هنرم کی عطا در خطا به کار برم حق چو آمد نمود باطل پشت روی دستت به از سر انگشت

خطر من گهر پریشان کرد تا که برخاست بانگ بردابرد لیک مدح کسی نگفتم من خدمت چون تو شاه شاه نژاد

روز شد چشم باز باید کرد مدتى غنچه ناشكفته بماند زانکه در پرده بود معنی بکر که همی مرد جست و مرد نیافت پیل یا شاه راست یا خود را یا مگسخوار یا ملخگیرند همچو طفلند خرد و ساده خرد باز سيمرغ گير چون من کس كرد فكرت به سلخ و غرّة ماه از تو دریای مدح وز من دُر زانکه خاموشیت ندارد سود سر چه در خس کشیدهای چو تذرو یا درش بهر خویشتن باشد تا چنین دُر ازو بیافتهام کردم اکنون سنایی آبادی قصری از مصر عصر معظمتر ضعف آن جفت باب این قصر است زانکه از راه دیده این نتوان با حروف شهادتین یکیست رمز چون قصر عدن بىتقصير همچو کوی سرائلی در نیل پاک و عالی چو خاندان رسول واندرو فرش پر و بال ملک باطنش چون بهار خندان روی جویی از مشک و جویی از عنبر هر گیاهی مثالی از طوبی آب جانها روان به هر جویش صدق الله در دو گوش ندی وز پس پرده صدهزاران حور نقطهٔ خال رخ زرهمویان نام آن قصر کرده مقعد صدق دَر دروازه بر غریبان باز صفت شاه برنشسته به تخت دست او پایبند پروین بود این چنین قصر در چنین شهری

دیدهها شب فراز باید کرد گوهر اندر صدف نهفته بماند تا بدین عهد نامه اندر ذکر معنی بکر از آن سوی تو شتافت همچو پیلست کار بخرد را همه بازان این جهان پیرند همه پیران این زمانهٔ بد نیست اندر جهان نفْس و نفَس بنده چون ابتدای مدحت شاه گفت عقل ای دلت ز مهرش پُر دُرفشان كن ز لفظ و معنى زود عندلیبی نواسرای از سرو زانكه دريا نه لافزن باشد صدف جان و دل شكافتهام اندرین دولت از پی یادی شهری از دار عدن خرّمتر الف او خلف عزّت و نصر است بنگر ایوان این کتاب به جان در عدد گرچه یر ملک فلکیست نکته چون زلف حور در تفسیر طاقهاش از طراوت و تبجيل خانهاش از ریا و طمع و فضول بوم او ساخته ز بام فلک ظاهرش همچو حور مشكين موى خشتی از زرّ و خشتی از گوهر هر نهالی جهانی از معنی کرده از بهر روی دلجویش نقش او بر گیاه کبش فدی اندرو صد هزار پرده ز نور ظرف حرفش چو زلف مەروپان واندرو قصری از حقیقت و صدق شهری آباد پر ز نعمت و ناز اندرو بهر يمن و عزّت و بخت گرچه نظم سخن به غزنین بود هست بایسته از پی دهری

ساكنش وصف شاه عالم باد زین سخن نسخه باشد اندر چین قيصر روم را شدست لذيذ گشت طالب به هند در چیپال فضلا را بنفشه و نرگس زانکه جاهل ز علم بیگانهست علم و دانش غذای ابدالست کرد باید سخن ز خلق نهان کای به فضل تو روزگار مقر شوری اندر جهان فکندی باز که خَلق شد کتابهای کهن حکمای زمانه این خوانند مثل این کس ندیده در دهری هم جنّت ز نعمت الوان آب و شیرش غذای جان گشته گشته ارواح را جمالش قوت خاک بومش عبیر و سنگ و دُرر جز مگر جیک جیک گنجشکان به همه جایگه رسیده چنو هر سخن فردخانهٔ جانی خرد از آب روی رویش را هریکی معنی آسمانی حلم مأخذش سهل چون هوا در جان چون عروسی به زیر شعر تُنُک آفتاب از جمال و باد از بوی نيست اوهام غالبش گشته به ره آورده شرق و غرب فلک بر گذر بر در حظیرهٔ قدس چرب و شیرین چو روغن بلسان بگشاید برای خاطر خود که حکایت کند سرشت مرا یوسفس از درون و بیرون خوب همچو دشنام یار و پند پدر آتش و آب او نه خشک و نه تر تری خویش حرف پنهان داشت ورنه کاغذ چه طاقت آن داشت

زین چنین شهر دهر خرّم باد گر بجویند سال دیگر از این شاه طمغاج سازدش تعويذ زین سخنهای خوش چو آب زلال عقلا را شده است این مونس جاهلان را بسان افسانهست باغ دانش چه جای جهّالست بود باید نهان ز خلق جهان خاطرم گفت مر مرا در سرّ کانی از محض عقل کندی باز زود پیش آر خوب و تازه سخن زین سپس تا همی سخن رانند تا بنا کردهام چنین شهری صحن جنّت ورا شده میدان عسل و می درو روان گشته واندرو قصرهایی از یاقوت واندرو حوریان با زیور چیست زین باغ نزد پر رشکان همچو طوبی است تازه و خوش و نو هر بیان آفتاب برهانی شسته از بهر رنگ و بویش را هریکی بیت ازو جهانی علم مطلبش سخت چون گهر در کان به معانی گران به لفظ سبک به جهانش ببرده از تگ و پوی عالم عقل طالبش گشته برده این را ز بهر قوّت ملک ای صبا از برای روحالقدس بر تن و جان ناکسان و کسان هركه يعقوبوار چشم خرد بیند این روضهٔ بهشت مرا از معانی و لفظ نامعیوب تلخ و شیرین چو می به طعم و اثر نکته و حرف و ظرف او به اثر

تا به حشر این جهانیان را بس حسد و بخل و جهل قیمتگر ور معاند کند کم از دو درم گرگ و یوسف یکی بُوَد سوی کور یوسفی یابی از دو گز کرباس تا نگیرد کسیش دزدیده ور کسی گفت گو بیار و بخوان گر یکی ور هزار زان من است که نگردد بهرزه هرزه کهن خصم خواند همه حدیث بطش همچو آنکس که خاره بتراشد چون دبيران ز نقش بسمالله پنج پایست زشت و کژ رفتار ببرد اطلس و ببافد بُرد چون خودش زشت و با شگونه کند وین ملامت خران رندان را ورچه صورت کنند جانشان کو جان نهادن نه کار ایشانست کی شود سوی او ملک مهمان پاک را با پلید و مرده چه کار که در این نقش مرده روح درآر پرده از پیش نقش خود برداشت از سر صنعتی لطیف و غریب

زین نکوتر سخن نگوید کس این گهر را مباد تا محشر قیمتش گر خرد کند عالم سوی حاسد چه این چه بانگ ستور چون زبان حسد بود نخاس لیک زو دزد برکند دیده کس نگفت این چنین سخن به جهان زین نمط هرچه در جهان سخن است همچو جان دارد این گزیده سخن هر زمان تازهتر بُوَد نمطش وانکه این مسترق کند باشد دزد اینند زیرک و ابله آنکه دزدی کند ازین گفتار ببرد رومی و بیارد کُرد چون به نام خودش نمونه کند این فرومایگان سندان را گرچه خوانها نهند نانشان کو گرچه صورت نگاری آسانست صورتی کاندرو نباشد جان صورت بىروان بُوَد مردار چه کند چونش گفت روح نگار مرد نقّاش صورتی بنگاشت جان در آن صورت بدیع و عجیب

في بيان حاله و حسب احواله رحمةالله عليه

گر در آورد یافت خلد و نعیم ورنه جای ویست قعر جحیم آنکه پهلو همی زند با من پهلویی را نداند از دامن شعر من گل محال او خار است خود خریدار ما پدیدارست حكما را بُود به خوان جلال جاهلان را ز حرص و بخل مدام چون کنم عقد گوهر از کانی زنده و تازه کرد چون طوبیش گفتهٔ من روان شمار رُوان شعر ابنای عصر اندر شرّ آب نیکو بود روان در ده

لقمه و سحر و نظم هر سه حلال لقمه و شرب و نطق هر سه حرام روح قدسی درو دمد جانی دل و جان را طراوت معنیش در دو عالم چو چشمهٔ حیوان هم روانست لیک سوی سقر لیک در ریگ نا روانی به

ریگ چون شد روان بلخشد راغ لیک سیلش هلاک جان باشد همچو آبست و نفس ازو ایمن هست مانند کرّی اندر گوش سیم بک هم روان بود بر کور عشر و خمس از ضیاع و کان خیزد تودهٔ شوره عشر و خمس نداد پاک و روشن روانفزا و روان نیست کس را برین نمط گفتار ديو قرآن پارسى لقبش این نکوتر بسی که سبع طوال وز پی مردی و حمیّت را بر در كعبهٔ دل آويزش جان ز مغزش همی ببندد کان که کلامی گزیده نیست جز این سیه و خوش دلست چون شه رنگ در تراجع نیوفتد هرگز لحن داود ظن برد ز زبور بنده را پند و رند را ترفند خط من خامش شكر سخن است شعر من جانش را یکی و یکی است تازگی گفتههای من دارد که بخ خوبی گذشت از اندازه مى بترسم كه راه يافت زوال زود آید در آن سخن نقصان كم نباشد ز بيست بيتالمال دفتر من سیاه کرد خیال عذر سيصد هزار ساله بخواست دامن آخرالزمان پر دُر عدد بیت دههزار آمد آنچه تقصیر شد شود توفیر یا نگوید وگرنه زین گوید دان که پیروز بخت را روزیست خون اوداج او غذای منست این حدیث از پی دل ابلیس گر بننوشت خصم گو منویس

آب چون شد روان چه سازد باغ آب منصف روان روان باشد شعر من سوی کافر و مؤمن حكمت اين حكيم ژاژ فروش حکم او هم روان بُوَد در شور شرع و شعر از روان و جان خیزد از تن و طبع شرع و شعر نزاد همچو آبست این سخن به جهان چون ز قرآن گذشتی و اخبار کردی از نیستی به من نسبش گویمت گر کنی ز من تو سؤال پس على رغم جاهليت را با روان و خرد بیامیزش تن ز نقشش همی بیابد جان فضلا متّفق شدند برين خط اوراق این سخن گه رنگ آفتابیست این سخن کز عز هرکه این بشنود به گوش از دور سر به سر حکمت و مواعظ و پند شعر من صورت روان بدنست هرکه را اندرین دو جهل و شکیست در سرایی که مکر و فن دارد لذّتی دارد این سخن تازه رسانیدهام سخن به کمال چون به غایت رسد سخن به جهان بیتی از شعر من سوی بد حال گرچه در غفلت اندرین سی سال این سخنها زکاتب چپ و راست کردم از خاطری ز لؤلؤ پُر آنچه زین نظم در شمار آمد بعد ازین گر اجل کند تأخیر هرکه زین پس به شاعری پوید زين سخن كاصل عالم افروزيست هرکه او طالب اذای منست

کاتب جان همی نویسد این گر بننویسد این ز داد بُوَد بوم خورشید دید بهراسد لحن داود و كرّ مادرزاد سخن آرای هرچه بردارد يا بديد اين لطيف سرو بنان زانکه بر ریش خویش میخندد پس بخسبد درو همی نگرد لحن داود و مستمع چو ستور گو برو خاک خور مغیلان را خاتم شاعران منم همه سود شفى او ز لفظ بوالمجدست كرد مجدود ماضيم كنيت زین قبل نام گشت مجدودم چون منی هست و بود و خواهد بود هرچه گویم بیار گوید گیر نشمارد به بازی این گفتار که نه از زیرکان کمند اوباش زر و جو هست و عیسی و خر هست آنچه زر عیسی آنچه جو خر او نیکی بی بدی تو چشم مدار زير رنج اندرون همه گنج است نیست مُل بیخمار و گُل بیخار وآن جهان دوزخ و بهشت بهم باعثش بدخویی و نیک خوییست قهر و لطف است با الهي او خير و شر و كفر با ايمان ضر و نفعست در مزاج نبات همچو در شکل و صورت آب وگلست نه بجهلست ترک و زنگی او گر بدزدد ز شعر من بحلست لقمه تنها زدن ز لقمانی باغبان را نوالهای ندهد دعوت عام کردن از خردست تره همچون بره به کار آید

کز پی تشنگان علیّین بد نژادی که دیو زاد بُوَد قدر این شعر دیو چه شناسد چه بُود زین شنیعتر بیداد پیش این گفته سر فرود آرد جاهلی کو شنید این سخنان جز به صورت بدو نپیوندد اینت رنجی که کور شمع خرد شمع بیهودهدان تو در بر کور تو به گلبن ده آب حیوان را خاتم انبیا محمّد بود هرکه او گشته طالب مجدست زانکه جد را به جد شدم بنیت شعرا را به لفظ مقصودم به خدا ار به زیر چرخ کبود خاطرم چاكريست حكمپذير آنکه او منصف است و زیرک سار هزل اگر با جدست گو میباش چون مرا اندرین سفر که رهست بخورد آنچه هست در خور او نیک باید بُوَد ز روی شمار هركجا راحتيست صد رنج است زانکه در زیر هفت و پنج و چهار این جهانیست خوب و زشت بهم در جهانی که نظم او ز دوییست نز پی نظم پادشاهی او تو بد و نیک دیدهای به جهان قبض و بسطست در جهان حیات قبض و بسطی که در جهان دلست مصلحت راست این دو رنگی او هرکه او خیره ساز و مستحلست نیست از عقل وقت مهمانی چه حکیمی بُوَد که خوان بنهد میزبانی خاص خوی بدست میزبانی چو خوانی آراید

گرچه با هزل جد چو بیگانهست شاه را چون خزانه آراید هزل من هزل نیست تعلیمست تو چه دانی که اندر این اقلیم یعنی ار جد اوست جان آویز شکر گویم که هست نزد هنر

هزل من همچو جد هم از خانهست چیز بد همچو نیک درباید بیت من بیت نیست اقلیمست عقل مرشد چه میکند تعلیم هزلش از سحر شد روان آمیز هزلم از جد دیگران خوشتر

فصل اندر ضعف و پیری

از پس این رکوع چیست سجود جوی عمرم پر آب روشن بود خاک سردی ببرد و باد تری شاب را شیب و عجز عاجز گشت از دل شوخ و جان غمناكم کرد رویم چو قیر و موی چو شیر برنهاده به نامه عامه مرا لاجرم دست مىزنم بر دست تار پیری و تیر هردو یکیست که همی زیر خاک باید خفت جوهر عمر به گزیدهٔ من عاریتها همی ستاند باز واندرین تنگنای مانده نفس کاندُه دشمنست و شادی دوست سوی آن مرگ سرخ و زردی چهر در سرای غرور و گلشن کام

راکعم کرد روزگار حسود تا جوانی مددگه من بود آخر از آب من ز پاک بری مرد چون پیر گشت عاجز گشت روزگار حسود بیباکم کرد پشتم کمان و کام چو تیر کرده از بهر پشت نامه مرا پای بر پایم آمد از غم شست پس چو نور شباب حاضر نیست گشت بالا دوتا و با تن گفت لاجرم رغم هردو ديدهٔ من خوش خوش از من جهان هزل و مجاز کاندرین کارگاه هزل و هوس مرد را عارض سیاه نکوست در نگر در من ای رفیق به مهر تا بدانی که پیش از آن ایّام

فصل اندر تبديل حال

نه بخندند ابلهان ز هلال گشت عالم به چشم من تاریک که بساز از برای رفتن برگ پس چل سال گرد عارض و سر عمر دادم به ابلهی بر باد صبح پیریم در زمان بدمید بندیدیم صبح نیم شبی زین دو مرغ سیه سپید زمان وین سپیدی ز دل به موست بحل مویم همچون که نفط و قطران بُد موی بستد سپیدی از دندان شد چو انگشت هر ده انگشتم روی چون پشت سوسمار شده که بقا در بقا بود نیکو کآب در پیش آسیاست مرا خيمهٔ عمر پير چون باشد میخ سوده طناب بگسسته بر من آمد ز شصت صد بیداد بیخطر سوی خاطر تاریک وین زمان من ز پیریم به نفیر پیر بیچیز را که داشت به چیز این مثل هست عُمر باقی پیر گه بخندد گهی دژم گردد به نمی زنده وز دمی مرده گاه تاری شود گهی روشن اجل او را تمام عافیتیست نیست یک دستگیر همچون مرگ پشه گيرد چو باشه گردد پير عقل را زین حیات عار بُوَد زین چنین عُمر عقل بگریزد مرد را عُمر عشق پیر کند با چنین عُمر پیر نتوان شد زن و کودک بود نه مرد و نه پیر گرچه پیرست شیرخواره بُوَد

بدر بودم شدم هلال مثال چون هلال دوتا شدم باریک پنبه از گوش کرد بیرون مرگ شیر یک سالگیم کرد اثر چون درین کارگاه بیاستاد شب برناییم به نیمه رسید بنمرديم تا به بوالعجبي موی و دل شد چو شیر و چون قطران آن سیاهی ز موی رفت به دل دل من همچو برف و دندان بُد ليكن اكنون شدست دل قطران بنگر ای خواجه در رخ و پشتم ریش چون روی پنبه زار شده عمر بگذشته کی دهد نیرو بهر آن عیش بینواست مرا آدمی خود جوان زبون باشد مه فتاده عمود بشكسته عمر دادم بجملگی بر باد مانده همچون معانی باریک در تمنا بُدم که گردم پیر پير با چيز نيست خواجه عزيز عمر باقی چراغ دان بر خیر گاهی افزون و گاه کم گردد سر به سوی زمین فرو برده تا نمىباشد اندرو روغن این همه بیهٔدست و عاریتست پیر را خاصه بدخو و بیبرگ پیر در دست طفل باشد اسیر عمر ما جمله مستعار بُود مرد عاقل ز لهو پرهيزد عُمر تن مرد را اسير كند مرد پیر از بقای جانان شد هرکه او رنگ و بوی راست اسیر پیر کز جنبش ستارہ بُوَد

لیک نزد خرد شده معیوب آسمان رنگ و آفتابپرست آن نه عمر آن فضول بود گذشت کز چنین عمر کس نگردد پیر میبگریم بر این جوانی خویش مرد عاقل در آن نبندد دل به ضعیفی چو زیرم و زارم بَرِ عاقل كم از هبا باشد تا برِ عقل برگزیده بُوَد آن که کویند پیر پیر اینست زارتر نالد از ضعیفی زیر تو نباشی مسن مسن باشی زیر چرخ این نباشد و هم آن به خدا و به کدخدا بگرو پير دانش نه پير چرخ کهن پیر ملّت نه پیر چار گهر تختش از صدق و تاج خلّت بود ملّت او هنوز برجایست از گه امر تا به يومالدّين نه چو ابلیس تنش پیر و جوان گر یکی دم زند همی عاقل تا به لب زین عنا و درد و الم گرد از اومید خود برآوردم زندگانی مرا وبال آمد

ای بسا پیر با شمایل خوب همچو نیلوفر به جان و به دست آن جوانی که گرد غفلت گشت دل از این عمر مختصر برگیر سیرم از عمر و زندگانی خویش زندگانی که نبودش حاصل عجز و ضعفست حاصل كارم پیر شکل ارچه با بها باشد پیر باید که راه دیده بُوُد هست پیر از ولایت دینست شير بدروز كهل وقت زئير چون به دست زَمن زمن باشی زير چرخست رسم پير و جوان ای برادر نصیحتم بشنو جز به تدبیر پیر کار مکن پیر حکمت نه پیر هفت اختر چون براهیم پیر ملّت بود او برفت از میان و کم پایست مرد باید که باشد از دل و دین همچو آدم جوان کهل روان از سرای دماغ و حجرهٔ دل در سر آید همی به ده جا دم این جهان را ممارست کردم زین حیاتم زخود ملال آمد

التمثّل فيالاجتهاد

ابن خطّاب آن به مردی فرد کعب احبار ازو روایت کرد گفت اگر نه ز بهر این سه خصال کردمی اختیار خود را مرگ لیکن از بهر این سه خصلت را کعب گوید که گفتمش ای میر گفت عمّر یکی که گه گاهی مىدويم و جهاد مىجوييم دوم آنست کز پی طاعت گاه و بیگه خدای میخوانیم

بودیی بودمی حیات وبال این حیاتم دگر نبودی برگ میپسندم حیات و مهلت را این سه خصلت بگو و باز مگیر در سبیل خدای هر راهی در ره غزو شاد می پوییم سر به سجده بریم هر ساعت به خدایی ورا همی دانیم

سیم آن کین جماعت مشتاق سخن حق ز ما همی شنوند یا چو ریگی که تفته گشت از تاب از پی این سه خصلتم دلخوش به حیات از برای خلق خدا گرنه از بهر این سه حال بُدی

که جلیساند بیریا و نفاق همچو مرغ گرسنه دانه چنند آب یابد خورد به سیری آب بر سرِ آب پای در آتش دادم ُاز بهر کردگار رضا زین حیاتم بسی ملال بُدی

در رهایی جستن جان گوید از تن

دو جوان مرد عقل و جان با تو آنگه از عقل و شرع یابی داد ميخ خرپشتهٔ شياطين را آلت چار میخ عزرائیل مرگکش زندگی ز ارکانست نه سزاوار عالم جانست خلق را سوی کشتزار بقا بهر دین جمله را بزن گردن پس نگه کن به کار و حال همه بازخوان جمله را به جد برجه زنده کن هرچهار را چو خلیل تا نگردی پیاده از تن خویش ره نیابد به مرتبهٔ انسان روح قدسی به جای آن بنشست شد به جان فرشتگان زنده خبه از هیضه وز شره ناهار بر دلت قلب مرگ برگ بود ای خوشا کت جهان مرگستی زان اجل دشمنی و دنیی دوست دنیی فانیت کجا پاید که دل آنجا بود که مال بود راه عقبی ترا بُدی تسلیم پیر پخته درین جهان مرگست مشورت گر کنی برو کن و بس مرگ حقست و زندگی باطل تا بدانی تو عقبی مطلق

رقص کن پیش دل به چارهٔ خویش خرقه کن دلق چارپارهٔ خویش زانکه در بارگاه بیبندی نبود جان و جامه پیوندی چند باشد به بند نان با تو چون شه آباد شد شهید آمد آتش اندر زن از پی دین را چار طبع است در سرای رحیل رمه راهیست از سرای فنا چار مرغند چار طبع بدن برهم آميز پر و بال همه بر سر چار کوه دین بر نه پس به ایمان و عقل و صدق و دلیل جان نپرد به سوی معدن خویش تا نیاید ز حس برون حیوان پس چو انسان ز نفس ناطقه رست چون برون شد ز جان گوینده ای ز شهوت شکم زده آهار گر ترا برگ راه مرگ بود گر ترا هیچ برگ برگستی مالت اینجاست همچو جسم از پوست عقبى باقيت نمىبايد زر به عقبی ده ار حلال بود گر به عقبی ترا بُدی زر و سیم ور ترا رای مشورت برگست پس درین منزل فریب و هوس مرگ را جوی کاندرین منزل باطلی را رها کن از پی حق

چون ازین دامگاه آهرمن تن خود را برای عالم دل مىچشانش هميشه تلخ و ترش که تن از جان همیشه نور گرفت جان ز علم و هنر سرور گرفت آنکه جان را به علم پروردست نیست او خار بن که پروردست

جان بپرید خاک بر سر تن مكن از بهر هيچ، هيچ خجل گر از این مُرد مُرد ورنه بکش

اندر تفضيل سخن خويش گويد

من حكيمم به قول صاحب شرع شاعر راست گوی این باشد از پیمبر من از خدای آلا چون دبيران ز نقش بسمالله قدر بسمالله از دو مُدبر كم ديو باشد مقيم گرمابه ماهی او من طپیده در تابه دان که در ورطهٔ عذاب افتاد شاعری راست گوی و بیطمعم تا نیابی گرانبها باشم که بسی خوردهام غرور سراب چون بیابند رایگان باشد چون بیابند کون بدان شویند در زمان جای او گمیز کنند

از همه شاعران به اصل و به فرع شعر من شرح شرع و دین باشد قسم من دان ز جملهٔ شعرا قدر من كم كند عدو گه گاه کی شود ز آفت دبیر و قلم کس بنگرفت ماهی از تابه حایض او من شده به گرمابه مرغ خانه که اندر آب افتاد بندهٔ دین و چاکر ورعم همچو آبم به هرکجا باشم من شناسم که چیست نور شراب آب نایافته گران باشد آب چون کم بود به جان جویند آنگهی کاب را عزیز کنند

اندر مدح خواجة عميد احمدبن مسعود تيشه و وصف حال خانهای گویدکه از جهت حکیم سنایی کرده بود و اسباب مهيّاگردانيده

خوانده در صحن مالکالاملاک خاکش از باد و آب برده اثر زانكه بس خفتهاند بيداران حجرهٔ جان و سبز خانهٔ دل با دلی پر ز غم نشستم شاد من درین خانهٔ خجسته نهاد بودم از پشت عقل و روی نهاد

دوستی مخلص اندرین شهرم کرد از صدق و دوستی بهرم خانهای بهر من به رحمت دل کرد و یک دست جامه خانه ز ظل سقف او وقف خانهٔ افلاک خشت او از بهشت داده خبر از برای دلِ منِ رنجور کرده یک دست جامه خانه ز نور این نه عیبست نزد هشیاران هست تنهایی اندرین منزل من به تنهایی اندرین بنیاد من به

نقش آن خانهٔ بهی بارش واندر آن خانه مونس از همه کس خانه تاریک و مرد بیمایه مونس من درين چنين خانه اندرین خانه بی شر و شورم هر سخن کان به جای خود باشد در تماشای فکرت از اغیار نبود همچو موش مرد سخن مرد قانع نه مرد لوس بُوَد

خلل بام بود و دیوارش سايهٔ خانهٔ من و من و بس سایهای باشد از بر سایه خاطر تیز و عقل فرزانه راست خواهی چو مرده در گورم كاتب الوحى آن خرد باشد سايهٔ خانه هم نيابد بار سایه پرورد و خانه ویرانکن كز طمع گربه چاپلوس بُوَد

يمدح الشيخ الامام جمال الدين فخرالاسلام تاج الخطباء احمدبن محمّدالملقّب بالحذور

شربت شرع باغ دین خدای همچو شرع از مخالفت دور است نیست از اهل روزگار چنو نکند ظرف حرف را به اثر نطق او در ره جواب و سؤال تازیان را شکال بر بسته گرچه خود نیست لایق قایل از بزرگان کفایت او دارد تا بود بر زخانش دولت و فرّ حفظ او آب روی شرع آرد منبرش چرخ و او چو خورشید است هرچه گوید همه بدیع بُوَد همچو آب روان بود سخنش

خلق از این خانه بر حذر باشد خواجه احمد حذورتر باشد آنکه خامه ش ز سحر بر قرطاس شب و روزی نگاشت از انقاس معنی اندر میان خط سیاه درج کرده چو دین میان گناه گرنه آن سحر کردی اندر دم آب کاغذ ببردی آب از نم جگر گرم را خطش چو شمال نم پذیرفته چون ادیم زلال اوست فهرست و سرجریدهٔ علم اوست بنیاد جود و مایهٔ حلم آسمان قدر و مشتری دیدار منتجب خلق منتخب گفتار خاطرش تیزرو بسان شهاب کُون را با دلش نمانده حجاب از غبار خیال کرده جُدای در همه کار خویش معذور است فیلسوف و حکیم و دیندارست راست چون چشم عقل بیدارست آب کاغذ نگاهدار چنو آتش و آب او نه خشک و نه تر تازه و خوش چو در بهار شمال لاشكان را فسار بگسسته قابل قول او شود باقل راست خواهی ولایت او دارد بوسه زن همچو کاغذ و دفتر اصل او اصلها به فرع آرد مجلسش قصر و او چو جمشید است هر شریفی برش وضیع بُوَد سر نپیچد کسی ز کن مکنش

هم براندازهها ثواب دهد راحت روح خود از آن گفت آر عقل در مجلسش دُرر چیند نفس گوید که یک زمان خاموش روح را پاک و بیعیوب کنیم گفتهٔ او همه چنو باشد خواجه و شاه رای او دارند بر کریمان اثر ز نعمت اوست آتش باد پیکرش خامه تا كند عقل را ز جان خشنود بر در روم کرده رایت رام بسته کیرد زمانه را شاید زود و عالم چو شاه عادل شد قبلهٔ عقل گشت درگاهش اندرین جان فروز خانهٔ او كه مهنّاست قدر و اقبالش جاه او چون سپهر و رخ چون مهر

لفظ او خلق را جواب دهد نبود همچو گفت او گفتار هرگهی کو به درس بنشیند عقل گردد ز لفظ او مدهوش تا سماع حدیث خوب کنیم هرچه گوید همه نکو باشد بخت و دولت هوای او دارند برتر از هفت چرخ همّت اوست آب عذبست نکته بر نامه بینی آنگه که خواجه کلک ربود هندوی مشک خانه عنبر فام در فصاحت زبان چو بگشاید زانکه آنکس که خواجهٔ دل شد شد مسلم ولايت جاهش لب من باد بر ستانهٔ او باد تا روز محشر اقبالش باد تا هست ماه و مهر و سیهر

در قناعت و انزوای خویش گوید

چه گنه گنج را تو ناگنجی چون بریدی طمع ترا شد سهل هرچه خواهی ز خالق خودخواه هیچی از هیچ خلق طمع مدار چون بدیدی کمال نادانی هیچ بی حوصله به حاصل خویش

ای که در زیر طبع گردونی چند گویی مرا که از دونی ای که در ریر -ی با چنین گنج در چنین گنجی :حمت نااهل زحمت خود ز اهل عصر بكاه خلق را جمله صورتی انگار جُرم من اندرین چه میدانی نرسد در ولايت دل خويش

فىالقناعة

پشت بر کاینات فرماید دل تاریک روشنایی یافت

گوشهای گیر از این جهان مجاز توشهٔ آن جهان درو میساز نه ترا با کسی بُوَد پیوند تا تو گوئی بدرد و آنکس خند دولت دین چو روی بنماید دیده چون کحل آشنایی یافت گرد دریا و رود جیحون گرد ماهی از تابه صید نکند مرد این دو روزه حیات نزد خرد چه خوشو ناخوشو چه نیکو چه بد

به خدای ار تو هیچ بربندی نای حلقت ز نان بپردازد کس نکرد اعتماد بر دو نفس تخت بر آب مستوی نبود استوى عرشه على الما را حل كند استوى على العرشت شاه شامان درای کوی زند کُنج محراب و گنج خرسندی تا ز راه لحد رسی با حد سر فردوسیان سرایت ساخت فرش روضه ز گنج فضل احد نور حق در دو دیده یابی تو از درون طوبی یقین را آب میوههای فراخ او برسد

زین دو روزه حیات و پیوندی باش تا چنگ مرگ دریا زد زانکه در عالم فریب و هوس طبع بربود شه قوی نبود نبود زیر عرش دانا را باش تا عقل افكند فرشت باش تا صبح صلح روی دهد پس در این چند روزه پیوندی دیدهٔ عقل دار در احمد احد اندر لحد چو جایت ساخت روضهای گشت بر تو کنج لحد چون به محراب حقشتابی تو بده از خون دیده در محراب تا به هر جا که شاخ او برسد

حكايت

مفلس و قلتبان چرا خوانی مفلس از چرخ و قلتبان از زن عافیت کنج به قناعت گنج کس از او او ز کس نیازارد راست چون موش آفت نانند به بر آید ز آدم و عالم به خدای ار تو هیچ بربندی چه بوی آن او که آن تو نیست چون تو بسیار کس رها کردست زین سپس بس که نیز خواهد بود بگذرانش به قوت روز به روز دور باش از هوای گاوپرست هرچه زو بگذری هوا و هوس ساز کشتی به بحر در خله کن بجز از صدق نیست هیچ پناه شیر گیرد به کمترین روباه چند از این باقلی کرمک خواه دور ماندند درگذرگه بد

آن شنیدی که بود پنبهزنی مفلس و قلتبانش خواند زنی گفتش ای زن مرا به نادانی چه بود جرم من چو باشم من زیرکی را که دل نخواهد رنج هرکه این کنج و گنج بگذارد زانکه در دهر سگ پرستانند صدهزاران فتوح در یکدم بی دل و دین ازین خداوندی دور شو زین جهان که آن تو نیست بي تو ايّام كارها كردست پیش از این بس که بود چرخ کبود بر وفای زمانه کیسه مدوز بر بُراق خرد نشین پیوست چه کنی خویش خویشت الله بس صدق به صدق مخرقه یله کن ذرهای صدق به که اندر راه آهو از صدق اگر شود آگاه بهاقلی بسنده کن در راه قوم موسی چو از براق خرد

رختادبار بسته بر خر لنگ بيخ بر داد شاخ گوساله مگسی را چو کرگسی بینی كرگس اندك نياز افزون ناز كرگس اندر هوا شجاعت كرد زین شجاعت شناعت و زاریست أنست آن به كز آن رمد جاهل زان سپس باش گو جهان پر مار ملک هفت آسمان بدو نازد در هوا و هوس چرا کوشی خندهٔ بیهده به گل بگذار سنّت احمدست و فرض احد سنّت احمدي شفاعت را عرش را سر به زیر پای آری کافر و گبر را نیازاری سنّت این و خدمت او کن

از سمند هدی گسسته چو چنگ از نهاد نهال صد ساله از هوا این چنین بسی بینی خرمگس کم حیات بسیار آز مگسی با حدث قناعت کرد زان قناعت بضاعت و خواریست کارت آن به کز آن رهد عاقل سینه را همچو چرک ساز حصار سینه را هرکه حصن خود سازد عمر بر مرد غمر چه فروشی با دو چشم پر آب رخ به دل آر که بهین مایه از ره جد و جد طاعت ایزدی بضاعت را فرض الله چون به جای آری سنّت مصطفی چو بگزاری خوی خود را بدین دو نیکو کن

التمثيل

موش را چیست به ز خانهٔ تنگ نبود موش جلد دوكاندار موش را گلشن است زیر زمین گربهٔ مرگ چنگل و دندان سوی جانش چو گربه بشتابد چنگلش تابدار و جان در تب از وجودت ربود سوی عدم آن طبیب طمع خر احمق پشت معنی نمود بینقلی موش را گربه هیچ ننوازد پند او از نبی بسنده بُوَد نرسد کس به کامهٔ دل خویش

از پی نای و چنگ بوالخداش خانهای تنگ ساخت بوالنباش تا همی گربه نای دارد و چنگ تا بود گربه مهتر بازار تا بود گربه در کمان کمین تیز کرده است ای خردمندان تا كرا همچو موش دريابد اندرین کارگه به روز و به شب چون ز تاب و تبت کشید به دم مىنوازد همى ترا الحق مینداند ز روی کم عقلی چنگ و دندان چو مرگ دریازد پیشوای کسی که بنده بُوُد با تن دردناک و با دل ریش

حكايت

آن شنیدی که رفت نادانی به عیادت به درد دندانی

گفت آری ولیک سوی تو این آب و آتش چو خاک برپاشی چون تو زین فارغی ترا بادست عافیت به چو این و آن دارم سینه مرچزک را حصار سر است لاجرم زان حصار گیرد مار تو لقب كرده مر مرا ناكنج بر ازو کی خوری به خرمنگاه پس بهاری چنان بیاراید از پی خوان اهل دین باشم کی ز مطبخ به سوی باغ آیم مردهٔ نفس را روان دارم تا ترا كنج عافيت سازم نور تنها نه صد سرور دهد تات صد در ز عقل باز کنم خانه و کوی گرد چون گربه چون زنان کم جهد به هر پایی زاب جان روی دل همی شوید جان نه زین چار طبع چیر بُود خيرهرويي و بيخودي چو مگس خاره را خیره خیر چه تراشم نه ز پالان و رنج بار برست چه کمست آخر از مگس عنقا چه سر آب نزد او چه سراب سوی درگاه این بزرگان تاز سخت بی حرمتی دل و جان را عاشق تابه کی شود ماهی کی سپاس سبوس بردارد پردهٔ نیک و بد بُوَد خلوت خلوت آمد مراد را چو کلید کهنهٔ نو ترا ز ننگ طمع اشتر بیمهار چون باشد

گفت با دست از این مباش حزین باد باشد چو بیخبر باشی بر من این درد کوه پولادست چون دل و دست همزبان دارم چژک را چون نه تیغ و نه سپرست لاجرم زين كند زمين شديار من ز بهر تو مانده اندر کنج تخم تا در زمین نمانده سه ماه در زمستان سه مه بیاساید من که در خانه خود چنین باشم چون همی خوان دانش آرایم کم از آن کز تو رخ نهان دارم از بلا کنج از آن نپردازم تا دلم چون بهشت نور دهد زان همی در به رخ فراز کنم نبود نیز گرد هر کلبه بلکه مرد سخن به هر جایی جان گوينده چون نکو گويد بیشهٔ نظم را چو شیر بُورد خود مرا نیست بی تو زهره و بس چون نه مردان طمع و پر خاشم گورخر چون نداد کس را دست گرچه شد ز اهل روزگار جدا سوسماری که فارغست از آب تو مرا گویی ای خر طنّاز نکنی خدمت این بزرگان را كى شود سوى لاهى اللهى زال چون ماده گاو بگذارد باغ دین و خرد بُوَد خلوت خلوت گزید راحت دید باز دارد به خاصه بهر ورع ضد با ضد یار چون باشد

در صفت خلوت و تنهایی گوید

سلوتی نیست روح را از کس سلوت روح خلوت آمد و بس

راهت این است و مردمان اینند یا بر اینها نشین و جان میکن آب سیساله را به تایی نان سگ و زاغند كاستخوان جويند می کشد با خروش و با زاری ببر و شیر و یانگ خود بدرد گورخر را همی درد تنها

دهر بد رای و خلق بد بینند یا به خلوت به خوش دلی تن زن کی فروشد خرد به رستهٔ جان مگس و گربه سوی خوان یویند گربه از بهر لقمهای به صد خواری گربه از بهر لقمه جور برد باز شیر درنده در صحرا

در وصف بیطمعی و خویشتنداری خودگوید

من نه مرد زن و زر و جاهم به خدا ار کنم وگر خواهم به سرِ تو که تاج نستانم لقمهٔ خوان نعمتت نچشم این نیابی ز من جز از من جوی کار خود کردهام بها چکنم شیر فرزند را بها خواهم از نیاز خرد نه از سر ناز سر گریبان و پای دامن را شير چون شير شد نگيرد چيز گرد دریا برآی و نیلوفر

گر تو تاجی دهی ز احسانم زانکه چون طوق منّتت بکشم نبوم بهر طمع مدحت گوی نه کهن خواهم از کسی و نه نو نیک داند ز خوی من خسرو نکنم جز ترا ثنا چکنم مادر موسیم که از شاهم دل من جست از این سرای مجاز جسته بهر سلامت تن را مرد خرسند کم پذیرد چیز مشنو از شب پرک حکایت خور

اندر افتخار خويش فرمايد

نیک دانم که نیک داند شاه لیک جرمش در آسمان پنهان فعل پیدا و ذات پنهانست که ز پیدا بهست پنهانم چون جدا گشت ازو برو خندند گر بخندند جای آن باشد از من آوازه وز دهل آواز چون دل نافه و تن ناقه یس عُطارد همیشه تنها به

ذم شنیدی ز مرغ عیسیرو مدحم اکنون ز آفتاب شنو گرچه چون من سخنگزاری نیست بهتر از شاه گوش داری نیست ورچه زین به سخن گزارد شاه چشم دارم که گوش دارد شاه ورپ رین . خود چه گویم که در سپید و سیاه همچو شمس است شعر من تابان مثلٌ مادح تو چون جانست نافه و نحل و پیله را مانم مه که خورشید را برو بندند بر کھی کز مھان نھان باشد باشد از دور خوش به گوش مجاز خاصه سست و ضعیفم و واله چون نباشد بر اوج گردون مه

آب در چشم و آتش اندر دل غرقه دارد همیشه منزل من ملک هم گوشهٔ سلیمانت نقش جاوید بر نگین تو باد کافرید او بزرگوار ترا

همچو ابرم ز دست مشتی گل آب و آتش ز دیده و دل من باد در زیر امر و فرمانت عقل و فرهنگ و جود دین تو باد آفریننده باد یار ترا

اندر ضعف خویش گوید

که یکی دم به شست بار زنم گر برندی مرا ز خود خبرم تا قیامت بداردم بر جای هیچ دانی که ذات او بر چیست آن چنان سخت شد ز سستی دل تا به لب چار جای بنشیند شخص را وقت دست شستن نیست همچو از نان ز جان گسسته امی آسمان رنگ و آفتاب پرست نان ز ذلّست و آبش از کربت در خراسان مرا خور آسان بود غم دل را به جان بکاستمی ای دریغا سنایی آوازش

آن چنان در سخن ضعیف تنم نبود گرچه صاحب هنرم سایهٔ من گرم بگیرد پای سایه را این کمال از افزونیست راه بر دُم زن درین منزل که دم از دل ز بس که ره بیند مر مرا زین صفت طبیب بدید جسم نبسود لیک ناله شنید گفت این شخص ناپدید شدست روح از او نیز هم بعید شدست حست یں ۔ چکنم روی باز گشتن نیست ورنه از عمر دست شسته امی همچو نیلوفرم به جان پیوست فلک نحس را دراین تربت گرچه جان در بدن هراسان بود که به یک بیت اگر بخواستمی هست در دور چرخ غمّازش

اندر بد دلی خویش گوید

که نخواهم که صید کس باشم زانکه هشیار بدگمان باشد هرکه از بد گریخت نبود بد همچو ناوک ز کژ گریز بهست در چنین جای جای آن باشد مصطفی با عتیق در غاری برحقم گر بترسم از باطل در هوا مرغدل چنین زانم بنگرد پیش و پس یمین و یسار

مم اندر ولايت خسرو همچو خفّاش بد دل و شبرو ۱۰ روز از بددلی چو خفّاشم دلم از نیک و بد رمان باشد اهل صورت بدند و نزد خرد کام چون نیست گان تیز بهست مرد کز ابلهان نهان باشد نه بجست از بلای بدکاری یک جهان پر بغیض و کافر دل چنگل باز را همی دانم نز پی دانه مرغکی صدبار کش غم جان ز عشق نان بیش است که جهان گرسنه است و او علف است که جهان را بدی ز به پیش است آنکه هرگز نخوردهام نخورم کو کسی کو کسی بود کس را نیک تست آنکه زوت نبود بد زین همه خلق محتشم گوزی اندر آن حیرتم که مردم کیست زین چنین عالمی پر از نااهل بد فزون گشت و نیک هیچ نماند

از پی آن چنان بداندیش است جای آن هست کش غم تلف است هست معذور اگر بداندیش است غم جان چون به خدمت تو درم هیچ مگزین به دوستی خس را پس در این روزگار نزد خرد به خدا ار بدیدهام روزی تا بدانستهام که مردم چیست كردهام اختيار غفلت و جهل بر جهان دهر عزل نیکان خواند

حكايت

دید در زیر ریگ پنهان فخ گفت هستم ستودهٔ ابدال به چه معنی همی نهان داری در بد و نیک نیک یار من است گوشه بگزیدهام قناعت را در میان دو چیز از چپ و راست هست حیوان به قوت اندر بند از یکی پارسای دلسوزی راتب روز من اگر ببری حلقش از حلقها بماند به بند مفتادت چو من خریداری زاهدی کرد گردنم را خرد این چنین نابکار غدّاری زود مانند من شود بیجان زین چنین عالمی پر از نااهل گر تو دیدی سلام من برسان

آن شنیدی که مرغکی در شخ گفت تو كيستى چنين بد حال چیست این زه که بر میان داری گفت این زه نگاهدار من است من میان بسته بهر طاعت را گفت این گندم از برای چراست گفت هستم به قوت حاجتمند راتبم گندمیست هر روزی هیچ بازت ندارم ار بخوری سر فرو کرد و گندمک برکند مرغ گفتا که من شدم باری هیچ فاسق مرا ز راه نبرد به خدایم فریفت مکّاری هركه او بهر لقمه شد پويان كردهام اختيار غفلت و جهل من وفایی ندیدهام ز خسان

في ذمالجهال والناصحين لهم

اندرین خاک نهصد و پنجاه کرد دعوت به آشکار و نهان کافران را به هر زمان و اوان نشنید هیچ دعوت نوح هیچ کس قول او نداشت فتوح

نوح را گرچه عمر داد اله خلق اندر آن طول عمر نهصد سال سی و نه تن ز وی شنید مقال

همه را جملگی به طوفان داد زانکه کردند زو به جمله حذر گفتهٔ من طراوات روحست وانکه نشنید خیره ما را چه ختم کردیم بر نبی صلوات پند را جمله کاربند آمد بر همه اهل فضل سربفراشت نشوم زو بدین حدیث حزین دل از این گفت هرزه رنجه مدار که همه خلق را پسند آید کی بُدی نص بسان افک قدیم همچو عنقا ز بد کنی ینهان دست نااهل زین سخن بگسل راست خواهی دراز کن جانیست که ازو دین حق گِرَد نیروی ملکت او را ز ماه تا ماهی که بنازد ز عدل او محمود

وآن دگر قوم چون زبان بگشاد لاتذر گفت قوم را یکسر دعوت من چو دعوت نوحست هرکه بشنید بخ بخ او را به ما نمودیم راه رشد و نجات هركرا اين سخن يسند آمد سود کردار چه مایه اندک داشت وآنکه نشنید و گفت با دست این چون برش باد بود باد انگار یک سخن در وجود چند آید گر بُدی بر مزاجها تعظیم یارب این پندها ز نااهلان دور کن دور زحمت جاهل جان که یک دم قرین نادانیست بس کن از پند و مدح آن کس گوی خاندان بزرگی و شاهی شاه بهرام شاهبن مسعود

حكايت

خاصه با آنکه خاصهٔ خرد است شحنهٔ ظلم و قاضی جهلند نامش اندر میان ما سره کرد خرّم و شادمان تو کی باشی نزد این مردمان جوی نرزی از قفا دان و خنده و دُشنام نان آزاده بر دگر نرخ است در غم نان و آب و پیرهنم کفنت را همی زند صابون صنعت روزگار خونخواری است خورد از مهر خون بچهٔ خویش حصن عمر ترا و تو خندان دل سیاهی و چهره افروزی کی کند با تو یک زمان خویشی در سقر یار غار ابلیسی

ایهّاالناس روز بیشرمیست نوبت شوخی و کم آزرمی است عادت و رسم روزگار بدست زانکه اهل زمانه نااهلند هرکه را روزگار مسخره کرد جز به رندی و جز به قلاشی دانش آموزی و هنر ورزی قيمت و قدر و جاه اين ايّام مرد آزاده خستهٔ چرخ است اندرین تنگ آشیان که منم بیخبر زانکه مادر گردون پیشهٔ چرخ مردم آزاریست شیر گردون چو گربه دارد کیش ملکالموت داده در بندان آخر از لاله چند آموزی از حادثات نندیشی هيچ تا تو در بند زرق و تلبیسی دست از رنگ و بوی دهر بدار همچو عنقا ز خلق عزلت گیر چند گوئی چو طوطی از هر در من که بر گلبن سخن شب و روز چون شترمرغ در بیابانم باز اگر نیستم چه باک بُوَد

چند جویی چو کرگسان مردار تات نکشند در قفس به زحیر سخن اندر قفس به سوی شکر بلبلان را کنم نوا آموز بود از سنگ تافته نانم قوت هر دل ز جان ياک بُود

در شرع و شعرگوید

ای سنایی چو شرع دادت بار شرع دیدی ز شعر دل بگسل شعرت اوّل که شاه تن باشد چون مرا پیر عقل بپذیرفت مدد ناحفاظ و خس بُود اوی سخن شاعران همه غمز است آن بدین غمز خواجگی جوید شرع چون صبح صادق آمد راست دردمندی به گرد عیسی گرد هركجا شرع انبيا باشد حكما طبع آسمان دانند آنکه سیروزه راه ماه بُوَد اینک اقلیم بیم و امیدست گر زیم بعد از این نگویم من نا تمامی عقل بودستم ای کسانیکه اهل غزنینید هرزه و بیهٔده مپردازید ظاهر آنچه گفتههای منست تو مخوانش غزل که توحیدست گر توانید گه گهم به دعا که بیامرزش ای خدای خبیر

دست ازین شاعری و شعر بدار که گدایی نگارد اندر دل شعر بر حسب طبع و جان سرهئیست چون به سنّت رسیده مسخرهئیست نور صبح دروغزن باشد کردگارم به فضل بپذیرفت غلط مؤذن و عسس بُود اوى نكتهٔ انبيا همه رمز است وین بدین رمز راه دین پوید که فزون شد به نور و هیچ نکاست داروی رهنشین چه خواهی کرد شعر اندوه بر کیا باشد انبیا روح این و آن خوانند شرع را زان فلک چه جاه بُوَد خود یکی روزه راه خورشیدست در جهان بیش و کم به نظم سخن خویشتن را بیازمودستم بر سرِ خاک چون که بنشنید نفط در خرمنم میندازید وصف نقش خط خدای منست باطنش وحى وحمد و تمجيدست یاد دارید مهتر و برنا عذر تقصيرها ازو بيذير

> كتاب كتبه الى بغداد مع نسخة تصنيفه انفذه عند الامام الاجل الاوحد برهانالدّين ابىالحسن على بن ناصر الغزنوي يعرف به بريانگر

بر طریق برادری کن کار وز طریق برادری مگذر مر مرا زین عقیلهها برهان خود نگویی ورا رسم فریاد مانده محبوس تربت غزنين وز میان این حجابها بردار چشم دارم که کار گردد سهل به سر من که تو نه معذوری حق نُان و نمک فرو مگذار چون رخ حور دلبر و دلبند هیچ دیدی بدین صفت تصنیف تازه و بامزه نه بی سر و بُن كردهام جمله خلق را معلوم ور مشایخ هرآنچه آثارست مجلس روح را یکی شمع است حرز و تعویذ خویش گردانند عارفان را به از روان باشد زان كجا عقل دادم اين فتوى زین سخنها که جان برآساید همچو قرآن پارسی خوانش دل مجروح را بسان شفاست که نگردم خجل چو برخوانی نه چو دیگر حدیث بانگ دهل عرصهٔ علم و عالم توحید به جمال و بها چو ماه سما دست نااهل دار یارب دور پیش ایزد مهین ذوالمن زانكه توحيد ذوالمنن باشد وانكه هستند دوستدارانش بر تن و جانشان ز بنده دعا وانکه سوگند من بود به سرش نشوند از حدیث من شادان مصطفی را ز من روان آسود غضب او بگو مرا چه زیان جان من باد جانش را به فدی

ای تو بر دین مصطفی سالار عهد دیرینه را به یاد آور دین حق را به حق تویی برهان تو به بغداد شاد و من ناشاد سال و مه ترسناک و اندهگین مکن آخر برادری پیش آر گرچه هستم اسیر هر نااهل تا کی این انقباض و این دوری عهدهای قدیم را یاد آر این کتابی که گفتهام در پند گرچه بسیار دیدهای تألیف انس دلهای عارفان سخن هرچه دانستهام ز نوع علوم آنچه نص است و آنچه اخبارست اندرین نامه جملگی جمع است ملكوت اين سخن چو برخوانند عاقلان را غذای جان باشد ساحری کردهام درین معنی گر تبجّح بدین کنم شاید یک سخن زین و عالمی دانش روح را سال و ماه همچو غذاست من چه گویم تو خود نکو دانی مر خرد را نسیم اوست چو گل روز بازار فضل و علم مفید همچو دوشیزه دختری زیبا به حلی و حلل چو گردن حور عدّتی میشناسم این را من كين سخنها نجات من باشد شادمان مصطفی و یارانش چار یار گزیده اهل ثنا مرتضی و بتول و دو پسرش نخورم غم گر آل بوسفیان چون ز من شد خدای من خشنود مالک دوزخ ار بُوَد غضبان مر مرا مدح مصطفی است غذی

وز بدیخواه آل بیزارم زانکه پیوسته در نوال ویم هم براین بد بداریم یارب کاندرین ره نجات دیدستم به سر من که جمله برخوانی نیست اندر سخن مجال سُخن در گنج علوم بگشادم همه امثال و پند و مدح و صفات جان من ایمن از گزند آید خود ندیدی به جمله باد انگار نوش کن زود و خاک بر لب مال وز غم روزگار بر دل کوه نیک و بد در جواب باز نمای وز سر جهل ریشخند کنند همچو و آورآن نهد ورا تعظیم بر همه شعر شاعران ترجیح گو بکن نیست بهتر از قرآن مصحف مجد را به افک قدیم تو برو شکر کن برایشان خند عرضه كن بر همه شريف و وضيع جمله برگفتش آنچه مقصودست دُرِّ دریاست جمله ناسفته كين ره شاهراه و راه من است مر ترا در ثنا رضا جویم که شوی بر مرادها پیروز که از این گفتهها بدادم داد که در آذر فکندم این را پی یانصد و سی و چار گشت تمام ابدالدّهر صدهزاران عام از رهی باد بر محمد و آل

آل او را به جان خریدارم دوستدار رسول و آلِ ويم گر بدست این عقیده و مذهب من ز بهر خود این گزیدستم تو که بر دین شرع برهانی تو چه دانی بیار و فتوی کن گفتم این و برت فرستادم عددش هست ده هزار ابیات گر ترا این سخن پسند آید ور پسند تو ناید این گفتار تو شناسی که نیست هزل و محال منتظر ماندهام در این اندوه این سخن را مطالعت فرمای جاهلان جمله ناپسند كنند وانکه باشد سخنشناس و حکیم یافت این بیتهای جزل فصیح گر کند طعنی اندرین نادان خواند کافر ز جحد دل پر ریم برشان شعرم ار بود ترفند ندهم بیش از این ترا تصدیع -گویی این اعتقاد مجدودست تا بدانی یقین که این گفته خالق غيبدان گواه من است بس کنم قصّه و دعا گویم خواهم از کردگار خود شب و روز بود نیمی گذشته از مرداد شد تمام این کتاب در مه دی پانصد و بیست و پنج رفته ز عام باد بر مصطفی درود و سلام صدهزاران ثنا چو آب زلال